٤٨٣٦

٢١٢

م ٠ب معالم التنزيل للبغوى ، الحسين بن مسعود ـ
٥١٠ هـ . بخط مصطفى الحرانى الاشعرى
الشافعى سنة ١١٨٧ هـ .
ج١ (٤٣٣)ق) ٢٥س ١٦٫٥×٢٣ سم
٤٨٣٦ نسخة جيده ، خطها نسخ ممتاد . طبع
الاعلام ٢ : ٢٨٤ كشف الظنون ٢ : ١٧٢٦
١ ـ التفسير، القرآن الكريم وعلومه
أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ جـ ـ تاريخ النسخ

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

جامعة الرياض

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
Riyad, P.O.Box 2454

No. .... الرقم :   Date ....

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
الرقم: ٤٨٣٦ ف ٢/١٩٥١
العنوان: معالم التنزيل للبغوي
المؤلف: الحسين بن مسعود
تاريخ النسخ: ١١٤٧هـ
اسم الناسخ: مصطفى الجراحي [illegible] الشافعي
عدد الأوراق: ج١ (٢٢٤ق) – ٢٢×١٥,٥ – ٢٦سم
ملاحظات:

سنة الف ومئتين واحد وعشرين رحل ركب
في الحاج الانجرى ما خلوه يتعدى الا المدينه المنوره
على ساكنها افضل الصلاة واتم التسليم وحضر سعود
وزار النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وحضر
[illegible] ولا حج في ذلك السنه وكانوا [illegible]
ذلك [illegible]

١٢٢١ سنه

هاذا [illegible]
[illegible]

الرقم ٤٨٣٦
جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

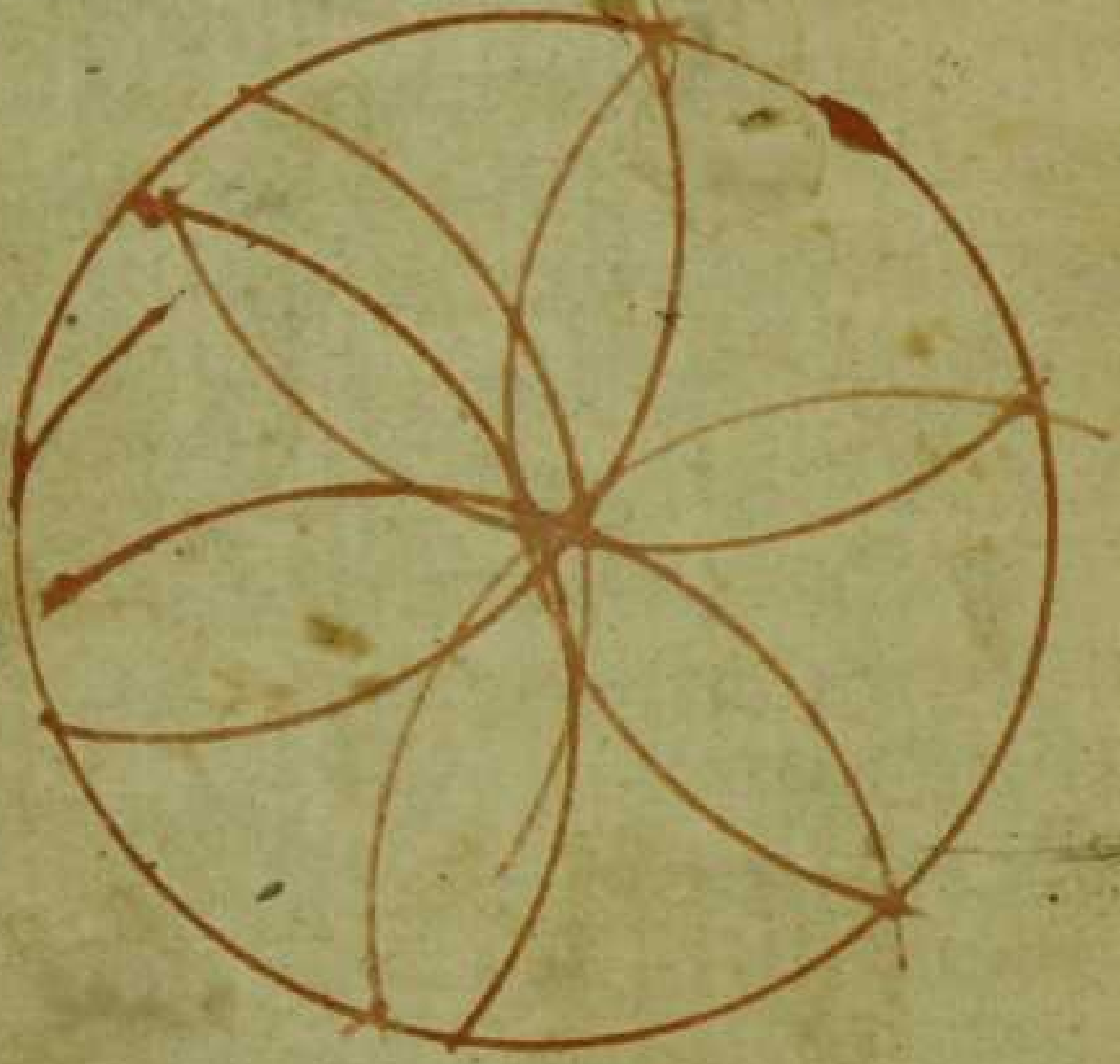

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام
محيي السنة ناصر الحديث ابو محمد الحسين ابن مسعود الفرا
رحمه الله تعالى الحمد لله ذي العظمة والكبريا والعزة والبقا
والرفعة والعلا والمجد والسنا تعالى عن الانداد والشركا
وتقدس عن الامثال والنظرا والصلاة على نبيه وصفيه
خاتم الانبيا عدد ذرات الثرا ونجوم السما والحمد لله
الملك السلام المهيمن العلام شارع الاحكام ذي الجلال
والاكرام الذي اكرمنا بدين الاسلام ومن علينا بنبينا
محمد عليه التحية والسلام وانعم علينا بكتابه المفرق
بين الحلال والحرام والصلاة على حبيبه وخيرته من
خلقه محمد سيد الانام عدد ساعات الليالي والايام
وعلى اله واصحابه نجوم الظلام وعلى جميع الانبياء
والملايكة البررة الكرام اما بعد فان الله جل جلاله
ارسل رسوله بالهدا ودين الحق ليظهره على الدين
كله رحمة للعالمين وبشرا للمومنين ونذيرا للمخالفين
واكمل به بنيان النبوة وختم به ديوان الرسالة واتم به
مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال وانزل عليه بفضله نورا
هدى من الضلال وانقذ به من الجهالة حكم بالفلاح لمن
تبعه وبالخسار لمن اعرض عنه بعد ما سمعه اعجز الخليقة
عن معارضته عن الاتيان بسورة مثله في مقابلته
ثم سهل للخلق مع اعجازه تلاوته ويسر على الالسن
قراءته امر فيه وزجر وبشر وانذر وذكر المواعظ
ليتذكر وقص عن احوال الماضي ليعتبر وضرب فيه الامثال
ليتدبر ودل على ايات التوحيد ليتفكر ولا حصول
الى هذه المقاصد منه الا بدراية تفسيره واعرابه ومعرفة

اسباب

اسباب نزوله واحكامه والوقوف على ناسخه ومنسوخه
وخاصه وعامه ثم هو كلام معجز وبحر عميق لا نهاية لاسراره
علومه ولا درك لحقايق معانيه وقد الف ايمة السلف
في انواع علومه كتبا كل على قدر فهمه ومبلغ علمه نظر
للخلق فشكر الله سعيهم ورحم كافتهم فسالني جماعة
من الاخوان المخلصين وعلى اقتباس العلم
مقبلين كتابا في معالم التنزيل وتفسيره فاجبتهم اليه
معتمدا على فضل الله وتيسيره ممتثلا وصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيهم فيما يرويه ابو سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا ياتونكم من اقطار
الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم
خيرا واقتدا بالماضين من السلف في تدوين العلم ابقاء
على الخلف وليس على ما فعلوه مزيد ولكن لا بد في كل زمان
من تجديد ما طال به العهد وقصر للطالبين فيه الجد
والجهد تنبيها للمتوقفين وتحريضا للمتثبطين فجمعت
بعون الله وحسن توفيقه فيما سالوا كتابا وسطا
بين الطويل الممل والقصير المخل ارجو ان يكون مفيدا
لمن اقبل على تحصيله مريدا وما نقلت فيه من التفسير
عن عبد الله ابن عباس حبر هذه الامة ومن بعده
من التابعين وايمة السلف مثل مجاهد وعكرمة
وعطا ابن ابي رباح والحسن البصري وقتادة وابي
العالية ومحمد ابن كعب القرظي وزيد ابن اسلم والكلبي
والضحاك ومقاتل ابن حيان ابن سليمان والسدي وغيرهم
فاكثرها مما اخبرنا به الشيخ ابو سعيد احمد ابن ابراهيم
الشريحي الخوارزمي فيما قراته عليه عن الاستاذ ابي

اسحاق احمد ابن محمد ابن ابرهم عن الثعلبي عن شيوخه اما تفسير
عبد الله ابن عباس ترجمان القران الذي قال فيه النبي صلي الله
وسلم اللهم علم الكتاب وقال اللهم فقهه في الدين قال ابو اسحق
اخبرنا ابو محمد عبد الله ابن حامد ثنا ابو الحسين احمد ابن محمد
ابن عبدوس الطايفي ثنا عثمان ابن سعيد الدارمي ثنا عبد
الله ابن صالح ان معاوية بن صالح حدثه عن علي ابن ابي
طلحة الوالبي عن عبد الله ابن عباس قال اخبرنا ابو القسم الحسن
ابن محمد ابن حبيب ثنا عبد الله ابن محمد الثقفي ثنا ابو جعفر محمد ابن
نصرويه المازني ثنا محمد ابن سعيد ابن محمد ابن الحسن ابن عطيه
بن سعيد العرقي حدثني عمي الحسين بن عطيه عن بن عباس وقال
حدثنا ابو القسم عن محمد ابن الحسن ثنا احمد ابن محمد بن ابراهيم
الصوبجي المروزي ثنا ابو العباس احمد بن الخضر الصيرفي حدثنا
ابو داود سليمان بن معبد السنجي ثنا علي ابن الحسين ابن واقد
عن يزيد النحوي عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنه
عنهما **واما تفسير مجاهد** ابن جبر المكي قال اخبرنا ابو محمد عبد الله
ابن حامد الاصفهاني ثنا ابو عبد الله محمد بن احمد ابن بطه حدثنا
عبد الله ابن زكريا ثنا سعيد بن يحي ابن سعيد الاموي ثنا مسلم
بن خالد الزنجي عن ابي نجيح عن مجاهد واما تفسير عطا ابن ابي
رباح قال حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد ابن الحسن النيسابوري
ثنا عبد الله الرحمن احمد ابن يوسف بن الجراح الطرائفي حدثنا ابو محمد ابو
بكر ابن سهل الدمياطي ثنا عبد الغني ابن سعيد الثقفي عن
ابي محمد موسى بن عبد الرحمن الصفاني عن ابن جريج عن عطا
ابن ابي رباح **واما تفسير الحسن** قال حدثني ابو القسم الحسن
ابن محمد بن عبد الله المكيب حدثني ابي ثنا ابو محمد ابن احمد
الصلت المعروف بابن شنبوذ المقرى ثنا سعيد بن محمد ثنا

المستهل

المستهل بن واصل عن ابي صالح عن عمرو ابن عبيد عن الحسن ابن
ابي الحسن البصري **واما تفسير قتادة قال** اخبرنا ابو محمد عبد الله
بن حامد بن محمد الاصفهاني ثنا ابو علي حامد ابن محمد الهروي
ثنا يعقوب ابن اسحاق بن الحسن ابن ميمون الجزري ثنا ابو احمد الحسيني
ابن محمد المروزي ثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة
وقال حدثنا ابو القسم الخبلني ثنا ابو زكريا العنبري حدثنا
ابو جعفر بن محمد بن سوار ثنا محمد بن رافع عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة بن دعامة السدوسي **واما تفسير ابو العالية**
واسمه رفيع ابن مهران قال حدثنا ابو القسم الحسين ابن محمد
الحسن المفسر ثنا ابو عمرو احمد ابن محمد ابي منصور العمركي نسو
خسي ثنا ابو الحسن احمد ابن اسحاق ابن ابراهيم ابن مزيد
ثنا ابو علي الحسن ابن محمد ابن موسى الازدي عن عمار ابن الحسن
بن بشير الهمداني عن عبد الله ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
بن انس عن ابي العالية الرياحي **واما تفسير القرظي** قال حدثنا
ابو القسم الحسن ابن محمد ابن حبيب ثنا ابو العباس محمد ابن الحسن
الهروي عن ابي معشر عن ابن كعب القرظي واما تفسير زيد
ابن اسلم قال حدثنا الحسن ابن محمد الحسن قال كتب الي احمد
بن كامل بن خلف بن محمد ابن جرير الطبري حدثهم قال حدثنا
يونس بن عبد الاعلي الصدفي ثنا عبد الله بن وهب اخبرني
عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم عن ابيه **واما تفسير الكلبي**
فقد قرات علي الشيخ ابي عبد الله محمد بن حسن المروزي
في شهر رمضان سنة اربع وستين واربعماية قال حدثنا
ابو مسعود محمد بن احمد ابن محمد ويونس الخطيب الكشميهني
في محرم سنة خمس واربع ماية ثنا ابو اسحاق ابراهيم
ابن احمد ابن محمد بن معروف الهرموزي حدثنا محمد ابن

علي الانصاري المفسر ثنا علي ابن اسحاق وصالح بن محمد السمرقندي
قال حدثنا محمد بن مروان السدي عن محمد ابن السايب الكلبي
عن ابي صالح باذان مولي ام هاني عن ابن عباس واما
تفسير الضحاك ابن مزاحم الهلالي قال الانستاد ابو اسحق
الثعلبي ثنا ابو القسم الحسن بن محمد السدوسي ثنا ابو عمرو
احمد بن محمد العمركي بسرخس ثنا جعفر بن محمد ابن سوار
حدثنا ابن جميل المروزي ثنا ابو معاد عن عبيد بن سليمان
الباهلي عن الضحاك واما تفسير مقاتل بن حيان قال
اخبرنا عبد الله ابن حامد الوزان ثنا احمد بن محمد بن عبدوس
ثنا اسمعيل بن قتيبة حدثنا خالد ابن يزيد بن صالح الفرا
النسابوري ثنا بكير بن معروف البلخي الازدي ابو معاد عن
مقاتل بن حيان واما تفسير مقاتل ابن سليمان قال اخبرنا
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد المهرجاني ثنا ابو محمد عبد الخالق
بن الحسين بن محمد السقطي المعروف بابن ابي دربه ثنا عبد
الله ابن ثابت ابن يعقوب المقري ابو محمد حدثني الهذيل بن
حبيب ابو صالح الزنداني عن مقاتل ابن سليمان واما تفسير
السدي قال حدثنا ابو القاسم الحسن ابن محمد ابن الحسن الطيب
محمد بن عبد الله المبارك الشعيري ثنا احمد بن محمد بن نصر اللباد
ثنا عمرو بن طلحة القناد عن اسباط السدي وما نقلته عن المبتدا
الوهب ابن منبه عن المغازي محمد بن اسحق فاخبرنيه
ابو سعيد الشرنجي قال حدثنا احمد ابن محمد ابن ابراهيم
الثعلبي قال انباني ابو نعيم عن عبد الملك بن الحسن
بن محمد بن اسحق الازهري ثنا ابو محمد الحسن بن محمد ابن اسحق
الازهري ثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن البرا العبدي قال قرات
علي ابي عبد الله عبد المنعم ابن ادريس عن ابيه عن

وهب

وهب بن منبه واخبرنا ابو سعيد الشرنجي ثنا ابو اسحاق
الثعلبي ثنا ابو عبد الله محمد ابن عبد الله الحافظ اسحق
ابن ابو العباس محمد ابن يعقوب بن يونس المعقلي ثنا احمد
ابن عبد الجبار العطاردي ثنا يونس ابن بكير عن محمد ابن
يسار المدني واخبرنا ابو سعيد الشرنجي ثنا ابو اسحق
الثعلبي ثنا ابو محمد عبد الله بن الحسن الحراني ثنا النعلبي
ثنا محمد بن سلمة عن محمد ابن اسحق فهذه اسانيد اكثر
ما نقلته عن هولاء الايمة وهي مسموعة من طرق
سواها تركت ذكرها حذرا من الاطالة وما حكيت
عنهم او عن غيرهم من الصحابة والتابعين قولا سمعته
بغير هذه الاسانيد اذكر اسانيد بعضها في موضعه
من الكتاب ان شا الله تعالى ثمرات الناس كما انهم متعبدون
باتباع احكام القرآن وحفظ حدوده فهم متعبدون
بتلاوته وحفظ حروفه علي شاذ خط مصحف الامام
الذي اتفقت عليه الصحابة رضي الله عنهم وان لا يجاوزوا
فيما يوافق الخط عما قراته القرا المعروفون الذين خلفوا
الصحابة والتابعين واتفقت الامة علي اختيارهم
وقد ذكرت في الكتاب قراة من اشتهر منهم بالقراة واخبار
ابيتهم علي ما قرته علي الامام ابي نصر محمد ابن احمد بن علي
المقري المروزي رحمه الله تعالى تلاوة وقراة قال قراة علي
ابي القاسم طاهر بن علي الصيرفي قال قرات علي ابي بكر احمد ابن
الحسين بن مهران باسناده المذكور في كتابه المعروف
بكتاب وهم ابو جعفر يزيد بن القعقاع وابو عبد الرحمن
المدنيان وابو معبد عبد الله بن كثير الرازي المكي
وابو عمرو وابو عبد الله بن عامر الشامي وابو عمرو زبان

ابن العلا المازني وابو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري
وابو بكر بن عاصم ابن النجود الاسدي وابو عمارة حمزة بن
حبيب الزيات وابو الحسن علي ابن حمزة الكسايي الكوفيون فاما
ابو جعفر فانه اخذ القراة عن عبد الله ابن عباس وابي هريرة
وغيرهما وهم قروا علي ابي ابن كعب واما نافع فانه قرا علي
ابن ابي جعفر القاري عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج وشيبة
ابن وضاح وغيرهم من التابعين الذين قرا علي اصحاب النبي
صلي الله عليه وسلم وقال الاعرج قراة علي ابي هريرة رضي الله
عنه وقرا ابو هريرة علي ابي ابن كعب واما عبد الله ابن كثير
فانه قرا علي مجاهد ابن جبير وقرا مجاهد علي ابن عباس وقرا
ابن عباس علي ابي ابن كعب وقرا ابي كعب علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم واما عبد الله بن عامر فانه قرا علي المغيرة بن
ابي ~~ابن كعب~~ شهاب المخزومي وقرا المغيرة علي عثمان ابن عفان
واما عاصم فانه قرا علي ابي عبد الرحمن السلمي وقرا ابو عبد
الرحمن علي علي ابن ابي طالب قال عاصم فكنت ارجع من عند
ابي عبد الرحمن فاقرا زر ابن حبيش وكان زر قرا علي عبد الله
ابن مسعود واما حمزة فانه قرا علي عبد الرحمن ابن ابي ليلي وسليمان
بن مهران الاعمش وحمزة ابن اعين وغيرهم وقرا عبد الرحمن
ابن ابي ليلي علي جماعة من اصحاب علي رضي الله عنه وقرا الاعمش
علي يحيي ابن وثاب وقرا يحيي علي جماعة من اصحاب عبد الله وقرا
حمزة علي ابي الاسود الدوءلي وقرا ابو الاسود علي عثمان
وعلي رضي الله عنهما واما الكسايي فانه قرا علي حمزة واما يعقوب
فانه قرا علي ابي المنذر سلام ابن سليمان الخراساني وقرا سلام
علي عاصم فذكرت قراة هولاء للاتفاق علي جواز القراة
بها واما ذكرت من احاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم

في

٤

في اثناء الكتاب علي وفاق الباب وبيان حكم فان الكتاب يطلب بيانه
من السنة وعليهما امور الشرع وامور الدين فهي من الكتب
المسموعة للحافظ وايمة الحديث واعرضت عن ذكر اسانيد كبير
وما لا يليق بحال التفسير وارجو ان يكون مباركا علي
من اراده وبالله التوفيق **فصل في فضايل القران**
وتعليمه انبا عبد الواحد ابن احمد المليحي انبا ابو محمد عبد الرحمن
ابن ابي شريح انبا ابو القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز
البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا شعبة بن علقمة بن مرثد
قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن عثمان قال شعبة قلت عن النبي صلي الله عليه
قال نعم قال خيركم من تعلم القران وعلمه صحيح ثنا ابو بكر محمد
بن عبد الصمد الترابي انبا ابو محمد عبد الله ابن احمد ابن حمويه
السرخسي انبا ابو اسحاق ابراهيم بن خزيم الشاشي اخبرنا
ابو محمد عبد ابن حميد الشاشي انبانا علي ابن الحسين الجعفي
قال سمعت حمزة الزيات عن ابي المختار الطايي عن ابن
اخي الحارث الاعور قال مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون
في الاحاديث فدخلت علي علي رضي الله عنه فقلت يا امير
المومنين الا تري ان الناس قد خاضوا في الاحاديث قال او قد
فعلوها قلت نعم قال اما اني سمعت رسول الله صلي الله
يقول الا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول
الله قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه
الله ومن ابتغ الهدي في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين
وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا يزيغ به الا
هوا ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلما ولا يخلق

من كثرة الرد ولا تنقض عجايبه هو الذي تلته الجن اذ سمعته
حتي قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الي الرشد ومن
به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه
هدي الي صراط مستقيم خذها اليك يا اعور قال ابو عيسي
هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده مجهول وفي
الحارث مقال اخبرنا عبد الواحد المليحي ابنا ابو منصور محمد
ابن محمد بن سمعان انبانا ابو جعفر محمد بن احمد ابن عبد الجبار
الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا اسحق ابن عيسي قال سمعت
ابن لهيعة يقول احدثنا مشرح ابن هامان قال سمعت
عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول لو كان القران في اهاب ما مسته النار معناه من حمل
القران وقراه لم تمسه النار يوم القيامة انبانا عبد الواحد
المليحي انبانا منصور السمعاني انبانا ابو جعفر الرياني انبانا
حميد زنجويه انبانا جعفر ابن عون حدثنا ابراهيم ابن مسلم
عن ابي الاحوص عن عبد الله قال ان القران مادبة الله
تعالي فتعلموا من مادبته ما استطعتم ان هذا القران حبل
الله والنور المبين والشفا النافع وعصمة لمن تمسك به
ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا
ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق عن كثرة الرد فاتلوه فان
الله تعالي ياجركم علي تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني
لا اقول الم حرف ولكن الالف حرف واللام حرف والميم حرف
ورواه بعضهم عن ابن مسعود مرفوعا انبانا ابو جعفر
احمد ابن ابي احمد بن متويه انبانا الشريف ابو القاسم علي ابن
محمد ابن الحسين الحراني فيما كتب الي انبانا ابو بكر بن محمد الحسين
بن عبد الله الاجري انبانا ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي

انبانا

انبانا الحسن ابن محمد الزعفراني حدثنا علي ابن عاصم عن ابراهيم
الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم معناه اخبرنا الامام ابو علي الحسين ابن محمد القاضي
انبانا ابو محمد عبد الله بن يوسف ابن محمد بن بامويه الاصفهاني
انبانا ابو محمد عبد الرحمن بن يحي القاضي الزهري بمكة انبانا محمد
ابن اسماعيل بن سالم الصايغ انبانا سليمان ابن داود الهاشمي
انبانا ابراهيم بن سعد عن بن شهاب الزهري عن عامر بن واثلة
ابي الطفيل ان نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بعسفان وكان عمر استعمله علي مكة فقال له عمر من استخلفت
علي اهل الوادي قال استخلفت عليهم ابن ابزي مولا من موالينا
قال عمر فاستخلفت عليهم مولا فقال يا امير المومنين انه رجل
قاري للقران عالم بالفرايض قاض فقال عمر اما ان نبيكم صلي
الله عليه وسلم قال ان الله يرفع بالقران اقواما ويضع به اخرين
صحيح اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الرازي حدثنا الحاكم ابو
الفضل محمد ابن الحسين الحدادي حدثنا ابو يزيد محمد بن يحي ابن خالد
ثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي حدثنا جرير يعني ابن عبد الحميد
عن قابوس ابن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الرجل الذي ليس في جوفه
شي من القران كالبيت الخراب قال ابو عيسي هذا حديث حسن
صحيح اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور السمعاني
حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا ابو ايوب
الدمشقي حدثنا سعد بن يحي حدثنا عبد الله ابن حميد عن ابي
المليح الهذلي عن واثلة بن الاسقع عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال اعطيت مكان التورات السبع الطوال واعطيت
مكان الانجيل الزهراوين واعطيت مكان الزبور المثاني واعطيت

فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي
واعطيت المفصل فصل في فضايل تلاوة القران العظيم اخبرنا
عبد الواحد المليحي ثنا عبد الرحمن ابن ابي شريح حدثنا ابو القاسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا علي بن ابي الجعد
حدثنا سعيد عن قتادة عن زرارة بن اوفي عن سعد بن هشام
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم قال مثل
الماهر بالقران مثل السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرا القران وهو
عليه شاق له اجران صحيح وقال هشام الدستوايي عن قتادة
بهذا الاسناد الذي يقرا القران وهو ماهر به مع السفرة الكرام
البررة اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي ثنا ابو عمرو بكر
بن محمد المزني ثنا ابو بكر محمد ابن عبد الله حفيد العباس حدثنا ابو
الحسين بن الفضل البلخي ثنا عفان ثنا ابان ابن يزيد ثنا قتادة عن
انس عن ابي موسي الاشعري ان النبي صلي الله عليه وسلم قال مثل
المومن الذي يقرا القران كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب
ومثل المومن الذي لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها
ومثل الفاجر الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب ولا طعم لها
ومثل الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها اخبرنا
المليحي حدثنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني
ثنا حميد بن زنجوية ثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن عاصم يعني بن
بهدلة عن زر عن عبد الله ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال يقال لصاحب القران اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا
فان منزلك عند اخر اية تقراها قال ابو عيسى هذا حديث صحيح
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابا منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني
ثنا حميد بن زنجوية ثنا النضر بن شميل ثنا هشام الدستوايي عن
يحيى ابن كثير عن ابي سلام عن ابي امامة انه حدثه قال سمعت

البني

البني صلي الله عليه وسلم يقول اقروا القران فانه ياتي شافعا لاصحابه
اقروا الزهراوين البقرة وال عمران فانهما ياتيان يوم القيمة كانهما
غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن صا
حبيهما اقروا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها
السحرة صحيح اخبرنا عبد الواحد ثنا ابو منصور السمعاني حدثنا
ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجوية ثنا ابو نعيم ثنا بشير بن المها
جر الغنوي ثنا عبد الله ابن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند
البني صلي الله عليه وسلم فسمعته يقول تعلموا سورة البقرة
وال فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة
ثم ~~القيامة~~ سكت ساعة ثم قال تعلموا سورة البقرة وال
عمران فانهما الزهراوين وانهما يظلان صاحبهما يوم
القيامة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف
وان القران ياتي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره
كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول له ما اعرفك
فيقول انا صاحبك القران الذي اظماتك بالهواجر واسهرت
ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانا لك اليوم من وراء كل
تجارة فيعطي الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع علي راسه
تاج الملك والوقار ويكسي والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا
فيقولان بم كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولديكما القران
ثم يقال اقرا واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود
ما دام يقرا هذا كان او ترتيلا غريب اخبرنا عبد الواحد المليحي
ثنا ابو لعله حدرا منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد
بن زنجوية ثنا ابو ايوب الدمشقي ثنا اسمعيل ابن عياش ثنا
ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابي هريرة عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال من استمع الي اية من كتاب الله تعالى كتب

انهما

المليحي

الله له حسنة مضاعفة ومن قرا اية من كتاب الله تعالى كانت له نور
يوم القيمة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ثنا ابو طاهر
محمد بن محمش الزيادي ثنا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر ثنا ابراهيم
بن عبد الله بن عمر بن بكر الكوفي ثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايحب احدكم
اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا
بلى قال فثلاث ايات يقراهن احدكم في صلاته خير له من
ثلث خلفات سمان صحيح اخبرنا عبد الواحد المليحي ثنا ابو
منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجوية
ثنا ابو الاسود ثنا ربيعة عن زبان هو ابن فايد عن سهل
هو ابن معاذ الجهني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرا القران فاحكم وعمل بما فيه البس والداه يوم القيامة
تاجا ضوؤه احسن من ضوا الشمس في بيت من بيوت الدنيا
لو كانت فيه فما ظنكم بالذي عمل به اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي ثنا ابو سعد محمد بن موسى الصيرفي ثنا محمد بن عبد الله الصفار
ثنا احمد ابن محمد بن عيسى البرتي ثنا ابو حذيفة ثنا سفيان الثوري
عن الاعمش عن خثيمة عن رجل ان عمران بن حصين مر على رجل
يقرا على قوم فلما قرا سال عمران انا لله وانا اليه راجعون سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا القران فليسال
الله به فانه سيجي من قوم يقرون القران يسالون الناس به
رواه ابو عيسى عن محمود بن غيلان عن ابي احمد عن سفيان عن
الاعمش عن خثيمة عن الحسن عن عمران ابن حصين وقال محمد
ابن اسمعيل هو خثيمة البصري الذي روى عنه جابر الجعفي
وليس هو خثيمة بن عبد الرحمن فصل في وعيد من قال
في القران برايه من غير علم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد
البراني

البراني ثنا ابو محمد عبد الله بن حموية السرخسي ثنا ابو اسحق ابراهيم بن
خزيم الشاشي ثنا ابو محمد عبد ابن حميد ثنا عبد الرزاق الثوري عن
عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال في القران برايه فليتبوا مقعده من النار اخبرنا
ابو منصور لعله قال محمد ابن عبد الملك المظفري ثنا ابو سعيد احمد
ابن محمد بن زاد الفضل الفقيه ثنا ابو عبد الله الحسين ابن الحسن
البصري ثنا ابو الفضل العباس بن محمد الدوري ثنا يحيى بن حماد
ثنا ابو عوانة عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده
من النار اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الصمد البراني ثنا عبد الله
بن احمد بن حموية ثنا ابراهيم بن خزيم ثنا عبد ابن حميد ثنا حبان
بن هلال ثنا سهل اخو حزم القطعي ثنا ابو عمران الجوني عن جندب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القران فاصاب
فقد اخطا غريب وسيل ابو بكر الصديق رضي الله عنه قوله
تعالى وفاكهة وابا فقال اي سما تظلني واي ارض تقلني ان
قلت في كتاب الله تعالى ما لا اعلم وقال ابو الدردا لا يفقه كل
الفقه حتى يرى في القران وجوها كثيرة فقال حماد قلت لايوب
ما معنى قول ابي الدردا فجعل يفكر فقلت هو ان يرى وجوها
فيها الاقدام عليه فقال هو ذاك قال الشيخ الامام ابو محمد
الحسين بن مسعود قال شيخنا الامام رضي الله عنه قد جا
الوعيد في حق من قال في القران برايه وذلك فمن
قال من قبل نفسه شيا من غير علم فاما التاويل وصرف
الاية الى معنى محتمل لما قبلها مخالف للكتاب والسنة
من طريق الاستنباط فقد رخص فيه لاهل العلم اما
تفسير وهو في اسباب نزول الاية وشانها وقصتها

فلا يجوز الا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل واصل التفسير من
التفسرة وهي الدليل من الماء الذي ينظر فيه الطبيب فيكشف
عن علة المريض لذلك المفسر يكشف عن شان الاية وقصتها
واشتقاق التاويل من الاول وهو الرجوع يقال اولته اي
صرفته فانصرف اخبرنا ابو بكر بن الهيثم الترابي ثنا الحاكم
ابو الفضل الحدادي ثنا ابو يزيد محمد بن يحيى اخبرنا اسحق
بن ابراهيم الحنظلي ثنا جرير بن الحميد عن المغيرة عن واصل
بن حيان عن ابي الهذيل عن ابي الاحوص عن عبد
الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
القران نزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن
ولكل حد ومطلع ويروى لكل حرف حد ولكل حد مطلع
واختلفوا في تاويله قيل الظهر لفظ القران والبطن
تاويله وقيل الظهر ما حدث عن اقوام انهم عصوا
فعوقبوا في الظاهر خبر باطنه عظة وتحذير ان يفعل
احد مثل ما فعلوا فيحل به ما حل بهم وقيل معنى الظهر
والبطن التلاوة والتفهم يقول لكل آية ظاهر وهو ان
يقراها كما نزلت قال تعالى ورتل القران ترتيلا وباطن وهو
التدبر والتفكر قال الله تعالى كتاب انزلناه مبارك ليدبروا
اياته ثم التلاوة تكون بالتعلم والتفهم يكون بصدق
النية وتعظيم الحرمة وطيب الطعمة وقوله لكل حرف
حد اراد في التلاوة والتفسير لا يجاوز ففي التلاوة لا
يجاوز المصحف وفي التفسير لا يجاوز المسموع وقوله لا
لكل حد مطلع اي مصعد يصعد اليه في معرفة علمه ويقال
المطلع الفهم وقد يفتح الله على المتدبر والمتفكر من
التاويل والمعاني ما لا يفتح على غيره وفوق كل ذي علم عليم

سورة فاتحة الكتاب مكيه وقيل مدنيه ولها

ثلاث

ثلاث اسماء معروفة فاتحة الكتاب وام القران والسبع
المثاني سميت فاتحة الكتاب لانه افتتح بها القران وسميت ام
الكتاب لانها اصل القران منها مقدمة ام لما يتلوها من
السور بكتابتها في المصحف وبقراتها في الصلاة والسبع
المثاني لانها سبع ايات باتفاق العلماء وسميت مثاني
لانها تثنى في الصلاة فتقرا في كل ركعة وقال مجاهد
سميت مثاني لان الله استثناها لهذه الامة فذخرها
وهي مكية على قول الاكثرين فقال مجاهد مدنية وقيل
فقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة لذلك
سميت مثاني والاول اصح انها مكية لان الله تعالى من على
الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله والمراد منها
فاتحة الكتاب وسورة الحجر مكية فلم يمن عليه بها
قبل نزولها **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله
بسم الله الباء اداة تخفض ما بعدها مثل من وعن والمتعلق به
الباء محذوف لدلالة الكلام تقديره اقرا بسم الله او قل بسم
واسقطت الالف من الاسم طلبا للخفة لكثرة استعمالها وطولت
الباء قال القتيبي ليكون افتتاح كتاب الله بحرف معظم كان عمر بن عبد
العزيز يقول لكتابه طولوا الباء واظهروا السين وفرجوا بينهما
ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله وقيل لما اسقطوا الالف ردوا طول
الالف على الباء الى صيغتها ولا تحذف الالف ان اضيف الاسم الى غير
الله تعالى ولا مع غير الباء والاسم هو المسمى وعينه وذاته قال
الله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى اخبر ان اسمه يحيى ثم
نادى الاسم وقال يا يحيى وقال تعالى ما تعبدون من دونه
الا اسماء سميتموها واراد الاشخاص المعبودة لانهم
كانوا يعبدون المسميات وقال سبح اسم ربك وتبارك

اسم ربك ثم يقال للتسمية ايضا اسم واستعماله في التسمية
اكثر منه في المسمي واختلفوا في اشتقاقه فقال المبرد في البصريين
هو مشتق من السمو وهو العلو فكانه علي معناه ظهر عليه
وصار معناه تحته وقال ثعلب في الكوفيين هو من الوسم
والسمة وهي العلامة لمعناه والاول اصح لانه يصغر علي
السمي ولو كان من السمة لكان يصغر علي الوسيم كما
يقال في الوعيد وعيد ويقال في تصريفه سميت ولو كان
من السمة لقيل وسمت **قوله الله** قال الخليل وجماعة وهو
اسم علي خاص لله تعالي لا اشتقاق له كاسما الاعلام للعباد
مثل زيد وعمرو وقال جماعة هو مشتق ثم اختلفوا في
اشتقاقه فقيل من اله الهة اي عبد عبادة وقرا ابن عباس
ويذرك والهتك اي عبادتك معناه انه مستحق للعبادة دون
غيره وقيل اصله اله قال الله تعالي وما كان معه من اله اذا لذ
هب كل اله بما خلق وقال المبرد هو من قول العرب الهت
الي فلان اي سكنت اليه **قال الشاعر** الهت اليها والحوادث
جمة فكل الخلق يسكنون اليه ويطمئنون بذكره ويقال الهت
اليه اي فزعت اليه قال **الشاعر** الهت اليها والركايب وقف
وقيل اصل الاولاه فابدلت الواو بالهمزة مثل وشاح واشاح
واشتقاقه من الوله لان العباد يلهون اليه اي يفزعون
في الشدايد ويلجاون اليه في الحوايج كما يوله كل طفل الي امه
فقيل من الوله وهو ذهاب العقل لفقد من يعز عليك
قوله الرحمن الرحيم قال ابن عباس هما اسمان رقيقان احدهما
ارق من الاخر واختلفوا فيهما فمنهم من قال هما بمعني واحد
مثل ندمان ونديم ومعناهما ذو الرحمة ذكر احدهما بعد
الاخر تعظيما القلوب الراغبين قال المبرد هو انعام بعد

انعام

انعام وتفضيل بعد تفضيل ومنهم من فرق بينهما فقال الرحمن
بمعني العموم والرحيم بمعني الخصوص فالرحمن بمعني الرزاق
في الدنيا وهو علي العموم لكافة الخلق والرحيم بمعني العافي
في الاخرة للمومنين ~~فالرحمن بمعني الرزاق في الدنيا وهو العموم~~
علي الخصوص ولذلك قال في الدعا يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة
فالرحمن من تصل رحمته الي الخلق علي العموم
والرحيم من تصل رحمته اليهم علي الخصوص ولذالك يدعي
غير الله رحيما ولا يدعي رحمان فالرحمان عام المعني خاص
اللفظ والرحيم عام اللفظ خاص المعني والرحمة ارادة
الله الخير لاهله وقيل علم هي ترك عقوبة من يستحقها
لا سدي الخير الي من لا يستحق فهو علي الاول صفة ذات
وعلي الثاني صفة فعل واختلفوا في اية التسمية فذهب
قرا المدينة والبصرة وفقها الكوفة الي انها ليست من
فاتحة الكتاب ولا من غيرها من السور ولا فتتاح بها
للتيمن والتبرك وذهب قرا الكوفة واكثر فقها الحجاز
الي انها من الفاتحة وليست من ساير السور وانما كتبت
للفصل وذهب جماعة الي انها من الفاتحة ومن كل
سورة الا سورة التوبة وهو قول الثوري وابن المبارك
والشافعي لانها كتبت في المصحف بخط ساير القران واتفقوا
تفقوا علي ان الفاتحة سبع ايات فالاية الاولي عند من
يعدها من الفاتحة **بسم الله الرحمن الرحيم** وابتدا الاية
الاخرة **صراط الذين** ومن لم يعدها من الفاتحة قال ابتداها
الحمد لله رب العالمين وابتدا الاية الاخيرة **غير المغضوب عليهم**
واحتج من جعلها من الفاتحة ومن
سورة بانها كتبت في المصحف بخط القران وربما اخبر ابو

الحسن عبد الوهاب بن محمد الكساي انبانا ابو محمد عبد
العزيز ابن احمد الخلال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب
الاصم ابنانا الربيع ابن سليمان ابنانا الشافعي ابنانا عبد
الحميد عن ابن جريج ابي عن سعيد بن جبير ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم هي ام القران قال ابي
وقرأ علي سعيد ابن جبير حتى ختمها ثم قال بسم الله
الرحمن الرحيم الاية السابعة قال ابن عباس فقد خرها لكم
فيما اخرجها لاحد ومن لم يه قبلكم ومن لم يجعلها من الفا
تحة احتج بما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الشيرزي ابنانا زا
هر ابن احمد ابنانا ابو اسحاق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن
مالك عن حميد الطويل عن انس ابن مالك انه قال وراي
بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان فكلهم كانوا لا يقرون
بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلاة قال سعيد
بن جبير عن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يعرف ختم السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم
وقال الشعبي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب في الاول
مر على رسم قريش باسمك اللهم حتى نزلت وقال اركبوا فيها
بسم الله مجراها فكتب بسم الله حين نزلت قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن حين نزلت انه
من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب مثلها قوله
تعالى الحمد لله لفظه خبر كانه يخبر ان المستحق للحمد هو الله
عز وجل وفيه تعليم للخلق تقديره قولوا الحمد لله والحمد
يكون بمعنى الشكر على النعمة ويكون بمعنى الثنا عليه بما فيه
من الخصال الحميدة يقال حمدت فلانا على ما اسدى الي من النعمة
وحمدته على علمه وشجاعته والشكر لا يكون الا على النعمة

فالحمد

لعله قال
صلية

فالحمد اعم من الشكر اذ لا يقال شكرت فلانا على علمه فكل حا سد
شاكر وليس كل شاكر حامدا وقيل الحمد باللسان قولا والشكر
بالاركان قوله تعالى لله واللام فيه للاستحقاق كما يقال
الدار لزيد قوله تعالى رب فالرب يكون بمعنى المالك
كما يقال لمالك الدار رب الدار ويقال رب الشي اذا ملكه
ويكون بمعنى التربية والاصلاح يقال رب فلان الصفة
يربها اذا تممها واصلحها فهو رب مثل طب وبر فالله
تعالى مالك العالمين ومربيهم ولا يقال للمخلوق هو الرب
معرفا انما يقال رب كذا مضافا لان الالف واللام للتعميم
وهو لا يملك الكل قوله تعالى العالمين جمع عالم لا واحد
له من لفظه واختلفوا قال ابن عباس هم الجن والانس لا
نهم المكلفون بالخطاب قال تعالى ليكون للعالمين نذيرا
وقال قتادة ومجاهد والحسن جميع المخلوقين قال تعالى
قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموت والارض
وما بينهما واشتقاقه من العلم والعلامة سموا به لظهور
اثر الصفة فيهم قال ابو عبيدة هم اربع امم الملايكة
والانس والجن والشياطين مشتق من العلم ولا يقال للبهائم
عالم لانها لا تعقل واختلفوا مبلغهم قال سعيد بن
المسيب لله الف عالم ستماية في البحر واربعماية في البر وقال
مقاتل بن حيان ثمانون الف عالم اربعون الفا في البحر واربعون
الفا في البر وقال ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما
العمران في الخراب الا كفسطاط في الصحرا وقال كعب الاحبار
لا يحصي عدد العالمين احد الا الله عز وجل قال تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو قوله تعالى الرحمن الرحيم مالك
يوم الدين قرا عاصم والكساي ويعقوب مالك وقرا اخرون

ملك وقال قوم معناهما واحد مثل فرهين وفارهين
وحذرين وحاذرين ومعناهما الرب يقال الدار ومالكها
وقيل المالك والملك هو القادر علي اختراع الاعيان من
العدم الي الوجود ولا يقدر عليه الا الله عز وجل قال ابو عبيدة
مالك اجمع واوسع لانه يقال مالك العبد والطير والدار
ولا يقال ملك هذه الاشيا ولانه لا يقال مالك الشي الا وهو
يملكه وقد يكون ملك الشي ولا يملكه وقال قوم ملك اولي
لان كل ملك مالك وليس كل مالك ملك ولانه اوفق لساير
القران مثل قوله تعا فتعالي الله الملك الحق والملك
القدوس وملك الناس وقال ابن عباس ومقاتل
والسدي مالك يوم الدين قاضي يوم الحساب قال
مجاهد الدين الحساب قال الله تعا ذلك الدين القيم
اي الحساب وقال قتادة الدين الجزا ويقع علي الخير والشر
جميعا يقال كما تدين تدان قال محمد ابن كعب القرظبي
ملك يوم الدين يوم لا ينفع فيه الا الدين وقال يمان
ابن رباب الدين القهر يقال دنه فلان اي قهرته فذل وقيل
الدين الطاعة وانما خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالكا
للايام كلها لان الله سلاك يومىذ زايلة فلا ملك ولا امر
الا له وقال الله تعالي الملك يومىذ الحق للرحمن وقال الله
تعالي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال الله تعه
والامر يومىذ لله قرا ابو عمرو الرحيم مالك بادغام الميم
في الميم وكذلك يدغم كل حرفين من جنس واحد او مخرج
واحد وقريبي المخرج سوا كان الحرف ساكن او متحركا
الا ان يكون الحرف الاول مشددا او منونا او مفتوحا
او منصوبا او تا الخطاب او مفتوحا قبله ساكن في غير

المثلين

المثلين فانه لا يدغمهما وادغام المتحرك يكون الادغام الكبير
وافقه حمزة في الادغام المتحرك في قوله تعه بيت طايفة والصافات
صفا فالزاجرات زجرا فالملقيات ذكرا والذاريات ذروا وادغم
التا فيهما فيما بعدها من الحروف وافقه حمزة والكساي في ادغام
الصغير وخلف الدال عند السين والصاد والزاي والادغام
لساير القرا الا في احرف معدودة قوله تعالي اياك نعبد
ايا كلمة ضمير خصته بالاضافة الي المضمر وتستعمل مقدما
علي الفعل فيقال اياك اعني واياك اسال ولا تستعمل موخرا
الا منفصلا يقال ما علمت الا اياك قوله نعبد اي نوحدك
ونطيعك خاضعين والطاعة والعبادة من التذلل والخضوع
وسمي العبد عبدا لمذلته وانقياده يقال طريق معبد اي
مذلل واياك نستعين اي نطلب منك المعونة علي عبادتك
وعلي جميع امورنا فان قيل لم قدم ذكر العبادة علي الاستعانة
والاستعانة تكون قبل العبادة قيل هذا يلزم من يجعل الا
ستطاعة قبل الفعل ونحن بحمد الله تعه نجعل التوفيق
والاستطاعة مع الفعل فلا فرق بين التقديم والتاخير
ويقال الاستعانة نوع تعبد فكانه ذكر جملة العبادة اولا
ثم ذكر ما هو من تفاصلها قوله تعه اهدنا الصراط المستقيم
اهدنا اي ارشدنا وقال علي ابن ابي كعب ثبتنا كما يقال
للقايم قم قايما حتي اعود اليك اي دم علي ما انت
عليه وهذا الدعا من المومنين مع كونهم علي الهداية
بمعني التثبيت وبمعني طلب مزيد الهداية لا الطاف الهداية
ايات من الله تعالي تتناهي علي مذهب اهل السنة
والصراط وسراط بالسين رواه رويس عن يعقوب
وهي وهو الاصل سمي سراطا لانه يسترط السابلة ويقرا

بالزاي وقرا حمزة باشمام الزاي وكلها لغات صحيحة والا
ختيار الصاد عند اكثر القرا لموافقتها المصحف والصراط
المستقيم قال ابن عباس وجابر هو الاسلام وهو
قول مقاتل وقال ابن مسعود هو القران وروي عنه
مرفوعا الصراط المستقيم كتاب الله وقال سعيد بن
جبير طريق الجنة وقال سهل بن عبد الله طريق السنة والجماعة
وقال ابو بكر بن عبد الله المزني طريق رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصله في اللغة الطريق الواضح قوله تعالى صراط
الذين انعمت عليهم اي مننت عليهم بالهداية والتوفيق
وقال عكرمة مننت عليهم بالثبات على الايمان والاستقامة
وهم الانبيا عليهم السلام وقيل هم كل من ثبته
الله تعالى على الايمان من النبيين والمومنين الذين ذكرهم
الله تعالى في قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الخ
الاية وقال ابن عباس هم قوم موسى وعيسى عليهما
السلام قبل ان غيروا دينهم وقال ابو العالية هم آل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال
عبد الرحمن بن زيد هم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهل بيته قرا حمزة عليهم واليهم ولديهم بضمها
انها ويضم يعقوب كل ها قبلها يا ساكنة تثنية
وجمعا كقوله بين ايديهن وارجلهن والاخرون بكسرها
فمن ضم الها ردها الى الاصل لانها مضمومة عند
الانفراد ومن كسرها فلاجل اليا الساكنة واليا اخت الكسرة
وضم ابن كثير كل ميم جمع مشبعا في الوصل اذا لم يلقها
ساكن فان لقيها ساكن فلا تشبع ونافع يخير ويضم
ورش عند الف القطع واذا تلقته الف الوصل وقبل

وقبل الها

وقبل الها كسرة او يا ساكنة ضما الها والميم حمزة والكسا ي
وكسرها ابو عمرو وكذلك يعقوب اذا انكسر ما قبله والاخرون
يقراون بضم الميم وكسر الها لاجل اليا والكسر ما قبلها
وضم الميم على الاصل قوله غير المغضوب عليهم يعني غير صراط
الذين غضبت عليهم والغضب هو ارادة الانتقام من
العصاة وغضب الله لا يلحق عصاة المومنين انما يلحق
الكافرين ولا الضالين اي وغير الضالين عن الهداية
واصل الضلال الهلاك والغيبوبة يقال ضل الما في اللبن
اذا هلك وغاب وغير هاهنا بمعنى لا ولا بمعنى غير
ولذلك جاز العطف كما يقال فلان غير محسن ولا مجمل
واذا كان غير بمعنى سوى فلا يجوز العطف عليها بلا لانه
لا يجوز في الكلام عندي سوى عبد الله ولا زيد وقرا عمر بن
الخطاب صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
وغير الضالين وقيل المغضوب عليهم هم اليهود
والضالون هم النصارى لان الله تعالى حكم على اليهود
بالغضب فقال من لعنه الله وغضب وحكم على النصارى بالضلال
فقال ولا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا
وقال سهل بن عبد الله غير المغضوب عليهم بالبدعة
ولا الضالين عن السنة والسنة للقاري ان يقول بعد
فراغه من الفاتحة امين مفصولا عن الفاتحة بسكتة
وهو مخفف ويجوز ممدودا ومقصورا ليس من الفاتحة ومعناه
اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة معناه كذلك
يكون وقال مجاهد هو اسم من اسما الله تعالى وقيل هو
طابع الدعا عند النحويين وقيل هو خاتم الله على عباده
يدفع به الافات عنهم كخاتم الكتاب يمنعه عن الفساد

وظهور ما فيه انبانا الامام علي ابو الحسين القاضي وابو حامد
احمد بن محمد عبد الله الصالحي قالا اخبرنا ابو بكر احمد ابن
الحسين الحيري انبا ابو علي محمد ابن احمد بن معقل الميداني
حدثنا محمد بن يحيي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن
سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فقولوا امين فان الملايكة تقول امين وان
الامام يقول امين فمن وافق تامينه تامين الملايكة
غفر له ما تقدم من ذنبه **فصل في** فضايل فاتحة الكتاب
اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد عبد الرحمن الكيالي اخبرنا ابو نصر
محمد بن علي بن الفضل الخزاعي انبانا ابو عثمان عمر ابن عبد الله
البصري انبانا محمد بن عبد الوهاب انبانا خالد بن مخلد
القطواني حدثني محمد بن جعفر بن ابي كثير هو اخو اسمعيل
بن جعفر عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
قال مر رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ابي ابن كعب وهو
قايم يصلي فصاح به فقال تعالي يا ابي فعجل ابي في صلاته
ثم جا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ما منعك
يا ابي ان تجيبني اذ دعوتك اليس الله يقول استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم قال ابي يا رسول الله لا تدعوني
الا اجبتك وان كنت مصليا قال تحب ان اعلمك سورة
لم تنزل في التورة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران
مثلها فقال ابي نعم يا رسول الله فقال اني لا اخرج حتي
تعلمها والنبي صلي الله عليه وسلم يمشي يريد ان يخرج
من المسجد فلما بلغ الباب ليخرج قال له ابي السورة يا رسول
الله فوقف فقال نعم كيف تقرا في صلاتك فقرا ابي ام القران

فقال

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزل
في التورة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثلها
هي السبع المثاني التي اتاني الله عز وجل هذا حديث حسن
صحيح انبانا ابو بكر محمد ابن عبد الصمد القرابي انبانا الحاكم ابو
الفضل محمد ابن الحسين الحدادي انبانا ابو يزيد محمد ابن
يحيي بن خالد انبانا اسحق بن ابرهيم الحنظلي انبانا يحيي بن
ادم انبانا ابو الاحوص عن عمار بن زريق عن عبد الله
ابن عيسي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينما رسول
الله صلي الله عليه وسلم عنده جبريل اذ سمع نقيضا من
فوقه فرفع جبريل بصره الي السما فقال هذا باب فتح من السما
ما فتح قط قال فنزل منه ملك فاتي النبي صلي الله عليه
وسلم فقال ابشر يا محمد بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك
فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرا حرفا منهما
الا اعطيته صحيح اخرجه مسلم عن الحسن ابن الربيع
عن ابي الاحوص واخبرنا ابو الحسن الشيرزي انبانا
زاهر ابن احمد السرخسي انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا
ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك عن العلا بن
عبد الرحمن انه سمع ابا السايب مولي هشام بن زهرة
يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من صلي صلاة لم يقرا فيها بام القران فهي خداج
غير تمام فقلت يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء الامام فغمز
ذراعي فقال اقرا بها يا فارسي في نفسك فاني سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول قال الله قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي
ولعبدي ما سال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول
العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثني علي عبدي خيرا يقول العبد
مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي يقول العبد اياك
نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الاية بيني وبين
عبدي ولعبدي ما سال يقول اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
يقول الله تعالى هولا لعبدي ولعبدي ما سال صحيح
اخرجه مسلم عن قتيبة عن مالك سورة البقرة مدنية
وهي مايتان وثمانون ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الم قال الشعبي وجماعة الم وساير حروف الهجا في اويل
السور من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه تعالى وهي سر القران
فنحن نومن بظاهرها ونكل العلم الى الله تعالى فيها الى الله
تعالى وفايدة ذكرها طالب الايمان بها وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه في كل كتاب سر وسر الله تعالى في القران في اوايل
السور وقال علي رضي الله عنه لكل كتاب صفوة وصفوة
هذا الكتاب حروف التهجي فقال داود ابن ابي هند كنت
اسال الشعبي عن فواتح السور فقال يا داود ان لكل كتاب
سرا وان سر القران فواتح السور فدعها واسل عما
سوى ذلك وقال جماعة هي معلومة المعاني فقيل كل حرف
منها مفتاح اسم من اسمايه كما قال ابن عباس كهيعص
الكاف من كاف والها من هاد واليا من حكيم والعين من
عليم والصاد من صادق وقيل في المص انا الله الملك
الصادق وقال الربيع ابن انس في الم الالف مفتاح اسم
الله واللام مفتاح اسم الحميد وقال محمد ابن كعب الالف
الله واللام لطفه والميم ملكه وروى سعيد ابن جبير عن
ابن

ابن عباس انه قال معنى الم انا الله اعلم ومعنى المص انا الله
اعلم وافضل الر انا ارى ومعنى المر انا الله اعلم وارى
قال الزجاج وهذا حسن لان العرب تذكر حرفا من
كل كلمة تريدها كقولهم قلت لها قفي فقالت قاف
اي وقفت وعن سعيد ابن جبير هي اسما الله مقطعة
لو احسن الناس تاليفها لعلموا الاسم الاعظم الا ترى
انك تقول الر وحم ون فيكون الرحمن وكذلك سايرها
الا انا لا نقدر على وصلها ذكر الباب الالف الله سبحانه
وتعالى واللام جبريل والميم محمد صلى الله عليه وسلم
وقال قتادة هذه الحروف اسما القران وقال مجاهد وابن
زيد هي اسما السور وبيانه ان القايل اذا قال قرات المص
عرف السامع انه قرا السورة التي افتتحت وروي عن
ابن عباس انها اقسام وقال الاخفش اقسم الله تعالى
بهذه الحروف لشرفها وفضلها لانها مبادي كتبه
المنزلة ومباني اسمايه الحسنى قوله ذلك الكتاب اي
هذا الكتاب وهو القران وقيل هذا فيه مضمر اي
هذا ذلك الكتاب قال الفرا كان تعالى قد وعد نبيه
ان ينزل عليه كتابا لا يمحوه الما ولا يخلق عن كثرة
الرد فلما انزل القران قال هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك
وقيل هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك ان انزله عليك
في التورات والانجيل وعلى لسان النبيين من قبلك وهذا
للقريب وذلك للبعيد وقال ابن كيسان ان الله انزل
قبل سورة البقرة سورا كذب بها المشركون ثم انزل
سورة البقرة فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم البقرة من
السور لا شك فيه والكتاب مصدر وهي بمعنى المكتوب

كما يقال للمخلوق خلق وهذا الدرهم ضرب فلان اي
مضروبه واصل الكتب الضم والجمع يقال للجند كتيبه
لاجتماعها وسمي الكتاب كتابا لانه جمع حرف الي حرف
قوله لا ريب فيه اي لا شك فيه انه من عند الله
وانه الحق والصدق وقيل هو خبر بمعنى النهي اي لا
ترتابوا فيه كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا
ولا تفسقوا قرا ابن كثير فيه بالاشباع بالوصل وكذلك
كل ها ليس قبلها ساكن يشبعها وصلا ما لم يلقها
ساكن فان كان الساكن قبل الها يشبعها بالكسر يا وان
كان غيرها يشبعها بالضم واو ووافقه حفص في قوله
تعالى فيه مهانا فاشبعه قوله هدي للمتقين يدغم
الغنة عند الرا واللام ابوجعفر وابن كثير وحمزة والكسائي
عند اليا وزاد حمزة عند الواو والاخرون لا يدغمونها
تخفي ابوجعفر النون والتنوين عند الخا هدي اي هو
هدي اي رشد وبيان لاهل التقوي وقيل هو نصب
علي الحال اي هاديا تقديره لا ريب في هدايته للمتقين
والهدي ما يهتدي به الانسان للمتقين للمومنين
قال ابن عباس المتقي من يتقي الشرك والكباير والفواحش
وهو ماخوذ من الاتقا واصله الحجز بين الشيين ومنه
يقال اتقي بترسه اي جعله حاجزا بين ما يقصده وفي
الحديث كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله اي اذا اشتد
الحرب جعلناه حاجزا بيننا وبين العذاب قال عمر ابن
الخطاب لكعب الاحبار حدثني عن التقوي فقال هل
اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فما عملت
فيها قال حذرت وشمرت قال كعب الاحبار ذلك التقوي

فقال

فقال عمر بن الخطاب التقوي ان لا تري نفسك خيرا من
احد وقال عمر ابن عبد العزيز التقوي ترك ما حرم الله
واداء ما افترض الله والرضي بما رزق الله تعالي
بعد ذلك فهو خير الي خير وقيل الاقتدا بالنبي صلي
الله عليه وسلم وفي الحديث جماع التقوي في قوله
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقال شهر
ابن حوشب المتقي الذي يترك ما لا باس به حذرا
لما به باس وتخصيص المتقين بالذكر تشريف لهم
ولانهم هم المنتفعون بالهدي قوله الذين يومنون
بالغيب موضع الذين خفض نعتا للمتقين يومنون
يصدقون به وترك ابو عمرو الهمزة وورش والاخرون
يهمزونه وكذلك يتركان كل همزة هي فا الفعل نحو
يومن ومومن الاحرف معدودة حقيقة الايمان
التصديق بالقلب قال الله تعالي وما انت بمومن
لنا اي بمصدق لنا وهو في الشريعة الاعتقاد في
القلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان فسمي
الاقرار والعمل ايمانا لوجه من المناسبة لانه من
شرايعه والاسلام وهو الخضوع والانقياد فكل
ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمان اذا لم يكن
معه تصديق قال الله تعالي قالت الاعراب امنا قل لم
تومنوا ولكن قولوا اسلمنا وذلك ان الرجل قد يكون
مستسلما في الظاهر غير مصدق في الباطن ولا يكون
مصدقا في الباطن غير منقاد في الظاهر وقد اختلف
جواب النبي صلي الله عليه وسلم عنهما حين ساله جبريل
عليه السلام وهو ما اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن

محمد بن توبة الترادالبخاري ابنانا ابو القاسم علي ابن احمد
الخزاعي انبانا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي
ابنانا ابو احمد عيسى ابن احمد العسقلاني انبانا يزيد
ابن هارون ابنانا كهمس ابن الحسن عن عبد الله
بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اول من تكلم في
القدرة يعني في البصره سعيد الجهني فخرجت انا وحميد
بن عبد الرحمن يزيد مكة فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم فسالناه عما يقول فلقينا
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاكتنفته انا وصاحبي
احدنا عن يمينه والاخر عن شماله فعلمت انه سيكل
الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا
اناس يتفقدون هذا العلم ويطلبونه يزعمون
ان لا قدر انما الامر انف قال فاذا لقيت اوليك
فاخبرهم اني بري وانهم مني برا والذي نفسي
بيده لو ان لاحد مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل
الله ما قبل الله منه شيا حتى يومن بالقدر خيره
وشره ثم قال حدثنا عمر ابن الخطاب قال بينما نحن
عند رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا قبل رجل شديد
بياض الثياب شديد سواد الشعر ما يري عليه اثر
السفر ولا يعرفه منا احد فاقبل حتى جلس بين يدي
رسول الله صلي الله عليه وسلم وركبتيه تمس ركبتيه
فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم
رمضان

١٦

رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فقال صدقت
فتعجبنا من سوله وتصديقه ثم قال فما الايمان قال
ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد
الموت والجنة والنار وبالقدر خيره وشره فقال صدقت
ثم قال فما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت قال اخبرني عن الساعة
فقال ما المسوول عنها باعلم من السايل قال صدقت قال
فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان تري
الحفاة العراة رعا الشا يتطاولون في البنيان في المدن
قال صدقت ثم انطلق فلما كان بعد ثالثة قال لي رسول
الله صلي الله عليه وسلم يا عمر هل تدري من الرجل قلت
الله ورسوله اعلم قال ذاك جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
ولا اتاني في صورة الا عرفته فيها الا في صورته هذه
فالنبي صلي الله عليه وسلم جعل الاسلام في هذا الحديث
اسما لما ظهر من الاعمال والايمان اسما لما بطن من الا
عتقاد وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان او
التصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك تفصيل لجمل
هي كلها شي واحد وجماعها الدين ولذلك قال ذلك
جبريل اتاكم يعلمكم دينكم والدليل علي ان الاعمال من الايمان
ما اخبرنا احمد ابن عبد الله الصالحي ابنانا ابو القاسم ابراهيم
ابن محمد بن علي ابن الشاه اخبرنا ابو احمد محمد بن قريش
بن سليمان انبانا بشر بن موسي حدثنا خلف بن الوليد
عن جرير الرازي عن سهيل ابن صالح عن عبد الله
بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون

شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطه الا
ذي عن الطريق والحيا شعبة من الايمان ماخود من
الامان فسمي المومن مومنا لانه يومن نفسه من عذاب
الله تعالي مومن لانه يومن المومن الطايع من عدابه
قوله بالغيب فالغيب مصدر وضع موضع الاسم فقيل
للغيب غيب لما قيل للعادل عدل وللزاير زور والغيب
ماكان مغيبا عن العيون قال ابن عباس الغيب هاهنا
كلما امرت بالايمان به ممن غاب عن بصرك من الملايكة
والبعث والجنة والنار والصراط والميزان وقيل الغيب
هاهنا هو الله تعالي وقيل القران وقال الحسن بالاخرة
وقال زيد بن حبش وبن جريج نظيره اعنده علم الغيب
وقال بن كيسان بالقدر وقال عبد الرحمن بن يزيد كنا عن
عبد الله بن مسعود فذكرنا اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم
وما سبقوا به فقال عبد الله ان امر محمد كان بينا لمن
راه والذى لا اله غيره ما امن احد قط ايمانا افضل من
ايمان بالغيب ثم قرا الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الي قوله
المفلحون قرا ابو جعفر وابو عمرو وورش يومنون بترك
الهمزة ولذلك ابو جعفر يترك كل همزة ساكنة الا في انبا
يهم وينبيهم وينبينا ويترك ابو عمرو كلها الا ان يكون
علامة الجزم نحو ينبيهم وانبيهم وينويهم فان شا
اوننساها ونحوها او يكون خروجا من لغة الي اخري
نحو موصدة ورييا ويترك ورش كل همزة ساكنة
كانت فا الفعل الا توي وتوويه ولا يترك من غير
الفعل الا الرويا وبابه وكان علي وزن فعل ويقيمون
الصلاة اي يدعونها ويحافظوا عليها في مواقيتها

بحدودها

قال عليه الصلوة والسلام لا يمسح احدكم وجهه من التراب اذا سجد في
فان الملائكة تصلي عليه مادام اثر السجود في وجهه وجبهته

وقال النبي صلعم
اذا رجل ترك فريضة
واحدة كتب اسمه على
باب النار فلا ...
له من دخولها

حدودها واركانها وهياتها يقال قام بالامر واقام الامر
اذا اتي به معطا حقوقه والامر بها الصلوات الخمس ذكرت
بلفظ الواحد كقوله فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وانزل معهم الكتاب يعني الكتب والصلاة في اللغة الدعا
بخير قال الله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم وفي الشرع
اسم لافعال مخصوصة من قيام وركوع وسجود وقعود
ودعا وثنا وقيل في قوله تعالي وصل ان الله وملايكة
يصلون علي النبي الاية ان الصلاة من الله تعالى الرحمة ومن
الملايكة الاستغفار ومن المومنين الدعا ومما رزقناهم
اي اعطيناهم الرزق لكل ما ينتفع به حتي الولد والعبد
واصله في اللغة النصيب والحظ ينفقون يتصدقون
قال قتادة ينفقون في طاعة الله تعالى وسبيله واصل
الانفاق الاخراج عن اليد والملك ومنه نفاق السوق لانه
تخرج السلعة عن اليد ومنه نفقت الدابة اذا خرجت
روحها فهذه الاية في المومنين قوله والذين يومنون
بما انزل اليك يعني القران وما انزل من قبلك من التورة
والانجيل وساير الكتب المنزلة علي الانبيا ويترك ابو جعفر
وابن كثير وقالون وابو عمرو ويعقوب كل مدة تقع بين
كلمتين والاخرون يمدونها وهذه الاية في المومنين من
اهل الكتاب قوله وبالاخرة هم يوقنون اي بالدار الاخرة
سميت الدنيا لدنوها من الاخرة وسميت الاخرة اخرة لتا خرها
وكونها بعد فناء الدنيا هم يوقنون اي يستيقنون انها
كاينة من الايقان وهو العلم وقيل الايقان واليقين علم
من الاستدلال ولذلك لا يسمي الله موقنا ولا علمه يقينا
اذ ليس علمه من الاستدلال قوله عز وجل اوليك اي اهل

بهذه الصفة والواو كلمة معناها كناية عن جماعة نحو هم
والكاف للخطاب كما في حرف ذلك **على هدى** اي رشد وبيان
وبصيرة **من ربهم واولئك هم المفلحون** اي الناجون
والفايزون فازوا بالجنة ونجوا من النار ويكون الفلاح
بمعنى البقا اي الباقون في النعيم المقيم واصل الفلاح القطع
والشق ومنه سمي الزراع فلاحا لانه يشق الارض وفي مثل
الحديد بالحديد يفلح اي يقطع فهم المقطوع لهم بالخير في الدنيا
والاخرة **قوله عز وجل ان الذين كفروا** يعني مشركي العرب
قال الكلبي يعني اليهود والكفر هو الجحد واصله من
الستر ومنه سمي الليل كافرا لستر الاشيا بظلمته
ومنه سمي الزراع كافرا لانه يستر الحب بالتراب والكافر
يستر الحق بجحوده والكفر على اربعة اجزا كفر انكار وكفر
جحود وكفر عناد وكفر نفاق فكفر الانكار هو ان لا يعرف
الله تعالى اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود هو ان يعرف
الله بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر ابليس قال الله تعالى فلما
جاهم ما عرفوا كفروا به وكفر العناد هو ان يعرف الله
بقلبه ولا يقر بلسانه ولا يدين بدينه ككفر ابي طالب
حيث ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية
دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك
مبينا واما كفر النفاق فهو ان يقر باللسان ولا يعتقد
في القلب وجميع هذه الانواع سوى في ان من لقي الله
بواحد منها لم يغفر له **وقوله سوا عليهم** متساو لديهم
أانذرتهم اي خوفتهم وحذرتهم وخفف ابن عامر وحمزة
وعاصم والكسائي الهمزتين في اانذرتهم ولذلك كل همزتين
يقعان في اول الكلمة والاخرون يكتبون الثانية **ام لم**

تنذرهم

١٨

تنذرهم ام حرف عطف على الاستفهام ام لم حرف جزم
لا يلي الا الفعل لان الجزم تختص بالافعال **لا يومنون**
وهذه الاية في اقوام حقت عليهم الشقاوة في سابق علم
الله ثم ذكر سبب تركهم الايمان **فقال ختم الله**
اي طبع الله **على قلوبهم** فلا تعي خيرا ولا تفهمه وحقيقة الختم
الاستيثاق من الشي كيلا يدخله ما خرج منه ولا يخرج عنه
ما فيه ومنه الختم على الباب **قال اهل السنة** اي حكم على قلوبهم
بالكفر لما سبق علمه الازلي فيهم وقالت المعتزلة جعل على
قلوبهم علامة تعرفهم الملايكة بها **وعلى سمعهم** اي
وعلى موضع سمعهم فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون به
واراد على اسماعهم كما قال على قلوبهم وانما وحده
لانه مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع **وعلى ابصارهم**
غشاوة اي غطا فلا يرون الحق قرا ابو عمرو والكسائي ابصارهم
بالامالة ولذلك كل الف بعدها را مجرورة في الاسما كانت لام
الفعل يميلانها ويميل حمزة منها ما يتكرر فيه الرا كالقرار
ونحوه زاد الكسائي امالة الجارين والجوار والجار وباريكم ومن
انصاري وسارع وبابه وكذلك يميل هولا كل الف هي بمنزلة لام
الفعل او كانت علما للتانيث اذا كانت قبلها را فعلم التانيث
مثل الكبرى والاخرى ولام الفعل مثل ترى وفترى يكسرون الرا فيها
لعله البري
ولهم عذاب عظيم اي في الاخرة وقيل العظيم الذى لا ينقطع وقيل
الاسر والقتل في الدنيا والعذاب الدايم في العقبى والعذاب كل ما يعيي الانسان
ويشق عليه **قال** الخليل العذاب ما يمنع الانسان عن مراده ومنه
الما العذب لانه يمنع العطش **قوله عز وجل ومن الناس من يقول**
امنا بالله نزلت في المنافقين عبد الله ابن ابي سلول ومعتب ابن
قشير وجد ابن قيس واصحابهم حيث اظهروا كلمة الاسلام ليسلموا

من النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه واعتقد واخلا فها واكثر هم
من اليهود والناس جمع الناسي سمي به لانه عهد اليه فنسي كما قال
تعالي ولقد عهدنا الي ادم من قبل فنسي وقيل لظهوره من قولهم
آنست نارا اي ابصرت وقيل انه يستانس وقيل من النوس وهو
الحركة ويونس يشهد له قوله وباليوم الاخر اي بيوم القيمة قال الله
تعالي وما هم بمومنين فدل ان الايمان اقرار واعتقاد وقوله
يخادعون الله والذين امنوا اي يخالفون الله اصل الخدع في
اللغة الاخفا ومنه المخدع للبيت الذي فيه المتاع فالمخادع
يظهر خلاف ما يضمر والخدع من الله في قوله وهو خادعهم
اي يظهر لهم ويعجل من النعيم في الدنيا خلاف ما يغيب عنهم
من عذاب الاخرة وقيل اصل الخدع الفساد ومعناه يفسدون ما
اظهروا من الايمان بما اضمروا من الكفر وقوله وهو خادعهم
اي يفسد عليهم نعيمهم في الدنيا بما يصيرهم اليه من عذاب
الاخرة فان قيل ما معني قوله يخادعون الله والمفاعلة المشاركة
وقد جل الله تعالي عن المشاركة في المخادعة قيل قد ترد المفاعلة لا
لا علي المشاركة كقولك عافاك الله وعافيت فلانا وطارقت النعل
وقال الحسن معناه يخادعون رسول الله صلي الله عليه وسلم
كما قال ان الذين يوذون الله اي اوليا الله وقيل ذكر ها هنا
تحسين والقصد بالمخادعة للذين امنوا كقوله تعالي فان لله
خمسه وللرسول وقيل معناه يفعلون في دين الله ما هو خادع
في دينهم والذين امنوا اي ويخادعون المومنين بقولهم
اذا راوهم امنا وهم غير مومنين قوله وما يخادعون
اقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو يخادعون كالحرف الاول وجعلوه
من المفاعلة التي تختص بالواحد وقرا الباقون يخدعون علي
الاصل الا انفسهم اي لان وبال عذابهم راجع اليهم
لان

لان الله تعالي يطلع نبيه علي نفاقهم فيفتضحون في الدنيا
ويستوجبون العقاب في العقبي قوله وما يشعرون اي
لا يعلمون انهم يخدعون انفسهم وان وبال خداعهم
يعود اليهم في قلوبهم مرض شك ونفاق واصل المرض الضعف
سمي الشك في الدين مرضا لانه يضعف الدين فزادهم الله
مرضا لان الايات كانت تنزل تترا اية بعد اية كلما كفروا باية
ازدادوا كفرا ونفاقا وذلك معني قوله واما الذين في قلوبهم
مرض فزادتهم رجسا الي رجسهم قرا ابن عباس وحمزه
فزادهم الله بالامالة وزاد حمزة امالة ... وجا ...
وعاف وخاف وضاق والاخرون لا يميلونها ولهم عذاب
اليم مولم يخلص وجعه الي قلوبهم بما كانوا يكذبون
ما للمصدر اي بتكذيبهم الله ورسوله في السر قرا الكوفيون
يكذبون بالتخفيف اي بكذبهم اذا قالوا امنا وهم غير مومنين
واذا قيل لهم قرا الكسائي قيل وغيض وجي وحيل وسيق وسيئت
بروم اوايلهن الضم فوافق ابن عامر في سيق وسي وسيئت
ووافق اهل المدينة في سي وسيئت لان اصلها قوله
بضم القاف وكسر الواو ومثل قتل وكذالك في اخواته فاشير
الي الضمة لتكون دالة علي الواو المنقلبة يا وقرا الباقون
بكسر اوايلهن استثقلوا الحركة علي الواو ونقلوا كسرتها
الي فا الفعل وانقلبت الواو يا لكسرة ما قبلها واذا قيل لهم
يعني المنافقين وقيل اليهود اي قال لهم المومنون لا تفسدوا
في الارض بالكفر وتعوق الناس عن الايمان بمحمد صلي الله
عليه وسلم والقران وقيل معناه لا تكفروا والكفر اشد
فسادا في الدين وفي الارض قالوا انما نحن مصلحون
يقولون هذا القول كذبا كقولهم امنا وهم كاذبون

الا كلمة تنبيه ينبه بها المخاطب انهم هم المفسدون
انفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الايمان ولكن لا
يشعرون اي لا يعلمون انهم مفسدون لانهم يظنون
الذي هم عليه من بطان الكفر صلاحا وقيل لا يعلمون
ما عند الله تعالي لهم من العذاب واذا قيل لهم اي للمنافقين
وقيل لليهود آمنوا كما امن الناس عبد الله ابن سلام وغيره
من مومني اهل الكتاب وقيل لما آمن المهاجرون والانصار قالوا
انومن كما امن السفهاء اي الجهال فان قيل كيف يصلح النفاق
مع المجاهرة بقوله انومن كما امن السفها قيل انهم كانوا يظهرون
هذا القول فيما بينهم لا عند المومنين فاخبر الله تعالي نبيه
والمومنين بذلك فرد الله تعالي فقال الا انهم هم السفهاء
ولكن لا يعلمون انهم كذلك فالسفيه خفيف العقل
رقيق الحلم من قولهم ثوب سفيه الكذاب الذي يتعمد
خلاف ما يعلم قرا اهل الكوفة والشام السفها الا بتحقيق
الهمزتين وكذلك كل همزتين وقعتا في كلمتين اتفقتا
او اختلفتا والاخرون يخففون الاولي ويثبتون الثانية
في المختلفتين طلبا للخفة فان كانتا متفقتين مثل هولاء ان
كنتم واوليا اوليك وجاء امر ربك قراها ابو عمرو والبزي
عن ابن كثير بهمزة واحدة وقرا ابو جعفر وورش والقواس
بتخفيف الاولي وتليين الثانية وقرا قالون بتخفيف الاولي
وتحقيق الثانية لان ما يستانف اولي بالهمزة مما سكت
عليه واذا لقوا الذين امنوا يعني هولا المنافقين اذا لقوا
المهاجرين والانصار قالوا امنا كايمانكم واذا خلوا رجعوا
ويجوز ان يكون الخلوة والي بمعني الباء اي بشياطينهم
وقيل الي بمعني مع كما قال الله تعالي ولا تاكلوا اموالهم

الي

الي اموالكم اي مع اموالكم الي شياطينهم اي روساهم
قال ابن عباس وهم خمسة نفر من اليهود كعب ابن الاشرف
بالمدينة وابو بردة في بني اسلم وعبد الله الدار في جهينة
وعوف ابن عامر في بني اسد ابن الاسود بالشام ولا يكون كاهن
الا ومعه شيطان تابع له والشيطان المتمرد العاتي من الجن والا
نس ومن كل شي واصله البعد يقال بير شطون اي بعيدة العمق بير
سمي الشيطان شيطانا لامتداده بالشر وبعده من الخير قال
مجاهد الي اصحابهم من المنافقين والمشركين قالوا انا معكم
علي دينكم انما نحن مستهزون بمحمد واصحابه بما نظهر من
الاسلام قرا ابو جعفر مستهزون ويستهزون وقل استهزوا
وليطفوا وليواطوا ويستنبونك وخاطيون وخاطين
ومتكين فما لون المستهزون بترك الهمزة فيهن الله
يستهزي بهم اي يجازيهم جزا استهزايهم سمي الجزا
باسم لانه بمقابلته قال تعالي وجزا سيية سيية مثلها قال ابن
عباس هو ان يفتح لهم باب من الجنة فاذا انتهوا اليه سد
عنهم وردوا الي النار وقيل هو ان يضرب للمومنين ضو يمشون
به علي الصراط فاذا وصل المنافقون اليه حيل بينهم وبين المومنين
كما قال الله تعالي فضرب بينهم بسور له باب الاية قال الحسن معناه
الله يظهر المومنين علي نفاقهم ويمدهم يتركهم ويمهلهم يمهلهم
والمد والامداد واحد واصله الزيادة الا ان المد اكثر ما يا
في الشر والامداد في الخير قال تعالي في المد نمد له من العذاب
مدا وقال في الامداد وامددناهم بفاكهة في طغيانهم
ضلالتهم واصله مجاوزة الحد ومنه طغا الما يعمهون
اي يترددون في الضلالة متحيرين اوليك الذين اشتروا
الضلالة بالهدي اي استبدلوا الكفر بالايمان فما ربحت

تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم اضاف الربح الي التجارة لان الربح
يكون فيها تقول ربحت بيعك وخسرت صفقتك **وما كانوا**
مهتدين من الضلالة وقيل مصيبين في تجارتهم اضاف الربح الي
التجارة **مثلهم** شبههم وقيل صفتهم والمثل قول ساير في
عرف الناس يعرف به معني الشي واحد اقسام القران السبعة
كمثل الذي يعني الذين بدليل سياق الاية نظيره والذي جا بالصدق
وصدق به **استوقد** او قد نارا **فلما اضاءت** النار **ما حوله** اي حول
المستوقد واضا لازم ومتعد يقال اضا الشي بنفسه واضا غيره
وهو ها هنا متعد **ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا**
يبصرون قال ابن عباس وقتادة ومقاتل والضحاك والسدي نزلت
في المنافقين يقول مثلهم في نفاقهم كمثل رجل او قد نارا في ليلة
مظلمة في مغارة فاستدفا ورا ما حوله فاتقي مما يخاف فبينما هو كذلك
اذا طفيت ناره فبقي في ظلمة خايفا متحيرا فكذالك المنافقون
باظهار كلمة الايمان امنوا علي اموالهم واولادهم وناكحوا
المومنين ووارثوهم وقاسموهم الغنايم فذالك نورهم
فاذا ماتوا عادوا الي الظلمة والخوف وقيل ذهاب نورهم في القبر
وقيل في القيمة حيث يقولون للمومنين انظرونا نقتبس من نوركم
وقيل ذهاب نورهم باظهار عقيدتهم علي لسان النبي صلي الله
عليه وسلم فضرب النار مثلا ثم لم يقل اطفا الله نارها لكن عبرنا
ذهاب النور عنه لان النار نور وحرارة فيذهب نورهم وتبقي
الحرارة وقال مجاهد اضاة النور في النار اقبالهم الي المسلمين
والهدي وذهاب نورهم اقبالهم الي المشركين والضلالة
وقال عطا ومحمد ابن كعب نزلت في اليهود وانتظارهم خروج
النبي صلي الله عليه وسلم واستفتاحهم علي مشركي العرب فلما خرج
كفروا به ثم وصفهم الله تعالي فقال **صم** اي فهم صم عن الحق

لا

لا يقبلون واذا لم يقبلوا فكانهم لا يسمعوا **بكم** خرس
عن الحق لا يقولون آوانهم لما يبطنوا خلاف ما اظهروا فكانهم
لم ينطقوا بالحق **عمي** اي لا بصاير لهم ومن لا بصيرة له كمن
لا بصر له **فهم لا يرجعون** عن الضلالة الي الحق **او كصيب**
من السما اي سحاب صيب فهذا مثل اخر ضربه الله تعالي
للمنافقين معناه ان شيت مثلهم بالمستوقدون شيت
مثلهم باهل الصيب وقيل او بمعني الواو يريد وكصيب كقوله
تعالي ويزيدون يعني ويزيدون والصيب المطر وكل ما نزل
من الاعلي الي الاسفل فهو صيب من صاب يصوب اي نزل من
السما اي من السحاب وقيل هي السما بعينها والسما كلما علاك
وظلك وهي من اسما الاجناس ويكون واحدا وجمعا **فيه** اي
في الصيب وقيل في السما اي في السحاب ولذالك ذكره وقيل
تذكر وتونث قال الله تعالي السما منفطر به وقال اذا السما
نشقت **ظلمات** جمع ظلمة **ورعد** هو الصوت الذي يسمع
من السحاب **وبرق** والبرق النار الذي تخرج منه قال علي وابن
عباس واكثر المفسرين الرعد اسم ملك يسوق السحاب
والبرق لمعان سوطه من نور تزجر به الملايكة السحاب
وقيل الصوت زجر السحاب وقيل تسبيح الملايكة وقيل الرعد
نطق الملك والبرق ضحكه وقال مجاهد الرعد اسم الملك
ويقال لصوته ايضا رعد والبرق مضع ملك يسوق السحاب
وقال شهر ابن خوشب الرعد ملك يزجي السحاب فاذا تبدد
ضمها فاذا اشتد غضبه طار من فيه النار وهي الصواعق
وقيل الرعد صوت اختناق الريح بين السحاب والاول اصح
تجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق جمع الصاعقة
وهي الصيحة التي يموت من يسمعها ويغشي عليه ويقال لكل

عذاب مهلك صاعقة وقيل الصاعقة قطعة عذاب ينزلها
الله علي ما يشا روي عن سالم ابن عبد الله بن عمر عن ابيه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد
والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك حذر الموت اي مخافة الهلاك والله محيط
بالكافرين عالم بهم وقيل جامعهم وقال مجاهد يجمعهم
فيعذبهم وقيل يهلكهم دليله قوله تعالي الا ان يحاط بكم
اي يهلكوا جميعا ويميل ابو عمرو والكساي والكافرين في محل
النصب والخفض ولا يميلان اول كافر به يكاد البرق
اي يقرب يقال كاد يفعل اذا قرب ولم يفعل يخطف ابصارهم
يختلسها والخطف استلاب بسرعة كلما كل حرف جملة
ضمه الي ما الجزا فصار ادات التكرار ومعناها متي اضا لهم
مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا اي وقفوا متحيرين قال الله
تعالي شبههم في كفرهم ونفاقهم بقوم كانوا مفازة
في الليلة مظلمة اصابهم مطر في ظلمات صفتها ان الساري
لا يمكنه المشي فيها ورعد من صفته ان يضم السامعون
اصابعهم الي اذانهم من هوله وبرق من صفته ان يقرب
من ان يخطف ابصارهم ويعميها من شدة توقده فهذا
مثل ضربه الله للقران وصنع للكافرين والمنافقين معه
فالمطر القران لانه حياة الجنان كالمطر حياة الابدان والظلمات
ما في القران من ذكر الكفر والشرك والرعد ما خوفوا به
من الوعيد وذكر النار والبرق ما فيه من الهدي والبيان
والوعد وذكر الجنة فالكافرون يسدون اذانهم عن
قراة القران مخافة ميل القلب اليه لان ذلك عندهم
كفر والكفر موت يكاد البرق يخطف ابصارهم اي القران

يبهر

يبهر قلوبهم وقيل هذا مثل ضربه الله للاسلام فالمطر الاسلام
والظلمات ما فيه من البلا والمحن والرعد ما فيه من الوعيد
والمخاوف في الاخرة والبرق ما فيه من الوعيد يجعلون اصابعهم
في اذانهم يعني ان المنافقين اذا راوا في الاسلام بلاء وشدة
هربوا حذرا من الهلاك والله محيط بالكافرين جامعهم
يعني لا ينفعهم هربهم لان الله من ورايهم يجمعهم
فيعذبهم يكاد البرق يعني دلايل الاسلام تزعجهم الي
النظر لولا ما سبق لهم من الشقاوة كلما اضا لهم مشوا فيه
ان المنافقين اذا اظهروا كلمة الايمان امنوا فاذا ماتوا عادوا
الي الظلمة وقيل معناه كلما نالوا غنيمة وراحة في الاسلام
ثبتوا وقالوا انا معكم واذا اظلم عليهم قاموا يعني راوا
شدة وبلا تاخروا وقاموا اي وقفوا كما قال الله تعالي ومن
الناس من يعبد الله علي حرف ولو شا الله لذهب بسمعهم
اي باسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب باسماعهم
وابصارهم الباطنة وقيل لذهب بما استفادوه من العزو
لامان الذي لهم بمنزلة السمع والبصر ان الله علي كل شي
قدير قرا ابن عامر وحمزة وشا وجا حيث كان بالامالة قوله تعالي
يا ايها الناس قال ابن عباس خطاب اهل مكة ويا ايها
الذين امنوا خطاب اهل المدينة وهو هاهنا عام الا من
حيث انه لا يدخله الصغار والمجانين اعبدوا وحدوا وقال
ابن عباس كلما ورد في القران من العبادة فمعناها التوحيد
ربكم الذي خلقكم والخلق اختراع علي غير مثال سبق
والذين من قبلكم اي وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون
لكي تنجوا من العذاب وقيل معناه كونوا علي رجاي بان
تصيروا في ستر ووقاية من عذاب الله وحكم الله من وراءكم

يفعل ما يشا كما قال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشي
اي ادعوه الي الحق وكونوا علي رجا التذكر وحكم الله من ورايه
يفعل ما يشا قال سيبويه لعل وعسي جا للترجي وهما من الله
واجب الوقوع الذي جعل لكم الارض فراشا اي بساطا وقيل
منا ما وقيل وطا اي ذللها ولم يجعلها حزنة لا يمكن القرار
عليها والجعل هاهنا بمعنى والسما بنا اي سقفا مرفوعا
وانزل من السما اي من السحاب ما وهو المطر فاخرج به
من الثمرات من الوان الثمرات وانواع النبات رزقا لكم
طعاما لكم وعلفا لدوابكم فلا تجعلوا لله اندادا اي امثالا
تعبدونهم كعبادة الله قال ابو عبيدة الند الضد وهو من الا
ضداد والله تعالي بري من المثل والضد وانتم تعلمون انه
واحد خالق هذه الاشيا وان كنتم في ريب اي في شك معناه
واذ كنتم لان الله علم انهم شاكون مما نزلنا علي عبدنا
محمد يعني القران فاتوا امر تعجيز بسورة السورة قطعة من القران
معلومة الاول والاخر من اسارت اي افضلت حذفت الهمزة
وقيل السورة اسم المنزلة الرفيعة ومنه سور البنا لارتفاعه
سميت سورة لان القاري ينال بقراتها المنزلة الرفيعة حتي
يستكمل المنازل باستكمال سور القران من مثله ومن صلة كقوله
تعالي قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقيل الها في مثله دون
ساير السور لان من راجعه الي محمد يعني من مثل محمد صلي الله عليه
وسلم اي لا يحسن الخط والكتابة قال محمود هاهنا من مثله دون
ساير السور لان من للتبعيض وهذه السورة اول القران بعد
الفاتحة فادخل من ليعلم ان التحدي واقع علي جميع سور القران
ولو دخل في ساير السور لكان التحدي واقعا علي بعض السور
وادعوا شهداكم اي واستعينوا بالهتكم التي تعبدونها

من دون الله قال مجاهد ناسا يشهدون لكم ان كنتم
صادقين ان محمدا يقوله من تلقا نفسه فلما تحداهم
قال لهم ائتوا بمثل ما اتيت فلما يقدروا علي مثله عجزوا فان
لم تفعلوا فيما مضي ولن تفعلوا فيما بقي وانما قال ذلك لبيان
الاعجاز فان القران كان معجزة النبي صلي الله عليه وسلم حيث
عجزوا عن الاتيان بمثله فاتقوا النار اي فامنوا واتقوا بالايمان
النار التي وقودها الناس والحجارة قال ابن عباس واكثر
المفسرين يعني حجارة الكبريت لانها اكثر التهابا وقيل جميع
الحجارات وهو دليل عظيم تلك النار وقيل اراد بها الاصنام
لان كثرة اصنامهم كانت منحوتة من الحجارة قال انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم اعدت هيات للكفرين قوله
تعالي وبشر الذين امنوا اخبر والبشارة كل خبر صدق يتغير به
بشرة الوجه ويستعمل في الخير والشر وفي الخير اغلب وعملوا
الصالحات اي اخلصوا الاعمال كما قال فليعمل عملا صالحا اي خالصا
عن الريا ان لهم جنات جمع جنة والجنة البستان الذي فيه
الاشجار المثمرة سميت بها لاجتنانها وتسترها بالاشجار
قال الفرا الجنة ما فيه النخيل والفردوس ما فيه الكرم تجري من
تحتها الانهار اي من تحت اشجارها ومساكنها الانهار اي
المياه في الانهار لان النهر لا يجري وقيل من تحتها اي بامرهم
كقوله حكاية عن فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي اي
بامري والانهار جمع نهر سمي به لسعته وصفايه ومنه النهار
وفي الحديث انهار الجنة تجري في غير اخدود كلما
رزقوا اطعموا منها من الجنة من ثمرة اي ثمرة ومن صلة رزقا
طعاما قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقبل رفع الغاية قال
الله تعالي لله الامر من قبل ومن بعد قيل من قبل في الدنيا وقيل الثمار

في الجنة متشابهة في اللون مختلفة في الطعم فاذا رزقوا ثمرة
بعد اخري ظنوا انها الاولي واتوا به بالرزق متشابها قال ابن
عباس ومجاهد والربيع متشابها في الالوان مختلفا في
الطعم وقال الحسن وقتادة اي يشبه بعضها بعضا في الجودة
اي كلها جياد لا رذالة فيها وقال محمد ابن كعب يشبه
ثمر الدنيا غير انها اطيب وقيل متشابها في الاسم مختلفا
في الطعم قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسامي
اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انبانا احمد
ابن محمد بن عيسى البرتي حدثنا محمد بن كثير ابن سفيان الثوري
عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يبولون
ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا ينزفون يلهمون الحمد
والتسبيح كما يلهمون النفس طعامهم الجشا ورشحهم
المسك قوله تعالى ولهم فيها ازواج انسا وحواري يعني
من حور العين مطهرة من الغايط والبول والنفاس
والبصاق والمخاط والمني والولد وكل قذر قال ابراهيم
النخعي في الجنة جماع ما شيت ولا ولد وقال حسن هن عجائز
كم الغمص الغمس طهرت من قذرات الدنيا وقيل مطهرة
من مساوي الاخلاق وهم فيها خالدون دايمون فيها
لا يموتون ولا يخرجون منها اخبرنا عبد الواحد ابن احمد
المليحي انبانا ابو حامد بن حميد بن عبد الله النعيمي انبانا
محمد بن يوسف الغربري حدثنا محمد ابن اسمعيل البخاري
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن ابي زرعة عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
اول زمرة يدخلون الجنة علي صورة القمر ليلة البدر

ثم

ثم الذين يلونهم علي اشد كوكب دري في السما اضاءة لا يبولون
ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون امشاطهم
الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم
الحور العين علي خلق رجل واحد علي صورة ابيهم ادم
ستون ذراعا في السما اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا عبد
الرحمن بن ابي شريح انبانا ابو القاسم البغوي حدثنا علي
ابن الجعد حدثنا فضيل هو ابن مرزوق عن عطية عن
ابي سعيد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اول زمرة
تدخل الجنة يوم القيمة صورة وجوههم مثل صورة
القمر ليلة البدر والزمرة الثانية علي لون احسن الكوكب
في السما لكل رجل منهم زوجتان علي كل زوجة سبعون حلة
يري مخ سوقهن دون لحومهما ودمايهما وحللهما هذا سوقهما
حديث صحيح اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي المروزي
انبانا ابو الحسن علي ابن عبد الطيسفوني انبانا ابو عبد
الرحمن عبد الله ابن عمر الجوهري حدثنا احمد بن علي
الكشميهني حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل ابن جعفر ابن
ابي كثير المدني عن حميد الطويل عن انس ابن مالك قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو ان امراة من نسا
اهل الجنة اطلعت الي الارض لاضاءت ما بينهما ولملات
ما بينهما ريحا ولنصيفها علي راسها خير من الدنيا وما
فيها اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انبانا ابو محمد
بن علي بن محمد شريك الشافعي انبانا عبد الله بن محمد بن مسلم
ابو بكر الجوربذي حدثنا احمد ابن الفرج الحمصي حدثنا
عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا محمد بن المهاجر
عن الضحاك المعافري عن سليمان ابن موسى حدثني

كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا هل من مشمر للجنة وان الجنة لا خطر لها هي
ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر
مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسنا جميلة وحلل كثيرة ومقام
ابدا في دار سليمة وفاكهة وخضرة وخيره ونعمة في محلة
عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال
قولوا ان شا الله فقال القوم ان شا الله و ويروي عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
الجنة جرد مرد كحل لا يفني شبابهم ولا تبلى ثيابهم
اخبرنا ابو بكر ابن محمد ابن عبد الله الصمد التراقي اخبرنا
الحاكم ابو الفضل الحدادي حدثنا ابو يزيد محمد بن يحي
حدثنا اسحاق الحنظلي اخبرنا ابو معاوية حدثنا عبد
الرحمن ابن اسحق عن النعمان بن سعيد عما عن علي
ان في الجنة لسوقا ليس فيه بيع والاشرا الا الصور من
الرجال والنسا فاذا اشتهى الرجل صورة دخلها وان
فيها المجتمع حور العين ينادون بصوت لم يسمع الخلايق
مثلها نحن الخالدات فلا نبيد ابدا ونحن الناعمات فلا
نباس ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا فطوبى لمن
كان لنا وكنا له ورواه ابو عيسى عن هناد واحمد بن
منيع عن ابي معاوة مرفوعا وقال هذا حديث غريب
اخبرنا اسمعيل بن عبد القادر الجرجاني اخبرنا عبد الغافر بن
محمد الفارسي انبا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد
سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا ابو عثمان سعيد بن
عبد الجبار البصري حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لسوقا

لسوقا تاتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم
وثيابهم فيزدادو حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد
ازدادوا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله قد زدتم بعدنا
حسنا وجمالا قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها سبب نزول هذه الاية ان الله تعالى لما ضرب المثل
بالذباب والعنكبوت فقال ان الذين يدعون من دون الله
لن يخلقوا ذبابا وقال مثل الذين اتخذوا من دون الله
اوليا كمثل العنكبوت قالت اليهود ما اراد الله بذكر هذه
الاشيا الخسيسة وقيل قال المشركون انا لا نعبد الها يذكر
مثل هذه فانزل الله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما اي
يتركه ولا يمنعه الحيا ان يضرب مثلا يذكر هذه الاشيا ما
بعوضة ما صلة اي مثلا بالبعوضة وبعوضة نصب بدل
عن المثل والبعوض صغار البق سميت بعوضة لانها
بعض البق فما فوقها يعني الذباب والعنكبوت وقال
ابو عبيدة اي فما دونها كما يقال فلان جاهل ويقال
فوق ذلك اي واجهل فاما الذين امنوا بمحمد والقران
فيعلمون انه يعني المثل هو الحق الصدق من ربهم واما
الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا
اي بهذا المثل فلما حذف الالف واللام نصب على الحال والقطع
ثم اجابهم فقال يضل به كثيرا من الكفار وذلك انهم
كانوا يكذبونه فيزدادون ضلالا ويهدي به اي بهذا
المثل كثيرا من المومنين فيصدقونه والاضلال هو الصرف
عن الحق بالباطل وقيل هو الهلاك يقال ضل الما في اللبن
اذا هلك وما يضل به الا الفاسقين الكافرين واصل
الفسق الخروج يقال فسقت الرطبة اذا خرجت من

قشرها قال الله تعالى ففسق عن امر ربه اي خرج ثم وصفهم
فقال الذين ينقضون يخالفون ويتركون واصل النقض
الكسر عهد الله امر الله الذي عهد اليهم يوم الميثاق بقوله
الست بربكم قالوا بلي وقيل اراد به العهد الذي اخذه علي
النبين وساير الامم ان يومنوا بمحمد صلي الله عليه وسلم في
قوله واذ اخذ الله ميثاق النبين الا وقيل اراد به العهد
الذي عهد اليهم في التورة ان يومنوا بمحمد صلي الله عليه وسلم
ويبينوا نعته من بعد ميثاقه توكيده والميثاق العهد
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني الايمان بمحمد
صلي الله عليه وسلم وبجميع الانبيا عليهم السلام لانهم
قالوا نومن ببعض ونكفر ببعض وقال المومنون لا نفرق
بين احد من رسله وقيل اراد به الارحام ويفسدون في الا
رض بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان بمحمد صلي الله
عليه وسلم والقران اوليك هم الخاسرون المغبونون
ثم قال لمشركي العرب علي وجه التعجب كيف تكفرون
بالله بعد نصب الدلايل ووضوح البراهين ثم ذكر الدلايل
بقوله وكنتم امواتا نطفا في اصلاب ابايكم فاحياكم
في الارحام والدنيا ثم يميتكم عند انقضا اجالكم ثم يحييكم
بالبعث ثم اليه ترجعون تردون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم
اقرا يعقوب ترجعون كل القران بفتح التا واليا علي تسمية
الفاعل قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لكي
تعتبروا وتستدلوا وقيل لكي تنتفعوا ثم استوي الي السما
قال ابن عباس واكثر مفسري السلف اي ارتفع الي السما وقال ابن
كيسان والفرا وجماعة النحويين اي اقبل علي خلق السما وقيل
قصد لاخلق الارض اولا ثم عمد الي خلق السما فسواهن

سبع

سبع سموات خلقهن مستويات لا فطور فيها ولا صدع
وهو بكل شي عليم قرا ابو جعفر وابو عمرو والكساي وقالون وهو
وهي بسكون الها اذا كان قبل الها واو او فا او لام زاد الكساي
وقالون ثم هو وقالون ان يمل هو قوله تعالى واذ قال
ربك للملايكة اي وقال ربك واذ زايدة وقيل معناه
واذكر اذ قال ربك وكذلك كلما ورد في القران من هذا النحو
فهذا سبيله واذ واذا حرفا توقيت الا ان اذ للماضي واذا
للمستقبل وقد يوضع احدهما في موضع الاخر قال المبرد
اذا جا اذ مع المستقبل كان معناه ماضيا كقوله واذ يمكر
بك يريد واذ مكروا بك واذا جا اذا مع الماضي كان معنا
مستقبلا كقوله واذا جاءت الطامة واذا جا نصر الله
اي يجي الملايكة جمع ملك واصله مالك من المالكة والا
لوكة وهي الرسالة فقلب فقيل ملاك ثم حذفت الهمزة
طلب للخفة لكثرة استعماله ونقلت حركتها الي اللام فقيل
ملك واراد به الملايكة الذين كانوا في الارض وذلك ان
الله خلق السما والارض وخلق الملايكة والجن واسكن
الملايكة السما واسكن الجن الارض فعبدوا دهرا طويلا
في الارض ثم ظهر فيهم الحسد والبغي وافسدوا وقتلوا
فبعث الله اليهم جندا من الملايكة يقال لهم الجن
وهم خزان الجنان اشتق لهم اسما من الجنة راسهم
ابليس فكان رييسهم ومن اشدهم واكثرهم علما
فهبطوا الي الارض طردوا الجن الي شعوب الجبال وبطون
الاودية وجزاير البحور وسكنوا الارض وخفف الله
عنهم العبادة واعطا الله ابليس ملك الارض وملك
سما الدنيا وخزانة الجنة وكان يعبد الله تارة في الارض

وتارة في السما وتارة في الجنة فدخله العجب وقال في نفسه
ما اعطاني الله هذا الملك الا اني اكرم الملايكة فقال الله
له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة اي بدلا منكم ولكم
فعلم الي فكرهوا ذلك لانهم كانوا اهون الملايكة عبادة
والمراد بالخليفة هاهنا ادم سماه خليفة لانه خلف
الجن اي جا بعدهم وقيل لانه خلفه غيره والصحيح
انه خليفة الله في ارضه لاقامة احكامه وتنفيذ قضاياه
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدما
بغير حق اي كما فعلوا بني الجان فقاسوا الشاهد علي
الغايب والا فهم ما كانو يعلمون الغيب ونحن نسبح
بحمدك يقولون سبحان الله قال الحسن يقولون سبحان
الله وبحمده يعني صلاة البهايم وغيرها سوي الادمنين
وهو صلاة الخلق وعليها يرزقون اخبرنا اسمعيل بن عبد
القادر انبانا عبد الغافر بن محمد اخبرنا عيسى حدثنا ابرهيم
بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا زهير
ابن حرب حدثنا حيان بن بلال ثنا وهب حدثنا سعيد الجريري
عن ابي عبد الله الحيري عن عبادة بن الصامت عن ابي
ذر ان النبي صلي الله عليه وسلم سيل اي الكلام افضل قال ما
اصطفي الله لملايكته او لعباده سبحان الله وبحمده وقيل ونحن
نصلي بامرك قال ابن عباس كلما في القران من التسبيح فالمراد به
الصلاة ونقدس لك اي نثني عليك بالقدس وهي الطهارة
وقيل ونطهر انفسنا لطاعتك وقيل ننزهك واللام صلة
وقيل لم يكن هذا من الملايكة علي طريق الاعتراض والعجب
بالعمل بل علي سبيل التعجب وطلب الحكمة قال الله تعالي اني
اعلم ما لا تعلمون من المصلحة فيه وقيل اني اعلم ان في ذريته
من

من يطيعني ويعبدني من الانبيا والاوليا والصلحا وقيل اني
اعلم ان فيكم من يعصيني وهو ابليس وجنوده وقيل اني اعلم
انهم يذنبون وانا اغفر لهم قرا اهل الحجاز والبصرة اني اعلم
بالفتح وكذلك يا اضافة يستقبلها الف مفتوحة الا في مواضع
معدودة ويفتحون في بعض المواضع عند الالف المضمومة
والمكسورة وعند غير الالف وبين القرا في تفصيله اختلاف
قوله تعالي وعلم ادم الاسما كلها ادم لانه من اديم الارض
وقيل لانه ادم اللون وكنيته ابو محمد وابو البشر فلما خلقه
الله تعالى عز وجل علمه اسما الاشيا وذلك ان الملايكه قالوا لما
قال الله تعالي اني جاعل في الارض خليفة وقالوا ليخلق ربنا ما
يشا فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا وان كان فنحن اعلم
منه لانا خلقنا قبله وراينا ما لم يره فاظهر الله تعالي فضله
عليهم بالعلم وفيه دليل علي ان الانبيا افضل من الملايكة
وان كانوا رسلا كما ذهب اليه اهل السنة قال ابن عباس
قتادة ومجاهد علمه اسما كل شي حتي القصعه والقصيعة
وقيل اسم ما كان ويكون الي يوم القيمة وقال الربيع ابن
انس اسما الملايكة وقيل اسما ذريته وقيل صفة كل شي
قال اهل التاويل ان الله تعالي علم ادم المسميات فتفرقوا
في البلاد واختص كل فرقة منهم بلغة ثم عرضهم انما قال
عرضهم ولم يقل عرضها لان المسميات اذا جمعت من يعقل ومن
لا يعقل يكني عنها بلفظ من يعقل كما يكني عن الذكور والاناث
بلفظ الذكور وقال مقاتل خلق الله كل شي الحيوان والجماد ثم
عرض تلك الشخوص علي الملايكه فالكناية راجعة الي الشخوص
فلذلك عرضهم فقال انبيوني اخبروني باسماء هولا
ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا الا كنتم افضل

واعلم منه قالوا فقالت الملايكة اقرارا بالعجز سبحانك تنزيها
لك لا علم لنا الا ما علمتنا معناه الك اجل ان نحيط بشي من
علمك الا ما علمتنا انك انت العليم بخلقك الحكيم في امرك
والحكيم له معنيان احدهما وهو القاضي العدل والثاني
المحكم للامر كيلا يتطرق اليه الفساد واصل الحكمة في اللغة
المنع وهي تمنع صاحبها من الباطل ومنه حكمة الدابة لانها
تمنعها من الاعوجاج فلما ظهر عجز قال الله يا آدم انبيهم اي اخبرهم
باسمايهم فسمى آدم كل شي باسمه وذكر الحكمة التي لاجلها خلق
فلما انباهم باسمايهم قال الله الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض وما كان منها وما يكون لانه قد قال لهم اني
اعلم ما لا تعلمون واعلم ما تبدون قال الحسن وقتادة يعني
قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها وما كنتم تكتمون قولهم
لن تخلق خلقا اكرم عليه منا قال ابن عباس هو ان ابليس مر على
جسد آدم وهو ملقى بين مكة والطايف لا روح فيه فقال لامر
خلق هذا ثم دخل في فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يتما
سك لانه اجوف ثم قال للملايكة الذين معه ارايتم ان فضل عليكم
هذا لا اهلكنه وان سلط علي لا عصينه فقال تعالى ما تبدون
يعني الملايكة من الطاعة وما كنتم تكتمون يعني ابليس من المعصية
قوله تعالى واذ قلنا للملايكه اسجدوا لآدم قرا ابو جعفر للملايكة
اسجدوا بضم التا على جوار الف اسجدوا ولذلك قرا ربي احكم
بضم البا ضعفه النحاة جدا ونسبوه الى الغلط فيه واختلفوا
في ان هذا الخطاب كان مع الملايكة فقال بعضهم مع الذين كانوا
سكان الارض والصحيح انه مع جميع الملايكة لقوله تعالى فسجد
الملايكه كلهم اجمعون وقوله تعالى فسجد وفيه قولان الاصح
ان السجود كان لادم على الحقيقة ويضمن معنى الطاعه لله
با

بامتثال امره وكان ذلك سجود تعظيم وتحية لا سجود عبادة
لسجود اخوة يوسف له في قوله تعالى وخروا له سجدا ولم يكن
فيه وضع الوجه على الارض انما كان انحنا فلما جا الاسلام ابطل
ذلك بالسلام وقيل معنى قوله اسجدوا لادم اي الى آدم فكان
قبلة لان خطاب السجود كان مع الملايكة وقوله كان من الجن
اي من الملايكة الذين هم خزنة الجنة وقال سعيد ابن جبير من
الذين يعملون في الجنة وقال قوم من الملايكة الذين كانوا يعدون
الى الجنة لعله جعل ادم قبله للسجود والسجود لله تعالى قبلة
والسجود لله كما جعلت الكعبة قبلة للصلاة والصلاة لله عز
وجل فسجدوا يعني الملايكة الا ابليس وكان اسمه عزايل با
لسريانية وبالعربية الحرث فلما عصى غير اسمه وصورته فقيل
ابليس لانه ابلس من رحمة الله تعالى اي يس واختلفوا فيه فقال
ابن عباس واكثر المفسرين كان ابليس من الملايكة وقال الحسن
كان ابليس من الجن ولم يكن من الملايكة كقوله الا ابليس كان من الجن
ففسق فهو اصل الجن كما ان ادم اصل الانس ولانه خلق من
النار والملايكة خلقوا من النور ولان له ذرية ولا ذرية للملا
يكة والاول اصح وقيل ان فرقة من الملايكة خلقوا من النار سموا
جنا لاستتارهم عن الاعين وابليس كان منهم والدليل عليه
قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وهو قولهم الملايكة
بنات الله ولما اخرجه الله من الملايكة جعل له ذرية قوله ابى
اي امتنع فلم يسجد واستكبر اى عن السجود لادم وكان
اي وصار من الكافرين وقال اكثر المفسرين وكان
في سابق علم الله من الكافرين الذين وجبت لهم الشقاوة
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انبانا الحاكم ابو
الفضل محمد بن الحسين الحدادي انبانا ابو يزيد محمد بن يحيى

بن خالد حدثنا اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي حدثنا جرير ووكيع
وابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد
اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر ابن آدم بالسجود
فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار قوله
تعالي وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وذلك ان
ادم لم يكن في الجنة من يجالسه فنام نومة فخلق الله زوجته
حوي من قصيره من شقه الايسر وسميت حوي لانها خلقت
من حي خلقها الله من غير ان حس بها ادم ولا وجد له الما
ولو وجد له الما لما عطف رجل علي امرة قط فلما انتبه من
نومه راها جالسة عند راسه كاحسن ما خلق الله فقال
لها من انت قالت زوجتك خلقني الله لك تسكن الي واسكن
اليك وكلا رغدا واسعا كثيرا حيث شئتما كيف شئتما ومتي شئتما
واين شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني بالاكل قال بعض العلما
وقع النهي عن جنس من شجرة وقال اخرون عن شجرة
مخصوصة واختلفوا في تلك الشجرة قال ابن عباس ومحمد ابن
كعب ومقاتل هي السنبلة وقال ابن مسعود هي شجرة العنب
وقال ابن جريج التين وقال قتادة شجرة العلم وفيها من كل
شي وقال علي شجرة الكافور فتكونا فتصيرا من الظالمين
اي من الضارين انفسكما بالمعصية واصل الظلم وضع الشي
في غير موضعه فازلهما اي استزل ادم وحوي اي
دعاهما الي الزلة وقرا حمزة فازالهما اي نحاهما الشيطان
فبعد من شطن اي بعد سمي لبعده عن الخير وعن رحمة
عنها عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وذلك
ان ابليس اراد ان يدخل الجنة ليوسوس لادم وحوي

فمنعه

فمنعه الخزنة فاتي الحية وكانت صديقا لابليس وكانت
من حسن الدواب لها اربع قوايم كقوايم البعير وكانت
من خزان الجنة فسالها ابليس ان تدخله الجنة في فمها فاد
خلته فمرت به علي الخزنة وهم لا يعلمون فادخلته الجنة
قال الحسن انما راها علي باب الجنة لانهما كانا يخرجان منها
وقد كان آدم حين دخل الجنة وري فيها من النعيم فقال
لو ان اخلد فاغتنم الشيطان ذلك منه فاتاه الشيطان من
قبل الخلد فلما دخل الجنة وقف بين يدي آدم وحوي
وهما لا يعلمان انه ابليس فبكا وناح نياحة احزنتهما وهو
اول من ناح فقالا له ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان
فتفارقان ما انتما فيه من النعيم فوقع ذلك في انفسهما
واغتما ابليس ومضي ابليس ثم اتاهما بعد ذلك فقال
يا ادم هل ادلك علي شجرة الخلد فابي ان يقبل منه فقا
سمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاغترا وما ظنا
ان احد يحلف بالله كاذبا فبادرت حوي الي اكل الشجرة
وهو يعقل ولكن حوي سقته الخمرة حتي اذا سكر قادته
اليها فاكل قال ابراهيم ورثنا تلك الاكلة حزنا طويلا
قال ابن عباس وقتادة قال الله تعالي لادم الم يكن فيما
ابحتك من الجنة مندوحة عن الشجرة قال بلي يا رب وعزتك
ولكن ما ظننت ان احدا يحلف بك كاذبا قال فبعزتي لا
اهبطنك الي الارض ثم لا تنال العيش الا كدا فاهبط
من الجنة وكانا ياكلان فيها رغدا فعلم صنعة الحديد
وامر بالحرث فحرث وزرع وسقي حتي اذا بلغ حصده
ثم درسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم اكله
فلم يبلغه حتي بلغ منه ما شا الله قال سعيد بن جبير

عن ابن عباس ان آدم لما اكل من الشجرة التي نهى الله
عنها قال الله عز وجل يا ادم ما حملك علي ما صنعت قال يا
يارب زينته الي حوي قال فاني اعقبتها لا تحمل الا كرها ولا
تضع الا كرها وادمتها في الشهر مرتين فرنت حوي عند
ذلك فقيل عليك وعلي بناتك فلما اكلا منها فلت عنهما ثيابهما
بهما وبدت سواتهما وخرجا من الجنة فذلك قوله تعالى
وقلنا اهبطوا انزلوا الي الارض يعني آدم وحوي
وبليس والحية فهبط آدم بسرنديب من ارض الهند
علي جبل يقال له نود وحوي بجدة وبليس بالايلة والحية
باصفهان بعضكم لبعض عدو اراد العداوة التي بين
ذرية آدم والحية وبين المومنين من ذرية ادم وبين بليس
قال الله تعالي ان الشيطان لكم عدو واخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي حدثنا ابن الحسين بن بشر ابنا ناسمعيل بن محمد
الصفاري حدثنا احمد بن منصور الزنادي ابنانا عبد الرزاق
ابنانا معمر بن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال لا اعلم الا
رفع الحديث انه كان يامر بقتل الحيات قال من تركهن خشية
او مخافة فليس منا وزاد موسي عن اسلم عن عكرمة في الحديث
ما سالمناهن منذ حاربناهن ولكم في الارض مستقر موضع
قرار ومتاع بلغة ومستمع الي حين انقضا اجالكم فتلقي
تلقن والتلقي قبول عن فطنة وفهم وقيل هو التعليم
آدم من ربه كلمات قرا العامة ادم برفع الميم كلمات
بخفض التا وقرا ابن كثير بنصب ادم ورفع كلمات برفع
التا يعني جات الكلمات ادم من ربه وكانت بسبب توبته
واختلفوا في ذالك الكلمات قال سعيد بن الجبير ومجاهد
والحسن هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية قال محمد بن كعب

القرطبي

القرطبي هي قول لا اله الا انت سبحانك وبحمدك ربي عملت سوءا
وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم لا اله الا
انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني
انك انت ارحم الراحمين وقال عبيد بن عمير هي ان ادم قال يا ربي
ارايت ما اتيت اشي ابتدعته من تلقا نفسي ام شي قدرته
علي قبل ان تخلقني قال بل شي قدرته عليك قبل ان اخلقك
قال يا ربي فلما قدرته علي فاغفره لي وقيل هي ثلاثة اشيا
الحيا والدعا والبكا وقال ابن عباس بكا ادم وحوي علي
ما فاتهما من نعيم الجنة مايتي سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين
يوما ولم يقرب آدم حوي ماية سنة روي المسعودي عن
يونس بن جناب وعلقمة بن مرثد قالا لو ان دموع اهل
الارض جمعت لكان دموع داود اكثر حيث اصاب الخطيئة
ولو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع ادم اكثر
حيث اخرجه الله من الجنة قال شهر بن حوشب بلغني ان
ادم لما اهبط الي الارض مكث ثلثماية سنة لا يرفع راسه
حيا من الله عز وجل قوله تعالى فتاب عليه تجاوز عنه انه
هو التواب الرحيم يقبل توبة عباده الرحيم بخلقه قوله تعالى
قلنا اهبطوا منها جميعا يعني هولا الاربعة وقيل الهبوط
الاول من الجنة الي سما الدنيا والهبوط الثاني من سماء
الدنيا الي الارض فاما ياتينكم فان ياتكم يا ذرية آدم مني
هدي اي رشد وبيان وشريعة وقيل كتاب ورسول فمن
تبع هداي فلا خوف قرا يعقوب بالفتح كل القران والاخر
بالضم والتنوين عليهم فيما يستقبلهم ولا هم يحزنون
في الاخرة والدنيا والذين كفروا جحدوا وكذبوا با
باياتنا اليك اصحاب النار يوم القيمة هم فيها خالدون

لا يخرجون منها ولا يموتون قوله تعالي يا بني اسرايل يا اولاد
يعقوب ومعني اسر عبد وايل هو الله وقيل صفوة الله
وقرا ابو جعفر باسرايل بغير همزة اذكروا واحفظوا والذكر
يكون بالقلب ويكون باللسان وقيل اراد به الشكر وذكر
بلفظ الذكر لان في الشكر ذكرا وفي الكفر نسيانا قال الحسن ذكر
النعمة شكرها نعمتي اي نعمي لفظها واحد ومعناها
الجمع كقوله تعالي ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها التي انعمت
عليكم اي علي اجدادكم واسلافكم قال قتادة هي النعم
التي خصت به بنوا اسرايل من فلق البحر وانجاتهم من
فرعون باغراقه وتظليل الغمام التي لله عز وجل علي عباده
واوفوا بعهدي امتثال امري اوف بعهدكم بالقبول
والثواب قال قتادة ومجاهد اراد بهذا العهد ما ذكره
في سورة المايدة لقد اخذ ميثاق بني اسرايل وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا الي ان قال لاكفرن عنكم سياتكم فهذا قوله
وقال الحسن هو قوله تعالي واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة فهو شريعة التورات
وقال مقاتل قوله تعالي واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل
لا تعبدون الا الله وقال الكلبي عهد الي بني اسرايل علي لسان
موسي عليه السلام اني باعث من بني اسمعيل نبيا اميا
فمن تبعه وصدق بالنور الذي ياتي معه غفرت له ذنوبه
وادخلته الجنة وجعلت له اجرين اثنين وهو قوله واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
يعني امر محمد صلي الله عليه وسلم واياي فارهبون فخافوني
في نقض العهد واثبت يعقوب اليات المحذوفة في الخط
مثل فارهبون فاتقون فاخشون والاخرون يحذفونها

علي

٢١

علي الخط وامنوا بما انزلت يعني القران مصدقا موافقا
لما معكم يعني التورات في التوحيد والنبوة والاخبار وبعث
النبي صلي الله عليه وسلم نزلت في كعب ابن الاشرف واصحابه
من علماء اليهود ورؤسايهم ولا تكونوا اول كافر به اي
بالقران يريد من اهل الكتاب لان قريشا كفرت قبل اليهود
بمكة معناه ولا تكونوا اول من كفر بالقران فيتبعكم اليهود
علي ذلك فتبوا باثامكم واثامهم ولا تشتروا اي لا تستبدلوا
باياتي تبيان صفة محمد صلي الله عليه وسلم ثمنا قليلا اي
عرضا يسيرا من الدنيا وذلك ان روسا اليهود وعلماهم
كانت لهم ما يصيبونها من سفلهم وعمالهم ياخذون منهم
كل عام شيا معلوما من زروعهم وضروعهم ونقودهم
فخافوا ان هم بينوا صفة محمد صلي الله عليه وسلم وتابعوه
يفوتهم تلك الماكل فغيروا نعته وكتموا اسمه فاختاروا الدنيا
علي الاخرة واياي فاتقون فاخشون ولا تلبسوا اي لا تخلطوا
الحق الذي انزل عليكم من صفة محمد بالباطل الذي تكتمونه
من تغير صفته ولاكثرون علي انه اراد لا تلبسوا الاسلام
باليهودية والنصرانية قال مقاتل ان اليهود قروا ببعض
صفة محمد صلي الله عليه وسلم وكتموا بعضا ليصدقوا في ذلك
فقال لا تلبسوا الحق الذي تقرون به بالباطل يعني بما تكتمونه فالحق
بيانهم والباطل كتمانهم وتكتمون الحق وانتم تعلمون انه نبي
مرسل واقيموا الصلاة يعني الصلوات الخمس بمواقيتها وحدودها
واتوا الزكاة ادوا زكات اموالكم المفروضة ماخوذ من زكا الزرع
اذا نما وكثر وقيل من تزكي اي تطهر وكلا المعنيين موجود في
الزكات لان فيها تطهيرا وتنمية المال واركعوا مع الراكعين
اي صلوا مع المصلين محمد صلي الله عليه وسلم واصحابه وذكر بلفظ

ركوع لان الركوع ركن من اركان الصلاة ولان صلات اليهود لم
يكن فيها ركوع فكانه قال صلوا صلاة ذات ركوع قيل اعاده
بعد قوله واقيموا الصلاة لهذا اي صلوا مع الذين في صلاتهم
ركوع والاول مطلق في حق الكل وهذا في اقوام مخصوصين
وقيل هذا حث علي اقامة الصلاة جماعة كانهم قال لهم صلوا
مع الذين سبقكم بالايمان اتامرون الناس بالبر بالطاعة نزلت
في علما اليهود وذلك ان الرجل منهم كان يقول لقرينه وحليفه
من المسلمين اذا ساله عن امر محمد صلي الله عليه وسلم اثبت
علي دينه فان امره حق وقوله صدق وقيل هو خطاب الا
حبارهم حيث امروا اتباعهم بالتمسك بالتورات ثم خالفوا
وغيروا نعت النبي صلي الله عليه وسلم وتنسون تتركون انفسكم
فلا تتبعونه وانتم تتلون الكتاب تقراون التورات فيها
وصفه وصفته افلا تعقلون انه حق فتتبعونه والعقل
ماخوذ من عقال الدابة وهو ما يشد به ركبة البعير فيمنعه
من الشرود كذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر والجحود اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابو بكر بن محمد المزني حدثنا ابو بكر بن
محمد بن عبد الله حفيد العباس ابن حمزة حدثنا الحسين بن
الفضل البجلي حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا
علي بن زيد عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم
بمقاريض من نار قلت من هولاء يا جبريل قال هولا خطبا
من امتك يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم
يتلون الكتاب اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد ابن
عبد الله النعيمي انبانا محمد بن اسمعيل حدثنا علي بن عبد
الله حدثنا سفيان حدثنا الاعمش عن ابي وايل قال قال

اسامة سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يجا بالرجل
يو القيامة فيلقي في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما يدور
الحمار برحاه فتجمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك
اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم
بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه قال شعبة عن
الاعمش فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه واستعينوا علي ما
يستقبلكم من انواع البلا بالصبر اراد حبس النفس عن
المعاصي وقيل اراد بالصبر علي اداء الفرايض وقال مجاهد
الصبر هو الصوم ومنه سمي رمضان شهر الصبر وذلك
لان الصوم يزهده في الدنيا والصلاة ترغبه في الاخرة وقيل
الواو بمعني علي واستعينوا بالصبر علي الصلاة لما قال الله تعالي وامر
اهلك بالصلاة واصطبر عليها وانها ولم يقل وانهما رد الكناية
الي كل واحد منهما اي وان كل خصلة منهما كما قال كلتا الجنتين
اتت اكلها اي كل واحدة منهما وقيل معناه واستعينوا
بالصبر وانها لكبيرة وبالصلاة لكبيرة فحذفت احدهما اختصارا
وقال المورج رد الكناية الي الصلاة لانها اعم كقوله تعالي
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها رد الكناية
الي الفضة لانها اعم وقيل رد الكناية الي الصلاة لان الصبر
داخل فيها كما قال الله تعالي والله ورسوله احق ان يرضوه
ولم يقل يرضوهما لان رضا الرسول داخل في رضا الله تعالي
وقال الحسين بن الفضل رد الكناية الي الاستعانة لكبيرة
ثقيلة الا علي الخاشعين يعني المومنين وقال الحسن
الخايفين وقيل المطيعين وقال مقاتل بن حيان المتواضعين
وقيل الخشوع السكون وقال تعالي وخشعت الاصوات
للرحمن والخاشع ساكن الي طاعة الله عز وجل الذين

بيظنون يستيقنون والظن من الاضداد ويكون شكا
ويقينا كالرجا يكون امنا وخوفا انهم ملاقو يعاينوا
ربهم في الاخرة وهو روية الله تعالى وقيل المراد من اللقا
الصيرورة اليه وانهم اليه راجعون فيجزيهم باعمالهم
يابني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
واني فضلتكم علي العالمين اي علي عالمي زمانكم وذلك
التفضيل وان كان في حق الابا لكن تحصل به الشرف للابنا
واتقوا يوما واخشوا عقاب يوم لا تجزي لا يقضي
نفس عن نفس شيا اي حقا لزمها وقيل لا يغني وقيل
لا يكفي شيا من الشدايد ولا يقبل منها شفاعة قرا ابن كثير
واهل البصرة وابو عمرو بالتانيث لا الشفاعة والباقون
باليا لان الشفع والشفاعة بمعني واحد كالوعظ والموعظة
فالتذكير علي المعني والتانيث علي اللفظ كقوله تعالى قد جاتكم
موعظة من ربكم وقال في موضع اخر فمن جاه موعظة
اي لا يقبل فيها شفاعة اي كانت كافرة ولا يوخذ منها
عدل اي فدا سمي به لانه مثل الفدا والعدل المثل ولاهم
ينصرون يمنعون من عذاب الله واذ نجيناكم يعني
اسلافكم واجدادكم فاعتدها منه عليهم لانهم نجوا
بنجاتهم من ال فرعون اتباعه واهل دينه وفرعون
الوليد بن مصعب بن الريان وكان من القبط وكان من
العماليق وعمره اكثر من اربعماية سنة يسومونكم يكلفونكم
ويذيقونكم سو العذاب اشد العذاب واسواه وقيل يصرفونكم
في العذاب مرة هكذا ومرة هكذا كالابل السايمة في البرية
وذلك فرعون جعل بني اسرايل خدما وخولا وصنفهم في الا
عمال فصنف يبنون وصنف يحرثون وصنف يزرعون

وصنف

وصنف يخدمونه ومن لم يكن منهم في عمل وضع عليه الجزيه
وقال وهب كانوا اصنافا في اعمال فرعون فذووا القوة
ينحتون السواري من الجبال حتى قرحت اعناقهم وايديهم
ودبرت ظهورهم من قطعها ونقلها وطايفة ينقلون
الحجارة والطين يبنون القصور وطايفة يضربون اللبن
ويطبخون الاجر وطايفة نجارون وحدادون والضعفة
منهم يضرب عليهم الخراج ضريبة يودونها كل يوم فمن
غربت عليه الشمس قبل ان يودي ضريبته غلت يمينه
الي عنقه والنسا يغزلن الكتان وينسجن وقيل في قوله
يسومونكم سو العذاب ماذكره بعد وهو قوله يذبحون ابنايكم
فهو مذكور علي وجه البدل من قوله يسومونكم سو العذاب
يذبحون ابناكم ويستحيون نساكم يتركونهن احيا
وذلك ان فرعون راي في منامه كان نارا اقبلت من
بيت المقدس واحاطت بمصر واحرقت كل قبطي بها
ولم يتعرض لبني اسرايل فهاله ذلك وسال الكهنة عن روياه
فقالوا له يولد في بني اسرايل غلام يكون علي يده هلاكك
وزوال ملكك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرايل
وجمع القوابل فكن يفعلن ذلك حتى قيل انه قتل في طلب
موسي اثنا عشر الف صبي وقال وهب بلغني انه ذبح في طلب موسي
تسعين الف وليد قال واسرع الموت في مشيخة بني اسرايل
فدخل روس القبط علي فرعون وقالوا ان الموت قد وقع
في بني اسرايل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك
ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا
سنة فولد هارون في السنة التي لا يذبحون فيها وولد
موسي في السنة التي يذبحون فيها وفي ذلكم بلا من

عليه السلام

من ربكم عظيم قيل البلا المحنة في سومهم واياكم سوا العذاب
محنة عظيمة وقيل البلا النعمة اي وفي انجاي اياكم منهم
نعمة والبلا يكون بمعنى النعمة وبمعنى الشده والله قد يختبر
علي النعمه بالشكر وعلي الشدة بالصبر قال الله تعالي ونبلوكم
بالشر والخير فتنة واذ فرقنا بكم البحر قيل معناه فرقنا لكم وقيل
الما لبحر بدخولكم اياه وسمي البحر بحرا لاتساعه ومنه قيل للفرس
بحرا اذا اتسع في جريه وذلك انه لما دنا هلاك فرعون امر الله
تعالي موسي ان يسري ببني اسرايل من مصر ليلا وامر موسي قومه
ان يسرجوا في بيوتهم السرج الي الصبح واخرج الله كل ولد زنا
في القبط من بني اسرايل اليهم وكل ولد زنا في بني اسرايل من القبط
الي القبط حتي رجع كل الي ابيه والقي الموت علي القبط فمات كل بكر
لهم فاشتغلوا بدفنهم حين اصبحوا حتي طلعت الشمس وخرج
موسي في ستماية الف وعشرون الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين
لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخول مصر مع يعقوب اثنا
وسبعون انسانا ما بين رجل وامراة وعن ابن مسعود قال كان اصحاب
موسي ستماية وسبعين الفا وعن عمرو ابن ميمون قال كانوا ستماية الف
فلما ارادوا السير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا
موسي مشيخة بني اسرايل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه
السلام لما حضره الموت اخذ علي اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر
حتي يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن
موضع قبره فلم يعلموا فقام موسي ينادي انشد والله كل من يعلم
اين موضع قبر يوسف الا اخبرني به فلم يعلم فصمت اذناه عن قولي
وكان يمر بين رجلين ينادي فلا يسمعان صوته حتي سمعته عجوز
لهم فقالت ارايتك ان دللتك اتعطيني كما سالتك فابي عليها وقال
حتي اسال ربي فامره الله باتيا سوالها فقالت اني عجوز كبيرة

لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من هذه الدنيا واما في الاخرة فا
سالك ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف
الما في النيل فادع الله حتي يحسر عنه الما فدعا الله فحسر عنه الما ثم دعا
الله ان يوخر طلوع الفجر الي ان يفرغ من يوسف فحفر موسي ذلك الموضع
واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله حتي دفنه في الشام ففتح
لهم الطريق فساروا وموسي علي ساقتهم وهارون علي مقدمتهم
وبدرتهم واما فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب
بني اسرايل حتي يصيح الديك فوالله ما صاح ديك تلك الليلة
فخرج فرعون في طلب بني اسرايل وعلي مقدمته هامان في الف الف
وسبعماية الف وكان فيهم سبعون الفا من دهم الخيل سوي ساير
الشيات اي الخيل الملونة وقال محمد بن كعب كان في عسكر فرعون ماية
الف حصان ادهم سوي ساير الشيات وكان فرعون يكون في الدهم
وقيل كان فرعون في سبعة الف الف وكان بين يديه ماية الف
ناشب وماية الف اصحاب حراب وماية الف اصحاب الاعمدة فسارت
بنوا اسرايل حتي وصلوا الي البحر والما في غاية الزيادة ونظروا فاذا
هم بفرعون حين اشرقت الشمس فبقوا متحيرين وقالوا يا موسي
كيف نصنع واين ما عدتنا هذا فرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا
والبحر امامنا ان دخلنا غرقنا قال الله تعالي فلما ترا الجمعان قال
اصحاب موسي انا لمدركون فقال موسي كلا ان معي ربي سيهدين
فاوحي الله اليه ان ضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحي
الله اليه ان كنه فضربه وقال انفلق ابا خالد باذن الله فانفلق
فكان كل فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثني عشر طريقا لكل
سبط طريق وارتفع الما بين كل طريقين كالجبل فارسل الريح
والشمس علي قعر البحر حتي صار يابسا فخاضت بنوا اسرايل البحر كل
سبط عن جانبهم الما كالجبل الضخم ولا يري بعضهم

بعضا فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخوتنا فاوحي الي جبال
الماات تشبكي الما شبكا كالطاقات يري بعضهم بعضا ويسمع
بعضهم كلام بعض حتي عبروا الماء سالمين فذلك
قوله **واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم** اي من آل فرعون والغرق
واغرقنا آل فرعون وذلك ان فرعون لما وصل الي البحر فراه
منفلقا قال فرعون لقومه انظروا الي البحر انفلق من هيبتي
حتي ادرك اعدائي الذين ابقوا ادخلوا البحر كما دخل موسي
البحر وكان فرعون علي حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون
فرس انثي فجا جبريل علي فرس انثي ابلق قدامهم وخاض البحر
فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك
فرعون في امره شيا وهو لا يري فرس جبريل واقتحمت الخيول خلفه
في البحر وجا ميكائيل علي فرس خلفهم وسوقهم حتي لا اي يقلب
لا يشذ رجل منهم فيقول باصحابكم حتي خاضوا كلهم البحر
وخرج جبريل من البحر وهموا اولهم بالخروج امر البحر ان
ياخذهم فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين وكان بين
طرفي البحر اربع فراسخ وهو بحر قلزم طرف من بحر فارس
قال قتادة بحر من ورا مصر يقال له اساف وذلك بمراي
من بني اسرايل فذلك قوله تعالي **وانتم تنظرون** الي مصارع
رعهم وقيل الي اهلاكهم **واذ واعدنا** هذا من المفاعلة
التي تكون من الواحد كقولهم عافاك الله وعافيت اللص
وطارقت النعل وقال الزجاج كان من الله الامر ومن موسي
القبول فلذلك ذكر بلفظ المواعدة وقرا اهل البصرة
واذ وعدنا **موسي** عبري عرب في الاصل موشي وهو بالـ
لعبرية الما والشجر سمي به لانه وجد بين الما والشجر ثم قلبت
الشين المعجمة سينا في العربية **اربعين ليلة** اي انقضايها

ثلاثين

ثلاثين من ذي القعده وعشرا من ذي الحجة وقرن التاريخ بالـ
لليل دون النهار لان شهور العرب وضعت علي سير القمر وقيل
لان الظلمة اقدم من الضو وخلق الليل قبل النهار ~~لان شهور~~
قال الله تعالي وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وذلك ان
بني اسرايل لما امنوا من عدوهم ودخلوا مصر لم يكن
لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فوعد الله موسي
انه ينزل عليه التورة فقال موسي لقومه اني ذاهب
لميقات ربي آتيكم بكتاب فيه بيان ما تاتون وما تذرون
وواعدهم اربعين ليلة ثلاثين من ذي القعده وعشر
من ذي الحجة واستخلف عليهم اخاه هارون فلما اتي
الوعد جا جبريل علي فرس يقال له فرس الحياة لا تصيب
شيا الا حيي ليذهب بموسي الي ربه فلما راه السامري
وكان رجلا صايغا من اهل باجرما واسمه ميخا وقال سعيد
ابن جبير كان من كرمان وقال ابن عباس اسمه موسي بن ظفر
فقال قتادة كان من بني اسرايل من قبيلة يقال لها سامرة
وكان منافقا اظهر الاسلام واخفي الكفر وكان من قوم
يعبدون البقر فلما راي جبريل علي ذلك الفرس وراي موضع
قدم الفرس تخضر في الحال قال ان لهذا لشانا فاخذ قبضة
من تربة فرس جبريل عليه السلام قال عكرمة القي في روعه
انه اذا القي في شي غيرته فكانت بنو اسرايل استعاروا
حليا كثيرا من قوم فرعون حين ارادوا الخروج من مصر
بعلة عرس لهم فاهلك الله تعالي فرعون وقومه وبقيت
الحلي في ايدي بني اسرايل فلما فصل موسي قال السامري
لبني اسرايل ان الحلي الذي استعرتموها من قوم فرعون
غنيمة لا تحل لكم فاحفروا حفرة وادفنوها فيها حتي

يرجع موسي فيري فيه رايه وقال السدي ان هارون امرهم
ان يلقوها في حفرة حتي يرجع موسى ففعلوا فلما اجتمعت الحلي
صاغها السامري عجلا في ثلاثة ايام ثم القي فيها القبضة التي اخذ
ها من تراب فرس جبريل فخرج عجلا من ذهب مرصعا بالجواهر
كاحسن مايكون وخار خورة وقال السدي وكان يخور ويمشي
فقال السامري هذا الهكم واله موسي فنسي اي فتركه هاهنا
وخرج يطلبه وكانت بنو اسرايل قد اخلفوا الوعد فعدوا
اليوم مع الليلة يومين فلما مضت عشرون يومًا ولم يرجع
موسي وقعوا في الفتنة وقيل كان موسي وعدهم ثلاثين
ليلة ثم اتمها بعشر فكانت فتنتهم في تلك العشرة فلما
مضت الثلاثون ولم يرجع موسي ظنوا انه قد مات ورأوا
العجل وسمعوا قول السامري عكف ثمانية الالف رجل
منهم علي العجل يعبدونه وقيل كلهم عبدوه الا هارون
فذلك قوله تعالي ثم اتخذتم العجل اي الها من بعده واظهر
ابن كثير وحفص الذال مثل اتخذتم واخذت والاخرون
يدغمونها وانتم ظالمون ضارون لانفسكم بالمعصية واضعون
العبادة في غير موضعها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد
ذلك من بعد عبادتكم العجل لعلكم تشكرون لكي تشكروا عفوي
عنكم وصنعي اليكم قيل الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح في السر
والعلانية قال الحسن شكر النعمة ذكرها قال تعالى وما بنعمة ربك
فحدث قال الفضل شكر كل النعمة ان لا يعصي الله بعد تلك النعمة
وقيل حقيقة الشكر العجز عن الشكر حكي ان موسي قال الهي
انعمت علي النعم السوابغ وامرتني بالشكر وانما شكري اياك
نعمة منك فقال تعالى يا موسي تعلمت العلم الذي لا يفوقه علم
حسبي من عبدي ان يعلم ان ما به من نعمة فهو مني وقال داود

سبحان

سبحان من جعل اعتراف العبد بالعجز عن شكره شكرا كما جعل
اعترافه بالعجز عن معرفته قوله تعالي واذ اتينا موسي الكتاب
يعني التورات والفرقان قال مجاهد هو التورات ايضا
ذكرها باسمين وقال الكسايي الفرقان نعت الكتاب والواو
زايدة يعني الكتاب الفرقان اي الفرق بين الحلال والحرام
وقال يمان بن رياب اراد بالفرقان انفراق البحر كما قال
تعالي واذ فرقنا بكم البحر لعلكم تهتدون بالتورات واذ
قال موسي لقومه يعني الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم
انفسكم اي ضررتم بانفسكم باتخاذكم العجل الها قالوا
وايش نصنع قال فتوبوا فارجعوا الي باريكم خالقكم قالوا
كيف نتوب قال فاقتلوا انفسكم يعني ليقتل البري منكم المجرم ذلكم
اي القتل خير لكم عند باريكم فلما امرهم موسي بالقتل
قالوا نصبر لامر الله فجلسوا بالافنية محتبين وقيل لهم
من حل حبوته او مد طرفه الي قاتله او اتقاه بيد او رجل
فهو ملعون مردود توبته واصلت القوم عليهم الخناجر
فكان الرجل يري ابنه واخاه واباه وقريبه وصديقه وجاره
فلم يمكنهم المضي لامر الله قالوا يا موسي كيف نفعل فارسل
عليهم ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا وكانوا
يقتلونهم الي المسا فلما كثر القتل دعا موسي وهارون وبكيا
وتضرعا وقالا يا ربي هلكت بنو اسرايل البقية البقية
فكشف الله السحابة وامرهم ان يكفوا عن القتل فكشفت
عن الوف من القتلي ويروي عن علي رضي الله عنه انه قال عدد
القتلي سبعون الفا فاشتد ذلك علي موسي فاوحي الله اليه
اما يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل

شهدا ومن بقي مكفرا عنه ذنوبه فذلك قوله فتاب عليكم
اي فعلتم ما امرتم به فتاب عليكم فتجاوز عنكم انه هو التواب القابل
للتوبة الرحيم قوله تعالي واذ قلتم يا موسي لن نومن لك حتي نري
الله جهرة وذلك ان الله امر موسي عليه السلام ان ياتيه اناسي
من بني اسرايل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار موسي
سبعين رجلا من قومه خيارهم وقال لهم صوموا وتطهروا
وطهروا ثيابكم ففعلوا فخرج بهم موسي الي طور سينا لميقات
ربه فقالوا لموسي اطلب لنا نسمع كلام ربنا فقال افعل فلما دنا
موسي الي طور سينا من الجبل وقع عليه عمود الغمام فغشي
الجبل كله فدخل موسي في الغمام فقال للقوم ادنوا فدنا
القوم حتي دخلوا في الغمام وخروا سجدا وكان موسي اذا كلمه
ربه وقع عليه نور ساطع لا يستطيع احد من بني ادم ان ينظر اليه
فضرب دونه الحجاب وسمعوه وهو يكلم موسي يامره وينهاه
واسمعهم الله اني انا الله لا اله الا انا اخرجتكم من ارض مصر
بيد شديدة فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسي
وانكشف الغمام اقبل اليهم فقالوا لن نومن لك حتي نري الله
جهرة معاينة وذلك ان العرب تجعل العلم بالقلب روية
فقال جهرة ليعلم ان المراد منها العيان فاخذتكم الصا
عقة اي الموت وقيل نار جات من السما فاحرقتهم وانتم تنظرون
اي ينظر بعضكم الي بعض حين اخذكم الموت وقيل تعلمون
ويكون النظر بمعني العلم فلما هلكوا جعل موسي يبكي
ويتضرع ويقول ماذا اقول لبني اسرايل اذا اتيتهم وقد
اهلكت خيارهم لو شيت اهلكتهم من قبل واياي ا
اتهلكنا بما فعل السفها منا فلم يزل يناشد ربه عز وجل

حتي

١٢٧

حتي احياهم رجلا بعد رجل بعد ما ماتوا يوما وليلة ينظر
بعضهم الي بعض كيف يحيون فذلك قوله ثم بعثناكم احييناكم
والبعث اثارة الشي عن محله يقال بعث البعير الناقة فانبعث
من بعد موتكم قال قتادة احياهم ليستوفوا بقية اجالهم
وارزاقهم ولو ماتوا باجالهم لم يبعثوا لعلكم تشكرون
وظللنا عليكم الغمام في التيه يقيكم حر الشمس والغمام
من الغم واصله التغطية والستر سمي السحاب غماما لانه
يغطي وجه الشمس وذلك انه لم يكن لهم في التيه كن يسترهم
فشكوا الي موسي فارسل الله غماما ابيض رقيقا اطيب من
غمام المطر وجعل لهم عمودا من نور يضي لهم اذا لم يكن
لهم قمر وانزلنا عليكم المن اي في التيه والاكثرون علي
ان المن هو الترنجبين قال مجاهد هو شي كالصمغ كان
يقع علي الاشجار طعمه كالشهد وقال وهب الخبز الرقيق
وقال الزجاج جملة المن ما يمن الله علي العبد من غير تعب
اخبرنا عبد الواحد بن ابو نعيم المليحي انبانا احمد بن عبد الله
النعيمي انبانا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا ابو
نعيم سفيان عن عبد الملك هو ابن عمير عن عمرو بن حريث
عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الكماة
الكماة من المن وماوها شفا للعين قالوا فكان هذا المن يقع
كل ليلة علي اشجارهم مثل الثلج لكل انسان منهم صاع
فقالوا يا موسي قتلنا هذا المن بحلاوته فادع لنا ربك
ان يطعمنا اللحم فانزل الله عليهم السلوي وهو طاير
يشبه السماني وقيل هو السماني بعينه بعث الله سبحانه
وتعالي سحابه فمطرت السماني في عرض ميل وطول رمح
في السما بعضه علي بعض وكان الله ينزل عليهم المن

والسلوي كل صباح من طلوع الفجر الي طلوع الشمس فياخذ
كل واحد منهم ما يكفيه يوم وليلة واذا كان يوم الجمعة
اخذ كل واحد ما يكفيه اليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت
كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات من حلالات ما رزقناكم
ولا تدخروا لغد ففعلوا فقطع الله عنهم ذلك ودود
فسد ما ادخروا فقال الله تعالى وما ظلمونا اي وما بخسو
حقنا ولكن كانوا انفسهم يظلمون باستحابهم عذابي
وقطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا مؤنة في
الدنيا ولا حساب في العقبي اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي
انبانا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انبانا ابو بكر
محمد ابن الحسين القطان انبانا احمد بن يوسف السلمي حدثنا
عبد الرزاق انبانا معمر عن همام بن منبه حدثنا ابو هريرة
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لولا بنوا اسرايل لم
تخبث الطعام ولم تخبز اللحم ولولا حوي لم تخن
انثي زوجها الدهر قوله تعالي واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
سميت القرية قرية لانها تجمع اهلها ومنها المقراة للحوض
لانها تجمع الما قال ابن عباس هي اريحا وهي قرية الجبارين
وكان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة وراسهم
عوج بن عنق وقيل بلقا وقال مجاهد بيت المقدس وقال
الضحاك هي الرملة والاردن وفلسطين وتدمر وقال مقاتل
ايليا وقال ابن كيسان الشام فكلوا منها حيث شئتم رغدا
موسعا عليكم وادخلوا الباب يعني بابا من ابواب القرية
وكان لها سبعة ابواب وقولوا حطة قال قتادة حط
عنا خطايانا امروا بالاستغفار وقال ابن عباس لا اله الا
الله لانها تحط الذنوب ورفعها علي تقدير مسلتنا حطة

٢٩

كله من رزق الله الذي ياتيكم بلا مشقة ولا تعثوا في الارض
مفسدين والعيث اشد الفساد يقال عثا يعثا عثا وعثا يعثوا
عثوا وعاث يعيث عيثا قوله تعالى واذ قلتم ياموسي لن
نصبر علي طعام واحد وذلك انهم اجمعوا وسيموا من اكل
المن والسلوي وانما قال طعام واحد وهما اثنان لان العرب
تعبر عن الاثنان ثنين بلفظ الواحد كما تعبر عن الواحد
بلفظ الاثنين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما
تخرج من المالح دون العذب وقيل كانوا يأكلون احدهما
بالاخر كطعام واحد وقال عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم كانوا
يعجنون المن بالسلوي فيصيرا واحد فادع لنا ربك فاسال
لاجلنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها
وفومها قال ابن عباس الفوم الخبز وقال عطا القتيلي الحبوب
التي توكل كلها وقال الكلبي الثوم وعدسها وبصلها قال
لهم موسي أتستبدلون الذي هو ادني اخس واردي بالذي
هو خير اشرف وافضل وجعل الحنطة ادني في القيمة وان
كان خيرا من المن والسلوي واراد انه اسهل وجودا علي العادة
ويجوز ان يكون راجعا الي اختيار الله لهم واختيارهم لانفسهم
اهبطوا مصرا يعني فان ابيتم ذلك فانزلوا مصرا من الا
مصار قال الضحاك هو مصر موسي وفرعون والاول اصح
لانه لو اراده لم يصرفه فان لكم ما سالتم من نبات
الارض وضربت عليهم جعلت عليهم والزموا الذلة
الذل والهوان قيل بالجزية وقال عطا بن السايب هو
لكسيج والزنار وزي اليهود والمسكنة الفقر سمي الفقير
مسكينا لان الفقر اسكنه واقعده عن الحركة فترى اليهودي
وان كانوا مياسر كانهم فقرا وقيل الذلة هو فقر القلب

ناقص صحيفة واحدة

فلا ترجوا في اهل المال ان لا واحرص على المال من اليهود وباو
بغضب من الله رجعوا ولا يقال بآ الا بشر رجع بشر وقال ابو
عبيدة احتملوا واقروا به ومنه الدعا ابو بنعمتك وبو
بذنبي اي اقر لك ذلك اي بالغضب بانهم كانوا يكفرون
بايات الله والقران ويقتلون النبيين قرانافع بهمزة النبي
وبيانه فيكون معناه المخبر من انبابنبي وبنابنبي والقراة
المعروفة ترك الهمزة وله وجهان احدهما انه ايضا من
الانبا تركت الهمزة فيه تخفيفا لكثرة الاستعمال والثاني هو
بمعنى الرفيع ماخوذ من النبوة وهي المكان المرتفع فعلى هذا
يكون النبيين الاصل قوله تعالى بغير حق بلا جرم فان قيل
لم قال بغير حق وقتل النبيين لا يكون الا بغير الحق قيل ذكره
ذكره وصفا للقتل والقتل يوصف تارة بالحق وتارة بغير الحق
وهو مثل قوله قل رب احكم بالحق ذكر وصفا للحكم لا لان
حكمه ينقسم الي الجور والحق ويروي ان اليهود قتلت
سبعين نبيا في اول النهار واقامت بقلتها في اخر النهار ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون امري ويرتكبون
محارمي قوله تعالى ان الذين هدا امنوا والذين هادوا
يعني اليهود سموا به لقولهم انا هدنا اليك اي ملنا اليك
وقيل لانهم هادوا اي تابوا عن عبادة العجل وقيل لانهم
مالوا عن دين الاسلام وعن دين موسي عليه السلام فقال
ابو عمرو بن العلاء يتهودون اي يتحركون عن قرات التورات
ويقولون ان السموات والارض تحركت حين اتي الله موسي
التورات والنصاري سموا به لقول الحواريين من انصاري
الي الله وقال مقاتل لانهم نزلوا قرية يقال لها ناصرة وقيل
لاعرابهم وهي قرية كان ينزلها عيسى عليه السلام والصابين

قراهل المدينة

٤٠

والصابين قرا اهل المدينة الصابين والصابيون بترك الهمزة
والباقون بالهمزة واصله الخروج يقال صبا فلان اذا خرج من
دين الي دين اخر وصبات النجوم اذا خرجت من مطالعها وصبا يات
البعير اذا خرج فهولا سموا به لانهم خرجوا من دين الي دين
قال عمر وابن العباس لا تحل ذبايحهم ولا منا كحتهم قال
مجاهد هم قبيلة نحو الشام بين اليهود والمجوس قال الكلبي
هم قوم بين اليهود والنصاري يحلقون اوساط رءوسهم
ويجبون مذاكيرهم وقال قتادة يقرون الزبور ويعبدون
الملايكة ويصلون الي الكعبة اخذوا من كل دين شيا قال
عبد العزيز انقرضوا من امن والليوم الاخر فان قيل كيف
يستقيم قوله من امن بالله وقد ذكر في ابتدا الاية ان الذين
امنوا قيل اختلفوا في حكم الاية فقال بعضهم اراد بقوله
ان الذين امنوا علي التحقيق ثم اختلفوا في هولاء المومنين
فقال هم الذين قبل البعث وهم طلاب الدين مثل حبيب
النجار وقس بن ساعدة وزيد بن عمرو ابن نفيل وورقة بن
نوفل والبرا الغنمي وبو ذر الغفاري الفارسي وبحير الراهب
ووفد النجاشي فمنهم من ادركه النبي صلي الله عليه وسلم
وبايعه ومنهم من لم يدركه وقيل هم المومنون من
هذه الامة والذين هادوا اي الذين كانوا علي دين موسي
ولم يبدلوا والنصاري الذين كانوا علي دين عيسى ولم يغيروا
وماتوا علي ذلك قالوا وهاذان الاسمان لزماهم زمن عيسى
وموسي حيث كانوا علي الحق كالاسلام لامة محمد صلي الله
عليه وسلم والصابيين من استقام امرهم من امن اي من
تاب وهو مومن لان حقيقة الايمان بالوفاة ويجوز ان
الواو مضمرا اي ومن امن بعدك يا محمد الي يوم القيمة

وقال بعضهم ان المذكورين بالايمان في اول الآية علي طريق
المجاز دون الحقيقة ثم اختلفوا فيهم فقال بعضهم الذين
امنوا بالانبيا الماضين ولم يومنوا بك وقيل اراد بهم المنا
فقين الذين امنوا بالسنتهم ولم يومنوا بقلوبهم واليهود
والنصاري الذين اعتقدوا اليهودية والنصرانية بعد
التبديل والصابين اصناف الكفار من آمن بالله واليوم
الآخر من هذه الاصناف بالقلب واللسان وعمل صالحا فلهم
اجرهم عند ربهم انما ذكر بلفظ الجمع لان من يصلح للواحد
والاثنين والجمع والمذكر والمونث قوله تعالي ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة قوله تعا واذ اخذنا ميثا
قكم عهدكم يا معشر اليهود ورفعنا فوقكم الطور
وهو الجبل بالسريانية في قول بعضهم وهو قول مجاهد
وقالوا ما من لغة في الدنيا الا وهي في القران وقال الاكثرون
ليس في القران لغة الا لغة العرب لقوله تعالي قرانا عربيا
وانما هذا واشباهه وفاق بين اللغتين وقال ابن عباس
امر الله تعالي جبلا من جبال فلسطين فانقطع من اصله
حتي قام علي روسهم وذلك ان الله انزل التورات علي موسي
عليه السلام فامر موسي قومه ان يقبلوها فابوا الاصار
والاثقال التي هي فيها وكانت شريعة ثقيلة فامر جبريل
عليه السلام فقلع جبلا اجبل علي قدر عسكرهم وكان
فرسخا في فرسخ فرفعه فوق روسهم مقدار قامة
الرجل كالظلة وقال لهم ان لم تقبلوا التورة ارسلت هذا
الجبل عليكم وقال عطا بن عباس رفع الله فوق روسهم
الطور وبعث النار من قبل وجوههم واتاهم البحر الملح
من خلفهم خذوا اي قلنا لهم خذوا ما اتيناكم

ما

ما اعطيناكم بقوة بجد واجتهاد ومواظبة واذكروا
وادرسوا ما فيه وقيل احفظوا واعملوا به لعلكم
تتقون لكي تنجوا من الهلاك في الدنيا والعذاب في العقبي
فان قبلتم والا رضختم بهذا الجبل وغرقتم في هذا
البحر وحرقتكم بهذه النار فلما راوا الا مهرب لهم
قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود
فصارت سنة في اليهود ولا يسجدون الا علي انصاف وجوهم
ويقولون بهذا رفع العذاب عنا ثم توليتم اعرضتم من بعد
ذلك من بعد ما قبلتم التورات فلولا فضل الله عليكم ورحمته
يعني بالامهال والاستدراج وتاخر العذاب عنكم لكنتم من
الخاسرين من المغبونين بالعقوبة وذهاب الدنيا والاخرة
وقيل من المعذبين في الحال كانه رحمهم بالامهال قوله تعالي
ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت جاوزا الحد واصل
السبت القطع سمي بذلك يوم السبت لان الله تعالي قطع
الخلق وقيل لان اليهود امروا فيه بقطع الاعمال والقصة
فيه انهم كانوا من داود عليه السلام بارض يقال لها ايلة
حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فكان اذا دخل عليهم
السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك حتي تخرجن خرا
طيمهن من الما لامنها حتي لا يري الما من كثرتها فاذا مضي السبت
تفرقن ولزمن سفل البحر فلا يري شي منها فذلك قوله اذ تاتيهم
حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم ثم
ان الشيطان وسوس لهم وقال انما نهيتم عن اخذها يوم
السبت فعمد رجال فحفروا الحياض حول البحر وشرعوا منها
اليها الانهار فاذا كانت عشية الجمعة فتحوا تلك الانهار فا
قبل الموج في الحيتان الي الحياض يوم السبت ولا اخذ وتهانم

ياخذونها يوم الاحد ففعلوا ذلك ما تاولم ينزل عليهم عقوبة
فتجرؤا علي الذنب فقالوا ما نري السبت الا قد احل لنا فاخذو
واكلوا وملحوا وباعوا واثروا وكثر مالهم فلما فعلوا
ذلك صار اهل القرية وكانوا نحوا من سبعين الفا ثلاثة اصناف
صنف امسك ونهي وصنف امسك ولم ينه وصنف انتهك
الحرمة وكان الناهون اثني عشر الفا فلما ابي المجرمون قبول
نصحهم قالوا والله لا نساكنكم في قرية واحدة فقسموا
القرية بجدارات وغبروا بذلك سنتين فلعنهم داود ع
وغضب عليهم لاصرارهم علي المعصية فخرج الناهون ذات
يوم من بابهم ولم يخرج من المجرمين احد ولم يفتحوا
بابهم فلما ابطؤا تسوروا عليهم الحائط فاذا هم جميعا
قردة لها اذناب يتعاوون قال قتادة صار الشبان قردة
والشيوخ خنازير فمكثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يمكث
مسخ فوق ثلاثة ايام ولم يتوالد **وقال الله تعالي فقلنا لهم**
لهم كونوا قردة خاسئين امر تحويل وتكوين وخاسئين
مبعدين مطرودين قيل فيه تقديم وتاخير اي كانوا خاسئين
قردة ولذلك لم يقل خاسئات والخسا الطرد والابعاد وهو
لازم ومتعد يقال خسأته اخسا خسا فخسأ خسوا مثل رجعته
رجعا فرجع رجوعا **فجعلناها** عقوبتهم بالمسخ **نكالا**
اي عقوبة وعبرة والنكال اسم لكل عقوبة ينكل الناظر
من فعل جعلت العقوبة جزاء عليه ومنه قيل للنكول
عن اليمين وهو الامتناع اصله من النكل وهو القيد
وجمعه انكال **لما بين يديها** قال قتادة اراد بما بين
يديها بما سبقت من الذنوب اي جعلنا تلك العقوبة
جزاء لما تقدم من ذنوبهم قبل نهيهم عن اخذ الصيد

وما

وما **خلفها** ما حضرة من الذنوب التي اخذوا بها وهي العصيان
باخذ الحيتان وقال ابو العالية والربيع عقوبة لما مضي من
ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم ان يستنوا بسنتهم وما الثا بمعني
من وقيل جعلناها اي جعلنا قرية اصحاب السبت عبرة لما بين
يديها للقري التي كانت مبنية في الحال وما خلفها ما يحدث من
القري من بعده ليتعظوا وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره
فجعلناها وما خلفها اي اعدلهم من العذاب في الاخرة نكالا وجزاء
لما بين يديها اي لما تقدم من ذنوبهم باعتدائهم في السبت **ومو**
عظة للمتقين للمومنين من امة محمد صلي الله عليه وسلم فلا
يفعلوا مثل فعلهم **قوله تعالي واذ قال موسي لقومه**
ان يامركم ان تذبحوا بقرة البقرة هي الانثي من البقر يقال هي
ماخوذة من البقر وهو الشق سميت بذلك لانها تشق الارض
للحراثة والقصة فيه انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم
فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله
الي قرية اخري فالقاه ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الي موسي
يدعي عليهم القتل فسالهم موسي فجحدوا فاشتبه امر القتيل علي
موسي **قال الكلبي** وذلك قبل نزول القسامة في التورات فسالوا
موسي ان يدعو الله ليبين بدعائه فامرهم بذبح بقرة فقال
لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة **قالوا اتتخذنا هزوا** اي استهزي
بنا نحن نسالك عن امر القتيل وتامرنا بذبح البقرة وانما
قالوا ذلك لبعد ما بين الامرين في الظاهر ولم يدروا ما
الحكمة فيه قرا حمزة هزوا وكفوا بالتخفيف وقرا الاخرون
بالتثقيل وبترك الهمزة حفص فقال موسي **اعوذ بالله**
امتنع بالله **ان اكون من الجاهلين** من المستهزئين بالمومنين
وقيل من الجاهلين بالجواب لا علي وفق السوال لان الجواب

لا علي وقف السوال جهل فلما علم القوم ان ذبح البقرة عزيمة من الله
عز وجل استوصفوه ولو انهم عمدوا الي ادني بقرة فذبحوها لاجزات
عنهم ولكنهم شددوا علي انفسهم فشدد الله عليهم وكان تحته
حكمة وذلك انه كان في بني اسرايل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة
اتي بها الي غيضة وقال اللهم اني استودعتك هذه العجلة
لابني حتي يكبر ومات الرجل وصارت العجلة في الغيضة عوانا
وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته
وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس
عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب علي ظهره فياتي
به السوق فيبيعه بما شا الله ثم يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي والدته
ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله
في غيضة كذا وكذا فانطلق وادع اله ابراهيم واسمعيل واسحق
ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها تخيل تلك البقرة
ان شعاع الشمس تخرج جلدها وكانت تلك البقرة تسمي المذهبة
لحسنها وصفرتها فاتي الغيضة فراها ترعي فصاح بها وقال اعزم
عليك باله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فاقبلت تسعي حتي
قامت بين يديه فقبض علي عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن
الله تعالى وقالت ايها الفتي البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون
عليك فقال ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت
البقرة واله بني اسرايل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق
فانك لو امرت الجبل ينقطع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك
بامك فسار الفتي الي امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق
عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة
قال بكم ابيعها قالت ثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان
ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الي السوق فبعث الله ملكا

ليري

ليري خلقه قدرته ليختبر الفتي كيف بره بوالدته وكان الله به
خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترط ط
عليك رضي والدتي فردها الي امه فقال الملك بستة دنانير
ولا تستامر والدتك فقال لو اعطيتني بوزنها لم اخذه الا
برضا والدتي فردها الي امه فاخبرها بالثمن فقالت ارجع
فبعها بستة دنانير علي رضاء مني فانطلق بها الي السوق
واتي الملك فقال استامرت امك فقال الفتي انها امرتني الا
انقصها عن ستة دنانير علي ان استامرها فقال الملك فاني
اعطيك اثني عشر علي ان لا تستامرها فابي الفتي ورجع الي امه
فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة
ادمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة
ام لا نفعل فقال له الملك اذهب الي امك وقل لها امسكي هذه البقرة
فان موسي بن عمران يشتريها منكم لقتيل يقتل من بني اسرايل فلا
فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير فامسكوها وقدر الله
علي بني اسرايل ذبح تلك البقرة بعينها فما زالوا يستوصفون
حتي وصف لهم تلك البقرة مكافاة له علي بر والدته فضلا
منه ورحمة فذلك قوله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
ما سنها قال موسي انه يقول يعني فسال الله فقال انه يعني ان
الله يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر اي لا كبيرة ولا صغيرة
التي لم تلد والفارض المسنة التي لا تلد يقال منه فرضت
تفرض فروضا والبكر الفتية الصغيرة التي لم تلد قط وحذف
الها منها للاختصاص كالحايض عوان نصف بين ذلك اي
بين السنين يقال عونت المراة تعوينا اذا زادت علي الثلثين
قال الاخفش العوان الذي نتجت مرارا وجمعها عون فا
فعلوا ما تومرون من ذبح البقرة ولا تكرروا السوال قالوا

ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفرا
فاقع لونها قال ابن عباس شديد الصفرة وقال قتادة صاف
وقال الحسن الصفرا السودا والاول اصح لانه لا يقال اسود
فاقع انما يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قاني واخضر
ناضر وابيض يقق للمبالغة تسر الناظرين اليها وتعجبهم
حسنها وصفا لونها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي سائمة
ام عاملة ان البقر تشابه علينا ولم يقل تشابهت لتذكير
لفظ البقر كقوله تعالى اعجاز نخل منقعر وقال الزجاج اي جنس
البقر تشابه علينا اي التبس واشتبه امره علينا فلا نهتدي
اليه وانا ان شا الله لمهتدون اي وصفها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستثنوا ما بينت لهم
الى اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول مذللة للعمل
يقال رجل ذلول بين الذل ودابة ذلول بين تثير الارض
تقلبها للزراعة ولا تسقي الحرث اي لست بساقية مسلمة بريه
من العيوب لا شية فيها لا لون لها سوى جلدها قال
عطا لا عيب فيها قال مجاهد لا بياض فيها ولا سواد
قالوا الان جيت بالحق اي بالبيان الشافي التام الذي لا اشكال
فيه فطلبوها فلم يجدوا بكمال صفتها الا مع الفتي فاشترو
ها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون
من غلا ثمنها وقال محمد بن كعب وما كادوا يذبحونها
باجتماع اوصافها وقيل ما كادوا يفعلون من شدة
اضطرابهم واختلافهم واذ قتلتم نفسا هذا اول
القصة وان كانت مؤخرة في التلاوة واسم القتيل
عاميل فادارأتم فيها اصله تدارأتم فادغمت التا
في الدال وادخلت الالف مثل قوله اثاقلتم قال ابن عباس

ومجاهد

ومجاهد معناه اختلفتم وقال الربيع ابن انس تدافعتم اي
يحيل بعضكم على بعض من الدرء وهو الدفع وكان كل واحد
يدفع عن نفسه والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون فان
القاتل كان يكتم القتل فقلنا اضربوه يعني القتيل ببعضها اي
ببعض البقرة واختلفوا في ذلك البعض فقال ابن عباس
واكثر المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المقتل
وقال مجاهد وسعيد ابن جبير بعجب الذنب لانه اول ما
يخلق وآخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك
بلسانها قال الحسين بن الفضل لانه آلة الكلام وقال عكرمة
والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه ففعلوا
ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما
وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله
الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة وفيه
اضمار تقديره فضرب فحيي كذلك يحيي الله الموتى كما
احيا عاميل ويريكم اياته لعلكم تعقلون قيل تمنعون
انفسكم من المعاصي اما حكم هذه المسألة في الاسلام
اذا وجد قتيل في موضع ولا يعرف قاتله فان كان ثم لوث
على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي بان
اجتمع جماعة في بيت او صحرا فتفرقوا عن قتيل يغلب
على القلب ان القاتل فيهم او وجد قتيل في محلة او قريه
كلهم اعدا للقتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب
انهم قتلوه فادعى الولي على بعضهم يحلف المدعي خمسين
يمينا على من يدعي عليه وان كان الاوليا جماعة توزع الايمان
عليهم ثم بعد ما حلفوا اخذ والدية من عاقلة المدعي
عليه ان ادعوا قتل خطا وان ادعوا قتل عمد فمن مالهم

ولا قود على قول الاكثرين وذهب بعضهم الى وجوب القود
وهو قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله وبه قال مالك واحمد
وان لم يكن على المدعى عليه لوث فالقول المدعى عليه مع
يمينه ثم يحلف يمينا واحدا او خمسين يمينا فيه قولان احدهما
يمين واحدة كما في ساير الدعاوي والثاني يحلف خمسين يمينا
تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة لا حكم للوث ولا يبدا
بيمين المدعي بل ان وجد قتيل في محلة يختار الامام خمسين
رجلا من صلحا اهلها فيحلفهم انهم ما قتلوه ولا عرفوا
له قاتلا ثم ياخذبه من مكانها والدليل على ان لبداية
يمين المدعي عند وجود اللوث ما اخبرنا عبد الوهاب بن
محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن محمد الخلال حدثنا ابو العباس
محمد بن يعقوب الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا عبد
الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي عن يحيى بن سعيد عن بشير
بن يسار عن سهل بن حثمة ان عبد الله بن سهل ومحيصة
ابن مسعود خرجا الى خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله بن
سهل فانطلق هو وعبد الرحمن اخو المقتول وحويصة بن
مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له قتل عبد
الله ابن سهل فقال رسول الله صلى الله وسلم تحلفون خمسين
يمينا وتستحقون دم صاحبكم او قتيلكم فقالوا يا رسول الله
لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبريكم
يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان
قوم كفار فزعم النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال
بشير ابن يسار قال سهل لقد ركضتني فريضة من تلك الفرا
يض في مربد لنا اخرجه مسلم عن محمد ابن المثنى عن عبد
الوهاب وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم بدا بايمان المدعين لتقوي جانبهم باللوث وهو ان عبد الله
بن سهل وجد قتيلا في خيبر فكانت العداوة ظاهرة بين الانصار
واهل خيبر وكان يغلب على القلب انهم قتلوه واليمين ابدا
يكون حجة لمن تقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب
المدعى عليه من حيث ان الاصل براة ذمته فكان القول مع يمينه
ثم قست قلوبكم اسودت **من بعد ذلك** من بعد ظهور الدلالات لا
قال الكلبي قالوا بعد ذلك نحن لم نقتله فلم يكونوا قط اعمى
قلبا ولا اشد تكذيبا لنبيهم منهم عند ذلك **فهي** في الغلظة
والشدة **كالحجارة** او بل اشد **قسوة** منها من امة وقيل
او بمعنى الواو كقوله تعالى مائة الف او يزيدون اي
بل يزيدون وانما لم يشبهها بالحديد مع انه اصلب من الحجارة
لان الحديد قابل اللين بالنار فقد لان لداود عليه
السلام والحجارة على القلب القاسي فقال **وان من الحجارة**
لما يتفجر منه الانهار قيل اراد به جميع الحجارة وقيل اراد به
الذي كان يضرب عليه موسى العصا للاسباط **وان منها**
لما يشقق فيخرج منه الما اراد به الحجر الذي يضرب فيخرج
منه الما عيونا دون الانهار **وان منها لما يهبط** ينزل
من اعلى الجبل الى اسفله **من خشية الله** وقلوبكم لا تلين
ولا تخشع يا معشر اليهود فان قيل الحجر جماد لا يفهم وكيف
تخشى قيل الله يفهمها ويلهمها فتخشى بالهامه ومذهب
اهل السنة ان الله تعالى جعل علما في الجمادات وفي ساير
الحيوانات سوى العقلا لا يقف عليه غيره فلها صلاة
وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من شي الا يسبح
بحمده والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض

والشمس والقمر الاية ويجب علي المرا لايمان به ويكل علمه
الي الله عز وجل روي عن النبي صلي الله عليه وسلم كان علي
ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف
ان توخذ فيعاقبني الله بذلك فقال له الجبل حزني يا رسول
الله اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي حدثنا
السيد ابو الحسين محمد بن الحسين العلوي انبانا احمد بن
محمد بن عبد الوهاب النيسابوري حدثنا محمد بن سمعيل الصايغ
حدثنا يحي بن ابي بكير حدثنا ابراهيم بن طهمان عن سماك بن
حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلي عليه وسلم
اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث واني لاعرفه
الان اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابو سعيد يحي
بن احمد بن علي الصايغ انبانا ابو الحسن علي بن اسحق بن
حوشنام الرازي حدثنا محمد بن ايوب بن ضريس البجلي
الرازي حدثنا محمد بن الصباح حدثنا الوليد بن ابي ثور عن
السدي عن عباد بن يزيد عن علي رضي الله عنه قال كنا
بمكة مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فرحنا في نواحيها
خارجا عن مكة بين الجبال والشجر فلم يمر بشجرة ولا جبل
الا قال السلام عليك يا رسول الله اخبرنا ابو الحسين
عبد الوهاب بن محمد الخطيب حدثنا عبد العزيز عن ابي
جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله
يقول كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا خطب استند
الي جذع نخلة من سواري المسجد فلما صنع له المنبر
فاستوي عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة
حتي سمعها اهل المسجد فنزل رسول الله صلي الله عليه
فاعتنقها فسكنت قال مجاهد لا ينزل حجر من اعلي

الي

الي اسفل الا من خشية الله تعالي وتلك الامثال الاية وما الله
بغافل ساه عما تعملون وعيد وتهديد وقيل بتارك عقوبة
ما تعملون بل مجازيكم به قرا ابن كثير يعملون باليا وقرا
الاخرون بالتا قوله تعالي افتطمعون افترجون يريد
محمدا واصحابه ان يومنوا لكم تصدقكم اليهود بما تخبرونهم به وقد كان فريق منهم يسمعون كلام
الله يعني التورات ثم يحرفونه يغيرون ما فيها من الاحكام
من بعد ما عقلوه وعلموه كما غيروا صفة محمد صلي الله
عليه وسلم واية الرجم وهم يعلمون انهم كاذبون هذا
قول مجاهد وقتادة وعكرمة والسدي وجماعة وقال ابن
عباس ومقاتل نزلت في السبعين الذي اختارهم موسي
لميقات ربه وذلك انهم لما رجعوا الي قومه بعد
ما سمعوا كلام الله الي قومهم اما الصادقون منهم فادوا كما
سمعوا وقال طايفة منهم سمعنا الله يقول في اخر كلامه ان استطعتم
ان تفعلوا فافعلوا وان شيتم فلا تفعلوا فهذا تحريفهم وهم
يعلمون انه الحق واذا لقوا الذين امنوا قال ابن عباس
والحسن وقتادة يعني منافقي اليهود الذين امنوا بالسنتهم
اذا لقوا المومنين المخلصين قالوا امنا كايمانكم واذا خلا
بعضهم رجع الي بعض كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد
ووهب بن يهودا وغيرهم من روسا اليهود لاموهم
علي ذلك قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم بما قضي الله
عليكم في كتابه ان محمدا حق وقوله صدق والفتاح القاضي
وقال الكسايي بما بينه لكم قال الواقدي بما انزل الله عليكم
من العلم بصفة النبي صلي الله عليه وسلم ونعته وقال نظيره
لفتحنا عليهم بركات من السما اي انزلنا وقال ابو عبيدة

بما منّ الله عليكم واعطاكم ليحاجوكم ليخاصموكم
يعني اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم ويحتجوا بقولكم
عليكم فيقولون قد اقررتم بانه نبي حق في كتاب بكم
ثم لا تتبعونه وذلك انهم قالوا لاهل المدينة حين شاورهم
في اتباع محمد صلي الله عليه وسلم آمنوا به وانه حق ثم قال
بعضهم لبعض اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم
ليكون لهم الحجة عليكم عند ربكم في الدنيا والاخرة وقيل
انهم اخبروا المومنين بما عذبهم الله علي الجنايات فقال
بعضهم لبعض اتحدثونهم بما انزل الله عليكم من العذاب
ليحاجوكم به عند ربكم ليروا الكرامة لانفسهم عليكم عند
الله وقال مجاهد هو قول يهود قريضة بعضهم لبعض
حين قال لهم النبي يا اخوات القردة فقالوا من اخبر
محمدا صلي الله عليه وسلم بهذا ما خرج هذا الا منكم افلا
تعقلون قال عز وجل اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون
يخفون وما يعلنون يبدون يعني اليهود ومنهم اميون
اي من اليهود اميون لا يحسنون القراة ولا الكتابة جمع
امي منسوب الي الام كانه باقي علي ما انفصل من الام لم
يتعلم كتابة ولا قراه لا يعلمون الكتاب الا اماني قرا ابو
جعفر اماني بتخفيف اليا كل القران حذف احد اليايين
استخفافا وقرا العامة بالتشديد وهي جمع امنية وهي
التلاوة قال الله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنية
اي في قراته قال ابو عبيدة الا تلاوة وقراة علي ظهر القلب
لا يقروته من كتاب وقيل يعلمونها حفظا وقراة لا
يعرفون معناها وعن ابن عباس غير عارفين بمعاني الكتب
وقال مجاهد وقتادة الا كذبا وباطلا قال الفرا الاماني الا

حاديث

الاحاديث المفتعلة قال عثمان يعني ابن عفان ما تغنيت منذ اسلمت
اي ما كذبت واريدها الاشيا التي كتبها علماوهم من عند انفسهم
ثم اضافوها الي الله عز وجل من تغيير نعت النبي صلي الله عليه
وسلم وغيره وقال الحسن وابو العالية هي التمني وهي امانيهم
الباطلة التي يتمنوها علي الله عز وجل مثل قولهم لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصاري ولن تمسنا النار الا اياما
معدودة وقولهم نحن ابنا الله واحباوه فعلي هذا تكون الا
بمعني لكن معناه لا يعلمون الكتاب لكن يتمنون الاشيا لا
لا تحصل لهم وان هم وما هم الا يظنون ظنا وتوهما
لا يقينا قال قتادة والربيع وقال مجاهد يكذبون قوله
تعالى فويل قال الزجاج ويل كلمة يقولها كل واقع في هلكة
وقيل هو دعا الكفار علي انفسهم بالويل والثبور قال
ابن عباس شدة العذاب قال سعيد بن المسيب ويل وادي
في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لماعت من حره اخبرنا
ابو بكر ابن محمد بن عبد الله بن ابي توبة انبانا ابو طاهر محمد بن
محمد بن الحسن ابو الحسن محمد بن يعقوب الكساي انبانا عبد الله بن
محمود انبانا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد
الله ابن المبارك عن رشد بن سعيد عن عمرو بن الحارث انه
حدث عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال الويل وادي في جهنم يهوي فيه الكافر
اربعين خريفا فهو للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم
يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
ان احبار اليهود خافوا ذهاب ماكلتهم وزوال رياستهم
حين قدم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة فاحتالوا في تعويق
اليهود عن الايمان به فعمدوا الي صفاته في التورة وكان

صفته فيها حسن الوجه حسن الشعر اكحل العينين ربعة
فغيروها وكتبوا مكانها طويلا ازرق سبط الشعر فاذا سا
لهم سفلتهم عن صفته قروا ما كتبوا فيجدونه مخالف الصفة
لصفته فيكذبونه قال تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني
كتبوا بانفسهم اختراعا من تغيير نعته صلى الله عليه وسلم
وويل لهم مما يكسبون من الماكل ويقال من المعاصي
وقالوا يعني اليهود لن تمسنا النار تصيبنا الا اياما معدودة
قدر مقدرا ثم يزول عنا العذاب فاختلفوا في هذه الايام
قال ابن عباس ومجاهد كانت اليهود يقولون مدة الدنيا
سبعة الاف سنة وانما نعذب بكل الف سنة يوما
واحدا ثم ينقطع العذاب عنا بعد سبعة ايام وقال قتادة
وعطا يعنون اربعين يوما التي عبدوا فيها العجل
فقال الحسن وابو العالية قالت اليهود ان ربنا عتب
علينا في امر فاقسم ليعذبنا اربعين يوما فلن تمسنا النار
الا اربعين يوما تحلة القسم فقال عز وجل تكذيبا قل يا
محمد اتخذتم الف استفهام دخلت على الف الوصل عند
الله عهدا موثقا ان لا يعذبكم الا هذه المدة فلن يخلف
الله عهده اي وعده قال ابن مسعود عهدا بالتوحيد
يدل عليه قوله تعالى من اتخذ عند الرحمن عهدا يعني
لا اله الا الله ام تقولون على الله ما لا تعلمون ثم قال بلى
وبلى وبل حرف استدراك ومعناهما نفي الخبر الماضي وا
ثبات الخبر المستقبل من كسب سيئة يعني الشرك وا
حاطت به خطيئته قرا اهل المدينة خطياته بالجمع والاحاطة
الاحداق بالشي من جميع ناحية قال ابن عباس وعطاء
الضحاك والربيع وجماعة هي الشرك يموت عليه
وقيل

وقيل السيئة الكبيرة والاحاطة ان يصر عليها فيموت غير
تايب قال عكرمة والربيع بن خثيم وقال مجاهد هي الذنوب
تحيط بالقلب كلما عمل ذنبا ارتفعت حتى تغشى القلب وهو الرين
قال الكلبي اوثقته ذنوبه دليله قوله تعالى الا ان يحاط بكم علما
اي تهلكوا فاوليك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين
امنوا وعملوا الصالحات اوليك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل
في التورات والميثاق العهد الشديد لا تعبدون الا الله
قرا ابن كثير وحمزة والكساي لا يعبدون باليا وقرا الاخرون
بالتا قوله وقولوا للناس حسنا معناه ان لا تعبدوا فلما حذف
ان صار الفعل مرفوعا وقرا ابي ابن كعب لا تعبدوا على النهي
وبالوالدين اي ووصيناهم بالوالدين احسانا برا بهما
وعطفا عليهما ونزولا عند امرهما فيما لا يخالف امر الله
وذي القربى اي بذي القربى مصدر كالحسنى واليتامى جميع
يتيم وهو الطفل الذي لا اب له والمساكين يعني الفقرا
وقوله للناس حسنا صدقا وحقا في شان محمد صلى الله
عليه وسلم فمن سالكم عنه فاصدقوه وبينوا له صفته
ولا تكتموا امره هذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير وابن
جريج ومقاتل وقال سفيان الثوري امروهم بالمعروف
وانهوهم عن المنكر وقيل هو اللين في القول والمعاشرة
بحسن الخلق قرا حمزة والكساي ويعقوب حسنا بفتح
الحا والسين اي قولا حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
ثم توليتم اعرضتم عن العهد والميثاق الا قليلا منكم
وذلك ان قوما منهم امنوا وانتم معرضون كاعراض
ابايكم واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم

لا تريقون دماكم اي لا يسفك بعضكم دم بعض وقيل لا
تسفكوا دما غيركم فيسفك دماكم فكانكم سفكتم
دما انفسكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا
يخرج بعضكم بعضا من داره وقيل لا تسيئوا جوار من جواركم
فتلجئوهم الي الخروج بسوء جواركم ثم اقررتم بهذا
العهد انه حق وقبلتم وانتم تشهدون اليوم علي ذلك
يا معشر اليهود وتعترفون بالقبول ثم انتم هولا يا هولا
اليهود وهولا للتنبيه تقتلون انفسكم اي بعضكم بعضا
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم
بتشديد الظا تظاهرون ادغمت التا في الظا وقرا عاصم
وحمزة والكساي بتخفيف الظا فحذفوا تا التفاعل وابقوا
تا الخطاب كقوله تعالي ولا تعاونوا معناه هما جميعا تتعاونوا
والظهير العون بالاثم والعدوان بالمعصية والظلم وان
ياتوكم اسارى وقرا حمزة أسرى وهما جمع اسير ومعنا
هما واحد تفدوهم بالمال وتفدوهم وقرا اهل المدينة
وعاصم والكساي ويعقوب تفادوهم اي تبادروهم اراد
مفادات الاسير بالاسير وقيل معني القراتين واحد ومعني
الاية قال السدي ان الله عز وجل اخذ علي بني اسرايل في
التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا
من ديارهم وايما عبدا وامة وجدتموه من بني اسرايل
فاشتروه بما قام من ثمنه فاعتقوه وكانت قريظة
حلفا الاوس والنضير حلفا الخزرج وكانوا يقتلون في حرب
سمير فيقاتلوا بني قريظة وحلفاوهم والنضير وحلفا
هم واذا غلبوا اخربوا ديارهم واخرجوهم فتعيرهم
العرب كيف رجل من الفريقين اجمعوا له حتي يفدوه

وان

وان كان الاسير من عدوهم فتعيرهم العرب كيف تقاتلوهم
وتفدوهم قالوا انا امرنا ان نفديهم فيقولون فلم تقا
تلونهم قالوا انا نستحي ان نبذ حلفاونا فعيرهم الله
فقال ثم انتم هولا تقتلون انفسكم وفي الاية تقديم
وتاخير ونظمها وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظا
هرون عليهم بالاثم والعدوان وهو محرم عليكم اخرا
جهم وان ياتوكم اسارى تفدوهم وكان اخذ عليهم
اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة
عليهم وفدا اسرايهم فاعرضوا عن الكل الا الفدا قال
تعالى فتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض قال
مجاهد ان وجدته في يد غيرك فديته وانت تقتله بيدك
فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي عذاب
وهوان في الحياة الدنيا وكان خزي قريظة القتل والسبي
وخزي بني النضير الجلا والنفي عن منازلهم الي اذرعات
واريحا من الشام ويوم القيامة يردون الي اشد العذاب
وهو عذاب النار وما الله بغافل عما تعملون قرا نافع
وابن كثير وابو بكر باليا والباقون بالتا اوليك الذين
اشتروا استبدلوا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله عز وجل
وقوله تعالي ولقد اتينا اعطينا موسي الكتاب يعني التورات
جملة واحدة وقفينا اتبعنا من بعده بالرسل رسولا بعد
رسول واتينا عيسي ابن مريم البينات الدلالات الواضحات
وهي ما ذكر الله في سورة ال عمران والمايدة وقيل
اراد الانجيل وايدناه قويناه بروح القدس قرا ابن كثير
القدس بسكون الدال وقرا الاخرون بضمها وهما

لغتان مثل الرُّعُبْ والرُعْبْ واختلفوا في الروح القدس قال
الربيع وغيره اراد الروح ينفخ فيه والقدس هو الله تعالي
اضافه الي نفسه تكريما وتخصيصا نحو بيت الله وناقة الله
كما قال نفخنا فيه من روحنا وقيل اراد بالقدس الطهارة
يعني الروح الطاهرة سمي روحه قدسا لانه لم يتضمنه
اصلاب الفحول ولم تشتمل عليه ارحام الطوامث انما كان
امر من الله قال قتادة والسدي والضحاك روح القدس
جبريل عليه السلام قيل وصف جبريل بالقدس اي بالطهارة
لانه لم يقترف ذنبا قال الحسن القدس هو الله عز وجل
وروحه جبريل قال الله تعالي قل نزله روح القدس من ربك
بالحق وتاييد عيسى لجبريل انه امرات يسير معه حيث
سار حتى صعد به الي السما وقيل سمي جبريل روحا للطا
فته ولمكانه من الوحي الذي هو سبب لحاة القلوب
وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والروح القدس هو اسم
الله الاعظم به كان يحي الموتي ويري الناس به العجايب وقيل
هو الانجيل جعله روحا كما جعل القران روحا لمحمد صلي
الله عليه وسلم لانه سبب لحاة القلوب فقال تعالي وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا فلما سمعت اليهود ذكر عيسى عليه
السلام قالوا يا موسي لا مثل عيسى كما تزعم ان كنت صادقا
فقال الله عز وجل افكلما جاكم رسول بما لا تهوي
انفسكم استكبرتم يا معشر اليهود تكبرتم وتعظمتم
عن الايمان ففريقا طايفة كذبتم مثل عيسى ومحمد
وفريقا تقتلون اي قتلتم مثل زكريا ويحي وشعيا وساير من
قتلوا من الانبيا عليهم السلام وقالوا يعني اليهود
قلوبنا غلف وهو الذي عليه غشا معناه عليها غشاوة

فلا تعي ولا تفقه لما تقول قاله مجاهد وقتادة نظير قوله
تعالي وقالوا قلوبنا في اكنة وقرا ابن عباس غلف بضم اللام
وهي قراة الاعرج وهي جمع غلاف اي قلوبنا اوعية لكل علم
فلا تسمع حديثا الا وعته الا حديثك لا تعقله ولا تعيه
ولو كان فيه خير الفهمته ووعته وقال الله تعالي بل لعنهم
الله طردهم فابعدهم من كل خير بكفرهم فقليلا ما
يومنون قال قتادة معناه لا يومن منهم الا قليل كان من
امن من المشركين اكثر ممن امن من اليهود اي فقليلا ما يومنون
ونصب قليلا علي الحال فقال معمر لا يومنون الا بقليل مما في
ايديهم ويكفرون باكثره اي فقليلا يومنون ونصب قليلا
بنزع الخافض وما صلة علي قولهما وقال الواقدي معناه
لا يومنون قليلا ولا كثيرا كقول الرجل لاخر لا قلما تفعل
كذا اي لا تفعله اصلا ولما جاهم كتاب من عند الله
يعني القران مصدق لما معهم يعني التورية وكانوا يعني
اليهود من قبل مبعث النبي صلي الله عليه وسلم يستفتحون
يستنصرون علي الذين كفروا علي مشركي العرب وذلك
انهم كانوا يقولون اذا احزنهم امر ودهمهم عدو
وقالوا اللهم انصرنا عليهم بالنبي صلي الله عليه وسلم المبعوث
في اخر الزمان الذي نجد صفاته في التورات وكانوا ينصرون
وكانوا يقولون لاعدايهم من المشركين قد اظل زمان
نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما
جاهم ما عرفوا يعني محمدا صلي الله عليه وسلم من غير
بني اسرايل وعرفوا صدقه ونعته كفروا به بغيا
وحسدا فلعنة الله علي الكافرين بيس ما اشتروا به
انفسهم بيس ونعم فعلان ماضيان وضعا للمدح

والذم لا يتصرفات تصرف الافعال معناه بيس الذي اختاروا
لانفسهم حين استبدلوا الباطل بالحق وقيل الاشتري هاهنا
بمعنى البيع والمعنى بيسما باعوا به حظ انفسهم اي اختاروا
لكفر وبذلوا انفسهم للنار ان يكفروا بما انزل الله يعني
القران بغيا اي حسدا واصل البغي الفساد ويقال بغا الجرح
اذا فسد والبغي الظلم واصله الطلب الباغي طالب للظلم
والحاسد يظلم المحسود جهده لازالة نعمة الله عنه ان ينزل
الله من فضله النبوة والكتاب على من يشا من عباده محمد صلى
الله عليه وسلم قرا اهل مكة والبصرة ينزل وبابه بالتخفيف
الا في سبحان موضعين وينزل من القران وحتى تنزل علينا
فان ابن كثير يشددهما ويشد البصريون في الانعام على ان
ينزل اية زاد يعقوب تشديد بما ننزل في النحل وافقه
حمزة والكسائي في تخفيف وينزل الغيث في سورة لقمان
وعسق والاخرون يشددون الكل ولم يختلفوا في
التشديد وما ننزله في الحجر فبا وا رجعوا بغضب على غضب
اي مع غضب قال ابن عباس ومجاهد الغضب الاول بتضييعهم
التوراة وتبديلهم والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
وللكافرين الجاحدين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم عذاب
مهين مخزي يهانون فيه واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله
يعني القران قالوا نومن بما انزل علينا يعني التوراة تكفينا
ذلك ويكفرون بما وراه اي سواه من الكتب لقوله تعالى فمن
ابتغى وراذلك اي سواه قال ابو عبيدة بما بعده وهو الحق
يعني القران مصدقا نصب على الحال لما معهم من التوراة
قل لهم يا محمد فلم تقتلون اي قتلتم انبيا الله من قبل ولم
اصله لما فحذفت الالف فرقا بين الخبر والاستفهام كقولهم

اليم

اليم ويم ان كنتم مومنين بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتل
الانبيا عليهم السلام ولقد جاكم موسى بالبينات بالدلالات
الواضحة والمعجزات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم
ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور
خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا اي استجيبوا واطيعوا
سميت الطاعة والاجابة سمعا على المجاورة لانه سبب
الطاعة والاجابة قالوا سمعنا وعصينا امرك ولكن سمعوا
تلقوه بالعصيان نسب ذلك اي القول اليهم اتساعا واشربوا
في قلوبهم العجل بكفرهم اي حب العجل معناه دخل
في قلوبهم حب العجل وخالطها كاشراب اللون لشدة
الملازمة يقال فلان مشرب اللون اذا اختلط بياضه
بالحمرة وفي القصص ان موسى امر ان يبرد العجل بالمبرد
ثم يذر في النهر ثم امرهم بالشرب منه فمن بقي في قلبه شي
من حب العجل ظهرت سحالة الذهب على شاربه قل بيسما يامركم
به ايمانكم ان تعبدوا العجل من دون الله اي بيس ايمان
يامر بعبادة العجل ان كنتم مومنين بزعمكم وذلك انهم
قالوا نومن بما انزل علينا فكذبهم الله عز وجل قل ان كانت
لكم الدار الاخرة عند الله وذلك ان اليهود ادعوا دعاوي
باطلة مثل قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة ولن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى وقولهم نحن ابنا الله
واحباوه فكذبهم الله عز وجل والزمهم الحجة فقال قل
لهم يا محمد ان كانت لكم الدار الاخرة يعني الجنة عند الله
خالصة من دون الناس فتمنوا الموت فاريدوه واسالوه
لان من علم ان الجنة ماواه حن اليها ولا سبيل الى دخولها الا
بعد الموت فاستعجلوه بالتمني ان كنتم صادقين في

قلوبكم

وقيل فتمنوا الموت اي ادعوا بالموت على الفرقة الكاذبة
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو تمنوا الموت لغص كل انسان منهم بريقه
وما بقي على وجه الارض يهودي ولن يتمنوه ابدا بما قدمت
ايديهم لعلمهم انهم في دعواهم كاذبون واراد بما قدمت
ايديهم ما قدموه من الاعمال واضاف الى اليد لا اكثر جنايات
الانسان تكون باليد فاضيف الى اليد اعماله وان لم يكن لليد
فيها عمل والله عليم بالظالمين ولتجدنهم اللام لام
القسم والنون تاكيد القسم تقديره والله لتجدنهم يا
محمد يعني اليهود احرص الناس على حياة ومن الذين
اشركوا قيل هو متصل بالاول اي واحرص من الذين اشركوا
المجوس قال ابو العالية والربيع سموا مشركين لانهم
يقولون بالنور والظلمة يود يريد ويتمنى احدهم
لو يعمر الف سنة يعني الف سنة وهي تحية المجوس فيما
بينهم عش الف سنة وكل الف نيروز ومهرجان يقول الله
تعالى اليهود احرص على الحياة من المجوس الذين يقولون
ذلك وما هو بمزحزحه بمباعده من العذاب من النار ان يعمر
طول عمره لا يبعده من العذاب وزحزح لازم ومتعد يقال
زحزحته فتزحزح وزحزحته فزحزح والله بصير بما
يعملون قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل قال ابن عباس
ان حبرا من احبار اليهود يقال له عبد الله بن صوريا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اي ملك ياتيك من السما قال جبريل
قال ذاك عدونا من الملايكة ولو كان ميكايل لامنا بك
ان جبريل ينزل بالعذاب والقتال والشدة وانه عادانا
مرارا وكان اشد ذلك علينا ان الله انزل على نبينا ان بيت
المقدس

المقدس سيخرب على يد رجل يقال له بخت نصر واخبرنا بالحين
الذي يخرب فيه فلما كان وقته بعثنا رجلا من اقوى بني اسرايل
في طلبه ليقتله فانطلق حتى لقيه ببابل غلاما مسكينا فاخذه
ليقتله فدفع عنه جبريل وقوي بخت نصر وقوي وغزانا
وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا فانزل الله هذه
الاية فقال مقاتل قالت اليهود ان جبريل عدونا لانه امر
ان يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا فقال الحجة لقتادة
وعكرمة والسدي كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ارضا
باعلى المدينة وممرها على مدارس اليهود وكان اذا اتى
ارضه ياتيهم ويسمع منهم فقالوا ما في اصحاب محمد احب
الينا منك انهم يمرون بنا فيوذوننا وانت لا توذينا وانا
لنطمع فيك فقال عمر رضي الله عنه والله ما اتيتكم لحبكم ولا
اسالكم لاني ليس شاك في ديني وانما ادخل عليكم لازداد بصيرة
في امر محمد صلى الله عليه وسلم وارا اثاره في كتابكم فقالوا
من صاحب محمد الذي ياتيه من الملايكة فقال جبريل فقالوا
ذاك عدونا من الملايكة يطلع محمدا على اسرارنا وهو صاحب
كل عذاب وخسف وسنة وشدة وان ميكايل جا بالخصب والسلم
فقال لهم عمر تعرفون جبريل وتنكرون محمدا قالوا نعم قال
فاخبروني عن منزلة جبريل وميكايل من الله عز وجل قالوا
جبريل عن يمينه وميكايل عن يساره وميكايل عدو لجبريل
قال عمر فاني اشهد ان من كان عدوا لجبريل فهو عدو لميكايل
ومن كان عدوا لميكايل فهو عدو لجبريل ومن كان عدوا
لهما فان الله عدو له ثم رجع عمر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الايات وقال لقد وافقك ربك

يا عمر لقد رايتني بعد ذلك في دين الله اصلب من الحجر قال الله تعالي من
كان عدوا لجبريل فانه يعني نزل يعني القران لعله جبريل
كناية عن غير مذكور على قلبك يا محمد باذن الله مصدقا
موافقا لما بين يديه لما قبله من الكتب هدي وبشري للمومنين
من كان عدو لله وملايكته ورسله وجبريل وميكال
خصهما بالذكر من جملة الملايكة مع دخولهما في قوله وملايكته
تفضيلا وتخصيصا كقوله تعالي فيهما فاكهة ونخل ورمان
خص النخل والرمان بالذكر مع دخولهما في ذكر الفاكهة
والواو فيهما بمعني او يعني من كان عدو الاحد هولا لان
كافرا بالكل فان الله عدو للكافرين قال عكرمة وجبر
وميك واسراف هي العبد بالسريانية والل ما يل هو الله
عز وجل ومعناهما عبد الله وعبد الرحمن وقراين كثير
جبريل بفتح الجيم غير مهموز بوزن فعيل قال حسان
وجبريل رسول فينا وروح القدس ليس له وقرة والكساي
بالهمزة والاشباع بوزن سلسبيل وقرا ابو بكر بالاختلاس
وقرا الاخرون بكسر الجيم غير مهموزة وميكايل قرا اهل
البصرة ميكال بغير همزة وقال جرير عبدوا الصليب وكذبوا
بمحمد وبجبريل وكذبوا ميكالا وقال اخر ويوم بدر لقيناكم لنا
مدد فيه مع النصر جبريل وميكال وقرا اهل المدينة بالهمزة
والاختلاس بوزن ميكاعل وقرا اهل الاخرون بالهمزة
والاشباع بوزن ميكاعيل فقال ابن صوريا ما جيتنا يا محمد بشي
نعرفه فانزل الله تعالي ولقد انزلنا اليك ايات بينات واضحات
مفصلات بالحلال والحرام والحدود والاحكام وما يكفر بها
الا الفاسقون الخارجون عن امر الله عز وجل او كلما واوا
لعطف دخلت عليها الف الاستفهام عاهدوا عهدا

يعني

يعني اليهود عاهدوا لين خرج محمد لنومنن به فلما خرج كفروا
به قال ابن عباس لما ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم لهم ما اخذ
الله عليهم وعهد اليهم في محمد ان يومنوا به قال مالك بن الضيف
والله ما عهد الينا في محمد عهدا فانزل هذه الاية يدل عليه
قراة ابي رجا العطاردي وكلما عاهدوا عهدا عوهدوا
فجعلهم مفعولين وقال عطا هي العهود التي بين رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبين اليهود الا تعاونوا المشركين علي قتاله
فنقضوها كفعل قريظة والنضير دليله قوله تعالي الذين
عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم نبذه طرحه ونقضه
فريق طوايف منهم من اليهود بل اكثرهم لا يومنون
ولما جاهم رسول من عند الله يعني محمدا صلي الله عليه وسلم
مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب
الله وراء ظهورهم يعني التورات وقيل القران كانهم لا يعلمون
قال الشعبي كانوا يقرون التورات ولا يعملون بها وقال سفيان
بن عيينة ادرجوها في الحرير وحلوها بالذهب والفضة ولم
يعملوا بها فذلك نبذهم واتبعوا يعني اليهود ما تتلوا
الشياطين اي ما تلت والعرب تضع المستقبل موضع الماضي والما
ضي موضع المستقبل وقيل ما كانت تتلو اي تقري قال ابن عباس
تتبع وتعمل به وقال عطا تحدث وتتكلم به علي ملك سليمان
اي في ملكه وعهده وقصته الاية ان الشياطين كتبوا السحر
والنيرنجات علي لسان آصف هذا ما علم آصف ابن برخيا
سليمان الملك ثم دفنوه تحت مصلاه حين نزع الله الملك
عنه ولم يشعر بذلك سليمان لما مات استخرجوها وقالوا
للناس انما ملككم سليمان بهذا فتعلموه فاما علما بني اسرايل
وصلحاوهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا علم سليمان واقبلوا

علي تعلمه ورفضوا كتب انبيايهم وفشت الملامة لسليمان
فلم تزل هذه حالهم حتي بعث الله محمدا صلي الله عليه وسلم
وانزل عليه براة سليمان هذا قول الكلبي فقال السدي كانت
الشياطين تصعد الي السما يستمعون كلام الملايكة فيما يكون
في الارض من موت وغيره فياتون الكهنة ويخلطون بما
سمعوا الغيب فبعث سليمان في الناس وجمع تلك الكتب
وجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه وقال لا اسمع احد
يقولون الشيطان يعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات
سليمان وذهب العلما الذين كانوا يعرفون امر سليمان
ودفنه الكتب وخلف من بعده خلف تمثل شيطان علي
صورة انسان فاتي نفرا من بني اسرايل فقال هل ادلكم
كنزا لا تاكلونه ابدا قالوا نعم قال فاحفروا تحت
الكرسي وذهب معهم فاراهم المكان وقام ناحية
فقالوا ادن قال ولكني هاهنا فان لم تجدوه فاقتلوني
وذلك انه لم يكن احد من الشياطين يدنوا من الكرسي
الا احترق فحفروا واخرجوا تلك الكتب قالوا ان سليمان كان
ساحرا واتخذ بنوا اسرايل تلك الكتب فلذلك اكثر ما
يوجد السحر في اليهود فلما جاءهم محمد صلي الله عليه
وسلم برا الله سليمان من ذلك فانزل الله في عذر سليمان
واتبعوا ما تتلوا الشياطين علي ملك سليمان وما كفر سليمان
بالسحر وقيل لم يكن سليمان كافرا بسحره ويعمل به ولكن
الشياطين كفروا قرا ابن عامر وحمزة والكساي ولكن الشيا
طين خفيف النون رفع الشياطين وقرا الاخرون ولكن
مشددة النون والشياطين نصبا وكذلك ولكن الله
قتلهم ولكن الله رمي ومعني ولكن نفي الخبر الماضي واثبات
المستقبل يعلمون الناس السحر قيل معني السحر العلم والحذق
بالشي

[illegible]

بالشي قال الله تعالي يا ايها الساحر اي العالم والصحيح ان السحر
عبارة عن التموية والتخيل والسحر وجوده حقيقة عند
اهل السنة وعليه اكثر الامم ولكن العمل به كفر حكي عن
الشافعي انه قال السحر يخيل ويمرض ويقتل وقد لا يقتل حتي
اوجب القصاص علي من قتل به فهو من عمل الشيطان يتلقاه
الساحر منه بتعليمه اياه فاذا تلقاه منه استعمله في غيره
وقيل انه يورث في قلب الاعيان فيجعل الادمي علي صورة
الحمار ويجعل الحمار علي صورة الكلب والاصح ان ذلك تخييل
قال الله تعالي يخيل اليه من سحرهم انها تسعي لكنه يورث
في الابدان الامراض والموت والجنون وللكلام تاثير
في الطباع والنفوس وقد يسمع الانسان ما يكره فيحمي
ويغضب وربما يحم منه وقد مات قوم بكلام سمعوه
وهو بمنزلة العوارض والعلل التي تورث في الابدان
وما انزل علي الملكين ببابل اي ويعلمون الذي انزل علي
الملكين اي الهاما وعلما فالانزال بمعني الالهام والتعليم
قيل واتبعوا ما انزل علي الملكين وقرا ابن عباس والحسن
ملكين بكسر اللام قال ابن عباس هما رجلان ساحران
كانا وقال الحسن علجان لان الملايكة لا يعلمون السحر
وبابل هي باب العراق سميت بابل لتبلبل الالسن بها عند
سقوط صرح نمرود اي تفرقها قال ابن مسعود بابل ارض
الكوفة وقيل جبل ذي ماوند والقراة المعروفة علي الملكين
بالنصب فان قيل كيف يجوز تعليم السحر من الملايكة قيل
له تاويلان احدهما انهما لا يتعمدان التعليم لكن
يصفان السحر ويذكران بطلانه ويامران باجتنابه
والتعليم بمعني الاعلام والشقي يترك نصيحتهما ويتعلم

السحر من صفتهما والتاويل الثاني وهو الاصح ان الله تعالى
امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت فمن شقي يتعلم السحر
فيكفر به ومن سعد يتركه فيبقى علمه ويثبت على الايمان ويزداد
بالتعليم عذابا ففيه ابتلا العالم والمتعلم والله ان يمتحن
عباده بما شا فله الامر وله الحكم هاروت وماروت
اسمان سريانيان وهما في محل الخفض على تفسير الملكين
الا انهما نصبا بعجمتهما ومعرفتهما فكانت قصتهما على
ما ذكره ابن عباس والمفسرون ان الملايكة راوا ما يصعد الى
السماء من اعمال بني ادم الخبيثة في زمن ادريس عليه السلام
فعيروهم وقالوا هولا الذين جعلتهم في الارض واخترتهم
فهم يعصونك فقال عز وجل لو انزلتكم الى الارض وركبت
فيكم ما ركبت فيهم لارتكبتم مثل ما ارتكبوا فقالوا سبحانك
ما ينبغي لنا ان نعصيك قال الله تعالى فاختاروا ملكين
من خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا هاروت
وماروت وكانا من اصلح الملايكة واعبدهم فقال الكلبي
قال الله تعالى اختاروا ثلاثة فاختاروا عزا وهو هاروت
وعزايا وهو ماروت غير اسمهما لما قارفا الذنب وعزايل
فركب الله فيهم الشهوة واهبطهم الى الارض وامرهم ان
يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن الشرك والقتل
بغير الحق والزنا وشرب الخمر فاما عزايل فانه لما وقعت
الشهوة في قلبه استقال ربه وساله ان يرفعه الى السماء
فاقاله فسجد اربعين سنة لم يرفع راسه ولم يزل بعد
ذلك ذلك فكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا
ذكرا اسم الله الاعظم وصعدا الى السما قال قتادة فما مر عليهما
شهر حتى افتتنا قالوا جميعا وذكر انه اختصم اليهما

ذات

ذات يوم الزهرة وكانت من اجمل النسا قال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وكانت من اهل فارس وكانت ملكة
في بلدها فلما راياها اخذت بقلوبهما فراوداها عن نفسها
فابت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني ففعلا مثل ذلك
فابت وقالت لا الا ان تعبدا ما اعبد وتصليا لهذا الصنم
وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالا لا سبيل الى هذه الاشيا
فان الله قد نهانا عنها فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث
ومعها قدح من خمر وفي انفسهما من الميل اليها ما فيها فراوداها عن نفسها
فراوداها عن نفسها فعرضت عليهما ما قالت بالامس فقالا
الصلاة لغير الله عظيم وقتل النفس عظيم واهون الثلاثة
شرب الخمر فشربا الخمر فانتشيا ووقعا بالمراة فزنيا فلما فرغا
راهما انسان فقتلاه قال الربيع بن انس وسجدا للصنم
فمسخ الله الزهرة كوكبا وقال بعضهم جاتهم امراة من
احسن النسا تخاصم زوجا لها فقال احدهما للاخر هل
يسقط في نفسك ميل مثل الذي يسقط في نفسي قال نعم
قال وهل لك ان تقضي لها على زوجها فقال له صاحبه
ما تعلم ما عند الله من العذاب والعقوبة فقال له صاحبه
اما تعلم ما عند الله من العفو والرحمة فسالاها نفسها
فقالت لا الا ان تقضيا على زوجي فقضيا ثم سالاها نفسها
نفسها فقالت لا الا ان تقتلاه فقال احدهما اما عند الله
من العقوبة والعذاب فقال صاحبه اما تعلم ما عند الله
من العفو والرحمة فقتلاه ثم سالاها نفسها فقالت
لا الا ان لها صنما تعبداه ان تما صليتما معي عنده فعلت
فقال احدهما لصاحبه مثل القول الاول وقال صاحبه
مثله فصليا معها فمسخت شهابا قال علي ابن ابي

طالب رضي الله عنه والكلبي والسدي انها قالت لن تدركاني
حتي تخبراني بالذي تصعدات به الي السما فقالا لبسم الله الاكبر
الاعظم قالت فيما انتما بمدركي حتي تعلمانيه فقال احدهما
لصاحبه علمها فقال اني اخاف الله قال الاخر فاين رحمة الله
فعلماها ذلك فتكلمت به وصعدت الي السما فمسخها الله
كوكبا فذهب بعضهم الي انها الزهرة من الكواكب السبعة
السيارة التي اقسم الله بهما فقال عز وجل فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس والتي فتنت هاروت وماروت امراة كانت
تسمي زاهرة لجمالها فلما بغت مسخها الله شهابا قالوا فلما
امسيا هاروت وماروت بعد ما قارفا الذنب هما بالصعود
الي السما فلم تطاوعهما اجنحتهما فعلما ما حل بهما
فقصدا النبي ادريس عليه السلام فاخبروه بامرهما
وسالاه ان يشفع لهما الي الله تعالي وقالا انا راينا يصعد
لك من العبادة مثل ما يصعد لجميع اهل الارض فاستشفع
لنا الي ربك ففعل ذلك ادريس فخيرهما بين عذاب
الدنيا وبين عذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا اذ علما
انه ينقطع فهما ببابل يعذبان واختلفوا في كيفية
عذابهما فقال عبد الله بن مسعود هما معلقان بشعورهما
الي قيام الساعة وقال عطا بن رباح رؤسهما منصوبة تحت
اجنحتهما وقال قتادة كبلا من اقدامهما الي اصول
افخاذهما قال مجاهد جعلا في جب ملي نارا قال عمر بن
سعد منكوسان يضربان بسياط الحديد ويروي
ان رجلا قصد هما اي هاروت وماروت لتعلم السحر
فوجدهما معلقين بارجلهما مزرقة اعينهما مسودة
جلودهما ليس بين السنتهما وبين الما الا اربع اصابع
وهما

وهما يعذبان بالعطش فلما راي ذلك هاله مكانهما فقال
لا اله الا الله فلما سمعا كلامه قالا له من انت قال لهما
رجل من الناس قالا من اي امة قال من امة محمد صلي الله
عليه وسلم قالا وقد بعث قال نعم قالا الحمد لله واظهرا
الاستبشار فقال الرجل وبم استبشاركما قالا انه نبي
الساعة وقد دنا انقضا عذابنا قوله تعالي وما يعلمان
يعني الملكين من احد اي احدا ومن صلة حتي ينصحاه يقولا
له انما نحن فتنة ابتلا ومحنة فلا تكفر اي لا تتعلم السحر
فتعمل به فتكفر واصل الفتنة الاختبار والامتحان من قولهم
فتنت الذهب والفضة اذا اذبتهما بالنار ليتميز الجيد
من الردي وانما وحدهما وهما اثنان لان الفتنة مصدر
لا يثني ولا يجمع وقيل انهما يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر
سبع مرات قال عطا والسدي فان ابي الا التعليم قالا
له ايت هذا الرماد فبل عليه فيخرج منه نور ساطع في
السما فتلك المعرفة وينزل شي اسود مثل الدخان
حتي يدخل مسامعه وذلك غضب الله وقال مجاهد ان
هاروت وماروت لا يصل اليهما احد ويختلف فيما
بينهما شيطان في كل مسلة اختلافة واحدة فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرا وزوجه وهو ان ياخذ
كل واحد عن صاحبه ويبغض كل واحد منهما الي صاحبه
قال وما هم قيل اي السحرة وقيل الشياطين بضارين
به من احد اي بالسحر من احد اي احدا الا باذن الله
اي بعلمه وتكوينه فالساحر يسحر والله يكون قال سفيان
الثوري معناه الا بقضايه وقدره ومشيته ويتعلمون
ما يضرهم يعني السحرة يضرهم ولا ينفعهم ولقد

علموا يعني اليهود لمن اشتراه اختار السحر ماله في اخرة
اي في الجنة من خلاق نصيب ولبئسما شروا به باعوا به
انفسهم حظ انفسهم حيث اختاروا السحر والكفر على
الدين والحق لو كانوا يعلمون فان قيل اليس قال الله
تعالى ولقد علموا لمن اشتراه فما معنى قوله لو كانوا يعلمون
بعد ما اخبر انهم علموا قيل اراد بقوله ولقد علموا
يعني الشياطين وقوله لو كانوا يعلمون اليهود وقيل
كلاهما في اليهود ولكنهم لما لم يعملوا بما علموا فكانهم
لم يعلموا ولو انهم امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبا
القران واتقوا اليهودية والسحر لمثوبة من عند الله
لكان ثواب الله اياهم خير لو كانوا يعلمون قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وذلك ان المسلمين
كانوا يقولون راعنا يا رسول الله من المراعاة اي ارعنا
سمعك لكلامنا يقول ارعى الى الشيء وراعاه اصغى اليه
واستمعه وكانت هذه اللفظة شيا قبيحا بلغة اليهود
وقيل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت وقيل هو من
الرعونة اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا
بمعنى يا احمق فلما سمع اليهود هذه اللفظة من
المسلمين قالوا فيما بينهم كنا نسب محمدا سرا فاعلنوا به
الان فكانوا ياتونه ويقولون راعنا يا محمد ويضحكون
فيما بينهم فسمعها سعد بن معاذ ففطن لها وكان يعرف
لغتهم فقال لليهود لئن سمعتها من احد منكم
يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه
قالوا اولستم تقولونها فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقولوا راعنا لكيلا يجد اليهود بذلك سبيلا

الى

الى شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولوا انظرنا
اي انظر الينا وقيل انتظرنا وتان يقال نظرت فلانا وانتظرته
ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم قال معناه
فهمنا واسمعوا ما تومرون به اي واطيعوه وللكافرين
يعني اليهود عذاب اليم قوله تعالى ما يود الذين كفروا من
اهل الكتاب الاية وذلك ان المسلمين كانوا اذا قيل لحلفايهم
من اليهود امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الذي
تدعوننا اليه بخير مما نحن عليه ووددنا لو كان خيرا فانزل الله
تكذيبا لهم ما يود ما يحب ويتمنى الذين كفروا من اهل الكتاب
يعني اليهود ولا المشركين جره بالنسق على من ان ينزل عليكم
من خير من ربكم اي خيرا ونبوة ومن صلة والله يختص برحمته
من يشا والله ذو الفضل العظيم ذو الفضل ابتدا الاحسان
بلا علة وقيل المراد بالرحمة الاسلام والهداية وقيل معنى الاية
ان الله بعث الانبيا من ولد اسحق فلما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم من ولد اسمعيل لم يقع ذلك بود اليهود ومحبتهم فنزلت
الاية واما المشركون فانما لم يقع بودهم لانه جا بتضليلهم
وعيب الهتهم فنزلت هذه الاية فيه قوله تعالى ما ننسخ
من اية الاية وذلك ان المشركين قالوا ان محمدا يامر اصحابه با
مر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلاف ما يقوله وما يقوله الا
من تلقا نفسه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه ويامرهم بخلاف
غدا كما اخبر الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما
ينزل قالوا انما انت مفتر وانزل ما ننسخ من اية فبين وجه
الحكمة بهذه الاية والنسخ في اللغة شيان احدهما بمعنى التحويل
والنقل ومنه نسخ الكتاب وهو ان يحول من كتاب الى كتاب
فعلى هذا الوجه كل القران منسوخ لانه نسخ من اللوح

المحفوظ والثاني ان يكون بمعني الرفع يقال نسخت الشمس الظل اي
ذهبت به وابطلته فعلي هذا يكون بعض القران منسوخ وهو
المراد من الاية وهذا علي وجوه احدها ان يثبت الخط وينسخ
الحكم مثل اية الوصية للاقارب واية عدة الوفاة بالحول واية
التخويف في القتال واية الممتحنة ونحوها قال ابن عباس في قوله
ما ننسخ من اية قال نثبت خطها فنبدل حكمها ومنها ان
ترفع تلاوتها ويبقي حكمها مثل اية الرجم ومنها ان ترفع
اصلا عن المصحف وعن القلوب كما روي ان اسامة بن سهل
ابن حنيف ان قوما من الصحابة قاموا ليلة ليقروا صورة
فلم يذكروا منها الا بسم الله الرحمن الرحيم فعدوا الي
النبي صلي الله عليه وسلم فاخبروه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
تلك صورة رفعت بتلاوتها واحكامها وقيل كانت سورة
الاحزاب مثل سورة البقرة فرفع اكثرها تلاوة وحكما ثم من
نسخ الحكم ما يرفع ويقام غيره مقامه كما ان القبلة نسخت
من بيت المقدس الي الكعبة والوصية للاقارب نسخت بالميراث
وعدت الوفاة نسخت من الحول الي اربعة اشهر وعشرا ومصابرة
الواحد بعشرة في القتال نسخت بمصابرة الاثنين ومنه
ما يرفع ولا يقام غيره مقامه كامتحان النسا والنسخ انما يعرض
علي الاوامر والنواهي دون الاخبار اما معني ~~النون وكسر السين~~
ما ننسخ من اية قراة العامة بفتح النون والسين من النسخ اي
نرفعها فقرا ابن عامر بضم النون وكسر السين من الا
نساخ وله وجهان احدهما نجعله في المنسوخ والثاني ان
يجعل نسخة لك يقال نسخت الكتاب اي كتبته وانسخته
غيري اذا جعلته نسخة له او ننسها علي قلبك قال ابن
عباس نتركها لا ننسخها قال الله تعالي نسوا الله

فنسيهم

فنسيهم اي تركوه فتركهم وقيل ننسها نامر بتركها يقال
انسيت الشي اذا امرت بتركه فيكون النسخ الاول قطع
الحكم واقامت غيره مقامه والانساخ نسخ من غير اقامة غيره
مقامه قرا ابن كثير وابو عمرو ننساها بفتح النون الاول والسين
مهموز اي نوخرها فلا نبدلها يقال انسا الله في اجله وانسا
الله اجله وفي معناه قولان احدهما ان ترفع تلاوتها ونوخر
حكمها كما فعل باية الرجم فعلي هذا يكون النسخ الاول
بمعني رفع التلاوة والحكم والقول الثاني قال سعيد بن المسيب
وعطا اما ما ننسخ من اية فهو قد نزل من القران جعلاه
من النسخة او ننساها نوخرها ونتركها في اللوح المحفوظ
فلا ننزل نات بخير منها اي ما هو انفع للمرا واسهل عليكم
واكثر لاجركم لان اية خير من اية لان كلام الله واحد
وكله خيرا ومثلها للمنفعة والثواب كلما ننسخ الي يسير
فهو اسهل في العمل وما ننسخ الي الاشق فهو في الثواب
اكثر الم تعلم ان الله علي كل شي قدير من النسخ والتبديل
لفظه استفهام ومعناه تقرير اي انك تعلم قوله تعالي الم تعلم
ان الله له ملك السموات والارض وما لكم يا معشر الكفار
عند نزل العذاب من دون الله مما سوي الله من ولي قريب
وصديق وقيل من وال وهو القيم بالامور ولا نصير ناصر
يمنعكم قوله تعالي ام تريدون ان تسالوا نزلت في اليهود
حين قالوا يا محمد ايتنا بكتاب من السما جملة كما اوتي موسي
التوراة فقال تعالي ام تريدون والميم صلة وقيل بل تريد
ون ان تسالوا رسولكم محمدا صلي الله عليه وسلم كما سئل
موسي من قبل ساله قومه فقالوا ارنا الله جهرة وقيل انهم
سالوا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا لن نومن لك حتي

تاتي بالله والملايكة قبيلا كما ان موسي ساله قومه فقالوا
ارنا الله جهرة ففيه منعهم عن السوالات المقترحه بعد
ظهور الدلالات والبراهين ومن يتبدل الكفر بالايمان
فقد ضل خطاسوا السبيل وسطا الطريق وقيل قصد
السبيل قوله تعالي ود كثير من اهل الكتاب الاية
نزلت في نفر من اليهود قالوا لحذيفة ابن اليماني وعمار بن
ياسر بعد وقعة لو كنتم علي الحق ما هزمتم فارجعوا الي
ديننا فنحن اهدا سبيلا منكم فقال عمار وكيف نقض العهد
فيكم قالوا شديد فقال فاني قد عاهدت لا اكفر بمحمد صلي الله
عليه وسلم ما عشت فقالت اليهود اما هذا فقد صبا وقال
حذيفة اما انا فقد رضيت بالله ربا وبمحمد نبينا وبالاسلام
دينا وبالقران اماما وبالكعبة قبلة وبالمومنين اخوانا ود
كثير اي تمني واراد كثير من اهل الكتاب من اليهود لو يردونكم
يا معشر المومنين من بعد ايمانكم كفارا
حسدا نصب علي المصدر اي يحسدونكم من عند انفسهم
ما امرهم الله بذلك من بعد ما تبين الحق في التورية ان قول
محمد صدق ودينه حق فاعفوا فاتركوا واصفحوا تجاوزوا
فالعفو المحو والصفح الاعراض وكان هذا قبل اية القتال
حتى ياتي الله بامره بعذابه القتل والسبي لبني قريظة والجلا
والنفي لبني النضير قاله ابن عباس وقال قتادة امره بقتالهم
في قوله تعالي قاتلوا الذين لا يومنون بالله الاية فقال ابن
كيسان بعلمه وحكمه فيهم حكم لبعضهم بالاسلام ولبعضهم
بالسبي والقتل والجزية ان الله علي كل شي قدير واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة وعمل
صالح تجدوه تجدوا ثوابه عند الله وقيل اراد بالخير المال كقوله
تعالي

تعالي ان ترك خيرا او اراد من زكاة او صدقة تجدوه عند الله
التمرة واللقمة مثل احد ان الله بما تعملون بصير وقوله تعالي
قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري اي يهوديا
قال الفرا حذفت اليا الزايدة ورجع الي الفعل من اليهودية وقال
الاخفش اليهود جمع هايد مثل عايد وعود وحايل وحول
او نصاري وذلك ان اليهود قالوا لن يدخل الجنة الا من كان
يهوديا ولا دين الا اليهودية وقالت النصاري لن يدخل الجنة
الا من كان نصرانيا ولا دين الا دين النصرانية قيل نزلت في وفد
نجران وكانوا نصاري اجتمعوا في مجلس رسول الله صلي الله عليه
مع اليهود فكذب بعضهم بعضا تلك امانيهم شهواتهم
الباطلة التي تمنوها علي بغير الحق قل يا محمد هاتوا اصله
برهانكم حجتكم علي ما زعمتم ان كنتم صادقين ثم قال تعالي
ردا عليهم بلي من اي ليس كما قالوا بل للاسلام وانما يدخل
الجنة من اسلم وجهه لله اي اخلص دينه لله وقيل اخلص
عبادته وقيل خضع وتواضع لله واصل الاسلام الاستسلام
والخضوع وخص الوجه لانه اذا جاد بوجهه في السجود لم
يبخل بساير جوارحه وهو محسن في عمله وقيل مخلص لله فله
اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله تعالي
وقالت اليهود نزلت في يهود المدينة ونصاري نجران وذلك
ان وفد نجران لما قدموا علي النبي صلي الله عليه وسلم اتاهم احبار
اليهود فتناظروا حتي ارتفعت اصواتهم فقال لهم اليهود
ما انتم علي شي من الدين وكفروا بعيسي والانجيل وقالت لهم
النصاري ما انتم علي شي من الدين وكفروا بموسي والتورات
فانزل الله تعالي وقالت اليهود ليست النصاري علي شي وقالت
النصاري ليست اليهود علي شي وهم يتلون الكتاب

وكلا الفريقين يقرون الكتاب قيل معناه ليس في كتابهم هذا
الاختلاف فدل تاويلهم الكتاب ومخالفتهم ما فيه على كونهم على
باطل كذلك قال الذين لا يعلمون يعني اباهم الذين مضوا
مثل قولهم وقال مجاهد عوام النصارى قال مقاتل يعني مشركي
العرب كذلك قالوا في نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم
ليسوا على شي من الدين وقال عطا امم كانت قبل اليهود والنصارى
مثل قوم نوح وهود وصالح قالوا لنبيهم انه ليس على شي فالله يحكم
بينهم يوم القيمه يقضي بين المحق والمبطل فيما كانوا فيه
يختلفون فيه من الدين قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مسا
جد الله ان يذكر فيها اسمه الاية نزلت في طيطوس بن
اسبيانوس الرومي واصحابه وذلك انهم غزوا بني اسرايل
فقتلوا مقاتلهم وسبوا ذراريهم وحرقوا التورات وخربوا
بيت المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير فكان
خرابا الى ان بناه المسلمون في ايام عمر ابن الخطاب وقال قتادة
والسدي هو بخت نصر واصحابه غزوا اليهود وخربوا بيت
المقدس واعانهم على ذلك النصارى طيطوس الرومي واصحابه
من اهل الرومي وقال السدي من اجل انهم قتلوا يحيى بن زكريا
وقال قتادة حملهم بعض على معاونة بخت نصر فانزل الله
تعالى ومن اظلم اي الكفر واعني ممن منع مساجد الله يعني بيت المقدس
ومحاربته ان يذكروا اسمه وسعى في خرابها اوليك ما كان
لهم ان يدخلوها الا خايفين وذلك ان بيت المقدس
موضع حج النصارى ومحل زيارتهم قال ابن عباس لم يدخلها
بعد عمارتها رومي الا خايفا لو علم به قتل وقال قتادة ومقاتل
لا يدخل بيت المقدس احد من النصارى الا متنكرا قدر عليه
عقوبة قال السدي اخيفوا بالجزية وقيل هذا خبر بمعنى الامر

اي

اي اجهضوهم باجهادهم حتى لا يدخلها احد منهم الا خايفا
من القتل والسبي لهم في الدنيا خزي عذاب وهوان قال قتادة
هو القتل للحربي والجزية للذمي قال مقاتل والكلبي فتح مدا
ينهم قسطنطينية وروميه وعمورية ولهم في الاخرة عذاب
عظيم وهو النار وقال عبد الرحمن وعطا نزلت في مشركي مكة
واراد بالمساجد المسجد الحرام منعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه من حجه والصلاة فيه عام الحديبيه واذا منعوا
من يعمره بذكره فقد سعوا في خرابه اوليك ما كان لهم ان يدخلوها
ويكونوا اولى بها منهم ففتحها عليهم وامر النبي صلى الله
عليه وسلم منادي ينادي الا لا يحج بعد هذا العام مشرك فهذا
خوفهم واثبت الشرع ان لا يمكن مشرك من دخول الحرم لهم
في الدنيا خزي الذل والهوان والقتل والسبي والنفي ولهم
في الاخرة عذاب عظيم قوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا فثم وجه الله قال ابن عباس خرج نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر قبل تحويل القبلة الى الكعبة فاصابهم ضباب
وحضرت الصلاة فتحروا القبلة وصلوا فلما ذهب الضباب استبان
لهم انهم لم يصيبوا فلما قدموا سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية قال عبد الله بن عمر نزلت في المسافر
يصلي التطوع حيث ما توجهت به راحلته اخبرنا ابو الحسن محمد
بن محمد السرخسي ثنا زاهد ابن احمد الفقيه السرخسي انبانا ابو
اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك
بن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي على راحلته في السفر حيث توجهت به قال
عكرمة نزلت في تحويل القبلة قال ابو العالية لما صرفت
القبلة الى الكعبة عيره اليهود المومنين فقالوا ليست لهم

قبلة معلومة فتارة يستقبلون هكذا وتارة هكذا فانزل الله
تعا هذه الاية وقال مجاهد والحسن لما نزل وقال ربكم ادعوني
استجب لكم قالوا اين ندعوه فانزل الله تعا ولله المشرق والمغرب
ملكا وخلقا فاينما تولوا تخرجوا وجوهكم فثم هناك وجه الله
اي هو وقال الحسن ومجاهد وقتادة ومقاتل بن حيان فثم
قبلة الله والوجه ولوجهه القبلة وقيل رضا ان الله واسع
اي غني يعطي من السعة قال الفرا الجواد الذي يسع عطاوه كل شي
قال الكلبي واسع المغفرة عليم بنياتهم حيث ما صلوا ودعوا
قوله تعالي وقالوا اتخذ الله ولدا قرا ابن عامر قالوا بلا واو وقرا
اخرون وقالوا اتخذ الله ولدا نزلت في اليهود المدينة حيث
قالوا عزير ابن الله وفي نصارى نجران حيث قالوا المسيح بن
الله ومشركي العرب حيث قالوا الملايكة بنات الله سبحانه نزه
وعظم نفسه اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله
النعيمي انبانا محمد ابن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو اليماني
انبانا شعيب عن عبد الرحمن بن ابي حسين حدثنا نافع بن جبير عن
ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل كذبني
ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه
اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيد الخلق كما كان واما شتمه لي فسبحاني
ان اتخذ صاحبة او ولدا قوله تعالي بل له ما في السموات والارض
عبيدا وملكا كل له قانتون قال مجاهد وعطا والسدي مطيعون
وقال عكرمة ومقاتل مقرون بالعبودية وقال ابن كيسان قانتون
بالشهادة واصل القنوت القيام قال النبي صلي الله عليه وسلم افضل
الصلاة طول القنوت واختلفوا في حكم الاية فذهب جماعة
الي ان حكم الاية خاص قال مقاتل هو راجع الي عزير والمسيح
والملايكة وعن ابن عباس انه راجع الي اهل طاعته دون ساير

الناس

الناس وذهب جماعة الي ان حكم الاية عام في جميع الخلق لان
كل يقتضي الاحاطة بالشي بحيث لا يشذ منه شي ثم سلكوا في
الكفار طريقين قال مجاهد يسجد ظلالهم لله علي كره منهم
قال تعا وظلالهم بالغدو والاصال قال السدي هذا يوم
القيمة دليله وعنت الوجوه للحي القيوم وقيل قانتون مذ
للموت مسخرون لما خلقوا بديع السموات والارض اي مبدعها
ومنشيها من غير مثال سبق واذا قضي امرا اي قدره وقيل
انفذه واحكم واصل القضا الفراغ ومنه قيل لمن مات قضي
عليه لفراغه من الدنيا ومنه قضا الله وقدره لانه فرغ منه
تقديرا وتدبيرا فانما يقول له كن فيكون قرا ابن عامر فيكون
بنصب النون في جميع المواضع الا في اول ال عمران كن فيكون
قوله وفي سورة الانعام كن فيكون قوله الحق وانما نصبهما
لان جواب الامر بالفا يكون منصوبا وقرا الاخرون بالرفع علي
معني فهو يكون فان قيل كيف يكون والمعدوم لا يخاطب قال
ابن الانباري فانما يقول له اي لاجل تكوينه فعلي هذا ذهب
معني الخطاب وقيل هو وان كان معدوما ولكنه لما قدر وجوده
وهو كاين لا محالة كان كالموجود فصح الخطاب قوله تعالي
وقال الذين لا يعلمون قال ابن عباس اليهود وقال مجاهد
النصارى وقال قتادة مشركو العرب لولا هلا يكلمنا الله عيانا
بانك رسوله فكما فكلما في القران لولا فهو بمعني هلا الا واحد
وهو قوله فلولا كان من المسبحين معناه فلو لم يكن او تاتينا
اية دلالة وعلامة علي صدقك قال الله تعا كذلك قال
الذين من قبلهم اي كفار الامم الخالية مثل قولهم تشابهت
قلوبهم اي اشبه بعضها في الكفر والقسوة وطلب المحال قد
بينا الايات لقوم يوقنون قوله تعالي انا ارسلناك بالحق

اي بالصدق كقوله يستنبؤنك احق هواي صدق قال ابن
عباس بالقران دليله بل كذبوا بالحق لما جاءهم قال ابن كيسان
بالاسلام وشرايعة دليله قوله عز وجل وقل جا الحق وقال مقاتل
معناه لم نرسلك عبثا انا ارسلناك بالحق كما قال وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق بشيرا مبشرا الاولياي
واهل طاعتي بالثواب نذيرا منذرا مخوفا الاعداي واهل
معصيتي بالعذاب الاليم قرا نافع ويعقوب ولا تسال على
النهي قال عطا عن ابن عباس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذات يوم ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت هذه
الاية وقيل هو على معنى قولهم لا تسال عن شر فلان فانه فوق
ما تحسب وليس على النهي وقرا آخرون ولا تسال بالرفع على
النفي بمعنى انك لست بمسول عنهم كما قال الله تعالى فانما عليك
البلاغ وعلينا الحساب عن اصحاب الجحيم والجحيم معظم النار قوله
تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم
وذلك انهم كانوا يسالون النبي صلى الله عليه وسلم الهدنة ويطمعونه
انه ان امنهم اتبعوه فانزل الله تعالى هذه الاية معناه
انك وان هادنتهم فلا يرضون بها وانما يطلبون ذلك تعليلا
ولا يرضون منك الا باتباع ملتهم وقال ابن عباس هذا في القبلة
وذلك ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون النبي صلى
الله عليه وسلم حين كان يصلي الى قبلتهم فلما صرف الله القبلة
الى الكعبة ايسوا استدان يوافقهم على دينهم فانزل الله تعالى
ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى الا بالنصرانية والملة
الطريقة قل ان هدى الله هو الهدى ولين اتبعت اهواهم
قيل الخطابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد الامة كقوله
لين اشركت ليحبطن عملك بعد الذي جاءك من العلم البيان

بان

بان دين الله هو الاسلام والقبلة قبلة ابراهيم وهي الكعبة
ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين اتيناهم الكتاب
قال ابن عباس نزلت في اهل السفينة الذين كانوا مع جعفر بن
ابي طالب وكانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة
وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا قال الضحاك هم
من آمن من اليهود عبد الله بن سلام وشعبة ابن عمرو وتمام بن
يهود واسد واسد ابنا كعب وابن يامين وعبد الله بن
صوريا قال قتادة وعكرمة هم اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم وقال اخرون هي عايدة على الكتابات واختلفوا في معناه
قال ابن مسعود يقرونه كما انزل لا يحرفونه ويحللون حلاله ويحرمون
حرامه وقال الحسن يعملون بمحكمه ويومنون بمتشابهه ويكلون
علم ما اشكل عليهم الى عالمه وقال مجاهد يتبعون حق اتباعه
اولئك يومنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون
يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم
على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا ولا يقبل
منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن قرا ابن عامر ابراهام بالالف في بعض
المواضع وهو اسم اعجمي ولذلك لا يجره وهو ابراهيم ابن
تارح بن ناخور وكان مولده بالسوس من ارض هواز وقيل
ببابل وقيل كوثى وقيل كسكر وقيل حران ولكن اباه نقله الى
بابل ارض نمرود ابن كنعان ومعناه الابتلا الاختبار والا
متحان والامر وابتلا الله العباد ليس ليعلم احوالهم بالابتلا
لانه عالم بهم ولكن ليعلم العباد احوالهم بالابتلا واختلفوا في
الكلمات التي ابتلا بها ابراهيم عليه السلام قال عكرمة
عن ابن عباس هي ثلاثون سهما هن في شرايع الاسلام لم يبتلا

احد بهذا الدين فاقامه كله الا ابراهيم فكتب له البراة فقال
وابراهيم الذي وفى عشر في براة التايبون العابدون الى اخرها
وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات وعشر في المومنين
وسال سايل بكل قد افلح المومنون وقوله الا المصلين في سال
سايل فقال طاوس عن ابن عباس ابتلاه بعشرة اشيا هن
الفطرة خمس في الراس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق
والسواك وفرق الراس وخمس في الجسد تقليم الاظفار ونتف
الابط وحلق العانة والختان والاستنجا بالما وفي الخبر ان
ابراهيم اول من قص الشارب واول من اختتن واول من قلم
الاظفار واول من راى الشيب فلما راه قال يا رب ما هذا قال
الوقار قال يا رب زدني وقارا قال مجاهد هو الايات التي بعدها
في قوله اني جاعلك للناس اماما الى اخر القصة قال الربيع
وقتادة مناسك الحج قال الحسن ابتلاه سبعة اشيا بالكوكب
والقمر والشمس فاحسن فيها النظر وعلم ان ربه دايم لا يزول
وبالنار فصبر عليه وبالهجرة وبذبح ابنه وبالختان فصبر
عليها قال سعيد ابن جبير هو قول ابراهيم واسمعيل
اذ يرفعان البيت ربنا تقبل منا انك الاية فرفعاها بسبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال يمان قتادة
الايات هن محاجته قومه قال الله تعالى وحاجه
قومه الى قوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وقيل
هي قوله الذي خلقني فهو يهدين الى اخر الايات فاتمهن
قال قتادة اي اداهن قال الضحاك قام بهن قال يمان عمل
بهن قال الله تعالى **اني جاعلك للناس اماما** يقتدى بك
في الخير قال ابراهيم **ومن ذريتي** اي ومن اولادي ايضا
فاجعل منهم ايمة يقتدى بهم قال الله تعالى **لا ينال** لا يصيب

عهدي

عهدي الظالمين قرا حمزة وحفص باسكان اليا والباقون
بفتحها اي من كان منهم ظالما لا يصيبه قال ابن ابي رباح عهدي
رحمتي قال السدي نبوتي وقيل الامامة قال مجاهد ليس
الظالم ان يطاع في ظلمه ومعنى الاية لا ينال ما عهدت اليك من
النبوة والامامة من كان ظالما من ولدك وقيل اراد بالعهد
الامان من النار وبالظالم المشرك كقوله تعالى الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم اوليك لهم الامن قوله تعالى **واذ جعلنا البيت** يعني
الكعبة **مثابة للناس** مرجعا لهم قال مجاهد وسعيد ابن جبير
يثوبون اليه من كل جانب ويحجون وقال ابن عباس معاذا وملجا
وقال قتادة وعكرمة مجمعا **وامنا** اي مامنا يامنون فيه من ايذا
المشركين فانهم ما كانوا يتعرضون لاهل مكة ويقولون هم اهل
الله ويتعرضون لمن حوله كما قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا
حرما امنا ويتخطف الناس من حوله اخبرنا عبد الواحد المليحي
انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد ابن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا علي بن عبد الله حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن
طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض
فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد شوكه
ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى
خلاه فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم
ولبيوتهم قال الا الاذخر **واتخذوا** قرا نافع وابن عامر واتخذوا
بفتح الخا على الخبر وقرا الباقون بكسر الخا على الامر **من
مقام ابراهيم مصلى** قال يمان المسجد كله مقام ابراهيم وقال
ابراهيم النخعي الحرم كله مقام ابراهيم وقيل اراد بمقام
ابراهيم جميع مشاهد الحج مثل عرفة والمزدلفة وساير المشاهد

والصحيح ان مقام ابراهيم هو الحجر الذي في المسجد تصلي اليه
الائمة وذلك الحجر قام عليه ابراهيم عند بناء البيت وقيل كان
اثر اصابع رجليه بينا فيه فاندرس من كثرة المسح بالايدي
قال قتادة ومقاتل والسدي امروا بالصلاة عند مقام ابراهيم
ولم يومروا بمسحه وتقبيله اخبرنا عبد الواحد المليحي
انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف حدثنا محمد
ابن اسماعيل حدثنا مسدد عن يحيى عن حميد عن انس قال قال
عمر وافقت الله في ثلاث ووافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله
لو اتخذت مقام ابراهيم مصلى فانزل الله عز وجل واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفا
جر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله تعالى الحجاب
قال وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسايه فدخلت
عليهن وقلت لهن ان انتهيتن او ليبدلن الله رسوله خيرا
عن منكن رواه محمد بن اسماعيل ايضا عن عمرو بن عون حدثنا هشيم
عن حميد عن انس قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا
رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا
من مقام ابراهيم واما بدو قصة المقام فروي سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال لما اتى ابراهيم باسماعيل
وهاجر وضعهما بمكة واتت على ذلك مدة ونزلهما
الجرهميون وتزوج اسماعيل منهم امراة وماتت هاجر
استاذن ابراهيم سارة ان ياتي هاجر فاذنت له
وشرطت ان لا ينزل فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر
فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك
قالت ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم
فيصيد فقال ابراهيم هل عندك ضيافة قالت ليس
عندي

عندي وسالها عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة
وشكت اليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقريه مني السلام
وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابراهيم فجاء اسمعيل
فوجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت
شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه قال فما قال لك
قالت قال اقري زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة
بابه قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك فالحقي باهلك
فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابراهيم ما شاء الله
ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت
عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال
لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو ياتي الان
ان شاء الله فانزل رحمك الله قال هل عندك ضيافة قالت نعم
فجاءت باللبن وسالها عن عيشها فقالت نحن في خير وسعة
فدعا لهما بالبركة ولو جاءت يومئذ بخبز او بر او شعير او تمر
لكانت اكثر الارض برا وشعيرا وتمرا فقالت له انزل حتى اغسل
راسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعته على شقه الايمن
فوضع قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم
حولته الى شقه الايسر فغسلت شق راسه الايسر فبقي
اثر قدميه عليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقريه السلام
وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل
وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم
شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فقال لي كذا
وكذا فقلت له كذا وغسلت راسه وهذا موضع
قدميه فقال ذاك ابراهيم وانت العتبة وامرني ان الحج
امسكك وروي سعيد ابن جبير عن ابن عباس ايضا قال

ثم غاب عنهم ما شا الله ثم جا بعد ذالك واسمعيل يبري
نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنع
كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل
ان الله امرني بامر تعينني عليه فقال اعينك قال ان ربي
امرني ابني هاهنا بيتا فعند ذلك رفع القواعد من
البيت فجعل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتي ارتفع البنا
وجا بهذا الحجر فوضعه له فقام ابراهيم على حجر المقام وهو
يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم وفي الخبر الركن والمقام
ياقوتتان من يواقيت الجنة لولا ما مسه المشركون
لاضاتا قوله تعالي وعهدنا الي ابراهيم واسماعيل اي امرنا
هما ووصينا اليهما قيل سمي اسمعيل لان ابراهيم كان
يدعو الله ان يرزقه ولد ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله
عز وجل فلما رزقه ولدا سماه به ان طهرا بيتي يعني
الكعبة اضافه اليه تخصيصا وتفضيلا اي ابنياه على
الطهارة والتوحيد وقال سعيد بن جبير قرا اهل المدينة
وحفص بيتي بفتح اليا هاهنا وفي سورة الحج زاد حفص
في سورة نوح عليه السلام للطايفين للزايرين حوله
والعاكفين المجاورين والركع جمع الراكع السجود
جمع الساجد وهم المصلون قال الكلبي ومقاتل الطايفين
هم الغربا والعاكفين اهل مكة قال مجاهد الطوف
للغربا افضل والصلاة لاهل مكة افضل قوله تعالي واذ
قال ابراهيم رب اجعل هذا يعني مكة وقيل الحرم بلدا
امنا اي ذا امن يامن فيه اهله وارزق اهله من الثمرات
انما دعا بذلك لانه كان بوادي غير ذي زرع وفي القصص

ان

ان الطايف كانت من مداين الشام فلما دعا ابراهيم عليه السلام
بهذا الدعا امر الله جبريل عليه السلام حتي قلعها من اصلها
وادارها حول البيت سبعا ثم وضعها موضع الذي هي الان
فمنها اكثر ثمرات مكة من آمن منهم بالله واليوم الاخر
دعا للمومنين خاصة قال الله تعالي ومن كفر فامتعه قليلا قرا
ابن عباس خفيفا والباقون مشددا ومعناهما واحد
قليلا اي سارزق الكافر ايضا قليلا الي منتهي اجله وذلك
ان الله عز وجل وعد الرزق للخلق كافة مومنهم وكافرهم
وانما قيد بالقلة لان متاع الدنيا قليل ثم اضطره الجيه اي الجيه
الي عذاب النار وبيس المصير اي المرجع يصير اليه قال مجاهد
وجد عند المقام كتاب فيه انا الله ذو بكة صنعتها يوم
خلقت الشمس والقمر وحرمتها يوم خلقت السموات والا
رض وحففتها بسبعة املاك حنفا ياتيها رزقها من ثلاثة
سبل مباركة لاهلها في اللحم والما واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل روت الرواة ان الله تعالي خلق
موضع البيت قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضا على الما
فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله آدم الي الارض استوحش
فشكا الي الله فانزل الله البيت المعمور من ياقوتة من ياقوت
الجنة له بابان من زمرد اخضر له باب شرقي وباب غربي فوضعه
على موضع البيت وقال يا آدم اني اهبطت اليك بيتا تطوف
به كما تطوف حول عرشي وتصلي عنده كما تصلي عند عرشي وانزل
الحجر وكان ابيض فاسود من لمس الحيض في الجاهلية
فتوجه آدم من ارض الهند الي مكة ماشيا وقيض الله
له ملكا يدله على البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملايكة
فقالوا له بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالف

بالف عام قال ابن عباس حج آدم اربعين حجة من الهند الى مكة على رجليه
وكان كذلك ايام الطوفان فرفعه الله تعالى الى السما الرابعة
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث
جبريل حتى خبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق
وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان
الله تعالى امر ابراهيم بعدما ولد له اسمعيل واسحاق نبيا بيت
يذكر فيه فسال الله عز وجل ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة
ليدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان تشبه الحية
وامر ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم حتى
اتيا مكة فانطوت السكينة على موضع البيت كطي الحجفة هذا
قول علي والحسن وقال ابن عباس بعث الله سحابة على قدر
الكعبة تسير وابراهيم يسير في ظلها الى ان وافت مكة ووقعت
على موضع البيت فنودي بها ابراهيم ان ابن على ظلها لا تزيد
ولا تنقص وقيل ارسل الله جبريل ليدله على موضع البيت فذلكم
واذ بوانا لابراهيم مكان البيت فبنا ابراهيم واسماعيل البيت فكان
ابراهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجر فذلك قوله تعالى واذ يرفع
ابراهيم القواعد واسماعيل البيت يعني اسسه واحدتها
قاعدة وقال الكسائي جدار البيت قال ابن عباس انما بني البيت
من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهي جبال
الشام والجودي وهو جبل بالجزيرة فلما انتهى ابراهيم الى موضع
الحجر الاسود قال لاسمعيل ائتني بحجر حسن يكون للناس علما
فاتاه بحجر فقال ائتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل يطلبه
فصاح ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة فخذها
فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل ان الله تعالى بنى في
السما بيتا وهو البيت المعمور ويسمى ضراح وامر الملائكة

ان

ان يبنوا الكعبة في الارض بحياله على قدره ومثاله وقيل اول من
بنى الكعبة آدم واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله لابراهيم
حتى بناه **ربنا تقبل منا** فيه اضمار اي ويقولان ربنا تقبل منا
بنانا البيت **انك انت السميع العليم** لدعائنا **العليم** بنيتنا
ربنا **واجعلنا مسلمين** موحدين مطيعين مخلصين خاضعين
لك ومن ذريتنا اي ومن ذريتنا اي ومن اولادنا **امة** جماعة
ولامة اتباع الانبيا **مسلمة لك** خاضعة لك وارنا علمنا قرا
ابن كثير ساكنة الرا وابو عمرو بالاختلاس والباقون بكسرها
ووافق ابن عامر وابو بكر بالاسكان في حم السجدة واصلها
ارءنا فحذفت الهمزة طلبا للخفة ونقلت حركتها الى الرا
ومن سكن قال ذهبت الهمزة فذهبت حركتها **مناسكنا**
شرائع ديننا واعلام حجنا وقيل مواضع حجنا وقال مجاهد
مذابحنا والنسك الذبيحة وقيل متعبداتنا واصل النسك العبادة
والناسك العابد فاجاب الله دعاهما وبعث جبريل فاراهما
المناسك في يوم عرفة فلما بلغ عرفات قال عرفت يا ابراهيم
قال نعم فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات وتب علينا
تجاوز عنا **انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم** اي في الامة
المسلمة من ذرية ابراهيم واسمعيل وقيل في اهل مكة **رسولا**
منهم اي مرسلا واراد به محمدا صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو
القاسم علي ابن موسى الموي حدثني ابو بكر اسحاق بن ابراهيم
حدثنا ابن اخي وهب حدثنا عمي حدثنا معاوية بن صالح عن
صالح بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن عرباض
بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عبد الله مكتوب
خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم
باول امري انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي

التي رات حسبي وضعتني وقد خرج لها نور اضات لها منه قصور
الشام واراد بدعوة ابراهيم هذا فانه دعا ان يبعث في بني
اسمعيل رسولا منهم وقال ابن عباس كل الانبيا من بني اسرايل
الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب ومحمد صلي الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
يتلوا يقرا عليهم اياتك كتابك يعني القران والاية من القران
كلام متصل الي انقطاعه وقيل هي جماعة حروف يقال خرج القوم
باياتهم اي بجماعتهم ويعلمهم الكتاب اي القران والحكمة قال مجاهد فهم القران وقال مقاتل مواعظ القران
وما فيه من الاحكام والقضا وقيل الحكمة الفقه قال ابو بكر بن
دريد كل كلمة وعظتك او دعتك الي مكروه او نهتك عن قبيح
فهي حكمة ويزكيهم اي يطهرهم من الشرك والذنوب
وقيل ياخذ زكاة اموالهم فقال ابن كيسان يشهد لهم يوم
القيمة بالعدالة اذا شهدوا هم للانبيا بالبلاغ من التزكية
والتعديل انك انت العزيز الحكيم قال ابن عباس العزيز
الذي لا يجود مثله وقال الكلبي المنتقم بيانه قوله تعالي
والله عزيز ذو انتقام وقيل المنيع الذي لا تنا له الايدي
ولا يصل اليه شي وقيل القوي والعزة القوة قال الله تعالي
فعززنا بثالث اي قوينا وقيل الغالب قال الله تعالي اخبارا
وعزني في الخطاب اي غلبني ويقال عزيز اي من غلب سلب
قوله تعالي ومن يرغب عن ملة ابراهيم وذلك ان عبد الله بن سلام
دعا ابني اخيه سلمه ومهاجرا الي الاسلام فقال لهما
قد علمتما ان الله عز وجل قال في التورية اني باعث
من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن امن به فقد
اهتدا ومن لم يومن به فهو ملعون فاسلم سلمه وابي
مهاجر

نخ قتيبة هو العلم والعمل به ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعهما وقيل هي السنة وقيل الاحكام ع

مهاجران يسلم فانزل الله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابراهيم
اي يترك دينه وشريعته يقال رغب في الشي اذا اراده ورغب
عنه اذا تركه وقوله من لفظة استفهام ومعناه التقرير والتوبيخ
يعني ما يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه قال ابن عباس
خسر نفسه وقال الكلبي ضل من قتل نفسه وقال ابو عبيدة اهلك
نفسه قال ابن كيسان والزجاج معناه جهل نفسه والسفاهة
الجهل وضعف الراي وكل سفيه جاهل وذلك ان من عبد غير
الله فقد جهل نفسه لانه لم يعرف الله خالقها وقد جا من عرف
نفسه فقد عرف ربه وفي الاخبار ان الله تعالي اوحي الي داود
اعرف نفسك واعرفني فقال يا رب كيف اعرف نفسي وكيف اعرفك
فاوحي الله اليه اعرف نفسك بالضعف والعجز والفنا واعرفني
بالقدرة والقوة والبقا قال الاخفش معناه سفه في نفسه
علي هذا القول نصب بنزع حرف الصفة وقال الفرا نصب
علي التفسير مفسرة ليعلم موضع السفه كما يقال ضقت
به ذرعا اي ضاقت به ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا
وانه في الاخرة لمن الصالحين يعني مع الانبيا في الجنة قال
الحسين بن الفضل فيه تقديم وتاخير ولقد اصطفيناه
في الدنيا والاخرة وانه لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم
اي استقم واثبت عليه علي الاسلام لانه كان مسلما قال ابن
عباس قال له ذلك حين خرج من السرب وقال الكلبي اخلص
دينك وعبادتك لله وقال عطا اسلم نفسك الي الله وفوض
امورك اليه قال اسلمت لرب العالمين فوضت قال ابن
عباس وقد حقق ذلك حيث لم يستعن باحد من الملايكة
حين القي في النار قوله تعالي ووصي بها ابراهيم بنيه
ويعقوب قرا اهل المدينة والشام واوصي بالالف وكذلك

هم في مصاحفهم وقرا الباقون ووصي مشددا وهما لغتان
مثل نزل وانزل ومعناه ووصي ابراهيم بنيه ووصي يعقوب
بنيه وقال الكلبي ومقاتل يعني كلمتها الاخلاص لا اله الا الله كلمة
قال ابو عبيدة ان شئت رددت الكناية الي الملة لانه ذكر ملة
ابراهيم وان شئت رددت الي الوصية ابراهيم بنيه الثمانية
اسماعيل وامه هاجر القبطية واسحاق وامه ساره وستة
امهم قطورا ابنت يقطن الكنعانية تزوجها ابراهيم بعد
وفات ساره ويعقوب سمي بذلك لانه والعيص كانا توامين
فتقدم عيص في الخروج من بطن امه وخرج يعقوب علي اثره
اخذ بعقبه قاله بن عباس وقيل سمي يعقوب لكثرة عقبه
ووصي يعقوب ايضا بنيه الاثني عشر يابني معناه يا بني ان
الله اصطفي اختار لكم الدين اي الاسلام فلا تموتن الا
انتم مسلمون مومنون وقيل مخلصون وقيل مفوضون
والنهي في ظاهر الكلام وقع علي الموت وانما نهو في التحقيقة
عن ترك الاسلام معناه دوموا علي الاسلام حتي لا يصادفكم
الموت الا وانتم مسلمون وعن الفضيل بن عياض انه قال الا
وانتم مسلمون اي محسنون بربكم الظن اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انبانا
ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا علي
بن الجعد انبانا ابو جعفر الرازي عن الاعمش عن ابي سفيان
عن جابر قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل موته
بثلاثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن
بالله قوله تعالي ام كنتم شهدا يعني اكنتم شهدا يريد
ماكنتم شهدا حضورا اذ حضر يعقوب الموت اي حين
قرب يعقوب من الموت قيل نزلت في اليهود حين قالوا
للنبي

٦٨

للنبي صلي الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصي بنيه
باليهودية فعلي هذا القول يكون الخطاب لليهود وقال الكلبي
لما دخل يعقوب مصر اوهم يعبدون الاوثان والنيران فجمع
ولده وخاف عليهم ذلك فقال اما تعبدون من بعد وقال عطا
ان الله تعالي لم يقبض نبيا حتي تخيره بين الموت والحيات فلما
خير يعقوب قال انظرني اسال ولدي واوصيهم ففعل ذلك
به وجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي اذ قال لبنيه
ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابايك ابراهيم
واسماعيل واسحاق وكان اسماعيل عما لهم والعرب تسمي العم ابا
كما تسمي الخالة اما قال النبي صلي الله عليه وسلم عم الرجل صنو ابيه
وقال في عم العباس ردوا علي ابي فاني اخشي ان تفعل به
قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود وذلك انهم قتلوه
الها واحدا نصبا علي البدل من قوله الهك وقيل نعرفه ونحن
له مسلمون تلك امة جماعة قد خلت مضت لها ما كسبت
من العمل ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون
يعني يسال كل عن عمله لا عن عمل غيره قوله تعالي وقالوا كونوا
هودا او نصاري تهتدوا وقال ابن عباس نزلت في رؤوس يهود
المدينة كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف ووهب بن يهوذا وابي
ياسر بن اخطب وفي نصاري نجران السيد والعاقب واصحابهما
وذلك انهم خاصموا المسلمين في الدين كل فرقة تزعم انها
احق بدين الله فقالت اليهود نبينا موسي افضل الانبيا
وكتابنا التوراة افضل الكتب وديننا افضل الاديان
وكفرت بدين عيسي والانجيل ومحمد والقران وقالت النصاري
نبينا عيسي افضل الانبيا وكتابنا الانجيل افضل الكتب
وديننا افضل الاديان وكفرت بموسي والتورات

ويجحد القران وقال كل واحد من الفريقين كونوا على ديننا
فلا دين الا ذاك فقال الله عز قل يا محمد بل ملة ابراهيم بل نتبع
ملة ابراهيم وقال الكسائي هو نصب على الاغرا كانه يقول اتبعوا
ملة ابراهيم وقيل معناه بل نكون على ملة ابراهيم فحذف فصار
منصوبا حنيفا نصبا على الحال عند نحاة البصرة نصب على القطع اراد
بل ملة ابراهيم الحنيف ~~نصبا على الحال عند نحاة الكوفة~~ فلما
اسقطت الالف اللام لم يتبع النكرة المعرفة فانقطع منه فنصب
قال ابن عباس والحنيف المايل عن الاديان كلها الى دين الاسلام
واصله من الحنيف وهو ميل وعوج يكون في القدم وقال سعيد
بن جبير الحنيف هو الحاج المختتن وقال الضحاك اذا كان مع
الحنيف المسلم فهو الحاج واذا لم يكن معه المسلم فهو المسلم
قال قتادة الحنيف الختان وتحريم الامهات والبنات والاخوات
والعمات والخالات واقامة المناسك وما كان من المشركين
ثم علم المومنون طريق الايمان فقال جل ذكره قولوا امنا بالله
وما انزل الينا يعني القران وما انزل الى ابراهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط يعني اولاد يعقوب
واحدهم سبط وهم اثنا عشر سبطا سموا بذلك لانه
ولد لكل واحد منهم جماعة وسبط الرجل حافده ومنه قيل
للحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاسباط
من بني اسرايل كالقبايل من العرب من بني اسمعيل والشعوب
من العجم وكان في الاسباط انبيا ولذلك قال وما انزل اليهم
وقيل بنوا يعقوب من صلبه صاروا كلهم انبيا وما اوتي موسى
يعني التورات وعيسى يعني الانجيل وما اوتي اعطي النبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم اي نومن بالكل لا نفرق
بين احد منهم فنومن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود
والنصارى

٦٩

والنصارى ونحن له مسلمون اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد
النعيمي انبانا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن بشار
حدثنا عثمان بن عمر انبانا علي بن المبارك عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرون التورات بالعبرانية
ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله
وما انزل الاية قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم
وكذا كان يقروها ابن عباس والمثل صلة كقوله تعالى ليس كمثله
شي وهو السميع البصير اي ليس كهو شي وقيل معناه فان
امنوا مثل ما امنتم به والبا زايدة كقوله وهزي اليك بجذع
النخلة وقال ابو معاذ النحوي معناه فان امنوا بكتابكم كما
امنتم بكتابهم فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق وقال
ابن عباس وعطا اي في خلاف ومنازعة يقال شاقه اذا خالفه
كان كل واحد اخذ في شق صاحبه كما قال تعالى لا يجرمنكم شقاقي اي
خلافي وقيل في عداوة دليله قوله تعالى بانهم شاقوا الله اي
عادوا الله فسيكفيكهم الله يا محمد اي يكفيك شر اليهود
والنصارى وقد كفا باجلا بني النضير وقتل بني قريظة وضرب
الجزية على اليهود والنصارى وهو السميع لاقوالهم العليم با
حوالهم قوله تعالى صبغة الله قال ابن عباس في رواية الكلبي
والقتادة والحسن دين الله وانما سماه صبغة لانه يظهر اثر
الدين على المتدين كما يظهر اثر الصبغ على الثوب وقيل لان المتدين
يلزمه فلا يفارقه كالصبغ يلزم الثوب وقال مجاهد فطرة الله
وهو قريب من الاول وقيل سنة الله وقيل اراد به الختان لانه
يصبغ صاحبه بالدم قال ابن عباس هي ان النصارى اذا ولد لاحد
هم ولد فاتا عليه سبعة ايام غمسوه في ما لهم اصفر يقال له المعمودي

وصبغوه به ليطهروه بذلك مكان الختان فاذا فعلوا به قالوا الآن
صار نصرانيا حقا فاخبر الله تعالى ان دينه الاسلام لا ما تفعله النصارى
وهي نصب على الاغرا يعني الزموا دين الله قال الاخفش هي بدل من
قوله ملة ابراهيم ومن احسن من الله صبغة دينا وقيل تطهيرا ونحن
له عابدون مطيعون قل يا محمد لليهود والنصارى قل اتحاجوننا
في الله اي في دين الله والمحاجة المجادلة لاظهار الحجة وذلك
انهم قالوا ان الانبيا كانوا منا وعلى ديننا وديننا اقدم فنحن
اولى بالله منكم فقال الله تعالى قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا
وربكم اي نحن وانتم سوى في الله فانه ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم اي لكل احد جزا عمله ونحن له مخلصون يعني كيف تدعون
انكم اولى بالله ونحن له مخلصون وانتم به مشركون قال سعيد
بن جبير الاخلاص ان يخلص العبد دينه وعمله لله فلا يشرك في
دينه ويرآئي بعمله قال الفضيل ترك العمل من اجل الناس ريا
والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما
قوله تعالى ام يقولون يعني يقولون صفة الاستفهام ومعناه
التوبيخ وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالتا لقوله تعالى
قل اتحاجوننا في الله وقال بعده قل انتم اعلم ام الله وقرا
الاخرون باليا يعني اليهود والنصارى ان ابراهيم واسماعيل
ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل يا محمد أأنتم
اعلم بدينهم ام الله وقد اخبر الله تعالى ان ابراهيم لم يكن
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ومن اظلم ممن
كتم شهادة اخفى شهادة عنده من الله وهي علمهم بان
ابراهيم وبنيه كانوا مسلمين وان محمدا حق ورسول اشهدهم
الله عليه في كتبهم وما الله بغافل عما تعملون تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون
كرره

٧٠

كرره تاكيدا قوله سيقول السفها اي الجهال من الناس ما ولاهم
صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس الى بيت
والقبلة فعلة من المقابلة نزلت في اليهود ومشركي مكة طعنوا
في تحويل القبلة من بيت المقدس الى بيت مكة فقالوا لمشركوا
مكة قد تردد على محمد امره واشتاق الى مولده وقد توجه نحو بلدكم
وهو راجع الى دينكم فقال الله تعالى قل لله المشرق والمغرب ملكا له
والخلق عبيده يهدي من يشا الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم
نزلت في رؤسا اليهود قالوا لمعاذ بن جبل ما ترك محمد قبلتنا
الا حسدا وان قبلتنا قبلة الانبيا ولقد علم محمد امره واشتاق
الى مولده وقد انا عدل بني الناس فقال معاذ انا على الحق
وعدل فانزل الله وكذلك جعلناكم اي وهكذا وقيل الكاف
للتشبيه اي كما اخترنا ابراهيم وذريته واصطفيناهم لذلك
امة وسطا اي خيارا عدولا مردودة على قوله ولقد اصطفيناه
في الدنيا وسط اي عدل لا خيارا قال الله تعالى اوسطهم اي خيارهم
واعدلهم وخير الاشيا اوسطها وقال الكلبي يعني اهل دين
وسط بين الغلو والتقصير لانهما مذمومتان في الدين اخبرنا
عبد الواحد المليحي انبانا ابو معشر ابراهيم بن محمد بن الحسين
الوراق انبانا محمد بن زكريا بن يحيى حدثنا ابو الصلت حدثنا حماد بن
زيد حدثنا علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد العصر فما ترك شيا الى يوم
القيمة الا ذكره في مقامه ذلك حتى اذا كانت الشمس على رؤس النخل
واطراف الحيطان فقال اما انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما
بقي من يومكم هذا الا وان هذه الامة توفي سبعين امة وهي اخرها
واكرمها على الله تعالى لتكونوا شهدا على الناس يوم القيمة
ان الرسل قد بلغتهم قال جريج قلت لعطا ما معنى لتكونوا شهدا

علي من يترك الحق من الناس اجمعين **ويكون الرسول** محمد صلي
الله عليه وسلم **عليكم شهيدا** معدلا مزكيا لكم وذلك ان
الله يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم
الم ياتكم نذير فينكرون ويقولون ما جانا من نذير فيسال الانبيا
عليهم السلام عن ذلك فيقولون كذبوا وقد بلغناهم فيسا
لهم الامم الماضية من اين علمو انهم قد اتوا بعد نا فنسيل هذه
الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت الينا كتابا اخبرتنا
فيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت ثم يوتي بمحمد صلي الله
عليه وسلم فيسل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بتصديقهم
اخبرنا عبد الواحد المليحي ابنانا احمد بن عبد الله النعيمي ابنانا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري حدثنا اسحق بن منصور
حدثنا ابو اسامة حدثنا الاعمش ابو صالح عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يجا بنوح يوم القيمة فيقال
له هل بلغت فيقول نعم يارب فيسال امته هل بلغكم فيقولون ما
جانا من نذير فيقال من شهودك فيقول محمد وامته فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم فيجا بكم فتشهدون ثم قرا رسول الله صلي الله عليه
وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا لتكونوا شهدا علي
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قوله تعا **وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها** اي تحويلها من بيت المقدس فيكون من باب
حذف المضاف ويحتمل ان يكون المفعول الثاني للجعل محذوفا
علي تقدير وما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة وقيل
معناه التي انت عليها وهي الكعبة كقوله كنتم خير امة اخرجت
اي انتم **الا لنعلم من يتبع الرسول** فان قيل ما معني قوله الا
لنعلم من يتبع الرسول وهو عالم بالاشيا كلها قبل كونها قيل
اراد العلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب وقيل الا لنعلم اي
لنتهي

ويسعون بينهما فلما جا الاسلام وكسرت الاصنام كان المسلمون
يتحرجون عن السعي بين الصفا والمروة لاجل الصنمين فاذن
فيه واخبر انه من شعاير الله واختلف اهل العلم في حكم هذه
الاية ووجوب السعي بين الصفا والمروة في الحج والعمرة فذهب
جماعة الي وجوب وهو قول ابن عمر وجابر وعايشة قال الحسن
واليه ذهب مالك والشافعي وذهب قوم الي انه تطوع
وهو قول ابن عباس وبه قال ابن سيرين ومجاهد واليه ذهب
سفيان الثوري واصحاب الراي وقال الثوري واصحاب الراي
علي من تركه دم واحتج من اوجبه بما اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب ابنانا عبد العزيز بن احمد الخلال ابنانا ابو
العباس محمد بن يعقوب الاصم ابنانا الربيع بن سليمان
ثنا الشافعي ابنانا عبد الله بن موسل العايدي عن عمر بن
عبد الرحمن عن ابن محيصن عن عطا بن ابي رباح عن صفية
بنت شيبة قالت اخبرتني بنت ابي تجراه احد نسا بني عبد
الدار قالت دخلت مع نسوة من قريش دار الابي حسين
ينتظر الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يسعي بين
الصفا والمروة فرايته يسعي وان ميزره ليدور من شدة
السعي حتي لاقول اني لارا ركبته وسمعته يقول اسعوا فان
الله كتب عليكم السعي اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي
ابنانا زاهر بن احمد ابنانا ابو اسحاق الهاشمي ابنا ابو
مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال
قالت لعايشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم رايت قول الله تعا
ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر ... بهما قالت عايشة كلا لو كانت كما تقول اي الربية
فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما نزلت هذه الاية في الا
نصار كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا

يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جا الاسلام
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله
عز وجل ان الصفا والمروة فقال نعم لانها كانت من شعاير
الجاهلية حتى انزل الله ان الصفا والمروة من شعاير الله
اخبرنا ابو الحسن السرخسي ثنا زاهر بن احمد ثنا ابو اسحاق
الهاشمي ثنا ابو مصعب عن مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر بن عبد الله انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا والمروة ويقول
نبدا بما بدا الله به فبدا بالصفا وقال كان اذا وقف على
الصفا يكبر ثلاث مرات ويدعوا ويصنع في المروة كذلك
وقال كان اذا نزل من الصفا مشى حتى اذا انصبت قدماه
في بطن الوادي يسعى حتى يخرج منه قال مجاهد حج موسى عليه
السلام على جمل احمر وعليه عباتان قطوانيتان فطاف بالبيت
ثم صعد الى الصفا ودعا ثم هبط الى السعي وهو يلبي ويقول
لبيك اللهم لبيك فقال الله تعالى لبيك عبدي وانا معك فخر
موسى ساجدا **قوله تعالى ومن تطوع** خيرا قرا حمزة والكسائي
بالياء وتشديد الطاء وكذلك الثانية بمعنى يتطوع ووافق
يعقوب في الاولى وقرا الباقون بالتاء وفتح العين على الماضي
قال مجاهد معناه فمن تطوع بالطواف بالصفا والمروة
وقال مقاتل والكلبي فمن تطوع اي زاد في الطواف بعد
الواجب وقيل من تطوع في الحج والعمرة بعد اداء الحجة الواجبة
عليه وقال الحسن وغيره اراد سائر الاعمال يعني غير
المفترض عليه من صلاة وزكاة وطواف وغيرها من انواع
الطاعات **فان الله شاكر عليم** مجاز بعلمه **عليم** بنيتهم
والشكر من الله ان يعطي فوق ما يستحق يشكر اليسير ويعطي

الكثير

يكبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ويصنع ذلك ثلاثا صح

الكثير **قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب** نزلت
في علماء اليهود كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم
وغيرها من الاحكام التي كانت في التورات **اولئك يلعنهم الله**
واصل اللعن الطرد **ويلعنهم اللاعنون** اي يسالون الله
ان يلعنهم يقولون اللهم العنهم واختلفوا في هولاء اللا
عنين قال ابن عباس جميع الخلايق الا الانس والجن وقال ~~الحسن~~
قتادة هم الملايكة وقال عطا الجن والانس وقال الحسن
جميع عباد الله قال ابن مسعود ما تلاعن اثنان من المسلمين
الا رجعت تلك اللعنة على اليهود والنصارى الذين كتموا
امر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته وقال مجاهد اللاعنون
البهايم تلعن عصاة بني ادم اذا اسنتت السنة وامسك
المطر وقيل هذا من شوم بني ادم ثم استثنى **فقال الا الذين
تابوا** من الكفر واسلموا **واصلحوا** الاعمال فيما بينهم وبين
ربهم عز وجل **وبينوا** ما كتموا **فاولئك اتوب عليهم** اتجاوز
عنهم وقيل توبتهم **وانا التواب** الراجع بقلوب عبادي المنصرفة
المنصرفة عني الي **الرحيم** بهم بعد اقبالهم علي **ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين** قال ابو العالية هذا يوم القيمة يوقف الكافر فيلعنه
الله ثم تلعنه الملايكة ثم تلعنه الناس فان قيل والناس اجمعين
والملعون من جملة الناس فكيف يلعن نفسه في القيمة قيل قد
قال الله تعالى ويلعن بعضكم بعضا وقيل انهم يلعنون الظالمين
والكافرين والظالمين وهو منهم فقد لعن نفسه **خالدين
فيها** مقيمين في اللعنة وقيل في النار **لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون** لا يمهلون ولا يوجلون وقال ابو العالية

لا ينظرون فيعتذروا كقوله تعالى ولا يوذن لهم فيعتذرون قوله
تعالى **والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم** سبب
نزول هذه الاية ان كفار قريش قالوا يا محمد صف انسب لنا ربك
فانزل الله تعالى هذه الاية وسورة الاخلاص والواحد الذي
لا نظير له ولا شريك له اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور
السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجوية ثنا مكي بن ابرهيم
وابو عاصم عن عبيد الله بن ابي زياد عن شهر حوشب عن اسما
بنت يزيد انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
في هاتين الايتين اسم الله الاعظم والهكم اله واحد لا اله الا
هو الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم قال ابو الضحى لما
نزلت هذه الاية قال المشركون ان محمدا يقول الهكم اله واحد
فليأتنا باية ان كان من الصادقين فانزل الله عز وجل **ان في خلق**
السموات والارض بلفظ الجمع والارض بلفظ الواحد لان كل
سما من جنس اخر والارضون كلها من جنس واحد وهو
التراب فالاية في السموات سمكها وارتفاعها من غير عمد
ولا علاقة وما يرى من الشمس والقمر والنجوم والاية
في الارض مدها وبسطها وسعتها وما يرى فيها من الا
شجار والانهار والجبال والبحار والجواهر والنبات **قوله**
واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما في الظلام والذهاب
والمجي يخلف احدهما صاحبه اذا ذهب احدهما جا الاخر
خلفه اي بعده نظير قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة قال عطا اراد اختلافهما في النور والظلمة والزيادة
والنقصان والليل جمع ليلة والليالي جمع الجمع والنهار جمع
نهر وقدم الليل على النهار في الذكر لانه اقدم منه قال الله
تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار **والفلك التي تجري في البحر**

يعني

يعني السفن واحده وجمعه سوي فاذا اريد به الجمع يونث
وفي الواحد يذكر قال تعالى في الواحد اذ ابق الى الفلك المشحون
وقال في الجمع التانيث حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح
والفلك التي تجري في البحر والاية في الفلك تسخيرها وجريها
على وجه الما وهي موقرة لا ترسب تحت الما **بما ينفع الناس**
يعني ركوبها والحمل عليها في التجارات والمكاسب وانواع
المطالب **وما انزل الله من السما من ما** يعني المطر في السما
ثم ينزل من السما الى السحاب ثم من السحاب ينزل الى الارض
فاحيا به اي بالما **الارض بعد موتها** اي بعد يبسها وجدوبها
وبث فيها اي وفرق فيها **من كل دابة وتصريف الرياح** قرا حمزة
والكسائي الريح بغير الف وقرا الاخرون بالالف وكل ريح في القران
ليس فيه الف ولام اتفق القرا على توحيدها وفي فيه الف
ولام اختلفوا في جمعها وتوحيدها الا والذاريات الريح العقيم
اتفقوا على توحيدها وفي الحرف الاول من سورة الروم الرياح
مبشرات اتفقوا على جمعها وقرا ابو جعفر سائرها على
الجمع والقرا مختلفون فيها والريح تذكر وتونث وتصريفها انها
تتصرف الى الشمال والجنوب والقبول والدبور والنكبا
الريح المختلفة وقيل تصريفها انها تارة تكون لينا وتارة تكون
عاصفة وتارة تكون حارة وتارة تكون باردة قال ابن عباس
اعظم جنود الله الريح والما وسميت الريح ريحا لانها
تريح النفوس قال شريح القاضي ما هبت ريح الا لشفا
سقيم او لسقم صحيح والبشارة في ثلاث من الرياح من الصبا
والشمال والجنوب واما الدبور فهي الريح العقيم لا بشارة
فيها وقيل الرياح ثمانية اربعة للرحمة واربعة للعذاب فا
التي للرحمة المبشرات والناشرات والذاريات والمرسلات

والتي للعذاب العقيم والصرصر في البر والعاصف والقاصف
في البحر والسحاب المسخر الغيم المذ لك سمي سحابا لانه ينسحب اي
تسير في سرعة كانه ينسحب اي يجر بين السما والارض لايات
لقوم يعقلون فيعلمون ان لهذه الاشيا خالقا وصا
نعا وقال وهب بن منبه ثلاثة لا تدري من اين تجي الرعد
والبرق والسحاب قوله تعا ومن الناس يعني المشركين
من يتخذ من دون الله اندادا اصناما يعبدونها
يحبونهم كحب الله اي يحبون الهتهم كحب المومنين
الله وقال الزجاج يحبون الاصنام كما يحبون الله لانهم
اشركوها مع الله فسووا بين الله وبين اوثانهم في
المحبة والذين امنوا اشد حبا لله اي اثبت وادوم على المحبة
لانهم يختارون على الله ما سواه والمشركون اذا اتخذوا
اصناما ثم راوا احسن منه طرحوا الاول واختاروا الثاني قال
قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء و
يقبل على الله كما اخبر الله تعا عنهم فقال فاذا ركبوا
في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين والمومن لا يعرض
عن الله في السرا والضرا والشدة والرخا قال سعيد بن جبير
ان الله عز وجل يامر يوم القيمة من احرق نفسه في الدنيا
على روية الاصنام ان يدخلوا جهنم مع اصنامهم فلا يدخلون
لعلمهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمومنين بين
يدي الكفار ان كنتم احبائي فادخلوا جهنم فيقتحمون فيها
وينادي منادي من تحت العرش والذين امنوا اشد حبا
لله وقيل انما قال والذين امنوا اشد حبا لله لان الله احبهم
اولا ثم احبوه ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت محبته
اشد ثم قال الله تعا يحبهم ويحبونه قوله تعا ولو يرى
الذين

الذين ظلموا قرا نافع وابن عامر ويعقوب ولو ترى با
لتا وقرا الاخرون باليا وجواب لو هاهنا محذوف ومثله
كثير في القران كقوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال
الاية يعني لكان هذا القران فمن قرا بالتا معناه ولو
ترى يا محمد الذين ظلموا يعني اشركوا في شدة العذاب
لرايت امرا فظيعا عظيما وقيل معناه قل يا محمد ايها الظا لم
لو ترى الذين ظلموا وقرا باليا معناه ولو يرى الذين
ظلموا انفسهم عند روية العذاب او لو راوا شدة عذاب
الله وعقوبته حين يرون العذاب لعرفوا مضرة الكفر
وان ما اتخذوا من الاصنام لا ينفعهم قوله تعالى اذ يرون
العذاب قرا ابن عامر بضم اليا والباقون بفتحها ان
القوة لله جميعا اي بان القوة معناه راوا وايقنوا
ان القوة لله جميعا وقرا ابو جعفر ويعقوب ان القوة
وان الله شديد العذاب بكسر الالف على الاستينا والكلام
تام عند قوله اذ يرون العذاب مع اضمار الجواب اذ تبرا
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا هذا في القيامة حين
يجمع الله القادة والاتباع فيتبرا بعضهم من بعض
هذا قول اكثر المفسرين وقال السدي هم الشياطين
يتبراون من الانس وتقطعت بهم اي عنهم الاسباب
اي الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من القرابات والصدا
قات وصارت مخالتهم اي محبتهم وصداقتهم عداوة
وقال ابن جريج الارحام كما قال الله تعالى فلا انساب بينهم
يومئذ وقال السدي يعني الاعمال التي كانوا يعملونها
في الدنيا لما قال الله تعا وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هبا منثورا واصل السبب ما يوصل به الى شي

من دريعة او قرابة او مودة منه قيل للحبل سبب والطريق
سبب وقال الذين اتبعوا يعني الاتباع لو ان لنا كرة اي رجعة
الي الدنيا فنتبرأ منهم اي من المتبوعين كما تبرؤوا منا
اليوم كذلك يريهم الله اعمالهم اي كما اراهم العذاب
كذلك يريهم الله وقيل كتبري بعضهم من بعض يريهم الله
اعمالهم حسرات ندامات عليهم جمع حسرة وقيل يريهم الله
من الخيرات فيتحسرون لم عملوها وقيل يريهم ما تركوا من الحسنات
فيندمون علي تضييعها وقال ابن كيسان انهم اشركوا بالله
الاوثان رجاء ان تقربهم الى الله فلما عذبوا علي ما كانوا يرجون
ثوابه تحسروا وندموا قال السدي ترافع لهم الجنة فينظرون
اليها والي بيوتهم فيها لو اطاعوا الله فيقال تلك مساكنكم
لو اطعتم الله ثم تقسم بين المومنين فذلك حين يندمون
ويتحسرون وما هم بخارجين من النار قوله تعالى يا ايها
الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا نزلت في ثقيف وخزاعة
وعامر بن صعصعة وبني مدلج فاحرموا علي انفسهم من الحرث
والانعام البحيرة والسايبة والوصيلة والحام فالحلال ما
احله الشرع طيبا قيل ما يستطاب ويستلذ فالمسلم يستطيب
الحلال ويعاف الحرام وقيل الطيب الطاهر ولا تتبعوا
خطوات الشيطان قرا ابو جعفر وابن عامر والكسائي وحفص
ويعقوب بضم الطا والباقون بسكونها وخطوات الشيطان
اثاره وزلاته وقيل هي النذور في المعاصي وقال ابو عبيدة هي
المحقرات من الذنوب وقال الزجاج طرقه انه لكم عدو مبين
بين العداوة وقيل مظهر للعداوة وقد اظهر عداوته با
بايه السجود لادم وغروره اياه حتى اخرجه من الجنة وبان
يكون لازما ومتعديا ثم ذكر عداوته فقال انما يامركم
بالسوء والفحشاء اي بالاثم والاصل السوء ما يسوء صاحبه

وهو

مصدر

مصدر ساءه يسوءه سوءا ومساءة اي احزنه وسوءته فسي احزنته
فحزن والفحشاء المعاصي وما قبح من القول والفعل وهو مصدر
كالبأساء والضراء روي باذان عن ابن عباس رضي الله عنه قال
الفحشاء من المعاصي ما يجب فيه حد والسوء من الذنوب ما لا
حد فيه وقال السدي هي الزنا وقيل البخل وان تقولوا علي
الله ما لا تعلمون من تحريم الحرث والانعام قوله تعالى واذا قيل
لهم اتبعوا ما انزل الله قيل هذه قصة مستانفة والها
والميم في لهم كناية عن غير مذكور روي عن ابن عباس قال
دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم اليهود الي الاسلام فقال
رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه
اباءنا فهم كانوا خيرا واعلم منا فانزل الله تعالي هذه الاية
وقيل الاية متصلة بما قبلها وهي نازلة في مشركي العرب وكفار
قريش والها والميم عايدة في قوله ومن الناس من يتخذ من
دون الله اندادا قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا
من عبادة الاصنام وقيل معناه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله في تحليل ما حرموه علي انفسهم من الحرث والانعام والبحيرة
والسايبة والها والميم عايدة علي الناس في قوله يا ايها
الناس كلوا قالوا بل نتبع قرا الكسائي بل نتبع بادغام اللام
في النون وكذلك لام بل في التا والزاي والسين والصاد والضاد
والطا والظا وافق حمزة في التا والسين ما الفينا وجدنا عليه
اباءنا من التحليل والتحريم قال الله تعالي اولو كان اباؤهم
اي كيف يتبعون اباءهم لا يعقلون شيئا والواو في ولو واو
العطف ويقال لها ايضا واو التعجب دخلت عليها الف
الاستفهام للتوبيخ والمعني ايتبعون اباهم وان كانوا
جهالا لا يعقلون لفظه عام ومعناه الخصوص اي لا يعقلو

شيا من امر الدين لانهم كانوا يعقلون امر الدنيا ولا يهتدون ثم ضرب لهم مثل فقال جل ذكره مثل الذين كفروا كمثل
الذي ينعق بما لا يسمع والنعق صوت الراعي بالغنم معناه
مثلك يا محمد ومثل الكفار في وعظهم ودعايهم الي الله كمثل
الراعي ينعق بالغنم وقيل مثل واعظ الكفار وداعيهم معهم
كمثل الراعي ينعق بالغنم وهي لا تسمع الا صوتا وندا فاضاف
المثل الي الذين كفروا والدلالة الكلام عليه كقوله واسال القرية
معناه كما ان البهايم تسمع صوت الراعي ولا تفهمه ولا تعقل
ما يقال لها كذلك الكفار لا ينتفع بوعظك انما يسمع صوتك
وقيل معناه مثل الذين كفروا في قلة فهمهم وعقلهم عن الله
وعن رسول الله كمثل المنعوق به من البهايم التي لا تفقه
من الامر والنهي الا الصوت فيكون المعني للمنعوق به والكلام
خارج عن الناعق وهذا فاش في كلام العرب ويفعلون ذلك
ويكون الكلام لاتضاح المعني عندهم يقولون فلان يخافك
كخوف الاسد اي لخوفه الاسد قال الله تعالى ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة وانما العصبة تنوء بالمفاتيح وقيل معناه مثل
الذين كفروا في دعا الاصنام التي لا تفقه ولا تعقل كمثل الناعق
بالغنم فلا ينتفع من نعيقه بشي غير انه في عناء من الدعا والندا كذلك
الكافر ليس له من دعا الالهة وعبادتها الا العنا والبلا كما قال
الله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاكم ولو سمعوا ما استجابوا
لكم وقيل معني الاية ومثل الكافر في دعا الاوثان كمثل الذي يصيح
في جوف الجبال فيسمع صوتا يقال له الصدا لا يفهم منه شيا
فمعني الاية كمثل الذي ينعق بما لا يسمع منه الناعق الا دعا وندا
صم تقول العرب لمن لا يسمع ولا يعقل كانه اصم بكم عن الخير
لا يقولونه عمي عن الهدي لا يبصرونه فهم لا يعقلون قوله
تعالى

تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن ابن شريح انبانا
ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا علي ابن
الجعد انبانا فضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن ابي
حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب وان الله
امر المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يده الي السما يا رب
اشعث اغبر مطعمه الحرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي
بالحرام اني يستجاب له واشكروا الله علي نعمه ان كنتم اياه تعبدون
ثم ذكر بين المحرمات فقال انما حرم عليكم الميتة والدم قرا
ابو جعفر الميتة في كل القران بالتشديد والباقون يشددون
البعض فالميتة كلما لم تدرك ذكاته مما يذبح والدم اراد به
الدم الجاري يدل عليه قوله تعالى او دما مسفوحا واستثني الشرع
من الميتة السمك والجراد ومن الدم الكبد والطحال فاحلهما
اخبرنا عبد الوهاب بن احمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد
الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا
عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الميتتان الحوت
والجراد والدمان احسبه الكبد والطحال ولحم الخنزير اراد
جميع اجزايه فعبر عن ذلك باللحم لانه معظمه وما اهل به لغير
الله اي ما ذبح للاصنام والطواغيت واصل الاهلال رفع
الصوت فكانوا اذا ذبحوا لالهتهم يرفعون اصواتهم
بذكرها فجرا ذلك من امرهم حتي قيل لكل ذابح وان لم يجهر

بالتسمية مهل وقال الربيع بن انس وغيره وما اهل به لغير الله
ما ذكر عليه اسم غير الله فمن اضطر بكسر النون واخواته عاصم
وحمزة وافق ابو عمرو الا في اللام والواو وسل قل ادعوا الله
ودعوا الرحمن ويعقوب الا في الواو ووافق ابن عامر في التنوين
والباقون بالضم كلها فمن كسر قال لان الجزم يحرك الي الكسر ومن
ضم فلضمة اول الفعل فقل حركتها الي ما هو قبلها وابو جعفر
لكسر الطا ومعناه فمن اضطر لاكل الميتة اي احوج والجي اليه
غير نصب علي الحال وقيل علي الاستثنا واذا رايت غير يصلح في
موضعها لا فهي حال واذا صلح في موضعها الا فهي استثنا
غير باغ ولا عاد اصل البغي قصد الفساد يقال بغي بغيا اذا ترا
مي الي الفساد واصل العدوان الظلم ومجاوزة الحد يقال
عدا عليه عدوا وعدوانا اذا ظلم واختلفوا في معني قوله
غير باغ ولا عاد فقال بعضهم غير باغ اي غير خارج علي السلطان
ولا عاد اي متعد عاص بسفره بان خرج لقطع الطريق او لفساد
في الارض وهو قول ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير
فقالوا لا يجوز للعاصي بسفره ان ياكل الميتة اذا اضطر اليها
ولا يترخص برخص المسافر حتي يتوب وبه قال الشافعي
لان في اباحته له اعانة علي فساده وذهب جماعة الي ان البغي
والعدوان راجعان الي الاكل واختلفوا في تفصيله فقال الحسن
وقتادة ياكله من غير اضطرار ولا عاد اي ولا يعدو لشبعه
وقيل غير باغ غير طالبها وهو يجد غيرها ولا عاد اي غير
متعد ما حد له فياكل حتي يشبع ولكن ياكل سده غير باغ اي مجاوز
لقدر الذي احل له ولا عاد اي لا مقصر في ابيح له فيدعه
قال مسروق من اضطر الي الميتة والدم ولحم الخنزير فلم
ياكل ولم يشرب حتي مات دخل النار واختلفوا العلما في مقدار

ما يحل

ما يحل للمضطر اكله من الميتة فقال بعضهم مقدار ما يمسك
به رمقه وهو قول ابي حنيفة واحد قولي الشافعي والقول
الاخر يجوز ان ياكل حتي يشبع وبه قال مالك وقال سهل
بن عبد الله غير باغ غير مفارق الجماعة ولا عاد مبتدع
مخالف للسنة ولم يرخص للمبتدع في تناول المحرم عند
الضرورة فلا اثم عليه فلا جناح عليه في اكلها ان الله
غفور رحيم لما اكل في حال الاضطرار رحيم حيث رخص
للعباد في ذلك قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من الله
الكتاب نزلت في روسا اليهود وعلمايهم وكانوا يصيبون
من سفلتهم الهدايا والماكل وكانوا يرجون ان يكون
النبي صلي الله عليه وسلم المبعوث فيهم فلما بعث محمد صلي
الله عليه وسلم فغيروها ثم اخرجوها اليهم فاذا نظرت
السفلة الي النعت المغير وجدوه مخالفا لصفة محمد صلي
الله عليه وسلم فلم يتبعوه فانزل الله عز وجل ان الذين
يكتمون ما انزلنا من الكتاب يعني صفة محمد صلي الله عليه وسلم
ونبوته ويشترون به بالمكتوم ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا
يعني الماكل الذي يصيبونها من سفلتهم اوليك ما ياكلون
في بطونهم الا النار يعني ما يوديهم الي النار وهو الرشوة
والحرام وثمن الدين فلما كان يفضي ذلك بهم الي النار فكا
نهم اكلوا النار وقيل معناه انه يصير نارا في بطونهم ولا
يكلمهم الله يوم القيمة اي لا يكلمهم بالرحمة وبما يسرهم
انما يكلمهم بالتوبيخ وقيل اراد به يكون عليهم غضبان
كما يقال لا يكلم فلانا اذا كان عليه غضبان ولا يزكيهم
اي لا يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم
اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدي والعذاب

بالمغفرة فما اصبرهم علي النار قال عطا والسدي هو
ما اكتفهام ومعناه ما الذي صبرهم علي النار اي واي شي
صبرهم علي النار حتي تركوا الحق واتبعوا الباطل وقال
الحسن وقتادة والله ما لهم عليها من صبر ولكن ما اجراهم
علي العمل الذي يقربهم الي النار وقال الكساي فما اصبرهم
علي عمل اهل النار اي ما ادومهم عليه ذلك بان الله نزل
الكتاب بالحق فانكروه وكفروا به وحينئذ يكون ذلك
في محل الرفع وقال بعضهم محله نصب معناه فعلنا ذلك
بهم بان الله يعني ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق
فاختلفوا فيه وقيل معناه ذلك فعلهم الذي يفعلون من
الكفر والاختلاف والاجترا علي الله من اجل ان الله نزل
الكتاب بالحق وهو قوله تعالى ان الذين كفروا سوا عليهم
اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون ختم الله علي قلوبهم
وان الذين اختلفوا في الكتاب فامنوا ببعض وكفروا ببعض
لفي شقاق بعيد اي في خلاف وضلال بعيد قوله تعالى ليس البر
ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب قرا حمزة وحفص
ليس البر بنصب الرا وقرا الباقون بضمها فمن رفع جعل البر اسم
ليس وخبره في قوله ان تولوا تقديره ليس البر توليتكم وجوهكم
ومن نصب البر جعل ان تولوا في الرفع علي اسم ليس تقديره
ليس توليتكم وجوهكم البر كقوله تعالى وما كان حجتهم
الا ان قالوا والبر كل عمل خير يفضي بصاحبه الي الجنة
واختلفوا في المخاطبين بهذه الاية فقال قوم عني بها اليهود
والنصاري وذلك ان اليهود كانت تصلي قبل المغرب الي بيت
المقدس والنصاري قبل المشرق وزعم كل فريق منهم
ان البر في ذلك فاخبر الله تعالى ان البر غير دينهم وعملهم
ولكنه

ولكنه ما بينه في هذه الاية وعلي هذا القول قتادة ومقاتل
بن حيان وقال الاخرون المراد بها المومنون وذلك ان الرجل
كان في ابتدا الاسلام قبل نزول الفرايض اذا اتي بالشهادتين
وصلي الصلوات الي اي جهة كانت ثم مات علي ذلك وجبت له
فلما هاجر رسول الله صلي الله عليه وسلم ونزلت الفرايض
وحدت الحدود وصرفت القبلة الي الكعبة فانزل الله تعالى
هذه الاية وقال ليس البر ان تصلوا قبل المشرق والمغرب
ولا تعملوا علي غير ذلك ولكن البر ما ذكره في الاية وعلي
هذا القول ابن عباس ومجاهد وعطا والضحاك ولكن البر
قرا نافع وابن عامر ولكن خفيفة النون البر رفع وقرا الباقون
بتشديد النون ونصب الرا قوله تعالى ولكن البر من امن
جعل من هي اسم خبر البر وهو فعل ولا يقال البر زيد واختلفوا
في وجهه قيل لما وقع من في موقع المصدر جعله خبر للبر كانه
ولكن البر الايمان بالله والعرب تجعل الاسم خبرا للفعل
وينشد الفرا لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحا ولكنما الفتيان
كل فتي ندي فجعل اللحية خبر الفتي وقيل فيه اضمار ومعناه
ولكن البر بر من امن بالله فاستغني بذكر الاول عن الثاني كالجود
جود حاتم وقيل معناه ولكن البار من امن بالله كقوله تعالى
والعاقبة للتقوي اي للمتقي والمراد من البر هاهنا الايمان
والتقوي من امن بالله واليوم الاخر والملايكة كلهم والكتاب
يعني الكتب المنزلة والنبيين اجمع واتي المال اي اعطي المال علي
حبه اختلفوا في هذه الكناية فقال اكثر اهل التفسير انها راجعة
الي المال اي اعطي المال في حال صحته ومحبته قال ابن مسعود ان
توتيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشي الفقر اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا

ابنانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد الواحد حدثنا عماره
بن القعقاع ثنا ابو زرعه ثنا ابو هريرة قال جا رجل الي النبي
صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال
ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشي الفقر وتامل الغني ولا تمهل
حتي اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان
لفلان وقيل هي عايدة علي الله تعالي اي علي حب **ذوي القربي** اهل
القرابة اخبرنا عثمان سعيد بن اسماعيل الضبي ابنانا ابو محمد عبد ابو
الجبار بن محمد الجراحي ثنا ابو العباس المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي
ثنا قتيبة ثنا سفيان بن عتيبه عن عاصم الاحول عن حفصة
بنت سيرين عن الرباب عن عمها سلمان بن عامر يبلغ به
النبي صلي الله عليه وسلم قال الصدقة علي المسلمين صدقه
وهي علي ذوي الرحم ثنتان صدقه وصلة قوله تعالي **واليتامي
والمساكين وابن السبيل** قال مجاهد يعني المسافر المنقطع
عن اهله يمر عليك ويقال للمسافر ابن السبيل لملازمته
الطريق وقيل هو الضيف ينزل بالرجل قال النبي صلي الله عليه
وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
والسايلين الطالبين اخبرنا ابو الحسن السرخسي ابنانا زا
هر بن احمد ابنانا ابو اسحاق الهاشمي ابنانا مصعب مالك
عن زيد بن اسلم عن ابن بجيد الانصاري وهو عبد الرحمن بن بجيد
عن جدته وهي ام بجيد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان
لم تجدي الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه قوله تعالي **وفي الرقاب**
يعني المكاتبين قال اكثر المفسرين وقيل عتق النسمة وفك الرقبة
وقيل فك الاساري **واقام الصلاة واتي الزكاة والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا** فيما بينهم وبين الله عز وجل وفيما
بينهم وبين الناس واذا وعدوا او فوا واذا حلفوا ونذروا

اوفوا

اوفوا واذا قالوا صدقوا واذا ايتمنوا ادوا واختلفوا في رفع
قوله والموفون بعهدهم وقيل تقديره والموفون كانه اصنافا
ثم قال هم والموفون كذا وقيل رفع علي الابتدا والخبر وهم
الموفون ثم قال **والصابرين** وفي نصبها اربعة اوجه قال
ابو عبيدة نصبها علي تطاول الكلام ومن شان العرب تغير
الاعراب اذا طال الكلام والنسق ومثله في سورة النسا والمقيمين
الصلاة وفي سورة المايدة والصابون والنصاري وقيل
معناه اعني الصابرين وقيل نصبه نسقا علي قوله ذوي القربي
اي واتي الصابرين قال الخليل نصبت علي المدح والعرب تنصب
الكلام علي المدح والذم كانهم يريدون افراد الممدوح والمذ
موم فلا يتبعونه اول الكلام وينصبونه فالمدح لقوله والمقيمين الصلاة والذم كقوله ملعونين اينما ثقفوا **في البا[سا]**
القتال والحرب اخبرنا المطهر بن علي بن عبد الله الفارسي انبانا
ابو ذر محمد بن ابراهيم الصالحاني ابنانا ابو محمد بن عبد الله
بن محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا علي بن الجعدى
ثنا زاهر عن ابي اسحاق عن حارثة بن مضرب نحا عن علي
ابن ابي طالب قال كنا اذا احمر الباس ولقي القوم القوم
اتقينا برسول الله صلي الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الي
العدو منه يعني اذا اشتد الحرب **اوليك الذين صدقوا** في
ايمانهم **واوليك هم المتقون** قوله تعالي **يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم القصاص** قال الشعبي والكلبي وقتادة نزلت هذه
الاية في حيين من احياء العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل
الاسلام بقليل وكان بينهما قتلي وجراحات لم ياخذ بعضهم
بعضهم من بعض حتي جا الاسلام قال مقاتل بن حيان كان
بين قريظة والنضير وقال سعيد بن جبير كان بين الاوس والخزرج

قالوا جميعا وكان لاحد الحيين طول على الاخر في الكثرة والشرف
وكانوا ينكحون نساءهم بغير مهر فاقسموا لنقتلن بالعبد منا
الحر منهم وبالرجل منا الرجلين منهم وبالمراة منا الرجل منهم
وجعلوا جراحاتهم ضعفي جراحات اولئك فرفعوا امرهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية
وامر بالمساواة وسلموا كتب عليكم اي فرض عليكم في القتلى
والقصاص المساواة والمماثلة في الجراحات والديات واصله
من قص الاثر اذا اتبعه فالمفعول به يتبع ما فعل به فيفعل مثله
ثم بين فقال تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى الاية
وجملة الحكم فيه انه اذا تكافا الدمان من الاحرار المسلمين
او العبيد المسلمين او الاحرار من المعاهدين او العبيد منهم
قتل من كل صنف منهم الذكر اذا قتل الذكر والانثى اذا قتلت
الانثى وبالذكر ولا يقتل مومن بكافر ولا حر بعبد ولا والد بولد
ويقتل الذمي بالمسلم والعبد بالحر والولد بالوالد هذا قول
اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن محمد الخلال ثنا ابو العباس
الاصم انبانا الربيع بن سليمان انبانا الشافعي انبانا سفيان بن
عيينة عن مطرف عن الشعبي عن جحيفة قال سالت عليا هل
عندكم من النبي صلى الله عليه وسلم شي سوى القران فقال لا والذي
فلق الحبة وبرا النسمة الا ان يوتي الله عبدا فهما في القران
وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك
الاسير ولا يقتل مومن بكافر روي عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقام الحدود في المساجد ولا يقاد
بالولد الوالد وذهب الشعبي والنخعي واصحاب الراي الى ان
المسلم يقتل بالكافر والذمي والى ان الحر يقتل بالعبد والحديث

حجة

حجة لمن لم يوجب القصاص على المسلم بقتل الذمي ويقتل
الجماعة بالواحد روي عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب
قتل خمسة او سبعة برجل قتلوه غيلة وقال لو تمالا عليه
اهل صنعاء لقتلتهم جميعا ويجري القصاص في الاطراف
كما يجري في النفوس الا في شي واحد وهو ان الصحيح الذي
يقتل بالمريض والزمن وفي الاطراف لو قطع يدا شلاء او ناقصة
الاصابع لا تقطع بها الصحيحة الكاملة وذهب اصحاب
الراي الى ان القصاص في الطرف لا يجري الا بين حرين او حرتين
ولا يجري بين الذكر والانثى ولا بين الحر والعبد وعند
الاخرين الطرف في القصاص مقيس على النفس اخبرنا عبد
الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل حدثني عبد الله بن منير سمع عبد الله بن
بكر السهمي ثنا حميد عن انس ان الربيع كسرت عمته ثنية جارية
فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله تكسر ثنية عمة
الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله لو اقسم على الله لابره
قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شي اي ترك وصفح عنه
من الواجبات عليه وهو القصاص في قتل العمد ورضي بالدية
هذا قول اكثر المفسرين قالوا العفو ان يقبل الدية في قتل
العمد وقوله اخيه اي من دم اخيه واراد بالاخ المقتول
والكنايتان في قوله من اخيه يرجعان الى من وهو القاتل
وفي قوله شي دليل على ان بعض الاولياء اذا عفي يسقط القود
لان له شيا من الدم قد بطل قوله تعالى فاتباع بالمعروف اي

تركه وصفح عنه من الواجبات عليه وهو القصاص في قتل العمد
على الطالب بالدية ان يتبع بالمعروف فلا يطالب باكثر من حقه
واداء اليه باحسان اي على المطلوب منه اداء الدية باحسان من
غير مماطلة امر كل واحد منهم بالاحسان فيما له وعليه ومذهب
اكثر العلماء من الصحابة والتابعين ان رب الدم اذا عفى عن القصاص
على الدية فله اخذ الدية وان لم يرض به القاتل وقال قوم لا دية
له الا برضا القاتل وهو قول الحسن والنخعي واصحاب الراي وحجة
المذهب الاول ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد
العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا
الشافعي انبانا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك عن ابي ذيب عن سعيد
ابن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ثم انتم يا خزاعة قد قتلتم هذا القتيل من هذيل
وانا والله عاقلة من قتل بعده قتيلا فاهله بين خيرتين ان
احبوا قتلوا وان احبوا اخذوا العقد قوله ذلك تخفيف من
ربكم ورحمة اي ذلك الذي ذكرت من العفو من القصاص واخذ
الدية تخفيف من ربكم ورحمة وذلك ان القصاص في النفس والجراح
كان حتما في التورات على اليهود ولم يكن لهم اخذ الدية وكان
في شرع النصارى الدية ولم لهم القصاص فخير الله تعالى هذه يكتنع
الامة بين القصاص واخذ الدية وبين العفو على الدية تخفيف
منه ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فقتل الجاني بعد العفو وقبول
الدية فله عذاب اليم وهو ان يقتل قصاصا قال ابن جريج يتحتم قتله
حتى لا يقبل العفو وفي الاية دليل على ان القاتل لا يصير كافرا
بالقتل لان الله تعالى خاطبه بعد القتل بخطاب الايمان فقال
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص بالقتل وقال في اخر
الاية فمن عفي له من اخيه شيء واراد به الاخوة الايمان فلم يقطع

الاخره

الاخرة بينهما بالقتل قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا اولي
الالباب اي بقاء وذلك ان القاصد للقتل اذا علم انه اذا
قتل يقتل يمتنع من القتل فيكون فيه بقاؤه وبقاء من هم
بقتله وقيل في المثل القتل قلل القتل وقيل معنى الحياة سلامته
من القصاص الاخرة فانه اذا اقتص منه حي في الاخرة واذا
لم يقتص منه في الدنيا اقتص منه في الاخرة لعلكم تتقون اي
تنتهون عن القتل مخافة القود قوله تعالى كتب عليكم
اي فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي جاءه اسباب الموت
واثاره من العلل والامراض ان ترك خيرا اي مالا نظيره قوله
وما تنفقوا من خير الوصية للوالدين والاقربين كانت الوصية
فريضة في ابتداء الاسلام للوالدين والاقربين على من مات وله
مال ثم نسخت الوصية باية المراث اخبرنا الامام ابو علي
الحسن بن محمد القاضي ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ثنا
ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر ثنا محمد بن احمد بن الوليد
ثنا الهيثم بن جميل ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن شهر بن
حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة قال كنت
اخذا بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
اعطى كل ذي حق حقه ولا وصية لوارث فذهبت جماعة
الى ان وجوبها صار منسوخا في حق الاقارب الذين يرثون
ويبقى وجوبها في حق الذين لا يرثون من الوالدين والاقارب رب
وهو قول ابن عباس وطاوس وقتادة والحسن قال
طاوس من اوصى لقوم سماهم وترك ذوي قرابته
محتاجين انتزعت منه وردت في ذوي قرابته وذهب الا
كثرون الى ان الوجوب صار منسوخا في حق الكافة وهي
مستحبة في حق الذين لا يرثون اخبرنا ابو الحسن السرخسي

ابنانا زاهر بن احمد ابنانا ابو اسحق الهاشمي ابنانا ابو مصعب
عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما حق امرئ مسلم له شي يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته
مكتوبة قوله تعالى بالمعروف يريد يوصي بالمعروف ولا يزيد
على الثلث ولا يوصي للغني ويدع الفقير قال ابن مسعود الوصية للاجل فالاجل اي الاحوج فالاحوج اخبرنا احمد بن عبد
الله الصالحي ابنانا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري ثنا ابو جعفر
محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا احمد بن ابي حازم عزره ابنانا
عبيد الله بن موسى وابو نعيم عن سفيان الثوري عن سعد بن
ابراهيم عن عامر بن سعد بن مالك قال جاءني النبي صلى الله
عليه وسلم يعودني فقلت يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا
قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير
انك ان تدع ورثتك اغنيا خير من ان تدعهم عالة يتكففون
الناس بايديهم وعن ابي مليكة ان رجلا قال لعايشة اني اريد
ان اوصي قالت كم مالك قال ثلاثة الاف قالت كم عيالك قال
اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وان هذا يسير فاتركه
لعيالك فقال علي لان اوصي بالخمس احب الي من ان اوصي بالربع
ولان اوصي بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث فمن اوصى بالثلث
فلم يترك قال الحسن البصري يوصي بالسدس او الخمس او الربع
وقال الشعبي انما كانوا يوصون بالخمس والربع قوله تعالى حقا
نصب على المصدر وقيل المفعول اي جعل الوصية حقا على
المتقين المومنين قوله تعالى فمن بدله اي غير الوصية من
الاوصيا والاوليا والشهود بعد ما سمعه اي بعد ما سمع
قول الموصي ولذلك ذكر الكناية اي الوعظ فانما اثمه على
الذين يبدلونه والميت بري منه ان الله سميع لما اوصى

به

٢٧

به الموصي عليم بنية المبدل او سميع لوصيته عليم بنيته
فمن خاف اي علم كقوله تعالى فان خفتم ان لا يقيما حدود
الله اي علم من موص قرا حمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب
بفتح الواو وتشديد الصاد كقوله تعالى ما وصى به نوحا
ووصينا الانسان وقرا الاخرون بسكون الواو وتخفيف
الصاد كقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم من بعد وصية
يوصي بها او دين جنفا اي جورا وعدولا عن الحق والجنف
الميل او اثما ظلما وقال السدي وعكرمة والربيع الجنف الخطا
والاثم العمد فاصلح بينهم فلا اثم عليه اختلفوا في معنى
الاية قال مجاهد معناها ان الرجل اذا حضر مريضا وهو
يوصي فراه يميل اما بتقصير او اسراف او وضع الوصية
في غير موضعها فلا حرج على من حضره ان يامره بالعدل وينهاه
عن الجنف فينظر للموصي وللورثة وقال الاخرون اراد به
انه اذا اخطا الميت في وصيته او جار متعمدا فلا حرج على وليه
او وصيه او والي امور المسلمين ان يصلح بعد موته بين ورثته
وبين الموصى لهم وترد الوصية الى العدل في الحق فلا اثم
عليه اي لا حرج عليه ان الله غفور رحيم وقال طاوس
جنفه توليجه وهو ان يوصي لبني بنيه يريد ابنه ولولد
ابنته ولزوج ابنته يريد بذلك ابنته قال الكلبي كان الاوليا
والاوصيا يمضون وصية الميت بعد نزول قوله تعالى فمن
بدله بعد ما سمعه الاية وان استغرق المال كله ولم يبق
للورثة شي ثم نسخها قوله تعالى فمن خاف من موص
جنفا الاية قال ابن زيد فعجز الموصي ان يوصي للوالدين
والاقربين كما امر الله وعجز الموصى ان يصلح فانتزع الله
ذلك منهم ففرض الفرائض روي عن ابي هريرة عن رسول

الله

صلي الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل والمراة بطاعة الله تعالى
ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فيجب
لهما النار ثم قرا ابو هريرة رضي الله عنه من بعد وصية
اي قوله غير مضار وصية قوله تعالي يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام اي فرض واجب الصوم والصيام في اللغة
الامساك يقال صام النهار اذا اعتدل وقام قايم الظهيرة
لان الشمس اذا بلغت كبد السما وقفت وامسكت عن السير
سويعة ومنه قوله تعالي فقولي اني نذرت للرحمن صوما
اي صمتا لانه امساك عن الكلام ففي الشريعة الصوم هو
الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية في وقت مخصوص
كما كتب علي الذين من قبلكم من الانبيا والامم
واختلفوا في هذا التشبيه قال سعيد بن جبير كان صوم
من قبلنا من العتمة الي الليلة القابلة كما كان في ابتدا الاسلام
وقال جماعة من اهل العلم اراد ان صيام رمضان كان واجبا
علي النصاري كما فرض علينا فربما كان يقع في الحر الشديد
وكان يشق عليهم في اسفارهم ويضرهم في معاشهم
فاجتمع راي علمايهم ورؤسايهم علي ان يجعلوا صيامهم
في فصل من السنة بين الشتا والصيف فجعلوه في الربيع وزا
دوا فيه عشرة ايام كفارة لما صنعوا فصار اربعين ثم ان
ملكا لهم اشتكا فيه فجعل الله عليه ان هو برا من وجعه
ان يزيد في صومهم اسبوعا فبرى فزاد اسبوعا ثم مات
ذلك الملك ووليهم ملك اخر فقال اتموه خمسين قال
مجاهد اصابهم موتا فقال زيدوا في صيامكم فزادوا عشرا
قبل وعشرا بعد قال الشعبي لو صمت السنة كلها لافطرت
اليوم الذي يشك فيه فيقال من شعبان ويقال من رمضان

وذلك

وذلك ان النصاري فرض عليهم شهر رمضان فصاموا قبل
الثلاثين يوما وبعدها يوما ثم لم يزل الاخر يستن بالاول
القران الذي قبله حتي صاروا الي خمسين يوما فلذلك قوله
تعالي كما كتب علي الذين من قبلكم لعلكم تتقون يعني بالصوم
لان الصوم وصلة الي التقوي لما فيه من قهر النفس وكسر
الشهوة وقيل لعلكم تحذرون عن الشهوات من الاكل والشرب
والجماع قوله تعالي اياما معدودات قيل كان في ابتدا الاسلام
صوم ثلاثة ايام في كل شهر واجبا وصوم يوم عاشورا فصاموا
ذلك من الربيع الي شهر رمضان سبعة عشر شهرا ثم نسخ
بصوم رمضان قال ابن عباس اول ما نسخ بعد الهجرة امر
القبلة والصوم ويقال نزل شهر رمضان قبل بدر بشهر
وايام اخبرنا ابو الحسن السرخسي انبانا زاهر بن احمد انبانا
ابو اسحاق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ام المومنين قالت كان نها
يوم عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله
صلي الله عليه وسلم في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلي الله
عليه وسلم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان
كان هو الفريضة وترك يوم عاشورا فمن شا صامه ومن
شا تركه وقيل المراد من قوله اياما معدودات شهر رمضان
وهي غير منسوخة ونصب اياما علي الظرف اي في ايام معدودات
وقيل علي التفسير وقيل علي ما لم يسم فاعله قوله تعالي فمن
كان مريضا او علي سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة
فعليه عدة والعدة من ايام اخر غير ايام مرضه وسفره واخر
في موضع خفض لكنها لا تنصرف فلذلك نصب قوله تعالي وعلي
الذين يطيقونه فدية واختلف العلما في تاويل هذه الاية وحكمها

قذهب اكثرهم الي ان الآية منسوخة وهو قول عمر وسلمة بن
الاكوع وغيرهما وذلك انهم كانوا في ابتدا الاسلام مخيرين
بين ان يصوموا ثم نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله فمن
شهد منكم الشهر فليصمه وقال قتادة في حق الشيخ الكبير
الذي لا يطيق الصوم ولكن يشق عليه رخص له ان يفطر
ويفدي ثم نسخ وقال الحسن هذا في المريض الذي به ما يقع
علي الاسم المرض وهو مستطيع الصوم خير بين ان يصوم
وبين ان يفطر ويفد ثم نسخ بقوله فمن شهد منكم
الشهر فليصمه وثبت الرخصة للذين لا يطيقون وذهب
جماعة الي ان الاية محكمة غير منسوخة ومعناه وعلي الذين
كانوا يطيقونه في حال الشباب فعجزوا عنه بعد الكبر فعليهم
الفدية بدل الصوم وقرا ابن عباس وعلي الذين يطيقونه
بضم اليا وفتح الطا وتخفيفها وفتح الواو وتشديدها
اي يكلفون الصوم وتاوله علي الشيخ الكبير والمراة الكبيرة
لا يستطيعان الصوم والمريض الذي لا يرجي زوال مرضه
فهم يكلفون الصوم ولا يطيقونه فلهم ان يفطروا ويطعموا
مكان كل يوم مسكينا وهو قول سعيد ابن جبير وجعل الاية
محكمة فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له
قرا اهل المدينة والشام مضاف وكذلك في المايدة كفارة طعام
اضاف الفدية الي الطعام وان كان واحد الاختلاف اللفظين
كقوله تعالى وحب الحصيد وقولهم مسجد الجامع وربيع
الاول وقرا الاخرون فدية وكفارة منونة طعام رفع
قرا مساكين علي الجمع هاهنا اهل المدينة والشام والاخرون
علي التوحيد فمن جمع نصب النون ومن وحد خفض
النون ونونها والفدية الجزا وتجبان يطعم مكان كل يوم

مسكينا

وبين ان يفطر ويفتدي وان شاء صام
الله تعالى البلا يشق عليهم لانهم كانوا
لم يتعودوا الصوم ع

مسكينا مدا من الطعام بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو
رطل وثلث من غالب قوت البلد هذا قول فقها الحجاز فقال
بعض فقها العراق عليه لكل مسكين نصف صاع لكل يوم
يفطر وقال بعضهم نصف صاع من القمح او صاع من غيره
وقال بعض الفقها ما كان المفطر يتقوته يومه الذي
افطره وقال ابن عباس يعطي كل مسكين عشاه وسحوره
فمن تطوع خيرا فزاد علي مسكين فاكثر قاله مجاهد وعطا وطاوس وقيل زاد علي القدر
الواجب عليه فاعطي صاعا وعليه مد فهو خير له وان تصوموا
خير لكم فمن ذهب الي النسخ قال معناه الصوم خير له
من الفدية وقيل في الشيخ الكبير لو تكلف الصوم وان شق
عليه خير له من يفطر فيفدي ان كنتم تعلمون علي انه لا
رخصة لمومن مكلف في افطار رمضان الا لثلاثة احدهم
ان يجب عليه القضا والكفارة والثاني عليه القضا دون
الكفارة والثالث عليه الكفارة دون القضا اما الذي عليه
القضا والكفارة فالحامل والمرضع اذا خافتا علي ولديهما
فانهما يفطران ويقضيا وعليهما مع القضا الفدية وهو
قول عمر وابن عباس وبه قال مجاهد واليه ذهب الشافعي
وقال قوم لا فدية عليهما وبه قال الحسن وعطا وابرهيم
النخعي والزهري واليه ذهب الاوزاعي والثوري واصحاب
الراي واما الذي عليه القضا دون الكفارة فالمريض
والمسافر والحايض والنفسا واما الذي عليه الكفارة
دون القضا فالشيخ الكبير والمريض الذي لا يرجا زوال
مرضه ثم بين الله تعالى ايام الصيام فقال تعالى شهر رمضان
رفعه علي معني هي وقال الكسائي كتب عليكم شهر رمضان
وسمي الشهر شهرا لشهرته واما رمضان قال مجاهد

هو من اسما الله تعالي يقال شهر رمضان كما يقال شهر الله
والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضان وهي
الحجارة المحماة وهم كانوا يصومونه في الحر الشديد
فكانت ترمض فيه الحجارة من الحرارة قوله تعالي الذي انزل
فيه القران سمي القران قرانا لانه يجمع السور والايات
والحروف وجمع فيه القصص والامر والنهي والوعد
والوعيد واصل القران الجمع وقد تحذف الهمزة فيقال
قريت الما في الحوض اذا جمعته وقرا ابن كثير القران بفتح
الرا غير مهموزة وكذلك يقرا الشافعي ويقول ليس هو
من القراة ولكنه اسم لهذا الكتاب كالتورة والانجيل
روي مقسم عن ابن عباس انه سيل عن قوله عز وجل شهر رمضان
الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر
وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وقد نزل في ساير الشهور
وقال عز وجل وقرانا فرقناه فقال انزل القران جملة
واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان
الي بيت العزة في سما الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم نجوما في عشرين سنة
فذلك قوله بمواقع النجوم قال داود ابن ابي هند قلت
للشعبي شهر رمضان الذي انزل فيه القران اما كان
ينزل في ساير السنة قال بلي ولكن جبريل كان يعارض
محمدا صلي الله عليه وسلم في رمضان ما نزل اليه فيحكم الله
ما يشا ويثبت ما يشا وينسيه ما يشا وروي عن ابي ذر عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال انزل صحف ابراهيم في ثلاث ليال
من شهر رمضان وانزل توراة موسي في ست ليال مضين
من رمضان وانزل انجيل عيسي في ثلاث عشرة مضت من
رمضان

من رمضان وانزل زبور داود في ثمان عشرة مضت من
رمضان وانزل القران علي محمد صلي الله عليه وسلم في الرابعة
والعشرين لست بقين بعدها قوله تعالي هدي للناس
من الضلالة وهي في محل النصب علي القطع لان القران معرفه
وهدي نكرة وبينات من الهدي اي دلالات واضحات
من الحلال والحرام والحدود والاحكام والفرقان المفرق
بين الحق والباطل فمن شهد منكم الشهر فليصمه
اي فمن كان منكم مقيما في الحضر فادركه الشهر واختلف
اهل العلم فمن ادرك الشهر وهو مقيم ثم سافر روي عن
علي انه قال لا يجوز له الفطر وبه قال ابو عبيدة السلماني لقوله
تعالي فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي الشهر كله وذهب اكثر
الصحابة والفقها الي انه اذا انشا السفر في شهر رمضان جاز له
ان يفطر ومعني الاية فمن شهد منكم الشهر كله فليصمه او فمن
شهد منكم الشهر فليصم ما شهد منه والدليل عليه ما اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحاق الهاشمي
انبانا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عتبة
بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج
الي مكة عام الفتح في رمضان فصام حتي بلغ كراع الغميم ثم افطر
وافطر الناس معه وكانوا ياخذون بالاحدث فالاحدث من امر
رسول الله صلي الله عليه وسلم قوله تعالي ومن كان مريضا او علي
سفر فعدة من ايام اخر اباح الفطر بعذر المرض والسفر واعاد
هذا الكلام ليعلم ان هذا الحكم ثابت في الناسخ ثبوته في المنسوخ
واختلفوا في المرض الذي يبيح الفطر فذهب اهل الظاهر الي
ان ما ينطلق عليه اسم المرض يبيح الفطر وهو قول ابن سيرين
قال طريف بن تمام العطاردي دخلت علي محمد بن سيرين في رمضان

وهو ياكل فقال انه وجعت اصبعي هذه وقال الحسن وابراهيم
النخعي هو المرض الذي تجوز معه الصلاة قاعدا وذهب الاكثرون
الي انه مرض خاف من الصوم زيادة علة غير محتملة في الجملة
انه اذا اجهده الصوم افطر وان لم يجهده فهو كالصحيح
فاما السفر فالفطر فيه مباح والصوم جايز عند عامة اهل
العلم الا ما روي عن عباس وابي هريرة وعروة ابن الزبير وعلي
بن الحسن انهم قالوا لا يجوز الصوم في السفر ومن صام فعليه
القضا واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من البر
صيام في السفر وذلك عند الاخرين في حق من يجهده الصوم فالا فق
ولي به ان يفطر والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
ابنا نا احمد بن عبد الله النعيمي ابنا نا احمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسماعيل ثنا ادم ثنا شعبة ثنا محمد بن عبد الرحمن الانصاري
قال سمعت محمد بن عمر بن الحسن بن علي عن جابر بن عبد الله قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فواز حاما وري رجلا
قد ظلل عليه فقال ما هذا قالوا صايم فقال ليس من البر الصوم
في السفر والدليل علي جواز الصوم ما حدثنا الاستاذ ابو القاسم
عبد الكريم بن هوازن القشيري ابنا نا ابو نعيم الاسفراني ابنا نا
ابو عوانة ثنا ابو امية ثنا عبيد الله القواريري ثنا حماد بن زيد
ثنا الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال كنا نسافر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فمنا المفطر ومنا
الصايم فلا يعيب الصايم علي المفطر ولا المفطر علي الصايم
واختلفوا في فضل الامرين فقالت طايفة الفطر في السفر افضل
من الصوم ويروي ذلك عن ابن عمر واليه ذهب سعيد ابن المسيب
والشعبي وذهب قوم الي ان الصوم افضل روي ذلك عن معاذ
ونس وبه قال ابراهيم النخعي وسعيد بن جبير قالت طايفة افضل

الامرين

الامرين ايسرهما عليه لقوله تعالي يريد الله بكم اليسر وهو
قول مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز ومن اصبح مقيما ثم
سافر في اثنا النهار فلا يجوز له ان يفطر ذلك اليوم عند اكثر اهل
العلم وقالت طايفة له ان يفطر وهو قول الشعبي وبه قال احمد
اما المسافر اذا اصبح صايما يجوز له ان يفطر بالاتفاق والدليل عليه
ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب ابنا نا عبد العزيز ابن احمد
الخلال ثنا ابو العباس الاصم ابنا نا الربيع ابنا نا الشافعي ابنا نا
عبد العزيز بن محمد عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن جابر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج الي مكة عام الفتح في رمضان فصام
حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس معه فقيل يا رسول الله
ان الناس قد شق عليهم فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب
والناس ينظرون فافطر بعض الناس وصام بعض الناس
فبلغه ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة واختلفوا
في السفر الذي يبيح الفطر فقال قوم مسيرة يوم وذهب جماعة
الي مسيرة يومين وهو قول الشافعي وذهب جماعة الي مسيرة
ثلاثة ايام وهو قول الثوري واصحاب الراي قوله تعالي **يريد الله
بكم اليسر** باباحته الفطر في المرض والسفر **ولا يريد بكم العسر** قرا
ابو جعفر العسر واليسر ونحوهما بضم السين وقرا الاخرون
بالسكون قال الشعبي ما خير رجل بين امرين فاختار ايسرهما
الا كان ذلك احبهما الي الله عز وجل **ولتكملوا العدة** قرا ابو بكر
بتشديد الميم وقرا الاخرون بالتخفيف وهو الاختيار لقوله
تعالي اليوم اكملت لكم دينكم والواو في قوله تعالي ولتكملوا العدة
واو النسق واللام لام كي تقديره يريد لتكملوا العدة اي لتكملوا
عدة ايام الشهر بقضا ما افطرتم في مرضكم وسفركم قال
عطا ولتكملوا العدة اي عدة ايام الشهر اخبرنا عبد الوهاب بن

محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم
ثنا الربيع انبانا الشافعي انبانا مالك عن عبد الله بن دينار عن
عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع
وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه
فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين اخبرنا احمد بن عبد
الله الصالحي انبانا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انبانا حاجب
بن احمد الطوسي ثنا محمد بن يحيى ثنا يزيد بن هارون ثنا محمد بن
عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقدموا الشهر بصوم يوم ولا يومين الا ان يوافق
ذلك صوما كان يصومه احدكم صوموا لرؤيته وافطروا
لرؤيته فان غم عليكم فعدوا ثلاثين ثم افطروا ولتكبروا
الله ولتعظموا الله على ما هداكم ارشدكم الى ما رضي
به من صوم شهر رمضان وخصكم به دون ساير الملل قال ابن
عباس هو تكبير ليلة الفطر وروي عن الشافعي رضي الله عنه
عن ابن المسيب وعروة وابي سلمة انهم كانوا يكبرون ليلة
الفطر يجهرون بالتكبير وشبه ليلة النحر بها الا من كان حاجا
فذكره التلبية ولعلكم تشكرون الله على نعمه وقد ورد
اخبار في شهر فضل رمضان وثواب الصايمين اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن الحسن المروزي انبانا ابو العباس احمد بن محمد سراج
الطحان انبانا ابو احمد بن محمد بن قريش بن سليمان انبانا علي بن
عبد العزيز المكي ثنا ابو عبيد القاسم بن سلام حدثني اسماعيل
بن جعفر عن ابي سهيل نافع ابن مالك عن ابيه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل رمضان صفدت الشياطين
وفتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار اخبرنا ابو عثمان
سعيد بن اسماعيل الضبي انبانا ابو محمد عبد الجبار محمد ابن

الجراح

الجراح ثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى محمد بن
عيسى الترمذي ثنا ابو كريب محمد بن العلا ثنا ابو بكر بن عياش
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت
الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها
باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا
باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك
كل ليلة اخبرنا ابو بكر احمد بن ابي نصر بن احمد الكوفي الهروي
بها انبانا ابو محمد عبد الرحمن ابن عمر بن محمد النحاس المصري بها
قيل له اخبركم ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد العنبري البصري
بمكة المعروف بابن الاعرابي ثنا الحسن ابن محمد بن الصباح
الزعفراني ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري ثنا ابو سلمة بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام
ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اخبرنا الا
مام ابو علي الحسن بن محمد القاضي انبانا ابو سعيد خلف بن عبد الرحمن
بن محمد بن ابي نزار ثنا الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن
اسد الصفار ثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن اسحق العنبري ثنا
علي بن حجر بن اياس السعدي ثنا يوسف بن زياد عن علي بن زيد جدعان
عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اخر يوم من شعبان فقال ايها الناس انه قد
ظللكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل
الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة
من الخير كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه كان
كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه

الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه الرزق من فطر صايما
كان له مغفرة لذنوبه وعتق الرقبته من النار وكان له مثل
اجره من غير ان ينقص من اجره شي قالوا يا رسول الله ليس
كلنا يجد ما يفطر به الصايم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صايما علي مذقة لبن او تمرة او شربه
من ماء ومن اشبع صايما سقاه الله عز وجل من حوضه شربة
لا يظما بعدها حتي يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه
مغفرة واخره عتق من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال
خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غنا لكم عنهما فاما
الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله
وتستغفرونه واما اللتان لا غنا لكم عنهما تسالون الله الجنة
وتستعيذون به من النار اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد
القاضي ثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انبا ابو بكر محمد
بن عمر بن حفص التاجر ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بكر الكوفي انبانا
وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة عشر امثالها
الي سبعماية ضعف قال الله تعالي الا الصوم فانه لي وانا اجزي به
يدع طعامه وشهوته من اجلي وللصايم فرحتان فرحة
عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فيه اطيب عند الله
من ريح المسك الصوم جنة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
ثنا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا سعيد ابن ابي مريم ثنا محمد بن مطرف حدثني ابو حازم عن
سهل بن سعد عن النبي صلي الله عليه وسلم قال في الجنة ثمانية
ابواب منها باب يسمي الريان لا يدخله الا الصايمون اخبرنا
محمد بن عبد الله ابن ابي توبة ثنا طاهر بن محمد ابن احمد بن الحارث

انبانا

انبانا محمد بن يعقوب الكسائي انبانا عبد الله بن محمود انبانا ابراهيم
بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن اسد بن سعد عن
حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال الصيام والقران يشفعان للعبد
يقول الصيام يا رب اني منعته الطعام والشهوات بالنهار
فشفعني فيه ويقول القران رب بالليل منعته النوم فشفعني
فيه فيشفعان قوله تعالى **واذا سالك عبادي عني فاني قريب**
روي الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال يهود المدينة
يا محمد كيف يسمع دعانا ربنا وانت تزعم ان بيننا وبين السما مسيرة
خمسماية عام وان غلظ كل سما مثل ذلك فنزلت هذه الاية
وقال الضحاك سال بعض الصحابة النبي صلي الله عليه وسلم
فقالوا اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله
تعا واذا سالك عبادي عني فاني قريب وفيه اضمار كانه قال
لهم اني قريب منهم بالعلم لا يخفى علي شي كما قال ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد اخبرنا عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله
النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا موسي بن
اسماعيل ثنا عبد الواحد عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي
موسي الاشعري قال لما غزي رسول الله صلي الله عليه
وسلم خيبرا ولما توجه رسول الله صلي الله عليه وسلم الي
خيبر اشرف الناس علي واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اربعوا علي انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا
انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم قوله تعا **اجيب دعوة**
الداعي اذا دعان قرا اهل المدينة غير قالون وابو عمرو
وباثبات اليا فيهما في الوصل والباقون بحذفونها وصلا

ووقفا وكذلك اختلف القرا في اثبات اليا المحذوفة من الخط
وحذفها في التلاوة ويثبت يعقوب جمعها وصلا ووقفا واتفقوا
على اثبات ما هو مثبت في الخط وصلا ووقفا فليستجيبوا لي قيل
الاستجابة بمعنى الاجابة اي فليستجيبوا لي بالطاعة والاجابة
في اللغة الطاعة واعطا ما سيل فالاجابة من الله العطا ومن
العبد الطاعة وقيل فليستجيبوا اي ليستدعوا مني الاجابة
وحقيقته فليطيعون وليومنوا بي لعلهم يرشدون
لكي يهتدوا فان قيل فما وجه قوله تعالى اجيب دعوة الداعي
اذا دعان وقوله ادعوني استجب لكم وقد يدعا كثير فلا
يجيب قلنا قد اختلفوا في معنى الايتين قيل معنى الدعا ههنا
الطاعة معنى الاجابة الثواب وقيل معنى الايتين خاص وان كان
لفظهما عاما تقديرهما اجيب دعوة الداعي ان شئت كما قال
فيكشف ما تدعون اليه ان شا واجيب دعوة الداعي ان وافق
القضا واجيبه ان كانت الاجابة خيرا له واجيبه ان لم يسال
محالا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن
محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني
ثنا حميد بن زنجوية ثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن
صالح ان ربيعة بن يزيد حدثه عن ابي ادريس عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجيب الله لاحدكم ما لم يدع
باثم او قطيعة رحم او يستعجل قيل وما الاستعجال يا رسول
الله قال يقول قد دعوتك يا رب قد دعوتك يا رب قد دعوتك
يا رب فلا اراك تستجيب فيستحسر عند ذلك فيدع الدعا وقيل هو عام
ومعنى قوله اجيب اي اسمع ويقال ليس في الاية اكثر من
اجابة الدعوة فاما اعطا الامنية فليس بمذكور فيها
وقد تجيب السيد عبده والوالد ولده ولا يعطيه سوله

فالا

فالاجابة كانت لا محالة عند حصول الدعوة وقيل معنى الاية
انه لا تخيب دعاؤه فان قدر له ما سال اعطاه وان لم يقدر له
ما سال في الدنيا اعطاه الثواب في الاخرة وكف عنه سوا والدليل
عليه ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني ثنا
ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجوية ثنا محمد بن يوسف ثنا ثوبان
وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن
جبير بن نفير عن عبادة بن الصامت حدثهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما على الارض من رجل مسلم يدعو الله عز وجل
بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه من السو مثلها ما لم يدع باثم
او قطيعة رحم وقيل ان الله يجيب دعا المومن في الوقت ويوخر
اعطا مراده ليدعوه فيسمع صوته ويعجل اعطا من لا يحبه لانه
لا يبغض صوته وقيل ان للدعا ادابا وشرايطا وهي اسباب
الاجابة فمن استكملها كان من اهل الاجابة ومن اخل بها فهو من
اهل الاعتدا في الدعا فلا يستحق الاجابة قوله تعالى احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسايكم والرفث كناية عن الجماع
قال ابن عباس ان الله حيي كريم يكني كلما ذكره في القران من المباشرة
والملامسة والافضا والدخول والرفث فانما عنى به الجماع
فقال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجال من النسا
قال اهل التفسير كان في ابتدا الاسلام اذا افطر الرجل حل له الطعام
والشراب والجماع الى ان يصلي العشا الاخيرة او يرقد قبلها فاذا
صلى العشا او رقد قبلها حرم عليه الطعام والشراب والنسا
الى الليلة القابلة ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله واقع اهله بعد
ما صلى العشا فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر الى الله واليك من نفسي هذه
الخطية اني رجعت الى اهلي ما صليت العشا فوجدت رايحة

طيبة فسولت لي نفسي فجامعت اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجل فاعترفوا بمثله فنزل في عمر
واصحابه احل لكم اي ابيح لكم ليلة الصيام الرفث الي نسايكم **هن لباس**
لكم اي سكن لكم **وانتم لباس** سكن **لهن** دليله قوله تعه وجعل
منها زوجها ليسكن اليها وقيل لا يسكن شي الي شي كسكون احد الزوجين
الي الاخر وقيل سمي كل من زوجين لباسا لتجردهما عند النوم
واجتماعهما في ثوب واحد حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه
كالثوب الذي يلبسه وقال الربيع بن انس هن فراش لكم وانتم
لحاف لهن قال ابو عبيدة وغيره يقال للمراة هي لباسك وفراشك
وقيل اللباس اسم لما يواري الشي فيجوز ان يكون لكل واحد
منهما ستر لصاحبه عما لا يحل كما جا في الحديث من تزوج فقد
احرز ثلثي دينه ~~فيجوز ان يكون لكل واحد~~ **علم الله انكم كنتم**
تختانون انفسكم اي تخونونها وتظلمونها بالمجامعة بعد
العشا قال البرا لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النسا
رمضان كله وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله
تعه **علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم** تجاوز
عنكم **وعفا عنكم** ذنوبكم **فالان باشروهن** جامعوهن
سميت المجامعة مباشرة لتلاصق مباشرة كل واحد منهما لصاحبه
وابتغوا ما كتب الله لكم اي فاطلبوا ما قضى الله لكم وقيل ما
كتب في اللوح المحفوظ يعني الولد قال اكثر المفسرين قال مجاهد
ان لم تلد هذه فهذه قال قتادة ابتغوا الرخصة التي كتب
الله لكم باباحة الاكل والشرب والجماع في اللوح المحفوظ وقال
معاذ بن جبل فابتغوا ما كتب الله يعني ليلة القدر قوله تعالى **وكلوا**
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض نزلت في رجل من
الانصار اسمه ابو صرمة بن قيس بن صرمة وقال عكرمة ابو قيس
بن

بن صرمة وقال الكلبي ابو قيس صرمة بن انس بن ابي صرمة
وذلك انه ظل نهاره يعمل في ارض له وهو صايم فلما امسى رجع
الي اهله بتمر وقال لاهله قدمي الطعام وارادت المراة ان
تطعمه شيا سخنا فاخذت تعمل له سخينة وكان في الابتدا
من صلى العشا ونام حرم عليه الطعام والشراب فلما فرغت
من طعامه اذا به قد نام فكان قد اعيا وكل فايقظته
فكره ان يعصي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول
صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا قيس ما لك امسيت طليحا فذكر
له حاله فاغتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
تعه وكلوا واشربوا يعني في ليالي الصوم حتى يتبين لكم
الخيط الابيض **من الخيط الاسود من الفجر** يعني بياض النهار
من سواد الليل سمي خيطا لان كل واحد منهما يبدا في الابتدا
ممتدا كالخيط اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد بن عبد الله النعيمي
انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا ابو
غسان محمد بن مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال
نزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم
في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين
له رؤيتهما فانزل الله تعه بعد من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبا نا احمد بن عبد الله النعيمي
انبا نا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا حجاج بن منهال ثنا هاشم
انبا نا حصين بن عبد عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال لما نزلت
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت الي عقال
اسود والي عقال ابيض فجعلتهما تحت وسادي فجعلت انظر
في الليل فلا تستبين لي فغدوت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وراي ان كل فاصبح
صايما مجهودا
فلم ينتصف النهار
غشي عليه فلما افاق
اتى صح

فذكرت ذلك له فقال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الها
شمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل
فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم قال وكان ابن ام مكتوم
رجلا اعمى لا ينادي حتى يقول اصبحت اصبحت واعلم ان الفجر فجران
كاذب وصادق فالكاذب يطلع اولا مستطيلا كذنب السرحان ثم
يصعد اولا فبطلوعه لا يخرج الليل ولا يحرم الطعام والشراب
على الصايم ثم يغيب فيطلع بعده الفجر الصادق مستطيلا ينتشر
سريعا في الافق فبطلوعه يدخل النهار ويحرم الطعام والشراب
على الصايم انبانا ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الضبي انبانا ابو
محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا ابو العباس المحبوبي ثنا ابو عيسى
الترمذي ثنا هناد ويوسف بن عيسى قالا حدثنا وكيع عن ابي هلال عن
سوادة بن حنظلة عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يمنعكم سحوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل في
الافق قوله تعالى **ثم اتموا الصيام الى الليل** فالصايم يحرم عليه
الطعام والشراب بطلوع الفجر الصادق ويمتد الى غروب الشمس
فاذا غربت حصل الفطر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا
احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا هشام بن عروة قال سمعت ابي يقول
سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل من ها هنا وادبر النهار من ها هنا
وغربت الشمس فقد افطر الصايم قوله تعالى **ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد** والعكوف هو الاقامة على شي
والاعتكاف في الشرع هو الاقامة في المسجد على عبادة الله
تعالى

تعالى وهو سنة ولا يجوز الا في المسجد ويجوز في جميع المساجد
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في
العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف ازواجه
من بعده والاية نزلت في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم كانوا يعتكفون في المساجد فاذا حضرت للرجل منهم
الحاجة الى اهله خرج اليها فجامعها ثم اغتسل فرجع الى المسجد
فنهوا عن ذلك ليلا ونهارا حتى يفرغوا من اعتكافهم والجماع
حرام في حال الاعتكاف ويفسد به الاعتكاف واما دون الجماع من
المباشرة كالقبلة واللمس بالشهوة فمكروه ولا يفسد به
الاعتكاف عند اكثر اهل العلم وهو احد قولي الشافعي كما لا
يبطل به الحج وقالت طايفة يبطل اعتكافه وهو قول مالك
وقيل ان انزل بطل اعتكافه وان لم ينزل فلا كالصوم واما
اللمس الذي لا يقصد به التلذذ فلا يفسد به الاعتكاف لما اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحاق
الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن
عروة بن الزبير عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة انها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف ادنى
الي راسه فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان
قوله تعالى **تلك حدود الله** يعني تلك الاحكام التي ذكرها الله
تعالى في الصيام والاعتكاف حدود الله اي ما منع الله عنها
قال السدي شروط الله وقال شهر بن حوشب فرايض
الله واصل الحد في اللغة المنع ومنه قيل للبواب

حداد الدار يمنع الناس من الدخول وحدود الله ما منع
الله من مخالفتها فلا تقربوها فلا تاتوها كذلك
هكذا يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون فينجوا من
العذاب قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
قيل نزلت هذه الاية في امري القيس بن عابس الكندي ادعى
عليه ربيعة بن عبدان الحضرمي عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارضا انه غلبني عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للحضرمي الك بينة فقال لا قال فلك يمينه فانطلق ليحلف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان حلف على ماله
لياكله ظلما ليلقى الله وهو عنه معرض فانزل الله عز وجل
ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم مال
بعض بالباطل اي من غير الوجه الذي اباحه الله واصل
الباطل الشي الذاهب وللاكل بالباطل انواع قد يكون بطريق
الغصب والنهبة وقد يكون بطريق اللهو والقمار واجرة
المغني ونحوها وقد يكون بطريق الرشو والخيانة وتدلوا
بها الى الحكام اي تلقون امور تلك الاموال بينكم وبين
اربابها الى الحكام واصل الادلاء ارسال الدلو والقايه في
البير يقال ادلى دلوه اذا ارسله ودلاه يدلوه اذا اخرجه
قال ابن عباس هذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه
بينة فيجحد المال ويخاصم فيه الى الحاكم وهو يعرف ان
الحق عليه وانه اثم بمنعه قال مجاهد في هذه الاية لا تخا
صم وانت ظالم قال الكلبي هو ان يقيم شهادة الزور وقوله
تدلوا في محل الجزم بتكرير حرف النهي معناه ولا تدلوا بها
الى الحكام وقيل معناه لا تاكلوا بالباطل وتنسبونه الى
الحكام وقال قتادة لا تدلي بمال اخيك الى الحاكم وانت

تعلم

تعلم انك ظالم فان قضاه لا يحل حراما وكان شريح القاضي
يقول اني لاقضي لك واني لاظنك ظالما ولكن لا يسعني ان لا اقضي بما
يحضرني من البينة وان قضائي لا يحل حراما اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس
الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا مالك بن انس عن هشام
بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من
بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشي من
حق اخيه فلا ياخذنه فانما اقطع له قطعة من النار قوله
لتاكلوا فريقا طايفة من اموال الناس بالاثم بالظلم وقال ابن
عباس باليمين الكاذبة ليقطع بها مال اخيه وانتم تعلمون
انكم مبطلون قوله تعالى يسالونك عن الاهلة نزلت
في معاذ ابن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريين قالا يا رسول الله
ما للهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلي نورا ثم يعود
دقيقا كما بدا ولا يكون على حاله فانزل الله يسالونك عن
الاهلة وهي جمع هلال مثل رداء واردية سمي هلالا لان
الناس يرفعون اصواتهم بالذكر عند رويته من
قولهم استهل الصبي اذا صرخ حين يولد واهل القوم
بالحج اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية قل هي مواقيت للناس
جمع الميقات اي فعلنا ذلك ليعلم الناس اوقات الحج والعمرة
والصوم والافطار واجال الديون وعدة نسا وغيرها
ولهذا خالف بينه وبين الشمس التي هي دايمة على حالة
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قال اهل
التفسير كان الناس في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا احـ

احرم الرجل منهم بالحج والعمرة لم يدخل حايطا ولا بيتا ولا
دارا من بابه فان كان من اهل البلد نقب نقبا في ظهر بيته
يدخل منه ويخرج او يتخذ سلما فيصعد منه وان كان من اهل
الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل ولا يخرج من الباب حتى يحل من احرامه
ويرون ذلك برا الا ان يكون من الحمس وهم قريش وكنانة
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بيتا لبعض
الانصار فدخل رجل من الانصار يقال له رفاعة بن تابوت
على اثره من الباب وهو محرم فانكروا عليه فقال رسول صلى الله
عليه وسلم دخلت من الباب وانت محرم قال رايتك دخلت
فدخلت على اثرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
احمس فقال الرجل ان كنت احمس فانا احمس رضيت بهديك
وسمتك ودينك فانزل الله تعالى هذه الاية وقال الزهري
كان ناس من الانصار اذا اهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين
السما شي وكان الرجل يخرج مهلا بالعمرة فتبدو له الحاجة
بعد ما يخرج من بيته فيرجع ولا يدخل من باب الحجرة من اجل سقف
الباب ان يحول بينه وبين السما فيفتح الجدار من وراية ثم
يقوم في حجرته فيامر بحاجته حتى بلغنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل زمن الحديبية بالعمرة فدخل حجرة فدخل رجل
على اثره من الانصار من بني سلمة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لم فعلت ذلك قال لاني رايتك دخلت فقال رسول صلى
الله عليه وسلم اني احمس فقال الانصاري وانا احمس يقول
وانا على دينك فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها قرا ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسايي وابو بكر
البيوت والعيون وشيوخا بكسر اوايلهن لمكان اليا
والباقون بالضم على الاصل وقرا ابن عامر وحمزة والكسايي
جيوبهن بكسر الجيم وقرا ابو بكر وحمزة العيون بكسر

العين

العين ولكن البر من اتقى اي البر من اتقى واتوا البيوت من
ابوابها في حال الاحرام واتقوا الله لعلكم تفلحون وقاتلوا
في سبيل الله اي في طاعة الله الذين يقاتلونكم كان في ابتدا الاسلام
امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالكف عن قتال المشركين
ثم لما هاجر الى المدينة امر بقتال من قاتلهم منهم بهذه
الاية قال الربيع بن انس هذه الاية نزلت في القتال ثم الاية
منسوخة بها وقيل نسخ بقوله فاقتلوا المشركين قريب من سبعين
مرة ولا تعتدوا اي لا تبدوهم بالقتال وقيل هذه الاية
محكمة غير منسوخة امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال
المقاتلين ومعنى قوله ولا تعتدوا اي لا تقتلوا النسا والصبيان
والشيخ الكبير والرهبان ولا من القى اليكم السلم هذا قول
بن عباس ومجاهد اخبرنا ابو الحسن السرخسي نبا نا زاهر بن
احمد ابنا نا ابو بكر محمد بن سهل القهستاني المعروف بابي تراب
ثنا محمد بن عيسى الطرطوسي ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث بن سعد
عن جرير بن حازم عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سليمان
بن بريدة عن ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث
جيشا قال اغزوا بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر
بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا امراة ولا وليدا
ولا شيخا كبيرا وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت
هذه الاية في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج مع اصحابه للعمرة وكانوا الفا واربع مائة
فساروا حتى نزلوا الحديبية فصدهم المشركون عن
البيت الحرام فصالحهم على ان يرجع عامه ذلك على ان يخلوا
له مكة عام قابل ثلاثة ايام فيطوف بالبيت فلما كان العام
القابل تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لعمرة

القضا وخافوا ان لا تفي قريش بما قالوا وان تصدهم عن
البيت وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالهم في الشهر
الحرام فانزل الله تعالى وقاتلوا في سبيل الله محرمين الذين
يقاتلونكم يعني قريشا ولا تعتدوا فتبدوا بالقتال محرمين
ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم قيل
نسخ الاية الاولى بهذه الاية واصل الثقافة الحذق والبصر
معناه واقتلوهم حيث ابصرتموهم مقاتلتهم وتمكنتم من
قتالهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم وذلك انهم اخرجوا
المسلمين من مكة فقال اخرجوهم من ديارهم كما اخرجوكم
من دياركم والفتنة اشد من القتل يعني شركهم بالله اشد وا
عظم من قتلكم اياهم في الحرم والاحرام ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم قرا
حمزة والكسائي ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم بغير
الف فيهن من القتل على معنى ولا تقتلوا بعضهم تقول العرب
قتلنا بنو فلان وانما قتلوا بعضهم وقرا الباقون بالالف
من القتال كان هذا في ابتدا الاسلام لا يحل بدايتهم بالقتال
في البلد الحرام ثم صار منسوخا بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة وهذا قول قتادة وقال مقاتل بن حيان قوله اقتلوهم
حيث ثقفتموهم اي حيث ادركتموهم في الحل والحرم
فصارت هذه الاية منسوخة بقوله ولا تقتلوهم عند
المسجد الحرام ثم نسختها اية السيف في براة فهي ناسخة
ومنسوخة وقال مجاهد هذه الاية محكمة ولا يجوز الابتدا
في القتال في الحرم كذلك جزا الكافرين فان انتهوا عن
القتال والكفر فان الله غفور رحيم اي غفور لما سلف رحيم
بالعباد وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك يعني

قاتلوهم

قاتلوهم حتى يسلموا فلا تقبل من الوثني الا الاسلام فان ابى
قتل ويكون الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده فلا
يعبد دونه شي قال نافع جا رجل الى ابن عمر في فتنة ابن الزبير
فقال ما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي فقال
الا تسمع ما ذكر الله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا قال
يا ابن اخي اغير بهذه الاية لا اقاتل احب الي من ان اعير بالاية
الاخرى التي يقول الله ومن يقتل مومنا متعمدا قال الم يقل الله
قاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال قد فعلنا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ كان الاسلام قليلا وكان الرجل يفتن
عن دينه اما يقتلونه او يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم تكن
فتنة وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة
ويكون الدين لغير الله وعن سعيد بن جبير قال رجل لابن عمر كيف
ترى في قتال الفتنة فقال هل تدري ما الفتنة كان محمد يقاتل
المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس بقتالكم
على الملك فان انتهوا عن الكفر واسلموا فلا عدوان فلا سبيل
الا على الظالمين قاله ابن عباس يدل عليه قوله تعالى ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان علي اي فلا سبيل علي وقال اهل المعاني
العدوان الظلم اي فان اسلموا فلا نهب ولا اسر ولا قتل
الا على الظالمين الذين بقوا على الشرك وما يفعل باهل الشرك
من هذه الاشيا لا يكون ظلما وسماه عدوانا على طريق المجاز
والمقابلة كما قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وكقوله جزا
سيئة سيئة مثلها وسمي الكافر ظالما لانه يضع العبادة في
غير موضعها قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام نزلت
في عمرة القضا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا
في ذي القعدة فصده المشركون عن البيت بالحديبية فصالح

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

اهل مكة علي ان ينصرف عامه ذلك ويرجع في العام القابل في ذي القعده
فيقضي عمرته فانصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم عامه
ذلك فرجع في العام القابل في ذي القعدة وقضي عمرته سنة سبع
من الهجرة فذلك معني قوله تعالي الشهر الحرام يعني ذي القعده
الذي دخلتم فيه مكة وقضيتم عمرتكم سنة سبعة بالشهر الحرام
ذي القعده الذي صددتم فيه عن البيت سنته ست والحرمات
قصاص جمع حرمة وانما جمعها لانه اراد حرمة الشهر الحرام والبلد
الحرام وحرمة الاحرام والقصاص المساواة والمماثلة وهوان
يفعل بالفاعل مثل ما فعل وقيل هذا في امر القتال معناه ابداوكم
بالقتال في الشهر الحرام فقاتلوهم فيه فانه قصاص بما فعلوا
فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم
سمي الجزا باسم الابتدا علي ان دواج الكلام كقوله وجزا سية
سية مثلها **واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين** قوله تعالي
وانفقوا في سبيل الله اراد به الجهاد وكل خير في سبيل الله ولكن
اطلاقه ينصرف الي الجهاد **ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة** وقيل
البا في قوله بايديكم زايدة يريد لا تلقوا ايديكم اي نفسكم الي التهلكة
عبر بالايدي عن النفس كقوله بما كسبت ايديكم اي بما كسبتم
وقيل البا في موضها وفيه حذف ولا تلقوا انفسكم بايديكم
الي التهلكة اي الهلاكة وقيل التهلكة كل شي يصير عاقبته
الي الهلاكة ولا تاخذوا في ذلك وقيل التهلكة ما يمكن لاحتراز
عنه والهلاكة ما لا يمكن الاحتراز عنه والعرب لا تقول للا
نسان القي بيده الا في الشر واختلفوا في تاويل هذه الاية فقال
بعضهم هو في البخل وترك الانفاق يقول ولا تلقوا ايديكم
الي التهلكة بترك الانفاق في سبيل الله وهو قول حذيفة
والحسن وقتادة وعكرمة وعطا وقال ابن عباس في هذه

الاية

الاية انفق في سبيل الله وان لم يكن لك الا سهم او مشقص
ولا يقولن احدكم اني لا اجد شيا وقال السدي ~~ومقاتل~~
فيها انفق في سبيل الله ولو عقالا ولا تلقوا بايديكم الي
التهلكة لا تقل ليس عندي شي قال سعيد بن المسيب
ومقاتل بن حيان لما امر الله تعالي بالانفاق قال رجل امرنا بالنفقة
في سبيل الله ولو انفقنا اموالنا بقينا فقرا فانزل الله الاية
وقال مجاهد لا يمنعكم من نفقة حق خليفة العيلة اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انبانا احمد بن الحسين الحيري حدثنا
ابو جعفر محمد بن دحيم الشيباني ثنا احمد بن حازم بن ابي
عروة بن غسان ثنا خالد بن عبد الله الواسطي واصل بن
مولي ابي عيينة عن يسار بن ابي يوسف عن الوليد بن
عبد الرحمن عن عياض بن غضيف قال اتينا ابا عبيدة
نعوده فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من
انفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبع مائة ومن انفق
نفقة علي اهله فالحسنة بعشر امثالها وقال زيد بن اسلم
كان رجال يخرجون في البعوث من غير نفقة ~~علي اهله فا~~
~~لحسنة بعشر امثالها~~ فاما ان قطع بهم واما ان كانوا عيالا
فامرهم الله عز وجل بالانفاق علي انفسهم في سبيل الله
ومن لم يكن عنده شي ينفق فلا يخرج بغير نفقة ولا قوة
فيلقي بيده الي التهلكة ان يهلك من الجوع والعطش
او من المشي وقيل نزلت في ترك الجهاد وقال ابو ايوب الا
نصاري نزلت فينا معشر الانصار وذلك ان الله تعالي لما
اعز دينه ونصر رسوله قلنا فيما بيننا انا قد تركنا اهلنا
واموالنا حتى فشى الاسلام ونصر الله نبيه فلو رجعنا
الي اهلنا واموالنا فاقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل

الله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم التهلكة
والهلكة الاقامة في الاهل والمال وترك الجهاد فما زال
ابو ايوب يجاهد في سبيل الله حتى كان اخر غزاة غزاها
بقسطنطينية في زمن معاوية فتوفي هناك ودفن في اصل
سور قسطنطينية وهم يستسقون به وروي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من
النفاق وقال محمد بن سيرين وعبيدة السلماني الالقاء الى
التهلكة هو القنوط من رحمة الله وينهمك في المعاصي قال
ابو قلابة هو الرجل يصيب الذنب فيقول قد هلكت ليست
لي توبة فييأس من رحمة الله وينهمك في المعاصي فنهاهم الله
عنه قال الله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
واحسنوا ان الله يحب المحسنين قوله عز وجل واتموا الحج والعمرة
لله وقرا علقمة وابراهيم النخعي واقيموا الحج والعمرة لله
واختلفوا في اتمامهما فقال بعضهم هو ان يتمهما بمناسكهما
وحدودهما وسننهما وهو قول ابن عباس وعلقمة وابرهيم
ومجاهد واركان الحج خمسة الاحرام والوقوف بعرفة وطواف
الزيارة والسعي بين الصفا والمروة وحلق الراس او التقصير
وللحج تحللان واسباب التحلل ثلاثة رمي جمرة العقبة يوم
النحر وطواف الزيارة والحلق فاذا وجد شيان من هذه الاشيا
الثلاثة حصل التحلل الاول وبالثالث يحصل التحلل الثاني
وبعد التحلل الاول يستبيح جميع محظورات الاحرام الا النسا وبعد
الثاني يستبيح الكل واركان العمرة اربعة الاحرام والطواف
والسعي بين الصفا والمروة والحلق او التقصير قال سعيد بن
جبير وطاووس تمام الحج والعمرة ان تحرم بهما مفردين من

دويرة

من دويرة اهله وسيل علي بن ابي طالب عن قوله تعالى واتموا
الحج والعمرة لله قال ان تحرم من دويرة اهلك ومثله عن ابن مسعود
قال قال قتادة تمام العمرة ان تعمل في غير اشهر الحج فان كان في
اشهر الحج ثم اتم حتى حج فهي متعة وعليه فيها الهدي ان وجد
او الصيام ان لم يجد الهدي وتمام الحج ان يوتي بمناسكه كلها
حتى لا يلزم عامله دم بسبب قران ولا متعة وقال الضحاك اتمامهما
ان تكون النفقة حلالا وينتهي عما نهي الله عنه وقال سفيان
الثوري اتمامهما ان تخرج من اهلك لهما لا تخرج لتجارة ولا
لحاجة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الوفد كثير والحاج قليل
قليل واتفقت الامة على وجوب الحج على من استطاع اليه سبيلا
واختلفوا في وجوب العمرة فذهب اكثر اهل العلم الى وجوبها
وهو قول عمر وعلي وابن عمر وروي عن عكرمة عن ابن عباس
انه قال والله ان العمرة لقرينة الحج في كتاب الله قال الله تعالى
واتموا الحج والعمرة لله وبه قال عطا وطاووس ومجاهد
والحسن وقتادة وسعيد ابن جبير واليه ذهب الثوري والشا
فعي في اصح قوليه وذهب قوم الى انها سنة وهو قول جابر وبه
قال الشعبي واليه ذهب مالك واهل العراق وقالوا قوله واتموا
الحج والعمرة لله على معنى اتموها اذا دخلتم فيها اما ابتدا
الشروع فيها فتطوع واحتج من لم يوجبها بما روي محمد بن
المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل عن
العمرة واجبة هي فقال لا وان تعتمروا خير لكم والقول الاول
اصح ومعنى قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله اي ابتدوها
فاذا دخلتم فيها فاتموها فهو امر بالابتدا والاتمام اي
اقيموها كقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل اي ابتدوه واتموه
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني

ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجوية ثنا ابن ابي شيبة ثنا ابو خالد
الاحمر عن عمرو بن قيس عن عاصم عن شقيق عن عبد الله قال،
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فا
نهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد
والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة جزا وقال ابن عمر ليس
من خلق الله احد الا وعليه حجة وعمرة واجبتان ان استطاع
الى ذلك سبيلا كما قال الله تعالى فمن زاد بعد ذلك فهو خير
وتطوع واتفقت الامة على انه يجوز ادا الحج والعمرة
على ثلاثة اوجه الافراد والتمتع والقران وصورة الافراد
ان يفرد الحج ثم بعد الفراغ منه يعتمر وصورة المتمتع ان
يعتمر في اشهر الحج ثم بعد الفراغ من اعمال العمرة يحرم
بالحج من مكة فيحج في هذا العام وصورة القران ان يحرم
بالحج والعمرة معا او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان
يفتتح الطواف فيصير قارنا واختلفوا في الافضل من هذه
الامور فذهب جماعة الى ان الافراد افضل ثم التمتع ثم
القران وهو قول مالك والشافعي لما اخبرنا ابو الحسين
السرخسي ابنانا زاهر بن احمد ابنانا ابو اسحاق الهاشمي
ابنانا ابو مصعب عن مالك عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن
بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المومنين انها
قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع
فمنا من اهل بالعمرة ومنا من اهل بحج وعمرة ومنا من اهل
بالحج واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فاما من اهل
بعمرة فحل واما من اهل بالحج وجمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى
كان يوم النحر اخبرنا عبد الوهاب ابن محمد الخطيب ابنانا
عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم ابنانا الربيع

ابنانا

ابنانا الشافعي ابنانا مسلم عن ابن جريج عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر وهو معه يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ننوي الا الحج ولا نعرف
غيره ولا نعرف العمرة وروي بن عمران رسول الله صلى الله
عليه وسلم افراد الحج وذهب قوم الى ان القران افضل وهو قول
الثوري واصحاب الراي واحتجوا بما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
ابنانا ابو سعيد الصيرفي ابنانا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم
ثنا محمد بن هشام بن ملاس النميري ثنا مروان بن معاوية الفزاري
ثنا حميد قال قال انس بن مالك اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لبيك بحج وعمرة وذهب قوم الى ان التمتع افضل وهو قول
احمد بن حنبل رضي الله عنه واسحاق بن راهوية واحتجوا بما
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي ابنانا احمد بن عبد الله النعيمي
ابنانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال تمتع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج ~~ثم اهل بالحج
فتمتع الناس واهدي فساق بن عبد الله بن عمر قال تمتع رسول
الله صلى الله عليه وسلم~~ معه الهدي من ذي الحليفة وبدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج فتمتع الناس
مع النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج فكان من الناس من معه
الهدي فساق الهدي ومنهم من لم يهدي فلما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان اهدي فلا يحل من شي
حرم منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم اهدي فليطف بالبيت
وبالصفا والمروة ويقصر ويحلل ثم ليهل بالحج فمن لم يجد هديا
فليصم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله فطاف
حين قدم مكة ثم استلم الركن اول شي ثم خب ثلاثة اطواف

ومشي اربعا فركع حين قضي طوافه بالبيت عند المقام ركعتين
ثم سلم فانصرف فاتي الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة اطواف
ثم لم يحل من حرم منه حتي حجه ونحر هديه يوم النحر وافاض
فطاف بالبيت ثم حل من كل شي حرم منه حتي قضي وفعل
مثل ما فعل رسول الله صلي الله عليه وسلم من اهدي وساق
الهدي من الناس وعن عروة عن عايشة اخبرته عن النبي
صلي الله عليه وسلم في تمتعه بالعمرة الي الحج فتمتع الناس
معه بمثل الذي روي سالم عن ابن عمر عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال شيخنا الامام رضي الله عنه قد اختلف الرواية
في احرام النبي صلي الله عليه وسلم كما ذكرنا وذكر الشافعي
في كتاب اختلاف الاحاديث كلاما موجزا ان اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان منهم المفرد والقارن والمتمتع فكان كل
ياخذ منه امر نسكه ويصدر عن تعليمه فاضيف الكل اليه علي معني
علي انه امر بها واذن فيها ويجوز في لغة العرب اضافة الفعل
الي الامر به كما يجوز اضافته الي الفاعل كما يقال بنا فلان دارا يريد
انه امر ببنايها وكما روي ان النبي صلي الله عليه وسلم رجم ماعزا
وانما امر برجمه واختار الشافعي الافراد لرواية جابر وعايشة
وابن عمر وقدمها علي رواية غيرهم لتقدم صحبة جابر
للنبي صلي الله عليه وسلم وحسن سياقه لابتدا قصة حجة الوداع
واخرها ولفضل حفظ عايشة وقرب ابن عمر من النبي صلي الله
عليه وسلم ومال في اختلاف الاحاديث الي التمتع وقال ليس شي من
الاختلاف ايسر من هذا وان الغلط فيه قبيح من جهة انه
مباح لان الكتاب ثم السنة ما لا اعلم فيه خلاف يدل علي ان
التمتع بالعمرة الي الحج وافراد الحج والقران واسع كله وقال
من قال انه افرد الحج يشبه ان يكون قاله علي ما يعرف من اهل
العلم

العلم الذين ادركوا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان احد الا يكون
مقيما علي الحج الا وقد ابتدا احرامه بحج قال شيخنا الامام رضي الله
عنه ومما يدل علي انه كان متمتعا ان الرواية عن ابن عمر قال تمتع
رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الي الحج
عن عروة عن عايشة اخبرته عن النبي صلي الله عليه وسلم
في تمتعه بالعمرة الي الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي اخبرني
سالم عن ابن عمر وقال ابن عباس قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم هذه عمرة استمتعنا بها وقال سعد بن ابي وقاص في
المتعة صنعها رسول الله صلي الله عليه وسلم فصنعناها
معه قال شيخنا الامام رضي الله عنه وما روي عن جابر انه
قال خرجنا لا ننوي الا الحج لا ينافي التمتع لان خروجهم كان
لقصد الحج منهم من قدم العمرة ومنهم من اهل بالحج الي ان
امره النبي صلي الله عليه وسلم ان يجعله متعة قوله تعالي فان
احصرتم فما استيسر من الهدي اختلف العلما في الا
حصار الذي يبيح للمحرم التحلل من احرامه فذهب جماعة الي ان
كل مانع من الوصول الي البيت الحرام والمضي في احرامه من عدو او مرض
او جرح او ذهاب نفقة او ضلال راحلة يبيح له التحلل وبه قال ابن
مسعود وهو قول ابراهيم النخعي والحسن ومجاهد وعطا وقتادة
وعروة بن الزبير واليه ذهب سفيان الثوري واهل العراق
وقالوا لان الاحصار في كلام العرب هو حبس العلة والمرض
قال الكسايي وابو عبيدة ما كان من مرض وذهاب نفقة يقال
منه احصر فهو محصور وما كان من حبس عدو او سجن يقال
منه حصر فهو محصور وانما جعل هاهنا حبس العدو احصارا
قياسا علي المرض اذ كان في معناه واحتجوا بما روي عن عكرمة
عن الحجاج بن عمرو الانصاري قال قال رسول الله صلي الله

عليه وسلم من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج من قابل قال عكرمة فسالت بن عباس وابا هريرة فقالا صدق وذهب جماعة الي انه لا يباح له التحلل الا بحبس العدو وهو قول بن عباس قال لا حصر الا حصر العدو وروي معناه عن بن عمر وعبد الله بن الزبير وهو قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير واليه ذهب الشافعي واحمد واسحق وقالوا الحصر والاحصار بمعني واحد وقال ثعلب تقول العرب حصرت الرجل عن حاجته فهو محصور واحصره العدو واذا منعه من السير فهو محصر واحتجوا بان نزول هذه الاية في قصة الحديبية وكان ذلك حبسا من جهة العدو والعدو يدل عليه قوله تعالى في سياق الاية فاذا امنتم والامن يكون من الخوف وضعفوا حديث الحجاج بن عمرو بما ثبت عن بن عباس انه قال لا حصر الا حصر العدو وتاوله بعضهم علي انه انما يحل بالكسر والعرج اذا كان قد شرط ذلك في عقد الاحرام كما روي ان ضباعة بنت الزبير كانت وجعة فقال لها النبي صلي الله عليه وسلم حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني ثم المحصر يتحلل بذبح الهدي وحلق الراس والهدي شاة وهو المراد من قوله تعالى فما استيسر من الهدي ومحل ذبحه حيث احصر عند اكثر اهل العلم لان النبي صلي الله عليه وسلم ذبح الهدي عام الحديبية بها وذهب قوم الي ان المحصر يقيم علي احرامه ويبعث بهديه الي الحرم ويواعد من يذبحه هناك ثم يحل وهو قول اهل العراق واختلفوا القول الثاني في المحصر اذا لم يجد هديا ففي قول لا بدل له فيتحلل والهدي في ذمته الي ان يجد والقول الثاني له بدل فعلي هذا اختلف القول فيه ففي قول عليه صوم التمتع وفي قول تقوم الشاة بدراهم وتجعل الدراهم طعاما فيتصدق به فان عجز عن الاطعام صام عن كل مد من الطعام يوما كما في فديه الطيب واللبس فان المحرم اذا احتاج الي ستر

راسه

راسه لحر او برد او الي لبس قميص او مرض فاحتاج الي مداواته بدوا فيه طيب فعل وعليه الفدية وفديته علي الترتيب والتقدير لتعديل فعليه ذبح شاة فان لم يجد تقوم الشاة بدراهم والدراهم طعام فيتصدق به فان عجز صام عن كل مد يوما ثم المحصر ان كان احرامه بفرض قد استقر عليه فذلك الفرض في ذمته وان كان حج تطوعا فهل عليه القضا اختلفوا فيه فذهب جماعة الي انه لا قضا عليه وهو قول مالك والشافعي وذهب قوم الي ان عليه القضا وهو قول مجاهد والشعبي والنخعي واصحاب الراي قوله فما استيسر من الهدي فعليه ما تيسر من الهدي ومحله رفع وقيل في محل النصب اي فاهدوا ما استيسر والهدي جمع هدية وهو اسم لكل ما يهدي الي بيت الله تقربا اليه وما استيسر من الهدي شاة قاله علي بن ابي طالب وبن عباس لانه اقرب الي اليسر قال الحسن وقتادة اعلاه بدنة واوسطه بقرة وادناه شاة قوله **ولا تحلقوا روسكم حتي يبلغ الهدي محله** واختلفوا في المحل الذي يحل المحصر ببلوغ هديه اليه فقال بعضهم هو ذبحه بالموضع الذي احصر فيه سوا كان في الحل او في الحرم ومعني محله حيث يحل ذبحه واكله اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق انبانا معمر اخبرني الزهري اخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة في قصة الحديبية قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتي قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل علي ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت

ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى
تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلق فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى
فعل ذلك ونحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا
وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما وقال
بعضهم محل هدي المحصر الحرم فان كان حاجا فمحله يوم النحر
وان كان معتمرا فمحله يوم يبلغ هديه الحرم قوله تعالى فمن كان
منكم مريضا او به اذى من راسه معناه ولا تحلقوا روسكم
في حال الاحرام الى ان تضطروا الى حلقه لمرض او لاذى براسه من
هوام او صداع ففدية فيه اضمار اي فحلق فعليه فدية نزلت
في كعب بن عجرة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد
بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحسن
بن خلف ثنا اسحاق بن يوسف عن ابي بشر ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال حدثنا عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وقمله يسقط على وجهه
فقال ايوذيك هوامك قال نعم فامره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يحلق وهو بالحديبية لم يبين لهم انهم يحلقون
بها وهم على طمع ان يدخلوا مكة فانزل الله تعالى الفدية فامره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين
او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام قوله تعالى ففدية من صيام
اي ثلاثة ايام او صدقة اي ثلاثة اصع على ستة مساكين لكل
مسكين نصف صاع او نسك نسيكة اي ذبيحة اعلاها بدنة
واوسطها بقرة وادناها شاة ايها شاء ذبح فهذه الفدية
على التخيير والتقديرات يتخير ان يذبح او يصوم او يتصدق
وكل هدي او طعام يلزم المحرم يكون بمكة ويتصدق به
على مساكين الحرم الا هديا يلزم المحصر فانه يذبحه حيث

احصر

احصر واما الصوم فله ان يصوم حيث شا قوله تعالى فاذا
امنتم اي من خوفكم وبراتم من مرضكم فمن تمتع بالعمرة
الى الحج اختلفوا في هذه المتعة فذهب عبد الله بن الزبير
الى ان معناه فمن حبس حتى فاته الحج ولم يتحلل فقدم مكة يخرج من
احرامه لعمل عمرة واستمتع باحلاله ذلك بتلك العمرة الى السنة
المستقبلة ثم حج فيكون متمتعا بذلك الاحلال الى احرامه الثاني
في العام القابل وقال بعضهم معناه فاذا امنتم وقد حللتم من
احرامكم بعد الاحصار ولم تقضوا واخرتم العمرة الى السنة
القابلة فاعتمرتم في اشهر الحج ثم حللتم فاستمتعتم باحلالكم
الى الحج ثم احرمتم بالحج فعليكم فما استيسر من الهدي وهو
قول علقمة وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير وقال ابن عباس
وعطا وجماعة هو الرجل يقدم معتمرا من افق من الافاق
في اشهر الحج فقضى عمرته واقام حلالا بمكة حتى انشا منها الحج فحج من
عامه ذلك فيكون مستمتعا بالاحلال من العمرة الى احرامه بالحج
فمعنى التمتع هو الاستمتاع بعد الخروج من العمرة بما كان محظورا
عليه في الاحرام الى احرامه بالحج ولوجوب هدي التمتع
اربع شرايط احدها ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج والثاني ان يحج
بعد الفراغ من العمرة في هذه السنة والثالث ان يحرم بالحج
في مكة ولا يعود الى الميقات لاحرامه والرابع ان لا يكون
من حاضري المسجد الحرام فمتى وجدت الشروط فعليه ما استيسر
من الهدي وهو دم شاة يذبحه يوم النحر فلو ذبح قبله بعد
ما احرم بالحج يجوز عند بعض اهل العلم كدما الجبرانات
وذهب بعضهم الى انه لا يجوز قبل يوم النحر كدم الاضحية
قوله فمن لم يجد الهدي فصيام ثلاثة ايام في الحج اي صوموا
ثلاثة ايام يصوم يوما قبل التروية ويوم عرفة ولو صام

قبله بعد ما احرم بالحج يجوز ولا يجوز يوم النحر ولا ايام التشريق
عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الي جواز صوم الثالث في ايام
التشريق ويروي ذلك عن عايشة وبن عمر وابن الزبير وهو قول
مالك والاوزاعي واحمد واسحق قوله تعالى وسبعة اذا رجعتم اي
صوموا سبعة ايام اذا رجعتم الي اهليكم وبلدكم فلو صام المتمتع
السبعة قبل الرجوع الي اهله لا يجوز وهو قول اكثر اهل العلم ويروي
ذلك عن بن عمر وابن عباس وقيل يجوز ان يصومها بعد الفراغ من
اعمال الحج وهو المراد من الرجوع في الاية تلك عشرة كاملة ذكرها
علي وجه التاكيد وهذا لان العرب ما كانوا يهتدون الي الحساب فكانوا
يحتاجون الي فضل شرح وزيادة بيان وقيل فيه تقديم وتاخير يعني
فصيام عشرة ايام ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجعتم فهي كاملة قيل
كاملة بشروطها وحدودها وقيل لفظه خبر ومعناه امر اي
فاكملوها وقيل كاملة في الثواب والاجر وقيل كاملة بشروطها
وحدودها وقيل كاملة فيما اريد به من اقامة الصوم بدل الهدي
اي هذا الحكم ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واختلفوا
في حاضري المسجد الحرام فذهب قوم الي انهم اهل مكة وهو قول
مالك وقيل اهل الحرم وبه قال طاوس وقال ابن جريج اهل عرفة
والرجيع وضجنان ونخليات وقال الشافعي كل من كان وطنه
من مكة علي اقل من مسافة القصر فهو من حاضري المسجد الحرام
وقال عكرمة هم من دون الميقات وقيل هم من اهل الميقات
فما دونه وهو قول اصحاب الراي ودم القران كدم التمتع والمكي
اذا قرن او تمتع فلا هدي عليه قال عكرمة سيل ابن عباس
عن متعة الحج فقال اهل المهاجرون والانصار وازواج النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي

فطفنا

فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النسا ولبسنا الثياب
ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا فقد تم حجنا وعلينا
الهدي فجمعوا النسكين في عام بين الحج والعمرة فان الله تعالى
انزله في كتابه وسنة نبيه واباحه للناس غير اهل مكة قال الله
تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ومن فاته الحج وفواته
يكون بفوات الوقوف بعرفة حتى يطلع الفجر يوم النحر فانه يتحلل
بعمل العمرة وعليه القضا من قابل والفدية وهي علي الترتيب والتعديل
كفدية التمتع والقران اخبرنا ابو الحسن السرخسي انبانا ابو زاهر
بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن
نافع عن سليمان بن يسار ان هبار بن اسود جا يوم النحر وعمر بن
الخطاب ينحر هديه فقال يا امير المومنين اخطانا العدد وكنا
نظن ان هذا اليوم يوم عرفة فقال له عمر اذهب الي مكة فطف
انت ومن معك بالبيت واسعوا بين الصفا والمروة وانحروا هديا
ان كان معكم ثم احلقوا او قصروا ثم ارجعوا فاذا كان عام
قابل فحجوا واهدوا فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجع واتقوا الله في اداء الامر واعلموا ان الله شديد العقاب
علي ارتكاب المناهي قوله تعالى الحج اشهر معلومات اي وقت الحج اشهر
معلومات وهي شوال وذي القعدة وتسع من ذي الحجة الي طلوع
الفجر من يوم النحر ويروي عن بن عمر شوال وذي القعدة وعشر
~~شوال وذي القعدة وعشر~~ من ذي الحجة وكل واحد من اللفظين
صحيح مختلف فمن قال عشر عبر به عن الليالي ومن قال تسعة
عبر به عن الايام فان اخر ايامها يوم عرفة وهو اليوم
التاسع وانما قال اشهر بلفظ الجمع وهي شهران وبعض
الثالث لانها وقت والعرب تسمي الوقت تاما بقليله وكثيره
فتقول العرب اتيتك يوم الخميس وانما اتاه في ساعة منه

ويقولون نزلتك العام وانما زاره في بعضه وقيل الاثنان فما
فوقهما جماعة لان معنى الجمع ضم الشي الى الشي فاذا جاز ان يسمى
الاثنان بلفظ الجمع فقال فقد صغت قلوبكما اي قلبا كما وقال عروة
بن الزبير وغيره اراد بالاشهر شوالا وذا القعدة وذا الحجة كاملا
لانه يبقى على الحاج امور بعد عرفة تجب عليه فعلها مثل الرمي
والذبح والحلق وطواف الزيارة والبيتوتة بمنى فكانت في حكم
فمن فرض فيهن الحج اي فمن اوجب على نفسه بالاحرام والتلبية
وفيه دليل ان من احرم بالحج في غير اشهر الحج لا ينعقد احرامه
بالحج وهو قول ابن عباس وجابر وبه قال عطا وطاوس ومجاهد
واليه ذهب الاوزاعي والشافعي وقال ينعقد احرامه بالعمرة
لان الله تعالى خص هذه الاشهر بفرض الحج فيها ولو انعقد
في غيرها لم يكن لهذا التخصيص فايدة كما انه علق الصلوات
بالمواقيت فمن احرم بفرض الصلاة قبل دخول وقتها
لا ينعقد احرامه عن الفرض وذهب جماعة الى انه ينعقد
احرامه بالحج وهو قول مالك والثوري وابي حنيفة اما العمرة
فجميع ايام السنة وقت لها الا ان يكون متلبسا بالحج روي
عن انس ان كان بمكة فكان اذا حمم راسه خرج فاعتمر
قوله تعالى **فلا رفث ولا فسوق** قرا ابن كثير واهل البصرة فلا رفث ^ قرا ابو جعفر فلا رفث ولا فسوق ولا جدال بالرفع والتنوين وقرا الآخرون بالنصب من غير تنوين
ولا فسوق بالرفع والتنوين واختلفوا في الرفث قال ابن
مسعود وابن عباس وابن عمر هو الجماع وهو قول الحسن ومجاهد
وعمرو بن دينار وقتادة وعكرمة والربيع وابراهيم النخعي
وقال حصين علي بن طلحة عن ابن عباس غشيان النسا والقبلة
والغمز وان يعرض لها بالفحش من الكلام قال حصين بن
قيس اخذ ابن عباس بذنب بعيره يلويه وهو يحدو ويقول وهن
يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا فقلت له اترفث

ما قيل

ما قيل عند النسا قال طاووس الرفث التعرض للنسا بالجماع وذكره
بين ايديهن وقال عطا الرفث الفحش القبيح اما الفسوق قال ابن
عباس هو المعاصي كلها وهو قول طاوس والحسن وسعيد
بن جبير وقتادة والزهري والربيع والقرظي وقال ابن عمر ما
نهي عنه المحرم في حال الاحرام من قتل الصيد وتقليم الاظفار
واخذ الاشعار وما اشبهها وقال ابراهيم وعطا ومجاهد
هي السباب بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم
فسوق بعد الايمان اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا آدم ثنا شعبة ثنا سيار ابو الحكم قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم
ولدته امه ولا جدال في الحج قال ابن مسعود وابن عباس الجدال
ان يماري صاحبه ويخاصمه حتى يغضبه وهو قول عمرو بن دينار
وسعيد بن جبير وعكرمة والزهري وعطا وقتادة وقال
القاسم بن محمد هو ان يقول بعضهم الحج اليوم ويقول بعضهم
الحج غدا وقال القرظي كانت قريش اذا اجتمعت بمنى قال هولا
حجنا اتم من حجكم وقال هولا حجنا اتم قال مقاتل هو ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم في حجة الوداع وقد احرموا
بالحج اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد هديا قالوا كيف
نجعلها عمرة وقد سمينا الحج فهذا جدالهم وقال ابن زيد
كانوا يقفون مواقف مختلفة كلهم يزعم ان موقفه موقف
ابراهيم يتجادلون فيه وقيل ما كان عليه اهل الجاهلية
كان بعضهم يقف بعرفة وبعضهم بمزدلفة وكان بعضهم
يحج في ذي القعدة وبعضهم في ذي الحجة وكل يقول ما فعلته
هو الصواب فقال جل ذكره ولا جدال في الحج اي استقر امر

الحج على ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فلا اختلاف فيه من بعد
ذالك ولا الك يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض قال مجاهد معناه لا شك
في الحجة بطل النسي قال اهل المعاني ظاهر الاية نفي ومعناها نهي اي
لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا كقوله تعالى لا ريب فيه اي لا ترتابوا
وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي لا يخفى عليه فيجازيكم به قوله تعالى
وتزودوا فان خير الزاد التقوى نزلت في ناس من اهل اليمن
كانوا يخرجون الى الحج بغير زاد ويقولون نحن متوكلون ويقولون
نحج بيت الله فلا يطعمنا فاذا قدموا مكة سالوا الناس وربما
يفضي الحال بهم الى النهب والغضب فقال جل ذكره وتزودوا اي
ما تبلغون به تكفون به وجوهكم فقال اهل التفسير الكعك والزيت
والسويق والتمر ونحوهما فان خير الزاد التقوى من السوال والنهب
واتقون يا اولي الالباب يا ذوي العقول قوله تعالى ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس
قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا كانت في الجاهلية
فلما كان الاسلام تاثموا من التجارة فيها فانزل الله تعالى ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج قرا ابن عباس
كذا ويروى عن ابي امامة التيمي قال قلت لابن عمر انا قوم
نكري في هذا الوجه يعني الى مكة فيزعمون ان لا حج لنا فقال
الستم تحرمون كما يحرمون وتطوفون وترمون قلت بلى قال
انت حاج جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله عن الذي
سالتني عنه فلم يجبه بشيء حتى نزل جبريل بهذه الاية ليس عليكم
اي لا حرج ان تبتغوا فضلا اي رزقا من ربكم يعني التجارة في موسم

الحج

الحج فاذا افضتم دفعتم والافاضة دفع بكثرة واصله من قول
العرب افاض الرجل ماءه اي صبه من عرفات هي جمع عرفة
جمع بما حولها وان كانت بقعة واحدة كقولهم ثوب
اخلاق واختلفوا في المعنى لاجله سمي الموقف عرفات
واليوم عرفة فقال عطا كان جبريل عليه السلام يري ابراهيم
المناسك ويقول عرفت فيقول عرفت فسمي بذالك المكان
عرفات واليوم عرفة وقال الضحاك انه آدم عليه السلام
لما هبط وقع بالهند وحوى بجدة فجعل كل واحد منهما يطلب
صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة لها وتعارفا فسمي اليوم عرفة
والموضع عرفات وقال السدي لما اذن ابراهيم في الناس فاجابوه
بالتلبية واتاه امر الله تعالى ان يخرج الى عرفات ونعتها
فخرج فلما بلغ الجمرة استقبله الشيطان يرده فرماه بسبع حصيات
يكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة الثانية فرماه فكبر فطار
فوقع على الجمرة الثالثة فرماه وكبر فلما راى الشيطان انه لا يطيعه
ذهب فانطلق ابراهيم حتى اتى ذا المجاز فلما نظر اليه لم يعرفه فجاز
فسمي ذالك ذا المجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات فعرفها بالنعت
فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات حتى اذا امسى ازدلف الى جمع
فسمي المزدلفة ويروى عن ابي صالح عن ابن عباس ان ابراهيم
راى ليلة التروية في منامه يومر بذبح ابنه فلما اصبح تروى
يومه اجمع فكان من الله هذه الرؤية ام من الشيطان فسمي
اليوم يوم التروية ثم راى ذالك ليلة عرفة ثانيا فلما اصبح عرف
ان ذالك من الله فسمي اليوم عرفة وقيل سمي بذالك لان
الناس يعترفون في ذالك اليوم بذنوبهم وقيل سمي بذالك
من العرف وهو الطيب وسمي منى لانه يمنى فيه الدم اي يصب
فيكون فيه الفروث والدماء فلا يكون الموضع طيبا وعرفات

اي

يقول

طاهرة عنها فتكون طيبة قوله تعالى فاذكروا الله بالدعاء
والتلبية عند المشعر الحرام المشعر من الشعار وهو العلامة لانه
من معالم الحج واصل الحرام من المنع فهو ممنوع من ان يفعل
فيه ما لم ياذن فيه وسمي مزدلفة جمعا لانه يجمع فيه بين صلاتي
المغرب والعشا والافاضة من عرفات تكون بعد غروب الشمس
ومن جمع قبل طلوعها من يوم النحر قال طاوس كان اهل الجاهلية
يدفعون من عرفات قبل ان تغرب الشمس ومن المزدلفة بعد ان
تطلع الشمس فيقولوا اشرق ثبير كيما نغير فاخر الله تعالى هذه وقدم
هذه اخبرنا ابو الحسن السرخسي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحاق
الهاشمي انبانا مصعب عن مالك عن موسى بن عقبة عن كريب
مولى عبد الله بن عباس عن اسامة بن زيد انه سمعه يقول دفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب
نزل فبال ثم توضى فلم يسبغ الوضو فقلت الصلاة يا رسول الله
امامك فركب فلما جا المزدلفة نزل فتوضا واسبغ الوضو
ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان بعيره في منزله ثم
اقيمت العشا فصلاها ولم يصل بينهما شيا وقال جابر دفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشا
باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيا ثم اضطجع حتى طلع
الفجر حين تبين له الصبح فصلى صلى صلاة الفجر باذان واقامة
ثم ركب القصوا حتى اتى المشعر الحرام واستقبل القبلة فدعاه
وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع
قبل ان تطلع الشمس اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد
الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا زهير بن حرب
ثنا وهب بن جرير ثنا ابي عن يونس الايلي عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان اسامة ابن زيد كان رديف

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل
من المزدلفة الى منى قال فكلاهما قالا لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم
يلبي حتى رمى جمرة العقبة قوله تعالى واذكروه كما هداكم
اي ذكروه بالتوحيد والتعظيم كما ذكركم بالهداية فهداكم لدينه
ومناسك حجه وان كنتم من قبله لمن الضالين اي قد كنتم
وقيل اي وما كنتم من قبله الا من الضالين كقوله وان نظنك
لمن الكاذبين وما نظنك الا من الكاذبين والهاء في قوله من راجعة
الى الهدي وقيل الى الرسول كناية عن غير مذكور ثم افيضوا
من حيث افاض الناس قال اهل التفسير كانت قريش وحلفاوها
ومن دان دينها وهم الحمس يقفون بالمزدلفة ويقولون
نحن اهل الله وقطان حرمه فلا نخلف الحرم ولا نخرج منها
ويتعظمون ان يقفوا مع سائر العرب بعرفات وسائر الناس
كانوا يقفون بعرفات فاذا افاض الناس من عرفات افاض
الحمس من المزدلفة فامرهم الله تعالى ان يقفوا بعرفات
ويفيضوا منها الى جميع مع سائر الناس واخبرهم انه سنة
ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وقال بعضهم خاطب به
جميع المسلمين وقوله من حيث افاض الناس جمع اي ثم
افيضوا من جمع الى منى وقالوا لان الافاضة من عرفات قبل
الافاضة من جمع فكيف ان يقول فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله ثم افيضوا من عرفات والاول قول اكثر اهل
التفسير وفي الكلام تقديم وتاخير فمن فرض فيهن الحج فلا
رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ثم افيضوا من حيث
افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند
المشعر الحرام وقيل ثم بمعنى الواو اي وافيضوا كقوله تعالى ثم
كان من الذين امنوا واما الناس فهم العرب كلهم غير

الخمس وقال الكلبي هم اهل اليمن وربيعه وقال الضحاك الناس
ها هنا ابراهيم وحده كقوله تعالى ام يحسدون الناس واراد
محمدا وحده ويقال هذا الذي يقتدي به ويكون لسان قومه
وقال الزهري الناس ها هنا ادم وحده دليله قراة سعيد
بن جبير ثم افيضوا من حيث افاض الناس بالياء صله ناسي يحذف
اليا تخفيفا وقال هو ادم فنسي عهد الله اخبرنا عبد الواحد المليحي
ابنانا احمد بن عبد الله النعيمي ابنانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن سماعيل ثنا
عبد الله بن يوسف ابنانا مالك عن هشام عن عروة عن ابيه انه
سئل اسامة وانا جالس كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير
في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فاذا وجد نص قال
هشام وفوق العنق اخبرنا عبد الواحد المليحي ابنانا احمد بن عبد
الله النعيمي ابنانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل حدثنا سعيد
ابن ابي مريم ثنا ابراهيم بن سويد حدثني عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب
اخبرني سعيد ابن جبير مولى والبه الكوفي حدثني بن عباس انه دفع
مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم
وراه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بسوطه وقال ايها الناس
عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم اي فرغتم من
حجكم وذبحتم نسايككم اي ذبايحكم يقال نسك الرجل ينسك نسكا اذا
ذبح نسيكته وذلك بعد رمي جمرة العقبة والاستقرار بمنى
فاذكروا الله بالتكبير والتمجيد والثنا عليه كذكركم
اباءكم وذلك ان العرب كانت اذا فرغت من الحج وقفت عند
البيت فذكرت مفاخر ابايها فامرهم الله بذكره وقال فاذ
كروني فانا الذي فعلت ذلك بكم فاحسنت اليكم واليهم قال ابن
عباس وعطا معناه فاذكروا الله كذكر الصبيان الصغار الاباء وذلك

ان

ان الصبي اول ما يتكلم يلهج بذكر اباه لا يذكر غيره فيقول
الله تعالى فاذكروا الله كذكركم اباكم فقيل قد ياتي على الرجل
يوم فلا يذكر فيه اباه قال بن عباس ليس كذلك ولكن ان
تغضب الله عز وجل اذا عصي اشد غضبك لو الديك اذا شتما
وقوله او اشد ذكرا يعني وتشد ذكرا اي بل اشد اي واكثر ذكرا
فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا اراد به المشركين كانوا
لا يسالون الله تعالى في الحج الا الدنيا يقولون اللهم اعطنا غنما
وابلا وبقرا وعبيدا وكان الرجل يقوم فيقول اللهم ان ابي كان
عظيم القبة كبير الجفنة كثير المال فاعطني مثل ما اعطيته
قال قتادة هو عبد نيته الدنيا لها انفق ولها عمل ونصب
وماله في الاخرة من خلاق حظ ونصيب ومنهم من يقول
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة يعني المومنين اختلفوا
في معنى الحسنتين قال علي ابن ابي طالب في الدنيا حسنة امراة
صالحة وفي الاخرة حسنة الجنة اخبرنا ابو القاسم عبد الله
بن محمد الحنفي ثنا ابو الحسن محمد بن يعقوب الطوسي ابنا ابو
بكر احمد بن يوسف بن خلاد الحرث ابن ابي اسامة ثنا ابو عبد
الرحمن المقري ثنا حياة وبن لهيعة قالا ثنا شرحبيل بن سويد
انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن
العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا كلها
متاع وخير متاعها المراه الصالحة وقال الحسن في الدنيا حسنة
العلم والعبادة وفي الاخرة حسنة المغفرة الجنة وقال السدي
وابن حيان في الدنيا حسنة رزقا حلالا وعملا صالحا وفي
الاخرة حسنة المغفرة والثواب اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد
الله بن ابي توبة ابنانا طاهر بن احمد بن الحارث ابنانا
ابو الحسن محمد بن يعقوب الكساي ابنانا عبد الله بن محمود

بنا انا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الملك بن المبارك عن
ابوب حدثني عبد الله بن زحر عن علي بن موبد عن القاسم بن
عبد الرحمن عن ابي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اغبط اوليايي عندي لمومن خفيف الحاذ ذو حظ من
الصلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا
في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على
ذالك ثم نقر بيده فقال عجلت منيته قلت بواكيه قل تراثه
وقال قتادة في الدنيا عافية وفي الاخرة وقال عوف في هذه
الاية من اتاه الله الاسلام والقران واهلا ومالا فقد اوتي في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة اخبرنا الشيخ ابو القاسم
عبد الله بن علي الكركاني الطوسي ثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن
محمش الزيادي انبا ابو الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور
السمسار ثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي ثنا محمد
ابن عبد الله الانصاري ثنا حميد الطويل عن ثابت البناني
عن انس بن مالك قال راي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قد
صار مثل الفرخ فقال هل كنت تدعو الله بشي او تساله اياه
قال يا رسول الله كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في
الاخرة فعجله في الدنيا فقال سبحان الله لا تستطيعه ولا
تستطيعه هلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد
السرخسي ثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن ابي اسحق الحجاج ثنا ابو
العباس محمد بن عبد الرحمن الرغولي ثنا محمد بن مسكان ثنا
ابو داود ثنا شعبة عن ثابت عن انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخبرنا عبد الوهاب

بن

بن محمد الكسائي انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس
الاصم انبانا الربيع بن سليمان انبانا الشافعي انبانا سعيد بن سالم
القداح عن ابن جريج عن يحيى بن عبيد مولى السائب عن ابيه عن
عبد الله بن السايب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما
بين ركن بني جمح والركن الاسود ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار قوله تعالى اوليك لهم نصيب حظ
مما كسبوا من الخيرات والدعا والثواب والجزا والله سريع الحساب
يعني اذا حاسب فحسابه سريع لا يحتاج الى عقد يد ولا وعي
صدر ولا الى روية وفكر قال الحسن اسرع من لمح البصر
وقيل معناه اتيان القيمة قريب قوله تعالى واذكروا الله يعني
التكبيرات ادبار الصلوات وعند الجمرات مع كل حصاة
وغيرها من الاوقات في ايام معدودات الايام المعدودات
هي ايام التشريق وهي ايام منى ورمي الجمار سمين معدودات
لقلتهن كقوله دراهم معدودة والايام المعلومات عشر ذي
الحجة اخرهن يوم النحر هذا قول اكثر اهل العلم وروي عن
ابن عباس المعلومات يوم النحر ويومان بعده والمعدودات
ايام التشريق وعن علي قال المعلومات يوم النحر وثلاثة بعده
وقال عطا عن ابن عباس المعلومات يوم عرفة والنحر وايام
التشريق وقال محمد بن كعب هما شي واحد وهي ايام التشريق
وروي عن نبيشة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى ومن
الذكر في ايام التشريق التكبير واختلفوا فيه فروي عن
وعبد الله بن عمر انهما كانا يكبران بمنى تلك الايام خلف
الصلوات وفي المجلس وعلى الفراش والفسطاط وفي الطريق
ويكبر الناس بتكبيرهما ويتناولان هذه الاية والتكبير ادبار

الصلوات مشروع في هذه الايام في حق الحاج وغير الحاج
عند عامة العلماء واختلفوا في قدره فذهب قوم الي انه يبتدي
التكبير عقب صلاة الصبح من يوم عرفة ويختم بعد العصر
من آخر ايام التشريق يروي ذلك عن علي وبه قال مكحول
واليه ذهب ابو يوسف وذهب قوم الي انه يبتدي التكبير عقب صلاة ابو
الصبح من يوم عرفة ويختم بعد العصر من يوم النحر يروي ذلك
عن بن مسعود قال ابو حنيفة وقال قوم يبتدي عقب صلاة
الظهر من يوم النحر ويختم بعد العصر من آخر ايام التشريق
يروي ذلك عن بن عباس وبه قال مالك والشافعي لان الناس
فيه تبع للحاج وذكر الحاج قبل هذا الوقت التلبية وياخذون
في التكبير يوم النحر بعد صلاة الظهر ولفظ التكبير كان سعيد
بن جبير والحسن يقولان الله اكبر الله اكبر ثلاثا نسقا وهو
قول اهل المدينة واليه ذهب الشافعي وقال وما زاد من ذكر
الله فحسن وعند اهل العراق يكبر اثنتين يروي ذلك عن بن
مسعود قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه اراد من نفر من الحاج
في يوم الثاني من ايام التشريق فلا اثم عليه وذلك ان علي الحاج
ان يبيت بمني الليلة الاولي والثانية من ايام التشريق ويرمي
كل يوم بعد الزوال احد وعشرين حصاة عند كل جمرة سبع حصيات
ورخص في ترك البيتوتة لرعاء الابل واهل السقاية الحاج ثم كل
من رمي من اليوم الثاني من ايام التشريق واراد ان ينفر فيدع
البيتوتة الليلة الثالثة ورمي يومها فذلك له واسع لقوله
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن يتفر حتي غربت الشمس عليه
ان يبيت حتي يرمي اليوم الثالث ثم ينفر وقوله تعالي ومن تاخر
فلا اثم عليه يعني لا اثم علي من تعجل فنفر في اليوم الثاني تعجيله
ومن تاخر حتي ينفر في اليوم الثالث فلا اثم عليه في تاخره وقيل

معناه

معناه من تعجل فقد ترخص فلا اثم عليه بالرخص ومن تاخر
فلا اثم عليه بترك الرخص وقيل معناه رجع مغفورا له لا ذنب
عليه تعجل او تاخر كما روينا من حج ولم يرفث رجع كيوم ولدته
امه وهذا قول علي وبن مسعود قوله تعالي لمن اتقي اي لمن
اتقي واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون ان يصيب في حجته
شيا نهاه الله عنه كما قال من حج ولم يرفث ولم يفسق قال بن
مسعود انما جعلت مغفرة الذنوب لمن اتقي في حجه وفي رواية
الكلبي عن بن عباس معناه لمن اتقي الصيد لا يحل له ان يقتل
صيدا حتي يحلوا ايام التشريق قال ابو العالية ذهب اثمه ان اتقي
فيما بقي من عمره قوله تعالي ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة
الدنيا قال الكلبي ومقاتل وعطا نزلت في اخنس بن شريق الثقفي
حليف بني زهرة واسمه ابي وسمي الاخنس يوم بدر بثمان مائة
رجل من بني زهرة عن قتال رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكان رجل حلو الكلام حلو المنظر وكان ياتي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فيجالسه ويظهر الاسلام فيقول اني احبك
ويحلف بالله علي ذالك وكان منافقا فكان رسول الله صلي
الله عليه وسلم يدني مجلسه فنزل قوله تعالي ومن الناس من
يعجبك قوله في الحياة الدنيا اي تستحسنه ويعظم في قلبك
يقال الاستحسانات اعجبني كذا وفي الانكار والكراهة عجبت
من كذا ويشهد الله علي ما في قلبه يعني قول المنافق والله اني
بك مومن ولك احب وهو الد الخصام اي شديد الخصومة
يقال لددت يا هذا وانت تلد لودا ولدادة فاذا اردت
انه غلب علي خصمه قلت لده يلده لدا يقال رجل الد وامراة
لدا وقوم لد قال الله تعالي وتنذر به قوما لدا قال الزجاج
اشتقاقه من لديد العنق وهما صفحتاه وتاويله انه في اي

وجه من يمين او شمال في ابواب الخصومة غلب والخصام
مصدر خاصمه خصاما ومخاصمة قاله ابو عبيدة وقال الزجاج
وهو خصم يقال خصم وخصام وخصوم مثل بحر
وبحار وقال الحسن الد الخصام اي كاذب القول قال قتادة
شديد القسوة في المعصية جدل بالباطل يتكلم بالحكمة ويعمل
بالخطيئة اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي
انبانا محمد بن يوسف ثنا اسماعيل ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابي
مليكة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابغض
الرجال الى الله تعالى الالد الخصم واذا تولى ادبر واعرض عنك
سعى في الارض اي عمل فيها وقيل سار ومشى ليفسد فيها قال ابن
جريج قطع الرحم وسفك دماء المسلمين ويهلك الحرث والنسل
وذلك ان الاخنس كان بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم ليلة
فاحرق زرعهم واهلك مواشيهم قال مقاتل خرج الى الطايف
مقتضيا مالا له على غريم فاحرق له كدسا وعقر له اتانا والنسل
نسل كل دابة والناس منهم قال الضحاك واذا تولى سعى في الارض
اي ملك الامر وصار واليا سعى في الارض قال مجاهد في قوله
عز وجل واذا تولى سعى في الارض قال اذا ولي عمل بالعدوان
والظلم امسك الله المطر واهلك الحرث والنسل والله لا يحب
الفساد اي لا يرضى بالفساد واذا قيل له اتق الله اي خف الله
اخذته العزة بالاثم اي حملته العزة وحمية الجاهلية على
الفعل بالاثم اي بالظلم والعزة التكبر والمنعة وقيل معناه اخذته
العزة للاثم الذي في قلبه فاقام الباء مقام اللام فحسبه جهنم ولبيس
المهاد الفراش قال عبد الله بن مسعود ان من اكبر الذنب عند
الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك ويروى
انه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اتق الله فوضع خده

على

على الارض تواضعا لله عز وجل قوله تعالى ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله اي يطلب رضا الله والله رؤوف
بالعباد روي عن ابن عباس والضحاك ان هذه الاية نزلت
في سرية الرجيع وذلك ان كفار قريش بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة انا قد اسلمنا فابعث الينا نفرا
من علماء الصحابة يعلموننا دينك وكان ذلك مكرا منهم فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيب بن عدي الانصاري ومرثد
ابن ابي مرثد الغنوي وخالد بن بكير وعبد الله بن طارق بن
شهاب البلوي وزيد بن الدثنة وامر عليهم عاصم بن ثابت
بن ابي الافلح الانصاري قال ابو هريرة بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرة عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري
فساروا فنزلوا بطن الرجيع بين مكة والمدينة ومعهم تمر
عجوة فاكلوا فمرت عليهم عجوز فابصرت النوى فرجعت الى قومها
بمكة وقالت قد سلك هذا الطريق اهل يثرب من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فركب سبعون رجلا معهم الرماح
حتى احاطوا بهم وقال ابو هريرة ذكروا لحي من هذيل يقال
لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا
اثارهم حتى وجدوا ماكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر
يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا
الى فدفد فاحاط بهم القوم فقتلوا مرثد وخالدا وعبد
الله بن طارق ونثر عاصم كنانته وفيها سبعة اسهم فقتل
بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم قال اللهم اني حميت
دينك صدر النهار فاحم لحمي اخر النهار ثم احاط به
المشركون فقتلوه فلما قتلوه ارادوا احراز راسه ليبيعوه من
سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين

اصاب ابنها يوم احد ان قدرت علي راس عاصم لتشربن في
قحفه الخمر فارسل الله جماعة من الدبر وهي الزنابير فحمت
عاصم فلم يقدر وعليه فسمي حمي الدبر فقالوا دعوه حتي
يمسي فتذهب الدبر عنه فناخذه فجاءت سحابة سودي ومطرت
مطرا كالعزالي اي كافواه القرب فبعث الله تعالي الوادي فاحتمل
عاصما فذهب به الي الجنة وحمل خمسين من المشركين الي النار وكان
عاصم قد اعطي عهدا لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا وكان
عمر بن الخطاب يقول حين بلغه ان الدبر منعته عجبا لحفظ الله
العبد المومن وكان عاصم نذر ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا
فمنعه الله تعالي بعد وفاته كما امتنع في حياته واسر المشركون المشركون
خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فذهبوا بهما الي مكة فاما خبيب
فابتاعه بنوا الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ليقتلوه
بابيهم وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فلبث خبيب عندهم
اسيرا حتي اجمعوا علي قتله فاستعار من بعض بنات الحارث
موسا ليستحد بها فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة فما
راع اذا الخبيب قد اجلس الصبي علي فخذه والموس بيده
فصاحت المراة فقال خبيب اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل
ذالك ان الغدر ليس من شاننا فقالت المراة بعد والله ما
رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا
من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة
ان كان الا رزقا رزقه الله تعالي خبيبا ثم انهم خرجوا به
من الحرم ليقتلوه في الحل وارادوا ان يصلبوه
فقال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه وكان خبيب
هو اول من سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة فركع
ركعتين ثم قال لولا ان تحسبوا ان ما بي من جزع لزدت

اللهم

اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا
وانشا يقول ۞ فلست ابالي حين اقتل مسلما ۞ علي اي شق كان
في الله مصرعي ۞ وذلك في ذات الاله وان يشا ۞ يبارك
علي اوصال شلو ممزع ۞ فصلبوه حيا فقال اللهم انك
تعلم انه ليس احد حولي يبلغ سلامي رسولك فابلغه سلامي
ثم قام ابو سروعة عقبة بن الحارث فقتله ويقال كان رجل من
المشركين يقال له سلامان ابو ميسرة معه رمح فوضعه بين
ثديي خبيب فقال له خبيب اتق الله فما زاده ذالك الا عتوا
فطعنه فانفذه والي ذالك قوله تعالي واذا قيل له اتق الله
يعني سلامان واما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن امية
ليقتله بابيه امية بن خلف فبعثه مع مولي يسمي نسطاس
الي التنعيم ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان
بن حرب فقال ابو سفيان حين قدم ليقتل انشدك الله
يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الان بمكانك نضرب عنقه
وانك في اهلك فقال ما احب ان محمدا الان في مكانه
الذي هو فيه لا تصيبه شوكة توذيه وانا جالس في اهلي
فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب
اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس فلما بلغ النبي صلي الله عليه وسلم
هذا الخبر قال لاصحابه ايكم يحترك خبيبا عن خشبته
وله الجنة فقال الزبير انا يا رسول وصاحبي المقداد بن الاسود
فخرجا يمشيان بالليل ويكمنان بالنهار حتي اتيا التنعيم ليلا
واذا حول الخشبة اربعون رجلا من المشركين نيام نشاوي
فانزلاه فاذا هو رطب ينثني لم يتغير منه شي بعد اربعين
يوما ويده علي جراحته وهي تفيض دما اللون لون الدم
والريح ريح المسك فحمله الزبير علي فرسه وساروا فانتبه

وقال

الكفار وقد فقد واخبيبا فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون فلما لحقوهم قذف الزبير خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع الارض فقال الزبير ما جراكم علينا يا معشر قريش ثم رفع العمامة علي راسه انا الزبير بن العوام وامي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود اسدان رابضان يدفعان عن شبليهما فان شئتم ناضلتكم وان شئتم نازلتكم وان شئتم انصرفتم فانصرفوا الي مكة وقدما علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وجبريل عنده فقال يا محمد ان الملايكة لتباهي بهذين من اصحابك فنزل في الزبير والمقداد ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله حين شريا انفسهما بانزال خبيب من خشبته وقال اكثر المفسرين نزلت في صهيب بن سنان الرومي اخذ المشركون في رهط من المومنين فعذبوهم فقال لهم صهيب انا شيخ كبير لا يضركم امنكم كنت ام من غيركم فهل لكم ان تاخذوا مالي وتذروني ففعلوا وكان شرط عليهم راحلة ونفقته فاقام بمكة ما شا الله ثم خرج الي المدينة فتلقاه ابو بكر وعمر في رجال فقال له ابو بكر ربح بيعك ابا يحي فقال له صهيب وبيعك ولا نخسر ما ذاك فقال انزل الله فيك وقرا عليه هذه الاية قال سعيد بن المسيب وعطا اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلي الله عليه وسلم فاتبعه نفر من مشركي قريش فنزل عن راحلته ونثر ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم اني من ارماكم رجلا والله لا اضع سهما مما في كنانتي الا في قلب رجل وايم الله لا تصلون الي حتي ارمي منكم بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي ثم افعلوا ما شيتم وان شيتم دللتكم علي مالي بمكة وخليتم

سبيلي

١١٠

الله

سبيلي قالوا نعم ففعل ذالك فانزل تعالي هذه الاية وقال الحسن اتدرون فيمن نزلت هذه الاية نزلت في المسلم يلقي الكافر فيقول له قل لا اله الا الله فيابي ان يقولها فيقول المسلم والله لاشرين نفسي لله فيتقدم فيقاتل حتي يقتل وقيل نزلت في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن عباس اري من يشري نفسه ابتغا مرضات الله يقوم فيامر هذا بتقوي الله واذا لم يقبل واخذته العزة بالاثم قال هذا وانا اشري نفسي فقاتله كان علي اذا قرا هذه الاية يقول اقتتلا ورب الكعبة وسمع عمر بن الخطاب انسانا يقرا هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله فقال عمر انا لله وانا اليه راجعون قام رجل يامر بالمعروف وينهي عن المنكر فقتل اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا عبد الرحمن بن اشرح انبانا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد اخبرني داود بن سلمه عن ابي غالب عن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله اي الجهاد افضل قال افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جاير قوله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة قرا اهل الحجاز والكسايي السلم ها هنا بفتح السين وقرا الباقون بكسرها وفي سورة الانفال بالكسر ابو بكر الباقون بالفتح وفي سورة محمد صلي الله عليه وسلم بالكسر حمزة وابو بكر نزلت هذه الاية في مومن اهل الكتاب عبد الرحمن بن سلام النضري واصحابه وذالك انهم كانوا يعظمون السبت ويكرهون لحمان الابل بعد ما اسلموا قالوا يا رسول الله ان التورات كتاب الله فدعنا فلنقم بها في صلاتنا بالليل فانزل الله تعالي يا ايها الذين امنوا ادخلوا في الاسلام الي منتهي شرايعه كافين عن المجاوزة

اي غيره واصل السلم من الاستسلام والانقياد ولذلك قيل للصلح
سلم قال حذيفة بن اليمان في هذه الاية الاسلام ثمانية اسهم فعد
الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة والجهاد والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقال وقد خاب من لا سهم له **ولا تتبعوا خطوات**
الشيطان اي اثاره فيما بين لكم من تحريم السبت والحوم الابل
وغيره **انه لكم عدو مبين** اخبرنا محمد بن الحسن المروزي انبانا ابو
لعباس الطحان انبانا ابو احمد محمد بن قريش انبانا علي بن عبد العزيز
المكي انبانا ابو عبيد القاسم بن سلام ثنا هاشم بنا مجالد عن الشعبي
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلي الله عليه وسلم حين اتاه عمر
فقال انا سمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها
فقال امهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصاري فقد جئتكم
بها بيضا نقية لو كان موسي حيا ما وسعه الا اتباعي **فان زللتم**
اي ضللتم وقيل ملتم يقال زلت قدمه تزل زلا وزللا اذا دحضت
قال ابن عباس يعني الشرك قال قتادة قد علم الله انه سيزل زالون
من الناس فتقدم في ذلك واوعد فيه ليكون له الحجة عليهم
من بعد ما جاتكم البينات اي الدلالات الواضحات **فاعلموا ان**
الله عزيز في نقمته **حكيم** في امره فالعزيز الغالب الذي لا يفوته
شي والحكيم ذو الاصابة في الامر قوله **هل ينظرون** اي هل ينظرون
التاركون للدخول في السلم والمتبعون خطوات الشيطان يقال
نظرته وانتظرته بمعني واحد فاذا كان النظر مقرونا بذكر
الوجه او بالي لم يكن الا بمعني الروية **الا ان ياتيهم في ظلل من**
من الغمام وهو السحاب الابيض الرقيق سمي غماما لانه
يغم اي يستر قال مجاهد وهو غير السحاب ولم يكن الا لبني
اسرايل في تيههم قال مقاتل كهيئة الضبابة ابيض قال الحسن
في سترة من الغمام فلا ينظر اليهم اهل الارض **والملايكة** قرا

ابو

ابو جعفر بالخفض عطفا علي الغمام تقديره مع الملايكة يقول العرب
اقبل الامير في العسكر اي مع العسكر وقرا الباقون بالرفع
علي الا ان ياتيهم الله والملايكة في ظلل من الغمام والاولى في
هذه الاية وفيما شاكلها ان يومن الانسان بظاهرها ويكل
علمها الي الله تعالي ويعتقد ان الله تعالي منزه عن سمات
الحدث علي ذلك مضت ايمة السلف وعلما السنة قال الكلبي
هذا من المكتوم الذي لا يفسر وكان مكحول والزهري والاو
زاعي ومالك وابن المبارك وسفيان الثوري والليث بن
سعد واحمد واسحاق يقولون فيه وفي امثاله امروها
كما جات بلا كيف قال سفيان الثوري كلما وصف الله به نفسه
في كتابه فتفسيره قراته والسكوت عنه ليس لاحد ان يفسره
الا الله ورسوله **وقضي الامر** اي وجب العذاب وفرغ من الحساب
وذلك فصل الله القضا بالحق بين الخلق يوم القيامة **والي**
الله ترجع الامور قرا ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب
ترجع بفتح التا وكسر الجيم وقرا الباقون بضم التا وفتح الجيم
قوله تعالي **سل بني اسرايل** اي سل يا محمد يهود المدينة **كم**
اتيناهم اي اعطيناهم اباهم واسلافهم **من اية بينة** دلالة وا
ضحة علي نبوة موسي عليه السلام مثل العصا واليد البيضا وفلق
البحر وغيرها وقيل معناه الدلالات التي اتاهم في التورات ولا
يجل علي نبوة محمد صلي الله عليه وسلم **ومن يبدل** يغير **نعمة**
الله كتاب الله وقيل عهد الله وقيل من ينكر الدلالة علي نبوة
محمد صلي الله عليه وسلم **من بعد ما جاته فان الله شديد**
العقاب زين للذين كفروا الحياة الدنيا الاكثرون علي ان
المزين هو الله والتزيين من الله تعالي هو انه خلق الاشيا
الحسنة والمناظر القبيحة فنظر الخلق اليها باكثر من قدرها

فاعجبهم ففتنوا به قال الزجاج زين لهم الشيطان قيل نزلت
الاية في مشركي العرب ابي جهل واصحابه كانوا يتنعمون بما
بسط لهم في الدنيا من المال ويكذبون بالمعاد **ويسخرون**
من الذين امنوا اي يستهزيون بالفقرا من المومنين قال ابن
عباس اراد بالذين امنوا عبد الله بن مسعود وعمار بن يسار
وصهيب وبلال وخباب وامثالهم وقال مقاتل نزلت في
المنافقين عبد الله ابن ابي واصحابه كانوا يتنعمون في الدنيا
ويسخرون من ضعفا المومنين وفقرا المهاجرين ويقولون
انظروا الي هولا الذين يزعم محمد انه يغلب بهم وقال عطا
نزلت في روسا اليهود من بني قريظة والنظير وقينقاع سخروا
من فقرا المهاجرين فوعدهم الله ان يعطيهم الله اموال
بني قريظة والنظير بغير قتال ويسخرون من الذين امنوا
الفقرهم **والذين اتقوا** يعني هولا الفقرا **فوقهم يوم القيامة**
لانهم في اعلا عليين وهم في اسفل السافلين اخبرنا ابو
سعيد عبد الله بن احمد الطاهري ابنانا جدي عبد الصمد بن
عبد الرحمن البزاز ابنا ابو بكر محمد بن زكريا الغدافري ابنانا
اسحاق الديري ثنا عبد الرزاق ابنانا معمر عن سليمان
التيمي عن ابي عثمان النهدي عن اسامة بن زيد قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقفت علي باب الجنة فرايت
اكثر اهلها المساكين ووقفت علي باب النار فرايت
اكثر اهلها النسا واذا الجد منهم محبوسون الا من كان
منهم من اهل النار فقد امر به الي النار اخبرنا عبد
الواحد المليحي ابنانا احمد بن عبد الله النعيمي ابنانا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسمعيل حدثني عبد العزيز
بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن الساعدي انه قال

مر

مر رجل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال النبي صلي الله
عليه وسلم لرجل عنده جالس ما رايك في هذا فقال رجل من
اشرف الناس هذا والله حري ان ينكح وان شفع ان يشفع
قال فسكت رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم مر رجل اخر
فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ما رايك في هذا يا
رسول الله هذا من فقرا المسلمين هذا احري ان خطب
ان لا ينكح وان يشفع ان لا يشفع وان قال لا يسمع لقوله
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا خير من ملا
الارض مثل هذا **والله يرزق من يشا بغير حساب** قال ابن
عباس يعني كثيرا بغير مقدار لان كلما دخل عليه الحساب
فهو قليل يريد يوسع علي من يشا من عباده وقال الضحاك
يعني من غير تبعة يرزقه في الدنيا ولا يحاسبه في الاخرة وقيل
هذا يرجع الي الله عز وجل معناه يقتر علي من يشا ويبسط
لمن يشا ولا يعطي كل احد بقدر حاجته بل يعطي الكثير من لا
يحتاج اليه والله يعطي القليل لمن يحتاج الكثير ولا يكفيه
القليل فلا يعترض عليه ولا يحاسب فيما يرزق ولا يقال
لم اعطيت هذا وحرمت هذا ولم اعطيت هذا اكثر
مما اعطيت ذاك وقيل معناه لا يخاف نفاد خزاينه
فيحتاج الي حساب ما يخرج منها لان الحساب من المعطي
انما يكون لمن يخاف نفاد خزاينه قوله تعالي **كان الناس**
امة واحدة علي دين واحد قال مجاهد اراد ادم وحده
وكان امة واحدة سمي الواحد بلفظ الجمع لانه اصل
النسل وابو البشر ثم خلق الله حوي ونشر منهما فكا نوا
مسلمين الي ان قتل قابيل هابيل فاختلفوا **فبعث**
الله النبيين وقال الحسن وعطا كان الناس من وقت

وفات آدم الي بعث نوح امة واحدة على ملة الكفر امثال
البهايم فبعث الله تعالي نوحا وغيره من النبين وقال قتادة
وعكرمة كان الناس من وقت آدم الي بعث نوح وكان بينهما
عشر قرون كلهم علي شريعة واحدة من الحق والهدي ثم
اختلفوا في زمن نوح عليه السلام فبعث الله تعالي اليهم
نوحا وكان اول نبي بعث ثم بعده النبين وقال الكلبي هم اهل
سفينة نوح كانوا مومنين ثم اختلفوا بعد وفاة نوح وروي
عن بن عباس قال كان الناس علي عهد ابراهيم عليه السلام
امة واحدة كفارا كلهم فبعث الله ابراهيم عليه السلام وغيره
من النبين وقيل كان العرب علي دين ابراهيم الي ان غيره عمر
بن لحي وروي عن ابي العالية عن كعب قال كان الناس حين عرضوا
علي آدم واخرجوا من ظهره واقروا بالعبودية امة واحدة
مسلمين كلهم ولم يكونوا امة واحدة قط غير ذلك اليوم
ثم اختلفوا بعد آدم نظيره في سورة يونس وما كان الناس
الا امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبين وجملتهم
اي الانبيا والرسل مائة الف واربعة وعشرون نبيا مبشرين
بالثواب من آمن واطاع ومنذرين محذرين بالعقاب لمن
كفر وعصا وانزل معهم الكتاب يعني الكتب تقديره وانزل
مع كل واحد الكتاب بالحق بالعدل والصدق ليحكم
بين الناس قرا ابو جعفر بضم اليا وفتح الكاف ههنا
وفي آل عمران وفي النور موضعين لان الكتاب لا يحكم
في الحقيقة انما يحكم به وقرا العامة بفتح اليا وضم الكاف
اي ليحكم الكتاب ذكره علي سعة الكلام كقوله تعالي
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقيل معناه ليحكم كل نبي
بكتابه فيما اختلفوا فيه اي في الكتاب الا الذين اوتوه

اي ا[illegible]

اي أعطوا الكتاب من بعد ما جاتهم البينات يعني احكام التوراة
والانجيل قال الفرا ولاختلافهم معنيان احدهما كفر بعضهم
بكتاب بعض قال الله تعالي ويقولون نومن ببعض ونكفر
ببعض والاخر تحريفهم كتاب الله قال الله تعالي يحرفون الكلم
عن مواضعه وقيل الاية راجعة الي محمد صلي الله عليه وسلم
وكتابه اختلف فيه اهل الكتاب من بعد ما جاتهم البينات
صفة محمد صلي الله عليه وسلم في كتبهم بغيا ظلما وحسدا
بينهم فهدي الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه
بعلمه وارادته فيهم قال ابن زيد في هذه الاية اختلفوا في القبلة
فمنهم من يصلي الي الشرق ومنهم من يصلي الي الغرب ومنهم
من يصلي الي بيت المقدس فهدانا للكعبة واختلفوا في الصيام
فهدانا الله الي شهر رمضان واختلفوا في الايام فاخذت اليهود
السبت واخذت النصاري الاحد فهدانا الله تعالي للجمعة وا
ختلفوا في ابراهيم فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصاري
كان نصرانيا فهدانا الله للحق من ذلك واختلفوا في عيسي
فجعله اليهود لعزيه وجعلوه جعله النصاري الها فهدانا
للحق فيه والله يهدي من يشا الي صراط مستقيم قوله تعالي
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قال قتادة والسدي نزلت هذه
الاية في غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم
من الجهد وشدة الخوف والبرد وضيق العيش وانواع
الاذي كما قال الله تعالي وبلغت القلوب الحناجر وقيل نزلت
في حرب احد وقال عطا لما دخل رسول الله صلي الله عليه
وسلم واصحابه المدينة اشتد عليهم الضرر لانهم
خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم بايدي المشر
كين واثروا رضا الله ورسوله واظهرت اليهود العداوة

لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسروقوم النفاق فانزل
الله تعالى تطيبا لقلوبهم ام حسبتم معناه احسبتم والميم
صلة قال الفرا وقال الزجاج بل حسبتم ومعنى الاية اظننتم
ايها المومنون ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم وما صلة مثل
الذين خلوا شبه الذين مضوا من قبلكم من النبيين والمومنين
مستهم الباسا اصابهم الفقر والشدة والبلا والضرا
المرض والزمانة وزلزلوا اي حركوا بانواع البلا والرزايا
وخوفوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر
الله ما زال البلا بهم حتى استبطا والنصر قال الله تعالى الا
ان نصر الله قريب وقرا نافع حتى يقول بالرفع معناه حتى
قالوا اذا كان الفعل الذي يلي حتى في معنى الماضي ولفظه لفظ
المستقبل فلك فيه الوجهان الرفع والنصب على ظاهر الكلام
لان حتى تنصب الفعل المستقبل والرفع لان معناه الماضي وحتى
لا تعمل في الماضي قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون نزلت
في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا ذا مال فقال يا رسول الله
بماذا نتصدق وعلى من ننفق فانزل الله تعالى يسئلونك
ماذا ينفقون وفي قوله ذا وجهان من الاعراب احدهما
ان يكون محله نصبا لقوله ينفقون تقديره اي شي ينفقون
والاخر ان يكون رفعا بما ومعناه ما الذي ينفقون قل ما انفقتم
من خير اي من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل وما تنفقوا من خير فان الله به عليم يجازيكم
به قال اهل التفسير كان هذا قبل فرض الزكاة فنسخت بالزكاة
كتب عليكم القتال فرض عليكم الجهاد واختلف العلما
في حكم هذه الاية فقال عطا الجهاد تطوع والمراد من الاية
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهم واليه

ذهب

ذهب الثوري واحتج من ذهب الى هذه بقوله تعالى وفضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا
وعد الله الحسنى ولو كان القاعد تاركا فرضا لم يكن يعده
الحسنى وجرى بعضهم على ظاهر الاية وقال الجهاد فرض على كافة
المسلمين الى قيام الساعة اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي
الخوارزمي انبانا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انبانا
ابو عمرو احمد الغزالي انبانا الهيثم بن كليب ثنا احمد بن حازم بن
ابي حرزة ثنا سعيد بن عثمان السعيدي عن عمر بن محمد المنكدر عن
سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من
النفاق وقال قوم وعليه الجمهور الجهاد فرض على الكفاية اذا قام
به البعض سقط عن الباقين الفرض مثل صلاة الجنازة ورد السلام
قال الزهري والاوزاعي كتب الله الجهاد على الناس غزوا او قعدوا
فمن غزا فبها ونعمت ومن قعد فهو عدة ان استعين به اعان
وان استنفر نفر وان استغني عنه قعد قوله تعالى وهو كره لكم
اي شاق عليكم قال بعض اهل المعاني هذا الكره من حيث نفور
الطبع عنه لما فيه من مونة المال ومشقة النفس وخطر الروح لا انهم
كرهوا امر الله وقال شيخنا قوله سمعنا واطعنا يعني انهم كرهوه
ثم احبوه فقالوا سمعنا واطعنا قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم لان في الغزو احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة
واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيا يعني القعود عن
الغزو وهو شر لكم لما فيه من فوات الغنيمة والاجر والله يعلم
وانتم لا تعلمون قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه
الاية سبب نزول هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم

في جمادي الاخرة قبل قتال بدر بشهرين علي سبعة عشر شهرا من
مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد
بن ابي وقاص الزهري وعكاشة بن محصن الاسدي وعتبة بن
غزوان السلمي وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسهل بن
بيضا وعامر بن ربيعه وواقد بن عبد الله وخالد بن بكير
وكتب معهم لامير عبد الله ابن جحش كتابا وقال سر علي
اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتي تسير يومين فاذا نزلت
فافتح الكتاب واقراه علي اصحابك ثم امض الي ما امرتك ولا
تستكرهن احدا من اصحابك علي السير معك فسار عبد الله
يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فسر علي بركة الله بمن تبعك من اصحابك حتي تنزل بطن
نخله فترصد بها عير قريش لعلك تاتينا منه بخبر فلما نظر في
الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك وقال انه
نهاني استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق
ومن كره فليرجع ثم مضي ومضي معه اصحابه لم يتخلف عنه
منهم احد حتي كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران اضل
سعد ابن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما يعتقبانه
فتخلفا في طلبه ومضي بقية اصحابه حتي نزلوا بطن نخلة
بين مكة والطايف فبينما هم كذلك مرت عير لقريش
تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة الطايف فيهم عمرو بن
الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة
ونوفل بن عبد الله المخزوميان فلما راهم اصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش
ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا راس رجل منكم وليتعرض
لهم فحلقوا راس عكاشة ثم اشرف عليهم فقالوا قوم

عمار

عمار لا باس عليكم فامنوهم وكان ذلك في اخر يوم من
جمادي الاخرة فكانوا يرون انه من جمادي وهو من رجب
فتشاور القوم وقالوا لئن تركتموهم الليلة ليدخلن
الحرم فليمتنعن منكم فاجمعوا امرهم في مواقعة القوم
فرمي واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم
فقتله فكان اول قتيل المشركين واستاسر الحكم وعثمان
فكانا اول اسيرين في الاسلام وفلت نوفل فاعجزهم وساق
المومنون العير والاسيرين حتي قدموا علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم بالمدينة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر
الحرام فسفك فيه الدما واخذ الحرايب وعير بذلك اهل
مكة من كان بها من المسلمين قالوا يا معشر الصباة استحللتم
الشهر الحرام وقاتلتم فيه فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال لابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر
الحرام ووقف العير والاسيرين وابي ان ياخذ شيا من
ذلك علي اصحابه السرية فظنوا ان قد هلكوا وسقط في
ايديهم فقالوا يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا
فرينا هلال رجب فلا ندري افي رجب اصبناه او في جمادي
فاكثر الناس في ذلك فانزل الله تعالي هذه الاية فاخذ
رسول الله صلي الله عليه وسلم العير فعزل منها الخمس فكان
اول خمس في الاسلام وقسم الباقي بين اصحاب السرية وكان
اول غنيمة في الاسلام وبعث اهل مكة في فدا اسيريهم
سعد وعتبة وان تقدما قتلناهما بهما فلما قدما فاذا
فاما الحكم بن كيسان فاسلم فاقام مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم واما عثمان بن عبد الله فرجع الي مكة فمات بها
كافرا واما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الاحزاب ليدخل

الخندق فوقع في الخندق فرسه فتحطما جميعا وقتله الله
فطلب المشركون جيفته بالثمن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالثمن خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية
فهذا سبب نزول الاية قوله يسالونك عن الشهر الحرام
يعني رجبا سمي بذلك لتحريم القتال فيه اي عن قتال فيه قل
يا محمد قتال فيه كبير الكلام ههنا تم ابتدا وقال وصد عن
سبيل الله اي وصدكم المسلمين عن الاسلام وكفر به اي كفركم
بالله والمسجد الحرام اي بالمسجد الحرام وقيل وصدكم عن
المسجد الحرام واخراج اهله اي اخراج اهل المسجد الحرام منه
اكبر اعظم وزرا عند الله والفتنة اي الشرك الذي انتم عليه
اكبر من القتل اي من قتل ابن الحضرمي في الشهر الحرام فلما نزلت
هذه الاية كتب عبد الله بن انيس الى مومني مكة اذا عيركم
المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم انتم بالكفر واخراج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومنعهم المسلمين عن
البيت ثم قال ولا يزالون يعني مشركي مكة وهو فعل مصدر له
مثل عسى يقاتلونكم جنسا للنسق يا معشر المومنين حتى يردوكم
يصرفوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت جزما بالسيف وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم بطلت
حسناتهم في الدنيا والاخرة واوليك اصحاب النار هم فيها
خالدون وقال اصحاب السرية يا رسول الله هل نوجر على
توجهنا هذا نطمع ان يكون سفرنا هذا غزوا فانزل
الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا عشايرهم
ومنازلهم واموالهم وجاهدوا المشركين في سبيل الله
طاعة الله فجعلها جهادا اولئك يرجون رحمة الله اخبر
انهم على رجا الرحمة والله غفور رحيم قوله تعالى يسالونك
عن

عن الخمر والميسر الاية نزلت في عمر ابن الخطاب رضي الله
ومعاذ بن جبل ونفر من الانصار اتوا رسول الله صلى الله عليه
فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فانهما مذهبة
للعقل مسلبة للمال فانزل الله تعالى الاية وجملة القول
في تحريم الخمر على ما قاله المفسرون الله تعالى انزل في الخمر اربع
ايات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا فكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال
يومئذ ثم نزلت في مسئلة عمر ومعاذ يسئلونك عن الخمر
والميسر قل فيهما اثم كبير فلما نزلت هذه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يتقدم في تحريم الخمر فتركها قوم لقوله
اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس الى ان صنع
عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من اصحاب النبي صلى
عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا وسكروا وحضرت صلاة
المغرب فتقدم بعضهم ليصلي بهم فقرا قل يا ايها الكافرون
اعبد ما تعبدون هكذا الى اخر السورة بحذف لا فانزل
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر في اوقات الصلاة فلما نزلت
هذه الاية تركها قوم وقالوا لا خير في شي يحول بيننا وبين الصلاة
وتركها قوم في اوقات الصلاة وشربوها في غير وقت الصلاة
حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشا فيصبح وقد زال عنه السكر
ويشرب بعد صلاة الصبح فيصحو اذا جا وقت الظهر وتخذ عتبان
بن مالك ضيعا ودعا رجلا لعله رجالا من المسلمين فيهم
سعد بن ابي وقاص وكان قد شوى لهم راس بعير فاكلوا منه
وشربوا الخمر حتى اخذت عقولهم ثم انهم افتخروا عند ذلك
وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها

من الانصار ونحن نقول فاخذ رجل من الانصار لحي البعير فضرب
به راس سعد فشجه موضحة وانطلق سعد الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وشكا اليه الانصار فقال اللهم بين لنا رايك في
الخمر بيانا شافيا فانزل الله تحريم الخمر في صورة المايدة الي قوله
فهل انتم منتهون وذلك بعد غزاة الاحزاب بايام فقال عمر
انتهينا يا رب قال انس حرمت الخمر ولم يكن يوميذ للعرب عيش
اعجب منها وما حرم عليهم شي اشد من الخمر اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي ابنانا محمد بن يوسف ثنا محمد
بن اسمعيل ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن علية ثنا عبد العزيز بن
صهيب قال انس بن مالك ما كان لنا خمر غير فضيخكم فاني القايم
اسقي ابا طلحة وفلانا وفلانا اذ جا رجل فقال حرمت الخمر فقالوا
اهرق هذه القلال يا انس قال فما سالوا عنها ولا راجعوها
بعد خبر الرجل واختلف الفقها في ماهية الخمر فقال قوم
هو عصير العنب او الرطب الذي اشتد وغلا من غير عمل
النار فيه واتفقت الامة علي ان هذا الخمر نجس يحد شاربه
ويفسق ويكفر مستحله فذهب سفيان الثوري وابو حنيفة
وجماعة الي ان التحريم لا يتعدي هذا ولا يحرم ما يتخذ من
غيرها كالمتخذ من الحنطة والشعير والذرة والعسل والفانيد
الا يسكر منه فيحرم وقالوا اذا طبخ عصير العنب والرطب حتي
نصفه فهو حلال ولكنه يكره وان طبخ حتي يذهب ثلثاه
قالوا هو حلال مباح شربه الا ان السكر منه حرام ويحتجون
بما روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الي بعض عماله
ان ارزق المسلمين من الطلا ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه
وروي ابو عبيدة ومعاذ الطلا علي الثلث وقال قوم اذا
طبخ العصير ادني طبخ صار حلالا وهو قول اسمعيل بن علية

وذهب

وذهب كثير اهل العلم الي ان كل شراب اسكر كثيره فهو خمر قليله
حرام يحد شاربه واحتجوا بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي
ابنانا زاهر بن احمد ابنانا ابو اسحاق الهاشمي ابنانا ابو مصعب
عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن
عايشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم انها قالت سيل رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن البتع فقال كل شراب اسكر حرام اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن الحرمي ابنانا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني
ابنانا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن
حجر ثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام
اخبرنا اسمعيل بن عبد الله القاهر الجرجاني ابنانا عبد الغافر بن
محمد الفارسي ابنانا محمد بن عيسي الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان
ثنا مسلم بن حجاج ثنا ابو الربيع العتكي ثنا حماد بن زيد ثنا ايوب عن
نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كل مسكر خمر
وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم
يتب لم يشربها في الاخرة اخبرنا عبد الله النعيمي ابنانا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا حماد بن ابي رجا ثنا يحيي عن ابي حيان
التيمي عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر علي منبر رسول الله
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من
خمسة اشيا من العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر
العقل وروي الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان من العنب خمرا وان من التمر خمرا وان من العسل
خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا فثبت ان الخمر لا تختص
بما يتخذ من العنب والرطب اخبرنا ابو الحسن السرخسي ابنانا
زاهر بن احمد ابنانا ابو اسحق الهاشمي ابنانا ابو مصعب عن

مالك عن بن شهاب عن السايب بن يزيد انه اخبره ان عمر ابن
الخطاب خرج عليهم فقال اني وجدت من فلان ريح شراب وزعم
انه شرب الطلا وانا سايل عما شرب فان كان يسكر جلدته فجلده
عمر الحد تاما وما روي عن عمر وابي عبيدة ومعاذ في الطلاء
فهو فيما طبخ حتى خرج عن ان يكون مسكرا سئل ابن عباس كان
الرجل في الجاهلية يخاطر الرجل علي اهله وماله فايهما ذهب
باهله وماله فانزل الله تعالي هذه الاية والميسر مفعل من
قولهم يسر لي اذا وجب يسر ايسرا وميسرا ثم قيل للقمار ميسر
وللقامر ياسر ويسر وكان اصل الميسر في الجزور وذالك
ان اهل الثروة من العرب كانوا يشترون جزورا فينحرونها
ويجزونها عشرة اجزا ثم يسهمون عليها بعشرة قداح يقال
لها الازلام والاقلام لسبعة منها انصبا وهي الفذ وله نصيب
واحد والمسبل وله ستة والمعلي وله سبعة وثلاثة منها
لا انصبا لها وهي المنيح والسفيح والوغد ثم يجعلون القداح
في خريطة يسمي ربابة فيضعونها علي يد رجل عدل عندهم
يسمي المجيل والمقبض ثم يجيلها ويخرج قدحا منها باسم رجل
منهم فايهم خرج اسمه اخذ نصيبه علي قدر ما يخرج فان
خرج له واحد من هذه الثلاثة التي لا انصبا لها كان لا ياخذ
شيا ويغرم ثمن الجزور كله وقال بعضهم لا ياخذ شيا ولا
يغرم ويكون ذلك القدح لغوا ثم يدفعون ذلك الجزور
للفقرا ولا ياكلون منه شيا فكانوا يفتخرون بذلك ويذمون
من لم يفعل ذالك ويسمونه البرم فهو اصل القمار التي كانت تفعله
العرب والمراد من الاية انواع القمار كلها قال طاوس وعطا ومجاهد
كل شي فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز
والكعاب ويروي عن علي رضي الله عنه في النرد والشطرنج انهما

من

من الميسر **قل فيهما اثم كبير** وزر عظيم من المخاصمة والمشاتمة
وقول الفحش قرا حمزة والكساي اثم كثير بالثا المثلثة وقرا
الباقون بالبا فالاثم في الخمر والميسر ما ذكره الله في سورة المايدة
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر
والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة **ومنافع للناس**
فمنفعة الخمر اللذة عند شربها والفرح واستمرا الطعام
وما يصيبون من الربح بالتجارة فيهما ومنفعة الميسر اصابة المال
من غير كد ولا تعب وارتفاق الفقرا به والاثم فيه انه اذا
ذهب ماله من غير عوض ساه ذلك فعادى صاحبه وقصده
بالسو **واثمهما اكبر من نفعهما** قال الضحاك وغيره اثمهما بعد
التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم وهو ما لا يحصل بالعدوة
والبغضا قوله تعالي **ويسالونك ماذا ينفقون** وذلك ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم حثهم علي الصدقة فقالوا ماذا ننفق
فقال **قل العفو** قرا ابو عمرو العفو بالرفع معناه الذي ينفقون
هو العفو وقرا الاخرون بالنصب علي معني قل انفقوا العفو
واختلفوا في معني فقال قتادة وعطا والسدي هو ما فضل
عن الحاجة وكانت الصحابة يكتسبون المال ويمسكون قدر النفقة
ويتصدقون بالفضل بحكم هذه الاية ثم نسخ باية الزكاة
وقال مجاهد معناه التصدق عن ظهر غني حتى لا يبقى كلا علي
الناس اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد القاضي ثنا ابو طاهر
محمد بن محمد بن محمش الزيادي ابنانا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص
التاجر ثنا ابراهيم بن عبد الله بن عمر الكوفي ثنا وكيع عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله
خير الصدقة ما كان عن ظهر غني واليد العليا خير من
اليد السفلي وابدا بمن تعول وقال عمر بن دينار الوسط من غير

اسراف ولا اقتار قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وقال طاوس ما يتيسر والعفو اليسر من كل شي
ومنه قوله تعالى خذ العفو اي الميسور من اخلاق الناس اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال انا
ابو العباس الاصم انبانا الربيع بن سليمان انبانا الشافعي انبانا
سفيان عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله عندي دينار قال انفقه على نفسك قال عندي اخر قال انفقه
على ولدك قال عندي اخر قال انفقه على اهلك قال عندي اخر
قال انفقه على خادمك قال عندي اخر قال انت اعلم وقوله تعالى كذلك
يبين الله قال الزجاج انما قال كذلك على الواحد وهو يخاطب
جماعة معناها القبيل لانه قال كذلك ايها القبيل وقيل هو
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لان خطابه يشتمل على خطاب
الامة كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا لعلكم تتفكرون في الدنيا
والاخرة قيل معناه يبين الله لكم الايات في امر النفقة لعلكم
تتفكرون فتحبسون من اموالكم ما يصلحكم في معاش الدنيا
وتنفقون الباقي فيما ينفعكم في العقبى وقال اكثر المفسرين
معناها هكذا يبين الله لكم الايات في امر الدنيا والاخرة
لعلكم تتفكرون في زوال الدنيا وفنائها فتزهدوا فيها
وفي اقبال الاخرة وبقائها فترغبوا فيها قوله تعالى ويسلونك
عن اليتامى قال ابن عباس وقتادة لما نزلت قوله تعالى ولا
تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وقوله ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية تحرج من المسلمون
من مال اليتامى تحرجا شديدا حتى عزلوا اموال اليتامى
عن اموالهم حتى كان يصنع لليتيم طعاما فيفضل منه شي
فيتركونه

فيتركونه حتى يفسد فاشتد ذلك عليهم فسالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية قل اصلاح لهم
خير اي الاصلاح لاموالهم من غير اجرة ولا اخذ عوض خير
واعظم اجرا قال مجاهد يوسع عليهم من طعام نفسه ولا
يتوسع من طعام اليتيم وان تخالطوهم هذا اباحة المخالطة
اي تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها باموالكم في نفقاتكم
ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا من اموالهم عوضا
من قيامكم بامورهم فتكافيوهم على ما تصيبون من اموالهم
فاخوانكم اي فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب
بعضهم من مال بعضهم على وجه الاصلاح والرضا والله يعلم المفسد
لاموالهم من المصلح لها يعني الذي يقصد بالمخالطة الخيانة
وافساد مال اليتيم واكله بغير حق من الذي يقصد الاصلاح
ولو شا الله لاعنتكم لضيق عليكم واباح لكم مخالطتهم وقال
ابن عباس ولو شا الله لجعل ما اصبتم من اموال اليتامى موبقا لكم
واصل العنت الشدة والمشقة ومعناه كلفكم في كل شي ما يشق
عليكم ان الله عزيز حكيم فالعزيز الذي يامر بعز سهل على
العباد او شق عليهم قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى
يومن سبب نزول هذه الاية ان ابا مرثد الغنوي بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج منها ناسا من
المسلمين سرا فلما قدمها سمعت به امراة مشركة يقال لها
عناق وكانت خليلته في الجاهلية فاتته وقالت يا ابا مرثد
الا تخلو فقال لها ويحك يا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين
ذلك قالت فهل لك ان تتزوج بي قال نعم ولكن ارجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستامره فقالت ابي تتبرم ثم استغاثت
عليه فضربوه ضربا شديدا ثم خلوا سبيله فلما قضى حاجته

بمكة وانصرف الي رسول الله صلي الله عليه وسلم اعلمه الذي كان
من امر عناق وقال يا رسول الله اتحل لي ان اتزوجها فانزل الله تعالى
ولا تنكحوا المشركات حتي يومن وقيل الاية منسوخة في حق الكتابيات
بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب فان قيل كيف اطلقتم
اسم الشرك علي من لم ينكر الا نبوة محمد صلي الله عليه وسلم قال ابو
الحسين فارس لانه يقول القران كلام غير الله فقد اشرك مع
الله غير الله وقال قتادة وسعيد بن جبير اراد بالمشركات الوثنيات
فان عثمان تزوج نايلة بنت فرافصة وكانت نصرانية فاسلمت
تحته وتزوج طلحة بن عبيد الله نصرانية وتزوج حذيفة
يهودية قوله تعالى **ولامة مومنة خير من مشركة ولو اعجبتكم**
بجمالها ومالها نزلت في خنسا وليدة سودا كانت لحذيفة
ابن اليمان قال حذيفة يا خنسا قد ذكرت في الملا الاعلي
علي سوادك ودمامتك فاعتقها وتزوجها وقال السدي
نزلت في عبد الله بن رواحة كانت له امة سودا فغضب
عليها ولطمها ثم فزع فاتي النبي صلي الله عليه وسلم واخبره
بذلك فقال له عليه السلام وما هي يا عبد الله قال هي
تشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وتصوم رمضان
وتحسن الوضو وتصلي فقال هذه مومنة قال عبد الله
فوالذي بعثك بالحق لاعتقنها ولاتزوجنها ففعل فطعن
عليه الناس من المسلمين وقالوا تنكح امة واعرضوا
عليه حرة مشركة فانزل الله هذه الاية **ولا تنكحوا ال**
المشركين حتي يومنوا هذا اجماع لا يجوز للمسلمة ان تنكح
المشرك **ولعبد مومن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك**
يعني المشركين **يدعون الي النار** اي الي الاعمال الموجبة
للنار **والله يدعوا الي الجنة والمغفرة باذنه** اي بقضايه

وارادته

وارادته **ويبين اياته** وامره ونواهيه **للناس لعلهم يتذكرون**
يتعظون قوله تعالى **ويسلونك عن المحيض** اخبرنا ابو
طاهر عمر بن عبد العزيز القاساني انبانا ابو عمر القاسم
بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي انبانا ابو علي محمد بن احمد
بن عمرو اللولوي ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث ثنا موسي
بن اسماعيل ثنا حماد هو بن سلمة ان ثابت البناني عن
انس بن مالك ان اليهود كانت اذا حاضت منهم المراة
اخرجوها من البيت ولم يواكلوها ولم يشاربوها ولم
يجامعوها فسيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ذلك
فانزل الله تعالى ويسلونك عن المحيض **قل هو اذي**
فاعتزلوا النسا في المحيض الاية فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم جامعوهن في البيوت واصنعوا كل شي غير النكاح فقالت
اليهود ما يريد هذا الرجل ان يدع شيا من امرنا الا خالفنا فيه
فجا اسيد بن حضير وعباد بن بشر الي النبي صلي الله عليه وسلم فقالا
يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا افلا ننكحهن فتغير
وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي ظننا ان قد وجد
عليهما فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فبعث في اثارهما فسقاهما فظننا انه
لم يجد عليهما قوله عن المحيض اي الحيض وهو مصدر
حاضت المراة تحيض حيضا كالسير والمسير واصل الحيض
الانفجار والسيلان قل هو اذي قذر والاذي ما يكره من كل
شي فاعتزلوا النسا في المحيض اراد بالاعتزال ترك الوطي
ولا تقربوهن اي لا تجامعوهن اما الملامسة والمضاجعة
معها فجايز اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد
بن عبد الله النعيمي انبانا احمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل

ثنا قبيصة ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن
عايشة قالت كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء
واحد كلانا جنب وكان يامرني فاتزر ولا يباشرني وانا حايض
وكان يخرج راسه الي وهو معتكف فاغسله وانا حايض اخبرنا
عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا سعيد بن حفص ثنا شيبان عن يحيى بن
سلمة عن زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام سلمة قالت
حضت وانا مع النبي صلى الله عليه وسلم وانا في الخميلة فانسللت
فخرجت منها فاخذت ثياب حيضي فلبستها فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انفست قلت نعم فدعاني فادخلني معه
في الخميلة اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحنفي انبانا
ابو الحسن بن طاهر بن محمد الطاهري انبانا ابو محمد الحسن
بن محمد بن حكيم انبانا ابو الموجه محمد بن عمرو انا صدقة انبانا
وكيع ثنا مسعود وسفيان عن المقدام بن شريح عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها قالت كنت اشرب وانا والنبي صلى
الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع فيّ واتعرق العرق فيتناوله
فيضع فاه في موضع فيّ فوطي الحايض حرام ومن فعله يعصي
الله ورسوله ويعزره الامام ان علم بذلك واختلف اهل العلم
في وجوب الكفارة عليه فذهب اكثرهم الى انه لا كفارة عليه
فليستغفر الله ويتوب وذهب قوم الى وجوب الكفارة عليه
منهم قتادة والاوزاعي واحمد واسحاق لما اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انبانا عبد الرحمن بن ابي شريح انبانا ابو القاسم
البغوي ثنا علي بن الجعد انبانا جعفر الرازي عبد الكريم بن
ابي المخارق عن مقسم عن بن عباس ان النبي صلى الله قال في
في رجل جا امراته وهي حايض قال ان كان الدم عبيطا فليتصدق

بدينار

١٢١

بدينار وان كان صفرة فنصف دينار ويروى هذا موقوفا
على بن عباس ويمنع الحيض جواز الصلاة ووجوبها ويمنع
جواز الصوم ولا يمنع وجوبه حتى اذا طهرت يجب عليها
قضا الصوم ولا يجب قضا الصلاة اخبرنا ابو عثمان سعيد
بن اسماعيل الضبي انبانا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا ابو
العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا علي
بن حجر انبانا علي بن مسهر عن عبيدة وهو ابن مغيث الضبي عن
ابراهيم عن الاسود عن عايشة قالت كنا نحيض عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم نطهر فيامرنا بقضا الصيام ولا
يامرنا بقضا الصلاة ولا يجوز للحايض الطواف بالبيت
ولا الاعتكاف في المسجد ولا مس المصحف ولا قراة القران
ولا يجوز للزوج غشيانها انبانا عمر بن عبد العزيز انبانا القاسم
بن جعفر انبانا ابو علي اللولوي ثنا ابو داود ثنا مسدد ثنا عبد
الواحد بن زياد ثنا افلت بن خليفة قال حدثتني جسرة بنت
دجاجة قالت سمعت عايشة تقول جا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووجوه بيوت اصحابه شارعة في المسجد فقال
وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لحايض
ولا جنب قوله تعالى **حتى يطهرن** قرا عاصم برواية ابي بكر
وحمزة والكسائي بتشديد الطا والها يعني يغتسلن وقرا الاخرون
بسكون الطا وضم الها مخففا ومعناه حتى يطهرن من
الحيض اي انقطع دمهن **فاذا تطهرن** يعني اغتسلن **فاتوهن**
اي فجامعوهن **من حيث امركم الله** اي من حيث امركم
ان تعتزلوهن منه وهو الفرج قال مجاهد وقتادة وعكرمة
قال ابن عباس طاوهن في الفرج لا تعدوه الى غيره اي اتقوا
الادبار وقيل بمعنى في حيث امركم الله وهو الفرج كقوله

تعالي اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة وقيل فا
توهن وهو الطهر وقال ابن الحنفية من قبل الحلال دون الفجور
وقيل لا تاتوهن صايمات ولا معتكفات ولا محرمات واتوهن
وغشيانهن لكم حلال واعلم لا يرتفع تحريم شي مما منعه
الحيض بانقطاع الدم مالم تغتسل او تتيمم عند عدم الما
الا تحريم الصوم فان الحايض اذا انقطع دمها بالليل ونوت
الصوم وقع غسلها بالنهار صح صومها والطلاق في حال
الحيض يكون بديعا واذا طلقها بعد انقطاع الدم قبل الغسل
لا يكون بديعا وذهب ابو حنيفة الي انه اذا انقطع دمها لا
كثر الحيض وهو عنده عشرة ايام يجوز للزوج غشيانها
والنزاهل العلم علي التحريم مالم تغتسل او تتيمم عند
عدم الما لان الله تعالي علق جواز وطيها بشرطين بانقطاع
الدم والغسل فقال حتي يطهرن يعني من الحيض فاذا تطهرن
يعني اغتسلن فاتوهن ومن قرا يطهرن بتشديد فالمراد
من الغسل كقوله تعالي وان كنتم جنبا فاطهروا اي اغتسلوا
فدل علي ان قبل الغسل لا يحل الوطي ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين قال عطا ومقاتل بن سليمان والكلبي يحب
التوابين من الذنوب ~~والمتطهرين من الشرك~~ وقال بالما من
الاحداث والنجاسات وقال مقاتل بن حيان التوابين من الذنوب
والمتطهرين من الشرك وقال سعيد بن جبير التوابين من الشرك
والمتطهرين من الذنوب وقال مجاهد التوابين من الذنوب
لا يعودون فيها والمتطهرين منها لم يصيبوها والتواب
الذي كلما اذنب تاب نظيره قوله تعالي انه كان للاوابين غفورا
قوله تعالي نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شيتم اخبرنا
ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشرتحي ابنا ابو اسحاق الثعلبي ابنا عبد
الله

الله بن حامد الاصفهاني ثنا محمد بن يعقوب ثنا ابن المبارك ثنا يونس
ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال جا عمر الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هلكت قال فما الذي اهلكك قال حولت رحلي
البارحة فلم يرد عليه شيا واوحي الله تعالي اليه نساوكم
حرث لكم فاتوا حرثكم اني شيتم يقول اقبل وادبر واتق الدبر
والحيضة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي ابنا احمد بن عبد الله
الحيري ابنا حاجب بن احمد الطوسي ابنا عبد الرحيم بن منيب
ثنا ابن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله يقول كانت اليهود
تقول في الذي ياتي امراته من دبرها في قبلها ان الولد يكون
احول فنزلت نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شيتم وروي
مجاهد عن ابن عباس قال كان من شان اهل الكتاب ان لا ياتوا
النسا الا علي حرف وذلك استر ما يكون المراة وكان هذا
الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحي
من قريش يتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات
فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امراة من
الانصار وذهب يصنع بها فانكرت وقالت انما كنا ناتي علي
حرف فان شيت فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتي نري امر
هما فبلغ ذلك رسول صلي الله عليه وسلم فانزل الله تعالي
نساوكم حرث لكم يعني موضع الولد فاتوا حرثكم اني
شيتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات بعد ان يكون ضمام
واحد وقال عكرمة اني شيتم انما هو الفرج ومثله عن
الحسن وقيل حرث لكم ومنبت للولد بمنزلة الارض
تزرع فيه وفيه دليل علي تحريم الادبار لان محل الحرث
والزرع هو القبل لا الدبر وقال سعيد بن المسيب هذا

في العزل يعني ان شيتم فاعزلوا وان شيتم فلا تعزلوا سيل ابن
عباس عن العزل فقال حرثك ان شيت فاروي وروي عنانه
قال تستامر الحرة في العزل ولا تستامر الجارية وكره جماعة
العزل وقالوا هو الواد الخفي وروي عن مالك عن نافع
قال كنت امسك على ابن عمر المصحف فقرا هذه الاية نساوكم
حرث لكم فقال تدري فيمن نزلت هذه الاية قلت لا قال
نزلت في رجل اتي امراته في دبرها فشق ذلك عليه فنزلت
هذه الاية ويحكى عن مالك اباحة ذلك وانكر ذلك اصحابه
وروي عبد الله بن الحسن انه لقي سالم بن عبد الله فقال
له يا ابا عمر ما حديث نافع عن عبد الله انه لم يكن يري باسا
باتيان النسا في ادبارهن قال كذب العبد واخطا انما قال
عبد الله يوتين في فروجهن من ادبارهن والدليل على
تحريم الادبار ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا
عبد العزيز بن احمد الخلال انبانا ابو العباس الاصم انبانا الربيع
انبانا الشافعي انبا عمي محمد بن علي شافع اخبرنا عبد الله بن
علي بن السايب عن عمرو بن ابي احيحة بن الجلاح عن خزيمة
بن ثابت ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن اتيان
النسا في ادبارهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم في اي الخربتين
او في الخرزتين او في الخصفتين امن دبرها في قبلها فنعم
امن دبرها في دبرها فلا فان الله تعالى لا يستحي من الحق
لا تاتوا النسا في ادبارهن اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انبانا
ابو اسحاق الثعلبي انبانا ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ
ثنا عمر بن احمد بن قاسم النهاوندي ثنا محمد بن عبد الله بن
سليمان الحضرمي ثنا عبد الله بن عمر بن ابان ثنا يحيى بن زكريا
ابن ابي زايدة عن مسلم ابن ابي خالد عن العلا عن ابيه

عن

عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من
اتي امراة في دبرها قوله تعالى **وقدموا لانفسكم** قال عطا التسمية
عند الجماع وقال مجاهد وقدموا لانفسكم يعني اذا اتي
اهله فليدع اخبرنا عبد الواحد ابن احمد المليحي انبانا احمد
بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور عن سالم
عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله
اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه
ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان ابدا قيل
قدموا لانفسكم يعني طلب الولد اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن الفضل الخرقي انبانا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني
انبانا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي
بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات
الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة صدقة جارية او علم
ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقيل هو التزويج بالعفائف
ليكون الولد صالحا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا
احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا
مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله حدثني سعيد بن ابي سعيد عن
ابيه عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم تنكح المراة لاربع لمالها ولحسنها ولجمالها ولدينها
فاظفر بذات الدين تربت يداك قيل معنى الاية تقديم الا
فراط اخبرنا ابو الحسن السرخسي انبانا زاهر بن احمد انبانا
اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب

عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد
فتمسه النار الا تحلة القسم وقال الكلبي والسدي وقدموا
لانفسكم يعني الخير والعمل الصالح بدليل سياق الاية واتقوا الله
واعلموا انكم ملاقوه صايرون اليه سيجزيكم باعمالكم
وبشر المومنين قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
نزلت في عبد الله بن رواحة كان بينه وبين ختنه على اخته
بشير بن النعمان شي فحلف عبد الله ان لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا
يصلح بينه وبين خصمه واذا قيل له فيه قال قد حلفت بالله
ان لا افعل فلا يحل لي الا ان تبر يميني فانزل الله تعالى هذه الاية
وقال ابن جريج نزلت في ابي بكر الصديق حين حلف ان لا ينفق
على مسطح حين خاض الناس في حديث الافك والعرضة
اصلها الشدة والقوة منه قيل للدابة التي تتخذ للسفر عرضة
لقوتها عليه ثم قيل لكل ما صلح لشي فهو عرضة له حتى قالوا
المراة عرضة النكاح اذا صلحت له والعرضة كل ما يعترض
فيمنع عن الشي ومعنى الاية لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا
لكم من البر والتقوى يدعا احدكم الى صلة رحم او بر فيقول
حلفت بالله ان افعله فيعتل بيمينه في ترك البر ان تبروا
معناه ان لا تبروا كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا
تضلوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن سهيل عن ابي صالح عن ابيه عن
ابي هريرة ان رسول صلى الله عليه وسلم قال من حلف بالله
على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو
خير قوله تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم كل مطرح

من

من الكلام لا يعتد به واختلفوا اهل العلم في اللغو في اليمين
المذكور في الاية فقال قوم هو ما سبق الى اللسان على عجلة
الصلة كلام من غير عقد وقصد كقول القايل لا والله وبلى
والله وكلا والله اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكتاني انا
عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع
انا الشافعي انا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عايشة انها قالت لغو اليمين قول الانسان لا والله
وبلى والله ورفعه بعضهم والى هذا ذهب الشعبي وعكرمة
وبه قال الشافعي ويروى عن عايشة ايمان اللغو ما كان في
الهزل والمرا والخصومة والحديث الذي لا يعقد عليه
القلب وقال قوم هو ان يحلف على شي يرى انه صادق
ثم تبين له خلاف ذلك وهو قول الزهري والحسن وابرهيم
النخعي وقتادة ومكحول وبه قال ابو حنيفة وقالوا لا كفارة
فيه ولا اثم وقال علي هو اليمين في الغضب وبه قال طاووس
وقال سعيد بن جبير هو اليمين في المعصية لا يواخذه الله
بالحنث بل يحنث ويكفر وقال مسروق ليس عليه كفارة
يكفر خطوات الشيطان وقال الشعبي في رجل يحلف على المعصية
كفارته ان يتوب عنها وكل يمين لا يحل لك ان تفي بها فليس
فيها كفارة ولو امرته بالكفارة لامرته ان يتم على قوله
وقال زيد بن اسلم هو دعا الرجل على نفسه كقول الانسان
اعمى الله بصري ان لم افعل كذا اخرجني الله من مالي ان
لم اتك غدا ويقول هو كافر ان فعل كذا فهذا كله لغو لا
يواخذ الله به ولو اخذهم به لعجل لهم العقوبة
قال الله تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاه بالخير ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قوله

تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي عزمتم وقصدتم
الى اليمين وكسب القلب العقد والنية والله غفور حليم واعلم
ان اليمين لا ينعقد الا بالله او باسم من اسمايه الله او صفة
من صفاته فاليمين بالله ان تقول والذي اعبده والذي اصلي
له والذي نفسي بيده ونحو ذالك واليمين باسمايه كقوله
والله والرحمن ونحوه واليمين بصفاته كقوله وعزة الله
وعظمة الله وجلال الله وقدرة الله ونحوها فاذا حلف بشي
منها على امر في المستقبل فحنث يجب الكفارة واذا حلف
على امر ماض انه كان ولم يكن او على انه لم يكن وقد كان
ان كان عالما به حالة ما حلف فهو اليمين الغموس وهو من
الكباير ويجب به الكفارة عند بعض اهل العلم عالما او جاهلا
وبه قال الشافعي ولا يجب عند بعضهم وهو قول اصحاب
الراي وقالوا ان كان عالما فهو كبيرة لا كفارة لها كما
في ساير الكباير وان كان جاهلا فهو يمين اللغو عندهم
ومن حلف بغير الله مثل ان قال والكعبة وبيت المقدس ونبي
او حلف بابيه ونحو ذالك فلا يكون يمينا ولا يجب به كفارة
اذا حلف يمين مكروه وقال الشافعي واخشى ان يكون معصية
اخبرنا الحسن السرخسي ابنا نا زاهر ثنا احمد ابنا نا ابو اسحق
ابنا نا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر بن الخطاب وهو
يسير في ركب وهو يحلف بابيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابايكم فمن كان
حالفا فليحلف بالله او ليصمت قوله تعالى الذين يولون
من نسايهم تربص اربعة اشهر يولون اي يحلفون والالية
اليمين والمراد من الاية اليمين على ترك وطي المراة قال قتادة

كان

١٢٥

كان الايلا طلاق اهل الجاهلية وقال سعيد ابن المسيب كان ذالك
من ضرار اهل الجاهلية وكان الرجل اذا كان لا يحب امراته ولا يريد
ان يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها ابدا فيتركها لا ايما ولا
ذات بعل وكانوا عليه في ابتدا الاسلام فضرب الله له اجلا في الا
سلام واختلف اهل العلم فيه فذهب اكثرهم الى انه ان حلف
لا يقرب زوجته ابدا او سمى مدة اكثر من اربعة اشهر يكون
موليا فلا يتعرض له قبل مضي اربعة اشهر وبعد مضيها يوقف
ويومر بالفي او بالطلاق بعد مطالبة المراة والفي هو الرجوع
عما قال بالوطي ان قدر عليه وان لم يقدر فبالقول وان لم يفي
ولم يطلق طلق عليه السلطان واحدة وذهب الى الوقف بعد
مضي المدة عمر وعثمان وعلي وابو الدردا وابن عمر قال سليمان
بن يسار ادركت بضعة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يوقف المولي عليه واليه ذهب سعيد بن جبير
وسليمان بن يسار ومجاهد وبه قال مالك والشافعي واحمد
واسحق وقال بعض اهل العلم اذا مضت اربعة اشهر يقع
عليه طلقة ثانية وهو قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال
سفيان الثوري واصحاب الراي وقال سعيد بن المسيب والزهري
يقع عليه طلقة رجعية ولو حلف ان لا يطاها اقل من اربعة
اشهر لا يكون موليا عند من يقول بل هو حالف اذا وطيها
قبل مضي تلك المدة يجب عليه كفارة اليمين ولو حلف ان لا
يطاها اربعة اشهر لا يكون موليا عند من يقول بالوقف
بعد مضي المدة لان بقا المدة شرط للوقف وثبوت المطالبة
بالفي او طلاق وقد مضت المدة وعند من لا يقول بالوقف يكون
موليا ويقع الطلاق بمضي المدة ومدة الايلا اربعة اشهر
في حق الحر والعبد جميعا عند الشافعي لانها ضربت لمعنى يرجع

الي الطبع وهو قلة صبر المراة عن الزوج فيستوي فيه الحر
والعبد كمدة العنت وعند مالك وابي حنيفة يتنصف مدة العنة
بالرق الزوج كما قال في الطلاق قوله تربص ربعة اشهر اي
انتظار اربعة اشهر والتربص التثبت والتوقف فان فاوا
رجعوا عن اليمين بالوطي فان الله غفور رحيم واذا وطي في الفرج
خرج عن الايلا ويجب عليه كفارة اليمين عند اكثر اهل العلم وقال
الحسن وابراهيم وقتادة لا كفارة عليه لان الله تعالي وعد المغفرة
فقال فان فاوا فان الله غفور رحيم وذلك عند الاكثرين في اسقاط
العقوبة لا في الكفارة ولو قال الزوجة ان قربتك فعبدي حر او ضرتك
طالق او لله علي عتق عبد او صوم او صلات فهو مولي لان
المولي من يلزمه امر بالوطي ويوقف بعد مضي المدة فان فاء يقع الطلاق
والعتق المعلق به وان التزم في الذمة تلزمه كفارة اليمين في قول
وفي قول يلزمه ما التزم في ذمته من الاعتاق والصلاة والصيام وان
عزموا الطلاق اي حققوه بالايقاع فان الله سميع لقولهم عليم
بنياتهم وفيه دليل علي انها لا تطلق بعد مضي المدة ما لم يطلقها
زوج لان الله شرط فيه العزم وقال فان الله سميع عليم فدل علي انه
يقتضي مسموعا والقول هو الذي يسمع قوله تعالي والمطلقات
اي المخليات من حبال ازواجهن يتربص ينتظرن بانفسهن ثلاثة
قروء فلا يتزوجن والقروء جمع قرء مثل قرع وجمعه القليل اقروء
والجمع الكثير اقرا واختلفوا اهل العلم في القرء فذهب جماعة انه الحيض
وهو قول عمر وعلي وابن عباس وابن مسعود وبه قال الحسن ومجاهد
واليه ذهب الاوزاعي والثوري واصحاب الراي فاحتجوا بان النبي
صلي الله عليه وسلم قال للمستحاضة دعي الصلاة ايام اقرائك وانما
تدع المراة الصلاة ايام حيضها وذهب جماعة الي انه الاطهار وهو
قول زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعايشة وهو قول الفقها السبعة

والزهري

والزهري وبه قال ربيعة ومالك والشافعي واحتجوا بان عمر لما
طلق امراته وهي حايض قال النبي صلي الله عليه وسلم لعمر رضي الله
عنه مره فليراجعها حتي تطهر ثم ان شا امسك وان شا طلق
قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله تعالي ان يطلق لها النسا
فاخبر ان زمان العدة هو الطهر ومن جهة اللغة قول
الشاعر ففي كل عام انت جاشم غزوة ٭ تشد لاقصاها عزيم عزايكا
مورثة مالا وفي الحي رفعة ٭ لما ضاع فيه من قروء نسايكا ٭ واراد به
ان كان تخرج الي الغزو ولم يغش نساه فيضيع اقراهن وانما يضيع
بالسفر زمان الطهر لا زمان الحيض فايدة الخلاف تظهر في ان
المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثانية تنقضي عدتها علي قول من
يجعلها طهرا وتحسب بقية الطهر الذي وقع فيه الطلاق قرءا
قالت عايشة اذا طعنت المطلقة في الدم من الحيضة الثالثة
فقد برئت منه وبري منها ومن ذهب الي ان الاقرا هو الحيض يقول
لا تنقضي عدتها ما لم تطهر من الحيضة الثالثة وهذا الاختلاف
من حيث ان اسم القرا يقع علي الطهر والحيض جميعا يقال اقرات
المراة اذا حاضت واقرات اذا طهرت فهو مقري واختلفوا في اصله
فقال ابو عمرو بن العلا وابو عبيدة هو وقت المجي الشي وذهابه يقال رجع
فلان لقريه اي لوقته وهذا قاري الرياح اي وقت هبوبها
قال مالك بن حارثة الهذلي قول الشاعر كرهت العقر
عقر بني شليل ٭ اذا هبت لقاريها الرياح ٭ اي لوقتها
والقرو يصلح للوجهين لان الحيض ياتي لوقت والطهر مثله
وقيل هو من القرا وهو الحبس والجمع تقول العرب ما قرات
الناقة سلا قط اي لم تضم رحمها علي ولد ومنه قريت الما
في المقراة وهو الحوض اي جمعته ترك تهمزها فالقرا ها هنا
احتباس الدم واجتماعه فعلي هذا يكون الترجيح

فيه للطهر لانه يحبس الدم ويجمعه والحيض يرخيه ويرسله
وجملة الحكم في العددات المراة اذا كانت حاملا فعدتها بوضع
الحمل سوا وقعت الفرقة بينها وبين الزوج بالطلاق او بالموت
لقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن فان
تكن حاملا نظرت وقعت الفرقة بينهما بموت الزوج فعليها
ان تعتد باربعة اشهر وعشرا سوا مات الزوج قبل الدخول
بها او بعده وسوا كانت المراة ممن تحيض او لا تحيض لقوله
تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا وان وقعت الفرقة بينهما بالطلاق فان كان
قبل الدخول بها فلا عدة عليها لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم
عليهن من عدة تعتدونها وان كان بعد الدخول بها ينظر
ان كانت المراة ممن لم تحيض قط او بلغت في الكبر سن الايسات
فعدتها ثلاثة اشهر لقوله تعالى واللايي يئسن من المحيض
من نسايكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللاي لم يحضن
وان كانت ممن تحيض فعدتها ثلاثة اقرا لقوله تعالى والمطلقات
يتربصن بانفسهن لفظ خبر معناه امر وعدة الامة ان كانت
حاملا بوضع الحمل كالحرة وان كانت حايلا ففي الوفاة عدتها
شهران وخمس ايام وفي الطلاق ان كانت ممن تحيض فعدتها
قرآن وان كانت ممن لا تحيض فعدتها شهر ونصف وقيل شهران
كالقرئين في حق من تحيض قال عمر بن الخطاب ينكح العبد امراتين
ويطلق تطليقتين وتعتد الامة حيضتين فان لم تكن تحيض
فشهرين او شهرا ونصف قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن
ما خلق الله في ارحامهن قال عكرمة يعني الحيض وهو ان
يريد الرجل مراجعتها فتقول قد حضت الثالثة وقال ابن عباس

وقتادة

وقتادة يعني الحبل معنى الاية لا يحل للمراة كتمان ما خلق الله
في رحمها من الحيض والحمل لتبطل حق الزوج من الرجعة والولد
ان كن يومن بالله واليوم الاخر معناه ان هذا من فعل
المومنات وان كانت المومنة والكافرة في هذا الحكم سوي كما تقول
ادي حقي ان كنت مومنا يعني ادا الحقوق من فعل المومنين
وبعولتهن يعني ازواجهن جمع بعل كالفحول جمع فحل سمي
الزوج بعلا لقيامه بامور زوجته واصل البعل السيد والمالك
احق بردهن اولى برجعتهن اليهم في ذلك اي في حال العدة
ان ارادوا اصلاحا اي ارادوا بالرجعة الصلاح وحسن العشرة
لا الاضرار كما كانوا يفعلونه في الجاهلية كان الرجل يطلق امراته
فاذا قرب انقضا عدتها راجعها ثم تركها مدة ثم طلقها
فاذا قرب انقضا عدتها راجعها ثم بعد مدة طلقها يقصد بذلك
تطويل عدتها عليها ولهن اي للنسا على الازواج مثل الذي عليهن
للازواج بالمعروف قال ابن عباس معناه اني احب ان اتزين لامراتي
كما تحب امراتي ان تتزين لي لان الله تعالى قال ولهن مثل الذي عليهن
بالمعروف اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي انبانا ابو سهل
محمد بن عمر بن طرفة السجزي انبانا ابو سليمان الخطابي انبانا ابو بكر بن
داسة انبانا ابو داود السجستاني ثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد
انبا ابو قزعة سويد بن حجر الباهلي عن حكيم بن معونة القشيري
عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجتنا عليها قال ان تطعمها
اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا
تهجر الا في البيت اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انبانا
عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابرهيم
بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا حاتم
ابن اسمعيل المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر

بن عبد الله فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسرد قصة حجة الوداع الي ذكر خطبته يوم عرفة فقال اتقوا
الله في النسا فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فرو
جهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطين فرشكم احدا
تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح
ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت
فيكم ما لم تضلوا بعده ابدا ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم
تسالون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وادّيت
ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الي السما وينكتها
الي الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انبانا احمد بن عبد الله الحيري انبانا
حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن يحي ثنا يحي ثنا يعلى بن عبيد
ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا
وخياركم خياركم لنسائهم قوله **وللرجال عليهن درجة** قال ابن
عباس بما ساق اليها من المهر وانفق عليها من المال وقال قتاده
بالجهاد وقيل بالعقل وقيل بالشهادة وقيل بالميراث وقيل
بالدية وقيل بالطلاق لان الطلاق بيد الرجال وقيل بالرجعة
قال سفيان وزيد بن اسلم بالامارة وقال القتيبي وللرجال
عليهن درجة معناه فضيلة بالحق **والله عزيز حكيم**
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابو سعيد محمد بن موسى
الصيرفي انبانا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا
احمد بن محمد بن عيسى البرتي ثنا ابو حذيفة ثنا سفيان عن
الاعمش عن ابي ظبيان ان معاذا خرج في غزاة بعثه النبي صلى
الله عليه وسلم فيها ثم رجع فراي رجالا يسجد بعضهم

لبعض

١٢٨

فقال صلى الله عليه وسلم صح

لبعض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا ان يسجد
لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها قوله تعالى **الطلاق مرتان**
روي عن عروة بن الزبير قال كان الناس في الابتدا يطلقون
من غير حصر ولا عدد وكان الرجل يطلق امراته فاذا قاربت
انقضا عدتها راجعها ثم طلقها كذلك ثم راجعها بقصد
مضارتها فنزلت هذه الاية الطلاق مرتان يعني الطلاق
الذي يملك الرجعة عقيبه مرتان فاذا طلق ثلاثا فلا تحل
له الا بعد نكاح زوج اخر قوله تعالى **فامساك بمعروف** قيل
اراد بالامساك الرجعة بعد الثانية والصحيح ان المراد منه
الامساك بعد الرجعة اذا راجعها بعد الطلقة الثانية فعليه
ان يمسكها بالمعروف كلما يعرف بالشرع من اداء حقوق النكاح
وحسن الصحبة **او تسريح باحسان** هو ان يتركها بعد
الطلاق حتى تنقضي عدتها وقيل الطلقة الثالثة او تسريح
باحسان ومن صريح اللفظ الذي يقع به الطلاق من غير نية
ثلثة الطلاق والفراق والسراح وعند ابي حنيفة الصريح هو
لفظ الطلاق وجملة الحكم فيه ان الحر اذا طلق زوجته طلقة
او طلقتين بعد الدخول بها يجوز له مراجعتها بغير رضاها
ما دامت في العدة فان لم يراجعها حتى انقضت عدتها
او طلقها قبل الدخول او خالعها فلا تحل له الا بنكاح جديد
باذنها واذن وليها وان طلقها ثلاثا فلا تحل له ما لم تنكح زوجا
غيره اما العبد اذا كان تحته امة فطلقها تطليقتين فانها
لا تحل له الا بعد نكاح زوج اخر واختلف اهل العلم فيما اذا كان
احدي الزوجين رقيقا فذهب اكثرهم الي انه يعتبر عدد
الطلاق بالزوج فالحر يملك علي زوجته الامة ثلاث طلقات
والعبد لا يملك علي زوجته الحرة الا طلقتين قال عبد الله بن

مسعود الطلاق بالرجال والعدة بالنسا يعني يعتبر في عدد
الطلاق حال الرجال وفي قدر العدة حال المراة وهو قول عثمان
وزيد بن ثابت وابن عباس وبه قال عطا وسعيد بن المسيب
واليه ذهب مالك والشافعي واحمد بن اسحاق وذهب قوم
الي ان الاعتبار بالمراة في عدد الطلاق فيملك العبد علي زوجته
الحرة ثلاث طلقات ولا يملك الحر علي زوجته الامة الا طلقتين
وهو قول سفيان الثوري واصحاب الراي قوله تعالى ولا يحل
لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن اعطيتموهن شيا من المهور
وغيرها ثم استثنى الخلع فقال الا ان يخافا ان لا يقيما حدود
الله نزلت في جميلة بنت عبد الله بن ابي اوفى ويقال حبيبة بنت
سهل وكانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وكانت تبغضه
وهو يحبها فكان بينهما كلام فاتت اباها فشكت اليه زوجها
وقالت له يسي الي ويضربني فقال ارجعي الي زوجك فاني اكره للمراة
ان لا تزال رافعة يديها تشكو زوجها فرجعت اليه الثانية
وبها اثر الضرب فقال لها ارجعي الي زوجك فلما رات ان اباها لا
يشكيها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه زوجها
وارته اثارا بها من ضربه وقالت يا رسول الله لا انا ولا هو فا
رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ثابت فقال مالك ولاهلك
قال والذي بعثك بالحق ما على وجه الارض احب الي منها غيرك
فقال صدق يا رسول الله ولكن قد خشيت ان يهلكني فاخرجني
منه وقالت يا رسول الله ما كنت لاحدثك حديثا ينزل عليك
خلافه هو اكرم الناس حبا لزوجته ولكني ابغضه فلا انا ولا
هو قال ثابت قد اعطيتها حديقة فقل لها فلتردها علي
واخلي سبيلها فقال لها تردين عليه حديقته قالت نعم
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت خذ منها ما اعطيتها وخل

سبيلها

سبيلها ففعل اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن
عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ازهر
بن جميل انبانا عبد الوهاب الثقفي ثنا خالد عن عكرمة عن
ابن عباس ان امراة ثابت بن قيس اتت النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب عليه
في خلق ولا دين ولكني اكره الكفر في الاسلام قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتردين عليه حديقته قالت نعم قال رسول
صلى الله عليه وسلم اقبل الحديقة وطلقها تطليقة قوله
الا ان يخافا اي يعلما ان لا يقيما حدود الله قرا ابو جعفر وحمزة
ويعقوب الا ان يخافا بضم اليا اي يعلم ذلك منهما يعني يعلم القاضي
والوالي ذلك من الزوجين بدليل قوله تعالى فان خفتم فجعل
الخوف لغير الزوجين ولم يقل فان خافا وقرا الاخرون
يخافا بفتح اليا اي يعلم الزوجان من انفسهما ان لا يقيما
حدود الله تخاف المراة ان تعصي الله في امر زوجها ويخاف
الزوج اذا لم تطعه امراته ان يعتدي عليها فنهى الله الرجل
ان ياخذ من امراته شيا مما اتاها الا ان يكون النشوز من
قبلها فقالت لا اطيع لك امرا ولا اطا لك مضجعا ونحو
ذلك قال الله تعالى فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا
جناح عليهما فيما افتدت به اي فيما افتدت المراة نفسها
منه قال الفرا اراد بقوله عليهما الزوج دون المراة فذكرهما
جميعا لاقترانهما كقوله تعالى نسيا حوتهما وانما الناسي فتى موسى
دون موسى وقيل اراد الا جناح عليهما على المراة في النشوز
اذا خشيت الهلاك والمعصية ولا فيما افتدت به واعطت
من المال لانها ممنوعة من اتلاف المال بغير حق ولا على
الزوج فيما اخذ منها من المال اذا اعطته طايعة وذهب

اكثر اهل العلم الي ان الخلع جايز على اكثر مما اعطاها وقال
الزهري لا يجوز باكثر مما اعطاها من المهر وقال سعيد
بن المسيب لا ياخذ منها جميع ما اعطاها بل يترك شيا وتجوز
الخلع في غير حال النشوز غير انه يكره لما فيه من قطع الوصلة
بلا سبب اخبرنا ابو اسماعيل الشرنجي انبانا ابو اسحق الثعلبي
انبانا عبد الله بن محمد بن فنجويه الدينوري انبانا عبد الله بن
محمد بن شيبة ثنا احمد بن جعفر المستملي ثنا ابو محمد يحيي بن اسحاق
بن سافر ثنا احمد بن خباب ثنا عيسى بن يونس انبانا عبيد الله بن
الوليد الوصافي عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من ابغض الحلال الي الله تعالى الطلاق
ثنا ابو سعيد الشرنجي انبانا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه
ثنا ابن شيبة ثنا محمد بن عثمان ابن ابي شيبة انبانا ابي ثنا ابو
اسامة عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسما
الرحبي عن ثوبان رفعه الي النبي صلى الله عليه وسلم ايما امراة
سالت زوجها الطلاق في غير ما باس فحرام عليها رائحة
الجنة وقال طاوس الخلع تختص بحالة خوف النشوز غالبا
واذا طلق الرجل امراته بلفظ الطلاق على مال فقبلت وقعت
في البينونة وانتقص به العدد واختلف اهل العلم في الخلع
فذهب اكثرهم انه تطليقة باينة تنتقص به عدد الطلاق
وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبه قال سعيد بن
المسيب وعطا والحسن والشعبي والنخعي واليه ذهب مالك
والثوري والاوزاعي واصحاب الراي وهو اظهر قولي الشافعي
وذهب قوم الي انه فسخ لا ينتقص به عدد الطلاق وهو قول
عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وبه قال عكرمة وطاووس
واليه ذهب احمد واسحاق واحتجوا بان الله تعالى ذكر الطلاق

مرتين

مرتين ثم ذكر بعده الخلع ثم ذكر الطلقة الثالثة فقال فان
طلقها فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ولو كان الخلع طلاقا
لكان الطلاق اربعا ومن قال بالاول جعل الطلقة الثالثة او تسريح
باحسان قوله **تلك حدود الله** اي هذه اوامر الله ونواهيه
وحدود الله ما منع الشرع من المجاوزة عنه فلا تعتدوها اي
لا تجاوزوها **ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون**
قوله تعالى **فان طلقها** يعني الطلقة الثالثة **فلا تحل له من بعد**
الطلقة الثالثة حتى **تنكح زوجا غيره** اي غير المطلق فيجامعها
والنكاح يتناول العقد والوطي جميعا نزلت في تميمة وقيل
عايشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي كانت تحت ابن عمها
رفاعة بن وهب بن عبيد القرظي فطلقها ثلاثا اخبرنا الشافعي
انبانا سفيان عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله
عنها انه سمعها تقول جاءت امراة رفاعة اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال عمها رفاعة
بن وهب بن عبيد القرظي فطلقها ثلاثا فاشتكت الي النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني
فبت طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وان معه
مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اتريدين ان ترجعي اليه لا يحل لك ان ترجعي الي رفاعة حتى
يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته ويروى انها لبثت ما شاء
الله ثم رجعت الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي
قد مسني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم كذبت بقولك الاول
فلم تصدقك في الاخر فلبثت حتى قبض النبي صلى الله عليه
وسلم فاتت ابا بكر فقالت يا خليفة رسول الله ارجع الي زوجي
الاول فان زوجي الاخر مسني وطلقني فقال لها ابو بكر قد شهدت

رسول الله صلى الله عليه حين اتيته وقال لكما قال فلا ترجعي اليه
فلما قبض ابو بكر اتت عمر وقالت مثل ذالك فقال لها ان رجعتي
اليه لارجمنك قوله تعالى **فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا**
يعني فان طلقها الزوج الثاني بعد ما جامعها فلا جناح عليهما يعني
على المراة وعلى الزوج الاول ان يتراجعا يعني بنكاح جديد **ان ظنا**
اي علما وقيل رجوا لانه لا احد يعلم ما هو كاين الا الله **ان يقيما حدود**
الله اي يكون منهما الصلاح وحسن الصحبة فقال مجاهد معناه
ان علمات نكاحهما على غير دلسة واراد بالدلسة التحليل وهو
مذهب سفيان والاوزاعي واحمد واسحاق قالوا اذا تزوجت
المطلقة ثلاثا زوجا اخر ليحلها للزوج الاول ان النكاح فاسد
وذهب جماعة الى انه لم يشترط في النكاح مع الثاني انه يفارقها
فالنكاح صحيح ويحصل به التحلل غير انه يكره اذا كان في عزمه
ذالك اخبرنا ابو المطعت بن اسماعيل التميمي ثنا ابو القاسم حمزة
بن يوسف السهمي ثنا احمد بن عبد الله بن عدي الحافظ ثنا الحسن
ابو الفرج انبا عمر بن خالد الحراني ثنا عبيد الله بن عبد الكريم هو الجرزي
عن ابي واصل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لعن
المحلل والمحلل له قال نافع اتا رجل ابن عمر فقال ان رجلا طلق امراته
ثلاثا فانطلق اخ له من غير مواامره فتزوجها ليحلها للاول فقال
لا الا نكاح رغبة كنا نعد هذا سفاحا على عهد رسول الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له **وتلك حدود**
الله يبينها لقوم يعلمون يعني يعلمون ما امرهم قوله تعالى
واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن الاية نزلت في رجل من الانصار
يدعى ثابت بن يسار طلق امراته حتى اذا قرب انقضا
عدتها راجعها ثم طلقها بقصد مضارتها قوله فبلغن اجلهن
اي اشرفت ان يبين بانقضا العدة ولم يرد حقيقة انقضا
العدة

١٣١

لعدة لان العدة اذا انقضت لم يكن للزوج امساكها فالبلوغ
مقاربة وفي قوله تعالى بعد هذا فبلغن اجلهن حقيقة انقضا
العدة والبلوغ يتناول المعنيين يقال بلغت المدينة اذا قرب
منها واذا دخلها **فامسكوهن** راجعوهن **بمعروف** قيل المراجعة
بالمعروف ان يشهد على رجعتها وان تراجعها بالقول لا بالوطي
او سرحوهن بمعروف اي اتركوهن **ولا تمسكوهن** اي حتى
تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن ضرارا اي لا بقصد
المراجعة المضارة بتطويل الحبس **لتعتدوا ومن يفعل ذالك**
ظلم نفسه اي ضر بنفسه بمخالفته امر الله **ولا تتخذوا ايات الله**
هزوا قال الكلبي يعني قوله فامساك بمعروف او تسريح با
حسان وكل من خالف امر الشرع فهو متخذ ايات الله
هزوا وقال ابو الدردا اهوان الرجل كان يطلق امراته
يقول كنت لاعبا ويعتق فيقول مثل ذالك وينكح فيقول مثل
ذالك اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرزي ثنا ابو الحسن
الطيفوني انبا نا عبيد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي الكشميهني
ثنا علي بن حجر ثنا اسماعيل بن جعفر عن ابي حبيب ابن سدرك عن
عطا ابن ابي رباح عن ابن ماهك عن ابي هريرة رضي الله ان رسول
صلى الله عليه وسلم قال ثلاث جدهن جد وهزلهن جد
الطلاق والعتاق والنكاح وابي حبيب بن اسدك هو بن عبد
الرحمن بن خبيب وابن ماهك هو يوسف **واذكروا نعمة الله**
عليكم بالايمان **وما انزل عليكم من الكتاب** يعني القران **والحكمة**
يعني السنة وقيل مواعظ القران **يعظكم به واتقوا الله**
واعلموا ان الله بكل شي عليم قوله تعالى **واذا طلقتم النسا**
فبلغن اجلهن نزلت في جميلة بنت يسار المزني كانت تحت
ابي البداح عاصم بن عدي بن عجلان فطلقها اخبرنا عبد الواحد

الملحي ابنا نا احمد بن عبد الله النعيمي ابنا نا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسماعيل ثنا احمد بن عمر حدثني ابي قال حدثني ابراهيم عن يونس
عن الحسن قال حدثني ابن بن يسار قال نزوجت اخت لي حتي
من رجل فطلقها اي طلاق رجعيا حتي اذا انقضت عدتها جا
يخطبها فقلت له زوجتك فرشتك واكرمتك فطلقتها ثم جيت
تخطبها لا والله لا تعود اليك ابدا وكان رجل لا باس به وكانت
المراة تريد ان ترجع اليه فانزل الله تعالي فلا تعضلوهن ان
ينكحن ازواجهن فقلت الان افعل يا رسول الله قال فزوجها اياه
قوله تعالي فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن
اي لا تمنعوهن عن النكاح والعضل المنع واصله الضيق والشدة
يقال عضلت المراة اذا نشب ولدها في بطنها وضاق عليه الخروج
والدا العضال الذي لا يطاق علاجه وفي الاية دليل علي ان المراة
لا تلي عقد النكاح اذ لو كانت تملك ذلك لم يكن هناك عضل ولا
لنهي المولي عن العضل معني وقيل الاية خطاب مع الازواج منعهم
من الاضرار لا بتد الاية خطاب معهم والاول اصح اذا تراضوا
بينهم بالمعروف بعقد حلال ومهر جايز ذالك ما ذكر من النهي
يوعظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر وانما قال موحد
والخطاب للاوليا لان الاصل في مخاطبة الجمع ذالكم ثم كرر ذالك
بلفظ الجمع حتي لا يتوهموا ان الكاف من نفس الحرف وليست
بكاف خطاب فقال ذالك فاذا قالوا ذالك كانت موحده منصوبة
في الاثنين والجمع والمونث والمذكور وقيل هو خطاب النبي صلى
الله عليه وسلم فلذالك وحده ثم رجع الي خطاب المومنين فقال
ذالكم ازكي اي لحي لكم واطهر لقلوبكم من الريبة وذالك انه
اذا كان في نفس كل واحد منهما علاقة حب لم يومن ان يتجاوز
ذالك اي غيره ما احل الله لهما ولم يومن من الاوليان يسبق
اي

اي قلوبهم بينهما ما لعلهما ان يكونا بريبين من ذالك فيا ثمون والله
يعلم من حب كل منهما صاحبه وانتم لا تعلمون قوله تعالي والوالدات
يرضعن اولادهن المطلقات اللاتي لهن اولاد من ازواجهن
يرضعن خبر بمعنى الامر وهو امر استحباب لا امر ايجاب لانه
لا يجب عليهن الارضاع اذا كان يوجد من يرضع الولد لقوله تعالي
في سورة الطلاق فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن فان
رغبت الام في الارضاع فهي اولي من غيرها حولين كاملين
اي سنتين وذكر الكمال للتاكيد كقوله تعالي تلك عشرة كاملة وقيل
انما قال كاملين لان العرب قد تسمي بعض الحول حولا وبعض
الشهر شهرا كما قال الله تعالي الحج اشهر معلومات وانما هو شهران
وبعض الثالث وقال فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه وانما
يتعجل في يوم وبعض يوم ويقال اقام فلان في موضع كذا
حولين وانما قام به حولا وبعض الاخر فبين الله تعالي انهما
حولان كاملان اربعة وعشرون شهرا واختلف اهل العلم
في هذا الحد منهم من قال هو حد البعض المولودين وروي
عكرمة عن ابن عباس انها اذا وضعت لستة اشهر فانها
ترضعه حولين كاملين وان وضعت لسبعة اشهر ترضعه
ثلاثة وعشرون شهرا وان وضعت لتسعة اشهر ترضعه
احدي وعشرين شهرا كل ذالك تمام ثلاثين شهرا لقوله
تعالي وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال قوم هو حد
الكل مولود باي وقت ولد لا ينقص ارضاعه من حولين
كاملين الا باتفاق الابوين فايهما اراد الفطام قبل تمام
الحولين ليس له ذالك الا ان يجتمعا عليه لقوله تعالي
فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور وهذا قول
ابن جريج والثوري ورواية الوالي عن ابن عباس وقيل

المراد من الاية بيان الرضاع الذي يثبت به الحرمة مايكون في
الحولين ولا يحرم مايكون بعد الحولين قال قتادة فرض الله
تعالي علي الوالدات رضاع حولين كاملين ثم نزل التخفيف
فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة اي هذا منتهي الرضاع ليس
فيما دون ذالك حد محدود انما هو علي قدر حد صلاح
الصبي وما يعيش به وعلي المولود له يعني الاب رزقهن
طعامهن وكسوتهن لباسهن بالمعروف اي علي قدر
الميسرة لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة
بولدها قرا ابن كثير واهل البصرة تضار برفع الرا نسقا علي
قوله لا يكلفون واصله لا تضارر فادغمت الرا في الرا
وقرا الاخرون بنصب الرا وقالوا لما ادغمت الرا في الرا
حركت اي اخف الحركات وهو النصب ومعني الاية لا تضار
والدة بولدها فينزع الولد منها الي غيرها بعد ان رضيت
بارضاعه ولا مولود له بولده اي تلقيه المراة الي ابيه بعد
ما الفها تضاره بذالك وقيل معناه لا تضار والده فتكره
علي ارضاعه اذا كرهت علي ارضاعه وقيل الصبي من غيرها
لان ذالك ليس بواجب عليها ولا مولود له بولده فيحمل
علي ان يعطي الام اكثر مما يجب لها فهذا اذا لم ترضع الوالدة
والمولود له مفعولان ويحتمل ان يكون الفعل لهما ويكون
تضار بمعني يضار بكسر الرا الاولي علي تسمية الفاعل والمعني
لا تضار والدة فتابي ان ترضع ولدها لتشق علي ابيه ولا مو
لود له اي لا يضار الاب ام الصبي فينزع منها ويمنعها من
ارضاعه وعلي هذه الاقوال يرجع الضرار من الوالدين
يضار كل واحد منهما صاحبه بسبب الولد ويجوز ان
يكون الاضرار راجعا الي الصبي اي لا يضار كل واحد منهما

من غير هنا معا هذا القول لبن اهل
الكلمة لا تضار بفتح الرا الاولي وعلي
الفعل المجهول والوالدة ج ج

الصبي

الصبي فلا ترضعه الام حتي يموت او لا ينفق الاب او ينزعه
من الام حتي يضر بالصبي فعلي هذا تكون البا زايده
معناه لا تضار والدة ولدها ولا اب ولده وكل هذه
الاقايل مروية عن المفسرين قوله وعلي الوارث مثل
ذلك اختلفوا في هذا في هذا الوارث فقال قوم هو
وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله مال ورثه مثل
الذي كان علي ابيه في حال حياته ثم اختلفوا اي وارث
هو من ورثته فقال بعضهم هو عصبة الصبي من
الرجال مثل الجد والاخ وابن الاخ والعم وابن العم
وهو قول عمر بن الخطاب وبه قال ابراهيم والحسن ومجاهد
وعطا وهو مذهب سفيان قالوا اذا لم يكن للصبي
ما ينفق عليه اجبرت عصبته الذين يرثونه علي ان
يسترضعوه وقيل هو وارث الصبي من كان من الرجال
والنسا وهو قول قتادة وابن ابي ليلي ومذهب احمد
واسحاق وقالوا يجبر علي نفقته كل وارث علي قدر ميراثه
عصبته كانوا او غيرهم وقال بعضهم هو من ذا
رحم محرم من ورثة المولود ومن ليس بمحرم مثل ابن
العم والمولي فغير مراد بالاية وهو قول ابي حنيفة
وذهب جماعة الي ان المراد بالوارث هو الصبي نفسه
الذي وارث ابيه المتوفي يكون اجرة رضاعته ونفقته
في ماله فان لم يكن له مال فعلي الام ولا يجبر علي نفقة
الصبي الا الوالدات وهو قول مالك والشافعي وقيل
هو الباقي من والدي المولود بعد وفاة الاخر عليه
مثل ما كان علي الاب من اجرة الرضاع والنفقة والكسوة
وقيل المراد منه النفقة بل معناه علي الوارث ترك المضارة

معناه ح

هد

ليس ح

وبه قال الشعبي والزهري فان ارادا يعني الوالدان فصالا
اي فطاما قبل الحولين عن تراض منهما اي اتفاق من الوا
لدين وتشاور اي يشاورون اهل العلم به حتى يخبروا
ان الفطام في ذلك الوقت لا يضر بالولد والمشاورة استخراج
الراي فلا جناح عليهما في الفطام قبل الحولين وان اردتم
ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم مراضع غير امهاتهم
اذا ابت امهاتهم ان ترضعهم او لعذر العلة بهن او
انقطاع لبن او ارادت النكاح فلا جناح عليكم اذا سلمتم
الي امهاتهم ما اتيتم بالمعروف وقرا ابن كثير ما اتيتم
بقصر الالف وفي الروم ما اتيتم من ربا بقصر الالف معناه
ما فعلتم يقال اتيت جميلا اذا فعلته فعلى هذه القراة يكون
التسليم بمعنى الطاعة والانقياد لا بمعنى تسليم الاجرة يعني
اذا سلمتم لامره وانقدتم لحكمه وقيل اذا سلمتم الاسترضاع
عن تراض واتفاق دون الضرر واتقوا الله واعلموا ان الله
بما تعملون بصير قوله والذين يتوفون منكم اي يموتون
ويتوفا اجالهم وتوفي واستوفا بمعنى واحد ومعنى توفي
احدي الشي وافا ويذرون يتركون ازواجا يتربصن ينتظرن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اي يعتدون بترك الزينة
والطيب والنقلة على فراق ازواجهن هذه الامة الا ان يكون
يكن حوامل فعدتهن بوضع الحمل وكانت عدة الوفاة في الا
بتدا حولا كاملا لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم متاعا الي الحول غير اخراج ثم نسخت
باربعة اشهر وعشرا واجبة عند اهل زوجها فانزل الله
عز وجل متاعا الي الحول فجعل لها تمام السنة سبعة
اشهر وعشرين ليلة وصيته ان شات سكنت في وصيتها

وان

وان شات خرجت وهو قول الله عز وجل غير اخراج فان
خرجن فلا جناح عليكم فالعدة كما هي واجبة عليها وقال
عطا عن ابن عباس نسخت هذه الاية عدة عند اهلها
فتعتد حيث شات قال عطا ان شات عند اهله وسكنت
في وصيتها وان شات خرجت قال عطا ثم جا الميراث فنسخ
السكنى فتعتد حيث شات ولا سكنى لها ويجب عليها الاحداد قال عطاء
في عدة الوفاة وهو ان تمتنع من الزينة والطيب فلا يجوز
لها تدهين راسها باي دهن كان فيه طيب او لم يكن
ولها تدهين جسدها بدهن لا طيب فيه فان كان فيه طيب
فلا يجوز ويجوز لها ان تكتحل بكحل فيه طيب او فيه زينة
كالكحل الاسود ولا باس بالكحل الفارسي الذي لا زينة
فيه وان اضطرت الى كحل فيه زينة فرخص فيه كثير من
اهل العلم منهم سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار وعطا
والنخعي وبه قال مالك واصحاب الراي وقال الشافعي
تكتحل به ليلا وتمسحه بالنهار قالت ام سلمة دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي ابو سلمة وقد
جعلت على عينها صبرا فقال انه يشب الوجه فلا
تجعله الا بالليل وتنزعه بالنهار ولا يجوز لها الخضاب
ولا لبس الابريسم والديباج والحلي ويجوز لها لبس
البيض من الثياب ولبس الصوف والوبر ولا تلبس
الثوب المصبوغ للزينة كالاحمر والاصفر والاخضر
النضر النضير اي الوضح في خضرة ويجوز ما صبغ
لغير زينة كالسواد والكحلي وقال سفيان لا تلبس
المصبوغ بحال اخبرنا ابو الحسن السرخسي انبا
زاهر بن احمد ثنا ابو اسحاق الهاشمي انبا ابو مصعب

عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم
عن حميد بن نافع عن زينب بنت ابي سلمة انها اخبرته
بهذه الاحاديث الثلاثة قال زينب دخلت علي ام حبيبة
زوج النبي صلي الله عليه وسلم حين توفي ابوها ابو
سفيان بن حرب فدعت ام حبيبة بطيب فيه صفرة
خلوق او غيره فذهبت به جارية ثم مسحت به
بطنها ثم قالت والله ما بي من الطيب من حاجة غير
اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لا يحل
لامراة تومن بالله واليوم الاخر ان تحد علي ميت فوق
ثلاثة ايام الا علي زوج اربعة اشهر وعشرا وقالت
زينب دخلت علي زينب بنت جحش حين توفي اخوها
عبد الله فدعت بطيب فمست به ثم قالت والله ما لي
بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول علي المنبر لا يحل لامراة ان تحد علي ميت
فوق ثلاث ليال الا علي زوج اربعة اشهر وعشرا وقالت
زينب سمعت امي ام سلمة تقول جاءت الي رسول الله امراة
صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابنتي توفي
عنها زوجها وقد اشتكت عينها افتكحلها فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا ثم قال انما هي اربعة اشهر
وعشرا وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة علي
راس الحول قال حميد فقلت لزينب فما ترمي بالبعرة
علي راس الحول فقالت زينب كانت المراة اذا توفي عنها
زوجها دخلت حفشا اي بيتا صغيرا ولبست شر ثيابها
ولم تمس طيبا ولا شيا حتي يمر بها سنة ثم يوتي بدابة
حمار او شاة او طير فتفتض اي تمسح به فقل ما تفتض بشي

الامات

الامات ثم تخرج فتعطي بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد
ذلك ما شاءت من الطيب او غيره قال مالك تفتض
تمسح جلدها وقال سعيد بن المسيب الحكمة في هذه
المدة ان فيها ينفخ الروح في الولد ويقال ان الولد
يرتكض اي يتحرك في البطن لنصف مدة الحمل اربعة
اشهر وعشرا قريبا من نصف مدة الحمل وانما قال عشرا
بلفظ المونث لانه اراد الليالي لان العرب اذا ابهمت
العدد بين الليالي في الايام غلبت عليها الليالي فيقولون
صمنا عشرا والصوم لا يكون الا بالنهار وقال المبرد انما
انث العشرة لانه اراد به المدد اي عشر مدد كل مدة
يوم وليلة واذا كانت المتوفي عنها زوجها حاملا فعدتها
بوضع الحمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم
يروي ذلك عن علي وابن عباس انها تنتظر اخر الاجلين
من وضع الحمل او اربعة اشهر وعشرا قال عبد الله بن
مسعود انزلت سورة النسا القصري بعد الطولي
اراد بالقصري سورة الطلاق وبالطولي سورة
البقرة واراد به قوله تعالى في سورة الطلاق واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن نزلت بعد قوله
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا في سورة
البقرة فحمل علي النسخ وعامة الفقها خصوا الاية
بحديث سبيعة وهو ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو
مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه
عن المسور بن مخرمة ان سبيعة نفست بعد
مدة وفاة زوجها بليال فجاءت الي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاستاذنته ان تنكح فاذن لها فنكحت
قوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا جناح
عليكم خاطب الاوليا فيما فعلن في انفسهن اي من اختيار
الازواج دون العقد فان العقد الى الولي وقيل فيما فعلن
من التزين للرجال زينة لا ينكرها الشرع بالمعروف والله
بما تعملون خبير والاحداد عليها واجب على المراة في عدة
الوفاة اما المعتدة عن الطلاق نظران كانت رجعية فلا
احداد عليها في العدة لان لها ان تضع ما يشوق قلب
الزوج اليها ليراجعها وفي البائنة في الخلع والطلقات
الثلاث قولان احدهما عليها الاحداد كالمتوفى عنها
زوجها وهو قول سعيد بن المسيب وبه قال ابو حنيفة
والثاني لا احداد عليها وهو قول عطا وبه قال مالك
قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة
النسا اي النسا المعتدات واصل التعريض هو التلويح بالشي
والتعريض في الكلام ما يفهم به السامع مراده من غير
تصريح والتعريض بالخطبة مباح في العدة وهو ان يقول
رب راغب فيك من يجد مثلك انك لجميلة وانك الصالحة
وانك لعلي كريمة واني فيك لراغب وان من عرضي
ان اتزوج وان جمع الله بيني وبينك بالحلال اعجبني وان
تزوجتك لاحسن اليك ونحو ذلك من الكلام من غير
ان تقول انكحيني والمراة تجاوبه بمثله ان رغبت فيه
وقال ابراهيم لا باس ان يهدي لها ويقوم بشغلها
في العدة اذا كانت من شانه روي ان سكينة بنت حنظلة
انا من قد علمت قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحق جدي علي وقدمي في الاسلام فقالت سكينة اتخطبني

وانا

قايمة من زوجها فدخل عليها ابو جعفر محمد بن علي الباقر في عدتها وقال يا بنت حنظلة صح

وانا في العدة وانت يوخذ عنك فقال انما اخبرتك بقرابتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة وهي
في عدة من زوجها ابي سلمة فذكر لها منزلته من
الله عز وجل وهو متحامل على يده حتى اثر الحصير في يده
والتعريض بالخطبة جائزة في عدة الوفاة واما المعتدة
عن فرقة الحياة نظران كانت ممن لا تحل لمن بانت منه
نكاحها كالمطلقة الثلاث والمبانية باللعان والرضاع
يجوز خطبتها تعريضا وتصريحا وهل يجوز للغير تعريضا
فيه قولان احدهما يجوز كالمطلقة والثاني لا يجوز لان
المعاودة ثابتة لصاحب العدة كالرجعية لا يجوز للغير
تعريضا بالخطبة قوله من خطبة النسا الخطبة التماس
النكاح وهو مصدر خطب الرجل المراة يخطب خطبة وقال
الاخفش الخطبة الذكر والخطبة التشهد فيكون معناه
فيما عرضتم به من ذكر النسا عندهن او اكننتم اضمرتم
في انفسكم من نكاحهن يقال كننت الشي واكننته لغتان
وقال ثعلب اكننت الشي اي اخفيته في نفسي وكننته
سترته وقال السدي هو ان يدخل فيسلم ويهدي ان
شا ولا يتكلم بشي علم الله انكم ستذكرونهن بقلوبكم
ولكن لا تواعدوهن سرا اختلفوا في السر المنهي عنه
فقال قوم هو الزنا كان الرجل يدخل على المراة من
اجل الريبة وهو يعرض بالنكاح فيقول لها دعيني
فاذا وفيت عدتك اظهرت نكاحك هذا قول
الحسن وقتادة وابراهيم وعطا ورواية عطية عن
ابن عباس قال زيد بن اسلم اي لا تنكحوها سرا فتمسكها
فاذا حلت اظهر ذلك قال مجاهد هو قول الرجل

فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم صح

من شدة تحامله على يده

ثلاث صح

لا تقوتيني نفسك فاني ناكحك وقال الشعبي والسدي لا ياخذ
ميثاقها لا ينكح غيرها وقال عكرمة لا تخطبها في العدة
قال الشافعي السر هو الجماع قال الكلبي اي لا تصفوا
انفسكم لهن بكثرة الجماع فيقول اتيتك الاربعة والخمسة
واشباه ذلك ويذكر السر ويراد به الجماع قال امرؤ القيس
الا زعمت بسباسة القوم انني   كبرت ولا يحسن السر امثالي
وانما قيل للزنا والجماع سر لانه يكون في خفا بين الرجل والمراة
قوله الا ان يقولوا قولا معروفا وهو ما ذكرنا من التعريض
بالخطبة ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله
اي لا تحققوا العزم على عقد النكاح في العدة حتى يبلغ
الكتاب اجله اي حتى تنقضي العدة وسماها الله كتابا
لانها فرض من الله كقوله كتب عليكم اي فرض عليكم
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي تخافوا الله
واعلموا ان الله غفور حليم لا يعجل بالعقوبة قوله تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن او تفرضوا
اي ولم تمسوهن ولم تفرضوا انزلت في رجل من الانصار
تزوج امراة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها
قبل ان يمسها فنزلت هذه الاية فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم متعها ولو بقلنسوتك قرا حمزة والكساي ما لم
تماسوهن بالالف ها هنا وفي الاحزاب على المفاعلة
لان بدن كل واحد منهما يلاقي صاحبه كما قال الله تعالى
من قبل ان يتماسا وقرا الباقون تمسوهن بلا الف لان
الغشيان يكون من فعل الرجل لقوله قوله تعالى ولم يمسسني
بشر لهن فريضة اي توجبوا لهن صداقا فان قيل فما
الوجه في نفي الجناح عن المطلق قبل الطلاق قطع سبب

الوصلة وجا في الحديث ابغض الحلال الى الله الطلاق فنفى الجناح عنه
اذا كان الفراق اروح من الامساك وقيل معناه لا سبيل للنسا
عليكم ان طلقتموهن قبل المسيس والفرض بصداق ولا نفقة
وقيل ولا جناح عليكم في تطليقهن قبل المسيس في اي وقت
شئتم حائضا كانت المراة او طاهرة لانه لا سنة ولا بدعة
في طلاقهن قبل الدخول بها بخلاف المدخول بها فانه لا يجوز
تطليقها في حال الحيض ومتعوهن اي اعطوهن من مالكم
ما يتمتعن به والمتعة والمتاع ما يتبلغ به من الزاد على الموسع
اي على الغني قدره وعلى المقتر اي على الفقير قدره اي امكانه
وطاقته قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكساي وحفص
قدره بفتح الدال فيهما وقرا الاخرون بسكونها وهما
لغتان وقيل القدر بسكون الدال المصدر وبالفتح الاسم متاعا
نصب على المصدر اي متعوهن متاعا بالمعروف اي بما امركم
الله به من غير ظلم حقا على المحسنين وبيان حكم الاية ان من تزوج
امراة ولم يفرض لها مهرا ثم طلقها قبل المسيس يجب لها
المتعة بالاتفاق وان طلقها بعد الفرض قبل المسيس فلا
متعة لها على قول الاكثرين ولها نصف المهر المفروض واختلفوا
في المطلقة بعد الدخول بها فذهب جماعة الى انه لا متعة
لها لانها تستحق المهر وهو قول اصحاب الراي وذهب
جماعة الى انها تستحق المتعة لقوله تعالى وللمطلقات متاع
بالمعروف وهو قول عبد الله بن عمر وبه قال عطا ومجاهد
والقاسم بن محمد واليه ذهب الشافعي لان استحقاقها
المهر بمقابلة ما اتلف عليها من منفعة البضع ولها المتعة
على وحشة الفراق فعلى القول الاول لا متعة الا لواحدة
وهي المطلقة قبل الفرض والمسيس وعلى القول الثاني لكل

مطلقه متعة الا واحدة وهي المطلقه قبل الفرض قبل المسيس
قال عبد الله بن عمر لكل مطلقه متعة الا التي فرض لها ولم
يمسها زوجها فحسبها نصف المهر وقال الزهري متعتان
يقضي باحدهما السلطان ولا يقضي بالاخرى بل يلزمه
فيما بينه وبين الله تعالى فاما التي يقضي بها السلطان
فهي المطلقة قبل الفرض والمسيس وهو قوله حقا على
المحسنين والتي تلزمه فيما بينه وبين الله تعالى ولا يقضي
بها السلطان فهي المطلقة بعد الفرض وقبل المسيس وهو
قوله تعالى حقا على المتقين وذهب الحسن وسعيد بن جبير
الى ان لكل مطلقه متعة سوا كان قبل الفرض والمسيس
او بعد الفرض قبل المسيس لقوله تعالى وللمطلقات متاع
ولقوله في سورة الاحزاب ومتعوهن وقالا معنى قوله لا جناح
عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة
وقال بعضهم المتعة غير واجبة والامر بها امر ندب واستحباب
روي ان رجلا طلق امراته وقد دخل بها فخاصمته الى
شريح في المتعة فقال شريح لا تاب ان تكون من المحسنين ولا
تاب ان تكون من المتقين ولم يجبره على ذلك واختلفوا
في قدر المتعة فروي عن ابن عباس اعلاها خادم واوسطها
ثلاثة اثواب درع وخمار وازار ودون ذلك وقاية او شي
من الورق وبه قال الشعبي والزهري وهو مذهب الشافعي
قال اعلاها على الموسع خادم واوسطها ثوب واقلها اقل
ماله ثمن وحسن ثلاثون درهما وطلق عبد الرحمن ابن
عوف امراته وحمها واخدمها جارية سودا متعها ومتع
الحسن بن علي امراة له بعشرة الالف درهم فقالت متاع قليل
من حبيب مفارق وقال ابو حنيفة مبلغها اذا اختلف

الزوجان

الزوجان قدر نصف مهر مثلها لا يجاوز الاية تدل على انه يعتبر
حال الزوج في العسر واليسر ومن حكم الاية ان من تزوج
امراة بالغة برضاها على غير مهر يصح النكاح وللمراة
مطالبته بان يفرض لها صداقا فان دخل بها قبل الفرض
فلها عليه مهر مثلها وان طلقها قبل الفرض والدخول
فلها المتعة وان مات احدهما قبل الدخول والفرض فلها
المتعة واختلف اهل العلم في انها تستحق المهر ام لا فذهب
جماعة الى ان لا مهر لها وهو قول علي وزيد وابن ثابت وعبد
الله بن عمر وعبد الله بن عباس كما لو طلقها قبل الفرض
والدخول وذهب قوم الى ان لها المهر لان الموت
كالدخول في تقرير المسمي كذلك في ايجاب مهر المثل اذا
لم يكن في العقد مسمي وهو قول الثوري واصحاب الراي
واحتجوا بما روي علقمه عن ابن مسعود انه سيل عن
رجل تزوج امراة ولم يفرض لها صداقا ولم يدخل بها
حتى مات فقال ابن مسعود لها صداق نسايها لا وكس
ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل بن سنان
الاشجعي فقال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع
بنت واشق امراة منا مثل ما قضيت ففرح بها ابن مسعود
وقال الشافعي فان ثبت حديث بروع بنت واشق فلا حجة
في قول احد دون النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يثبت
فلا مهر لها ولها الميراث وكان علي يقول في حديث بروع لا
يقبل قول اعرابي من اشجع على كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وان طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
هذا في المطلقه بعد الفرض قبل المسيس فلها نصف المفروض

وان مات احدهما
قبل المسيس فلها
كمال المهر المفروض صح

والمراد بالمس المذكور في الاية الجماع واختلف ~~اهل العلم فيما~~
اهل العلم فيما لو خلا الرجل بامراته ثم طلقها قبل ان يدخل
بها فذهب جماعة الي انه لا يجب الا نصف الصداق ولا عدة
عليها لان الله تعالي اوجب بالطلاق قبل المسيس نصف
المهر ولم يوجب العدة وهو قول ابن عباس وابن مسعود
وبه قال الشافعي وقال قوم يجب لها كمال المهر وعليها
العدة لما روي عن عمر انه قال اذا ارخيت الستور فقد وجب
الصداق وشله عن زيد بن ثابت وحمل بعضهم قول عمر علي وجوب
تسليم الصداق اليها اذا سلمت نفسها الا على تقدير الصداق
وقيل هذه الاية ناسخة للاية التي في الاحزاب فما لكم عليهن
من عدة تعتدونها فمتعوهن فقد كان للمطلقة قبل
المسيس متاع فنسخت بهذه الاية واوجب للمطلقة المفروض
لها قبل المسيس الا ان يعفون يعني النساء ان تترك المراة
نصيبها فيعود جميع الصداق الي الزوج او يعفوا الذي بيده
عقدة النكاح اختلفوا فيه فذهب بعضهم الي ان الذي
بيده عقدة النكاح هو الولي وبه قال ابن عباس
معناه الا ان تعفو المراة بترك نصيبها الي الزوج ان
كانت بكرا او غير جائزة الامر فيجوز عفو وليها وهو
قول علقمة وعطا والحسن والزهري وربيعة وذهب
بعضهم الي انه انما يجوز عفو الولي اذا كانت المراة بكرا
فان كانت ثيبا فلا يجوز عفو وليها وقال بعضهم الذي
بيده عقدة النكاح وهو قول علي وبه قال سعيد
بن المسيب وسعيد ابن جبير والشعبي وشريح ومجاهد
وقتادة وقالوا لا يجوز لوليها ترك شي من صدا
قها بكرا كانت او ثيبا كما لا يجوز له ذلك قبل الطلاق
بالاتفاق

بالاتفاق وكما لا يجوز ان يهب شيا من مهرها اي مالها
وقالوا معني الاية الا ان تعفو المراة بتركه نصيبها
فيعود جميع الصداق الي الزوج او يعفو الزوج بترك
نصيبه فيكون لها جميع الصداق فعلي هذا التاويل
وجه الاية التي بيده عقدة النكاح نفسه في كل حال قبل
الطلاق وبعده وان تعفوا اقرب للتقوي موضعه رفع
بالابتدا اي والعفوا اقرب للتقوي والخطاب للرجال
والنسا جميعا لان المذكر والمونث اذا اجتمعا كانت الغلبة
للمذكر معناه وعفو بعضكم عن بعض اقرب للتقوي
ولا تنسوا الفضل بينكم اي افضال بعضكم علي بعض
باعطا الرجل تمام الصداق او ترك المراة نصيبها
حثهما جميعا علي الاحسان ان الله بما تعملون بصير قوله
تعالي حافظوا علي الصلوات اي واظبوا وداوموا علي
الصلوات المكتوبات بمواقيتها وحدودها واتمام اركانها
ثم خص من بينها الصلاة الوسطي بالمحافظة عليها
دلالة علي فضلها والصلاة الوسطي والوسطي تانيث
الاوسط ووسط الشي خيره واعدله واختلفوا العلما
من الصحابة فمن بعدهم في الصلاة الوسطي فقال
قوم هي صلاة الفجر وهو قول عمر وابن عباس ومعاذ
وجابر وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد والبه ذهب
مالك والشافعي لان الله تعالي قال وقوموا لله قانتين
والقنوت طول القيام وصلاة الصبح مخصوصة
بطول القيام والقنوت ولانه تعالي خصها في اية اخري
من بين الصلوات فقال وقران الفجر ان قران الفجر
كان مشهودا يعني تشهدها ملايكة الليل وملايكة

النهار وهي مكتوبة في ديوان الليل وديوان النهار ولانها
بين صلاتي جمع وهي لا تقصر ولا تجمع الي غيرها وذهب
قوم الي انها صلاة الظهر وهو قول زيد بن ثابت وابي
سعيد الخدري واسامة بن زيد لانها في وسط النهار وهي
اوسط صلوات في الطول اخبرنا عبد العزيز انبا القاسم
بن جعفر الهاشمي انبا ابو علي اللولوي ثنا ابو داود ثنا
محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة حدثني عمر بن ابي
حكيم قال سمعت الزبرقان يحدث عن عروة بن الزبير
عن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي
الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد علي اصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم منها فنزلت حافظوا علي الصلو
والصلاة الوسطى وذهب الاكثرون الي انها صلاة العصر
رواه جماعة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو
قول علي وعبد الله بن مسعود وابي ايوب وابي هريرة
وعايشة وبه قال ابراهيم النخعي وقتادة والحسن اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انبا ناز اهر بن احمد انبا ابو اسحاق
الهاشمي انبا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم
عن قعقاع بن حكيم عن ابي يونس مولى عايشه انه
قال امرتني عايشة ان اكتب لها مصحفا وقالت اذا
بلغت الي هذه الاية فاذني حافظوا علي الصلوات
والصلاة الوسطى فلما بلغتها اذنتها فاملت حا
فظوا علي الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر
وقوموا لله قانتين قالت عايشة سمعتها من رسول
الله صلي الله عليه وسلم وعن حفصة مثل ذلك اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انبا ابو منصور محمد بن محمد

ابن

ابن سمعان ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه
ثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن عاصم بن ابي النجود عن
زر بن حبيش قال قلت لعبيدة سل عليا عن الصلاة
الوسطى فساله فقال كنا نري انها صلاة الفجر حتي سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا
عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله اجوافهم وقبورهم
نارا ولانها صلاة بين صلاتي نهار وصلاتي ليل وقد خصها النبي
صلي الله عليه وسلم بالتغليظ اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انبا احمد بن عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا هشام ثنا يحيى بن
ابي كثير عن ابي قلابة عن ابي المليح قال كنا مع بريدة في غزوة مسلم صح
في ذي غيم فقال بكروا بصلاة العصر فان النبي صلي الله
عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر حبط عمله وقال قبيصة
بن ذويب هي صلاة المغرب لانها وسط ليس باقلها ولا
باكثرها ولم ينقل عن احد من السلف انها صلاة العشا
وذكر بعض المتاخرين انها بين صلاتين لا يقصران وقال
بعضهم هي احد الصلوات الخمس لا بعينها ابهم الله
تعالي تحريضا للعباد علي المحافظة علي اداء جميعها كما اخفى
ليلة القدر في شهر رمضان وساعة اجابة الدعوة
في يوم الجمعة واخفى اسمه الاعظم في الاسما ليحافظوا
علي جميعها قوله تعالي وقوموا لله قانتين اي مطيعين
قاله الشعبي وعطا وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وطاوس
والقنوت الطاعة قال الله تعالي امة قانتا
لله اي مطيعين قال الكلبي ومقاتل لكل اهل دين صلاة
يقومون فيها عاصين فقوموا انتم في صلاتكم مطيعين

وقيل القنوت السكوت عما لا يجوز التكلم في الصلاة اخبرنا
ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انبا ابو محمد عبد
الجبار بن محمد الجراحي ثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي
ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا احمد بن منيع ثنا هاشم ثنا
اسمعيل بن ابي عن الحرث بن ابي شبيل عن ابي عمرو الشيباني
عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه
الى جنبيه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا
بالسكوت ونهينا عن الكلام وقال مجاهد خاشعين
قال ومن القنوت طول الركوع وغض
البصر والركود وخفض الجناح كان العلما
اذا قام احدهم يصلي يهاب الرحمن ان يلتفت
او يقلب الحصا او يعبث بشي من امر الدنيا الا
ناسيا وقيل المراد من القنوت طول القيام اخبرنا
ابو عثمان الضبي انبا ابو محمد الجراحي ثنا ابو العباس
المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا ابن ابي عمر ثنا
سفيان بن ابي عيينة عن ابي الزبير عن جابر قال
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم اي الصلاة افضل فقال
طول القنوت وقيل قانتين اي داعين دليله ما روي
عن ابن عباس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
متتابعا يدعو على احيا من سليم على رعل وذكوان
وعصية وقيل معناه مصلين كقوله امن هو قانت
اناء الليل اي مصلي قوله تعالى فان خفتم فرجالا او ركبانا
فرجالا اي رجالة يقال راجل ورجال مثل صاحب وصحاب
وقايم وقيام ونايم ونيام وركبانا على دوابهم
وهو جمع

وهو جمع راكب معناه ان لم يمكنكم ان تصلوا قانتين موفين
للصلاة حقها لخوف فصلوا مشاة على ارجلكم او ركبانا
على ظهور دوابكم وهذا في حال المقاتلة والمسايفة
يصلي حيث كان وجهه راجلا او راكبا مستقبل القبلة وغير مستقبلها
ويومي بالركوع والسجود اخفض من الركوع وكذلك والجعل ص
اذا قصده سبع او غشيه سيل يخاف منه على نفسه فولى
امامه مصليا بالايما يجوز والصلاة في حال الخوف على
اقسام فهذه صلاة شدة الخوف وساير الاقسام ساتي
بيانها في سورة النسا ان شا الله عز وجل ولا ينتقص عدد
الركعات بالخوف عند اكثر اهل العلم وروي عن مجاهد
عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر
اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وهو قول عطا
وطاووس والحسن ومجاهد وقتادة انه يصلي في حال
شدة الخوف ركعة وقال سعيد بن جبير اذا كنت في القتال
وضرب الناس بعضهم بعضا فقل سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر واذكروا الله فتلك صلاتك
فاذا امنتم فاذكروا الله اي فصلوا الصلوات الخمس تامة
بحقوقها كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قوله تعالى
والذين يتوفون منكم يا معشر الرجال ويذرون يتركون
ازواجا اي زوجات وصية لازواجهم قرا اهل البصرة
وابن عامر وحمزة وحفصة وحفص وصيةً بالنصب
على معنى فليوصوا وصيةً وقرا الباقون بالرفع اي
كتب عليكم الوصية متاعا نصبا على المصدر اي
متعوهن متاعا وقيل جعل الله ذلك لهن متاعا والمتاع
نفقة سنة لطعامها وكسوتها وسكنها وما تحتاج

اليه الي الحول غير اخراج نصب علي الحال وقيل بنزع حرف
الصفة من غير اخراج نزلت الاية في رجل من الطايف يقال
حكيم بن الحارث هاجر الي المدينة وله اولاد ومعه ابواه
وامراته فمات فانزل هذه الاية فاعطي النبي صلي الله
عليه وسلم والديه واولاده ميراثه ولم يعط امراته
شيا وامرهم ان ينفقوا عليها من تركة زوجها وكانت
عدة الوفاة في ابتدا الاسلام حولا وكان يحرم علي الوارث
اخراجها من البيت قبل تمام الحول وكان نفقتها وسكناها
واجبة في مال زوجها تلك السنة ما لم تخرج ولم يكن لها
ميراث فان خرجت من بيت زوجها سقطت نفقتها
وكان علي الرجل ان يوصي بها فكان كذلك حتي نزلت اية
الميراث فنسخ الله نفقة الحول بالربع والثمن ونسخ عدة
الحول باربعة اشهر وعشرا قوله تعالي فان خرجن من قبل
انفسهن قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح عليكم
يا اوليا الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف يعني التزين
للنكاح ولرفع الجناح علي الرجال وجهان احدهما لا جناح
عليكم في قطع النفقة عنهن اذا خرجن قبل انقضا
الحول و٢ لا جناح عليكم في ترك منعهن من الخروج لان اخرج
مقامها في بيت زوجها حولا غير واجب عليها خيرها الله
بين ان تقيم حولا ولها النفقة والسكني وبين ان
تخرج الي ان تنكحت باربعة اشهر وعشرا والله عزيز
حكيم قوله تعالي وللمطلقات متاع بالمعروف حقا علي
المتقين انما اعاد ذكر المتعة ههنا لزيادة معني
وذلك ان في غيرها بيان حكم غير الممسوسة وفي هذه الاية
بيان حكم جميع المطلقات وقيل لانه لما نزلت قوله تعالي

ومتعوهن

١٤٢

ومتعوهن علي الموسع قدره الي قوله حقا علي المحسنين
قال رجل من المسلمين ان احسنت فعلت وان لم ارد
ذلك لم افعل فقال الله تعالي وللمطلقات متاع جعل المتعة
لهن بلام التمليك وقال حقا علي المتقين يعني المومنين
المتقين الشرك كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون
قوله تعالي الم تر الي الذين خرجوا قال اكثر اهل التفسير كانت
قرية يقال لها داوردان وقيل واسط وقع بها الطاعون
فخرجت طايفة منها وبقي طايفة فهلك اكثر من بقي
في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون
رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم
منا كما صنعوا لبقينا وان وقع الطاعون ثانية لنخرجن لو صنعنا
الي ارض لا وبا بها فوقع الطاعون من قابل فهرب
عامة اهلها وخرجوا حتي نزلوا واديا افيح فلما
نزلوا المكان الذي يبتغون فيه النجاة ناداهم ملك
من اسفل الوادي واخر من اعلاه ان موتوا فماتوا
جميعا اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا
ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن
شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه خرج الي الشام فلما جا سرغ سالته
الا علي ثلاثة عشر مرحلة من المدينة بلغه ان الوبا
قد وقع بالشام فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به بارض
فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا
تخرجوا فرارا فرجع عمر من سرغ وقال الكلبي ومقاتل
والضحاك انما فروا من الجهاد وذلك ان ملكا من

من ملوك بني اسرايل امرهم ان يخرجوا الى قتال
عدوهم فعسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت فا
عتلوا وقالوا لملكهم ان الارض التي ناتيها بها
الوبا فلا ناتيها حتى ينقطع منها الوبا فارسل
الله عليهم الموت فخرجوا من ديارهم فرارا
من الموت فلما راى الملك ذلك قال اللهم رب
يعقوب واله موسى قد ترى معصية عبادك فارهم
اية انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار
منك فلما خرجوا قال لهم موتوا عقوبة لهم
فماتوا جميعا وماتت دوابهم كموت رجل واحد
فاتى عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا واروحت
اجسادهم فخرج اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم
فحظروا عليهم حظيرة دون السباع واختلفوا
في مبلغ عددهم فقال الخراساني كانوا ثلاثة الاف
وقال وهب اربعة الاف وقال مقاتل والكلبي
ثمانية الاف وقال ابو روق عشرة الاف وقال السدي
بضعة وثلاثون الفا وقال ابن جريج اربعون الفا وقال
عطا بن رباح سبعون الفا واولى الاقاويل قول
من قال كانوا زيادة على عشرة الاف لان الله تعالى
قال لما دون عشرة الاف الوف قالوا فاتى على ذلك
مدة وقد بليت اجسادهم وعريت عظامهم
فمر عليهم نبي يقال له حزقيل بن بودي ثالث خلفا
بني اسرايل بعد موسى عليه السلام وذلك ان القيم
بامر بني اسرايل بعد موسى يوشع بن نون ثم
كالب بن يوفنا ثم حزقيل وكان يقال له ابن العجوز
لان

١٤٧

لان امه كانت عجوزا فسالت الله الولد بعد ما كبرت وعقمت
فوهبه الله لها قال الحسن ومقاتل هو ذو الكفل وسمي
حزقيل ذا الكفل لانه تكفل سبعين نبيا وانجاهم من
القتل فلما مر حزقيل على اولئك الموتى وقف عليهم فجعل
يتفكر فيهم متعجبا فاوحى الله تعالى اليه اتريد ان اريك
اية قال نعم فاحياهم الله تعالى وقيل دعا حزقيل
ربه ان يحييهم فاحياهم وقال مقاتل والكلبي هم
كانوا قوم حزقيل احياهم بعد ثمانية ايام وذلك انه
لما اصابهم ذلك خرج حزقيل في طلبهم فوجدهم موتى
فبكى وقال يا رب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك
ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحيدا
لا قوم لي فاوحى الله تعالى اليه اني جعلت حياتهم اليك
فقال حزقيل احيوا باذن الله تعالى فعاشوا وقال مجاهد
انهم قالوا حين احيوا سبحانك ربنا وبحمدك لا اله الا انت
فرجعوا الى قومهم وعاشوا دهرا سحنة الموت على
وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عاد دسما مثل الكفن حتى ماتوا
لاجالهم التي كتبت لهم قال ابن عباس فانها لتوجد
اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الريح قال قتادة
مقتهم الله على فرارهم من الموت فاماتهم عقوبة
ثم بعثهم ليستوفوا مدة اجالهم ولو جاءت اجالهم
ما بعثوا فذلك قوله الم تر الم تعلم باعلامي اياك
وهو من روية القلب وقال اهل المعاني هو تعجيب
يقول هل رايت مثلهم كما تقول الم تر الى ما يصنع
فلان وكل ما في القران الم تر ولم يعاينه النبي صلى
الله عليه وسلم فهذا وجهه من ديارهم وهم الوف

جمع الف وقيل ستولفه قلوبهم جمع الف مثل قاعد وقعود والصحيح ان المراد منه العدد **حذر الموت** اي من خوف الموت **فقال لهم الله موتوا** امر تحويل كقوله تعالى كونوا قردة **ثم احياهم** بعد موتهم **ان الله لذو فضل على الناس** قيل هو على العموم في حق الكافة في الدنيا وعلى الخصوص في حق المومنين **ولكن اكثر الناس لا يشكرون** اما الكفار فلم يشكروا واما المومنون فلم يبلغوا غاية شكره **وقاتلوا في سبيل الله** في طاعة الله اعدا الله **واعلموا ان الله سميع عليم** قال اكثر اهل التفسير بهذا خطاب للذين احيوا امروا بالقتال في سبيل الله فخرجوا من ديارهم فرارا من الجهاد فاماتهم الله ثم احياهم وامرهم ان يجاهدوا وقيل هو خطاب لهذه الامة امرهم بالجهاد قوله تعالى **من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا** القرض اسم لكل ما يعطيه الانسان ليجازي عليه فسمي الله تعالى عمل المومنين له على رجا ما اعد لهم من الثواب قرضا لانهم يعملونه لطلب ثوابه قال الكسائي القرض ما سلف من عمل صالح او سي واصل القرض في اللغة القطع سمي به القرض لانه يقطع به من ماله شيا يعطيه ليرجع اليه مثله وقيل الاية اختصار مجاز من ذا الذي يقرض الله اي عباد الله المحتاجين من خلقه كقوله تعالى ان الذين يوذون الله اي عباد الله كما جا في الحديث عن ابي هريرة **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيمة ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال

يارب

قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي قوله يقرض الله اي ينفق في طاعة الله قرضا حسنا قال الحسين بن علي الواقدي يعني محتسبا طيبا بها نفسه وقال ابن المبارك من مال حلال وقيل لا يمن به ولا يوذي **فيضاعفه له** قرا ابن كثير وابو جعفر وابن عامر ويعقوب فيضعفه له وبابه بالتشديد ووافق ابو عمرو في الاحزاب وقرا الاخرون فيضاعفه مخففا وهما لغتان ودليل التشديد قوله تعالى **اضعافا كثيرا** لان التشديد للتكثير وقرا ابو عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفا وكذلك في سورة الحديد على جواب الاستفهام وقيل باضمار ان وقرا الاخرون برفع الفا نسقا على قوله يقرض اضعافا كثيرة قال السدي هذا التضعيف لا يعلمه الا الله عز وجل وقيل سبعماية ضعف **والله يقبض ويبسط** قرا اهل البصرة وحمزة يبسط هاهنا وفي الاعراف بسطة بالسين كنظايرهما وقراهما الاخرون بالصاد قيل يقبض بامساك الرزق والتقتير ويبسط بالتوسع وقيل يقبض بقبول الصدقة ويبسط بالخلف والثواب وهو الاحيا والاماتة فمن اماته فقد قبض ومن مد له في عمره فقد بسط له وقيل هذا في القلوب لما امرهم الله بالصدقة اخبر انه لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه قال يقبض بعض القلوب فلا تنشط لخير ويبسط بعضها فيقدم لنفسه خيرا كما جا في الحديث القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها واليه ترجعون

اي الي الله تعودون فيجزيكم باعمالكم وقال قتادة الها
راجعة الي التراب كناية غير مذكور اي من التراب
خلقتم واليه تعودون ترجعون قوله تعالي الم تر
الي الملاء من بني اسرايل والملا من القوم وجوههم
واشرافهم واصل الملا الجماعة من الناس لا واحد له
من لفظه كالرهط والقوم والابل والخيل والجيش وجمعه
املا من بعد موسي اي من بعد موت موسي اذ قالوا لنبي
لهم واختلفوا في ذلك النبي فقال قتادة وهو يوشع
بن نون بن افرايم بن يوسف وقال سدي اسمه شمعون
وانما سمي شمعون لان امه دعت الله ان يرزقها غلاما
فاستجاب الله دعاها فولدت غلاما فسمته شمعون
تقول سمع الله دعاي ولسين يصير شينا بالعبرانية
وهو شمعون بن صفية بن علقمة من ولد لاوي بن يعقوب
وقال ساير المفسرين هو اشمويل وهو بالعبرانية
اسمعيل بن بالي بن علقمة قال مقاتل هو من نسل هارون
قال مجاهد هو اشمويل بن هلقايا قال وهب وابن اسحاق
والكلبي وغيرهم كان سبب مسيلتهم اياه ذلك لما مات
موسي خلف بعده في بني اسرايل يوشع بن نون يقيم
فيهم التوراة وامر الله حتي قبضه الله ثم خلف فيهم
كالب حتي قبضه الله ثم حزقيل حتي قبضه الله ثم عظمت
الاحاديث في بني اسرايل ونسوا عهد الله حتي عبدوا
الاوثان فبعث الله اليهم الياس نبيا فدعاهم الي
الله وكانت الانبيا من بني اسرايل بعد موسي يبعثون
اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة ثم خلف بعد الياس
اليسع كان فيهم ما شا الله حتي قبضه الله وخلف

فيهم

فيهم الخلوف وعظمت الخطايا وظهر لهم عدو يقال
له البلشاثا وهم قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل
بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم العمالقة فظهروا
علي بني اسرايل وغلبوا علي كثير من ارضهم وسبوا كثيرا
من ذراريهم واسروا من ابنا ملوكهم اربعين واربعمه
غلام وضربوا عليهم الجزية واخذوا توراتهم ولقي بنوا
اسرايل منهم بلا وشدة ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم
وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امراة
حبلي فحبسوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتبدلها
بغلام لما تري من رغبة بني اسرايل في ولدها وجعلت
المراة تدعو الله ان يرزقها غلاما فسمته اشمويل
تقول سمع الله دعاي فكبر الغلام فاسلمته يتعلم التوراة
في بيت المقدس وكفله شيخ من علمايهم وتبناه فلما
بلغ الغلام اتاه جبريل وهو نايم الي جنب الشيخ وكان
لا يامن عليه احدا فدعاه جبريل بلحن الشيخ يا اشمويل
فقام الغلام فزعا الي الشيخ وقال يا ابتاه دعوتني فكره
الشيخ ان يقول لا فيفزع الغلام فقال يا بني ارجع
فنم فرجع الغلام فنام ثم دعاه الثانية فقال الغلام
دعوتني فقال ارجع فنم فان دعوتك الثالثة فلا
تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل فقال اذهب
الي قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله قد بعثك
فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا استعجلت
بالنبوة ولم تنلك وقالوا ان كنت صادقا فابعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اية اي من نبوتك وانما
كان قوام بني اسرايل والنبي هو الذي بالاجتماع

على الملوك وطاعة الملوك لانبيايهم فكان الملك هو يسير
بالجموع والنبي هو الذي يقيم له امره ويشير عليه برشده
ويأتيه بالخبر من ربه وقال وهب بعث الله اشمويل
نبيا فلبثوا اربعين سنة باحسن حال ثم كان من امر جالوت
والعمالقة ما كان فقالوا لاشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله جزم نقاتل على جواب الامر فلما قالوا له ذلك
قال لهم عسيتم استفهام شك يقول لعلكم وقرا نافع
عسيتم بكسر السين كل القران وقرا الباقون بالفتح وهي
اللغة الفصيحة بدليل قوله تعالى عسى ربكم ان كتب
فرض عليكم القتال مع ذلك الملك ان لا تفوا بما تقولون
ولا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله فان قيل
فما وجه دخول ان في هذا الموضع والعرب لا تقول
مالك ان تفعل وانما يقال مالك لا تفعل قيل ان وجد
فيها لغتان صحيحتان فالاثبات قوله مالك ان
لا تكون مع الساجدين والحذف قوله وما لكم لا تومنون
وقال الكسائي معناه وما لنا لا نقاتل نحذف في وقال
الفراء ما يمنعنا ان نقاتل في سبيل الله كقوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك وقال الاخفش
ان هاهنا زايدة ومعناه وما لنا لا نقاتل في سبيل
الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا اي اخرج من
غلب عليهم من ديارهم وظاهر الكلام العموم
وباطنه الخصوص لان الذين قالوا لنبيهم ابعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله كانوا في ديارهم واو
طانهم وانما خرج من اسر منهم ومعنى الاية
انهم قالوا مجيبين لنبيهم انما كنا نزهد في الجهاد

اذا

اذا كنا ممنوعين في بلادنا لا يظهر علينا عدونا
فاما اذا بلغ ذلك منا فنطيع ربنا في الجهاد ونمنع
نساءنا واولادنا قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا
اعرضوا عن الجهاد وضيعوا امر الله الا قليلا منهم
وهم الذين عبروا النهر مع طالوت واقتصروا على
الغرفة اي على غرفة الماء حين شربوا على ما سياتي
ان شاء الله تعالى والله عليم بالظالمين وقال لهم
نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وذلك
ان اشمويل سال الله ان يبعث لهم ملكا فاتي
بعصا وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبكم الذي يكون
ملكا يكون طوله طول هذا العصا وانظر القرن
الذي فيه الدهن فاذا دخل عليكم رجل فنش الدهن
الذي في القرن فهو ملك بني اسرايل فادهن به
راسه وملكه عليهم وكان طالوت واسمه بالعبرانية
شاول بن قيس من اولاد بنيامين بن يعقوب
سمي طالوت لطوله وكان اطول من احد براسه
ومنكبيه وكان رجلا دباغا يعمل الاديم قاله وهب
وقال السدي كان رجلا سقا يسقي على حمار له من
النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقيل كان اخربندجا
وقال وهب ضلت حمر لابي طالوت فارسله وغلاما
له في طلبها فمر ببيت اشمويل فقال الغلام لطالوت
لو دخلنا على هذا النبي فسالناه عن امر الحمر ليرشدنا
ويدعو لنا فدخلا عليه فبينما هما عنده يذكران
له شان الحمر اذ نش الدهن الذي في القرن فقام
اشمويل فقاس طالوت بالعصا فكان على طولها

فقال لطالوت قرب راسك فقربه فدهنه بدهن
القدس وقال انت ملك بني اسرايل الذي امرني الله
ان ملكه عليهم فقال له طالوت اوما علمت ان
سبطي ادني اسباط بني اسرايل وبيتي ادني بيوت
بني اسرايل فقال بلي قال فباي اية قال باية انك
ترجع وقد وجد ابوك حماره فكان كذلك ثم قال
لبني اسرايل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا
أني يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه
وانما قالوا ذالك لانه كان في بني اسرايل سبطان سبط
بنوة وسبط مملكة فكان سبط لاوي بن يعقوب
ومنه كان موسي وهارون وسبط المملكة سبط
يهودا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم
يكن طالوت من احدهما وانما كان من سبط بني
يامين بن يعقوب وكانوا عملوا ذنبا عظيما كانوا بن
ينكحون النسا علي ظهر الطريق نهارا فغضب
الله عليهم ونزع الملك والنبوة عنهم وكانوا
يسمون سبط الاثم فلما قال لهم نبيهم ذلك انكروا
عليه وقالوا انه لم يكن من سبط المملكة ومع ذلك
قالوا هو فقير ولم يوت سعة من المال قال ان الله
اصطفاه اختاره عليكم وزاده بسطه فضيلة وسعة
في العلم وذالك انه كان اعلم بني اسرايل في وقته
وقيل انه اتاه الوحي حين اوتي الملك وقال الكلبي وزاده
بسطة في العلم والحرب والجسم بالطول وقيل
الجسم بالجمال وكان طالوت اجمل رجال بني اسرايل
واعلمهم والله يوتي ملكه من يشا والله واسع عليم

ذو

147

ذو السعة وهو الذي يعطي عن غني والعالم وقيل
العالم بما كان والعلم بما يكون فقالوا له فما اية
ملكه وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت وكان قصة التابوت ان الله تعالي انزل
تابوتا علي ادم فيه صور الانبيا وكان من عود الشمشا
نحو من ثلاثه اذرع في ذراعين فكان عند ادم الي ان
مات ثم بعد ذالك عند شيت ثم توارثه اولاد
ادم الي بلغ ابراهيم ثم كان عند اسمعيل لانه كان
اكبر ولده ثم عند يعقوب ثم كان في بني اسرايل
الي ان وصل الي موسي عليه السلام فكان موسي يضع
فيه التوراة ومتاعه وكان عنده الي ان مات ثم
تداوله بنوا اسرايل الي وقت اشمويل وكان فيه
ما ذكر الله تعالي فيه سكينة من ربكم واختلفوا
في السكينة ما هي قال علي بن ابي طالب ريح خجوج
هفافة لها راسان ووجه كوجه الانسان وعن
مجاهد شي يشبه الهرة لها راس كراس الهرة
وذنب كذنب الهرة وله جناحان وقيل له عينان
لهما شعاع وجناحان من زمرد وزبرجد وكانوا اذا
سمعوا صوته تيقنوا بالنصر وكانوا اذا خرجوا
وضعوا التابوت قدامهم فاذا سار ساروا واذا
وقف وقفوا وعن ابن عباس هي طست من ذهب
من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبيا وعن وهب
بن منبه هي روح من روح الله تتكلم اذا اختلفوا
في شي تخبرهم ببيان ما يريدون وقال عطا بن
ابي رباح هي ما تعرفون من الايات فتسكنون اليها

وقال قتادة والكلبي السكينه فعيلة من السكون
اي طمانينة من ربكم ففي اي مكان كان التابوت
اطمانوا اليه وسكنو **وبقية مما ترك ال موسي**
وال هارون يعني موسي وهارون انفسهما كان
فيه لوحان من التوراة ورضاض الالواح التي
تكسرت وكان فيه عصا موسي ونعلاه وعمامة
هارون وعصاه وقفيز من المن الذي كان ينزل علي
بني اسرايل وكانوا اذا اختلفوا في شي تكلم بينهم واذا
حضروا القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون به
علي عدوهم فلما عصوا وفسدوا سلط الله عليهم
العمالقه فغلبوهم علي التابوت وكان السبب في ذلك
انه كان لعيلي الذي ربا اشمويل ابنان شابان وكان
علي خيرهم وصاحب قربانهم فاحدث ابناه في القربان
شيا لم يكن وذالك انه كان بشوط القربان الذي
يشوطونه به كلابين فما اخرجا كان للكاهن الذي
يشوطه فجعل ابناه كلا ليب وكان النسا يصلين في
القدس ويتشبثان بهن فاوحي الله تعالي الي اشمويل
انطلق الي عيلي فقل له منعك حب الولد من ان تزجر
ابنيك ان يحدثا في قرباني وقدسي وان يعصياني
فلا نزعن منك الكهانة ومن ولدك ولا هلكنك
واياهما فاخبر اشمويل عيلي بذلك ففزع فزعا شديدا
فسار اليهم عدو من حولهم فامر ابنيه ان يخرجوا
بالناس فيقاتلوا ذالك العدو وخرجا واخرجا معهما
ذالك التابوت فلما تهيا والقتال جعل عيلي يتوقع
الخبر فجا رجل وهو قاعد علي كرسيه ان الناس قد

انهزموا

انهزموا وان ابنيك قد قتلا قال فما فعل التابوت
قال ذهب به العدو فشهق ووقع علي قفاه من كرسيه
فمات فمرج امر بني اسرايل فتفرقوا الي ان بعث الله
طالوت ملكا فسئلوه البينة فقال لهم نبيهم ان
اية ملكه ان ياتيكم التابوت **ومن قصة التابوت**
ان الذين سبوا التابوت اتوا به قرية من قري
فلسطين يقال لها ازدود وجعلوه في بيت صنم
لهم ووضعوه تحت الصنم الاعظم فاصبحوا من
الغد والصنم تحته فاخذوه ووضعوه فوقه وسمروا
قدم الصنم علي التابوت فاصبحوا وقد قطعت يد
الصنم ورجلاه واصبح ملقي تحت التابوت واصبحت
اصنامهم منكسه فاخرجوه من بيت الصنم ووضعوه
في ناحية من مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية
وجع في اعناقهم حتي هلك اكثرهم فقال بعضهم
لبعض اليس قد علمتم ان اله بني اسرايل لا يقوم
له شي فاخرجوه الي قرية اخري فبعث الله علي اهل
تلك القرية فارا تبيت الفارة الرجل فيصبح ميتا قد
اكل ما في جوفه فاخرجوه الي الصحرا فدفنوه لحراة
لهم وكان كل من تبرز هناك اخذه الباسور والقولنج
فتحيروا فقالت لهم امراة كانت عندهم من
بني اسرايل من اولاد الانبيا لا تزالون ترون ما تكرهون
ما دام التابوت فيكم فاخرجوه عنكم فاتوا بعجلة تلك
المراة وحملوا عليها التابوت ثم علقوها علي ثورين
وضربوهما فاقبل الثوران يسيران ووكل الله بهما
اربعة من الملايكة يسوقونهما حتي وقفا علي الارض

بني اسرايل فكسر انيريهما وقطعا حبالهما ووضع التابوت
في ارض فيها حصاد لبني اسرايل ورجعا الي ارضهما
فلم يشعر بنوا اسرايل الا بالتابوت وقد حصل عندهم
فعند ذلك هللوا وكبروا وحمد والله فذلك قوله تعالي
تحمله الملايكة اي تسوقه وقال ابن عباس جات الملايكة
بالتابوت تحمله بين السما والارض وهم ينظرون
اليه حتي وضعوه عند طالوت وقال الحسن كان
التابوت مع الملايكة في السما فلما ولي طالوت حملته
الملايكة فوضعته بينهم وقال قتادة بل كان التابوت
في التيه خلفه موسي عند يوشع بن نون فبقي هناك
فحملته الملايكة حتي وضعته في دار طالوت فاقروا بملكه
ان في ذالك لاية لعبرة لكم ان كنتم مومنين قال ابن
عباس ان التابوت وعصا موسي في بحيرة طبريا وانهما
يخرجان قبل يوم القيامة فلما فصل طالوت بالجنود
اي خرج بهم واصل الفصل يعني قطع مستقره شاخصا
الي غيره فخرج طالوت من بيت المقدس بالجنود وهم
يوميذ سبعون الف مقاتل وقيل ثمانون الفا لم
يتخلف عنهم الا كبير لهرمه او مريض لمرضه او
معذور لعذره وذلك لما راوا التابوت لم يشكوا في النصر
فسارعوا الي الجهاد فقال طالوت لا حاجة لي في كل ما
اري لا يخرج معي رجل بني بنا لم يفرغ منه ولا صاحب
تجارة مشتغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج
امراة ولم يبن بها ولا ابتغي الا الشاب الفارغ فاجتمع
ثمانون الفا ممن شرطه وكان حر شديد فشكوا
قلة الما بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تحملنا

فادع

فادع الله ان يجري لنا نهرا قال طالوت ان الله مبتليكم
مختبركم ليري طاعتكم وهو اعلم بنهر قال ابن عباس
والسدي هو نهر فلسطين وقال قتادة نهر الاردن وفلسطين بين
عذب فمن شرب منه فليس مني اي من اهل ديني وطاعتي
ومن لم يطعمه لم يشربه فانه مني الا من اغترف غرفة
بيده قرا اهل الحجاز وابو عمرو غرفة بفتح الغين وقرا
الاخرون بضم الغين وهما لغتان قال الكسايي
والفتح الغرفة بالضم الذي يحصل في الكف من الما
او غرف والغرفة بالنصب الاغتراف فالضم اسم
والفتح مصدر فشربوا منه الا قليلا منهم نصب علي
الاستثنا واختلفوا في القليل الذي لم يشربوا فقال
السدي كانوا اربعة الاف وقال غيره ثلثمايه وبضعة
عشر وهو الصحيح ~~اخبرنا بن رجا الواحد المليحي~~
~~ابنا عبد الله النعيمي ابنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن~~
اسمعيل ابنا عبد الله عبد الواحد المليحي ابنا عبد الله
النعيمي ابنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ابنا عبد الله
بن رجا ثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا قال كنا
اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم نتحدث ان عدة
اصحاب بدر علي عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه
النهر ولم يجاوز معه الا مومن بضعة عشر وثلثماية
وثلاثة عشر وصلوا الي النهر وقد القي عليهم العطش
فشرب منه الكل الا هذا العدد القليل فمن اغترف
غرفة كما امر الله فقد قوي قلبه وصح ايمانه
وعبر النهر سالما وكفته تلك الغرفة الواحدة
لشربه وحمله ودوابه والذين شربوا وخالفوا

امر الله اسودت شفاههم وغلبهم العطش فلم
يرووا وبقوا على شط النهار وجبنوا عن القتال العدو
فلم يجاوزوا ولم يشهدوا الفتح وقيل كلهم جاوزوا
لكن لم يشهد القتال الا القليل الذين لم يشربوا فلما
جاوزه يعني النهر هو يعني طالوت والذين امنوا معه
يعني القليل قالوا يعني الذين شربوا وخالفوا امر الله
وكانوا اهل شك ونفاق لا طاقة لنا اليوم بجالوت
وجنوده قال ابن عباس والسدي فانخرفوا ولم يجاوزوا
قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله وهم الذين ثبتوا
مع طالوت كم من فية جماعة وهي جمع لا واحد له من
لفظه وجمعها فيات وفيون في الرفع وفيين في النصب
والخفض قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله بقضايه
وارادته والله مع الصابرين بالنصر والمعونة ولما
برزوا يعني طالوت وجنوده المومنين لجالوت وجنوده
المشركين ومعني برزوا صاروا بالبراز من الارض وهو
ما ظهر واستوي قالوا ربنا افرغ انزل واصب علينا
صبرا وثبت اقدامنا قوي قلوبنا وانصرنا علي القوم
الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت
وصفة قتله قال اهل التفسير عبر النهر مع طالوت فيهن
عبر ايشا ابو داود في ثلاثة عشر ابنا له وكان داود له
اصغرهم وكان يرمي بالقذافة فقال لابيه يوما
يا ابتاه ما ارمي بقذافتي شيا الا صرعته فقال ابشر
يا بني فان الله جعل رزقك في قذافتك ثم اتاه مرة
اخري يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسدا
رابضا فركبته واخذت باذنه فلم يهجني فقال ابشر

يابني

يا بني فان الله هذا خير يريده الله بك ثم اتاه يوما
فقال يا ابتاه لاني لامشي بين الجبال فاسبح فلم يبق جبل
الا سبح فقال ابشر يا بني فان هذا خير اعطاكه الله فارسل
جالوت الي طالوت ان ابرز الي من يقاتلني فان قتلني
فلكم ملكي وان قتلته فلي ملككم فشق ذلك علي طالوت
فنادي في عسكره ان من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته ملكي فهاب الناس جالوت فلم يجبه احد فسال
طالوت نبيهم ان يدعو فدعا الله في ذلك فاتي بقرن
فيه دهن القدس وتنور من حديد وقيل له ان صاحبكم
الذي يقتل جالوت هو الذي يوضع القرن علي راسه فيغلي
الدهن القدس حتي يدهن منه راسه ولا يسيل علي
وجهه يكون علي راسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا
التنور فيملاه ولا يتغلغل فيه فدعا طالوت بني اسرايل
فجربهم فلم يوافقه منهم احد فاوحي الله الي نبيهم
ان في ولد ايشا من يقتل الله به جالوت فدعا طالوت ايشا
فقال اعرض علي بنيك فاخرج له اثني عشر رجلا امثال
السواري فجعل يعرضهم علي القرن فلا يري شيا فقال
لايشا هل بقي لك ولد غيرهم قال لا فقال النبي يا رب
انه يزعم ان لا ولد له غيرهم فقال النبي ان ربي كذبك
قال صدق الله يا نبي الله ان لي ولدا صغيرا يقال له داود
استحييت ان يراه الناس لقصر قامته وحقارته فخلفته
في الغنم يرعاها وهو في شعب كذا وكان داود رجلا
قصيرا مسقاما مصفارا ازرق اصفر فدعاه طالوت
ويقال بل خرج طالوت اليه فوجد الوادي قد سال
بينه وبين الزريبة التي كان يريح اليها الغنم فوجده

بحمل شاتين تجر بهما السيل تخوض بهما الما فلما راه
قال هذا هو لا شك فيه يرحم البهايم فهو بالناس
ارحم فدعاه ووضع القرن على راسه ففاض فقال
طالوت هل لك ان تقتل جالوت وازوجك ابنتي واجري
خاتمك في ملكي قال نعم قال وهل انست من نفسك شيا
تتقوي به علي قتله قال نعم انا راعي فيجي الاسد او النمر
او الذيب فياخذ شاة فاقوم اليه فافتح لحييه عنها
واخرقها الي قفاه فرده الي عسكره فمر داود عليه
السلام في الطريق بحجر فناداه يا داود احملني فاني
حجر هارون الذى قتل بي ملك كذا فحمله في مخلاته
ثم مر بحجر اخر فقال احملني فاني حجر موسي الذي قتل به
ملك كذا وكذا فحمله في مخلاته ثم مر بحجر اخر فقال ..
احملني فاني حجر الذي تقتل بي جالوت فوضعه في مخلاته
فلما تصافوا للقتال وبرز جالوت وسال المبارزة انتدب
له داود فاعطاه طالوت فرسا ودرعا وسلاحا ولبس
السلاح وركب الفرس فسار قريبا ثم انصرف الي الملك
فقال من حوله جبن الغلام فجا فوقف علي الملك فقال
ما شانك فقال ان الله ان لم ينصرني لم يغن عني هذا
السلاح شيا فدعني اقاتل كما اريد قال نعم فاخذ داود
فتقلداها واخذ المقلاع ومضي نحو جالوت وكان من
اشد الناس واقواهم وكان يهدم الجيوش وحده
وكان له بيضة فيها ثلثماية رطل حديد فلما نظر الي
داود القي في قلبه الروع فقال له انت تبرز لي قال نعم
وكان جالوت علي فرس ابلق عليه السلاح التام قال
فاتني بالمقلاع كما يوتي الكلب قال نعم انت شر من
الكلب

الكلب قال لاجرم لاقسمن لحمك بين سباع الارض وطير السما
وقال داود بسم اله ابراهيم واخرج حجر الاخر وقال بسم اله
اسحاق ووضعه في مقلاعه ثم اخرج الثالث وقال بسم
اله يعقوب ووضعه في مقلاعه فصارت كلها حجرا واحدا
ودور المقلاع ورمي به فسخر الله له الريح حتي اصاب
الحجر انف البيضة وخالط دماغه وخرج من قفاه وقتل
من ورايه ثلاثين رجلا وهزم الله الجيش وخر جالوت
قتيلا فاخذه بجره حتي القاه بين يدي طالوت ففرح
المسلمون فرحا شديدا وانصرفوا الي المدينة سالمين
غانمين والناس يذكرون داود فجا داود طالوت وقال
انجز لي ما وعدتني فقال اتريد ابنة الملك بغير صداق
فقال داود ما شرطت علي صداق وليس لي شي فقال لا
اكلفك الا ما تطيق انت رجل جري وفي حيالنا اعدا لنا
غلف فاذا قتلت منهم ماية رجل وجيتني بغلفهم زوجتك
ابنتي فاتاهم فجعل كلما قتل منهم نظم غلفته في خيط حتي
نظم غلفهم فجا بها الي طالوت فالقي اليه وقال ادفع
الي امراتي فزوجه ابنته واجري خاتمه في ملكه
فمال الناس الي داود واحبوه واكثروا ذكره فحسده
طالوت واراد قتله فاخبر بذلك ابنت طالوت رجل
يقال له ذو العينين فقالت لداود انك مقتول الليلة
قال ومن يقتلني قالت ابي قال وهل اجرمت جرما قالت
حدثني من لا يكذب ولا عليك ان تغيب الليلة حتي
تنظر مصداق ذلك فقال لان كان اراد ذلك فما
استطيع خروجا ولكن ايتيني بزق خمر فاتته به فوضعه
في مضجعه علي السرير وسجاه ودخل تحت السرير

اويقسم لحمك صح

فادخل طالوت نصف
الليل فقال لها اين بعلك
قالت هو نايم علي السرير صح

فضربه بالسيف ضربة فسال الخمر فلما وجد ريح الشراب قال
يرحم الله داود ما اكثر شربه للخمر فلما اصبح علم انه
لم يفعل شيا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت لخليق
ان يدعني حتى يدرك مني ثاره فاشتد حجابه وحراسه
وغلق دونه ابوابه ثم ان داود اتاه ليلة وقد هدت
العيون فاعمى الله سبحانه الحجبة وفتح له الابواب
فدخل عليه وهو نايم على فراشه فوضع سهما عند
راسه وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما
عن شماله ثم خرج فلما استيقظ طالوت ابصر بالسهام
فعرفها فقال يرحم الله داود هو خير مني لو ظفرت
به لقتلته وظفر بي فكف عني ولو شا لوضع هذا السهم
في حلقي وما انا بالذي امنه فلما كانت القابلة اتاه ثانيا
واعمى الله الحجاب فدخل عليه وهو نايم فاخذ ابريق
طالوت الذي كان يتوضى منه وكوزه الذي كان يشرب منه
وقطع شعرات من هدب ثيابه ثم خرج وهرب فلما
اصبح طالوت وري ذلك سلط على داود العيون وطلبه
اشد الطلب فلم يقدر عليه ثم ان طالوت ركب يوما
فوجد داود يمشي في البرية فقال اليوم اقتله فركض
على اثره فاشتد داود وكان اذا فزع لم يدرك فدخل
غارا فاوحى الله الى العنكبوت فنسجت عليه بيتا
فلما انتهى طالوت الى الغار وقد نظر الى بنا العنكبوت
فقال لو كان دخل هاهنا لخرق بنا العنكبوت فتركه
ومضى وانطلق داود الى الجبل مع المتعبدين وطعن
العلما والعباد في شان داود فجعل طالوت لا ينهاه احد
عن قتل داود الا قتله واغرى بقتل العلما فلم يكن يقدر
على

علي قتل عالم في بني اسرايل يطيق قتله الا قتله حتى اتي
بامراة تعلم اسم الله الاعظم فامر خبازه بقتلها فرحمها
الخباز وقال لعلنا نحتاج الى عالم فتركها فوقع في قلب
طالوت التوبة وندم على ما فعل واقبل على البكا حتى
رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي وينادي
انشد الله عبدا يعلم ان لي توبة الا اخبرني بها فلما اكثر
عليهم ناداه مناد من القبور يا طالوت اما ترضى ان
قتلتنا حتى توذينا امواتا فازداد بكا وحزنا فرحمه
الخباز فقال له الملك هل تعلم لي في الارض عالما اساله
هل لي من توبة فقال الخباز انما مثلك مثل ملك نزل
قرية عشا وصاح الديك فتطير منه فقال لا تتركوا
في القرية ديكا الا ذبحتموه فلما اراد ان ينام قال لاصحابه
اذا صاح الديك فايقظوني فقالوا هل تركت ديكا نسمع
صوته وانت هل تركت عالما في الارض فازداد حزنا وبكا
فلما راى الخباز ذلك قال ارايتك ان دللتك على عالم
لعلك ان تقتله قال لا فتوثق عليه الخباز واخبره ان
المراة العالمة عنده قال انطلق بي اليها واسالها هل لي من
توبة وكان يعلم ذلك لاسم اهل بيت اذا فنيت رجالهم
علمت نساهم فلما بلغ طالوت الباب قال له الخباز انها
اذا راتك فزعت فخلفه خلفه ثم دخل عليها فقال
الست اعظم الناس منه عليك انجيتك من القتل
واويتك قالت بلى قال فان لي اليك حاجة هذا طالوت
سال هل له من توبة فغشي عليها من الفرق فقال
لها انه لا يريد قتلك ولكن يسالك هل له من توبة
قالت لا والله لا اعلم لطالوت توبة ولكن هل تعلمون

قبربني فانطلق بها الي قبر اشمويل فصلت ودعت
ثم نادت صاحب القبر فخرج شمويل من القبر ينفض
التراب راسه من التراب فلما نظر اليهم ثلاثتهم قال
مالكم اقامت القيامة قالت لا ولكن طالوت يسالك هل
من توبة قال شمويل يا طالوت ما فعلت قال بعدك لم
ادع من الشر شيا الا فعلته وجيت اطلب التوبة
فقال كم لك من الولد قال عشرة رجال قال ما اعلم
ان لك من توبة الا ان تتخلي من ملكك وتخرج انت
واولادك في سبيل الله ثم تقدم اولادك حتي يقتلوا
ثم تقتل اخرهم ثم رجع اشموايل الي القبر فسقط
ميتا فرجع طالوت احزن ما كان رهبة ان لا يتابعه في نسخة حيا
اولاده وقد بكا حتي سقطت اشفار عينيه ونحل جسمه
فدخل عليه اولاده فقال لهم ارايتم لو دفعت الي النار
هل كنتم تفدوني قالوا بلي نفديك بما قدرنا عليه
قال فانها النارات لم تفعلوا ما اقول لكم قالوا فاعرض
علينا فذكر لهم القصة قالوا وانك لمقتول قال نعم
قالوا فلا خير لنا في الحياة بعدك قد طابت انفسنا
بالذي سالت فتجهز بماله وولده فقدم اولاده
وكانوا عشرة فقاتلوا بين يديه حتي قتلوا ثم شد هو بعد
هم حتي قتل فجا قاتله الي داود ليبشره قال قتلت عدوك
فقال داود ما انت بالذي تحي بعده فضرب عنقه فكان
ملك طالوت الي ان قتل اربعين سنه واتي بنو اسرايل
بداود فاعطوه خزاين طالوت وملكوه علي انفسهم قال
الضحاك والكلبي ملك داود بعد قتل طالوت سبعين
سنة ولم تجتمع بنو اسرايل علي ملك واحد

الاعلي

الاعلي داود فذلك قوله تعالي **واتاه الله الملك والحكمة**
يعني النبوة جمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يكن
من قبل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقيل الملك
والحكمة هو العلم والعمل قوله تعالي **وعلمه مما يشا**
قال الكلبي وغيره صنعة الدرع فكان يصنعها ويبيعها
وكان لا ياكل الا من عمل يده وقيل منطق الطير وقيل كلام
الخيل والنمل وقيل هو الزبور وقيل الصوت الطيب والالحان
فلم يعط الله احدا من خلقه مثل صوته كان اذا قرا الزبور تدنوا
الوحوش حتي توخذ باعناقهم وتظله الطير مصغية
له ويركد الما الجاري وتسكن الريح وروي الضحاك عن
بن عباس هو ان الله اعطاه سلسلة موصولة بالمجرة
وراسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها لون
النار وحلقة مستديرة مفصلة بالجواهر مدسرة بقضبان
اللولو الرطب فلا يحدث في الهوا حدث لا صلصلة السلسة
فعلم داود ذالك الحدث ولا يمسها ذو عاهة الا بري
وكانوا يتحاكمون اليها بعد داود الي رفعت فمن تعدي
علي صاحبه وانكر له حقا اتي السلسة فمن كان صادقا
مد يده الي السلسة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها
وكان كذالك الي ظهر فيهم المكر والخذيعة فبلغنا
ان بعض ملوكهم اودع رجلا جوهرة ثمينة
فلما استردها انكر فتحاكما الي السلسة فعمد الذي
عنده الجوهرة الي عكازه فنقرها وضمنها الجوهرة
واعتمد عليها حتي حضروا السلسة فقال صاحب الجوهرة
رد علي الوديعة فقال صاحبه ما اعرف لك عندي من
وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسة فتناولها

بيده فقيل للمنكر قم انت فتنا ولها فقال لصاحب الجوهرة
خذ عكازتي هذه فاحفظها حتى اتناول السلسلة فاخذها
فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يد
عيها قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة فمد يده فتناو
لها فتعجب القوم وشكوا فيه فاصبحوا وقد رفع الله تعالى
السلسلة قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
قرا اهل المدينة ويعقوب دفاع الله بالالف هاهنا وفي الحج وقرا
الاخرون بغير الالف لان الله تعالى لا يغالبه احد وهو الدافع
وحده ومن قرا بالالف قال يكون الدفاع من واحد مثل
قول العرب احسن الله عنك الدفاع قال ابن عباس ومجاهد
ولولا دفع الله بجنود المسلمين لغلب المشركون على
الارض فقتلوا المومنين وخربوا المساجد والبلاد وقال
ساير المفسرين ولولا دفع الله بالمومنين والابرار عن
الكفار والفجار لهلكت الارض بمن فيها ولكن الله يدفع
بالمومن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر اخبرنا احمد بن
محمد الشريحي انبا ابو اسحاق الثعلبي انبا ابو عبد الله بن
فنجويه ثنا ابو بكر بن جرحه ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل
ثنا ابو حميد الحمصي ثنا يحيي بن سعيد القطان ثنا حفص
بن سليمان عن محمد بن سوقة عن وبرة بن عبد الرحمن عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة من اهل بيت جيرانه
البلاء ثم قرا ابن عمر ولولا دفع الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك ايات الله نتلوها
عليك بالحق وانك لمن المرسلين قوله تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله يعني موسى

عليه

١٥٤

عليه السلام ورفع بعضهم درجات يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم قال الامام وما اوتي نبي اية الا اوتي نبينا
مثل تلك الاية وفضل على غيره بايات مثل انشقاق القمر
باشارته وحنين الجذع على مفارقته وتسليم الحجر والشجر
عليه وكلام البهايم والشهادة برسالته ونبع الماء من بين
اصابعه وغير ذلك من المعجزات والايات التي لا تحصى
واظهرها القران الذي عجز اهل السما والارض عن الا
تيان بمثله اخبرنا ابو بكر يعقوب بن احمد بن محمد بن علي
الصيرفي ثنا ابو محمد الحسين بن احمد المخلدي ثنا ابو العباس
محمد بن اسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعيد
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من نبي من الانبيا الا قد اعطي من الايات ما امن على
مثله البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله تعالى الي فا
رجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انبا احمد بن عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن بشار ثنا هاشم ثنا سيار ثنا يزيد
الفقير انبا جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
خمسا لم يعطهن احد من قبلي نصرت بالرعب تقدمني مسيرة
شهر وجعلت الارض لي مسجدا وطهورا فايما رجل من
امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنايم ولم تحل
لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الي قومه خاصة
وبعثت الي الناس عامة اخبرنا ابو عبد الواحد محمد بن
الفضل الخرقي انبا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني
انبا عبد الله بن عمر الجوهري انبا احمد علي الكشمهيني ثنا علي بن
حجر ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا العلا بن عبد الرحمن عن ابيه

عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فضلت
علي الانبيا بست اوتيت جوامع الكلم ونصرة بالرعب
واحلت لي الغنايم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
وارسلت الي الخلق كافة وختم بي النبيون قوله تعالى ٤٥
وانتينا عيسى بن مريم البيات وايدناه بروح القدس
ولو شا الله ما قتتل الذين من بعدهم اي بعد الرسل
من بعد ما جاتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن
ثبت علي ايمانه بفضل الله ومنهم من كفر بخذلانه ولو شا
الله ما اقتتلوا اعاده تاكيدا ولكن الله يفعل ما يريد يوفق
من يشا فضلا ويخذل من يشا عدلا سال رجل علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه فقال يا امير المومنين اخبرني عن
القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه فاعاد السوال فقال
بحر عميق لا تلجه فاعاد السوال فقال سر الله في الارض قد
خفي عليك فلا تفتشه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا
مما رزقناكم قال السدي اراد به الزكاة المفروضة وقال غيره
اراد به صدقة التطوع والنفقة في الخير من قبل ان ياتي يوم
لا بيع فيه اي لا فدا فيه سماه بيعا لان الفدا يشتري نفسه ولا
خلة ولا صداقة ولا شفاعة يعني الا باذن الله قراه ابن كثير واهل
البصرة كلها بالنصب وكذا في سورة ابرهيم لا بيع فيه ولا
خلال وفي سورة الطور لا لغو فيها ولا تاثيم وقرا الاخرون
كلها بالرفع والتنوين والكافرون هم الظالمون لانهم
وضعوا العبادة في غير موضعها قوله تعالى الله لا اله
الا هو الحي القيوم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبا
ابو منصور محمد بن محمد بن اسحاق ثنا ابو جعفر محمد بن احمد
بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابن ابي شيبة
ثنا

ثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن الجريري عن ابي السليل عن عبد
الله بن ابي رباح عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم يا ابا المنذر اي اية من كتاب الله اعظم قال قلت
الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك
العلم ثم قال والذي نفس محمد بيده ان لهذه الاية للسانا
وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي انبا احمد بن عبد الله النعيمي انبا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل قال قال عثمان بن الهيثم
ابو عمرو ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال
وكلني رسول الله صلي الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان
فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام فاخذته وقلت
لارفعنك الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اني محتاج
وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت
فقال النبي صلي الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل
اسيرك البارحة فقلت شكا حاجة وعيالا فرحمته شديدة صح
وخليت سبيله قال اما انه قد كذب وسيعود فعرفت
انه سيعود لقول رسول الله صلي الله عليه وسلم سيعود
فرصدته فجا يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج
وعلي عيال فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك قلت
يا رسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته فخليت سبيله
قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجا
يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهذا اخر ثلاث مرات انك تزعم

لاتعود ثم تعود قال دعني واعلمك كلمات ينفعك الله بها
قلت ماهي قال اذا اتيت الي فراشك فاقرا اية الكرسي الله
لا اله الا هو الحي القيوم حتي تختم الاية فانك لا تزل عليك
من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتي تصبح فخليت سبيله
فاصبحت فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما فعل
اسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني
كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال وماهي قلت
قال لي اذا اويت الي فرشك فاقرا اية الكرسي اولها حتي
تختم الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال
عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتي تصبح وكانوا
احرص شي علي الخير فقال النبي صلي الله عليه وسلم اما
انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث
ليال قلت لا قال ذاك شيطان اخبرنا عبد الواحد المليحي
انبا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد
بن زنجويه ابن يحي ثنا ابو معوية عن عبد الرحمن بن ابي
بكر هو المليكي عن زركره بن مصعب عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول صلي الله عليه وسلم
من قرا اية الكرسي حين يصبح واثنين من اول حم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم حفظ في يومه
ذالك حتي يمسي وان قراهما حين يمسي حفظ ليلته
تلك حتي يصبح قوله الها رفع بالابتدا وخبره في لا اله
الا هو الحي الباقي الدايم علي الابد وهو من له الحياة
صفة الله تعالي القيوم قرا عمر بن مسعدة القيام وقرا
علقمه القيم وكلها لغات بمعني واحد قال مجاهد
القيوم القايم علي كل شي قال الكلبي القايم علي كل
نفس

١٥٧

نفس بما كسبت وقيل هو القايم بالامور وقال ابو عبيدة
الذي لا يزول لا تاخذه سنة ولا نوم السنه النعاس
وهو النوم الخفيف والوسنان بين النايم واليقظان
يقال سنه وسن يوسن وسنا وسنة والنوم هو الثقيل
المزيل للقوت والعقل وقال المفضل الضبي السنة
في الراس والنوم في القلب فالسنة اول النوم وهو
النعاس وقيل السنة في الراس والنوم في القلب والنعاس
في العين فهو غشية ثقيلة تقع علي القلب تمنع المعرفة
بالاشيا نفى الله تعالي عن نفسه النوم لانه افة وتنزه
هوصح
عن الافات ولانه يغير ولا يجوز عليه التغير اخبرنا
احمد بن ابراهيم الشريحي انبا ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابرهيم
الثعلبي انبا عبد الله بن حامد انبا محمد بن جعفر ثنا علي
بن حرب ثنا ابو معاوية انبا الاعمش عن عمرو بن مرة عن
ابي عبيدة عن ابي موسي قال قام فينا رسول الله صلي الله
عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له
ان ينام ولكنه يخفض القسط ويرفعه ويرفع اليه عمل
الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور
لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه ورواه المسعودي عن عمرو بن مره وقال حجابه
النار له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه بامره يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم قال مجاهد وعطا ما بين ايديهم من الدنيا
وما خلفهم من امر الاخرة وقال الكلبي ما بين ايديهم
يعني الاخرة لانهم يقدمون عليها وما خلفهم الدنيا
لانهم يخلفونها وراظهورهم وقال ابن جريج ما بين

ايدهم وماخلفهم ماسضي مامهم وما يكون بعد
خلفهم وقيل مابين ايديهم ما قدموه من خير وشر وما
خلفهم ما هم فاعلون وقال مقاتل ما بين ايديهم ما كان
قبل خلق الملايكة ولا يحيطون بشي من علمه اي من علم
الله الا بما شا ان يطلعهم عليه يعني لا يحيطون بشي
من علم الغيب الا بما شا مما اخبربه الرسل كما قال ولا
يظهر علي غيبه احدا الا من ارتضي من رسول قوله تعالى
وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ اي ملاه واحاط به وا
ختلفوا في الكرسي قال الحسن هو العرش نفسه وقال
ابو هريرة الكرسي موضع امام العرش ومعني قوله
وسع كرسيه السموات والارض اي سعته مثل السموت
والارض وفي الاخبار ان السموت والارض في جنب الكرسي
كحلقة في فلاة والكرسي جنب العرش كحلقة في فلاة
وروي عن ابن عباس ان السموات السبع في الكرسي كدراهم
سبعة القيت في ترس وقال علي وصح مقاتل كل قايمة السبع صح
من الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين وهو
بين يدي العرش ويحمل الكرسي اربعة املاك لكل ملك
اربع وجوه واقدامهم في الصخرة التي تحت الارض
السابعة السفلى مسيرة خمسماية عام ملك علي صورة
ابي البشر ادم عليه السلام وهو يسال للادميين الرزق
والمطر من السنة الي السنة وملك علي صورة سيد الانعام
وهو الثور وهو يسال للانعام الرزق من السنة الي
السنة وعلي وجهه غضاضة منذ عبد العجل وملك علي
علي صورة سيد السباع وهو الاسد يسال الرزق للسباع
من سنة الي سنة وملك علي صوره سيد الطير يسال
للطير

للطير الرزق من السنة الي السنة وفي بعض الاخبار
ان ما بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين حجابا
من ظلمة وسبعين حجابا من نور وغلظ كل حجاب مسيرة
خمسماية سنه لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور
حملة العرش وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اراد بالكرسي وهو قول مجاهد ومنه قيل الصحيفة
العلم كراسة وقيل كرسيه ملكه وسلطانه والعرب
تسمي الملك القديم كرسيا ولا يؤده اي لا يثقله ولا يشق
عليه يقال ادني اي ثقلني حفظهما اي السموات والارض
وهو العلي الرفيع فوق خلقه والمتعالي عن شبه الانداد
وقيل العلي بالملك والسلطنة الكبيرة في العظيم الذي لا
شي اعظم منه قوله تعالي لا اكره في الدين قال سعيد بن
جبير عن ابن عباس كانت امراة من الانصار كانت مقلاة لا
يعيش لها ولد فكانت تنذر لين عاش لها ولد لتهودنه
فاذا عاش ولدها جعلته في اليهود فجا الاسلام وفيهم
منهم فلما اجليت بنو النضير كان فيهم عدد من اولاد
الانصار فارادت الانصار استردادهم وقالوا ابناينا
ونساينا واخواننا فنزلت لا اكراه في الدين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد خير اصحابكم فان اختاروكم
فهم منكم وان اختاروهم فاجلوهم معهم وقال
مجاهد كان ناس مسترضعين في اليهود من الاوس
فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم باجلا بني النضير
قال الذين كانوا مسترضعين فيهم لنذهبن ولندينن
بدينهم فمنعهم اهلوهم فنزلت لا اكره في الدين
وقال مسروق كان الرجل من الانصار من بني سالم

بن عوف ابنان فتنصرا قبل مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قدما المدينة فانزل الله تعالي لا اكره في الدين
فخلي سبيلهما وقال قتادة وعطا نزلت في اهل الكتاب
اذا قبلوا الجزية وذلك ان العرب كانت امة امية لم
يكن لهم كتاب فلم يقبل منهم الا الاسلام فلما اسلموا
طوعا وكرها انزل تعالي لا اكراه في الدين فامر الله تعالى
بقتال اهل الكتاب الي ان يسلموا او يقروا بالجزيه فمن
اعطي منهم الجزية لم يكره علي الاسلام وقيل كان
هذا في الابتدا قبل ان يومر بالقتال فصارت منسوخة
باية السيف وهو قول ابن مسعود قد تبين الرشد من
الغي اي الايمان من الكفر والحق من الباطل فمن يكفر با
لطاغوت يعني الشيطان وقيل كلما عبد من دون الله
وقيل كلما يطغي الانسان فاعول من الطغيان زيدت
فيه بدلا من لام الفعل كقولهم حانوت وتابوت
فالتا مبدلة فيهما من ها التانيث ويومن بالله فقد
استمسك بالعروة الوثقى اي تمسك واعتصم بالعقد
الوثيق المحكم في الدين والوثقى تانيث الاوثق وقيل
العروة الوثقى السبب الذي يوصل الي رضى الله تعالي
لا انفصام لها اي لا انقطاع لها والله سميع عليم قيل سميع
الدعايك اياهم الي الاسلام عليم بحرصك علي ايمانهم
نهم قوله تعالي الله ولي الذين امنوا ناصرهم ومانعهم
وقيل محبهم وقيل متولي امورهم ولا يكلهم الي غيره
وقال الحسن ولي هداهم يخرجهم من الظلمات الي
النور اي من الكفر الي الايمان قال الواقدي كلما في القران
من الظلمات والنور فالمراد منه الكفر والايمان غير

التي

١٥٩

التي في سورة الانعام وجعل الظلمات والنور فان المراد منه
الليل والنهار سمي الكفر ظلمة لالتباس طريقه وسمي
الاسلام نورا لوضوح طريقه والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت قال مقاتل يعني كعب بن الاشرف وحيي بن
اخطب وساير روس الضلالة يخرجونهم يدعونهم
من النور الي الظلمات والطاغوت يكون مذكرا ومونثا
وواحدا وجمعا قال تعالي في المذكر والواحد يريدون
ان يتحاكموا الي الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به
وقال في المونث والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقال
في الجمع يخرجونهم من النور الى الظلمات فان قيل كيف
قال يخرجونهم من النور وهم كفار لم يكونوا في نور
قط قال قيل هم اليهود كانوا امنين بمحمد صلي الله
عليه وسلم قبل ان يبعث بما يجدون في كتبهم من
نعته فلما بعث كفروا به وقيل العموم في حق جميع
الكفار وقالوا منعهم اياهم عن الدخول فيه اخراج
كما يقول الرجل لابنه اخرجني من مالك ولم يكن
فيه كما قال الله تعالي اخبارا عن يوسف اني تركت ملة
قوم لا يومنون بالله ولم يكن في ملتهم يوسف اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون قوله تعالي الم تر الي
الذي حاج ابراهيم في ربه معناه هل انتهى اليك خبر
الذي حاج ابراهيم في ربه اي خاصم وجادل وهو نمرود
وهو اول من وضع التاج علي راسه وتجبر في الارض وادعي
الربوبية ان اتاه الله الملك اي لان اتاه الله الملك اي
طغي كانت له تلك المحاجة من بطر الملك وطغيانه
قال مجاهد ملك الارض اربعة مومنان وكافران

اما المومنات فسليمان وذو القرنين واما الكافران فنمرود
وبخت نصر واختلفوا في وقت هذه المناظرة قال مقاتل
لما كسر ابراهيم الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه
بالنار فقال له من ربك الذي تدعونا اليه قال ربي الذي
يحيي ويميت وقال اخرون كان هذا بعد القايه في النار
وذلك ان الناس قحطوا على عهد نمرود وكان الناس يمتارون
من عنده الطعام وكان اذا اتاه رجل في طلب الطعام ساله
من ربك فان قال انت باع منه الطعام فاتاه ابراهيم فيمن
اتاه فقال له نمرود من ربك فقال ربي الذي يحيي ويميت فاشتغل
بالمحاجة ولم يعطه شيا فرجع ابراهيم فمر على كثيب من رمل
فاخذ منه تطييبا لقلوب اهله اذا دخل عليهم فلما اتى
اهله ووضع متاعه نام فقامت امراته الى متاعه ففتحته
فاذا هو اجود طعام راها اخذت فصنعت له منه فقربت
اليه فقال من اين هذا فقالت من الطعام الذي جيت به
فعرف ان الله رزقه فحمد الله تعالى اذ قال ابراهيم ربي الذي
يحيي ويميت من هذا جواب يتنا ولغير مذكر تقديره قال
له من ربك فقال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قرا حمزة
ربي الذي باسكان اليا وكذلك حرم ربي الفواحش
وعن اياتي الذين يتكبرون وقل لعبادي الذين واتاني الكتاب
ومسني الضر ومسني الشيطان وعبادي الصالحون وعبادي
الشكور وان ارادني الله وان اهلكني الله ارسل اليا فيهن
حمزة وافق ابن عامر والكساي في لعبادي الذين وابن
عامر في اياتي الذين وفتحها الاخرون فقال نمرود انا احي
واميت قرا اهل المدينة انا باثبات الالف والمد في الوصل
اذا تلقها الف مفتوحة او مضمومة والباقون بحذف

الالف

الالف وفقوا جميعا قال اكثر المفسرون دعا نمرود برجلين
فقتل احدهما واستحيا الاخر فجعل ترك القتل احياء فا
نتقل ابراهيم الى حجة اخرى لا عجزا فان حجته كانت
لازمة لانه اراد ابالاحيا احيا الميت فكان له ان يقول
فاحي من امت ان كنت صادقا فانتقل الى حجة اخرى
اوضح من الاولى قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من
المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر اي تحير
ودهش وانقطعت حجته فان قيل كيف بهت وكان
يمكنه ان يعارض ابراهيم فيقول له سل انت ربك
حتى ياتي بها من المغرب قيل انما لم يقله لانه خاف
ان لو سال ذلك دعا ابراهيم ربه فكان زيادة في
فضيحته وانقطاع والصحيح ان الله صرفه عن تلك
المعارضة اظهارا للحجة عليه او معجزة لابراهيم عليه
السلام والله لا يهدي القوم الظالمين قوله تعالى او
كالذي مر على قرية وهذه الاية معطوفة على الاية الاولى
تقديره الم تر الى الذي حاج ابراهيم والى الذي مر على
قرية وقيل تقديره هل رايت كالذي حاج ابراهيم
في ربه وهل رايت الذي مر على قرية واختلفوا في ذلك
فقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا
وقال وهب ابن منبه هو ارميا بن خلقيا وكان من
سبط هارون وهو الخضر وقال مجاهد هو كافر شك
في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال وهب وعكرمة
وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض
المقدسة وقال الكلبي هي دير سابر وقال السدي سلما
باذ وقيل دير هرقل وقيل هي الارض التي اهلك فيها القوم

الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية ا،
العنب وهي علي فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية
ساقطة يقال خوي البيت بكسر الواو ويخوي خوا مقصورا
اذا سقط وخوي بالفتح خوا ممدودا اذا خلا علي عروشها
سقوفها واحدها عرش وكل بنا عرش فمعناه ان
السقوف سقطت ثم وقعت الحيطان عليها قال اني
يحيي هذه الله بعد موتها وكان السبب في ذلك علي ما روي
محمد بن اسحاق عن وهب ان الله تعالي بعث ارميا الي
ناشية بن اموص ملك بني اسرايل ليشدده في ذلك
ويايته بالخبر من الله عز وجل فعظمت الاحداث في بني
اسرايل وركبوا المعاصي فاوحي الله تعالي الي ارميا ان
ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم وادعهم الي
فقال ارميا اني ضعيف ان لم تقوني جبان ان لم تبلغني
مخذول ان لم تنصرني فقال الله تعالي اني انا الهمك فقام
ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه في الوقت خطبة
بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب
المعصية وقال في اخرها عن الله عز وجل واني احلف
بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحكيم ولا،
سلطن عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من
صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم
ثم اوحي الله تعالي الي ارميا اني مهلك بني اسرايل بيا
فث ويافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح
فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكا وشق ثيابه ونبذ الرماد
علي راسه فلما سمع الله تضرعه وبكاه ناداه يا ارميا
اشق عليك ما اوحينا اليك قال نعم يا رب اهلكني

قبل

وعز وجل

قبل ان اري في بني اسرايل ما لا اسر به فقال الله تعالي عز وجل
تي وجلالي لا اهلك بني اسرايل حتي يكون الامر في ذلك
من قبلك ففرح بذلك ارميا وطابت نفسه وقال والذي بعث
موسي بالحق لا ارضي بهلاك بني اسرايل ثم اتي الملك فاخبره
وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا
فبذنوب كثيرة وان عفا عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا
بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا
بالشر وذلك حين اقترب اجالهم فقل الوحي ودعاهم
الملك الي التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر
فخرج في ستماية الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل
سايرا اتي الخبر الي الملك فقال لارميا اين ما زعمت ان الله
اوحي اليك فقال ارميا ملكا قد تمثل له رجل من بني اسرايل
اتيتك استفتيك في اهل رحمي وصلة ارحامهم ولم ات
اليهم الا حسنا ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا اسخاطا فافتني
فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر
بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك
الرجل فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك
استفتيك في شان اهلي فقال له ارميا اما طهرت اخلاقهم
لك بعد قال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما اعلم كرامة
ياتيها احد من الناس الي رحمه الا قدمتها اليهم وافضل
فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ارجع اليهم فاحسن بهم
اسال الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم فقام الملك
فمكث اياما وقد نزل بخت نصر وجنوده حول البيت المقدس
باكثر من الجراد ففزع منهم بنوا اسرايل فقال ملكهم
لارميا يا نبي الله اين ما عدك الله قال اني بربي واثق ثم

اقبل الملك الي ارميا وهو قاعد علي جدار بيت المقدس يضحك
ويستبشر بنصر ربه عز وجل الذي وعده فقعد بين يديه
فقال له ارميا من انت فقال انا الذي استفتيك في شان اهلي مرتين
فقال النبي لم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك
يا نبي الله كل شي كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه
فاليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله عز وجل فقال النبي عليه السلام
علي اي عمل رايتهم قال علي عمل عظيم من سخط الله فغضبت
لله ولك وتيتك لاخبرك بذلك واني اسالك بالله الذي بعثك
بالحق نبيا الا دعوت الله عليهم ليهلكهم فقال ارميا
يا مالك السموات والارض ان كانوا علي حق وصواب فابقهم
وان كانوا علي عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة في
ارميا ارسل الله صاعقة من السما في بيت المقدس فالتهب
مكان القربان وخسفت سبعة ابواب من ابوابها فلما راي
ذلك ارميا صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد علي راسه فقال يا
مالك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي
انه لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياك ودعايك فاستيقن
النبي انها فتياه وان ذالك السايل كان رسول ربه فطار ارميا
حتي خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس
ووطي الشام وقتل بني اسرايل حتي افناهم وخرب بيت المقدس
ثم امر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه
في بيت المقدس ففعلوا حتي ملاوه ثم امرهم ان يجمعوا
من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده صغيرهم
وكبيرهم من بني اسرايل فاختار منهم سبعين الف صبي
فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل رجل
منهم اربعة اغلمة وكان من اوليك الاغلمة دانيال وحنانيا

وفرق

وفرق من بقي من بني اسرايل ثلاث فرق فثلثا قتله وثلثا سباه
وثلثا اقرهم بالشام وكانت هذه الواقعة الاولي التي انزلها
الله ببني اسرايل بظلمهم فلما ولي عنهم بخت نصر راجعا الي
بابل ومعه سبايا بني اسرايل اقبل ارميا علي حمار له معه
عصير عنب في ركوة وسلة تين حتي غشي ايليا فلما وقف عليها
وراي خرابها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها وقال الذي
قال ان المار كان عزيرا ان ذالك بخت نصر لما خرب بيت المقدس
واقدم سبي بني اسرايل ببابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة
الاف من اهل بيت داود فلما نجا عزير من بابل ارتحل علي حمار
حتي نزل دير هرقل علي شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها
احدا وعامة شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من
العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير
في زق فلما راي خراب القرية وهلاك اهلها قال اني يحيي هذه
الله بعد موتها قال تعجبا لا شك في البعث رجعنا الي حديث
وهب قال ثم ربط ارميا حماره بحبل جديد فالقي الله عليه
النوم فلما نزع الله منه الروح ماية عام وامات حماره وعصيره
وتينه عنده واعمي الله عنه العيون فلم يره احد وذالك
ضحي ومنع الله عنه السباع والطير لحمه فلما مضي من موته
سبعون سنة ارسل الله ملكا الي ملك من ملوك فارس
يقال له يوشك فقال له ان الله يامرك تنفر بقومك فتعمر
بيت المقدس وايليا حتي يعود اعمر ما كان فانتدب
الملك الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثماية الف عامل
وجعلوا يعمرونها واهلك الله بخت نصر ببعوضة
دخلت دماغه ونجي الله من بقي من بني اسرايل ولم
يمت ببابل منهم احد وردهم جميعا الي بيت المقدس

ونواحيه وعمروها ثلاثين سنه وكثروا حتي كانوا علي
احسن ما كانوا عليه فلما مضت المايه احي الله منه عينيه
وساير جسده ميت ثم احيا الله جسده وهو ينظر ثم نظر الي
حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من
السما ايتها العظام البالية ان الله يامرك ان تجتمعي فاجتمع
بعضها الي بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله
يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذالك ثم نودي ان
الله يامرك ان تحي فقام حماره باذن الله ثم نهق وعمر الله
ارسيا فهو الذي يري في الفلوات فذالك قوله تعالي
فاماته الله ماية عام ثم بعثه اي احياه **قال كم لبثت** مكثت
يقال لما احياه الله بعث اليه ملكا فساله كم لبثت **قال لبثت**
يوما او بعض يوم وذلك ان الله اماته ضحي في اول النهار
واحياه بعد ماية عام في اخر النهار قبل غيوبة الشمس
فقال لبثت يوما وهو يري الشمس قد غربت ثم التفت
فرا بقية من الشمس فقال او بعض يوم **قال بل لبثت**
ماية عام فانظر الي طعامك يعني التين **وشرابك** يعني
العصير **لم يتسنه** اي لم يتغير فكان التين كانه قطف
من ساعته قال الكساي كانه لم يات عليه السنون وقرا حمزة
والكساي ويعقوب لم يتسن بحذف الها في الوصل وكذلك
فبهداهم اقتده بلا ها وقرا الاخرون بالها فيهما وصلا
ووقفا فمن اسقط الها في الوصل جعل الها صلة زايدة وقال
اصله لم يتسنى فحذف اليا للجزم وابدل منه ها في الوقف
وقال ابو عمرو اصله من التسن بنونين وهو التغير كقوله تعالي
من حما مسنون اي متغير فعوضت من احدي النونين
يا كقوله تعالي ثم ذهب الي اهله يتمطي اي يتمطط وقوله وقد

خاب

خاب من دساها واصله دسسها ومن اثبت الها في الحالتين
جعل الها اصلية لام الفعل وهذا علي قول من جعل السنة
سنهة وتصغيرها سنيهة والفعل سنهها المساناه وانما قال
لم يتسنه ولم يتسنها مع انه خبر عن شيين ردا للتغيير الي اقرب
اللفظين به وهو الشراب واكتفي بذكر احد المذكورين
لانه في معني الاخر **وانظر الي حمارك** فنظر فاذا عظام بيض
فركب العظام بعضها علي بعض فكساه اللحم والجلد واحياه
وهو ينظر **ولنجعلك اية للناس** قيل الواو زايدة مقحمة
وقال الفرا دخل الواو فيه دلالة علي انها شرط لفعل بعدها
معناه ولنجعلك اية يريد فعلنا ذالك لنجعلك اية اي عبرة
ودلالة علي البعث بعد الموت قاله اكثر المفسرين وقال الضحاك
وغيره هي انه عاد الي قريته شابا واولاده واولاد اولاده شيوخ
وعجايز وهو اسود الراس واللحية **وانظر الي العظام كيف**
ننشزها قرا اهل الحجاز والبصرة ننشرها بالرا معناه نحييها
يقال انشر الله الميت انشارا ونشر هو نشورا قال الله تعالي
ثم اذا شا انشره وقال في اللازم واليه النشور وقرا الاخرون
بالزاي يرفعها من الارض ويردها الي مكانها من الجسد ويركب
بعضها علي بعض وانشاز الشي رفعه وازعاجه يقال انشزته
فانشز اي رفعته فارتفع واختلفوا في معني الاية فقال الا
كثرون اراد به عظام حماره وقال السدي ان الله احيا
عزيرا ثم قال له انظر الي حمارك قد هلك وبليت عظامه
فبعث الله ريحا فجات بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهب
بها الطير والسباع واجتمعت فركب بعضها في بعض وهو
ينظر فصار حمارا من عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم
كسا العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل

ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام ونهق باذن
الله وقال قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله لم
يميت حماره فاحيا الله عينيه وراسه وساير جسده ميت
ثم قال انظر الى حمارك فنظر الى حماره قايما واقفا كهيته
يوم ربط حيا لم يطعم ولم يشرب ماية عام ونظر الى الرمة
في عنقه جديده لم يتغير وتقدير الاية انظر الى حمارك وانظر
الى عظامك كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وفي
الاية تقديم وتاخير وتقديرها وانظر الى عظامك كيف
ننشزها ولنجعلك اية للناس وقال قتاده عن كعب عن
الضحاك عن ابن عباس والسدي عن مجاهد عن ابن عباس
لما احيى الله عزيرا بعد ما اماته ماية سنة ركب حماره
حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عميا مقعدة اتى عليها ماية
وعشرون سنة كانت امة لهم فخرج عزير عنهم وهي بنت
عشرين سنة كانت عرفته وعقلته فقال لها عزير يا هذه
هذا منزل عزير قالت نعم وبكت وقالت ما رايت احدا
من كذا وكذا سنة يذكر عزيرا فقال انا عزير قالت سبحان
الله فان عزيرا قد فقدناه من ماية سنة لم نسمع لم يذكر
قال انا عزير كان الله اماتني ماية سنة ثم بعثني قالت
فان عزيرا كان رجلا مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب
البلا بالعافيه فادع الله يرد لي بصري حتى اراك فان كنت
عزيرا عرفتك فدعا ربه ومسح يده على عينيها فصحت
واخذ بيدها وقال قومي باذن الله فاطلق الله رجلها
فقامت صحيحة فنظرت فقالت اشهد انك عزير فانطلقت
الى بني اسرايل وهم في انديتهم ومجالسهم وابن لعزير
شيخ ابن ماية سنة وثمانية عشر سنة وبنوا بنيه شيوخ

في المجلس

في المجلس فنادت هذا عزير قد جاكم فكذبوها فقالت انا فلانة
مولاتكم دعا لي ربه فرد على بصري واطلق رجلي وزعم ان الله
كان اماته ماية سنة ثم بعثه قال فنهض الناس فاقبلوا
اليه فقال ابنه كان لابي شامة سودا مثل الهلال بين كتفيه
فكشف عن كتفيه فاذا هو عزير وقال السدي والكلبي لما رجع
عزير الى قومه وقد حرق بخت نصر التوراة ولم يكن من
الله عهد بين الخلق فبكى عزير على التوراة فاتاه ملك باناء
فيه ما فسقاه من ذلك فمثلت التوراة في صدره فرجع الى بني
اسرايل وقد علمه الله التوراة وبعثه نبيا فقال انا عزير
فلم يصدقوه فقال اني انا عزير بعثني الله اليكم لاجدد لكم
توراتكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه
فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعد ما ذهبت
الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله وستاتي القصة في سورة
براة ان شا الله عز وجل قوله ثم نكسوها لحما فلما تبين
له عيانا قال اعلم قرا حمزة والكسايي بجزوم موصولا على
الامر على معنى قال الله له اعلم وقرا الاخرون اعلم بقطع
الالف ورفع الميم على الخبر عن عزير انه قال لما راى ذلك
اعلم ان الله على كل شي قدير قوله تعالى واذ قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة وعطا الخرا
ساني والضحاك وابن جريج كان سبب هذا السوال من
ابراهيم عليه السلام انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج
كانت جيفة حمار بساحل البحر قال عطا بحيرة طبريا قالوا
فراها قد توزعتها دواب البحر والبر وكان اذا مد البحر جات
الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها يصير
في البحر واذا جزر البحر جات السباع فاكلت منها فما وقع منها

يصير ترابا فاذا ذهبت السباع جات الطير فاكلت منها فما
سقط منها قطعته الريح في الهوا فلما راي ذالك ابرهيم تعجب
منها وقال يارب قد علمت لتجمعها من بطون السباع وحوا
صل الطيور واجواف دواب البحر فاريني كيف تحيها لاعاين
فازداد يقينا فعاتبه الله تعالي فقال اولم تومن قال بلي
يارب علمت وامنت ولكن ليطمين قلبي اي يسكن قلبي الي
المعاينة والمشاهدة اراد ان يصير له علم اليقين
عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وقيل كان سبب هذا
السوال من ابراهيم انه لما احتج علي نمرود فقال ربي الذي
يحيي ويميت فقال نمرود انا احي واميت فقتل احد الرجلين
واطلق الاخر فقال ابراهيم ان الله يقصد الي جسد ميت
فيحيه فقال نمرود انت عاينته ولم يقدر ان يقول نعم
فانتقل الي حجة اخري ثم سال ربه ان يريه احيا الموتي
قال اولم تومن قال بلي ولكن ليطمين قلبي بقوة حجتي واذا
قيل انت فاقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير لما
اتخذ الله ابراهيم خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له
فيبشر ابراهيم بذالك فاذن له فاتي ابراهيم ولم يكن في الدار
فدخل داره وكان ابراهيم اغير الناس اذا خرج اغلق بابه
فلما جا وجد في داره رجلا فثار عليه لياخذه وقال له من
اذن لك ان تدخل داري فقال اذن لي رب هذه الدار فقال
ابراهيم صدقت وعرف انه ملك الموت فقال من انت قال
انا ملك الموت جيت ابشرك بالله قد اتخذك خليلا فحمد الله
عز وجل فقال ما علامة ذالك قال ان يجيب الله دعاك ويحيي
الموتي بسوالك فحينئذ قال ابراهيم رب اريني كيف تحيي
الموتي قال اولم تومن قال بلي ولكن ليطمين قلبي انك

اتخذتني

اتخذتني خليلا وتجيبني اذا دعوتك اخبرنا عبد الواحد ابن
احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل انا احمد بن صالح ثنا ابن وهب اخبرني يونس
عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ابن المسيب
عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال نحن
احق واولي بالشك من ابراهيم اذ قال رب اريني كيف تحيي
الموتي قال اولم تومن قال بلي ولكن ليطمين قلبي ورحم الله
لوطا لقد كان ياوي الي ركن شديد ولو لبثت في السجن
طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي واخرج مسلم بن
الحجاج هذا الحديث عن حرملة بن يحيي عن وهب بهذا
الاسناد مثله وقال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال
رب اريني حكي محمد بن اسحاق بن خزيمة عن ابي ابراهيم
اسمعيل بن يحيي المزني انه قال علي هذا الحديث لم يشك
النبي صلي الله عليه وسلم ولا ابراهيم بان الله قادر علي
ان يحيي الموتي وانما شكا هل يجيبهما الي ما سالا وقال
ابو سليمان الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من
ابراهيم اعتراف بالشك علي نفسه ولا علي ابراهيم ولكن
فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة
الله علي احيا الموتي فابراهيم اولي بان لا يشك وقال ذالك
علي سبيل التواضع والهضم من النفس وكذالك قوله
لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي
وفيه الاعلام ان المسلة من ابراهيم لم تعرض من
جهة الشك لكن قبل زيادة العلم بالعيان فان العيان
يفيد من المعرفة والطمانينة بينة ما لا يفيده الا
ستدلال وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم شك

ابراهيم ولم يشك نبينا فقال رسول صلي الله عليه وسلم
هذا القول تواضعا منه وتقديرا لابراهيم قوله تعالى
اولم تومن معناه قد امنت فلم سال اشهد له بالايمان
كقول جرير شعر الستم خير من ركب المطايا ∴ واندى
العالمين بطون راح ∴ يعني انتم كذالك ولكن ليطمين
قلبي بزيادة اليقين قال فخذ اربعة من الطير قال مجاهد
وعطا وابن جريج اخذ طاوسا وديكا وحمامة وغرابا
وحكي عن ابن عباس ونسرا بدل الحمامة وقال عطا الخراساني
اوحي الله اليه ان خذ بطة خضرا وغرابا اسود وحمامة
بيضا وديكا احمر فصرهن اليك قرا ابو جعفر وحمزه فصرهن
اليك بكسر الصاد اي قطعهن ومزقهن يقال صار يصير
صيرا اذا قطع وانصار الشي انصيارا اذا انقطع قال الفرا
هو مقلوب من صريت اصري صريا اذا قطعت وقرا الاخرون
فصرهن الصاد ومعناهن اولهن اليك ووجههن يقال
صرت الشي اصوره اليك يقال صرت اذا ملته ورجل
اصور اذا كان مايل العنق وقال عطا معناه اجمعهن واضممهن
اليك يقال صار يصور صوارا اذا جمع ومنه قيل لجماعة النحل
صور ومن فسره بالامالة وضم قال فيه اضمار معناه فصرهن
اليك ثم قطعهن فحذفه اكتفا بقوله ثم اجعل علي كل
علي كل جبل منهن جزا لانه يدل عليه وقال ابو عبيدة
فصرهن معناه اليك قطعهن ايضا والصور القطع وقوله
ثم جعل علي جبل منهن جزا قرا عاصم برواية ابي بكر جزا
مثقلا مهموزا والاخرون بالتخفيف والهمزة وقرا
ابو جعفر مشدد الزا بلا همزة واراد بعض الجبال قال
بعض المفسرين امر الله ابراهيم ان يذبح تلك الطيور

وينتف

بنات
جمعهن

بيان
[illegible]

وينتف ريشها ويقطعها ويخلط ريشها ودماها ولحومها
بعضها ببعض ففعل ثم امره الله ان يجعل اجزاها
علي الجبل اجزا الجبال واختلفوا في عدد الاجزا والجبال فقال
ابن عباس وقتادة امر ان يجعل كل طاير اربعة اجزا ويجعلها
علي اربعة اجبل علي كل جبل ربعا من كل طاير وقيل جبل علي جانب
الشرق وجبل علي جانب الغرب وجبل علي جانب الشمال وجبل
علي جانب الجنوب وقال ابن جريج والسدي جزاها سبعة
اجزا ووضعها علي سبعة اجبل وامسك روسهن ثم دعاهن
تعالين باذن الله تعالي فجعل كل قطرة من دم طاير
تطير الي القطرة الاخري وكل ريشة تطير الي الريشه
الاخري وكل عظم يصير الي العظم الاخر وكل بضعة تصير
الي الاخري وابراهيم ينظر حتي لقيت كل جثث بعضها بعضا
بعضا في السما بغير راس ثم اقبلوا الي روسهن سعيا فكلما
جا طاير قال فان كان راسه دنا منه وان لم يكن تاخر حتي
يلتقي كل طاير براسه فذالك قوله ثم ادعهن ياتينك سعيا
قيل المراد بالسعي الاسراع والعدو وقيل المراد به المشي كما
قال تعالى فاسعوا الي ذكر الله اي فامضوا والحكمة في
المشي دون الطيران كونه ابعد من الشبهه لانها لو
طارت لتوهم متوهم انها غير تلك الطير وان ارجلها
غير سليمة والله اعلم وقيل السعي بمعني الطيران واعلم ان
الله عزيز حكيم قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله تقديره مثل صدقات الذين ينفقون اموالهم
كمثل زراع حبة واراد بسبيل الله الجهاد وقيل جميع ابواب
الخير انبتت اخرجت سبع سنابل جمع سنبلة في كل سنبلة
مائة حبة فان قيل ما راينا سنبلة فيها فكيف ضرب المثل

ر

به قيل ذلك منصور به غير مستحيل وما لا يكون مستحيلا جاز
ضرب المثل به وان لم يوجد معناه انها ان بذرت انبتت
ماية حبة فما حدث من البذر الذي كان فيها مضاعفا
اليها وكذلك تاوله الضحاك قال كل سنبلة انبتت ماية
حبة والله يضاعف لمن يشا قيل معناه يضاعف هذه
المضاعفة لمن يشا وقيل معناه يضاعف على هذا ويزيد
لمن يشا مابين سبع الى سبعين الى سبع ماية الى ما شا
الله من الاضعاف مما لا يعلم الا الله عز وجل والله واسع
غني يعطي عن سعة عليم بمن ينفق قوله تعالى الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله قال الكلبي نزلت في عثمان
بن عفان وعبد الرحمن بن عوف جا عبد الرحمن بن عوف
باربعة الاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كان عندي ثمانية الاف درهم فامسكت
منها لنفسي وعيالي اربعة الاف واربعة الاف اقرضتها
ربي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك
فيما امسكت وفيما اعطيت واما عثمان رضي الله عنه فجهز
المسلمين في غزوة تبوك بالف بعير وقتابها واحلاسها فنزلت
فيها هذه الاية وقال عبد الرحمن بن سمرة جا عثمان
بالف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله
عليه وسلم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يدخل فيها
يده ويقلبها ويقول ما ضر ابن عثمان ما يعمل بعد اليوم فانزل
الله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل في طاعة
الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا وهو ان يمن عليه بعطايه
فيقول اعطيتك كذا ويعد نعمه عليه فيكدرها ولا اذى
هو ان يعيره فيقول الى كم تسال وكم تؤذيني وقيل من

الاذي

١٦٧

صلى الله عليه وسلم فيا كل منه فقرا المهاجرين وكان الرجل
يعمد فيدخل قنو الحشف وهو يظن انه جايز عنه في كثرة
ما يوضع من الاقنا فنزل فيمن يفعل ذلك ولا تيمموا الخبيث
اي الحشف والردي وقال الحسن ومجاهد والضحاك كانوا
يتصدقون بشرار ثمارهم ورذالة اموالهم ويعزلون
الجيد لانفسهم فانزل الله ولا تيمموا الخبيث الردي منه
تنفقون ولستم باخذيه يعني الخبيث الا ان تغمضوا فيه
والاغماض غض البصر واراد ها هنا التجويز والمساهلة
معناه لو كان لاحد على رجل حق فجاه بهذا لم ياخذه
الا وهو يرى انه قد اغمض له عن حقه وتركه وقال
الحسن وقتادة لو وجدتموه يباع في السوق ما اخذتموه
بسعر الجيد وروي عن البرا قال لو اهدي ذلك لكم
ما اخذتموه الا على استحيا من صاحبه وغيض فكيف
ترضون لي ما ترضون لانفسكم هذا اذا كان المال كله
جيدا فليس له اعطا الردي لان اهل السهمان شركاوه
فيما عنده فان كان كل ماله رديا فلا باس باعطاي الردي
واعلموا ان الله غني عن صدقاتكم حميد محمود في افعاله
الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم بالفقر يقال وعدته
خيرا ووعدته شرا قال الله تعالى في الخير وعدكم الله
مغانم كثيرة تاخذونها وقال في الشر النار وعدها الذين
كفروا فاذا لم تذكر الخير والشر قلت في الخير وعدته
وفي الشر اوعدته والفقر سو الحال وقلة ذات اليد
واصله من كسر الفقار ومعنى الاية ان الشيطان يخوفكم
بالفقر فيقول للرجل امسك مالك فانك اذا تصدقت
به افتقرت ويامركم بالفحشا اي بالبخل ومنع الزكاة

قال الكلبي كل فحشا في القران فهو الزنا الا هذا والله يعدكم
مغفرة منه لذنوبكم وفضلا اي رزقا وخلفا والله وسع
عليم اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انبا ابو طاهر الزيادي
انبا محمد بن الحسين القطان ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد
الرزاق انبا معمر عن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد انفق عليك
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الله ملاى لا
يغيضها نفقة سحا الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ
خلق السما والارض فانه لم ينقص مما في يمينه قال وعرشه
علي الماء وبيده الاخرى القبض يرفع ويخفض اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انبا احمد بن عبد الله النعيمي انبا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انبا عبد الله بن نمير ثنا هشام
بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن اسما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انفق ولا تحصي فيحصي الله عليك
ولا توعي فيوعي الله قوله تعالى يوتي الحكمة من يشا قال
السدي هي النبوة وقال ابن عباس وقتادة علم القران
ناسخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه وموخره و
حلاله وحرامه وامثاله وقال الضحاك القران والفهم
فيه وقال القران مائة وتسع ايات ناسخه ومنسوخه والف
اية حلال وحرام لا يسع المومن تركهن حتى يتعلمهن
ولا تكونوا كاهل نهروان تاولوا ايا من القران في اهل
القبلة وانما نزلت في اهل الكتاب جهلوا علمها فسفكوا
بها الدما وانتهبوا الاموال وشهدوا علينا بالضلال
فعليكم بعلم القران فانه من علم فيما انزل لم يختلف
في شي منه وقال مجاهد هي القران والعلم والفقه وروي

ابن

ابن ابي نجيح عنه الاصابة في القول والفعل وقال ابراهيم
النخعي معرفة معاني الاشيا وفهمها ومن يوت الحكمة
في محل الرفع علي اسم ما لم يسم فاعله والحكمة خبره
وقرا يعقوب يوت الحكمة بكسر التا من يوته الله الحكمة
دليله قراة الاعمش ومن يوته الله حكي عن الحسن ومن
يوت الحكمة قال الورع في دين فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر
يتعظ الا اولوا الالباب ذوو العقول قوله تعالي وما انفقتم
من نفقة فيما فرض الله عليكم او نذرتم من نذر اي ما
اوجبتموه انتم علي نفسكم في طاعة الله فوفيتم به فان الله
يعلمه ويحفظه حتي يجازيهم به وانما قال يعلمه ولم يقل
يعلمها لانه رده الي الاخر منهما كقوله تعالي ومن يكسب
خطية او اثما ثم يرم به بريا وان شيت حملته علي ما كقوله
تعالي وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ولم يقل
فيهما وما للظالمين الواضعين الصدقة في غير موضعها
بريا ويتصدقون من الحرام من انصار من اعوان يد
فعون عذاب الله عنهم وهي جمع نصير مثل شريف
واشراف قوله تعالي ان تبدوا الصدقات اي تظهروها
فنعما هي اي نعمت الخصلة هي وما في محل الرفع وهي
في محل النصب كما تقول نعم الرجل رجلا فاذا عرفت
رفعت فقلت نعم الرجل زيد واصله نعم ما فوصلت
قرا اهل المدينة غير ورش وابو عمرو وابو بكر فنعما
بكسر النون وسكون العين وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي
بفتح النون وكسر العين وقرا ابن كثير ونافع برواية ورش
ويعقوب وحفص بكسرها وكلها لغات صحيحة وكذلك
في سورة النسا وان تخفوها تسروها وتوتوها اي

تعطوها الفقرا في السر فهو خير لكم وافضل وكل مقبول
اذا كانت النية صادقة ولكن صدقة السر افضل وفي
الحديث صدقة السر تطفي غضب الرب اخبرنا ابو الحسن
السرخسي ثنا زاهر بن احمد ابنا ابو اسحاق الهاشمي ثنا ابو
مصعب عن مالك بن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن
عاصم عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم
الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا
بعبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى
يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا
ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة
ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
وقيل الاية في صدقة التطوع اما الزكاة المفروضة فالا
ظهار فيها افضل حتى يقتدي الناس كالصلاة المكتوبة
في الجماعة افضل والنافلة في البيت وقيل الاية في زكاة
المفروضة كان الاخفا فيها خيرا على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم اما في زماننا فالاظهار افضل حتى لا يساء به
الظن قوله تعالى ويكفر عنكم من سياتكم قرا ابن كثير
واهل البصرة وابو بكر بالنون ورفع الرا تقديره ونحن
نكفر عنكم وقرا ابن عامر وحفص بالياء ورفع اي ويكفر
الله وقرا اهل المدينة وحمزة والكساي بالنون والجزم نسقا
على الفا التي في قوله فهو خير لكم لان موضعها جزم با
لجزا وقوله من سياتكم قيل من صلة تقديره ونكفر عنكم سيا
تكم وقيل هو للتحقيق والتبعيض يعني نكفر الصغاير
من الذنوب والله بما تعملون خبير قوله تعالى ليس عليك هداهم

قال

قال الكلبي سبب نزولها ان ناسا من المسلمين كانت لهم
قرابة واصهار في اليهود وكانوا ينفعونهم قبل ان سلموا
فلما اسلموا كرهوا ان ينفعوهم وارادوهم ان سلموا
وقال سعيد بن جبير كانوا يتصدقون على فقرا اهل المدينة
فلما كثر فقرا المسلمين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن التصدق على فقرا المشركين كي تحملهم الحاجة على
الدخول في الاسلام فنزل قوله ليس عليك هداهم
فتمنعهم من الصدقة ليدخلوا في الاسلام حاجة ولكن
الله يهدي من يشا واراد هداية التوفيق اما هداية
البيان والدعوة كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فاعطوهم بعد نزول الاية وما تنفقوا من خير اي مال
فلانفسكم اي تعملونه وما تنفقون الا ابتغا وجه الله
جحد لفظه نفي معناه نهي اي لا تنفقوا الا ابتغا وجه الله
وما تنفقوا من خير شرط كاولا ولذلك حذف النون
منهما يوف اليكم اي يوف لكم جزاوه ومعناه يودي اليكم
ولذلك ادخل وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب
اعمالكم شيا وهذا في قصة التطوع اباح الله تعالى ان توضع
في اهل الاسلام واهل الذمة فاما الصدقة المفروضة
فلا يجوز وضعها الا في المسلمين وهم اهل السهمان المذكور
في سورة التوبة قوله تعالى للفقرا الذين احصروا في
سبيل الله واختلفوا في موضع اللام قيل هو مردود
على موضع اللام من قوله فلانفسكم كانه قال وما تنفقوا
من خير فللفقرا وانما تنفقون لانفسكم وقيل يعني
الصدقات التي سبق ذكرها للفقرا وقيل خبره
محذوف تقديره للفقرا الذين صفتهم كذا حق

واجب وهم فقرا المهاجرين كانوا نحوا من اربعة ماية لم يكن لهم
مساكن بالمدينة ولا عشاير كانوا بالمسجد يتعلمون القران ويـ
ضخون النوي بالنهار وكانوا يخرجون في سرية بعثها رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهم اصحاب الصفة فحث الله تعالي
عليهم الناس فكان من عنده فضل اتاهم به اذا امسا الذين
احصروا في سبيل الله فيه اقاويل قال قتادة هم اوليك الذين
حبسوا انفسهم علي الجهاد في سبيل الله **لا يستطيعون ضربا**
في الارض لا يفرغون للتجارة وطلب المعاش وهم اهل
الصفة الذين ذكرناهم وقيل حبسوا انفسهم علي طاعة
الله وقيل معناه حبسهم الفقر والعدم عن الجهاد في سبيل
الله وقال سعيد بن جبير هولا قوم اصابتهم جراحات
مع رسول صلي الله عليه وسلم في الجهاد فصاروا زمنا احصرهم
المرض ولزمانه عن الضرب في سبيل الله وقال ابن يزيد معناه
من كثرت ما جاهدوا صارت الارض كلها حربا عليهم
لا يستطيعون ضربا في الارض من كثرة اعدايهم **يحسبهم** قرا
ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة يحسبهم وبابه بفتح
السين وقرا الاخرون بالكسر **الجاهل** بحالهم **اغنيا من**
التعفف اي من تعففهم عن سوال وقناعتهم يظن من
لا يعرف حالهم انهم اغنيا من التعفف التعفف التفعل
من العفة وهي الترك يقال عف عن الشي اذا كف عنه
وتعفف اذا تكلف في الامساك **تعرفهم بسيماهم** السيما
العلامة التي تعرف بها الشي واختلفوا في معناهما ها
هنا فقال مجاهد هو التخشع والتواضع قال السدي اثر
الجهد من الحاجة والفقر وقال الضحاك صفرة الوانهم
من الجوع والضر وقيل رثاثة ثيابهم **لا يسالون الناس**
الحافا

الحافا قال عطا اذا كان عنده غدا لا يسال عشا واذا كان عنده
عشا لا يسال غدا وقيل معناه لا يسالون الناس اصلا لانه
قال من التعفف والتعفف ترك السوال ولانه قال تعرفهم
بسيماهم ولو كانت المسالة من شانهم لما كانت الي معر
فتهم بالعلامة حاجة فمعنى الاية ليس لهم سوال
فيقع فيه الحافا والالحاح واللجاج اخبرنا ابو القاسم
عبد الكريم بن هوازن القشيري قال انا ابو سعيد محمد
بن ابراهيم الاسمعيلي ثنا محمد بن عبد الله ثنا عبد الحكم ثنا انس
بن عياض عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم حبله فيذهب
فياتي بحزمة حطب علي ظهره فيكف بها وجهه خير له من
ان يسال الناس اشياهم اعطوه او منعوه اخبرنا ابو الحسن
السرخسي انا زاهر بن احمد ثنا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو
مصعب عن مالك بن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ليس المسكين هذا
الذي يطوف علي الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة
والتمرتان قالوا فمن المسكين يا رسول الله قال الذي لا غنا له
فيغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال الناس
وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من سال
وله اوقية او عدلها فقد سال الحافا انا ابو سعيد عبد الله
بن احمد الطاهري انا جدي عن عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار
ثنا ابو بكر محمد بن زكريا بن غدافر ثنا اسحاق بن ابراهيم بن
عباد الدبري ثنا عبد الرزاق انا معمر عن هارون بن رياب
عن كنانة العدوي عن قبيصة ~~ونحو بها اليهم من الصدقة~~
~~ثم قال يا قبيصة ان المسالة~~ بن مخارق قال اني تحملت حماله

في قومي فاتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت يارسول
الله اني تحملت في قومي واتيتك لتعنني فيها قال بل نحملها عنك
يا قبيصة ونوديها اليهم من الصدقة ثم قال يا قبيصة ان
المسئلة حرمت الا في احد ثلاث رجل اصابته جائحة فاجتا
حت ماله فيسال حتي يصيب القوام من عيشة ثم يمسك وفي رجل
اصابته حاجة حتي يشهد ثلاث نفر من ذوي الحجى من قومه
ان المسئلة قد حلت له فيسال حتي يصيب القوام من العيش وفي
رجل تحمل حمالة فيسال حتي اذا بلغ امسك وما كان غير ذلك
فانه سحت ياكله صاحبه سحتا اخبرنا ابو عثمان سعيد بن
اسمعيل الضبي انبا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا ابو
العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي
ثنا قتيبة ثنا شريك عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن
بن يزيد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من سال الناس وله ما يغنيه جا يوم القيمة
ومسالته في وجهه قيل يا رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما
او قيمتها قوله تعالي وما تنفقوا من خير فان الله به
عليم وعليه مجازي الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية روي عن مجاهد عن ابن عباس قال نزلت هذه
الاية في علي ابن ابي طالب كانت عنده اربعة دراهم لا يملك
غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا
وبدرهم علانية وعن الضحاك عن ابن عباس لما نزلت للفقرا
الذين احصروا في سبيل الله بعث عبد الرحمن ابن عوف بدنانير
كثيرة في الليل الي اصحاب الصفه وبعث علي بن ابي طالب جوف الليل
بوسق من تمر فانزل الله فيهما الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا الاية عني بالنهار علانية صدقة عبد الرحمن وبالليل

سرا

سرا صدقة علي وقال ابو امامة وابو الدردا ومكحول والاوزاعي
نزلت في الذين يرتبطون الخيل للجهاد فانها تعلف ليلا ونهارا
وسرا وعلانية اخبرنا عبد الله بن احمد المليحي انبا احمد بن عبد الله
النعيمي انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انه سمع ابا هريرة يقول
قال النبي صلي الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله
ايمانا واحتسابا وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه
وبوله في ميزانه يوم القيمة قوله فلهم اجرهم عند ربهم
قال الاخفش جعل الخبر بالفا لان الذين بمعني من وجواب من
بالفا في الجزا ومعني الاية من انفق كذا فله اجره عند ربه ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قوله تعالي الذين ياكلون الربا اي يتعاملون
به وانما خص بالاكل لانه معظم المقصود من المال لا يقومون
يعني يوم القيمة من قبورهم الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان واصل الخبط الضرب والوطي وهو
الضرب علي غير استوي يقال ناقة خبوط التي تطا الناس
وتضرب الارض بقوايمها من المس اي الجنون يقال مس
الرجل وهو ممسوس اذا كان مجنونا ومعناه ان اكل الربا
يبعث يوم القيمة وهو كمثل المصروع اخبرنا ابو سعيد
احمد ابن ابراهيم الشريحي انبا ابو اسحاق الثعلبي انبا عبد
الله ابن حامد انبا احمد بن محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن
يحيي ثنا يعقوب بن سفيان ثنا اسمعيل بن سالم ثنا عباد بن
عباد عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم في قصة الاسرى قال فانطلق
بي جبريل الي رجال كثيرة كل رجل منهم بطنه مثل البيت الضخم
منضدين علي سابلة ال فرعون وال فرعون يعرضون
علي النار غدوا وعشيا قال فيقبلون مثل الابل المهومة

يتخبطون الحجارة والشجر لا يسمعون ولا يعقلون فاذا
احسّت بهم اصحاب تلك البطون قاموا فيميل بهم بطو
نهم فيصرعون ثم يقوم احدهم فتميل بطنه فيصرع فلا
يستطيعون ان يبرحوا حتى يغشاهم آل فرعون فترددو
نهم مقبلين ومدبرين فكذلك عذابهم في البرزخ
بين الدنيا والآخرة قال وآل فرعون يقولون اللهم لا تقم
الساعة ابدا قال ويوم القيمة يقول ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب قلت يا جبريل من هولا قال هو الذين
ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس قوله ذلك بانهم قالوا انما البيع
مثل الربا اي ذلك الذي نزل بهم لقولهم هذا وتحلا
لهم اياه وذلك ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا دخل
ماله على غريمه فطالبه فيقول الغريم لصاحب الحق
زدني في الاجل حتى ازيدك في المال فيفعلان ذلك ويقولون
سوا علينا الزيادة في اول البيع بالربح او عند المحل لاجل
التاخير فكذبهم الله تعالى وقال واحل الله البيع وحرم
الربا واعلم ان الربا في اللغة الزيادة قال الله تعالى وما
اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس اي ليكثروا فلا يربوا
عند الله وطلب الزيادة بطريق التجارة غير حرام وفي
الجملة ان المحرم زيادة على صفة مخصوصة بنية رسول
الله صلى الله عليه وسلم مما اخبرنا ابو الحسن عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انا عبد العزيز احمد الخلال ثنا ابو العباس
الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب عن ايوب
بن تميمة عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار ورجل اخر
عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر
بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا
سوا بسوا عينا بعين يدا بيد ولكن بيعوا الذهب
بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر والتمر
بالملح والملح بالتمر يدا بيد كيف شيتم ونقص احدهما
الملح والتمر وزاد احدهم ومن زاد فقد اربا ويروى
هذا الحديث من طرق عن محمد بن سيرين عن مسلم بن
يسار وعبد الله بن عتيك عن عبادة فالنبي صلى الله عليه
وسلم نص على ستة اشيا وذهب عامة اهل العلم الى
ان حكم الربا يثبت في هذه الاشيا لاوصاف فيها فيتعدى
الى كل ما يوجد فيه تلك الاوصاف ثم اختلفوا في تلك
الاوصاف فذهب قوم الى ان المعنى في جميعها واحد وهو
النفع واثبتوا الربا في جميع الاموال وذهب الاكثرون الى ان
الربا يثبت في الدراهم والدنانير بوصف وفي الاشيا المعطوفة
بوصف اخر واختلفوا في ذلك الوصف فقال قوم يثبت
في الدراهم والدنانير بوصف النقدية وهو قول مالك
والشافعي وقال قوم يثبت بعلة الوزن وهو قول
اصحاب الراي واثبتوا الربا في جميع الموزونات مثل الحديد
والنحاس والقطن ونحوها واما الاشيا الاربعة فذهب
قوم الى ان الربا يثبت فيها بعلة الكيل وهو قول اصحاب
الراي واثبتوا الربا في جميع المكيلات مطعوما كان او غير
مطعوم كالجص والنورة ونحوهما وذهب جماعة
الى ان العلة فيها الطعم مع الكيل والوزن وكل مطعوم
وهو مكيل او موزون يثبت فيه الربا ولا يثبت فيما
ليس بمكيل ولا موزون وهو قول سعيد بن المسيب وقال

والشعير

الشافعي في القديم وقال في الجديد يثبت فيها الربا بوصف
المطعم وانما يثبت الربا في جميع المطعومات من الثمار والفوا
كهة والبقول والادوية مكيلة كانت او موزونة لما روي
عن معمر بن عبد الله قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل فجملة مال الربا عند
الشافعي ما كان ثمنا او مطعوما والربا نوعان ربا الفضل
وربا النسا فاذا باع مال الربا بجنسه مثل ان باع احد النقدين
بجنسه او باع مطعوما بجنسه كالحنطة ونحوها ثبت
فيه كلا نوعي الربا حتى لا يجوز الا متساويين في معيار الشرع
فان كان موزونا كالدراهم والدنانير يشترط المساواة
في الوزن وان كان مكيلا كالحنطة والشعير بيع بجنسه
بشرط المساواة في الكيل ويشترط التقابض في مجلس العقد
واذا باع مال الربا بغير جنسه نظر ان باع بما لا يوافقه
في وصف الربا مثل ان باع مطعوما باحد النقدين فلا ربا
فيه كما لو باع بغير مال الربا وان باعه بما يوافقه في الوصف
مثل ان باع الدراهم بالدنانير او باع الحنطة ومطعوم
اخر من غير جنسه فلا يثبت فيه ربا الفضل حتى يجوز متفاضلا
وجزافا ويثبت فيه ربا النسا حتى يشترط التقابض
في المجلس وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث لا تبيعوا
الذهب بالذهب الا سوا بسوا فيه ايجاب المماثلة
وتحريم الفضل عند اتفاق الجنس وقوله عينا بعين فيه
تحريم النسا وقوله يدا بيد كيف شئتم فيه اطلاق التفاضل
عند اختلاف الجنس مع ايجاب التقابض في المجلس هذا
في ربا المبايعة ومن اقترض شيا بشرط ان يرد عليه
افضل منه فهو قرض جر منفعة وكل قرض جر منفعة

فهو

فهو ربا قوله تعالى **فمن جاءه موعظة من ربه** تذكير وتخويف
وانما ذكر الفعل ردا الى الوعظ **فانتهى** عن اكل الربا **فله ما**
سلف اي ما مضى من ذنبه قبل النهي مغفور له **وامره**
الى الله بعد النهي ان شاء عصمه وان شاء خذله وقيل
امره الى الله فيما يامره وينهاه ويحل له ويحرم عليه
وليس اليه من امر نفسه شيء **ومن عاد** بعد التحريم
الى اكل الربا مستحلا **فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون**
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن المثنى حدثني
غندر انا شعبة عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه انه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الدم وثمن الكلب وكسب
البغي ولعن اكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة
والمصور اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد
الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا
ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا زهير بن
حرب ثنا هشيم انا ابو الزبير عن جابر قال لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه
وقال هم سوا اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق
الثعلبي ثنا ابو محمد المخلدي ثنا ابو حامد بن الشرقي ثنا
احمد بن يوسف المسلمي النضر عن ابن محمد ثنا عكرمة بن
عمار ثنا يحيى هو ابن كثير حدثني ابو سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الربا سبعون بابا اهونها عند الله كالذي ينكح والدته
قوله تعالى **يمحق الله الربا** اي ينقصه ويهلكه ويذهب
ببركته وقال الضحاك عن ابن عباس يمحق الله الربا

يعني لا يقبل الله منه صدقة ولا جهادا ولا حجا ولا صلة
ويربي الصدقات اي يثمرها ويبارك فيها في الدنيا
ويضاعف الاجر والثواب في العقبى والله لا يحب
كل كفار بتحريم الربا اثيم فاجر باكله ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا
الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا
هم يحزنون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وذروا ما بقي من الربا قال عطا وعكرمة نزلت في العباس
بن عبد المطلب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وكان قد
اسلفا في التمر فلما احضر الجذاذ قال لهما صاحب التمرات
ان انا اخذتما حقكما لا يبقى ما يكفي عيالي فهل لكما ان تا
خذا النصف واضعف لكما ففعلا فلما حل الاجل طلبا
الزيادة فبلغ ذالك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنها
هما فانزل بهذه الاية فسمعا واطاعا واخذا روسا موا
لهما وقال السدي نزلت في العباس وخالد بن الوليد
كانا شريكين في الجاهلية يسلفان في الربا الى بني عمر بن
عمير ناس من ثقيف في الاسلام ولهما اموال عظيمة
في الربا فانزل الله بهذه الاية فقال النبي صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع في خطبة يوم عرفة الا كل شي من
امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودما الجاهلية موضوعة
وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة ابن الحارث كان
مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية
موضوعة واول ربا اضع ربانا ربا العباس بن عبد المطلب
فانه موضوع كله قال مقاتل نزلت في اربعة اخوة من
ثقيف مسعود وعبد ياليل وحبيب وربيعة وهم

بنوا

بنوا عمرو ابن عمير بن مخزوم وكانوا يربون فلما ظهر النبي
صلى الله عليه وسلم على الطائف اسلم هولا الاخوة فطلبوا
رباهم من بني المغيرة فقال بنوا المغيرة والله ما نعطي الربا
في الاسلام وقد وضعه الله تعالى عن المومنين واختصموا
الى عتاب بن اسيد وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مكة فكتب عتاب كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقصة الفريقين وكان ذالك مالا عظيما فانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين
فان لم تفعلوا اي لم تذروا ما بقي من الربا فاذنوا بحرب من
الله ورسوله قرا حمزة وعاصم برواية ابي بكر فاذنوا با
لمد وكسر الذال على وزن امنوا اي فاعلموا غيركم انكم حرب
الله ورسوله واصله من الاذن اي اوقعوا في الاذان وقرا
الاخرون مقصورا بفتح الذال فاعلموا انتم وايقنوا بحرب
من الله ورسوله قال سعيد بن جبير عن ابن عباس يقال
لاكل الربا يوم القيمة خذ سلاحك للحرب الله النار
وحرب رسوله السيف فان تبتم اي تركتم استحلال الربا
ورجعتم عنه فلكم روس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون
بطلب الزيادة ولا تظلمون بالنقصان عن راس المال
فلما نزلت هذه الاية قالت بنوا عمرو المرابون بل
نتوب الى الله فانه لا بد لنا بحرب من الله ورسوله فرضوا
براس المال فشكا بنوا المغيرة العسرة وقالوا اخرونا الى
ان تدرك الغلات فابوا ان يوخروا فانزل الله وان
كان ذو عسرة يعني وان كان الذي عليه الدين معسرا
رفع الكلام باسم كان ولم يات بخبر وذالك جايز في
النكرة تقول ان كان رجل صالح فاكرموه وقيل كان
بمعنى وقع وحينئذ لا تحتاج الى خبر قرا ابو جعفر عسرة

بضم السين فنظرة أمر في صيغة الخبر تقديره فعليه نظرة
الى ميسرة قرا نافع ميسرة بضم السين وقرا الاخرون
بفتحها وقرا مجاهد بضم السين مضافا ومعناها اليسار
والسعة وان تصدقوا اي تتركوا رووس اموالكم الى المعسر
خير لكم ان كنتم تعلمون قرا عاصم تصدقوا بتخفيف
الصاد وقرا الاخرون بتشديدها اخبرنا الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاضي ثنا ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان
ثنا ابو العباس اسمعيل بن عبد الله الميكالي ثنا عبد الله
ابن احمد موسى بن عبدان الحافظ ثنا ابو الطاهر احمد
بن عمرو بن السرح ثنا ابن وهب عن جرير بن حازم عن يحيى
بن ابي بكر عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال كان
يطلب رجلا بحق فاختبى منه فقال ما حملك على
ذالك قال العسرة فاستحلفه على ذالك فحلف فدعا بصكه
فاعطاه اياه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من انظر معسرا او وضع له نجاه الله من كرب يوم القيمة
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي ثنا ابو منصور محمد بن محمد
بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا
حميد بن زنجويه ثنا عبيد الله بن موسى ثنا اسرايل عن منصور
عن ربعي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الملايكة لتلقت روح رجل قبلكم فقالوا له هل
عملت خيرا قط قال لا قالوا تذكر قال الا اني كنت رجلا اداين
الناس وكنت امر فتياني بان ينظروا الموسر ويتجاوزوا
عن المعسر قال الله تبارك وتعالى للملايكة تجاوزوا عنه اخبرنا
عبد الواحد بن المليحي ثنا منصور السمعاني ثنا ابو جعفر
الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا احمد بن عبد الله ثنا زايدة
عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن ابي اليسر قال سمعت
رسول الله

بلغ

١٧٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع
عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فصل في الدين
وتشديد امره اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي ثنا احمد
بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا ابو الوليد ثنا شعبة بن سلمة بن كهيل قال سمعت
ابا سلمة بمنا يحدث عن ابي هريرة ان رجلا تقاضا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاغلظه فهم اصحابه بذالك
الرجل فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له
بعيرا فاعطوه اياه فان خيركم احسنكم قضا اخبرنا ابو
الحسن السرخسي ثنا زاهر بن احمد السرخسي ثنا ابو اسحاق
الهاشمي ثنا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مطل الغني ظلم فاذا اتبع احدكم على ملي فليتبع اخبرنا
عبد الوهاب بن احمد الخطيب ثنا عبد العزيز بن احمد
الخلال ثنا ابو العباس الاصم ثنا الربيع ثنا الشافعي ثنا
ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم عن ابيه عن عمر بن ابي
سلمة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نفس المومن معلقة بدينه
حتى يقضى عنه اخبرنا ابو الحسن ثنا زاهر بن احمد
ثنا ابو اسحاق الهاشمي ثنا ابو مصعب عن مالك عن يحيى
عن سعيد بن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبد الله
ابن قتادة الانصاري عن ابيه قال جا رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت
في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر ايكفر الله
خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فلما

ادبنا داه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر به فنودي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه
قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الا الدين كذالك
قال جبريل قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
قرا اهل البصرة بفتح التا اي يصيرون فيه الى الله وقرا
الاخرون بضم التا وفتح الجيم اي تردون الى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قال ابن عباس هذه اخر
اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل
عليه السلام ضعها على راس مايتين وثمانين اية من
سورة البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها
احدا وعشرين يوما وقال ابن جريج تسع ليال وقال سعيد
بن جبير سبع ليال ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من
ربيع الاول حين زاغت الشمس سنة احدى عشرة من
الهجرة وقال الشعبي عن ابن عباس اخر اية نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الربا قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى قال ابن
عباس لما حرم الربا اباح السلم وقال اشهد ان السلف
المضمون الى اجل قد احله الله في كتابه واذن فيه ثم قال
يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه
وقوله اذا تداينتم بدين اي تعاملتم بالدين يقال داينته
اذا عاملته بالدين وانما قال بدين بعد قوله تداينتم لان
المداينة قد تكون مجازة وتكون معاطاة فقيده بالدين
ليعرف المراد من اللفظ وقيل ذكره تاكيدا كقوله تعالى
ولا طاير يطير بجناحيه الى اجل مسمى الاجل مدة معلومة
الاول والاخر والاجل يلزم في الثمن في البيع وفي السلم حتى

لايكون

لا يكون لصاحبه الطلب قبل محله وفي القرض لا يلزم الاجل
عند اكثر اهل العلم فاكتبوه اي اكتبوا الذي تداينتم به
بيعا كان او سلما او قرضا واختلفوا في هذه الكتابة فقال
بعضهم هي واجبة والاكثرون على انه امر استحباب فان تركه
فلا باس كقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
وقال بعضهم كانت كتابة الدين والاشهاد والرهن فرضا
ثم نسخ الكل بقوله فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي
اؤتمن امانته وهو قول الشعبي ثم بين كيفية الكتابة
فقال جل ذكره وليكتب بينكم كاتب بالعدل اي ليكتب كتاب
الدين بين الطالب والمطلوب كاتب بالعدل اي بالحق
من غير زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا تاخير ولا ياب
اي لا يمتنع كاتب ان يكتب واختلفوا في وجوب الكتابة
على الكاتب وتحمل الشهادة على الشاهد فذهب قوم
الى وجوبها اذا طولب وهو قول مجاهد وقال الحسن
تجب اذا لم يكن كاتب غيره وقال قوم هو على الندب والا
ستحباب وقال الضحاك كانت عزيمة واجبة على الكاتب
والشاهد فنسخها قوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد
ان يكتب كما علمه الله اي كما شرعه الله وامره فليكتب
وليملل الذي عليه الحق يعني المطلوب ويقر على نفسه
بلسانه ليعلم ما عليه والاملال والاملا صحيحان معنا هما
واحد جا بهما القران فالاملال ها هنا والاملا قوله
فهي تملى عليه بكرة واصيلا وليتق الله ربه يعني المملي
ولا يبخس منه شيا اي لا ينقص منه شيا فان كان الذي
عليه الحق سفيها اي جاهلا بالاملا قال مجاهد وقال
الضحاك والسدي اي طفلا صغيرا وقال الشافعي هو

المبذر والمفسد لماله ودينه قوله تعالى او ضعيفا اي
شيخا كبيرا وقيل هو ضعيف العقل بغيبة او جنون او لا
ولا يستطيع ان يمل هو لخرس او عي او عجمة او حبس
او غيبة لا يمكنه حضور الكتاب او جهل بماله وعليه
فليملل وليه بالعدل اي بالصدق والعدل وقال ابن
عباس ومقاتل اراد بالولي صاحب الحق يعني ان عجز من
عليه الحق من الاملا فليملل ولي السفيه بالحق وصاحب
الدين بالحق اي بالعدل لانه اعلم بحقه واستشهدوا
شهيدين من رجالكم يعني الاحرار المسلمين دون العبيد
والصبيان والكفا وهو قول اكثر اهل العلم واجاز شريح
وابن سيرين العبد فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان شهادة
اي لم يكن الشاهد ابن رجلين فرجل وامراتان اي فيشهد
رجل وامراتان واجمع الفقها على ان شهادة النسا جايزة
مع الرجال في الاموال حتى يثبت برجل وامراتين واختلفوا
في غير الاموال فذهب جماعة الى انه تجوز شهادتهن
مع الرجال في غير العقوبات وهو قول سفيان الثوري
واصحاب الراي وذهب جماعة الى ان غير المال لا يثبت الا
برجلين عدلين وذهب الشافعي الى ان ما يطلع عليه
النسا غالبا كالولادة والرضاع والثيابة والبكارة ونحوها
يثبت بشهادة رجل وامراتين وشهادة اربعة نسوة
واتفقوا على ان شهادة النسا غير جايزة في العقوبات
قوله ممن ترضون من الشهدا يعني من كان مرضيا
في ديانته وامانته وشرايط قبول الشهادة سبع الاسلام
والحرية والعقل والبلوغ والعدالة والمروة وانتفا
التهمة فمنها الكافر مردودة لان المعروفين بالكذب

لا يجوز

لا يجوز شهادتهم فالذي يكذب على الله اولى ان يكون
مردود الشهادة وجوز اصحاب الراي شهادة اهل الذمة
بعضهم على بعض ولا تقبل شهادة العبيد واجازها شريح
وابن سيرين وهو قول انس وابن مالك ولا قول للمجنون
حتى تكون له شهادة ولا تجوز شهادة الصبيان سيل ابن
عباس عن ذلك فقال لا يجوز لان الله تعالى يقول ممن ترضون
من الشهدا والعدالة شرط وهو ان يكون الشاهد
مجتنبا عن الكباير غير مصر على الصغاير والمروة شرط
وهي ما تتصل باداب النفس مما يعلم ان تاركه قليل الحيا
وهي حسن الهية والسيرة والعشرة والصناعة فان الرجل
يظهر من نفسه شيا مما يستحيي امثاله من اظهاره
في الاغلب يعلم به قلة مروته فترد شهادته وانتفا
التهمة شرط حتى لا يقبل شهادة العدو على عدوه وانه
مقبول الشهادة على غيره لانه متهم في حق عدوه ولا يقبل
شهادة الرجل لولده ووالده وانه مقبول الشهادة
عليهما ولا تقبل الشهادة ممن يجر بشهادته الى نفسه
نفعا كالوارث شهد على رجل بقتل مورثه او يدفع
عن نفسه بشهادته ضررا كالمشهود عليه يشهد بجرح
من شهد عليه لتمكن التهمة في شهادته اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن الحسن المروزي ثنا ابو العباس بن احمد بن محمد بن
سراج الطحان ثنا ابو احمد بن قريش بن سليمان ثنا علي
بن عبد العزيز المكي ثنا ابو عبيد القاسم بن سلام ثنا
مروان الفزاري عن شيخ من اهل الجزيرة يقال
له يزيد بن زياد عن الزهري عن عروة عن
عايشة رضي الله عنها ترفعه لا تجوز شهادة خاين

ولا خابنة ولا ذي غمز علي اخيه ولا ظنين في ولا ولا قرابة
ولا القانع من اهل البيت قوله ان تضل احداهما قرا
حمزة ان تضل بكسر الالف فتذكر برفع الرا ومعناه الخبر
والابتدا وموضع تضل جزم بان لانه لا يتبين فيه
للتضعيف رفع لان ما بعد فا الجزا مبتدا وقراة العامة
بفتح الالف ونصب الرا علي الاتصال بالكلام الاول وتضل
محله النصب بان فتذكر منسوق عليه ومعني الاية فرجل
وامراتان كي تذكر احداهما الاخري ومعني تضل اي
تنسا يريد اذا نسيت احداهما شهادتها تذكرها
الاخري فتقول لها حضرنا مجلس كذا وقرا ابن كثير
واهل البصرة فتذكر مخففا وقرا الباقون مشددا
وذكر بمعني واحد وهما متعديان للذكر الذي هو
ضد النسيان وحكي عن سفيان بن عيينة انه قال هو من
الذكر اي تجعل احدهما ذكرا اي تصير شهادتهما
كشهادة ذكر والاول اصح لانه معطوف علي النسيان
قوله ولا ياب الشهدا اذا ما دعوا قيل اراد به اذا ما
دعوا لتحمل الشهادة سماهم شهدا علي معني انهم
يكونوا شهدا وهو امر ايجاب عند بعضهم وقال
قوم تجب الاجابة اذا لم يكن غيره فهو مخير وهو
قول الحسن وقال قوم امر ندب وهو مخير في جميع
الاحوال وقال بعضهم هذا في اقامة الشهادة واداها
فمعني الاية ولا ياب الشهدا اذا ما دعوا لادا
الشهادة التي تحملوها وهو قول مجاهد وعطاء
وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الشعبي الشاهد
بالخيار ما لم يشهد وقال الحسن الاية في الامرين

جميعا.

جميعا الاقامة والتحمل اذا كان فارغا ولا تساموا اي
تملوا ان تكتبوه والها راجع الي الحق صغيرا كان او كبيرا
قليلا كان او كثيرا الي اجله الي محل الحق ذلكم الكتاب
اقسط عند الله لانه امر به واتباع امره اعدل من تركه
واقوم للشهادة لان الكتابة تذكر الشهود وادني واحري
واقرب الا ان ترتابوا تشكوا في الشهادة الا ان تكون
تجارة حاضرة قرا عاصم بالنصب علي خبر كان واضمر
الاسم مجازا الا ان تكون التجارة حاضرة والمبايعة
تجارة وقرا الباقون بالرفع وله وجهان احدهما ان
تجعل الكون بمعني الوقوع معناه الا ان تقع تجارة
والثاني ان تجعل الاسم في التجارة والخبر في الفعل
وهو قوله تديرونها بينكم تقديره الا ان تكون تجارة
حاضرة دايرة بينكم ومعني الاية تجارة حاضرة يدا بيد
تديرونها بينكم ليس فيها اجل فليس عليكم جناح الا
تكتبوها يعني التجارة واشهدوا اذا تبايعتم قال
الضحاك هو عزيمة من الله تعالي والاشهاد واجب
في صغير الحق وكبيره نقدا او نسية وقال ابو سعيد
الخدري الامر فيه الي الامانة لقوله تعالي فان امن
بعضكم بعضا الاية وقال الاخرون هو امر ندب قوله
تعالي ولا يضار كاتب ولا شهيد هذا نهي للغايب
اصله يضارر فادغمت احد الرايين في الاخري ونصبت
لحق التضعيف لاجتماع الساكنين واختلفوا فيه
فمنهم من قال اصله تضارر بكسر الرا الاولي وجعل
الفعل للكاتب والشهيد معناه لا يضارر الكاتب فيابي
ان يكتب ولا الشاهد فيابي ان يشهد ولا يضار الكاتب

فيزيد او ينقص او يحرق ما املي عليه ولا الشهيد فيشهد
بما لم يستشهد عليه وهذا قول طاووس والحسن وقتادة
وقال قوم اصله يضار بفتح الرا على الفعل المجهول وجعلوا
الكاتب والشهيد مفعولين ومعناه ان يدعو الرجل
الكاتب والشاهد وهما على شغل منهم فيقولان نحن على
شغل منهم فاطلب غيرنا فيقول الداعي ان الله امركما
ان تجيباه ويلح عليهما فيشغلهما عن حاجتهما فنهى
عن ذلك وامر بطلب غيرهما وان تفعلوا ما نهيتكم عنه
من الضرر فانه فسوق بكم اي معصية وخروج عن الامر
واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شي عليم قوله تعالى
وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة
قرا ابن كثير وابو عمرو بضم الها والرا وقرا الباقون فرهان
وهو جمع رهن مثل بغل وبغال وحبل وحبال والرهن جمع
الرهان قاله الفرا والكساي وقال ابو عبيدة وغيره
هو جمع الرهن مثل سقف وسقوف قالوا انما قرانا فرهان
ليكون فرقا بينهما وبين رهان الخيل وقرا عكرمة فرهن
بضم الرا وسكون الها والتخفيف والتثقيل في الرهن
لغتان مثل كتب وكتب ورسل ورسل ومعنى الاية وان
كنتم في سفر فلم تجدوا الات الكتابة فارتهنوا ممن تداينوه
رهونا لتكون وثيقة لكم باموالكم واتفقوا ان
الرهن لا يتم الا بالقبض قوله فرهن مقبوضة اي ارتهنوا
واقبضوا حتى لو رهن ولم يسلم لم يجبر على التسليم فاذا
سلم لزم من جهة الراهن حتى لا يجوز له ان يسترجع
ما دام شي ~~يجبر على التسليم~~ من الحق باقيا ويجوز في الحضر
الرهن مع وجود الكاتب وقال مجاهد لا يجوز الا في

السفر

في سفر عند عدم الكاتب الظاهر الاية وعند الاخرين خرج
الكلام في الاية على الاعم الاغلب لا على سبيل الشرط والدليل
عليه ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم رهن درعه
عند ابي الشحم اليهودي ولم يكن ذلك في سفر ولا عند
عدم الكاتب فان امن بعضكم بعضا اي فان ائتمن يعني
فان كان الذي عليه الحق امينا عند صاحب الحق فلم يرتهن
منه شيا لحسن ظنه به فليؤد الذي ائتمن امانته اي فليقضه
على الامانة وليتق الله ربه في ادا الحق ثم رجع الى خطاب
الشهود فقال ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم الى اقامتها
نهى عن كتمان الشهادة واوعد عليه فقال ومن يكتمها
فانه اثم قلبه فاجر قلبه قيل ما اوعد الله على شي كايعاده
على كتمان الشهادة قال فانه اثم قلبه واراد به مسخ القلب
ونعوذ بالله من ذلك والله بما تعملون من بيان الشهادة
وكتمانها عليم قوله تعالى لله ما في السموات وما في
الارض يعني ملكا وخلقا وعبيدا وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اختلف العلماء
في هذه الاية فقال قوم هي خاصة ثم اختلفوا في خصوصها
فقال بعضهم هي متصلة بالاية الاولى نزلت في كتمان الشهادة
معناه وان تبدوا ما في انفسكم ايها الشهود من كتمان الشهادة
معناه وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الكتمان يحاسبكم به
الله وهو قول الشعبي وعكرمة وقال بعضهم نزلت فيمن
يتولى الكافرين من المومنين يعني وان تعلنوا في انفسكم
من ولاية الكافرين وتسروه يحاسبكم به الله وهو قول
مقاتل كما ذكر في سورة ال عمران لا يتخذ المومنون الكافرين
اوليا من دون المومنين الى ان قال ان تخفوا ما في

صدوركم او تبدوه يعلمه الله وذهب الاكثرون الي ان الاية
عامة ثم اختلفوا فيها فقال قوم هي منسوخة بالاية التي
بعدها والدليل عليه ما اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
ثنا عبد الغافر بن محمد الفارسي ثنا ابو احمد محمد بن عيسي
الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج
حدثني محمد بن منهال الضرير وامية بن بسطام العيشي واللفظ
له سا قاله ثنا يزيد بن زريع ثنا روح وهو ابن القاسم عن
العلا عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انزل الله علي
رسوله صلي الله عليه وسلم لله في السموات وما في الارض
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية
قال فاشتد علي اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتوا
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم بركوا علي الركب وقالوا اي
رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد
والصدقة وقد نزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا
كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قراها
ذلت السنتهم انزل الله تعالي في اثرها امن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمومنون كل امن بالله
وملايكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالي فانزل الله لا يكلف
الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته علي الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
مالا

مالا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا علي القوم الكافرين قال نعم وروي
سعيد بن جبير عن ابن عباس معناه وقال في ذلك قد
فعلت بدل قوله نعم وهذا قول ابن مسعود وابن عباس
وابن عمر رضي الله عنهم واليه ذهب محمد بن سيرين ومحمد
بن كعب وقتادة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد
القاضي ثنا ابو يعقوب بن يوسف الاصفهاني ثنا ابو بكر احمد
بن اسحاق الفقيه بن يوسف القزويني ثنا القاسم بن
الحكم العرني ثنا مسعد بن كدام عن قتادة عن زرارة
بن اوفي عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان
الله تعالي تجاوز عن امتي ما وسوست به انفسها ما لم
تتكلم او تعمل به وقال بعضهم الاية غير منسوخة لان
النسخ لا يرد علي الاخبار انما يرد علي الامر والنهي وقوله
يحاسبكم به الله خبر لا يرد عليه النسخ ثم اختلفوا
في تاويلها فقال قوم قد اثبت الله للقلب كسبا فقال
بما كسبت قلوبكم فليس لله عبد اسر عملا او اعلنه
من حركته في جوارحه وهمة في قلبه الا يخبره الله به
ويحاسبه عليه ثم يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وهذا
معني قول الحسن يدل عليه قوله تعالي ان السمع والبصر
والفواد كل اولئك كان عنه مسولا وقال اخرون في معني
الاية ان الله عز وجل يحاسب خلقه بجميع ما ابدوا من
اعمالهم واخفوه ويعاقبهم عليه غير ان معاقبته
علي ما اخفوه مما لم يعملوه بما يحدث لهم في الدنيا من
النوايب والمصايب والامور التي يحزنون عليها وهذا قول
عايشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلي الله

عليه وسلم فقال يا عايشة هذه معاقبة الله للعبد مما
يصيبه من الحمى والنكبة حتى الشوكة والبضاعة يضعها
في كمه فيفقدها فيروع لها فيجدها في جنبه حتى ان
المومن تخرج من ذنوبه كما تخرج التبر الاحمر من الكير
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي ثنا ابو منصور السمعاني
ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا عبد الله بن
صالح حدثني الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب عن سعيد
بن سنان عن انس بن مالك عن رسول صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا اراد الله بعبد الخير عجل له العقوبة في الدنيا
واذا اراد الله بعبد الشر امسك عليه بذنبه حتى يوافيه
يوم القيمة وقال بعضهم وان تبدوا ما في انفسكم او
تخفوه يعني في قلوبكم مما عزمتم عليه او تخفوه ولا
تبدوه وانتم عازمون عليه يحاسبكم به الله فاما ما حدث
به انفسكم مما لم تعزموا عليه فان ذالك مما لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ولا يواخذ به دليله قوله تعالى لا يواخذكم الله
باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم قال
عبد الله بن المبارك قلت لسفيان ايواخذ العبد قال اذا كان
عزما اخذ بها وقيل معنى المحاسبة الاخبار والتعريف
ومعنى الاية ان تبدوا ما في انفسكم فتعلموا به او تخفوه يحا
سبكم به الله ويخبركم به ويعرفكم اياه ثم يغفر للمومنين
اظهار الفضل ويعذب الكافرين اظهار العدل وهذا
معنى قول الضحاك ويروي ذالك عن ابن عباس يدل عليه
انه قال يحاسبكم به الله ولم يقل يواخذكم به والمحاسبة
غير المواخذة والدليل عليه ما اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي
الزراد ثنا احمد بن القاسم علي بن احمد الخزاعي ثنا ابو سعيد

الهيثم

الهيثم بن كليب ثنا عيسى بن احمد العسقلاني ثنا يزيد بن
هارون ثنا همام بن يحيى عن قتادة عن صفوان بن محرز
قال كنت اخذ بيد عبد الله بن عمر فاتاه رجل فقال كيف سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يدني المومن
يوم القيمة حتى يضع عليه كنفه يستره من الناس فيقول
اي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب حتى اذا
قرره بذنوبه وراى في نفسه انه هالك قال فاني سترتها عليك
في الدنيا وقد غفرتها لك يوم القيمة ثم يعطى كتاب حسناته
واما الكافرون والمنافقون فيقول الاشهاد هولا الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين قوله تعالى
فيغفر لمن يشا ويعذب من يشا رفع الرا والبا ابو جعفر
وعاصم ويعقوب وجزمها الاخرون فالرفع على الابتدا
والجزم على النسق روى طاوس عن ابن عباس فيغفر لمن
يشا الذنب العظيم ويعذب من يشا على الذنب الصغير
لا يسال عما يفعل وهم يسالون **والله على كل شي قدير**
قوله تعالى **امن الرسول** اي صدق **بما انزل اليه من
ربه والمومنون كل امن بالله وملايكته** يعني كل
واحد منهم وكذالك وحد الفعل وملايكته وكتبه
قرا حمزة والكساي على الواحد يعني القران وقيل معناه
الجمع وان ذكر بلفظ التوحيد كقوله تعالى فبعث الله
النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب وقرا
الاخرون وكتبه بالجمع لقوله تعالى **وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله** فنومن ببعض ونكفر ببعض
كما فعلت اليهود والنصارى فيه اضمار وتقديره

وقالوا لا نفرق وقرا يعقوب لا يفرق باليا فيكون خبرا عن
الرسول ومعناه الكل وانما قال بين احد ولم يقل بين احاد
لان الاحد يكون للواحد والجمع قال الله تعالى فما منكم من احد
عنه حاجزين **وقالوا سمعنا وطعنا** اي امرك **غفرانك**
روي عن حكيم بن جابر ان جبريل عليه السلام قال للنبي
صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الاية ان الله قد اثنى
عليك وعلى امتك فسل تعطي فسال بتلقين الله فقال غفرانك
ربنا لكن غفرانك **ربنا واليك المصير قوله لا يكلف الله**
نفسا الا وسعها ظاهر الاية قضا الحاجة وفيها اضمار
السوال كانه قال لا يكلفنا الله الا وسعنا فاجاب لا يكلف
الله نفسا الا وسعها اي طاقتها والوسع اسم لما يسع الا
نسان ولا يضيق عليه واختلفوا في تاويله فذهب ابن عباس
وعطا واكثر المفسرين الى انه اراد به حديث النفوس الذي ذكره
في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه كما ذكرناه وروي عن
ابن عباس انه قال هم المومنون خاصة وسع الله عليهم امر دينهم
ولم يكلفهم فيه الا ما يطيقون كما قال يريد الله بكم اليسر وقال
وما جعل عليكم في الدين من حرج وسيل سفيان بن عيينه عن قوله
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقال الا يسرها ولم يكلفها
طاقتها وهذا قول حسن لان الوسع ما دون الطاقة **لها**
ما كسبت وعليها ما اكتسبت اي للنفس ما عملت من الخير لها
اجره وثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر وعليها وزره
وعقابه **ربنا لا تواخذنا** لا تعاقبنا **ان نسينا** جعله بعضهم
من النسيان الذي هو السهو قال الكلبي كان بنو اسرايل
اذا نسوا شيا مما امروا به او اخطوا عجلت لهم العقوبة
فحرم عليهم شي من مطعم او مشرب على حسب ذلك فامر الله

المومنين

المومنين ان يسالوه ترك مواخذتهم بذلك وقيل هو من
النسيان الذي هو الترك لقوله تعالى نسوا الله فنسيهم قوله
تعالى **او اخطانا** قيل معنا القصد والعمد يقال اخطا فلان
اذا تعمد قال الله تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا قال عطا
ان نسينا او اخطانا يعني ان جهلنا وتعمدنا وجعله الا
كثرون من الخطا الذي هو الجهل والسهو ما كان عمدا
من الذنب غير معفو عنه بل هو في مشية الله والخطا
معفو عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي
الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه قوله تعالى **ربنا ولا**
تحمل علينا اصرا اي عهدا ثقيلا وميثاقا لا نستطيع القيام
به فتعذبنا بنقضه وتركه **كما حملته على الذين من قبلنا** من
اليهود فلم يقوموا به فعذبهم هذا قول مجاهد وعطاء
وقتادة والسدي والكلبي وجماعة يدل عليه قوله تعالى واخذ ثم
على ذلكم اصري اي عهدي وقيل معناه لا تشدد ولا تغلظ
الامر علينا كما شددت على الذين من قبلنا من اليهود وذلك
ان الله فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ربع اموالهم
في الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا
اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال
التي كانت عليهم وهو معنى قول عثمان بن عطا ومالك ابن
انس وابي عبيدة وجماعة يدل عليه قوله تعالى ويضع
عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقيل الاصر ذنب
لا توبة له معناه فاعصمنا من مثله والاصل فيه العقد
والاحكام قوله تعالى **ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به**
اي لا تكلفنا من الاعمال ما لا نطيق وقيل هو حديث النفس
والوسوسة حكي عن مكحول انه قال هو الغلمة شدة لعل هو غلبة
ستره

الشهوه وعن ابراهيم قال هو الحب وعن محمد بن عبد الوهاب
قال العشق وقال ابن جريج هو مسخ القردة والخنازير
وقيل شماتة الاعدا وقيل هو الفرقة والقطيعه نعوذ با
الله منها قوله تعالى **واعف عنا** اي تجاوز وامح عنا ذنوبنا
واغفر لنا استر علينا ذنوبنا ولا تفضحنا **وارحمنا** فانا لا ننال
العمل الا بطاعتك ولا قدرة لنا على المعصية الا برحمتك **وانصرنا**
على القوم الكافرين روي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس عن قوله غفرانك ربنا واليك المصير قال الله
غفرت لكم وفي قوله لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال
لا اواخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احملكم واعف عنا الى اخره
قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على
القوم الكافرين وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة قال
امين اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ثنا عبد الغافر بن محمد
ثنا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا
مسلم بن عدي عن طلحة ابن علي بن مطرف عن مرة عن عبد الله
قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة
المنتهي وهي في السما السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من
الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها
فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من
ذهب قال واعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا الصلوات
الخمس واعطي خواتم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله
من امته شيا المقحمات اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد
القاضي ثنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني ثنا
ابو عوانة يعقوب بن اسحاق الحافظ ثنا يونس واحمد

ابن سنان قالا ثنا سفيان بن عيينه عن منصور عن ابراهيم عن
عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الايتان من سورة البقرة من قراهما في ليلة
كفتاه اخبرنا عبد الواحد المليحي ثنا ابو منصور السمعاني ثنا
ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا العلا بن عبد الجبار
ثنا حماد ثنا الاشعث الصنعاني عن النعمان بن بشير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق
السموات والارض بالفي عام فانزل منه ايتين ختم بهما سورة
البقرة ما قريت في دار ثلاثا فيقربها شيطان **سورة ال**
عمران مدنية وهي ماتا ايه بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله قال الكلبي والربيع بن انس وغيرهما نزلت هذه
الاية في وفد نجران وكانوا ستين راكبا قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم
وفي الاربعة عشر ثلاثة نفر يوول اليهم امرهم العاقب
امير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن
رايه واسمه عبد المسيح والسيد عالمهم وصاحب رحلهم
واسمه الايهم وابو حارثه بن علقمه اسقفهم وحبرهم
دخلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى
العصر عليهم ثياب الحبرات جباب واردية في جمال رجال
ابنا الحرث بن كعب يقول لما راهم ما راينا وفدا مثلهم
وقد حانت صلاتهم فقاموا للصلاة في مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم
يصلوا الى المشرق فكلم السيد والعاقب فقال لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد اسلمنا
قبلك قال كذبتما منعكما من الاسلام ادعاكما

ان لله ولدا او عبادتكما الصليب واكلكما الخنزير
فقالوا ان لم يكن عيسى ولد الله فمن ابوه وخاصموه
جميعا في عيسى فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الستم
تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى ياتي عليه الفنا قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من
ذالك شيا قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شي
في الارض ولا في السما قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى من ذالك
الا ما علم قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في رحم كيف شا
ربنا لا ياكل ولا يشرب قالوا بلى قال الستم تعلمون ان عيسى
حملته امه كما تحمل المراة ثم وضعته كما تضع المراة ولدها
ثم غذي كما يغذي الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث
قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فانزل
الله صدر سورة عمران الى بضع وثمانين اية منها فقال عز
من قايل الم مفتوح الميم موصول عند العامة وانما فتح
الميم لالتقا الساكنين حركه الى اخف الحركات وقرا ابو يوسف
يعقوب بن خليفة الاعشى عن ابي بكر الم مقطوع الهمزة
سكن الميم على نية الوقوف ثم قطع الهمزة للابتدا
واجراه على لغة من يقطع الالف للوصل وقوله الله مبتدا
وما بعده خبره لا اله الا هو الحي القيوم نعت له نزل
عليك الكتاب اي القران بالحق بالصدق مصدقا لما
بين يديه لما قبله من الكتب في التوحيد والمثوبات والا
خبار وبعض الشرايع وانزل التوراة والانجيل لان التوراة
والانجيل انزلا جملة واحدة فقال في القران نزل لانه نزل مفصلا
والتنزيل للتكثير والتوراة قال البصريون اصلها وورية على
وزن فوعلة مثل دوخلة وحوقلة فحولت الواو الاولى تا
وجعلت اليا المفتوحة الفا فصارت توراة ثم كتبت بالتاعلى

اصل

قالوا بلى قال الستم تعلمون انه لا يكون ولد الا ويشبه اباه

اصل الكلمة وقال الكوفيون اصلها تفعلة مثل توصية
وتوفية فقلبت اليا الفا على لغة طي فانهم يقولون للجارية
جاراة وللتوصية توصاة واصلها من قولهم ورى الزند
اذا اخرجت ناره واوريته انا قال الله تعالى افرايتم النار
التي تورون فسمي توراة لانه نور وضيا وذكرى للمتقين
وقيل هو من التورية وهو كتمان السر والتعريض بغيره
وكان اكثر التوراة معاريض من غير تصريح والانجيل لان الله
تعالى اخرج دارسا من الحق عليا وقيل هو من النجل وهو سعة
العين سمي به لانه انزل وسعة لهم ونورا وقيل التوراة
بالعبرانية تور ومعناه الشريعة والانجيل بالسريانية افقلون
ومعناه الاكليل من قبل هدى للناس اي هاديا لمن تبعه
ولم يثنيه لانه مصدر وانزل الفرقان المفرق بين الحق
والباطل وقال السدي في الاية تقديم وتاخير تقديرها وانزل
التوراة والانجيل والفرقان هدى للناس قوله تعالى ان الذين
كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو
انتقام ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما هو
الذي يصوركم في الارحام كيف يشا ذكرا او انثى ابيض
او اسود حسنا او قبيحا تاما او ناقصا لا اله الا هو العزيز
الحكيم وهذا في الرد على وفد نجران من النصارى حيث
قالوا عيسى ولد الله فكانه يقول كيف يكون ولدا وقد
صوره الله في الرحم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو
محمد عبد الرحمن بن احمد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد
بن محمد الانصاري انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد
العزيز البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا خيثمة زهير بن معاوية
عن الاعمش عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود

يقول ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدق ان خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما ثم يكون
علقه مثل ذالك ثم يكون مضغة مثل ذالك ثم يبعث الله اليه
الملك او قال يبعث اليه الملك باربع كلمات فيكتب رزقه
وعمله واجله وشقي او سعيد قال وان احدكم ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه غير ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي
انا احمد محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ابوحم
بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا
سفيان بن عيينة عمرو بن دينار عن ابي الطفيل عن حذيفة
بن اسيد يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك
على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسة
واربعين ليلة فيقول يا رب اشقي او سعيد فيكتبان
فيقول اي رب اذكر ام انثى فيكتبان فيكتب عمله واثره
واجله ورزقه ثم يطوي الصحف فلا يزاد فيها ولا
ينقص قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات مبينات ومفصلات سميت محكمات
من الاحكام كانه احكمها فمنع الخلق من التصرف فيها
لظهورها ووضع معناها هن ام الكتاب اي اصله
الذي يعمل عليه في الاحكام وانما قال هن ام الكتاب ولم يقل
امهات الكتاب لان الايات في تكاملها واجتماعها كالاية
الواحدة وكلام الله واحد وقيل معناه كل اية منهن

ام

ام الكتاب كما قال وجعلنا ابن مريم وامه اية اي كل واحد
منهما اية اخر جمع اخرى ولم يصرف لانه معدول عن اواخر مثل
عمرو وزفر متشابهات فان قيل كيف فرق هاهنا بين المحكم
والمتشابه وقد جعل كل القران محكما في موضع اخر فقال الر
كتاب احكمت اياته وجعل كله متشابها فقال الله تعالى
نزل احسن الحديث كتابا متشابها قيل حيث جعل الكل
محكما اراد ان الكل حق ليس فيه عبث ولا هزل جعل الكل
متشابها اراد ان بعضه يشبه بعضا في الحق والصدق
وفي الحسن وجعل هاهنا بعضه محكما وبعضه متشابها
واختلف العلما فيهما فقال ابن عباس المحكمات هي الايات
الثلاث في سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
ونظيرها في بني اسرايل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
وعنه انه قال المتشابهات حروف التهجي في اوايل السور
وقال مجاهد وعكرمة المحكم ما فيه الحلال والحرام وما سوى
ذالك متشابه يشبه بعضه بعضا في الحق ويصدق بعضه
بعضا كقوله وما يضل به الا الفاسقين ويجعل الرجس على
الذين لا يعقلون وقال قتادة والضحاك والسدي المحكم
الناسخ الذي يعمل به والمتشابه المنسوخ الذي يومن به
ولا يعمل به وروي عن ابي طلحة عن ابن عباس قال محكمات
القران ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرايضه وما
يومن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه
ومؤخره وامثاله واقسامه وما يومن به ولا يعمل به
وقيل المحكمات ما اوقف الله الخلق على معناها والمتشابه
ما استاثر الله بعلمه لا سبيل الى احد الى علمه نحو الخبر
عن اشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى عليه

السلام وطلوع الشمس من مغربها وقيام الساعة وفنا الدنيا
وقال مجاهد محمد بن جعفر بن الزبير المحكم ما لا يحتمل من
التاويل غير وجه واحد والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل
المحكم ما يعرف معناه ويكون حججها واضحة ودلايلها
لايحة لا تشبيه والمتشابه هو الذي يدرك علمه بالنظر
ولا يعرف العوام تفصيل الحق فيه من الباطل وقال بعضهم
المحكم ما استقل بنفسه في المعنى والمتشابه ما لا يستقل
بنفسه الا برده الى غيره وقال ابن عباس في رواية باذان
المتشابه حروف التهجي في اوايل السور وذلك ان رهطا
من اليهود منهم حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ونظراوهما
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له حيي بلغنا انه انزل
عليك الم فننشدك الله انزل عليك غيرها قال نعم فان
كان ذلك حقا فاني اعلم مدة ملك امتك هي احدى وسبعون
سنة فهل انزل غيرهما قال ~~المص قال~~ المص قال فهذه
اكثر هي احدى وستون ومائة سنة فهل غيرها قال نعم
الر قال هذه مايتان واحدى وثلاثون سنة فهل غيرهما
قال نعم المر قال هذه اكثر هي مايتان واحدى وسبعون
سنة وقد خلطت علينا فلا ندري ابكثيره ناخذ ام بقليله
ونحن ممن لا نومن بهذا فانزل الله تعالى هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشا
بهات **فاما الذين في قلوبهم زيغ** اي ميل عن الحق وقيل
شك **فيتبعون ما تشابه منه** واختلفوا في المعني بهذه
الاية قال الربيع وهم وفد نجران خاصموا النبي صلى الله
وسلم في عيسى وقالوا له الست تزعم انه كلمة الله وروح
الله منه قال بلى قالوا حسبنا الله فانزل تعالى هذه الاية

وقال

وقال الكلبي هم اليهود طلبوا علم اجل هذه الامة واستخراجها
بحساب الجمل وقال ابن جريج هم المنافقون وقال الحسن
هم الخوارج وكان قتادة اذا قرا هذه الاية فاما الذين
في قلوبهم زيغ قال ان لم يكونوا الحرورية والسبابية
فلا ادري منهم وقيل هي جميع المبتدعة اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن مسلمة ثنا يزيد
ابن ابراهيم التستري عن ابن ابي مليكة عن القاسم بن
محمد عن عايشة قالت تلى رسول الله هذه الاية هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات الى قوله الايات قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك
الذين سمى الله فاحذروهم قوله تعالى **ابتغا الفتنة** طلبا
للشرك قاله ربيع والسدي وقال مجاهد ابتغا الشبهات
واللبس ليضلوا بها جهالهم **وابتغا تاويله** تفسيره
وعلمه دليله قوله تعالى سانبيك بتاويل ما لم تستطع
عليه صبرا وقيل ابتغا ابتدا عاقبته وطلب اجل هذه
الامة من حساب الجمل قوله تعالى ذلك واحسن تاويلا
اي عاقبته وقوله **وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم** اختلف العلما في نظم هذه الاية فقال قوم الواو
في قوله والراسخون في العلم واو العطف وهم مع
علمهم يقولون امنا به وهذا قول مجاهد والربيع
وعلى هذا يكون قوله يقولون حالا معناه والراسخون
في العلم قايلين امنا به هذا كقوله تعالى ما افا الله على
رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى ثم

قال للفقرا الذين اخرجوا من ديارهم الي ان قال والذين
تبوا الدار والايمان ثم قال والذين جاوا من بعدهم وهذا
عطف علي ما سبق ثم قال يقولون ربنا اغفر لنا يعني هم
مع استحقاقهم الفي يقولون ربنا اغفر لنا اي قايلين علي
الحال وروي عن ابن عباس انه كان يقول في هذه الاية انا
من الراسخين في العلم وعن مجاهد انا ممن يعلم تاويله وذهب
الاكثرون الي ان الواو في قوله والرسخون واو الاستيناف
وتم الكلام عند قوله وما يعلم تاويله الا الله وهو قول ابي بن
كعب وعايشه وعروة بن الزبير ورواية طاوس عن ابن عباس
وبه قال الحسن واكثر التابعين واختاره الكسايي والفرا والاخفش
وقالوا لا يعلم تاويله اي المتشابه الا الله ويجوز ان يكون للقران
تاويل استاثر الله تعالى بعلمه لم يطلع عليه احد من خلقه كما
استاثر بعلم الساعة ووقت طلوع الشمس من مغربها وخروج
الدجال ونزول عيسي عليه السلام ونحوها والخلق متعبدون
بالمتشابه بالايمان به في المحكم بالايمان به والعمل ومما
يصدق ذلك قراة عبد الله ان تاويله الا عند الله والرسخون
في العلم يقولون امنا به وفي حرف ابي ويقولون الرسخون
في العلم امنا به وقال عمر بن عبد العزيز في هذه الاية
انتهي علم الراسخين في العلم بتاويل القران الي ان قالوا
امنا به كل من عند ربنا وهذا القول اقيس في العربية
واشبه بظاهر الاية قوله تعالي والراسخون في العلم اي
الداخلون في العلم هم الذين اتقنوا علمهم بحيث لا
يدخل في معرفتهم شك واصله من رسوخ الشي في الشي
وهو ثبوته يقال رسخ الايمان في قلب فلان يرسخ
رسخا ورسوخا وقيل الراسخون علما مومني

اهل

١٦٧

اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه دليله قوله تعالي
لكن الرسخون في العلم منهم يعني الدارسين علم التوراة
وسيل مالك بن انس عن الراسخين في العلم قال العالم
العامل بما علم المتبع له وقيل الراسخ في العلم من وجد في
علمه اربعة اشيا التقوي بينه وبين الله والتواضع بينه
وبين الخلق والزهد بينه وبين الدنيا والمجاهدة بينه
وبين نفسه وقال ابن عباس ومجاهد والسدي بقولهم
امنا سماهم الله راسخين في العلم ورسوخهم في العلم
قولهم امنا به اي المتشابه كل من عند ربنا المحكم
والمتشابه والناسخ والمنسوخ وما علمناه وما لم نعلم
وما يذكر يتعظ بما في القران الا اولوا الالباب ذوا
العقول قوله تعالي ربنا لا تزغ قلوبنا اي ويقول الرسخون
ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملها عن الحق والهدي كما زغت
قلوب الذين في قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا وفقتنا لدينك
والايمان بالمحكم والمتشابه من كتابك وهب لنا من لدنك
اعطنا من عندك رحمة توفيقا وتثبيتا للذي نحن عليه
من الايمان والهدي وقال الضحاك تجاوزا ومغفرة انك انت
الوهاب اخبرنا ابو الفرج المظفر بن اسمعيل التميمي انبا القاسم
حمزة بن يوسف السهمي انبا احمد بن عدي الحافظ ثنا ابو بكر
عبد الرحمن بن القاسم القرشي يعرف بابن الرواس الكبير
بدمشق ثنا ابو مسهر عبد الاعلي بن مسهر الغساني ثنا صدقة
ثنا عبد الرحمن بن زيد بن خارجة حدثني بشر بن عبد الله
قال سمعت ابا ادريس الخولاني يقول حدثني النواس
بن سمعان الكلابي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن اذ اشا

ازاغه وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اللهم
يامقلب القلوب ثبت قلوبنا علي دينك والميزان بيد الرحمن
يرفع قوما ويضع قوما الي يوم القيمه اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي ثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انبانا حاجب بن
احمد الطوسي ثنا عبد الرحيم بن منيب ثنا يزيد بن هارون
انبا سعيد يعني ابن اياس الجريري عن غنيم بن قيس عن ابي
موسي الاشعري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل
القلب كريشة بارض فلاة تقلبها الرياح ظهرا لبطن قوله تعالي
ربنا انك جامع الناس ليوم يوم القضا وقيل اللام بمعني
في اي يوم لا ريب فيه اي لا شك فيه وهو يوم القيمه ان
الله لا يخلف الميعاد وهو مفعال من الوعد ان الذين
كفروا لن تغني لن تنفع ولن تدفع عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله قال الكلبي من عذاب الله وقال ابو عبيدة
من بمعني عند اي عند الله شيا واولئك هم وقود النار
كداب ال فرعون قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد
كفعل ال فرعون وصنيعهم في الكفر والتكذيب وقال عطا
والكسائي وابو عبيدة كسنة ال فرعون وقال الاخفش
كامر ال فرعون وشانهم وقال النضر ابن شميل كعادة
ال فرعون يريد عادة هولا الكفار في تكذيب الرسل وجحود
الحق كعادة ال فرعون والذين من قبلهم كفار الامم
الماضية مثل عاد وثمود وغيرهم كذبوا باياتنا فاخذ
هم الله فعاقبهم الله بذنوبهم وقيل نظم الاية ان الذين
كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم عند حلول
النقمة والعقوبة مثل ال فرعون وكفار الامم الخالية
اخذناهم فلم تغن عنهم اموالهم ولا اولادهم والله

شديد

شديد العقاب قوله تعالي قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الي جهنم قرا حمزة والكسائي بالياء فيهما اي
انهم يغلبون ويحشرون وقرا الاخرون بالتاء فيهما علي
الخطاب اي قل لهم ستغلبون وتحشرون قال مقاتل اراد
مشركي مكة معناه قل لكفار مكة ستغلبون يوم بدر وتحشرون
الي جهنم في الاخرة فلما نزلت هذه الاية قال لهم النبي
صلي الله عليه وسلم يوم بدر ان الله غالبكم وحاشركم
الي جهنم وقال بعضهم المراد بهذه الاية اليهود وقال
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان يهود المدينة قالوا
لما هزم الله المشركين يوم بدر قالت اليهود هذا والله
النبي الذي بشرنا به موسي لا ترد له راية واردوا اتباعه
ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتي تنظروا الي
وقعة له اخري فلما كان يوم احد ونكب اصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم شكوا فغلبت عليهم الشقاوة
فلم يسلموا وقد كان بينهم وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم
عهد الي مدة فنقضوا ذلك العهد وانطلق كعب
بن الاشرف في ستين راكبا الي مكة يستنفرهم فاجمعوا
امرهم علي قتال رسول الله صلي الله عليه وسلم فانزل
الله فيهم هذه الاية وقال محمد ابن اسحاق عن
رجاله ورواه سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس
ايضا لما اصاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قريشا ببدر
ورجع الي المدينة جمع اليهود في سوق قينقاع وقال
يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر
فاسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي
مرسل تجدون ذلك في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك

انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم
فرصة وانا والله لو قاتلنا لعرفت انا نحن الناس فانزل
الله تعالى قل للذين كفروا يعني اليهود ستغلبون تهزمون
وتحشرون في الاخرة الي جهنم وبئس المهاد الفراش اي
بيس ما مهد لهم يعني النار قوله تعالى قد كان لكم اية
ولم يقل كانت والاية مؤنثة ردها الي البيان اي قد
كان لكم بيان فذهب الي المعني وقال الفرا انما ذكر لانه خالف
الصفة بين الفعل والاسم المونث فذكر الفعل وكل ما جاء من
هذا النحو فهذا وجهه فمعني الاية قد كان لكم اية اي
عبرة ودلالة علي صدق ما اقول انكم ستغلبون في فئتين
فرقتين واصلها في الحرب لان بعضهم يفي الي بعض التقتا
يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله طاعة الله وهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثماية
وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين
ومايتان وست وثلاثون من الانصار وصاحب راية
المهاجرين علي بن ابي طالب وصاحب راية الانصار سعد
بن عبادة وكان فيهم سبعون بعيرا فرسان فرس
للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن مرثد واكثرهم رجالة وكان
معهم من السلاح ستة ادرع وثمانية سيوف واخرى
كافرة اي فرقة اخرى كافرة وهم مشركو العرب وكانوا
تسع ماية وخمسون رجلا من المقاتلة راسهم عتبة
بن ربيعة بن عبد شمس وفيهم ماية فرس وكان حرب
بدر اول مشهد شهده رسول الله صلي الله عليه وسلم يرو
نهم مثليهم قرا اهل المدينة ويعقوب بالتاء يعني ترون
يا معشر اليهود اهل مكة مثلي المسلمين وذلك ان جماعة

من

من اليهود كانوا حضروا قتال بدر لينظروا علي من تكون
الدايرة فراوا المشركين مثلي عدد المسلمين وراوا النصر مع
ذلك للمسلمين وكان ذلك معجزة واية وقرا الاخرون
بالياء واختلفوا في وجهه فجعل بعضهم الروية للمسلمين
ثم له تاويلان احدهما يري المسلمون المشركين مثليهم
كما هم قالوا كيف كان مثليهم وهم كانوا ثلاثة امثالهم
قيل هذا مثل قول الرجل وعنده درهم انا احتاج الي مثل
هذا الدرهم يعني الي مثليه فيكون ثلاثة دراهم والتاويل
الثاني وهو الاصح كان المسلمون يرون المشركين مثلي عدد
انفسهم فقللهم الله في اعينهم حتي راوهم ستماية وستا
وعشرين ثم قللهم في اعينهم في حالة اخرى حتي راوهم
مثل عدد انفسهم قال ابن عباس نظرنا الي المشركين فراينا
هم يضعفون علينا ثم نظرنا اليهم فما رايناهم يزيدون
علينا رجلا واحدا ثم قللهم الله ايضا في اعينهم حتي راوهم
عددا يسيرا اقل من انفسهم قال ابن مسعود حتي قلت لرجل
الي جنبي تراهم سبعين قال اراهم ماية وقال بعضهم
الروية راجعة الي المشركين يعني يري المشركون المسلمين
مثليهم قللهم الله قبل القتال في اعين المشركين ليجتري
المشركون عليهم ولا ينصرفوا فلما اخذوا في القتال
كثرهم الله في اعين المشركين ليجبنوا وقللهم في اعين
المومنين ليجتروا فذلك قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم قوله راي العين
اي في راي العين نصب بنزع حرف الصفة والله يويد
بنصره من يشاء ان في ذلك الذي ذكرت لعبرة
لاولي الابصار لذوي العقول وقيل لمن ابصر الجمعين

قوله تعالي زين للناس حب الشهوات جمع الشهوات
وهي ما تدعو اليه النفس اليه من النسا بدا بهن
لانهن حبايل الشيطان والبنين والقناطير جمع القنطار
واختلفوا فيه قال ربيع بن انس القنطار المال الكثير
بعضه علي بعض وقال معاذ بن جبل القنطار الف وماتا
اوقيه وقال ابن عباس والضحاك الف وماتا مثقال
وعنهما روايه اخري وقال سعيد بن جبير وعكرمة هو
ماية الف وماية من وماية رطل وماية درهم ولقد جا
الاسلام يوم جا وابمكة ماية رجل قد قنطروا وقال
سعيد بن المسيب وقتادة ثمانون الفا وقال السدي
اربعة الاف مثقال وقال الحكم القنطار ما بين السما والارض
من مال وقال ابو نضرة مل مسك ثور ذهبا او فضة
وسمي قنطارا من الاحكام يقال قنطرة الشي اذا احكمته
ومنه سميت القنطرة وقوله المقنطرة قال الضحاك
المحصنة المحكمة وقال قتادة هي الكثيرة المنضدة
بعضها فوق بعض قال يمان المدفونه وقال السدي
المضروبة المنقوشة حتي صارت دراهم ودنانير وقال
الفرا المضعفة فالقناطير ثلاثة والمقنطر تسعة من
الذهب والفضة قيل سمي الذهب ذهبا لانه يذهب
ولا يبقي والفضة اي لانها تنفض اي تتفرق والخيل
المسومة الخيل جمع لا واحد له من لفظه واحدها فرس
كالقوم والنسا ونحوها المسومة قال مجاهد هي المعلمة
الحسان وقال عكرمة تسويمها حسنها وقال سعيد
بن جبير هي الراعية يقال اسام الخيل وسومها وقال
الحسن وابو عبيدة هي المعلمة من السما والسيما العلامة

ثم منهم

هذا من نسخ السيد عبد
الجليل [illegible]
١٩٠

ثم منهم من قال سيماها الشبه واللون وهو قول
قتادة وقيل الكي والانعام النعم وهي الابل والبقر
والغنم جمع لا واحد له من لفظه والحرث يعني الزرع
ذالك الذي ذكرت متاع الحياة الدنيا يشير الي انها
متاع يفني والله عنده حسن الماب اي المرجع فيه
تزهيد في الدنيا وترغيب في الاخرة قوله تعالي قل اونبيكم
اخبركم بخير من ذالكم للذين اتقوا عند ربهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة
ورضوان من الله قرا العامة بكسر الرا وروي ابو بكر
عن عاصم بضم الرا وهما لغتان كالعدوان والعدوان
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبا احمد بن عبد الله
النعيمي انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيي بن
سليمان حدثني ابن وهب حدثني مالك عن زيد بن
اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالي يقول لاهل الجنة
يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك
فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضي يا ربنا وقد
اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول لا اعطيكم
افضل من ذالك فيقولون يا رب واي شي افضل من ذالك
فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا
قوله تعالي والله بصير بالعباد الذين يقولون ان شيت
جعلت محل الذين خفضا ردا علي الذين اتقوا وان شيت
جعلته رفعا علي الابتدا ويحتمل ان يكون نصبا تقديره
اعني الذين يقولون ربنا اننا امنا صدقنا فاغفر لنا
ذنوبنا استرها علينا وتجاوز عنا وقنا عذاب النار

الصابرين ان شيت نصبتها علي المدح وان شيت خفضتها
علي النعت يعني الصابرين في اداء الامر وعن ارتكاب
النهي وعلي البأسا والضرا وحين الباس والصا
دقين في ايمانهم قال قتادة هم قوم صدقت نياتهم
واستقامت قلوبهم والسنتهم فصدقوا في السر والعلانية
والقانتين المطيعين المصلين والمنفقين
اموالهم في طاعة الله والمستغفرين بالاسحار قال
مجاهد وقتادة والكلبي يعني المصلين بالاسحار
وعن زيد ابن اسلم انه قال هم الذين يصلون الصبح
في جماعة وقيل بالسحر لقربه من الصبح وقال الحسن
مد والصلاة الي السحر ثم استغفروا وقال نافع كان
عمر يحيي الليل ثم يقول يا نافع اسحرنا فاقول لا فيعاود
الصلاة فاذا قلت نعم قعد يستغفر الله ويدعو حتى يصبح
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا محمد الحسن
بن احمد المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحاق السراج
ثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال ينزل الله الي سما الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث
الليل فيقول انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب
له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني
فاغفر له وحكي عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني لا
تكونن اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت
نايم علي فراشك قوله تعالي شهد الله انه لا اله الا هو
نزلت هذه الاية في نصارى نجران وقال الكلبي قدم حبران
من احبار الشام علي النبي صلي الله عليه وسلم فلما ابصرا
المدينة

المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة
بصفة مدينة النبي الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخلا
عليه عرفاه بالصفة فقالا له انت محمد قال نعم قالا
وانت احمد قال نعم انا محمد واحمد قالا فانا نسالك عن شي
فان اخبرتنا به امنا بك وصدقناك فقال سلا فقالا
اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله عز وجل فانزل هذه
الاية فاسلم الرجلان شهد الله اي بين الله لان الشهادة
تبين وقال مجاهد حكم الله وقيل اعلم الله انه لا اله الا هو
قال ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة
الاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة
فشهد لنفسه بنفسه قبل ان خلق الخلق كان ولم يكن
سما ولا ارض ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملا
يكة وشهدت الملايكة قيل معنى شهادة الله الاخبار
والاعلام ومعنى شهادة الملايكة والمومنين الاقرار واولوا
العلم يعني الانبيا عليهم السلام وقال ابن كيسان يعني
المهاجرين والانصار وقال مقاتل علما مومني اهل الكتاب
عبد الله بن سلام واصحابه قال السدي والكلبي يعني جميع
علما المومنين قايما بالقسط اي بالعدل ونظم الاية شهد
الله قايما بالقسط نصبا علي الحال وقيل علي القطع ومعنى قوله
قايما بالقسط اي قايما بتدبير الخلق كما يقال فلان قايم بامر فلان
اي مدبر له ومتعهد لاسبابه وقايم بحق فلان اي مجاز له
فالله جل ذكره مدبر رازق مجاز بالاعمال لا اله الا هو
العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام يعني الدين
المرضي الصحيح كما قال ورضيت لكم الاسلام دينا وقال
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وفتح الكسائي

الا لف من ان الدين ردا على ان الاولى تقديره شهد الله
انه لا اله الا هو وشهد ان الدين عند الله الاسلام او شهد
الله ان الدين عند الله الاسلام بانه لا اله الا هو وكسر الباقون
لا الف على الابتدا والاسلام هو الدخول في السلم وهو الانقياد ١
والطاعة يقال اسلم اي دخل في السلم واستسلم وقال قتاده
في قوله ان الدين عند الله الاسلام قال شهادة ان لا اله الا
الله والاقرار بما جا من عند الله وهو دين الله الذي شرعه
لنفسه وبعث به رسله ودل عليه اولياه ولا يقبل غيره ولا يجزي
الا به اخبرنا ابو سعيد الشرحي انبا ابو اسحاق الثعلبي انبا
ابو عمر الفراتي بنا ابو موسى عمران بن موسى انبا الحسن بن ابي
سفيان ثنا عمار بن عمر بن المختار حدثني ابي عن غالب
القطان قال اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش
وكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة اردت ان احدر الى
البصرة قام من الليل يتهجد فمر بهذه الاية شهد الله
انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله
الا هو العزيز الحكيم قال الاعمش وانا اشهد بما شهد الله
به لنفسه واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله
وديعة ان الدين عند الله الاسلام قالها مرار قلت لقد
سمع فيه شيا فصليت معه وودعته ثم قلت اني سمعتك
تردده فما بلغك فيها قال والله لا احدثك بها الى سنة
فكتبت على بابه ذلك اليوم فاقمت سنة فلما مضت قلت
يا محمد قد مضت السنة فقال حدثني ابو وايل عن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا بصاحبها
يوم القيمة فيقول الله ان لعبدي عندي عهدا وانا احق
من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة قوله تعالى وما

اختلف

اختلف الذين اوتوا الكتاب قال الكلبي نزلت في اليهود
والنصارى حين تركوا الاسلام اي وما اختلف الذين
اتوا الكتاب في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد
ما جاهم العلم يعني بيان نعته في كتبهم وقال الربيع ان
موسى عليه السلام لما حضره الموت دعا سبعين رجلا من حبار
بني اسرايل فاستودعهم التوراة واستخلف يوشع بن نون
فلما مضى القرن الاول والثاني والثالث وقعت الفرقة بينهم
وهم الذين اتوا الكتاب من ابنا اوليك السبعين حتى هرقوا
بينهم الدما ووقع الشر والاختلاف وذلك من بعد ما جاهم
العلم يعني بيان ما في التوراة بغيا بينهم اي طلبا للملك
والرياسة فسلط الله عليهم الجبابرة وقال محمد بن جعفر بن
الزبير نزلت في نصارى نجران معناها وما اختلف الذين
اتوا الكتاب يعني الانجيل في امر عيسى وفرقوا القول فيه
الا من بعد ما جاهم العلم بان الله واحد وان عيسى
عبده ورسوله بغيا بينهم اي المعاداة والمخالفة ومن
يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب قوله تعالى
فان حاجوك اي خاصموك يا محمد في الدين وذلك
ان اليهود والنصارى لما قالوا لسنا على ما سميتنا يا محمد
انما اليهودية نسب والدين هو الاسلام ونحن عليه فقال
الله تعالى فقل اسلمت وجهي لله اي انقدت لله
وحده بقلبي ولساني وجميع جسدي وانما خص الوجه
لانه اكرم جوارح الانسان وفيه بهاوه فاذا خضع وجهه
للشي خضع له ساير جوارحه وقال الفرا معناه اخلصت
عملي لله ومن اتبعن اي ومن اتبعني اسلم كما اسلمت
واثبت نافع وابو عمرو اليا في قوله اتبعني على الاصل وحذ

فه

الاخرون علي الخط لانها في المصحف بغير و قل للذين اتوا الكتاب
والاميين يعني العرب ءاسلمتم لفظ استفهام ومعناه
امراي اسلموا كما قال فهل انتم منتهون اي انتهوا فان
اسلموا فقد اهتدوا فقرا رسول الله صلي الله عليه وسلم
هذه الاية فقال اهل الكتاب اسلمنا فقال لليهود اتشهدون
ان موسي كلمة الله وعبده ورسوله قالوا معاذ الله وقال
للنصاري اتشهدون ان عيسي عبد الله ورسوله فقالوا
معاذ الله ان يكون عيسي عبدا فقال عز وجل وان تولوا
فانما عليك البلاغ بتبليغ الرسالة وليس عليك الهداية
والله بصير بالعباد عالم بمن يومن ومن لا يومن قوله تعالي
ان الذين يكفرون يجحدون بايات الله يعني القران وهم
اليهود والنصاري ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون
الذين يامرون بالقسط من الناس وقرا حمزة ويقاتلون الذين
يامرون قال ابن جريج كان الوحي ياتي الي انبيا بني اسرايل
ولم يكن ياتيهم كتاب فيذكرون قومهم فيقتلون فيقوم
رجال ممن صدقهم واتبعهم فيذكرون قومهم فيقتلون
ايضا فهم الذين يامرون بالقسط من الناس اخبرنا ابو سعيد
النزنجي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين بن
محمد فنجويه الدينوري ثنا نصر ابو منصور بن جعفر النهاوندي
ثنا احمد بن الحارث ثنا محمد بن عمر بن حبان ثنا محمد بن حمير ثنا ابو
الحسن مولي بني اسد عن مكحول عن قبيصة بن ذويب الخزاعي
عن ابي عبيدة بن الجراح قال قلت لرسول الله صلي الله عليه
وسلم اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا
او رجل امر بالمنكر ونهي عن المعروف ثم قرا رسول الله صلي
الله عليه وسلم ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين

يامرون

١٩٢

يامرون بالقسط من الناس الي ان انتهي وما لهم من ناصرين
ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرايل
ثلاثا واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة
واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرايل فامروا من قتلهم بالمعروف
ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا اخر النهار في ذلك اليوم فهم
الذين ذكرهم الله في كتابه وانزل الاية فيهم فبشرهم اخبرهم
بعذاب اليم وجيع وانما ادخل الفا علي خبر ان وتقديره الذين
يكفرون بايات الله ويقتلون فبشرهم لانه لا يقال ان زيدا
فقايم اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة
وما لهم من ناصرين بطلت اعمالهم في الدنيا ان لا يقبل وفي الاخرة
لا يجازي عليه قوله تعالي الم تر الي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يعني اليهود يدعون الي كتاب الله اختلفوا في هذه الكتاب
قال قتادة هم اليهود دعوا الي حكم القران فاعرضوا عنه
وروي الضحاك عن ابن عباس في هذه الاية ان الله تعالي
جعل القران حكما فيما بينهم وبين رسول الله صلي الله عليه
فحكم القران علي اليهود والنصاري انهم علي غير الهدي فاعرضوا
عنه وقال اخرون هو التورية روي سعيد بن جبير وعكرمة عن
ابن عباس قال دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم بيت المدارس
علي جماعة من اليهود فدعاهم الي الله عز وجل فقال له نعيم
بن عمرو والحارث بن زيد علي اي دين انت يا محمد فقال علي ملة ابرهيم
قالا ان ابراهيم كان يهوديا فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم فهلموا الي التوراة فهي بيننا وبينكم فابيا عليه
فانزل الله تعالي هذه الاية وروي الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس ان رجلا وامراة من اهل خيبر زنيا وكان
في كتبهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما فيهم فرفعوا

امرهم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ورجوا ان يكون
عنده رخصة فحكم عليهما الرجم فقال رسول الله له
النعمان بن اوفي وبحري بن عمر جرت علينا يا محمد ليس عليهما
الرجم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم بيني وبينكم
التوراة قالوا قد نصفتنا قال فمن اعلمكم بالتوراة قالوا
رجل اعور يسكن فدك يقال له بن صوريا فارسلوا اليه
فقدم المدينه وكان جبريل قد وصفه لرسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انت
ابن صوريا قال نعم قال انت اعلم اليهود قال كذلك يزعمون
قال فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم بشي من التوراة
فيها الرجم مكتوب فقال له اقرا فلما اتي علي اية الرجم وضع
كفه عليها وقرا ما بعدها فقال ابن سلام يا رسول الله
قد جاوزها وقام فرفع كفه عنها ثم قرا علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وعلي اليهود ان المحصن والمحصنه اذا
زنيا وقامت عليهما البينة رجما وان كانت المراة حبلي تربص
حتي تضع ما في بطنها فامر رسول الله صلي الله عليه وسلم
باليهوديين فرجما فغضب اليهود كذلك وانصرفوا فانزل
الله عز وجل الم تر الي الذين اوتوا نصيبا اي حظا من الكتاب
اي التوراة **ليحكم بينهم ثم يتولي فريق منهم وهم معرضون**
ذالك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وغرهم
في دينهم والغرر هو الاطماع فيما لا يحصل منه شي **ما كانوا**
يفترون والافتري اختلاف الكذب **فكيف اذا جمعناهم**
اي فكيف حالهم وكيف يصنعون اذا جمعناهم **ليوم لا ريب**
فيه وهو يوم القيمة **ووفيت** ووفرت **كل نفس**
ما كسبت اي جزا ما عملت من خير او شر **وهم لا يظلمون**

لاينقص

لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد علي سياتهم قوله تعالى **قل**
اللهم مالك الملك قال قتاده ذكر ان النبي صلي الله
عليه وسلم سال ربه ان يجعل ملك فارس والروم في
امته فانزل هذه الاية وقال ابن عباس وانس بن مالك لما
افتتح رسول صلي الله عليه وسلم مكة ووعد امته ملك فارس
والروم قال المنافقون واليهود هيهات هيهات
من اين لمحمد ملك فارس والروم فانزل الله هذه الاية قوله
قل اللهم قيل معناه يا الله فلما حذف حرف النداء زيد الميم
في اخره وقال قوم للميم ومعناه يا الله امنا بخير اي اقصدنا
حذف منه حرف النداء لقولهم هلم الينا كان اصله
هلا ام الينا ثم كثرت في الكلام فحذفت الهمزة استخفافا
وربما خففوا ايضا فقالوا لاهم **قوله** مالك الملك
اي مالك العباد وما ملكوا وقيل مالك السموات والارض
وقال الله تعالي في بعض الكتب انا الله ملك الملوك
ومالك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان
العباد اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وان عصوني
جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن
توبوا الي اعطفهم عليكم قوله تعالي **توتي الملك من**
تشاء قال مجاهد وسعيد بن جبير يعني وقال الكلبي توتي
الملك من تشا يعني محمد واصحابه **وتنزع الملك ممن**
تشا ابو جهل وصناديد قريش وقيل توتي الملك من
تشا العرب وتنزع الملك ممن تشا فارس والروم قال
السدي توتي الملك من تشا اي الانبيا عليهم السلام وامر
العباد بطاعتهم تنزع الملك ممن تشا تنزعه من الجبابره
واسر العباد بخلافهم وقيل توتي الملك من تشا ادم

والولاده وتنزع الملك ممن تشا ابلس وجنوده وتعز من
تشا وتذل من تشا قال عطا تعز من تشا محمد واصحابه
حتي دخلوا مكة في عشرة الالف ظاهرين عليها وتذل من تشا
ابا جهل واصحابه حتي حزت روسهم والقوا في قلوبهم
الرعب وقيل تعز من تشا بالايمان والهداية وتذل من
تشا بالكفر والضلالة وقيل تعز من تشا بالطاعة وتذل
من تشا بالمعصية وقيل تعز من تشا بالنصر وتذل من تشا
بالقهر وقيل تعز من تشا بالغني وتذل من تشا بالفقر وقيل
تعز من تشا بالقناعة والرضي وتذل من تشا بالحرص بيدك
بيدك الخير اي بيدك الخير والشر فاكتفي بذكر احدهما
كما قال سرابيل تقيكم الحر وسرابيل اي البرد فاكتفي بذكر احد
هما انك علي كل شي قدير تولج الليل في النهار اي تدخل
الليل في النهار حتي يكون النهار خمسة عشر ساعة وتولج
النهار في النهار والليل تسع ساعات فما نقص
من احدهما زاد في الاخر وتخرج الحي من الميت وتخرج
الميت من الحي قرا اهل المدينة وحمزة والكسائي وحفص
عن عاصم الميت بتشديد اليا ها هنا وفي الانعام ويونس
والروم وفي الاعراف لبلد ميت وفي فاطر بلد ميت زاد
نافع اومن كان ميتا والارض الميتة احييناها فشددها
والاخرون يخففونها وشدد يعقوب الحي من الميت والحجر
اخيه ميتا قال ابن مسعود وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة
معني الاية تخرج الحيوان من النطفة وهي ميتة وتخرج
النطفة من الحيوان وقال عكرمة والكلبي تخرج الحي من
الميت اي الفرخ من البيضة وتخرج البيضة من الطير
وقال حسن وعطا تخرج المومن من الكافر وتخرج الكافر

من

الهما حرين والانهار وتذل من تشا
فارس والروم وتعز من تشا

من المومن فالمومن حي الفود والكافر ميت الفود قال الله تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه وقال الزجاج تخرج النبات
الغض الطري من الحب اليابس وتخرج الحب اليابس
من النبات الحي النامي وترزق من تشا بغير حساب
من غير تضييق ولا تقتير اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن
محمد الحنفي ثنا ابو بكر بن احمد بن الحسن الحيري ثنا ابو جعفر
عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم الهاشمي ثنا محمد بن زيد
الصايغ ثنا محمد بن ابي الازهر ثنا الحارث بن عمير ثنا
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب
واية الكرسي واتين من ال عمران شهد الله الي قوله
تعالي ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك
الي بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله حجاب قلنا يارب
تهبطنا الي الارض والي من يعصيك قال عز وجل اني حلفت
لا يقراكن احد من عبادي دبر كل صلاة الا جعلت الجنة
مثواه علي ما كان منه ولا سكنته حضيرة القدس ونظر
اليه بعين المكنون في كل يوم سبعين مرة وقضيت
له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة واعذته من
كل عدو وحاسد قوله تعالي لا يتخذ المومنون الكا
فرين اوليا من دون المومنين قال ابن عباس كان
الحجاج بن عمر ابن ابي الحقيق وقيس بن زيد يبطنوا بنفر من
الانصار ليفتنوهم عن دينهم قال رفاعة بن المنذر
وعبد الله بن جبير وسعيد بن خيثمة لاولئك النفر
اجتنبوا هولا اليهود لا يفتنوكم عن دينكم فابي اولئك
النفر الا مباطنتهم فانزل الله هذه الاية وقال مقاتل

نزلت في حاطب بن ابي بلتعه وغيره كانوا يظهرون المودة
الكفار بمكة وقال الكلبي عن صالح عن ابن عباس نزلت في المنا
فقين عبد الله بن ابي النظر واصحابه كانوا يتولون اليهود
والمشركين وياتونهم بالاخبار يرجون ان لهم الظفر علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية ونهى المومنين
عن مثل فعلهم قوله تعالى **ومن يفعل ذلك** اي موالاة الكفار
في نقل الاخبار اليهم واظهارهم علي عورة المسلمين **فليس
له من الله في شي** اي ليس من دون في شي ثم استثنى **الا ان تتقوا
منهم تقاة** الا ان تخافوا منهم مخافة وقرا مجاهد ويعقوب
تقية علي وزن بقية لانهم كتبوها باليا ولم يكتبوها بالالف مثل
حصاة ونواة وهي مصدر يقال تقية تقاة وتقوى فاذا قلت اتقيت
كان مصدر الاتقا وانما قال تتقوا من الاتقا ثم قال تقاة ولم
يقل اتقا لان معنى اللفظتين اذا كان واحد يجوز اخراج مصدر
احدهما علي لفظ الاخر كقوله وتبتل اليه تبتيلا ومعنى الاية
ان الله نهى المومنين عن موالات الكفار ومداهنتهم
ومباطنتهم الا ان يكون باللسان دفعا عن نفسه من غير
ان يستحل دما حراما او يظهر الكفار علي عورة المسلمين
والتقية لا تكون الا مع خوف القتل ومع سلامة النية قال
الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان ثم هذا رخصة
فلو صبر حتى قتل فله اجر عظيم وانكر قوم التقية اليوم قال
معاذ بن جبل ومجاهد كانت التقية في مدة قبل استحكام الدين
وقوة المسلمين فاما اليوم فقد اعز الاسلام فليس ينبغي
لاهل الاسلام ان يتقوا من عدوهم وقال يحيى البكا قلت
لسعيد بن جبير في ايام الحجاج ان الحسن كان يقول لكم
التقية باللسان والقلب مطمين بالايمان فقال سعيد ليس

في الاسلام

في الاسلام تقية انما التقية في اهل الحرب **ويحذركم الله
نفسه** اي ويخوفكم الله عقوبته علي موالاة الكفار وارتكاب
المنهي ومخالفته المومور **والى الله المصير قل ان تخفوا
ما في صدوركم** قلوبكم من مودة الكفار **او تبدوه** من موا
لاتهم قولا وفعلا **يعلمه الله** قال الكلبي ان تسروا ما في
قلوبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من التكذيب او تظهروه
لحربه وقتاله يعلمه الله ويحفظه عليكم حتى يجازيكم به ثم قال
ويعلم رفعه علي الاستيناف **ما في السموات وما في الارض**
يعني اذا كان لا يخفى عليه شي في السموات والارض فكيف
تخفى عليه موالاتكم الكفار وميلكم اليهم بالقلب **والله علي
كل شي قدير** قوله تعالى **يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير** نصب يوم بنزع حرف الصفة اي في يوم وقيل باضمار
فعل اي اذكروا واتقوا يوما تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا لم يبخس منه شي كما قال ووجدوا ما عملوا حاضرا **وما
عملت من سوء** جعله بعضهم خبرا في موضع النصب اي
تجد محضرا ما عملت من الخير والشر فتسر بما عملت من الخير
وجعله بعضهم خبرا مستانفا دليل هذا التاويل قراة
ابن مسعود ما عملت من سوء **تود لو ان بينها وبينه** قوله
تود لو ان بينها اي بين النفس وبينه يعني السوء **امدا
بعيدا** قال السدي مكانا بعيدا وقال مقاتل كما بين المشرق
والمغرب والامد الاجل والغاية التي ينتهي اليها وقال
الحسن يسر احدهم ان لا يلقى عمله ابدا وقيل يود انه
لم يعلمه **ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد** قوله
تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله نزلت في
اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه

لعله يعمله

وقال الضحاك عن ابن عباس وقف النبي صلي الله عليه وسلم
علي قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا اصنامهم
وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في اذنها الشنوف
وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم
ملة ابيكم ابراهيم واسمعيل فقالت له قريش انما نعبدها
حبا لله وليقربونا الي الله زلفي فقال الله يا محمد ان كنتم تحبون
وتعبدون الاصنام لتقربكم اليه فاتبعوني يحببكم الله
فانا رسوله اليكم وحجته عليكم اي اتبعوا شريعتي وسنتي
يحببكم الله فحب المومنين اتباعهم امره وايثار طاعته
وابتغا مرضاته وحب الله المومنين ثناوه عليهم وثوابه
لهم وعفوه عنهم قوله تعالي ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور رحيم وقيل لما نزلت هذه الاية قال عبد الله بن
ابي لاصحابه ان محمد يجعل طاعته كطاعة الله ويامرنا ان
نحبه كما احبت النصاري عيسي بن مريم فنزل قوله قل
اطيعوا الله والرسول فان تولوا اعرضوا عن
طاعتهما فان الله لا يحب الكافرين لا يرضي فعلهم ولا
يغفر لهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد بن عبد
الله النعيمي انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد
بن سنان ثنا فليح ثنا هلال بن علي عن عطا بن يسار عن
ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون
الجنة الا من ابي فقالوا يا رسول الله ومن ابي قال من اطاعني
دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي اخبرنا عبد الواحد المليحي
انبا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل بن عبادة ثنا يزيد بن سليم بن حيان واثني عليه
سعيد بن مينا قال ثنا وسمعت جابر بن عبد الله يقول

جات

١٩٧

جات ملايكة الي النبي صلي الله عليه وسلم وهو نايم فقال
بعضهم انه نايم وقال بعضهم ان العين نايمة والقلب
يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له
مثلا فقالوا مثله كمثل من بني دارا وجعل فيها مادبة وبعث
داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن
لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة فقالوا
اولوها له يفقهها فقال بعضهم انه نايم وقال بعضهم
ان العين نايمة والقلب يقظان قالوا فالدار الجنة والداعي
محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصي محمد فقد عصي
الله ومحمد فرق بين الناس قوله ان الله اصطفي ادم ونوحا
قال ابن عباس قالت اليهود نحن ابنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب ونحن علي دينهم فانزل الله تعالي هذه الاية
ان الله اصطفي هولا بالاسلام وانتم علي غير دين الاسلام
اصطفي اختار افتعل من الصفوة وهي الخالصة من كل شي
ادم ابو البشر ونوحا وال ابراهيم وال عمران قيل ال ابراهيم
وال عمران ابراهيم وعمران نفسهما كقوله تعالي وبقية مما
ترك ال موسي وال هارون وقال الاخرون ال ابراهيم اسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط وكان محمد صلي الله عليه وسلم
من ال ابراهيم واما ال عمران فقال مقاتل هو عمران بن يصهر بن
يافث بن لاوي بن يعقوب واله موسي وهارون وقال
الحسن ووهب هو عمران بن اشهم بن امون من ولد
سليمان بن داود واله مريم وعيسي وقيل عمران بن ماثان
وانما خص بالذكر لان الانبيا والرسل كلهم من نسلهم
علي العالمين ذرية اشتقاقها من ذرا بمعني خلق
وقيل من الذر لانه استخرجهم من صلب ادم كالذر وسمي

الاولاد ولا باذرية ما لابنا ذرية لانهم ذريتهم ولا باذريه
لان ذرالابنا منهم قال الله تعالى واية لهم الليل انا حملنا
ذريتهم نصب على المعنى واصطفى ذرية بعضها من بعض
من ولد بعض وقيل بعضها من بعض في البياض وقيل بعضها
على دين بعض والله سميع عليم قوله تعالى اذ قالت امراة
عمران وهي حنة بنت فاقوذا ام مريم وعمران هو عمران
بن ماثان وليس بعمران بن موسى وبينهما الف وثمانون سنة
وكانوا بنو ماثان رؤس بني اسرايل واحبارهم وملوكهم وقيل
عمران بن اسهم قوله تعالى رب اني نذرت لك ما في بطني
محررا اي جعلت الذي في بطني محررا نذرا مني لك والنذر
ما يوجبه الانسان على نفسه محررا اي عتيقا خالصا لله مفرغا
للعبادة والخدمة الكنيسة لا اشغله بشي من الدنيا وكلما
اخلص فهو محرر يقال حررت العبد اذا اعتقته وخلصته
عن الرق قال الكلبي ومحمد بن اسحاق وغيرهما كان المحرر اذا
حرر جعل في الكنيسة يقوم عليها ويكنسها ويخدمها ولا
يبرحها حتى يبلغ الحلم ثم يخير فان احب اقام فيها وان احب
ذهب حيث شا وان اراد ان يخرج بعد التخيير ليس له ذالك
ولم يكن احد من الانبيا والعلما الا ومن نسله محرر البيت
المقدس ولم يكن محررا الا الغلمان ولا يصلح له الجارية
لما يصيبها من الحيض والاذي محررت ام مريم ما في بطنها
وكانت القصه في ذالك ان زكريا وحنة بنت فاقوذا ام مريم
عند عمران وكان قد امسك عن حنة الولد حتى ايست وكانوا
اهل بيت فبينما هي في ظل شجرة بصرت طايرا يطعم فرخا له
فتحيرت لذالك نفسها للولد فدعت الله ان يهب لها
ولدا وقالت اللهم لك ان رزقتني ولدا ان اتصدق

به على بيت المقدس فيكون من خدمه فحملت بمريم فحررت
ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقال لها زوجها ويحك ما صنعت
ارايت ان كان ما في بطنك انثى لا تصلح لذالك فوقعا جميعا في هم
من ذالك فهلك عمران وحنة حاملة بمريم فلما وضعتها اي
ولدتها اذ هي جارية والها في قوله وضعتها راجعة الى النذيرة
لا الى ما ولد لكن انت قالت حنة وكانت ترجوان يكون غلاما
رب اني وضعتها انثى اعتذارا الى الله عز وجل والله اعلم
بما وضعت بجزم التا اخبارا عن الله عز وجل وهي قراة
العامة وقرا ابن عامر وابو بكر ويعقوب برفع التا وضعت
جعلوها من كلام ام مريم وليس الذكر كالانثى في خدمة
الكنسة والعباد الذين فيها لعورتها وضعفها وما يعتريها
من الحيض والنفاس واني سميتها مريم بلغتهم العابدة
والخادمة وكانت مريم اجمل النسا في وقتها وافضلهن واني
اعيذها امنعها واجيرها بك وذريتها اولادها من الشيطان
الرجيم الطريد اللعين الرجيم المرمي بالشهب اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي ثنا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليمان ثنا شعيب عن الزهري
حدثني سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني ادم مولود الا
يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان
غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم اخبرنا عبد الواحد بن
احمد المليحي ثنا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليمان ثنا شعيب عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

صلى الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه باصـ
صبعه حين يولد غير عيسى بن مريم وامه قال وهب اراد ا
ن يطعن فطعن في الحجاب قوله تعالى **فتقبلها ربها بقبول**
حسن اي تقبل مريم من حنه مكان المحرر وتقبل بمعنى
قبل ورضي والقبول مصدر قبل يقبل قبولا مثل الولوع
والوزوع وليس يات غير هذه الثلاثة وقيل بمعنى التقبل
والتكفل في التربية والقيام بشانها **وانبتها نباتا حسنا**
معناه فانبتها فنبتت نباتا حسنا وقيل هذا مصدر على غير
اللفظ وكذلك قوله فتقبلها ربها بقبول حسن اي سلك
بها طريق السعد وانبتها نباتا حسن يعني سوى خلقها
من غير زيادة ولا نقصان فكانت تنبت في اليوم ما ينبت
المولود في العام **وكفلها زكريا** قال اهل الاخبار اخذت حنه
مريم حين ولدتها فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد فو
ضعتها عند الاحبار ابنا هارون وهم يومئذ يلون من بيت
المقدس ما يلي السدنه لحجته من الكعبة فقالت لهم دونكم
هذه النذيرة فتنافس الاحبار لانها كانت بنت امامهم
وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا انا احقكم بها عندي
خالتها فقالت له الاحبار لا تفعل ذلك فانها لو تركت لاحق
الناس لها لتركت لامها التي ولدتها لكنا نقترع عليها
فتكون عند من خرج اسمه فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين
رجلا الى نهر جار قال السدي هو نهر الاردن فالقوا
اقلامهم في الما على ان من ثبت قلمه في الما وصعد فهو اولى
بها قيل كان على كل قلم اسم واحد منهم وقيل كانوا يكتبون
التوراة فالقوا اقلامهم التي كانت بايديهم في الما فارتقا
قلم زكريا فارتفع فوق الما وانحدرت اقلامهم ورسبت

في نهر

في النهر قاله محمد بن اسحاق وجماعة وقيل جرى قلم زكريا
مصعدا الى اعلى الما وجرت اقلامهم بجري الما وقال
السدي وجماعة بل ثبت قلم زكريا وقام فوق الما كانه في طين
وجرت اقلامهم مع جرية الما فذهب بها الما فسهمهم
وقرع عليهم زكريا وكان راس الاحبار ونبيهم وذلك
قوله تعالى وكفلها زكريا قرا حمزة والكسائي وعاصم بتشديد
الفا فيكون زكريا محل النصب اي ضمنها زكريا وضمها
الله اليه بالقرعة وقرا الاخرون بالتخفيف فيكون زكريا
محل الرفع اي ضمها زكريا الى نفسه وقام بامرها وهو
زكريا بن اذن بن مسلم بن صدوق من اولاد سليمان
ابن داود وقرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم زكريا
مقصورا والاخرون يمدونه فلما ضم زكريا مريم الى
نفسه بنى لها بيتا واسترضع لها ونصب ابو بكر زكريا
بعد قوله وكفلها وقال محمد بن اسحاق ضمها الى خالتها
ام يحيى حتى اذا نبتت وبلغت مبلغ النسا بنى لها محرابا
في المسجد وجعل بابه في وسطها لا يرقى اليها الا بسلم
مثل باب الكعبة ولا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بطعا
مها وشربها ودهنها كل يوم **كلما دخل عليها زكريا**
المحراب الغرفة والمحراب اشرف المجالس ومقدمها
وكذلك هو من المسجد ايضا ويقال للمسجد ايضا محراب
قال المبرد لا يسمى محرابا الا ان يرتقى عليه بدرج وقال الربيع
ابن انس كان زكريا اذا خرج يغلق عليها سبعة ابواب غرفها قف
فاذا دخل عليها غرفها **وجد عندها رزقا** اي فاكهة
من غير حينها فاكهة الصيف في الشتا الصيف **قال يا مريم** وكفه النتاج
اني لك هذا قال ابو عبيدة معناه من اين لك هذا وانكر

بعضهم عليه وقال معناه من اي جهة لك هذا لان ابن للسوال
عن المكان **قالت هو من عند الله** اي من قطف الجنة قال الحسن
حين ولدت مريم لم تلقم ثديا كان ياتيها رزقها من الجنة
فيقول لها زكريا اني لك هذا قالت هو من عند الله تكلمت
وهي صغيرة **ان الله يرزق من يشا بغير حساب** قال محمد بن الله
اسحاق اصاب بني اسرايل ازمة وهي علي ذلك من حالها
حتي ضعف زكريا عن حملها فخرج علي بني اسرايل فقال تعلمون
والله لقد كبرت وضعفت عن حمل بنت عمران فايكم يكفلها
بعدي قالوا والله لقد جهدنا واصابنا من السنة ما ترى
فتدافعوها بينهم ثم لم يجد واسن حملها بدا فتقارعوا
عليها بالاقلام فخرج السهم علي رجل من بني اسرايل نجار
يقال له يوسف بن يعقوب وكان ابن عم مريم فحملها
فعرفت مريم في وجهه شدة مونة ذلك عليه فقالت منه
له يا يوسف احسن بالله الظن فان الله سيرزقنا فجعل يوسف
يرزق بمكانها فياتيها كل يوم من كسبه بما يصلحها فاذا
ادخله عليها في الكنيسة انماه الله فيدخل عليها زكريا
فيرى عندها فضلا من الرزق ليس بقدر ما ياتيها
به يوسف فيقول يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند
الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب قال اهل الاخبار
فلما راي ذلك زكريا قال ان الذي قدر ان ياتي مريم با
لفاكهة في غير حينها من غير سبب لقادر علي ان يصلح
زوجتي ويهب لي ولدا في حينه علي الكبر فطمع في الولد
وذلك ان اهل بيته كانوا قد انقرضوا وكان زكريا
قد شاخ وايس من الولد قال الله تعالي **هنالك دعا زكريا
ربه** اي عند ذلك دعا زكريا ربه فدخل المحراب واغلق

الابواب وناجي ربه **فقال رب هب لي** اعطني **من لدنك** اي من
عندك **ذرية طيبة** اي ولدا مباركا نقيا صالحا رضيا والذرية
تكون واحدا وجمعا ذكرا وانثي وهو ههنا واحد بدليل قوله
عز وجل فهب لي من لدنك وليا وانما قال طيبة لتانيث
لفظ الذرية **انك سميع الدعا** اي سامعه وقيل مجيبه
لقوله تعالي اني امنت بربكم فاسمعون **فنادته الملا
يكة** قرا حمزة والكسايي فناداه باليا والاخرون بالتا فمن
قرا بالتا فلتانيث لفظ الملايكة وللجمع مع ان الذكور اذا
تقدم فعلهم وهم جماعة كان التانيث فيها احسن كقوله
تعالي قالت الاعراب امنا وعن ابراهيم قال كان عبد الله
يذكر الملايكة في القران وانما يري عبد الله اختيار ذلك
خلافا علي المشركين في قولهم الملايكة بنات الله وروي
الشعبي ان ابن مسعود قال اذا اختلفتم في اليا والتا
فاجعلوها يا وذكروا القران واراد بالملايكة ههنا جبريل
وحده لقوله تعالي في سورة النحل ينزل الملايكة يعني جبريل
بالروح بالوحي ويجوز في العربية ان يخبر بالواحد بلفظ
الجمع كقولهم سمعت هذا الخبر من الناس وانما سمع
من واحد نظيره قوله تعالي الذين قال لهم يعني نعيم
بن مسعود ان الناس يعني ابا سفيان بن الحرب قال
الفضل بن سلمة اذا كان القايل رييسا يجوز الاخبار عنه
بالجمع لاجتماع اصحابه معه وكان جبريل عليه السلام رييس
الملايكة وقل ما يبعث الا ومعه فجري علي ذلك ان زكريا
كان الكبير الذي يقرب فيفتح باب المذبح ولا يدخلون حتي
ياذن لهم في الدخول فبينا **وهو قايم يصلي في المحراب**
يعني في المسجد عند المذبح يصلي والناس ينتظرون ان

باذن لهم في الدخول فاذا هو برجل شاب عليه ثياب بيض
ففزع منه فناداه وهو جبريل يا زكريا ان الله يبشرك قرا
حمزة وابن عاصم ان الله بكسر الالف علي اضمار القول تقديره
فنادته الملايكة فقالت ان الله يبشرك قرا حمزة بالتخفيف كل القران
الا قوله تبشرون فانهم اتفقوا علي تشديدها ووافقه
الكسايي هاهنا في موضعين وفي سبحان والكهف وحم
عسق ووافق ابن كثير وابو عمرو في عسق الباقون بالتشديد
فمن قرا بالتشديد فهو من بشر يبشر وهو اعرب اللغات
وافصحها دليل التشديد قوله تعالي فبشر عبادي وبشرنا
ها باسحاق قالوا بشرناك بالحق وغيرها من الايات ومن
خفف فهو من بشر يبشر وهي لغة تهامه وقرا ابن
مسعود يحيي هو موسون وعيسوت واختلفوا في انه
لم سمي يحيي قال ابن عباس لان الله تعالي احيا به عقر امه
وقال قتادة لان الله تعالي احيا قلبه بالايمان وقيل لان الله
تعالي احياه بالطاعة حتي لم يعص ولم يهم بمعصية مصدقا نصب علي الحال بكلمة من الله يعني عيسي عليه السلام
سمي عيسي كلمة لان الله تعالي قال له كن فكان فوقع
عليه اسم الكلمة لانه بها وقيل سمي كلمة لانه يهتدي
بكلام الله وقيل هي بشارة الله مريم بعيسي عليه السلام بكلامه
علي لسان جبريل عليه السلام وقيل لان الله تعالي اخبر الانبيا
عليهم السلام بكلامه في كتبه انه يخلق نبيا بلا اب فسماه
بكلمة لحصوله بذلك الوعد وكان يحيي اول من امن وصدق
وكان اكبر من عيسي بستة اشهر وكانا ابني خالة ثم قتل يحيي
قبل رفع عيسي عليهما السلام وقال ابو عبيدة بكلمة من الله
اي بكتاب الله واياته تقول العرب انشدني كلمة فلان

اي قصدته قوله تعالي وَسَيِّدًا هو مفعل منه ساد يسود
وهو الرييس يتبع وينتهي الي قوله قال المفضل اراد
سيدا في الدين قال الضحاك السيد الحسن الخلق قال سعيد
بن جبير السيد الذي يطيع ربه عز وجل قال سعيد بن المسيب
السيد الفقيه العالم قال قتادة سيد في العلم والعبادة
والورع وقيل الحليم الذي لا يغضبه شي قال مجاهد الكريم
علي الله وقيل السيد التقي قال سفيان الذي لا يحسد وقيل الذي
يفوق قومه في جميع خصال الخير وقيل هو القانع بما قسم
الله له وقيل هو السخي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من
سيدكم يا بني سلمة قالوا جد بن قيس علي بخل فيه قال واي
داء ادوي من البخل لكن سيدكم عمرو بن الجموح الابيض
الجعد عمرو قوله تعالي وحصورا ونبيا من الصالحين
الحصور اصله من الحصر وهو الحبس والحصور في قول
ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة وعطا
والحسن الذي لا ياتي النسا ولا يقربهن وهو علي هذا القول
فعول بمعني فاعل يعني انه يحصر نفسه عن الشر وقيل هو
الفقير الذي لا مال له فيكون الحصور بمعني المحصور كانه
ممنوع من النسا وقال سعيد بن المسيب كان له هدبه مثل
هدبة الثوب وقد زوج مع ذلك ليكون اغض لبصره وقيل
قول اخر ان الحصور الممنوع من الوطي مع القدرة عليه
واختار قوم هذا الوجهين احدهما لان الكلام خرج
مخرج الثنا وهذا اقرب الي استحقاق الثنا والثاني انه
ابعد من الحاق الافة بالانبيا قوله تعالي قال رب اي يا سيدي
قال لجبريل هذا قول الكلبي وجماعة وقيل قال الله عز وجل
اني يكون من اين يكون لي غلام ابن وقد بلغني الكبر هذا

من المقلوب اي قد بلغت الكبر وشخت كما يقال بلغني الجهد
اي انا في الجهد وقيل معناه وقد نالني الكبر وادركني
واضعفني **قال الكلبي** كان زكريا يوم بشر بالولد ابن
اثنين وتسعين سنة وقيل ابن تسع وتسعين سنة **قال**
ابن عباس كان ابن عشرين ومائة سنة وكانت امراته بنت
ثمان وتسعين سنة فذالك قوله تعالى **وامراتي عاقر**
اي عقيم لا تلد يقال رجل عاقر وامراة عاقرة وقد عقر
بضم القاف عقرا وعقارا **قال كذالك الله يفعل ما يشا**
فان قيل لم قال زكريا بعد ما وعده الله تعالى ان يكون
لي غلام كان شاكا في وعد الله وفي قدرته قيل ان زكريا
لما سمع من الملايكة جاه الشيطان فقال يا زكريا ان
الصوت الذي سمعت ليس من الله انما هو من الشيطان
ولو كان من الله لاوحاه اليك كما يوحي اليك في ساير
الامور فقال ذالك دفعا للوسوسة قاله عكرمة
والسدي وجواب اخر انه لم يشك في وعد انما شك
في كيفيته اي كيف ذالك اتجعلني وامراتي شابين ام ترزقنا
ولدا على الكبر منا ام ترزقني من امراة اخرى قاله مستفهما
مستفهما لا شاكا هذا قول الحسن قوله تعالى **قال رب**
اجعل لي اية اي علامة اعلم بها وقت حمل امراتي فاز
يد في العبادة شكرا لك **قال ايتك ان لا تكلم الناس**
تكف عن الكلام **ثلاثة ايام** وتقبل بكليتك على عبادتي
لانه حبس لسانه عن الكلام ولكنه نهي عن الكلام
وهو صحيح سوي كما قال في سورة مريم ان لا
تكلم الناس ثلاث ليال سويا يدل عليه قوله وسبح
بالعشي والابكار فامره بالذكر ونهاه عن كلام الناس

وقال

وقال اكثر المفسرين عقل لسانه عن الكلام مع الناس ثلاثة
ايام قال قتادة امسك لسانه عن الكلام عقوبة لسواله
الاية بعد مشافهة الملايكة اياه فلم يقدر على الكلام
ثلاثة ايام وقوله تعالى **الا رمزا** اي اشارة والاشارة
قد تكون باللسان وبالعين وباليد وكانت اشارته
بالاصبع المسبحة وقال الفرا قد يكون الرمز باللسان
من غير تبيين وهو الصوت الخفي يشبه الهمس وقال
عطا اراد به صوم ثلاثة ايام لانهم كانوا اذا صاموا
لم يتكلموا الا رمزا واذكر ربك كثيرا **وسبح بالعشي والا**
بكار قيل المراد بالتسبيح الصلاة والعشي ما بين زوال
الشمس الى غروب الشمس ومنه سمي صلاة الظهر
والعصر صلاة العشي والابكار ما بين صلاة الفجر
الى الضحى قوله **واذ قالت الملايكة** يعني جبريل **يا مريم**
ان الله اصطفاك اختارك **وطهرك** قيل من مسيس
الرجال وقيل من الحيض وقال السدي **كانت مريم** لا تحيض
وقيل من الذنوب **واصطفاك على نساء العالمين** قيل
على عالم زمانها وقيل على جميع نسا العالمين في انها ولدت
بلا زوج ولم يكن ذالك لاحد من النسا وقيل بالتحرير
في المسجد ولم تحرر انثى اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي ثنا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا احمد بن ابي رجا ثنا النضر عن هشام
اخبرني قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت
عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول خير نسايها مريم بنت عمران وخير
نسايها خديجة ورواه وكيع وابو معاوية عن هشام

ابن عروة واشار وكيع الي السما الي الارض اخبرنا عبد الواحد
المليحي ثنا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف ثنا
محمد ابن اسمعيل ثنا ادم ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة
عن ابي موسي الاشعري قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم
بنت عمران واسيه امراة فرعون وفضل عايشة علي
النسا كفضل الثريد علي ساير الطعام اخبرنا ابو سعيد عبد
الله بن احمد الطاهري ثنا عبد الرحمن بن عبد الصمد البزار
ثنا اسحاق الدبري ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن قتادة عن
انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال حسبك من نسا
العالمين مريم بنت عمران وخديجه بنت خويلد وفاطمه
بنت محمد واسية امراة فرعون قوله تعالي يا مريم اقنتي
لربك قالت الملايكة شفاها اطيعي ربك وقال مجاهد
اطيلي القيام في الصلاة لربك والقنوت الطاعة والقنوت
طول القيام قال الاوزاعي لما قالت لها الملايكة ذلك قامت
في الصلاة حتي ورمت قدماها وسالت دما وقيحا واسجدي
واركعي مع الراكعين قيل انما قدم السجود على الركوع لانه
كان ذلك في شريعتهم وقيل بل كان الركوع قبل السجود في الشرايع
كلها وليس الواو للترتيب بل للجمع يجوز ان يقول الرجل
رايت زيدا وعمرا وان كان قد راي عمرا قبل زيد مع
الراكعين ولم يقل مع الراكعات ليكون اعم واشمل فانه
يدخل فيه الرجال والنسا وقيل معناه مع المصلين في الجماعة
قوله تعالي ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك يقول لمحمد
صلي الله عليه وسلم ذلك الذي ذكرت من حديث زكريا ويحيى
ومريم وعيسى من انبا من اخبار الغيب نوحيه اليك رد الكناية

الكناية الي ذالك فلذالك ذكر وماكنت يا محمد لديهم اذ يلقون
اقلامهم سهامهم في الما للاقتراع ايهم يكفل مريم يحضنها
ويربيها وماكنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها قوله تعالي
اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه
المسيح عيسي بن مريم انما قال اسمه رد الكناية الي عيسي واختلفوا
في انه لم سمي مسيحا من قال فعيل بمعنى المفعول يعني انه مسح
من الاقذار وطهر من الذنوب وقيل لانه مسح البركة وقيل
لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل مسحه جبريل
بجناحه حتي لم يكن للشيطان عليه سبيل وقيل انه كان مسيح
القدم لا اخمص له وسمي الدجال مسيحا لانه ممسوح العين
الواحدة وقال بعضهم هو فعيل بمعنى الفاعل مثل عليم
وعالم قال ابن عباس سمي مسيحا لانه ما مسح ذا عاهة
الا برا وقيل سمي بذالك لانه كان يسيح في الارض ولا يقيم
في مكان وعلي هذا القول تكون الميم زايدة وقال ابراهيم
النخعي المسيح الصديق ويكون المسيح بمعني الكذاب
وبه سمي الدجال والحرف من الاضداد وجيها شريفا
رفيعا ذا جاه وقدر في الدنيا والاخرة ومن المقربين
عند الله ويكلم الناس في المهد صغيرا قبل اوان الكلام
كما ذكر في سورة مريم قال اني عبد الله اتاني الكتاب
الاية حكي عن مجاهد قال قالت مريم كنت اذا خلوت
انا وعيسي حدثني وحدثته فاذا شغلني عنه انسان
سبح في بطني وانا اسمع قوله وكهلا قال مقاتل يعني
اذا اجتمع قبل ان يرفع الي السما وقال الحسين بن الفضل
وكهلا بعد نزوله من السما وقيل اخبرها انه يبقي
حتي يكتهل وكلامه بعد الكهالة اخباره عن الاشيا

المعجزة وقيل وكهلا نبيا يبشرها بنبوة عيسى وكلامه
في المهد معجزة في الكهولة دعوة قال مجاهد وكهلا اي
حكيما والعرب تمدح الكهولة لانها الحالة الوسطى في
احتناك السن واحكام العقل وجودة الراي والتجربة
ومن الصالحين اي من العباد الصالحين وقال قالت
رب يا سيدي لجبريل وقيل تقوله لله عز وجل اني
يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم يصبني رجل قالت
ذالك تعجبا ولم تكن جرت العادة بان يولد ولد الا من
اب قال كذالك الله يخلق ما يشا اذا قضى امرا
اراد كون شي فانما يقول له كن فيكون كما يريد قوله
تعالى ونعلمه الكتاب قرا اهل المدينة وعاصم ويعقوب
باليا لقوله تعالى يخلق ما يشا وقيل رد على قوله ان الله
يبشرك ويعلمه وقرا الاخرون على التعظيم لقوله
تعالى ذالك من انبا الغيب نوحيه اليك قوله الكتاب
الكتابة والخط والحكمة العلم والفقه والتوراة
والانجيل علمه الله التوراة والانجيل ورسولا اي
ونجعله رسولا الى بني اسرايل قيل كان رسولا في حال
الصغر وقيل انما كان رسولا بعد البلوغ وكان اول
انبيا بني اسرايل يوسف واخرهم عيسى عليهم السلام
فلما بعث قال اني جيتكم باية علامة من ربكم بصدق
قولي وانما قال باية وقد اتى بايات لان الكل دال على شي
واحد وهو صدقه في الرسالة فلما قال ذالك عيسى عليه
السلام لبني اسرايل فقالوا وما هي قال اني قرا نافع
بكسر الالف على الاستيناف وقرا الباقون بالفتح على
معنى باني اخلق اي اصور اي اقدر لكم من طين

كهية الطير قرا ابو جعفر كهية الطاير ها هنا وفي المايدة
والهية الصورة المهياة من قولهم هيات الشي اذا
قدرته واصلحته فانفخ فيه اي في الطير فيكون طيرا
باذن الله قرا الاكثرون بالجمع لانه خلق طيرا كثيرا
قرا اهل المدينة ويعقوب طايرا على الواحد ها هنا
وفي سورة المايدة ذهبوا الى نوع واحد من طير لانه
لم يخلق غير الخفاش وانما خص الخفاش لانه اكمل
الطير خلقا لان لها ثديا واسنانا وهي تحيض قال وهب
كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن
اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق عن فعل الله
تعالى وليعلم ان الكمال لله عز وجل وابري الاكمه
والابرص اي اشفيهما واصحهما واختلفوا في الاكمه
قال ابن عباس وقتادة هو الذي ولد اعمى وقال الحسن
والسدي هو الاعمى وقال عكرمة هو الاعمش وقال مجاهد
مجاهد هو الذي يبصر بالنهار ولم يبصر بالليل والابرص
الذي به وضح وانما خص هذين لانهما اعيا الاطبا
وكان الغالب في زمن عيسى عليه السلام الطب فاراهم
المعجزة من جنس ذالك قال ربما اجتمع عند عيسى
من المرضى في اليوم الواحد خمسون الفا من اطاق منهم
ان يبلغه بلغه ومن لم يطق مشى اليه عيسى وكان يدا
ويهم بالدعا على شرط الايمان قوله تعالى واحيي الموتى
باذن الله قال احيا اربعة انفس عازر وابن العجوز وبنت
العاشر وسام بن نوح فاعازر كان صديقا له فارسلت
اخته الى عيسى ان اخاك عازر قارب ان يموت وكان
بينه وبينه مسيرة ثلاثة ايام فاتاه هو واصحابه

فوجده قد مات منذ ثلاثة ايام فقال لاخته انطلقي بي
بنا الي قبره فانطلقت الي قبره فدعا الله تعالي فقام عازر
ودمه يقطر فخرج من قبره وبقي وولد له واما ابن العجوز
مر به ميتا علي عيسي علي سرير يحمل فدعا الله عيسي فجلس
علي سريره ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير
علي عنقه ورجع الي اهله فبقي وولد له واما ابنة العاشر
كان رجلا ياكل العشور ماتت له بنت بالامس لها فدعا الله
عز وجل فاحياها وبقيت وولد لها واما سام بن نوح
فان عيسي عليه السلام جا الي قبره فدعا باسم الله الاعظم
فخرج من قبره وقد شاب نصف راسه خوفا من قيام الساعة
ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان فقال قد قامت القيامة
قال لا ولكن دعوتك باسم الله الاعظم ثم قال له مت قال
بشرط ان تعيذني من سكرات الموت فدعا الله له ان يعيذه
من مرارة الموت **وانبيكم** اخبركم **بما تاكلون** مما لم اعاينه
وما تدخرون ترفعونه **في بيوتكم** حتي تاكلوه وقيل كان
يخبر الرجل بما اكل البارحة وبما ياكل اليوم وبما ادخره
للعشا وقال السدي كان في الكتاب يحدث الغلمان بما يصنع
اباهم ويقول للغلام انطلق فقد اكل اهلك كذا وكذا
فينطلق الصبي الي اهله ويبكي عليهم حتي يعطوه ذلك الشي
فيقولون من اخبرك بهذا فيقول عيسي فحبسوا [illegible]انهم
عنه وقالوا لا تلعبون مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت
فجا عيسي يطلبهم فقالوا ليسوا ها هنا قال فما في هذا البيت
قالوا خنازير قال كذلك يكونون ففتحوا عليهم فاذا
هم خنازير ففشا ذلك في بني اسرايل فهمت به بنوا
اسرايل فلما خافت عليه امه حملته علي حمار وخرجت

هاربة منهم الي مصر وقال قتادة انما هذا في المايدة وكانت
خوانا ينزل عليهم انما كان كالمن وامروا ان لا تخونوا ولا
ولا يخبوا للغد فخانوا وخبوا فجعل يخبرهم بما اكلوا من
المايدة وبما ادخروا منه فمسخهم الله خنازير **ان في ذلك**
الذي ذكرت **لاية لكم ان كنتم مومنين ومصدقا** فا
عطف علي قوله ورسولا **لما بين يدي من التوراة ولاحل**
لكم بعض الذي حرم عليكم من اللحوم والشحوم وقال
ابو عبيدة اراد بالبعض الكل يعني كل الذي حرم عليكم وقد
يذكر البعض ويراد به الكل كقول لبيد تراك امكنة اذا لم
ارضها ۞ ويرتبط بعض النفوس حمامها ۞ يعني كل النفوس
قوله تعالي **وجيتكم باية من ربكم** يعني ما ذكرنا من الايات
وانما وحدها لانها كلها واحد في الدلالة علي رسالته **فا**
تقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم قوله تعالي **فلما احس عيسي منهم الكفر**
اي وجد قاله الفرا وقال ابو عبيدة عرف وقال مقاتل
راي منهم الكفر وارادوا قتله استنصر عليهم **قال من**
انصاري الي الله قال السدي كان سبب ذلك ان عيسي
عليه السلام لما بعثه الله عز وجل الي بني اسرايل وامره
بالدعوة نفته بنوا اسرايل واخرجوه فخرج هو وامه
يسيحان في الارض فنزلا في قرية علي رجل فاضافهما و
حسن اليهما وكان لتلك المدينة جبار معتد فجا ذلك الرجل
يوما مهتما حزينا فدخل منزله ومريم عند امراته فقالت
لها مريم ما شان زوجك اراه كيبا قالت لا تساليني قالت
اخبريني لعل الله يفرج كربته قالت ان لنا ملكا يجعل
علي كل رجل يوما يوما يطعمه هو وجنوده ويسقيهم

الخمر فان لم يفعل عاقبه واليوم يومنا وليس لذالك عندنا
سعة قالت فقولي له لا يهتم فاني امرا بني فيدعوا له فيكفي
ذالك فقالت مريم لعيسى ادع له قال ان فعلت ذالك وقع
شر قالت فلا تبالي فانه قد احسن الينا واكرمنا قال عيسى
قولي له اذا اقترب ذالك فاملي قدورك وخوابيك ماء ثم
اعلميني ففعل ذالك فدعا الله عيسى فتحول ما القدور
مرقا ولحما وما الخوابي خمرا لم ير الناس مثله قط فلما
جا الملك اكل فلما شرب الخمر قال من اين هذا الخمر قال من ارض
كذا قال فان خمري من تلك الارض وليست مثل هذه قال
هي من ارض اخري فلما خلط علي الملك اشتد عليه قال فانا
اخبرك عندي غلام لا يسال الله شيا الا اعطاه اياه وانه دعا
الله فجعل الما خمرا وكان للملك ابن يريد ان يستخلفه فمات
قبل ذالك بايام وكان احب الخلق اليه فقال رجلا دعا
الله حتى جعل الما خمرا ليجابه حتى يحيي ابني فدعا عيسى
فكلمه في ذالك فقال عيسى لا تفعل ان عاش وقع شر فقال
الملك لا ابالي اليس اراه فقال عيسى ان احييته تتركوني
وامي نذهب حيث نشا قال نعم فدعا الله فعاش الغلام
فلما راه اهل مملكته قد عاش تبادروا بالسلاح وقالوا
اكلنا هذا حتى اذا دنا موته يريد ان يستخلف علينا ابنه فيا
كلنا كما اكلنا ابوه فاقتتلوا وذهب عيسى وامه فمر بالحواريين 3
وهم يصطادون السمك فقال ما تصنعون فقالوا نصطاد
السمك قال افلا تمشون حتى نصطاد قالوا ومن انت قال
عيسى بن مريم عبد الله ورسوله وقال من انصاري الي
الله فامنوا به وانطلقوا معه قوله تعالى من انصاري الي
الله قال السدي وابن جريج مع الله يقول العرب الذود

الي

الي الذود ابل اي مع الذود كما قال الله تعالى ولا تاكلوا
اموالهم الي اموالكم اي مع اموالكم وقال الحسن وابو
عبيدة الي بمعني في اي من اعواني في الله اي في ذات الله
وسبيله وقيل الي على موضعه معناه من يضم نصرته
الي الله واختلفوا في الحواريين قال مجاهد والسدي
كانوا صيادين يصطادون السمك سموا حواريين لبياض ض
ثيابهم وقيل كانوا ملاحين وقال الحسن كانوا قصارين
سموا بذالك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها
وقال عطا سلمت مريم عيسى الي اعمال شتى فكان اخر
ما دفعته الي الحواريين وكانوا قصارين وصباغين فدفعته
الي رئيسهم لتعلم منه فاجتمع عنده ثياب وعرض له سفر
فقال لعيسى انك قد تعلمت هذه الحرفة وانا خارج في سفر
لا ارجع الي عشرة ايام هذه ثياب مختلفة الالوان وقد
علمت علي كل واحد منها بخيط علي اللون الذي يصبغ به فيجب
ان يكون فارغا منها وقت قدومي وخرج وطبخ جبا واحدا
علي لون واحد وادخل جميع الثياب وقال كوني باذن الله
كما اريد منك فقدم الحواري والثياب كلها في الجب فقال
ما فعلت قال فرغت فقال اين هي قال في الجب قال كلها قال
نعم قال لقد افسدت علي الثياب فقال قم فانظر
فاخرج عيسى ثوبا اصفر وثوبا اخضر وثوبا احمر الي ان
اخرجها علي الالوان التي ارادها فجعل الحواري يتعجب
فعلم ان ذالك من الله تعالى فقال للناس تعالوا فانظروا
فامن به هو واصحابه فهم الحواريون وقال الضحاك لما
سموا حواريين لصفا قلوبهم وقال ابن المبارك سموا به
لما عليهم من اثر العبادة ونورها واصل الحور عند العرب

شدة البياض يقال رجل احور وامراة حوراي شديدة
بياض العين **وقال الكلبي وعكرمة** الحواريون هم
الاصفيا وهم كانوا اصفيا عيسي عليهم السلام وكانوا
اثني عشر رجلا وقال روح بن القاسم سالت قتادة عن
الحواريين قال هم الذين يصلح لهم الخلافة وعنه انه
قال الحواريون هم الوزرا وقال الحسن الحواريون
الانصار والحواري الناصر والحواري في كلام العرب
خاصة الرجل الذي يستعين به فيما ينوبه اخبرنا عبد ستعان
الواحد بن احمد المليحي ثنا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحميدي ثنا
سفيان ثنا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول ندب رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس يوم
الخندق فانتدب الزبير فقال النبي صلي الله عليه وسلم
ان لكل نبي حواري وحواري الزبير قال سفيان الحواري
الناصر قال معمر قال قتادة الحواريون كلهم من قريش
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة
بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبد الله والزبير بن
العوام رضي الله عنهم **قال الحواريون نحن انصار الله**
اي اعوان دين الله ورسوله **امنا بالله واشهد** يا عيسي
بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من كتابك **واتبعنا**
الرسول عيسي **فاكتبنا مع الشاهدين** الذين شهدوا
للانبيا بالصدق وقال عطا مع النبيين لان لكل نبي
شاهدا من امته وقال ابن عباس مع محمد وامته لانهم
يشهدون للرسول بالبلاغ قوله تعالي **ومكروا** يعني

كفار

كفار بني اسرايل الذين احس عيسي منهم الكفر دبروا
في قتل عيسي عليه السلام وذلك ان عيسي بعد اخراج قومه
اياه وامه عاد اليهم مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة فهموا
بقتله وتواطوا علي الفتك به فذلك مكرهم قال الله تعالي
ومكر الله والله خير الماكرين فالمكر من المخلوقين الخبث
والخديعة والحيلة والمكر من الله استدراج العبد واخذه
بغتة من حيث لا يعلم كما قال سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون وقال الزجاج مكر الله مجازاتهم علي مكرهم
فسمي الجزا باسم الابتدا لانه في مقابلته كقوله تعالي
يستهزئ بهم وهو خادعهم ومكر الله تعالي خاصة
بهم في هذه الاية القاوه الشبه علي صاحبهم الذي اراد
قتل عيسي حتي قتل قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان
عيسي استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جا
الساحر بن الساحرة والفاعل بن الفاعلة فقذفوه وامه
فلما سمع عيسي ذلك دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير
فلما راي ذلك يهوذا راس اليهود واميرهم فزع لذلك
وخاف دعوته فاجتمعت اليهود علي قتل عيسي وثاروا اليه
ليقتلوه فبعث الله تعالي جبريل فادخله في خوخة ببيت
في سقفها روزنة فرفعه الله الي السما من تلك الروزنة
فامر يهوذا راس اليهود رجلا من اصحابه يقال له طيطيا
نوس ان يدخل الخوخة ويقتله فلما دخل لم ير عيسي فابطا
عليهم فظنوا انه يقاتله فيها فالقي الله عليه شبه عيسي
فلما خرج ظنوا انه عيسي فقتلوه وصلبوه وقال وهب
طرقوا عيسي في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه
فاظلمت الارض فارسل الله الملايكة فحالت بينهم وبينه

فجمع عيسى الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصبح ويبيعني بدراهم
يسيرة فخرجوا فتفرقوا اليهود تطلبه فاتي احد الحواريين
الي اليهود وقال لهم ما تجعلون لي ان ادلكم علي المسيح
فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه
فلما دخل البيت القى الله عليه شبه عيسى واخذ الذي
دلهم عليه فقال انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا الي قوله
وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى فلما صلب
شبه عيسى جات مريم ام عيسى وامراة كان عيسى
دعا لها فابراها الله من الجنون يبكيان عند المصلوب
فجاهما عيسى فقال لهما لما تبكيان ان الله رفعني ولم
يصبني الا خير وان هذا شي شبه لهم فلما كان بعد
سبعة ايام قال الله تعالى لعيسى اهبط علي مريم المجدلية
لانه في جبلها فانه لم يبك عليك احد بكاها ولم يحزن
احد حزنها ثم لتجمع لك الحواريين فبثهم في الارض دعاة
الي الله عنك فاهبطه الله عليها فاشتعل الجبل حين هبط
نورا فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض ثم رفعه الله
اليه وتلك الليلة هي التي تدخن فيها النصارى فلما اصبح
الحواريون حدث كل واحد منهم بلغة من ارسله عيسى
اليهم فذلك قوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
وقال السدي ان اليهود حبسوا عيسى في بيت وعشرة
من الحواريين فدخل عليهم رجل منهم فالقي عليه شبهه
وقال قتادة ذكر لنا ان نبي الله عيسى قال لاصحابه ايكم
يقبل ان يقذف عليه شبهي فانه مقتول فقال رجل من
القوم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله عيسى
ورفعه

ورفعه الله اليه وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه
لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة فهو
معهم حول العرش وكان انسيا ملكيا سمائيا ارضيا
قال اهل التواريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلاثة عشر
سنه وولدت عيسى ببيت لحم من ارض اوري شليم
لمضي خمس وستين سنه من غلبة الاسكندر علي ارض
بابل واوحى الله تعالى اليه علي راس ثلاثين سنة ورفعه صح
الله من بيت المقدس ليلة القدر في شهر رمضان وهو ابن
ثلاث وثلاثين سنة فكان من نبوته ثلاث سنين وعاشت
امه مريم بعد رفعه ست سنين قوله تعالى **اذ قال**
الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي الآية اختلفوا
في معنى التوفي ها هنا قال الحسن والكلبي وابن جريج
اني قابضك ورافعك من الدنيا الي من غير موت يدل
عليه قوله تعالى فلما توفيتني اي قبضتني الي السما وانا
حي لان قومه تنصروا بعد رفعه لا بعد موته فعلي
هذا التوفي تاويلان احدهما اني رافعك الي وافيا لم
ينالوا منك شيا من قولهم توفيت كذا واستوفيته
اذا اخذته تاما والثاني اني متسلمك من قولهم توفيت
منه كذا اي تسلمته وقال الربيع بن انس المراد بالتوفي
النوم وكان عيسى قد نام فرفعه الله نايما الي السما معناه
اني منومك ورافعك الي كما قال هو الذي يتوفاكم اي
ينيمكم وقال بعضهم المراد بالتوفي الموت **وروي عن علي**
ابن ابي طالب عن ابن عباس ان معناه مميتك يدل عليه
قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت فعلي هذا له تاويلان
احدهما قال وهب توفي الله عيسى ثلاث ساعات من

النهار ثم رفعه اليه وقال محمد بن اسحاق النصارى يزعمون
ان الله توفاه سبع ساعات من النهار ثم احياه ورفعه
والاخرسا قال الضحاك وجماعة ان في الاية تقديما وتاخيرا
اي رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد انزالك
من السما واخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبا عبد الرحمن
بن شريح انبا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي
سلمة الماجشون عن ابي شهاب عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا
يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال
حتي لا يقبله احد الا الاسلام ويروي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم في نزول عيسي
ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال
فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفي فيصلي عليه المسلمون
وقيل للحسين بن الفضل هل تجد نزول عيسي في القران
قال نعم قوله وكهلا وهو لم يكن كهلا في الدنيا وانما معناه
وكهلا بعد نزوله من السما قوله ومطهرك من الذين كفروا
اي مخرجك من بينهم ومنجيك منهم وجاعل الذين اتبعوك
فوق الذين كفروا الي يوم القيمة فان اليهود قد
ذهبت ملكهم وملك النصارى ايم الي قريب من قيام
الساعة فعلي هذا يكون الاتباع قال قتادة والربيع
والشعبي ومقاتل والكلبي هم اهل الاسلام الذين صدقوه
واتبعوا دينه في التوحيد من امة محمد صلي الله عليه
وسلم فهم فوق الذين كفروا ظاهرين قاهرين بالعزة
والمنعة والحجة وقال الضحاك يعني الحواريين فوق

بيانه ومطهرك

الذين

الذين كفروا وقيل هم الروم وقيل اراد به النصارى فهم
فوق اليهود بمعني الادعا والمحبة لا اتباع الدين ثم الي
مرجعكم في الاخرة فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
من الدين وامر عيسي عليه السلام فاما الذين كفروا
فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي
والجزية والذلة والاخرة اي وفي الاخرة بالنار وما لهم
من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم
اجورهم قرا الحسن وجعفر باليا والباقون
بالنون اي نوفي اجور اعمالهم والله لا يحب الظالمين
اي لا يرحم الكافرين ولا يثني عليهم بالجميل ذلك اي
هذا الذي ذكرته لك من الخبر عن عيسي ومريم والحواريين
نتلوه عليك نخبرك به بتلاوة جبريل عليك من الايا ت
والذكر الحكيم يعني القران اي الذكر ذي الحكمة وقال
مقاتل الذكر الحكيم اي المحكم الممنوع من الباطل وقيل
الذكر الحكيم هو اللوح المحفوظ وهو معلق بالعرش
من درة بيضا وقيل من الايات اي العلامات الدالات علي
نبوتك لانها من اخبار لا يعلمها الا قارئ كتاب او من
يوحي اليه وانت امي لا تقرا قوله تعالي ان مثل عيسي
عند الله كمثل ادم الاية نزلت في وفد نجران وذلك
انهم قالوا لرسول الله صلي الله عليه وسلم مالك
تشتم صاحبنا قال وما اقول قالوا تقول انه عبد
الله قال اجل هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الي
العذرا البتول فغضبوا وقالوا هل رايت انسانا قط
من غير اب فانزل الله عز وجل ان مثل عيسي عند الله في كونه
خلقا من غير اب كمثل ادم كونه خلقا من غير اب وامه

خلقه من تراب ثم قال له يعني لعيسى كن فيكون يعني
فكان فان قيل ما معني قوله ثم قال له كن فيكون ولا تكوين
بعد الخلق قيل معناه خلقه ثم اخبركم اني قلت له كن
فيكون من غير ترتيب في الخلق كما يكون في الولادة وهو
مثل قول الرجل اعطيتك اليوم درهم ثم اعطيتك امس درهما
اي ثم اخبرك اني اعطيتك امس درهما وفيما سبق من
التمثيل علي جواز القياس ~~درهما اي ثم اخبرك اني اعطيتك~~
دليل لان القياس رد فرع الي اصله بنوع شبه وقد رد
الله خلق عيسى الي ادم بنوع شبه قوله الحق من ربك
اي هو الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين
الخطاب مع النبي صلي الله عليه وسلم والمراد امته قوله
فمن حاجك فيه اي جادلك في عيسى او في الحق من بعد
ما جاءك من العلم بان عيسى عبد الله ورسوله فقل تعالوا
واصله تعاليوا تفاعلوا من العلو فاستثقلت الضمة علي
اليا فحذفت قال الفراء تعال كانه يقول ارتفع قوله ندع
جزم لجواب الامر وعلامة الجزم سقوط الواو ابنانا وابنا
كم ونسانا ونساكم وانفسنا وانفسكم قيل ابنانا اراد الحسن
والحسين ونسانا فاطمة وانفسنا عن نفسه وعليا تسمي
ابن عم الرجل نفسه كما قال الله تعالي ولا تلمزوا انفسكم
يريد اخوانكم وقيل هو علي العموم بجماعة اهل الدين
ثم نبتهل قال ابن عباس نتضرع في الدعا وقال الكلبي
نجتهد ونبالغ في الدعا وقال الكسائي وابو عبيدة يلتعن
والابتهال الالتعان يقال عليه بهلة الله اي لعنه فنجعل
لعنة الله علي الكاذبين منا ومنكم في امر عيسى فلما قرا
رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه الاية علي وفد نجران

دعاهم

٢١٠

دعاهم الي المباهله قالوا حتي نرجع وننظر في امرنا ثم ناتيك
غدا فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان ذا رايهم
يا عبد المسيح ما تري قال والله لقد عرفتم يا معشر النصاري
ان محمد نبي مرسل ووالله ما لاعن قوم نبيا قط فعاش
كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولين فعلتم ذلك لتهلكن
فان ابيتم الا اقامة علي ما انتم عليه من القول في صاحبكم
فودعوا الرجل وانصرفوا الي منازلكم فاتوا رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقد غدا رسول الله صلي الله عليه
وسلم محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي
خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال
اسقف نجران يا معشر النصاري اني لاري وجوها لو سالت
الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا
يبقي علي وجه الارض نصراني الي يوم القيمة فقالوا يا ابا
القاسم قد راينا ان لا نلاعنك وان نتركك علي دينك ونثبت
علي ديننا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فان ابيتم
المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا
قال فاني انا بذكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقه ولكن
نصالحك علي ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا
علي ان نودي لك في كل عام الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب
فصالحهم رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ذلك وقال
والذي نفسي بيده ان العذاب قد نزل علي اهل نجران
ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم
الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتي الطير
علي الشجر ولما حال الحول علي النصاري كلهم حتي هلكوا
قال الله تعالي ان هذا لهو القصص الحق اي الذي انبا

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
شئون المكتبات

الحق وما من اله الا الله ومن صلة نقديره وما اله الا
الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا اعرضوا عن
الايمان فان الله عليم بالمفسدين الذين يعبدون غير
الله ويدعون الناس الي عبادة غير الله قوله تعالي قل يا اهل
الكتاب تعالوا الي كلمة سوا بيننا وبينكم الاية وقال
المفسرون قدم وفد نجران المدينه فالتقوا مع اليهود
فاختصموا في ابراهيم عليه السلام فزعمت النصاري انه
كان نصرانيا وانهم علي دينه واولي الناس به وقالت اليهود
كان يهوديا وانهم علي دينه واولي الناس به فقال لهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم كلا الفريقين بري ابراهيم
ودينه بل كان ابراهيم حنيفا مسلما وانا علي دينه فاتبعوا
دينه الاسلام فقالت اليهود يا محمد ما تريد الا نقول فيك
كما قالت اليهود فانزل الله تعالي قل يا اهل الكتاب تعالوا الي
كلمة العرب تسمي كل شرح كلمه ومنه سميت القصيدة كلمة
سوا عدل بيننا وبينكم مستوية اي امر مستو يقال دعا
فلان الي السوا اي الي التصفية وسوا كل شي وسطه
ومنه قوله تعالي في سوا الجحيم وانما قيل للنصف سوا لانه
اعدل الامور وافضلها واوسطها وسوا نعت الكلمة الا انه
مصدر لا تثني ولا تجمع ولا يونث فاذا فتحت السين مدت
واذا كسرت او ضمت قصرت كقوله مكانا سوي ثم فسر الكلمة
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ومحل ان رفع علي هو
وقال الزجاج رفع بالابتدا وقيل محله نصب بنزع حرف الصفة
الصفه معناه بان لا نعبد الا الله وقيل محله خفض بدلا من
الكلمة اي تعالوا الي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما فعلت

اليهود

اليهود والنصاري قال الله تعالي اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله وقال عكرمة هو سجود بعضهم لبعض اي
لا نسجد لغير الله قيل معناه لا نطيع احدا في معصية الله
فان تولوا فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون
مخلصون بالتوحيد اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد
بن عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا ابو اليمان ثنا الحكم بن نافع انبا شعيب عن الزهري
انبا عبيد بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن
عباس اخبره ابن مسعود ان اباسفيان بن حرب اخبره
اخبران هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا
بالشام في المدة التي كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم مانذا فيها اباسفيان وكفار قريش فاتوهم
وهم بايليا فدعاهم في مجلسه وحوله عظما الروم ثم
دعا بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم والذي بعث به
مع دحية الي عظيم بصري فدفعه الي هرقل فقراه فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الي
هرقل عظيم الروم سلام علي من تبع الهدي اما بعد فاني
ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين
فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا
الي كلمة سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا اياه ولا نشرك به شيا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الناس فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قوله تعالي يا اهل الكتاب
لم تحاجون في ابراهيم تزعمون انه كان علي دينكم وانما دينكم
اليهودية والنصرانيه وقد حدثت اليهودية بعد نزول
التوراة والنصرانية بعد نزول الانجيل وما انزلت التوراة

ولانجيل بعد ابراهيم بزمان طويل وكان بين ابراهيم وموسي
الف سنة وبين موسي وعيسى الفا سنة **افلا تعقلون**
بطلان قولكم **هانتم** الهمزة حيث كان سد بن ابو عمرو
والبا قون بالهمزة واختلفوا في اصله فقال بعضهم اصله
انتم وها تنبيه وقال الاخفش اصله انتم فقلبت الهمزة
الاولي ها كقولهم هرقت الما وارقت **هولا** اصله ا
ولا ادخلت عليه ها التنبيه وهي في موضع الندا يعني
يا هولا انتم **حاججتم** جادلتم **فيما لكم به علم** يعني
في امر موسي وعيسى وادعيتم انكم علي دينهما وقد انزلت
التوراة والانجيل عليكم **فلم تحاجون فيما ليس لكم به**
علم وليس في كتابكم انه كان يهوديا او نصرانيا وقيل
حاججتم فيما لكم به علم يعني في امر محمد صلي الله عليه وسلم لانهم
وجدوا نعته في كتبهم فجادلوا فيه بالباطل فلم تحاجون
في ابراهيم وليس في كتابكم ولا علم لكم به **والله يعلم وانتم**
لا تعلمون ثم برا الله ابراهيم مما قالوا فقال **ما كان ابراهيم**
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين والحنيف المايل عن الاديان كلها الي الدين المستقيم
وقيل الحنيف الذي يوحد ويحج ويضحي ويختتن ويستقبل الكعبة
وهو اسهل الاديان واحبها الي الله عز وجل قوله تعالي **ان**
اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه من اتبعه في زمانه
وهذا النبي يعني محمدا صلي الله عليه وسلم **والذين امنوا**
يعني من هذه الامة **والله ولي المومنين** روي الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس ورواه محمد بن اسحاق عن ابن شهاب
باسناده حديث هجرة الحبشية لما هاجر جعفر بن ابي طالب
واناس من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم الي ارض الحبشة
واستقرت

واستقرت بهم الدار وهاجر النبي صلي الله عليه وسلم
الي المدينة وكان من امر بدر ما كان اجتمعت قريش
في دار الندوة وقالوا ان لنا في الذين عند النجاشي
من اصحاب محمد ثارا ممن قتل منكم ببدر فاجمعوا مالا
واهدوه الي النجاشي لعله يدفع اليكم من عنده من
قومكم ولينتدب لذلك رجلان من ذوي رايكم فبعثوا
عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد مع الهدايا الادم وغيره
فركبا البحر واتيا الحبشة فلما دخلا علي النجاشي سجدا له
وسلما عليه وقالا له ان قومنا لك ناصحون شاكرون
ولصاحبك محبون وانهم بعثونا اليك لنحذرك هولا
الذين قدموا عليك لانهم قوم رجل كذاب خرج فينا
يزعم انه رسول الله ولم يتابعه احد منا الا السفها وانا
كنا قد ضيقنا عليهم الامر الجاناهم الي شعب من بارضنا
لا يدخل عليهم احد ولا يخرج منهم احد قد قتلهم الجوع
والعطش فلما اشتد عليه الامر بعث اليك ابن عمه ليفسد
عليك دينك وملكك ورعيتك فاحذرهم وادفعهم
الينا لنكفيكهم قالوا واية ذلك انهم اذا دخلوا عليك لا يسجدون بيان لتكفيكهم
لك ولا يحيونك بالتحية اي التي يحيك بها الناس رغبة
عن سنتك كما فدعاهم النجاشي فلما حضروا صاح جعفر
بالباب يستاذن عليك حزب الله فقال النجاشي مروا هذا
الصايح فليعد كلامه ففعل جعفر فقال النجاشي نعم فليدخلوا
بامان الله وذمته فنظر عمرو ابن العاص الي صاحبه فقال
الا تسمع كيف يرطنون بحزب الله وما اجابهم به النجاشي
فساهما ذلك ثم دخلوا عليه ولم يسجدوا له فقال عمرو
بن العاص الا ترى انهم يستكبرون ان يسجدوا لك

فقال لهم النجاشي ما منعكم ان تسجدوا لي وتحيوني بالتحية
التي يحييني بها من اتاني من الافاق قالوا نسجد لله الذي خلقك
وملكك وانما كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد الاوثان
فبعث فينا نبيا صادقا وامر بالتحية التي رضيها وهي
السلام تحية اهل الجنة فعرف النجاشي ان ذلك حق وانه
في التوراة والانجيل قال ايكم الهاتف القايل يستاذن عليك
حزب الله قال جعفر انا قال فتكلم قال انك ملك من ملوك
اهل الارض ومن اهل الكتاب ولا يصلح عندك كثرة الكلام
ولا الظلم وانا احب ان اجيب عن اصحابي فمر هذين الرجلين
ان يتكلم احدهما ولينصت الاخر فتستمع محاورتنا فقال عمرو
لجعفر تكلم فقال جعفر للنجاشي سل هذين الرجلين اعبيد
نحن ام احرار فان كنا عبيدا ابقنا من اربابنا فارددنا اليهم
فقال النجاشي اعبيد هم ام احرار فقالا بل احرار كرام فقال
النجاشي نجوتم من العبودية ثم قال جعفر سلهما هل
اهرقنا دما بغير حق فعلينا قضاوها قال النجاشي ان كان
قنطارا فعلي قضاوها فقال عمرو لا ولا قيراط قال النجاشي
فما تطلبون منهم قال عمرو كنا وهم على دين واحد
وامر واحد على دين ابائنا فتركوا ذلك واتبعوا غيره
فبعثنا اليك قومنا لتدفعهم الينا فقال النجاشي ما
هذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي اتبعتموه اصدقني
قال جعفر اما الدين الذي كنا عليه فهو دين الشيطان كنا
نكفر بالله ونعبد الحجارة واما الدين الذي تحولنا اليه
فدين الاسلام جانا به من الله رسوله وكتاب مثل كتاب
ابن مريم موافقا له فقال النجاشي يا جعفر تكلمت بامر عظيم
فعلى رسلك ثم امر النجاشي فضرب الناقوس فاجتمع اليه

كل

كل قسيس وراهب فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي انشدكم
الله الذي انزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين
يوم القيمة نبيا مرسلا فقالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى
وقال من امن به فقد امن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال
النجاشي لجعفر ماذا يقول لكم هذا الرجل وما يامركم
به وما ينهاكم عنه فقال يقرا علينا كتاب الله ويامرنا بالمعروف
وينهى عن المنكر ويامر بحسن الجوار وصلة الرحم وبر اليتيم
ويامرنا بان لا نعبد الا الله وحده لا شريك له فقال اقرا علي مما
يقرا عليكم فقرا عليهم سورة العنكبوت والروم ففاضت عين
النجاشي واصحابه من الدمع فقالوا زدنا يا جعفر من هذا
الحديث الطيب فقرا عليهم سورة الكهف فاراد عمرو ان يغضب
النجاشي فقال انهم يشتمون عيسى وامه فقال النجاشي ما
تقولون في عيسى وامه فقرا عليهم جعفر سورة مريم فلما
اتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي نفثة من سواكه قدر
ما يقذي العين قال والله ما زاد المسيح على ما يقول هذين
ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا فانتم سيوم بارضي
امنون من سبكم واذاكم غرم ثم قال ابشروا ولا تخافوا فلا
دهورة اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو يا نجاشي ومن حزب
ابراهيم قال هولاء الرهط وصاحبهم الذي جاوا من عنده
ومن اتبعهم فانكر ذلك المشركون وادعوا في دين ابراهيم
ثم رد النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه وقال انما
هديتكم الي رشوة فاقبضوها فان الله ملكني ولم ياخذ
مني رشوة قال جعفر فانصرفنا فكنا في خير دار واكرم جوار
وانزل الله تعالى ذلك اليوم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في خصومتهم في ابراهيم وهو في المدينة قوله تعالى

ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا والله ولي المومنين قوله تعالي ودت طايفة من اهل
الكتاب نزلت في معاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر
حين دعاهم اليهود الي دينهم فنزلت تمنت طايفة جماعة من
اهل الكتاب يعني اليهود لو يضلونكم عن دينكم ويردونكم الي الكفر
وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون
بايات الله يعني القران وبيان نعت محمد صلي الله عليه وسلم
وانتم تشهدون ان نعته مذكور في التوراة والانجيل يا اهل
الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل الاسلام باليهودية
والنصرانية وقيل لم تخلطون الايمان بعيسى وهو الحق بالكفر بمحمد
وهو الباطل وقيل التوراة انزل الله ه علي موسي بالباطل الذي حرفتموه
وكتبتموه بايديكم وتكتمون الحق وانتم تعلمون ان محمدا رسول
الله ودينه حق قوله وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوا
الاية قال الحسن والسدي تواطا اثنا عشر حبرا من يهود خيبر
وقرى عرينة فقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول
النهار باللسان دون الاعتقاد ثم اكفروا اخر النهار وقولوا
نظرنا في كتبنا وشاورنا علمانا فوجدنا محمدا ليس بذالك وظهر
لنا كذبه فاذا فعلتم ذالك شك اصحابه في دينهم واتهموه وقالوا
انهم اهل كتاب وهم اعلم به منا فيرجعون عن دينهم قال مجاهد
ومقاتل والكلبي هذا في شان القبلة لما صرفت الي الكعبة شق
ذالك علي اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه امنوا بالذي
انزل علي محمد امر الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم اكفروا وار
جعوا الي قبلتكم اخر النهار لعلهم يقولون هولا اهل
الكتاب وهم اعلم فيرجعون الي قبلتنا فاطلع الله رسوله
صلي الله عليه وسلم علي سرهم فانزل الله وقالت طايفه من
اهل

اهل الكتاب امنوا بالذي انزل علي الذين امنوا وجه
النهار اوله سمي وجها لانه احسنه واول ما يواجه
الناظر فيراه واكفروا اخره لعلهم يشكون فيرجعون
عن دينهم قوله ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم هذا متصل
بالاول من قول اليهود بعضهم لبعض ولا تومنوا الا
لمن تبع دينكم اليهودية لقوله تعالى عسى ان يكون ردف
لكم اي ردفكم قل ان الهدي هدي الله هذا خبر من
الله تعالى ان البيان بيانه ثم اختلفوا فمنهم من قال
هذا الكلام معترض بين كلامين وما بعده متصل بالكلام
الاول اخبارا عن قول اليهود بعضهم لبعض معناه ولا تو منوا
الا لمن تبع دينكم ولا تومنوا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم من
العلم والحكمة اي لئلا يوتى احد ولا فيه مضمر كقوله تعالي
يبين الله لكم ان تضلوا اي ان لا تضلوا يقول تصدقوهم
لئلا يعلموا مثل ما علمتم فيكون لكم الفضل عليهم في العلم
او لئلا يحاجوكم عند ربكم فيقولون عرفتم ان ديننا حق
وهذا معني قول ابن جريج وقرا الحسن والاعمش ان يوتى
بكسر الالف فيكون قول اليهود تاما عند قوله الا لمن تبع دينكم
وما بعده من قول الله تعالي يقول يا محمد ان الهدي هدي الله
ان يوتى احد ان بمعني الجحد اي ما يوتى احد مثل ما اوتيتم
يا امة محمد ويحاجوكم يعني الا ان يجادلوكم اليهود
بالباطل فيقولون نحن افضل منكم قوله عند ربكم اي عند
فضل ربكم ذالك وهذا معني قول سعيد بن جبير والحسن
والكلبي ومقاتل وقال الفرا ويجوز ان يكون او بمعنى حتى
كما يقال تعلق به او يعطيك حقك اي حتى يعطيك حقك
ومعني الاية ما اعطي احد مثل ما اعطيتم يا امة محمد

من الدين والحجة يحاجوكم عند ربكم وقرا ابن كثير ان
يوتي بالمد على الاستفهام وحينئذ يكون فيه اختصار
تقديره ان يوتى احد مثل ما اوتيتم يا معشر اليهود
من الكتاب والحكمة تحسدونه ولا تومنون به هذا
قول قتادة والربيع قالا هذا من قول الله تعالى لهم
يا محمد ان الهدى هدى الله بان انزل كتابا
مثل كتابكم وبعث نبيا حسدتموه وكفرتم به قل ان
الفضل بيد الله يوتيه من يشا وقوله او يحاجوكم على
هذه القراة رجوع الى خطاب المومنين ويكون او بمعنى
ان لانهما حرفا شرط وجزا ويوضع احدهما موضع
الاخر اي وان يحاجوكم يا معشر المومنين عند ربكم
فقل يا محمد ان الهدى هدى الله ونحن عليه ويجوز ان
يكون الجميع خطابا للمومنين ويكون نظم الاية ان
يوتى احد مثل ما اوتيتم يا معشر المومنين حسدوكم
فقل ان الفضل بيد الله وان حاجوكم فقل ان الهدى هدى
ويجوز ان يكون الخبر عن اليهود قد تم عند قوله لعلهم
يرجعون قوله ولا تومنوا من كلام الله يثبت به قلوب
المومنين لئلا يشكوا عند تلبيس اليهود وتزويرهم في دينهم
يقول لا تصدقوا يا معشر المومنين الا تبع دينكم ولا تصدقوا
ان يوتى احد مثل ما اوتيتم من الدين والفضل ولا تصدقوا
ان يحاجوكم في دينكم عند ربكم او يقدروا على ذلك فان
الهدى هدى الله والفضل بيد الله يوتيه من يشا والله
واسع عليم فتكون الاية كلها خطاب الله المومنين عند
تلبيس اليهود لئلا يرتابوا قوله تعالى يختص برحمته بنبوته
من يشا والله ذو الفضل العظيم قوله تعالى ومن اهل
الكتاب

الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك الاية نزلت في اليهود
اخبر الله تعالى ان فيهم امانة وخيانة والقنطار عبارة عن
المال الكثير والدينار عبارة عن القليل يقول منهم من يودي
الامانة وان كثرت ومنهم من لا يوديها وان قلت قال مقاتل
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك هم
مومنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم من ان
تامنه بدينار لا يوده اليك يعني كفار اليهود وكعب ابن
الاشرف واصحابه وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
في قوله عز وجل ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار
يوده اليك يعني عبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومايتي
اوقية من ذهب فاداه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده
اليك يعني فنحاص بن عازورا استودعه رجل من قريش
دينارا فخانه قوله يوده اليك قرا ابو عمرو وابو بكر وحمزة
يوده اليك ولا يوده ونوته ونصله ونوله ساكنة الها
ات وقرا ابو جعفر وقالون ويعقوب بالاختلاس
كسر الها والباقون بالاشباع كسرا فمن سكن الها قال لانها
وضعت في موضع الجزم وهو اليا الذاهب ومن اختلس
اكتفى بالكسرة عن اليا ومن اشبع فعلى الاصل لان
الاصل في الها الاشباع الا ما دمت عليه قايما قال ابن
عباس ملحا يريد يقوم عليه يطالبه بالالحاح قال الضحاك
مواظبا اي يواظب عليه بالاقتضا وقيل اراد ان استودعته
ثم استرجعته وانت قايم على راسه لم تفارقه رده عليك
وان فارقته واخرته انكره ولم يرده ذلك اي ذلك الا
ستحلال والخيانة بانهم قالوا ليس علينا في الاميين
سبيل اي في مال العرب اثم وحرج كقوله تعالى ما على

المحسنين من سبيل وذلك ان اليهود قالوا اموال العرب
حلال لنا لانهم ليسوا علي ديننا ولا حرمة لهم في كتابنا
وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقال الكلبي
قالت اليهود ان الاموال كلها كانت لنا فما في يد العرب منها
فهو لنا ظلمونا وغصبونا فلا سبيل علينا في اخذنا اياه
منهم وقال الحسن وابن جريج ومقاتل بايع اليهود رجلا
من المسلمين في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوهم بقية
اموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضا لانكم
تركتم دينكم فانقطع العهد بيننا وبينكم وادعوا انهم وجدوا
ذلك في كتبهم فكذبهم الله عز وجل من قايل ويقولون علي
الكذب وهم يعلمون ثم قال ردا عليهم بلي اي ليس كما
قالوا بلي عليهم سبيل ثم ابتدا فقال من اوفي اي ولكن
من اوفي بعهده اي بعهد الله الذي عهد اليه في التوراة
اي واتقي الكفر والخيانة ونقض العهد فان الله يحب
المتقين اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد بن عبد الله
النعيمي انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا قصيبة
بن عقبة ثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن
مسروق عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة
منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتي اذا اتمن خان
واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر
قوله تعالي ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا قال عكرمة نزلت في روس اليهود كتموا
عهد الله اليهم في التوراة في شان محمد صلي الله عليه
وسلم وبدلوه وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه

من

٢١٦

من عند الله ليلا تفوتهم الماكل والرشي التي كانت من اتبا
عهم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبا احمد بن عبد
الله النعيمي انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا موسي
ابن اسمعيل ثنا ابو عوانة عن اعمش عن ابي وايل عن عبد الله
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من حلف علي يمين
صبر يقتطع بها مال امري مسلم لقي الله وهو عليه غضبان
فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا الي اخر الاية فدخل الاشعث بن
قيس فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن فقالوا كذا وكذا فقال
في انزلت كان لي بير في ارض ابن عم لي فاتيت الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال بينتك او يمينه قلت اذا يحلف عليها
يا رسول الله قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من حلف علي
يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امري مسلم لقي الله
يوم القيمة وهو عليه غضبان اخبرنا اسمعيل بن عبد القا
هر بن عبد الغافر بن محمد الفارسي ثنا محمد بن عيسي الجلودي
ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا عبد الغافر بن محمد الفارسي
ثنا محمد بن عيسي الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان
ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابو الاحوص
عن سماك عن علقمة بن وايل بن حجر عن ابيه قال جاء
رجل من حضرموت ورجل من كندة الي النبي صلي الله
عليه وسلم فقال الكندي هي ارض في يدي ازرعها
ليس له فيها حق فقال النبي صلي الله عليه وسلم للحضرمي
الك بينة قال لا قال فلك يمينه قال يا رسول الله ان
الرجل فاجر لا يبالي علي ما حلف عليه قال ليس لك منه
الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلي الله

عليه وسلم لما ادبر اما ان حلف علي ماله لياكله ظلما ليلقين
الله وهو عنه معرض ورواه عبد الملك بن عمير عن
علقمة وقال امرؤ القيس بن عابس الكندي وخصمه
ربيعة بن عبدان وروي لما هم ان يحلف نزلت هذه
الاية فامتنع امرؤ القيس ان يحلف واقر لخصمه ودفعه اليه اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انبا ابو
اسحاق الهاشمي انبا ابو مصعب عن مالك عن العلا بن
عبد الرحمن عن معبد بن كعب بن مالك عن ابي امامة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من اقتطع حق مرء
مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة واوجب له النار
قالوا وان كان شيا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا
من اراك قالها ثلاث مرات اخبرنا عبد الواحد المليحي
انبا احمد انبا بن عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف ثنا
محمد بن سمعيل ثنا عمر بن محمد ثنا هاشم انبا العوام بن
حوشب عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن
وفا ان رجلا قام سلعة وهو في السوق فحلف بالله لقد
اعطي بها مالم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت
ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله وايمانهم الامانة
وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا اي شيا قليلا من حطام
الدنيا اوليك لا خلاق لهم في الاخرة لا نصيب لهم في
الاخرة ونعيمها ولا يكلمهم الله كلاما ينفعهم ويسرهم
وقيل هو معني الغضب كما يقول الرجل اني لا اكلم فلانا
اذا كان غضب عليه ~~ولا يزكيهم~~ ولا ينظر اليهم يوم
القيمة اي لا يرحمهم ولا يحسن اليهم ولا ينيلهم
خيرا ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم بالجميل ولا يطهرهم

من

من الذنوب ولهم عذاب اليم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
بن عبد الغافر بن محمد انبا محمد بن عيسي الجلودي ثنا ابرهيم
بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن مثني ثنا محمد
بن جعفر عن شعبة عن علي بن ابي مدرك عن ابي زرعة
عن خرشة بن الحر عن ابي ذر عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر
اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقراها
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال ابو ذر
خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان
والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وفي رواية المسبل ازاره
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ثنا السيد
ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي انبا ابو نصر بن احمد
حدويه المروزي ثنا محمود بن ادم المروزي ثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي صالح عن ابي
هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم
الله ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم رجل حلف
يمينا علي مال مسلم فاقتطعه ورجل حلف علي يمين
بعد صلاة العصر انه اعطي سلعته اكثر مما اعطي
وهو كاذب ورجل منع فضل ماء فان الله تعالي يقول
اليوم امنعك كما منعت فضل ما لم تعمل يداك قوله
تعالي وان منهم يعني من اهل الكتاب لفريقا طايفة
وهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وحيي بن اخطب
وابو ياسر وشعبة بن عمرو الشاعر يلوون السنتهم
اي يعطفون السنتهم بالتحريف والتغيير وهو ما
غيروا من صفة النبي صلي الله عليه وسلم واية

الرجم وغير ذالك يقال لوي لسانه عن كذا اي غيره
لتحسبوه اي لتظنوا ما حرفوا من الكتاب الذي انزل الله
عز وجل وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم
يعلمون انهم كاذبون وقال الضحاك عن ابن عباس
ان الاية نزلت في اليهود والنصارى جميعا وذالك انهم
حرفوا التوراة والانجيل والحقوا بكتاب الله ما ليس
فيه قوله تعالى ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب الاية
قال مقاتل والضحاك ما كان لبشر يعني عيسى بن مريم
عليه السلام وذالك ان نصارى نجران كانوا يقولون
ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا فقال تعالى ما كان لبشر
يعني عيسى عليه السلام ان يوتيه الله الكتاب والانجيل
وقال ابن عباس وعطا ما كان لبشر يعني محمد صلى الله
عليه وسلم ان يوتيه الله الكتاب اي القران وذالك
ان ابا رافع القرظي من اليهود والرييس من نصارى اهل
نجران قالا يا محمد نريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ
الله ان نامر بعبادة غير الله ما بذالك بعثني الله وبذالك
امرني الله فانزل الله هذه الاية ما كان لبشر اي ما
ينبغي لبشر كقوله تعالى ما يكون لنا ان نتكلم بهذا اي
ما ينبغي لنا والبشر جمع بني ادم لا واحد له من لفظه
كالقوم والجيش يوضع موضع الواحد والجمع ان يوتيه
الله الكتاب والحكم والفهم والعلم وقيل امضا الحكم
عن الله عز وجل والنبوة والمنزلة الرفيعة بالانبيا
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
كونوا اي ولكن يقول كونوا ربانيين اختلفوا فيه

قال

قال علي بن ابي طالب وابن عباس والحسن كونوا فقها
علما وقال قتادة حكما علما قال سعيد بن جبير العالم
الذي يعمل بعلمه وعنه عن ابن عباس فقها معلمين
وقيل الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره
وقال عطا علما حكما نصحا لله في خلقه وعن سعيد بن
جبير قال الرباني العالم الذي يعمل بعلمه وقال ابو عبيدة
سمعت رجلا عالما يقول الرباني العالم بالحلال والحرام
والامر والنهي والعارف بانبا الامة ما كان وما يكون
وقيل الربانيون فوق الاحبار والاحبار العلما والربانيون
الذين يجمعون العلم البصارة سياسة الناس قال المورج
كونوا ربانيين تدينون لربكم من الربوبية كان في الاصل
ربي فادخلت الالف للتفخيم ثم ادخلت النون
لسكون الالف كما قيل صنعاني ونهراني وقال المبرد هم
ارباب العلم سموا به لانهم يربون العلم ويقومون
به ويربون المتعلمين بصغار العلم قبل كباره وكل من
قال باصلاح شي واتمامه فقد ربه يربه واحدها
ربان كما قالوا ريان وعطشان وشبعان وعريان ثم ضمت
اليه يا النسبة كما قالوا لحياني ورقباني وحكي عن علي قال
هو الذي يرب علمه بعلمه قال محمد بن الحنفية يوم مات
ابن عباس اليوم مات رباني هذه الامة بما كنتم اي بما انتم
كقوله تعالى من كان في المهد صبيا اي من في المهد تعلمون
الكتاب قرا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي تعلمون
بالتشديد التعليم وقرا الاخرون تعلمون بالتخفيف
من العلم كقوله وبما كنتم تدرسون اي تقراون قوله
ولا يامركم قرا ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب

بنصب الراعطفا علي قوله ثم يقول فيكون مردودا عليها
البشراي ولا يامر ذالك البشر وقيل اضمارات اي ولا ان
يامركم ذالك البشر وقرا الباقون بالرفع علي الاستيناف،
معناه ولا يامركم الله وقال ابن جرير وجماعة ولا يامركم
محمد **ان تتخذوا الملايكة والنبين اربابا** كفعل قريش
والصابيين حيث قالوا الملايكة بنات الله واليهودي
والنصاري حيث قالوا المسيح والعزيز ما قالوا **ايامركم بالكفر
بعد اذ انتم مسلمون** قال ذالك علي طريق التعجب والا
نكار يعني لا يقول هذا قوله تعالى **واذ اخذ الله ميثاق
النبين لما اتيتكم من كتاب وحكمة** قرا حمزة لما بكسر اللام
وقرا الاخرون بفتحها فمن كسر اللام فهي لام الاضافة
دخلت علي ما ومعناه الذي يريد الذي اتيتكم اي اخذ ميثاق
النبين اي لاجل الذي اتاهم من الكتاب والحكمة وانهم
اصحاب الشرايع ومن فتح اللام فمعناه للذي اتيتكم بمعنى
الخبر وقيل بمعنى الجزا اي لين اتيتكم ومهما اتيتكم وجواب
الجزا قوله لتومنن به قوله اتيتكم قرا نافع واهل المدينة
اتيناكم تينا كم علي التعظيم كما قال واتينا داود زبورا واتيناه
الحكم صبيا وقرا الاخرون بالتا لموافقة الخط ولقوله وانا
معكم واختلفوا في المعني بهذه الاية فذهب قوم الي ان
تعالي اخذ الميثاق من النبين خاصة ان يبلغوا كتاب
الله ورسالاته الي عباده وان يصدق بعضهم بعضا
واخذ العهد علي كل نبي ان يومن بمن ياتي بعده من
الانبيا وينصره ان ادركه وان لم يدركه ان يامر قومه
بنصرته ان ادركوه وعلي هذا اختلفوا منهم من قال
انما اخذ الميثاق علي اهل الكتاب الذين ارسل منهم

النبين

النبين وهذا قول مجاهد والربيع الا ترالي قوله ثم
جاكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه
وانما كان محمد صلي الله عليه وسلم مبعوثا الي اهل هذا
الكتاب دون النبيين يدل عليه ان في قراة عبد الله بن
مسعود وابي بن كعب واذ اخذ ميثاق الذين اوتوا
الكتاب واما القراة المعروفة فاراد ان الله اخذ
ميثاق النبيين ان ياخذوا الميثاق علي اممهم ان
يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه
ان ادركوه وقال بعضهم اراد اخذ الميثاق علي
النبين واممهم جميعا في امر محمد صلي الله عليه وسلم
فاكتفي بذكر الانبيا لان العهد مع المتبوع عهد
علي الاتباع وهذا معني قول ابن عباس وقال علي
ابن ابي طالب لم يبعث الله نبيا ادم ومن بعده الا
اخذ عليه العهد في امر محمد صلي الله عليه وسلم
واخذ العهد علي قومه ليومنن به وان بعث
وهم احيا لينصرنه قوله **ثم جاكم رسول مصدق
لما معكم** يعني محمد صلي الله عليه وسلم **لتومنن به ولتنصرنه
قال اقررتم** ثم يقول الله للانبيا حين استخرج الذرية
من صلب ادم عليه السلام والانبيا فيهم كالمصابيح والسرج
واخذ عليهم الميثاق في امر محمد صلي الله عليه وسلم ثم قال
واخذتم علي ذالكم اصري اي قبلتم علي ذالكم عهدي والا
صر العهد الثقيل **قالوا اقررنا** قال الله تعالي **فاشهدوا**
اي فاشهدوا انتم علي انفسكم وعلي اتباعكم **وانا معكم
من الشاهدين** عليكم وعليهم وقال ابن عباس واشهدوا
اي فاعلموا وقال سعيد بن المسيب قال الله تعالي للملايكة

فاشهد واعليهم كناية عن غير مذكور فمن تولي بعد
ذالك الاقرار فاوليك هم الفاسقون العاصون الخارجون
عن الايمان قوله تعالي افغير دين الله يبغون وذالك
ان اهل الكتاب اختلفوا فادعي كل واحد انه علي دين ابراهيم
فاختصموا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال النبي
صلي الله عليه وسلم كلا الفريقين بري من دين ابراهيم عليه
السلام فغضبوا وقالوا لا نرضا بقضايك ولا ناخذ بدينك
فانزل الله تعالي افغير دين يبغون قرا ابو جعفر واهل
البصرة وحفص عن عاصم يبغون باليا لقوله تعالي فاوليك
هم الفاسقون وقرا الاخرون بالتا لقوله تعالي لما اتيتكم
وله اسلم خضع وانقاد من في السموات والارض طوعا وكرها
فالطوع الانقياد والاتباع بسهولة والكره ما كان بمشقة
واباء من النفس واختلفوا في قوله طوعا وكرها قال الحسن
اسلم اهل السموات طوعا واسلم من في الارض بعضهم
طوعا وبعضهم كرها خوفا من السيف والسبي قال مجاهد
طوعا المومن وكرها ظل الكافر بدليل قوله ولله يسجد من
في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو
والاصال وقيل هذا يوم الميثاق حين قال لهم الست بربكم
قالوا بلي فقال بعضهم طوعا وبعضهم كرها وقال قتادة
المومن اسلم طوعا فنفعه والكافر اسلم كرها في وقت
الباس فلم ينفعه قال الله فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا وقال الشعبي هو استعاذتهم به عند
اضطرارهم كما قال الله تعالي فاذا ركبوا في الفلك دعوا
الله مخلصين له الدين وقال الكلبي طوعا الذي ولد في
الاسلام وكرها الذي اجبر علي الاسلام ممن يسبي منهم

فيجابهم

فيجابهم في السلاسل واليه ترجعون باليا حفص عن
عاصم ويعقوب كما قرا يبغون باليا وقرا الباقون بالتا
فيهما الا ابا عمرو فانه قرا يبغون باليا وترجعون بالتا وقال
لان الاول خاص والثاني عام لان مرجع جميع الخلق الي
الله عز وجل قوله تعالي قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل
علي ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما او
تي موسي وعيسي والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد
منهم ونحن له مسلمون ذكر الملل والاديان واضطراب
الناس فيها ثم امر رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يقولوا
امنا بالله الاية فقال تعالي ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين كيف يهدي الله
قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاهم
البينات لفظه استفهام ومعناه جحد اي لا يهدي الله
وقيل معناه كيف يهديهم الله في الاخرة الي الجنة والثواب
والله لا يهدي القوم الظالمين اوليك جزاوهم ان عليهم لعنة
الله والملايكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون الا الذين تابوا وذالك ان ابن الحارث بن
سويد لما لحق بالكفار ندم فارسل الي قومه ان سلوا رسول
الله صلي الله عليه وسلم هل لي من توبة ففعلوا فانزل الله
الا الذين تابوا من بعد ذالك واصلحوا فان الله غفور رحيم
لما كان فحملها اليه رجل من قومه وقراها عليه فقال الحارث والله
ما علمت الصدوق وان رسول الله صلي الله عليه وسلم لاصدق
منك وان الله عز وجل لاصدق الثلاثة فرجع الحارث الي المدينة
واسلم وحسن اسلامه قوله تعالي ان الذين كفروا بعد ايمانهم
ثم ازدادوا كفرا قال قتادة والحسن نزلت في اليهود كفروا بعيسي

عليه السلام والانجيل بعد ايمانهم بانبيائهم ثم ازدادوا
كفرا بكفرهم بمحمد صلي الله عليه وسلم والقران وقال ابو العالية
نزلت في اليهود والنصاري كفروا بمحمد صلي الله عليه وسلم
لما راوه بعد ايمانهم بنعته وصفته ثم ازدادوا كفرا يعني ذنوبا
في حال كفرهم قال مجاهد نزلت في جميع الكفار اشركوا بعد
اقرارهم بالله خالقهم ثم ازدادوا كفرا اي قاموا علي كفرهم
حتي هلكوا عليه قال الحسن ازدادوا كفرا كلما نزلت اية كفروا
بها فازدادوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون قال
الكلبي نزلت في الاحد عشر اصحاب الحارث بن سويد لما رجع
الحارث الي الاسلام اقاموا هم الكفر بمكة وقالوا نقيم علي
علي الكفر ما بدلنا فمتي اردنا الرجعة ينزل فينا ما نزل في الحارث
فلما افتتح رسول الله صلي الله عليه وسلم مكة فمن دخل منهم
في الاسلام قبلت توبته ونزلت فيمن مات منهم كافرا ان الذين
كفروا وماتوا وهم كفار الاية فان قيل قد وعد الله تعالي
قبول توبة من تاب فما معني قوله لن تقبل توبتهم قيل لن
تقبل توبتهم اذا وقعوا في الحشرجة لما قال وليست التوبة
للذين يعملون السيات حتي اذا حضر احدهم الموت قال اني
تبت الان وقيل هذا في اصحاب الحارث بن سويد حين اسكوا
عن الاسلام وقالوا نتربص بمحمد فان ساعده الزمان ورجع
الي دينه لم يقبل ذلك منهم لانهم متربصون غير محققين
قوله تعالي ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من
احدهم ملء الارض ذهبا اي قدر ما يملا الارض من شرقها
الي غربها ذهبا نصب علي التفسير كقولهم عشرين درهما
ولو افتدي به قيل معناه لو افتدي به والواو زايدة مقحمة
اوليك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين اخبرنا عبد
الواحد

في اليهود والنصاري

يوسف ثنا
الواحد المليحي انبا احمد بن عبد الله النعيمي انبا محمد بن اسمعيل
ثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن ابي عمران قال سمعت
انس بن مالك عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يقول الله
لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان لك ما في الارض
من شي اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول اردت منك
اهون من هذا وانت في صلب ادم الا تشرك بي شيا فابيت
الا ان تشرك بي شيا قوله تعالي لن تنالوا البر يعني الجنة قاله ابن
قال ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وقال مقاتل بن حيان التقوي
وقيل الطاعة وقيل الخير وقال الحسن ان تكونوا ابرارا اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا
حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن حماد ثنا ابو معاوية عن
الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الي البر
وان البر يهدي الي الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرا
الصدق حتي يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب يهدي
الي الفجور وان الفجور يهدي الي النار وما يزال الرجل
يكذب ويتحري الكذب حتي يكتب عند الله كذابا حتي
تنفقوا مما تحبون اي من احب اموالكم اليكم وروي
الضحاك عن ابن عباس ان المراد منه اداء الزكاة وقال
مجاهد والكلبي هذه الاية نسختها اية الزكاة وقال
الحسن كل انفاق يبتغي به المسلم وجه الله تعالي حتي الثمرة
ينال بها هذا البر وقال عطا لن تنالوا البر اي شرف الدين
والتقوي حتي تتصدقوا وانتم اصحا اشحا اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انبا زاهر بن احمد انبا ابو اسحاق
الهاشمي انبا ابو مصعب عن مالك عن اسحاق بن

عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول كان
ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا فكان احب امواله
بيرحا، وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلي
الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها قال انس
فلما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون
قام ابو طلحة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان الله تعالي يقول في كتابه العزيز لن
تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون وانا احب اموالي الي
بيرحا وانها صدقة الله ارجو برها وذخرها عند الله
فضعها يا رسول الله حيث شيت فقال رسول الله
صلي الله عليه بخ بخ ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت
فيها اني اري ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة افعل
يا رسول الله فقسمها ابو طلحه في اقاربه وبني عمه وروي
مجاهد قال كتب عمر بن الخطاب الي ابي موسي الاشعري ان
يبتاع له جارية من سبي جلولا يوم فتحت فدعا بها فاعجبته
فقال ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما
تحبون فاعتقها عمر وعن حمزة بن عبد الله بن عمر قال خطرت
علي قلب عبد الله بن عمر هذه الاية لن تنالوا البر حتي تنفقوا
مما تحبون قال ابن عمر فذكرت ما اعطاني الله عز وجل
فما كان شي احب الي من فلانة هي حرة لوجه الله عز وجل
وقال لولا اني لا اعود في شي جعلته لله لنكحتها **وما تنفقوا
من شي فان الله به عليم** اي يعلمه الله ويجازي به قوله تعالي
**كل الطعام كان حلا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل علي
نفسه من قبل ان تنزل التورة** سبب نزول هذه الاية ان
اليهود قالوا لرسول الله صلي الله عليه وسلم انك تزعم

انك

انك علي ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا ياكل لحوم الابل والبانها
وانت تاكلها فلست انت علي ملة ابراهيم فقال النبي صلي الله
عليه وسلم كان ذلك حلالا لابراهيم فقالوا كلها كلما تحرمه
اليوم كان حراما علي نوح وابراهيم حتي انتهي الينا فانزل
الله تعالي كل الطعام كان حلا لبني اسرايل يريد سوي
الميتة والدم فانه لم يكن حلالا قط الا ما حرم اسرايل
علي نفسه وهو يعقوب من قبل ان تنزل التوراة يعني
ليس الامر كما قالوا من حرمة لحوم الابل والبانها علي
ابراهيم بل كان الكل حلالا له ولبني اسرايل وانما حرمها
اسرايل علي نفسه قبل نزول التوراة يعني ليست في التوراة
حرمتها واختلفوا في الطعام الذي حرمه يعقوب علي
نفسه في سببه قال ابو العالية وعطا ومقاتل والكلبي
كان ذلك الطعام لحمان الابل والبانها روي ان يعقوب مرض
مرضا شديدا وطال سقمه فنذر لين عافاه الله من
سقمه ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احب
الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها
فحرمها فقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك
هي العروق وكان السبب في ذلك انه اشتكا عرق النسا
وكان اصل وجعه فيما يروي جويبر ومقاتل عن الضحاك
ان يعقوب كان انذر ان وهب الله له اثني عشر ولدا
واتي بيت المقدس صحيحا ان يذبح اخرهم فتلقاه
ملك من الملايكة فقال يا يعقوب انك رجل قوي فهل
لك في الصراع فعالجه فلم يصرع واحد منهما صاحبه
فغمزه الملك فعرض له عرق النسا من ذلك ثم قال

اني لو شيت ان اصرعك لفعلت ولكن غمزتك بهذه الغمزة
لانك نذرت ان اتيت ببيت المقدس صحيحا ذبحت اخر
ولدك فجعل الله لك بهذه الغمزة مخرجا فلما قدمها يعقوب
اراد ذبح ولده ونسي قول الملك فاتاه الملك وقال انما غمزتك
للمخرج وقد وفي نذرك فلا سبيل الي ولدك وقال ابن عباس
ومجاهد وقتادة والسدي اقبل يعقوب من حران يريد
بيت المقدس حين هرب من اخيه عيص وكان رجلا
بطشا قويا فلقيه ملك فظن يعقوب انه لص فعالجه ان
يصرعه فغمز الملك فخذ يعقوب ثم صعد الي السما ويعقوب
عليه السلام ينظر اليه فهاج به عرق النسا ولقي من ذالك
بلا وشدة فكان لا ينام الليل من الوجع ويبيت له زقا اي
صياح فحلف يعقوب لين شفاه الله ان لا يا كل عرقا
ولا طعاما فيه عرق فحرمه علي نفسه فكان بنوه بعد ذالك
يتتبعون العروق فيخرجونها من اللحم وروي جويبر عن
الضحاك عن ابن عباس لما اصاب يعقوب عرق النسا وصف
له الاطبا ان يجتنب لحمان الابل فحرمها يعقوب عليه السلام
علي نفسه وقال الحسن حرم اسرايل علي نفسه لحم الجزور
تعبد الله عز وجل فسال ربه ان يجيز ذالك له فحرمه الله
علي ولده ثم اختلفوا في حال هذا الطعام المحرم علي اسرايل
بعد نزول التوراة فقال السدي حرم الله عليهم في التوراة
ما كانوا يحرمونه قبل نزولها وقال عطية انما كان محرما
عليهم بتحريم اسرايل فانه كان قد قال ان عافاني الله
لا ياكله لي ولد ولم يكن محرما عليهم في التوراة قال الكلبي
لم يحرمه عليهم في التوراة وانما حرم عليهم بعد التوراة

بظلمهم

بظلمهم قال الله تعالي فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات احلت لهم وقال تعالي وعلي الذين هادوا حرمنا
الي ان قال ذالك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون وكانت
بنو اسرايل اذا اصابوا ذنبا عظيما حرم الله عليهم
طعاما طيبا وصب عليهم رجزا وهو الموت وقال الضحاك
لم يكن شي من ذالك حراما عليهم ولا حرمه الله في التوراة
وانما حرموه علي انفسهم اتباعا لابيهم ثم اضافوا تحريمه
الي الله عز وجل فكذبهم الله عز وجل فقال قل لهم
يا محمد فاتوا بالتوراة فاتلوها حتي يتبين انه كما قلتم ان
كنتم صادقين فلم ياتوا فقال الله عز وجل فمن افتري
علي الله الكذب من بعد ذالك فاوليك هم الظالمون قل
صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين
وانما دعاهم الي اتباع ملة ابراهيم لان في اتباع ملة ابراهيم
اتباعه قوله تعالي ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
سبب نزوله ان اليهود قالوا للمسلمين بيت المقدس
قبلتنا وهو افضل من الكعبة واقدم وهو مهاجر الا
نبيا وقال المسلمون بل الكعبة افضل فانزل الله ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدي للعالمين
فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا
ولله علي الناس حج البيت وليس شي من هذه الفضايل
لبيت المقدس واختلفوا العلما في قوله تعالي ان اول بيت
وضع للناس فقال بعضهم هو اول بيت وضع اي ظهر علي
وجه الما عند خلق السما والارض خلقه الله تعالي قبل
خلق الارض بالفي عام وكان زبدة بيضا علي الما فدحيت
الارض من تحته هذا قول عبد الله بن عمر ومجاهد وقتادة

والسدي وقال بعضهم هو اول بيت بني في الارض روي
عن علي بن الحسين ان الله تعالى وضع تحت العرش بيتا
وهو البيت المعمور وامر الملايكة ان يطوفوا به ثم
امر الملايكة الذين هم سكان الارض ان يبنوا في
الارض بيتا على مثاله وقدره فبنوا واسمه الصراح
وامر من الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السما با
لبيت المعمور وروي ان الملايكة بنوه قبل خلق ادم
بالفي عام فكانوا يحجونه فلما حجه ادم قالت الملايكة
يا ادم بر حجك حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام ويروى
عن ابن عباس انه قال اراد به انه اول بيت في الارض وقيل
هو اول بيت مبارك وضع هدى للناس يعبد الله ويتعبد
وضع للناس ويروى ذلك عن علي قال الضحاك اول بيت
وضع فيه البركة وقيل اول بيت وضع للناس كما قال الله
الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع يعني المساجد اخبرنا
عبد الواحد المليحي انبا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا موسى
بن اسمعيل ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش ثنا ابراهيم التيمي عن
ابيه قال سمعت ابا ذر يقول قلت يا رسول الله اي مسجد
وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد
الاقصى ثم قلت كم بينهما قال اربعون سنة ثم قال اينما
ادركتك الصلاة بعد فصل فان الفضل فيه قوله للذي
ببكة قال جماعة هي مكة نفسها وهو قول الضحاك والعرب
تعاقب بين البا والميم فيقول سبد راسه وسمده
وضربة لازم ولازب وقال اخرون بكة موضع البيت
ومكة اسم البلد كله وقيل بكة موضع البيت والمطاف
سميت بكة لان الناس يتباركون فيها اي يزدحمون يبكي

بعضهم

بعضهم بعضا ويصلي بعضهم بين يدي بعض ويمر بعضهم
بين يدي بعض وقال عبد الله بن الزبير سميت بكة لانها
تبك اعناق الجبابرة اي تدقها فلم يقصدها جبار بسوء
الا وقصمه الله واما مكة سميت بذلك لقلة مايها
تقول العرب مك الفصيل ضرع امه وامتكه اذا امتص
كلما فيه من اللبن وتدعا ام رحم لان الرحمة تنزل بها
مباركا نصبا على الحال اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه
قبلة للمومنين قوله ايات بينات مقام ابراهيم قرا ابن
عباس اية بينة على الواحد اراد مقام ابراهيم
وحده وقرا الاخرون ايات بينات بالجمع فذكر منها مقام
ابراهيم وهو الحجر الذي قام عليه ابراهيم وكان اثر قدميه
فاندرس من كثرة المسح بالايدي ومن تلك الايات الحجر
الاسود والحطيم وزمزم والمشاعر كلها وقيل مقام
ابراهيم جميع الحرم ومن الايات في البيت ان الطير تطير
فلا تعلو فوقه وان الجارحة اذا قصدت صيدا فاذا
دخل الصيد الحرم كفت عنه وانه بلد صار اليه الانبيا
والمرسلون والاوليا والابرار وان الطاعة والصدقة
فيه تضاعف بماية الف اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا
ابو العباس محمد بن اسحاق السراج انبا ابو مصعب احمد
ابن ابي بكر الزهري انبا مالك بن انس عن زيد بن رباح
وعبد الله بن عبد الله الاغر عن ابي عبد الله الاغر عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف
صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام قوله تعالى ومن دخله
كان امنا من ان يهاج فيه وذلك بدعا ابراهيم عليه

السلام حيث قال رب اجعل هذا البلد امنا وكانت العرب
في الجاهلية يقتل بعضهم وتغير بعضهم علي بعض ومن
دخل الحرم امن من القتل وهو المراد من الاية علي قول
الحسن وقتادة وكثر المفسرين قال الله تعالي اولم يروا
انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم وقيل
اراد به ان من دخله عام عمرة القضا مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم كان امنا كما قال تعالي لتدخلن المسجد
الحرام ان شا الله امنين وقيل هو خبر بمعني الامر تقديره
ومن دخله فامنوا كقوله تعالي فلا رفث ولا فسوق اي
لا ترفثوا ولا تفسقوا حتي ذهب بعض اهل العلم الي
ان من اوجب عليه قتل قصاصا او حدا فالتجا الي الحرم لا
يستوفي فيه منه لكنه لا يطعم ولا يباع ولا يشاري حتي
يخرج فيقتل قاله ابن عباس وقال ابو حنيفة وذهب قوم
الي ان القتل الواجب بالشرع يستوفي فيه اما اذا ارتكب
الجريمة في الحرم يستوفي فيه عقوبته بالاتفاق وقيل
معناه من دخله معظما له متقربا الي الله عز وجل كان
امنا يوم القيمة من العذاب قوله تعالي ولله علي الناس حج
البيت من استطاع اليه ولله فرض واجب علي الناس
حج البيت قرا ابو جعفر وحمزة والكسائي وحفص حج
البيت بكسر الحا في هذا الحرف خاصة وقرا الاخرون
بفتح الحا وهي لغة اهل الحجاز وهما لغتان فصيحتان
ومعناهما واحد والحج احد اركان الاسلام اخبرنا
عبد الواحد المليحي انبا احمد بن عبد الله النعيمي انبا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن موسي
انبا حنظلة بن ابي سفيان عن عكرمة بن خالد عن

ابن

ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بني
الاسلام علي خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكوة والحج وصوم
رمضان قال اهل العلم لوجوب الحج خمس شرايط
الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والاستطاعة فلا
تجب علي الكافر ولا علي المجنون ولو حجا بانفسهما لا يصح
لان الكافر ليس من اهل القربة ولا حكم لفعل المجنون
ولا تجب علي الصبي ولا العبد ولو حج صبي يعقل او عبد
يصح حجهما تطوعا ولكن لا يسقط به فرض الاسلام
عنهما فلو بلغ الصبي او عتق العبد بعد ما حج واجتمع
في حقه شرايط وجوب الحج يجب عليه ان يحج ثانيا
ولا يجب علي غير المستطيع لقوله تعالي من استطاع اليه
سبيلا غير انه لو تكلف فحج سقط عنه فرض الاسلام
والاستطاعة نوعان احدهما ان يكون مستطيعا ببدنه
بنفسه والاخران يكون مستطيعا بغيره فاما الاستطاعة
ببدنه ان يكون قادرا بنفسه علي الذهاب ووجد الزاد
والراحلة اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي الخطيب
اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم
انبا الربيع انبا الشافعي انبا سعيد بن سالم عن ابي هريرة
عن ابراهيم بن زيد عن محمد بن عباد بن جعفر قال
قعدنا الي عبد الله بن عمر فسمعته يقول سال رجل
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ما الحاج فقال
ما الحاج الشعث التفل فقام اخر فقال يا رسول
الله اي الحاج افضل فقال العج والثج فقام اخر وقال يا رسول
الله ما السبيل قال زاد وراحلة وتفصله ان يجد

راحلة تصلح لمثله وجد الزاد للذهاب وللرجوع فاضلا
عن نفقة عياله ومن تلزمه نفقتهم وكسوتهم لذهابه
ورجوعه وعن دين يكون عليه ووجد رفقة يخرجون
في وقت جرت عادة اهل بلده بالخروج في ذلك الوقت فان
خرجوا قبله او اخروا الخروج الي وقت لا يصلون الا ان
يقطعوا كل يوم اكثر من مرحلة لا يلزمه الخروج ويشترط
ان يكون الطريق امنا فان كان فيه خوف من عدو مسلم
او كافر او من رصدي يطلب شيا لا يلزمه ويشترط ان تكون
المنازل المأهولة معمورة يجد فيها الزاد والما فان كان زمان
جدوبة تفرق اهلها او غارت مياهها فلا يلزمه ولو لم يجد
فيها الراحلة لكنه قادر علي المشي ولم يجد الزاد ولكنه
يمكنه ان يكتسب في الطريق لا يلزمه الحج ويستحب لو فعل
وعند مالك يلزمه واما الاستطاعة بالغير فهو ان
يكون الرجل عاجزا بنفسه بان كان زمنا او به مرض غير مرجو
الزوال لكن له مال يمكنه ان يستاجر من يحج عنه يجب عليه
ان يستاجر ولم يكن له مال لكن بذل له ولده او اجنبي الطاعة
في ان يحج عنه يلزمه ان يامره اذا كان يعتمد صدقه لان
وجوب الحج تعلق بالاستطاعة ويقال في العرف فلان مستطيع
لبناء دار وان كان لا يفعله بنفسه انما يفعله بماله او باعوانه
وعند ابي حنيفة لا يجب الحج ببذل الطاعة وعند مالك
لا يجب علي المعضوب العاجز في المال وحجة الشافعي من اوجه
ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انبا زاهر بن احمد انبا ابو
اسحاق الهاشمي انبا ابو مصعب عن مالك عن ابن
شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس
انه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم فجاته امراة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر اليها
وتنظر اليه فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يصرف وجه
الفضل الي الشق الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله
علي عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت
علي الراحلة افاحج عنه قال نعم قوله ومن كفر فان الله غني
عن العالمين قال ابن عباس وعطا معني قوله ومن كفر هو جحد
فرض الحج وقال مجاهد من كفر بالله واليوم الاخر وقال سعيد
بن المسيب نزلت في اليهود حيث قالوا الحج الي مكة غير واجب
وقال السدي هو من وجد ما يحج به ثم لم يحج حتى مات فهو
كفر به اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انبا ابو اسحاق
الثعلبي انبا ابو الحسن الكلماواني انبا ابو بكر محمد بن عمر ثنا
سهل بن عمار ثنا يزيد بن هارون انبا شريك عن ليث عن عبد
الرحمن بن سابط عن ابي امامة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
من لم تحبسه حاجة ظاهرة او مرض حابس او سلطان جائر
ولم يحج فليمت ان شا يهوديا وان شا نصرانيا قوله تعالى قل
يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد علي ما تعملون قل
يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله اي تصرفون عن دين
الله من امن تبغونها تطلبونها عوجا زيغا وميلا يعني لم
تصدون عن سبيل الله باغين عوجا قال ابو عبيدة العوج لغتان
بالكسر في الدين والقول والعمل والعوج بالفتح في الجدار وكل
شي قايم وانتم شهدا ان في التوراة مكتوبا نعت محمد صلي الله
عليه وسلم فان دين الله الذي لا يقبل غيره هو الاسلام قوله
وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
فريقا من الذين اوتوا الكتاب الاية قال زيد بن اسلم مر شاس
ابن قيس اليهودي وكان شيخا عظيم الكفر شديد الطعن

علي المسلمين علي نفر من الاوس والخزرج في مجلس جمعهم
يتحدثون فغاظه ما راي من الفتهم وصلاح ذات بينهم
في الاسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العدواة
وقال قد اجتمع ميلا بنى قيلة بهذه البلاد لا والله ما
لنا معهم اذا اجتمعوا بها من قرار فامر شابا من اليهود
كان معه قال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم يوم
بعاث وما كان قبله وانشد بعض ما كانوا تقاولوا فيه من
الشعر وكان بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس مع الخزرج
وكان الظفر فيه للاوس علي الخزرج ففعل فتكلم القوم عند
ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين
علي الركب اوس بن اقيظ احد بني حارثة من الاوس وجبار
بن صخر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما
لصاحبه ان شئتم والله رددتها الان جذعة وغضب الفريقان
جميعا وقالا قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة وهي حرة
فخرجوا اليها وانضمت الاوس والخزرج بعضها الي بعض علي
دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله
صلي الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين حتي
جاءهم فقال يا معشر المسلمين ابدعوي الجاهلية وانا بين
اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر
الجاهلية والف بينكم ترجعون الي ما كنتم عليه كفارا الله الله
فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم
فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضا
ثم انصرفوا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم سامعين
مطيعين فانزل الله فيه يا ايها الذين ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب يعني شاسا واصحابه **يردوكم بعد**
ايمانكم

ايمانكم كافرين قال جابر فما رايت قط يوما اقبح اولا واول
احسن اخرا من ذلك اليوم ثم قال علي وجه التعجب **وكيف تكفرون**
يعني ولم تكفرون **وانتم تتلي عليكم ايات الله** القران **وفيكم**
رسوله محمد صلي الله عليه وسلم قال قتادة في هذه الاية علمان
بينان كتاب الله ونبي الله اما نبي الله فقد مضي واما كتاب
الله فابقاه بين اظهركم رحمة منه ونعمة اخبرنا ابو سعيد
احمد بن محمد العباسي الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
الحافظ ثنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا
ابو احمد محمد بن عبد الوهاب العبدي انا جعفر بن عون ثنا ابو
حيان يحيي بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد
بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم
خطيبا فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا
بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيبه وانا تارك فيكم الثقلين
اولهما كتاب الله فيه الهدي والنور فتمسكوا بكتاب الله
وخذوا به فحث عليه ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم
الله في اهل بيتي قوله **ومن يعتصم بالله** اي يمتنع ويتمسك
بدينه وطاعته **فقد هدي الي صراط مستقيم** طريق
واضح وقال ابن جريج ومن يعتصم بالله يؤمن بالله واصل
العصمة المنع فكل مانع شيا فهو عاصم قوله تعالي **يا ايها**
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال مقاتل بن حيان كان
بين الاوس والخزرج عداوة في الجاهلية وقتال حتي هاجر
النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينة فاصلح بينهم فافتخر بعده
رجلان ثعلبة بن غنم من الاوس واسعد بن زرارة من الخزرج
فقال الاوسي منا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ومنا حنظلة
غسيل الملائكة ومنا عاصم بن ثابت بن افلح حمي الدبر ومنا

سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن له ورضي الله بحكمه
في بني قريظة وقال الخزرج منا اربعة احكموا القران ابي بن
كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد ومنا سعد بن
عباده خطيب الانصار ورئيسهم فجرى الحديث بينهما فغضبا
وانشدا الاشعار وتفاخر فجا الاوس والخزرج ومعهم السلاح
فاتاهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال عبد الله بن مسعود
وابن عباس هو ان يطاع فلا يعصي قال مجاهد جاهد في سبيل
الله حق جهاده ولا ياخذكم في الله لومة لايم تقوموا لله
بالقسط ولو علي انفسكم واباكم وابنايكم وعن انس انه
قال لا يتق الله عبد حق تقاته حتي تخزن لسانه قال اهل
التفسير لما نزلت هذه الاية شق ذالك عليهم فقالوا يا رسول
الله ومن يقوي علي هذي فانزل الله تعالى فاتقوا الله ما
استطعتم فنسخت هذه الاية قال مقاتل ليس في ال عمران
منسوخ غيرها **ولا تموتن الا وانتم مسلمون** اي مومنون
وقيل مخلصون مفوضون اموركم الي الله وقال الفضيل
محسنون الظن بالله اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو
بكر العبد وسي ثنا ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن
زيد ثنا سليمان بن يوسف ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة
عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق
تقاته الاية فلو ان قطرت من الزقوم قطرت علي الارض
لامرت علي اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه
وليس لهم طعام غيره قوله تعالى **واعتصموا بحبل
الله جميعا** الحبل السبب الذي يوصل به الي البغية ويسمى
الامان

الامان حبلا لانه سبب يتوصل به الي زوال الخوف واختلفوا في معناه
ها هنا فقال ابن عباس معناه تمسكوا بدين الله وقال ابن
مسعود هو الجماعة وقال عليكم بالجماعة فانها حبل الله
امر به وان ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما
تحبون في الفرقة وقال مجاهد وعطا بعهد الله وقال
قتادة والسدي هو القران روي ابن مسعود عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال ان هذا القران هو حبل الله المتين
وهو النور المبين والشفا النافع وعصمة من تمسك ونجاة
لمن تبعه وقال مقاتل بن حيان بحبل الله اي بامر الله
وطاعته **ولا تفرقوا** كما افترقت اليهود والنصارى اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحاق الهاشمي
انبانا ابو مصعب عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان
الله يرضي لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضي لكم ان تعبدوه
ولا تشركوا به شيا وان تعتصموا بحبل الله جميعا وان
تناصحوا من ولي الله امركم ويسخط لكم قيل وقال واضاعة
المال وكثرة السوال **واذكروا نعمة الله عليكم اذ
كنتم اعدا فالف بين قلوبكم** قال مجاهد بن اسحاق
بن يسار وغيره من اهل الاخبار كان الاوس والخزرج
اخوين من لاب وام فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل
فتطاولت تلك العداوة والحرب بينهم عشرين ومائة
سنة الي ان اطفا الله عز وجل ذالك بالاسلام والف بينهم
برسوله محمد صلي الله عليه وسلم وكان سبب الفتهم
ان سويد بن الصامت اخا بني عمرو بن عوف وكان شريفا
تسميه قومه الكامل لجلده ونسبه وقدم مكة حاجا

او معتمرا وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد بعث
وامر بالدعوة فتصدي له حين سمع به ودعاه الي الاسلام
فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له
رسول الله صلي الله عليه وسلم وما الذي معك قال مجلة
لقمان يعني حكمته فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اعرضها علي فعرضها عليه فقال ان هذا كلام حسن معي
من هذا القران انزله الله علي نورا وهدي فتلا عليه القران
ودعاه الي الاسلام فلم يبعده منه وقال ان هذا القول
حسن ثم انصرف الي المدينة فلم يلبث الي ان قتله الخزرج
قبل يوم بغاث فان قومه ليقولون قد قتل وهو مسلم
ثم قدم ابو الحسن انس بن رافع ومعه فتية من بني الاشهل
فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش علي قومهم
من الخزرج فلما سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم اتاهم
فجلس اليهم فقال هل لكم الي خير مما جيتم له قالوا وما
ذاك قال انا رسول الله صلي الله عليه وسلم بعثني الله الي
العباد ادعوهم الي ان لا يشركوا بالله شيا وانزل علي
الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القران فقال
اياس بن معاد وكان غلاما حدثا اي قوم هذا والله
خير مما جيتم اليه فاخذ ابو الحسن حفنة من البطحا فضرب
بها وجه اياس وقال دعنا منك فلعمري لقد جينا
لغير هذا فصمت اياس وقام رسول الله صلي الله عليه وسلم
عنهم وانصرفوا الي المدينة فكانت وقعت يغاث بين
الاوس والخزرج لم يلبث اياس بن معاذ الي ان هلك
فلما اراد الله اظهار دينه واعزاز نبيه خرج رسول
الله صلي الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من
الانصار

٢٢٩

لانصار يعرض نفسه علي قبايل العرب كما كان يصنع في كل
موسم فلقي عند العقبة رهطا من الخزرج اراد الله
بهم خيرا وهم ستة نفر سعد بن زراره وعوف بن
الحارث وهو ابن عفرا ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة
بن عامر بن جديده وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد
الله فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم من انتم
قالوا نفر من الخزرج فقال امن موالي اليهود قالوا نعم
قال افلا تجلسون حتي اكلمكم قالوا بلي فجلسوا معه فدعا هم
الي الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القران
قال وكان مما صنع الله لهم به في الاسلام ان يهود كانوا
معهم ببلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وهم كانوا
اهل اوثان وشرك وكانوا اذا كان بينهم شي قالوا ان
نبيا الان مبعوثا قد اظل زمانه نتبعه ونقتلكم معه
قتل عاد ارم فلما كلم رسول الله صلي الله عليه وسلم اوليك نفر
ودعاهم الي الله تعالي قال بعضهم لبعض يا قوم
تعلمون والله انه النبي الذي توعدكم به اليهود فلا
يسبقنكم اليه فاجابوه وصدقوه واسلموا وقالوا انا تركنا
قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسي الله
ان يجمع بك وسنقدم عليهم فندعوهم الي امرك فان
الله يجمعهم عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم راجعين الي بلادهم
قد امنوا فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله
صلي الله عليه وسلم ودعوهم الي الاسلام حتي فشا
فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه حتي اذا العام المقبل

وفي الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا وهم اسعد بن زراره
وعوف ومعاذ بن عفر ورافع بن مالك بن العجلان وذكوان
بن عبد الله القيسي وعبادة بن الصامت وزيد بن ثعلبة
وعباس ابن عبادة وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر فهولا
خزرجيون وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة
من الاوس فلقوه بالعقبة الاولى فبايعوا رسول الله صلي
الله عليه وسلم على بيعة النسا على ان لا يشركوا بالله
شيا ولا يسرقوا ولا يزنوا الي اخر الاية وقال لهم فان
وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم شيا من ذالك فاخذتم بحده
في الدنيا فهو كفارة له وان ستر عليكم فامركم الي الله عز
وجل ان شا عذبكم وان شا غفر لكم وذالك قبل ان
يفرض الحرب عليهم قال فلما انصرف القوم بعث معهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم
بن عبد مناف وامره ان يقريهم القران ويعلمهم الاسلام
ويفقههم وكان مصعب يسمي بالمدينة المقري وكان منزله
على سعد بن زرارة ثم ان سعد بن زراره خرج بمصعب
فدخل به حايطا من حوايط بني ظفر فجلسا في الحايط
واجتمع اليهما رجال من اسلم فقال سعد بن معاذ لاسيد
بن خضير انطلق الي هذين الرجلين الذين قد اتيا دارنا
ليسفها ضعفانا فازجرهما فان سعد بن خالتي ولولا
ذالك لكفيتك وكان سعد بن معاذ واسيد بن خضير سيدي
قومهما من بني عبد الاشهل وهما مشركان فاخذ اسيد بن
خضير حربته ثم قبل الي مصعب واسعد وهما جالسان في
الحايط فلما راه اسعد بن زراره قال لمصعب هذا سيد قومه
قد جاك فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه قال

فوقف

فوقف عليهما متشتما فقال ما جا بكما الينا تسفهان ضعفانا اعتزلا
ان كانت لكما في انفسكما من حاجة فقال مصعب او تجلس فتسمع
فان رضيت امرا قبلته وان كرهته اكف عنك ما تكره قال انصفت
ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه
القران فقال والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم
في اشراقه وتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون
اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل وتطهر ثوبك
ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام واغتسل وطهر
ثوبه وشهد شهادة الحق ثم قام وركع ركعتين ثم قال
لهما ان اتبعكما فقال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم
يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الان سعد
بن معاذ ثم اخذ حربته وانصرف الي سعد وقومه وهم
جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال
احلف بالله لقد جاكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به
من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت
الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا لا
نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الي
اسعد بن زرارة ليقتلوه وذالك انهم عرفوا انه ابن
خالتك ليحقروك فقام سعد مغضبا مبادرا للذي
ذكره من بني حارثة ثم قال والله ما اراك اغنيت شيا
فلما راهما مطمينين عرف ان اسيد انما اراد ان يسمع
منهما فوقف عليهما متشتما فقال لاسعد بن زرارة لولا
ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني تغشنا
في دارنا بما نكره وقد قال اسعد لمصعب جاك والله
سيد قومه ان يتبعك لم يتخلف منهم احد فقال له

مصعب او نقعد فنسمع فان رضيت ورغبت فيه قبلته وان
كرهته عزلنا ما تكره قال اسعد انصفت ثم ركز الحربة فجلس
فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا والله
في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهله ثم قال
لهما كيف تصنعان اذا انتما اسلمتما ودخلتما في هذا الدين
قالا تغتسل وتطهر ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم
تصلي ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبيه وشهد شهادة
الحق وركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الي نادي قومه ومعه
اسيد بن حضير فلما راه مقبلا قالوا نحلف بالله العظيم لقد
رجع اسعد اليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما
وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا
سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم
ونسايكم علي حرام حتي تومنوا بالله ورسوله قال فما امسي في
دار عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلم ومسلمة ورجع اسعد
بن زرارة ومصعب الي منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده
يدعو الناس الي الاسلام حتي لم يبق دار من دور الانصار الا
وفيها رجال ونسا مسلمون الا ما كان من دار امية بن
زيد وخطمه ووايل وواقف وذلك حتي هاجر رسول الله
صلي الله عليه وسلم الي المدينة ومضي غزوة بدر واحد
والخندق قالوا ثم ان مصعب بن عمير رجع الي مكة وخرج معه
من الانصار من المسلمين سبعون رجلا مع حجاج قومهم
من اهل الشرك حتي قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلي الله
عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق وهي بيعة
العقبة الثانية قال كعب بن مالك وكان قد شهد ذلك
فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي اوعدنا رسول الله

صلي

صلي الله عليه وسلم ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر اخبرنا
وكنا نكتم من معنا من المشركين من قومنا امرنا فكلمناه وقلنا له
يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب
بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ودعوناه الي الاسلام
فاسلم فاخبرناه بميعاد رسول الله صلي الله عليه وسلم ايانا
فشهد معنا العقبة وكان نقيبا فبتنا تلك الليلة مع قومنا
في رحالنا حتي اذا مضي ثلث الليل خرجنا لميعاد رسول الله صلي
الله عليه وسلم نتسلل مستخفين تسلل القطا حتي اذا اجتمعنا في
الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعنا امراتان من نسائنا
نسيبة بنت كعب ام عمارة احدي نسا بني النجار واسما بنت عمرو بن
عدي ام منيع احدي نسا بني سلمة فاجتمعنا بالشعب ننتظر
رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي جانا ومعه عمه العباس بن
عبد المطلب وهو يومئذ علي دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن
اخيه ويتوثق له فلما جلسنا كان اول من تكلم العباس بن المطلب
فقال يا معشر الخزرج يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها
واوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من
قومنا ممن هو علي مثل راينا وهو في عز من قومه ومنعة
في بلده وقد ابي الا الانقطاع اليكم واللحوق بكم فان
كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه
ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون
انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الان فد
عوه فانه في عز ومنعة قال فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم
يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما احببت قال ابايعكم
علي ان تمنعوني مما تمنعون منه نسايكم وابنايكم قال
البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعنك

لنمنعنك

مما تمنع منه ازرنا فبلغ يارسول الله فنحن اهل الحرب واهل
الحلقه ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبرا
يكلم رسول الله صلي الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان
فقال يارسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا يعني العهود
وانا قاطعوها فهل عسيت ان فعلنا نحن ذلك ثم اظهرك الله ان
ترجع الي قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثم قال الدم والدم والهدم الهدم انتم مني وانا منكم احارب
من حاربتم واسالم من سالمتم فقال رسول الله صلي الله عليه
اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا كفيلا علي قومه بما فيهم ككفالة
الحواريين لعيسى بن مريم فاخرجوا اثني عشر نقيبا تسعه
من الخزرج وثلاثة من الاوس قال عاصم بن عمر بن قتادة
ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال العباس بن عبادة بن فضلة الانصاري يامعشر الخزرج
هل تدرون علي ما تبايعون هذا الرجل انكم تبايعوه علي حرب
الاحمر والاسود فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة
واشرافكم قتلا سلمتوه فمن الان فهو والله خزي في الدنيا
والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه
علي نهكة الاموال وقتل الاشرف فخذوه فهو والله خير
الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه علي مصيبة الاموال وقتل
الاشرف فما لنا بذلك يارسول الله ان نحن وفينا قال الجنه
قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه واول من ضرب
علي يده البراء بن المعرور ثم تتابع القوم قال فلما بايعنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس
العقبة بانفذ صوت ما سمعته قط يا اهل الجباجب
هل لكم في مذمم والصباه قد اجتمعوا علي حربكم

فقال

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا عدو الله هذا ازب
العقبة اسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك ثم قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ارفضوا الي رحالكم فقال العباس بن عباده
بن فضلة والذي بعثك بالحق نبيا لين شيت لنميلن غدا علي
اهل منا باسيافنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لم نومر
بذلك ولكن ارجعوا الي رحالكم فرجعنا الي مضاجعنا فنمنا
عليها حتي اصبحنا فلما غدت علينا جلة قريش حتي جاونا في
منازلنا فقالوا يامعشر الخزرج بلغنا انكم جيتم صاحبنا هذا
تستخرجوه من اظهرنا وتبايعوه علي حربنا وانه والله ما حي
من العرب ابغض الينا ان ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم
قال فانبعث من هناك من مشركي العرب من قومنا يحلفون
لهم بالله ما كان من هذا شي وما علمناه وصدقوا ولم يعلموا
وبعضنا ينظر الي بعض وقام القوم وفيهم الحارث بن هشام
بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان جديدان قال فقلت له
كلمة كاني اريد اشرك القوم بها فيما قالوا يا جابر اما تستطيع
ان تتخذ انت سيد من اسادنا مثل نعلي هذا الفتي من قريش
قال فسمعها الحارث فخلعها من رجليه ثم رمي بهما الي وقال
والله لتنتعلهما قال يقول ابو جابر مه والله ان حفظت
الفتي فاردد اليه نعليه قال لا اردهما قال والله ان صدق
الفال لا البسنه قال انصرف الانصار الي المدينة وقد شددوا
الاستكبة العقد فلما قدموها اظهر الله الاسلام وبلغ
ذلك قريشا فادوا اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لاصحابه ان الله قد جعل لكم
اخوانا ودارا تامنون فيها فامرهم بالهجرة الي المدينة
واللحوق باخوانهم من الانصار فاول من هاجر الي المدينة

ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي ثم عامر بن ربيعه ثم
عبد الله بن جحش ثم تتابع اصحاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم ارسالا الي المدينة فجمع الله اهل المدينة اوسها
وخزرجها بالاسلام واصلح ذات بينهم بنبيه محمد صلي
الله عليه وسلم قال الله تعالي واذكروا نعمة الله عليكم
يا معشر الانصار اذ كنتم اعدا قبل الاسلام فالق بين
قلوبكم بالاسلام فاصبحتم اي فصرتم بنعمته برحمته
وبدين الاسلام اخوانا في الدين والولاية وكنتم يا معشر
الاوس والخزرج علي شفا حفرة من النار اي علي طرف حفرة
مثل شفا البير معناه كنتم علي طرف حفرة من النار بينكم
وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا علي كفركم فانقذكم الله منها
بالايمان كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن
منكم امة يدعون الي الخير اي تكون امة ومن صلة ليس للتبعيض
كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان لم يرد اجتناب بعض
الاوثان واللام في قوله ولتكن لام الامر يدعون الي الخير
الي الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوليك
هم المفلحون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انبا عبد الغافر
بن محمد انبا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن
سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا
وكيع عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
قال قال ابو سعيد سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول من راي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي انبا ابو الحسن
الطيسفوني انبا عبد الله بن عمر الجوهري اثنا احمد بن
علي

احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر
ثنا عمرو بن ابي عمرو عن عبد الله بن عبد الرحمن الاشهلي
عن حذيفة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن
الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه
فلا يستجاب لكم انبا الامام ابو علي الحسن بن محمد القاضي
انبا ابو طاهر محمد بن محمد الزيادي انبا ابو بكر محمد الحسين
القطان ثنا علي بن الحسين الدرابجردي ثنا ابو النعمان
ثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي ثنا اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا بكر الصديق رضي
الله عنه يقول يا ايها الناس انكم تقرون هذه الاية يا
ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الناس
اذا راوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعذابه
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد بن عبد الله النعيمي
انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمر بن حفص
بن غياث ثنا ابي ثنا الاعمش حدثني انه سمع النعمان بن
بشير يقول قال النبي صلي الله عليه وسلم مثل المداهن
في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة
فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم في اعلاها
فكان الذي في اسفلها يمر بالماء علي الذي في اعلاها فتاذوا
به فاخذ فاسا فجعل ينقر اسفل السفينة فاتوه فقالوا
مالك قال تاذيتم بي ولا بد من الماء فان اخذوا علي يديه
انجوه ونجوا انفسهم وان تركوه اهلكوه واهلكوا
انفسهم قوله تعالي ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا

من بعد ما جاهم البينات قال اكثر المفسرين هم اليهود
والنصارى وقال بعضهم هم المبتدعة من هذه الامة
وقال ابو امامة هم الحرورية وقال عبد الله بن شداد
وقف ابو امامة وانا معه على روس الحرورية بالشام
فقال كلاب النار كانوا مومنين فكفروا بعد ايمانهم ثم
قرا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاهم
البينات الى قوله اكفرتم بعد ايمانكم اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار
ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن عن عبد
الملك بن الزبير عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من سره بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة فان
الشيطان مع الفذ وهو من الاثنين ابعد قوله تعالى واوليك
لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
نصب على الظرفية اي في يوم وانتصابا الظرف على التشبيه با
المفعول يريد تبيض وجوه المومنين وتسود وجوه الكافرين
وقيل تبيض وجوه المخلصين وتسود وجوه الكافرين وقيل
تبيض وجوه المخلصين وتسود وجوه المنافقين عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس انه قرا هذه الاية قال تبيض وجوه اهل
السنة وتسود وجوه اهل البدعة قال الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس اذا كان يوم القيامة رفع لكل قوم ما كانوا يعبدو
وهو قوله نوله ما تولى ونصله فاذا انتهوا اليه حزنوا
فتسود وجوههم من الحزن وبقي اهل القبلة واليهود والنصارى
لم يعرفوا شيا مما رفع لهم فياتيهم الله فيسجد له من كان يسجد
في الدنيا مطيعا مومنا ويبقى اهل الكتاب والمنافقون لا يستطيعون
السجود ثم يوذن لهم فيرفعون روسهم ووجوه المومنين

مثل

مثل الثلج بياضا والمنافقون واهل الكتاب اذا نظروا الى وجوه
المومنين حزنوا حزنا شديدا فاسودت وجوههم ويقولون
ربنا ما لنا مسودة وجوهنا فوالله ما كنا مشركين فيقول الله تعالى
للملايكة انظروا كيف كذبوا على انفسهم قال اهل المعاني ابياض
الوجوه اشراقها واستبشارها وسرورها بعملها وبثواب
الله وسوادها حزنها وكابتها وكسوفها بعملها وبعذاب
الله يدل عليه قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزياده
ولا يرهق وجوههم قترة ولا ذلة وقال وجوه يوميذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة ووجوه يوميذ عليها غبرة فاما الذين اسودة
وجوههم اكفرتم معناه يقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم فان
قيل كيف قال اكفرتم بعد ايمانكم وهم لم يكونوا مومنين حكي
عن ابي بن كعب انه اراد به الايمان يوم الميثاق حين قال لهم
الست بربكم قالوا بلى يقول اكفرتم بعد ايمانكم يوم الميثاق وقال
الحسن هم المنافقون تكلموا بالايمان بالسنتهم وانكروا
بقلوبهم وعن عكرمة انهم اهل الكتاب امنوا بانبيايهم
وبمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث فلما بعث كفروا وقال قوم
هم اهل قبلتنا فقال ابو امامة هم الخوارج وقال قتادة هم
اهل البدع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سعيد بن ابي مريم عن
نافع عن ابي عمر حدثني ابن ابي مليكة عن اسما بنت ابي بكر قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحوض انظر من يرد منكم و
سيوخذ ناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال هل شعرت
ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم قال الحارث
بن عوف سمعت عليا على المنبر يقول ان الرجل ليخرج من اهله فما
يوب حتى يعمل عملا يستوجب به النار ثم قرا يوم تبيض وجوه

وتسود وجوه الاية ثم نادي الذين كفروا بعد الايمان ورب الكعبة
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا
عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشمهيني ثنا علي بن حجر ثنا
اسمعيل بن جعفر عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع
من الليل المظلم يصبح الرجل مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح
كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا واما الذين ابيضت وجوههم
هولا اهل طاعة الله ففي رحمة الله جنة الله هم فيها خالدون
تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما
للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والي الله ترجع الا
مور قوله تعالي كنتم خير امة اخرجت للناس قال عكرمة
ومقاتل نزلت في ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولي
ابي حذيفة وذلك ان مالك بن الضيف ووهب بن يهوذ اليهود
يين قالا لهم نحن افضل منكم وديننا خير مما تدعونا اليه
فانزل الله تعالي هذه الاية وروي سعيد بن جبير عن ابن
عباس كنتم خير امة اخرجت للناس هم الذين هاجروا مع
النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينة وقال جويبر عن الضحاك هم
اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم خاصة الرواة والرعاة الذين
امر الله المسلمين بطاعتهم وروي عن عمر بن الخطاب قال كنتم
خير امة اخرجت للناس تكون لاولنا واخرنا اخبرنا عبد
الواحد المليحي ثنا عبد الرحمن بن عبد الواحد المليحي بن ابي شريح
انا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد انا شعبة عن ابي حمزة
قال سمعت بن هذيل بن المضرب عن عمران بن الحصين عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال خيركم قرني الذي انا فيه ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران لا ادري اذكر النبي صلي
الله

الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين او ثلاثا وقال ان بعدهم قوما يخونون
ولا يوتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون
ويظهر فيهم السمن وبهذا الاسناد عن علي بن الجعد انا شعبة
وابو معاوية عن الاعمش عن ذكوان عن ابي سعيد عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وقال الاخرون
هم المومنون من هذه الامة قوله كنتم خير امة عند الله في اللوح
المحفوظ انا ابو سعيد الشريحي ثنا ابو سحاق الثعلبي اخبرني ابو عبد
الله الحسين بن محمد بن حسن المقري ثنا علي زنجويه ثنا سلمة
بن شبيب ثنا عبد الرزاق انا معمر عن بهز بن الحكيم عن ابيه
عن جده انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول في قوله عز
وجل كنتم خير امة اخرجت للناس قال انكم تتمون سبعين
امة انتم خيرها واكرمها علي الله عز وجل وقال قوم قوله
للناس فمعني اصله قوله خير امة اي انتم خير الناس وقال
ابو هريرة معناه كنتم خير الناس للناس تجيئون بهم في السلاسل
فتدخلونهم في الاسلام قال قتادة هم امة محمد صلي الله عليه وسلم
لم يومر نبي قبله بالقتال فهم يقاتلون الكفار فيدخلونهم
في دينهم فهم خير امة للناس وقيل قوله للناس اصله قوله
اخرجت معناه ما اخرج الله للناس امة خير من امة محمد
صلي الله عليه وسلم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو معشر
ابراهيم بن محمد الفيركي ثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا يحيي ثنا
ابو الصلت ثنا حماد بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال الا وان هذه الامة توفي سبعين
امة هي اخرها واكرمها علي الله عز وجل اخبرنا ابو سعيد
الشريحي انا اسحاق الثعلبي اخبرني ابو عبد الله الحسين

بن محمد ثنا الفضل بن الفضل ثنا ابو خليفة الفضل بن الحباب ثنا
عبد الرحمن ثنا ابن المبارك ثنا حماد بن يحيي الابح ثنا ثابت البناني عن
عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل امتي مثل
المطر لا يدري اوله خير ام اخره اخبرنا ابو سعيد الشريحي
انبا ابو اسحاق الثعلبي انبا ابو محمد المخلدي انبا ابو نعيم عبد الملك
بن محمد بن عدي ثنا احمد بن عيسي القيسي ثنا عمرو بن ابي سلمة ثنا
صدقة بن عبد الله عن زهير بن محمد عن عبد بن محمد بن عقيل عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمت علي الانبيا كلهم حتي
ادخلها وحرمت علي الامم حتي تدخلها امتي اخبرنا ابو سعيد
الشريحي انبا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني ابو عبد الحسين بن محمد ثنا
ابو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله بن حاتم الترمذي ثنا جدي لامي
بن محمد بن عبد الله بن مرزوق ثنا عفان بن سلم ثنا عبد العزيز بن
مسلم ثنا ابو سنان يعني ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن عبد
الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اهل الجنة عشرون ومائة صف منها ثمانون صفا من هذه الامة
قوله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ولو
امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المومنون واكثرهم
الفاسقون اي الكافرون لن يضروكم الا اذي قال مقاتل ان
روس اليهود عمدوا الي من امن منهم عبد الله بن سلام واصحابه
واذوهم فانزل الله تعالي لن يضروكم الا اذي يعني لا يضركم
ايها المومنون هولا اليهود الا اذي باللسان وعيدا وطعنا وقيل
كلمة كفر يتاذون بها وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين
ثم لا ينصرون بل يكون لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة
اينما ثقفوا حيث ما وجدوا الا بحبل من الله يعني اينما وجدوا

استضعفوا

استضعفوا وقتلوا وسبوا فلا يامنون الا بحبل من الله عهد من
الله بان يسلموا وحبل من الناس ببذل جزية او امان يعني الا ان
يعتصموا بحبل فيامنوا قوله وباو بغضب من الله رجعوا به
وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات
ويقتلون الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
قوله تعالي ليسوا سوا من اهل الكتاب قال ابن عباس ومقاتل
لما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه قالت اليهود ما امن بمحمد
الا اشرارنا ولولا ذلك ما تركوا دين ابايهم فانزل الله تعالي
هذه الاية واختلفوا في وجهها فقال قوم فيه اختصار تقديره
ليسوا سوا من اهل الكتاب امة قايمة واخري غير قايمة فترك
الاخري اكتفا بذكر احدي الفريقين من اهل الكتاب في قوله تعالي
منهم المومنون واكثرهم الفاسقون ثم قال ليسوا يعني المو مين
والفاسقين ثم وصف الفاسقين فقال لن يضروكم الا اذي
ووصف المومنين بقوله امة قايمة وقيل قوله من اهل الكتاب
ابتدا الكلام اخر لان ذكر الفريقين قد جري قال ليس هذا الفريقان ت
سوي ثم ابتدا من اهل الكتاب قال ابن مسعود معناه لا يستوي
اليهود وامة محمد صلي الله عليه وسلم القايمة بامر الله
الثابتة علي الحق المستقيم قوله امة قايمة قال ابن عباس
اي مهدية قايمة علي امر الله لم يضيعوه ولم يتركوه وقال
مجاهد عادلة وقال السدي مطيعة قايمة علي كتاب الله
وحدوده وقيل قايمة في الصلاة وقيل الامة الطريقة ومعني
الاية دوامة ذو طريقة مستقيمة يتلون ايات الله يقرون
كتاب الله اناء الليل ساعاته واحدها انا مثل نحي وانحا
وانا وانا مثل معا وامعا وهم يسجدون اي يصلون
لا التلاوة لا تكون في السجود واختلفوا في معناها فقال

بعضهم هي في قيام الليل وقال ابن مسعود هي في صلاة العتمة
يصلونها ولا يصليها من سواهم من اهل الكتاب وقال عطا
ليسوا سوا من اهل الكتاب الاية يريد اربعين رجلا من اهل
نجران من العرب واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من
الروم وكانوا على دين عيسى وصدقوا محمد صلى الله عليه وسلم
وكان من الانصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
منهم اسعد بن زراره والبرا بن معرور ومحمد بن مسلمة وابو
قيس بن صرمه ابن نس كانوا موحدين يغتسلون من
الجنابة ويقومون بما عرفوا من شرايع الحنفية حتى جاهم
النبي صلى الله عليه وسلم فصدقوه ونصروه قوله وما تفعلوا
من خير فلن تكفروه قرا حمزة والكسائي وحفص باليا اخبارا
فيهما عن الامة القايمة وقرا الاخرون باليا فيهما ردا على قوله
كنتم خير امة وابو عمرو يري القراتين جميعا ومعنى الاية وما
تفعلوا من خير فلن تعدموا ثوابه بل يشكر لكم وتجازون عليه
والله عليم بالمتقين بالمومنين إن الذين كفروا لن تغني
عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله اي من عذاب الله
شيئا اي لا تدفع اموالهم بالفدية ولا اولادهم بالنصرة
شيا من عذاب الله وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن
نفسه تارة بفدا المال وتارة بالاستعانة بالاولاد أولئك أصحاب
النار وانما جعلهم من اصحابها لانهم اهلها لا يخرجون
منها ولا يفارقونها كصاحب الرجل لا يفارقه هم
فيها خالدون قوله مثل ما ينفقون في هذه الحياة
الدنيا قيل اراد نفقات ابي سفيان واصحابه ببدر واحد
في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل نفقة اليهود
على علمايهم وقال مقاتل يعني نفقات جميع الكفار في الدنيا

وصدقاتهم

وصدقاتهم وقيل اراد انفاق المرائي الذي لا يبتغي وجه الله
كمثل ريح فيها صر حكي عن ابن عباس ان السموم الحاره التي تقتل
وقيل فيها صر اي صوت واكثر المفسرين قالوا فيها برد شديد
أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم زرع قوم ظلموا انفسهم
بالكفر والمعصية ومنع حق الله تعالى فأهلكته فمعنى الاية
مثل نفقات الكفار في ذهابها وقت الحاجة اليها كمثل زرع
اصابه ريح فاهلكته او حارة احرقته فلم ينتفع اصحابه منه
بشي وما ظلمهم الله بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
بالكفر والمعصية قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة
من دونكم الاية قال ابن عباس كان رجال من المسلمين يواصلون
اليهود لما بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار
والرضاع فانزل الله تعالى هذه الاية ينهاهم عن مباطنتهم
خوف الفتنة عليهم وقال مجاهد نزلت في قوم من المومنين
كانوا يصافون المنافقين فنهاهم الله عن ذلك فقال يا
ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم اي اوليا واصفيا
من غير اهل ملتكم وبطانة الرجل خاصيته تشبيها ببطانة الثوب
التي تلي بطنه لانهم يستبطنون امره ويطلعون منه على ما
لا يطلع عليه غيرهم ثم بين العلة في النهي عن مباطنتهم
فقال جل ذكره لا يألونكم خبالا اي لا يقصرون ولا يتركون
جهدهم فيما يورثكم الشر والفساد والخبال الشر والفساد
ونصب خبالا على المفعول الثاني لان الاية تتعدى الى
مفعولين وقيل بنزع حرف الخافض اي بالخبال كما
يقال اوجعته ضربا ودوا ما عنتم اي يودون ما يشق
عليكم من الضر والشر والهلاك والعنت المشقة قد
بدت البغضاء اي البغض معناه ظهرت امارة العداوة

من افواههم بالشتيمة والوقيعة في المسلمين وقيل باطلاع
المشركين علي اسرار المومنين وما تخفي صدورهم من
العدواة والغيظ اكبر اي اعظم قد بينا لكم الايات ان كنتم
تعقلون ها انتم اولاء ها تنبيه وانتم كناية للمخاطبين
من الذكور واولا اسم للمشار اليهم يريد انتم ايها المومنون
تحبونهم اي تحبون هولا اليهود الذي نهيتكم عن مباطنتهم
للاسباب قال مقاتل هم المنافقون تحبهم المومنون لما اظهروا
من الايمان ولا يعلمون ما في قلوبهم وتومنون بالكتاب كله
يعني بالكتب كلها وهم لا يومنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا
امنا واذا خلوا فكان بعضهم مع بعض عضوا عليكم الا
نامل يعني اطراف الاصابع واحدتها انملة بضم الميم
وفتحها من الغيظ لما يرون من ايتلاف المومنين واجتماع
كلمتهم وعض الانامل عبارة عن شدة الغيظ وهذا من
مجاز الامثال وان يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا
الي الممات بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور اي بما في
القلوب من خير وشر قوله ان تمسسكم اي يصبكم ايها
المومنون حسنة بظهوركم علي عدوكم وغنيمة تنالونها
وتتابع الناس في الدخول في دينكم وخصب معاشكم تسوهم
تحزنهم وان تصبكم سيئة اونكبة تصبكم يفرحوا بها وان
تصبروا علي اذاهم وتتقوا وتخافوا ربكم لا يضركم لا ينقصكم
كيدهم شيا قرا ابن كثير ونافع واهل البصرة لا يضركم بكسر
الضاد خفيفة يقال ضار يضير ضيرا وهو جزم علي جواب
الجزا وقرا الباقون بضم الضاد وتشديد الرا من ضر يضر
ضرا مثل رد يرد ردا وفي رفعه وجهان احدهما انه اراد
الجزم واصله يضرركم فادغمت الرا في الرا ونقلت ضمة

الر

الرا الاولي الي الضاد وضمت الثانية اتباعا والثاني ان يكون
لا بمعني ليس ويضمر فيه الفا تقديره وان تصبروا وتتقوا
فليس يضركم كيدهم شيا ان الله بما تعملون محيط عالم
قوله تعالي واذ غدوت من اهلك تبوي المومنين مقاعد
للقتال فقال الحسن هو يوم بدر وقال مقاتل يوم الاحزاب
وقال ساير المفسرين هو يوم احد لان ما بعده الي قريب
من اخر السورة في حرب احد قال مجاهد والكلبي والواقدي
غدا رسول الله صلي الله عليه وسلم من منزل عايشة فمشي
علي رجليه الي احد فجعل يصف اصحابه للقتال كما يقوم
القدح قال محمد بن اسحاق والسدي عن رجالهما ان المشركين
نزلوا باحد يوم الاربعا فلما سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم
بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن سلول
ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر
الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله
ما خرجنا منها الي عدو الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا
منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا ابشر
محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم
النسا والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خا سين
فاعجب رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا الراي وقال
بعض اصحابه اخرج بنا الي هذه الاكلب لا يرون انا
جبنا عنهم وضعفنا وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني
رايت في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما
فاولتها هزيمة ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاو لتها
المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فان اقا
موا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا المدينة

فاتلنا هم فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه
ان يدخل المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين
ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد
اخرج بنا الى اعدائنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه
من حبهم للقا العدو حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلبس لامته فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس
ما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه
واعتذروا اليه وقالوا اصنع ما رايت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل
وكان قد اقام المشركون باحد يوم الاربعا والخميس فراح
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بعد يوم الجمعة بعد
ما صلى باصحابه الجمعة وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبح في الشعب من
احد يوم السبت في النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة
وكان امر حرب احد ما كان فذلك قوله عز وجل واذ غد
وت من هلك اي واذكر اذ غدوت من اهلك تبوي المومنين
اي تنزل المومنين مقاعد للقتال اي موطن ومواضع للقتال
يقال بوات القوم اذا وطنهم وتبووا هم اذا توطنوا
قال الله تعالى ولقد بوانا بني اسرايل وقال ان تبوا لقومكما
بمصر بيوتا وقيل يتخذ معسكرا والله سميع عليم قوله تعالى
اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا اي تجبنا وتضعفا
وتخلفا والطايفتان بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة
من الاوس وكانا جناحي العسكر وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج الى احد في الف رجل وقيل في تسعماية
وخمسين رجلا فلما بلغوا الشوط انخذل عبد الله بن ابي بثلث

الناس

الناس ورجع في نحو ثلثماية وقال علام نقتل انفسنا واولادنا
فتبعه ابو جابر السلمي وقال انشدكم في نبيكم وفي انفسكم فقال
عبد الله بن ابي فعصمهم الله فلم ينصرفوا فذكرهم الله
عظيم نعمته قال عز وجل اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا
والله وليهما ناصرهما وحافظهما وعلى الله فليتوكل المومنون
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف بن اسمعيل ثنا محمد بن يوسف عن ابن عيينة
عن عمرو عن جابر قال نزلت هذه الاية فينا اذ همت طايفتان
منكم ان تفشلا والله وليهما بني سلمة وبني حارثة وما احب
انها لم تنزل والله يقول والله وليهما ولقد نصركم الله ببدر
وبدر موضع بين مكة والمدينة وهو اسم الموضع وعليه
الاكثرون وقيل اسم لبير هناك وقيل بدر بير لرجل يقال له
بدر قال الشعبي وانكر الاخرون عليه بذكر الله تعالى في هذه
الاية منته عليهم بالنصرة يوم بدر وانتم اذلة جمع ذليل
واراد قلة العدد فانهم كانوا ثلثماية وثلاثة عشر رجلا فنصر هم
الله مع قلة عددهم فاتقوا الله لعلكم تشكرون قوله اذ
تقول للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم اختلفوا في هذه
الاية قال قتادة كان هذا يوم بدر امدهم الله بالف من
من الملايكة ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف كما
ذكرها هنا بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم
هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف فصبروا يوم بدر واتقوا
فامدهم الله بخمسة الاف كما وعد قال الحسن فهولا الخمسة
الاف ردا للمومنين الى يوم القيمة قال ابن عباس ومجاهد
لم يقاتل الملايكة في المعركة الا يوم بدر وفيما سوى ذلك
يشهدون القتال ولا يقاتلون انما يكونون عددا ومددا قال

عمير بن اسحاق لما كان يوم احد انجلى القوم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبقي سعد بن مالك يرمي وفتى شاب
يتنبل له فلما فني النبل اتاه به فنثره فقال ارم ابا اسحاق
مرتين فلما انجلت المعركة سيل عن ذلك الرجل فلم يعرف
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد بن عبد الله النعيمي
انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد العزيز بن عبد
الله ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن سعد بن ابي
وقاص قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال
ما رايتهما قبل ولا بعد ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة
قال ثنا محمد بن بشر وابو اسامة عن مسعر عن سعد بن ابرهيم
عن ابيه عن سعد يعني ابن ابي وقاص قال رايت عن يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد
رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني
جبريل وميكايل **قال الشعبي** بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمين يوم بدر ان كرز بن جابر المحاربي يريد ان
يمد المشركين فشق ذلك عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم
ان يمدكم ربكم الى قوله مسومين فبلغ كرز الهزيمة
فرجع فلم ياتهم ولم يمدهم الله ايضا بالخمسة الاف
وكانوا قد مدوا بالالف وقال اخرون انما وعد الله تعالى
المسلمين يوم بدر فلم يصبروا الا في يوم الاحزاب
فامدهم حين حاصروا قريظة والنضير وقال عبد الله
بن ابي اوفى كنا محاصرين قريظة والنضير ما شا الله فلم
يفتح علينا فرجعنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغسل راسه اذ جاء جبريل عليه السلام فقال وضعتم

اسلحتكم

اسلحتكم ولم تضع الملايكة اوزارها فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخرقة فلف بها راسه ولم يغسله ثم نادى فينا فقمنا
حتى اتينا قريظة والنضير فيومئذ ايدنا الله بثلاثة الاف
من الملايكة ففتح لنا فتحا يسيرا وقال عكرمة والضحاك كان
هذا يوم احد وعدهم الله المدد ان صبروا فلم يصبروا
فلم يمدوا **قوله** تعالى ان يمدكم ربكم والامداد اعانة الجيش
وقيل ما كان على جهة القوة والاعانة يقال فيه امده امدادا
وما كان على جهة الزيادة يقال مده مدا ومنه قوله تعالى
ويمدهم في طغيانهم يعمهون ونمد له من العذاب مدا
وقال في الخبر اني ممدكم بالف من الملايكة وقال وامددناكم
باموال وبنين قوله **بثلاثة الاف من الملايكة منزلين** قرا
ابن عامر بتشديد الزاي على التكثير لقوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم
الملايكة وقرا الاخرون بالتخفيف دليله قوله تعالى لولا انزل
علينا الملايكة وقوله وانزل جنودا لم تروها ثم قال **بلى**
يمدكم **ان تصبروا** لعدوكم **وتتقوا** مخالفة نبيكم
وياتوكم يعني المشركين **من فورهم هذا** قال ابن عباس
والحسن وقتادة واكثر المفسرين من وجههم هذا وقال مجاهد
والضحاك من غضبهم هذا لانهم انما رجعوا للحرب يوم احد
من غضبهم **يمددكم بخمسة الاف من الملايكة** لم يرد خمسة
الاف سوى ما ذكر من ثلاثة الاف بل اراد معهم **مسومين**
اي معلمين قرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بكسر الواو وقرا الا
خرون بفتحها فمن كسر الواو اراد انهم سوموا خيلهم
ومن فتحها اراد انهم سوموا انفسهم والتسويم الاعلام
من السيما وهي العلامة واختلفوا في تلك العلامة قال عروة
بن الزبير كانت الملايكة على خيل بلق عليهم عمايم صفر

وقال علي وابن عباس كانت عليهم عمايم بيض قد ارسلو
ها بين اكتافهم وقال هشام بن عروة والكلبي عمايم
صفر مرخاة علي اكتافهم وقال قتادة والضحاك كانوا
قد اعلموا بالعهن في نواصي الخيل واذنابها وروي
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر تسوموا
فان الملايكة قد تسومت فتسوموا بالصوف الابيض
في قلانسهم ومغافرهم قوله وما جعله يعني هذا الوعد
والمدد الا بشري لكم اي بشارة تستبشروا بها ولتطمين
ولتسكن قلوبكم به فلا تجزعوا من كثرة عدوكم وما
النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يعني لا تحيلوا بالنصر
علي الملايكة والجند فان النصر من الله فاستعينوا به
وتوكلوا عليه لان العز والحكم له قوله عز وجل ليقطع
طرفا من الذين كفروا اي لكي يهلك طايفة من الذين كفروا
وقال السدي معناه ليهدم ركنا من اركان الشرك بالقتل
والاسر فقتل من قادتهم يوم بدر سبعون واسر سبعون
ومن حمل الاية علي حرب احد فقد قال قتل منهم يوميذ
ستة عشر رجلا وكانت النصرة للمسلمين حتي خالفوا
رسول الله صلي الله عليه وسلم فانقلبت عليهم او يكبتهم
قال الكلبي يهزمهم وقال يمان يصرعهم لوجوههم وقال
السدي يلعنهم وقال ابو عبيدة يهلكهم وقيل يخزيهم
والمكبوت الحزين وقيل اصله يكبدهم اي يصيب الحزن
والغيظ اكبادهم والتاء والدال يتعاقبان يقال سبت
فق عليها سمت راسه وسمده اذا حلقه وقيل يكبتهم
الخيبة فينقلبوا خايبين لم ينالوا شيا مما كانوا
يرجون من الظفر قوله تعالي ليس لك من الامر شي

اختلفوا في سبب نزول هذه الاية فقال قوم نزلت
في اهل بير معونة في سنة اربع من الهجرة علي راس اربعة
اشهر من احد ليعلموا الناس القران والعلم اميرهم
المنذر بن عمر فقتلهم عامر بن الطفيل فوجد رسول
الله صلي الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وقنت
شهرا في الصلوات كلها يدعو علي جماعة من تلك
القبايل باللعن والسنين فنزل ليس لك من الامر شي اخبرنا
عبد الواحد المليحي ابنا احمد بن عبد الله النعيمي ابنا محمد بن
اسمعيل ثنا حبان بن موسي ابنا عبد الله يعني ابن المبارك
ابنا معمر عن الزهري قال حدثني سالم عن ابيه انه
سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اذا رفع راسه
من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر يقول اللهم
العن فلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده
ربنا ولك الحمد فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر
شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
وقال قوم نزلت يوم احد اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
اخبرنا عبد الغافر ابنا محمد بن عيسي الجلودي ثنا ابرهيم
بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا عبد الله بن مسلمة
بن قعنب ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج
في راسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم
شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم فانزل
الله ليس لك من الامر شي وعن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم احد اللهم
العن ابا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام

اللهم العن صفوان بن امية فنزلت ليس لك من الامر شي
او يتوب عليهم فاسلموا فحسن اسلامهم وقال سعيد بن
المسيب ومحمد بن اسحاق لما راي رسول الله صلي الله
عليه وسلم والمسلمون يوم احد ما باصحابهم من جدع
الاذان والانف وقطع المذاكير قالوا لين اذالنا الله منهم
لنفعلن بهم مثل ما فعلوا ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها
احد من العرب باحد فانزل الله تعالي هذه الاية وقيل
اراد النبي صلي الله عليه وسلم ان يدعو عليهم بالاستيصال
فنزلت هذه الاية وذلك لعلمه فيهم وان كثيرا منهم
سيسلمون فقوله ليس لك من الامر شي اي ليس الامر اليك
فاللام بمعني الي لقوله تعالي اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان
اي الي الايمان قوله او يتوب عليهم قال بعضهم معناه حتي
يتوب عليهم او الي ان يتوب عليهم وقيل هو نسق علي قوله
ليقطع طرفا وقوله ليس لك من الامر شي اعتراض بين
الكلام ونظم الاية ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم
او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ليس لك من الامر
شي بل الامر امري في ذلك كله ثم قال ولله ما في السموات
وما في الارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا والله غفور
رحيم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة
اراد به ما كانوا يفعلون عند حلول اجل الدين من زيادة المال
وتاخير الطلب واتقوا الله في امر الربا فلا تاكلوه لعلكم تفلحون
ثم خوفهم واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا
الله والرسول لعلكم ترحمون لكي ترحموا وسارعوا قرا اهل
المدينة واهل الشام سارعوا بلا واو وقرا الباقون بالواو والي
مغفرة من ربكم اي بادروا وسابقوا الي الاعمال التي توجب

بيان الربا

المغفرة

المغفرة قال ابن عباس الي الاسلام وروي عنه الي التوبة وقاله
عكرمة وقال علي بن ابي طالب الي اداء الفرايض وقال ابو العالية
الي الهجرة وقال الضحاك الي الجهاد وقال مقاتل الي الاعمال الصالحة
روي عن انس انها التكبيرة الاولي وجنة اي والي جنة عرضها
السموات والارض اي عرضها عرض السموات كما في سورة الحديد
وجنة عرضها كعرض السما والارض اعدت اي سعتها وانما
خص العرض علي المبالغة لان طول كل شي في الاغلب اكثر من
عرضه يقول هذه صفة عرضها فكيف طولها وقال الزهري
انما وصف عرضها فاما طولها فلا يعلمه الا الله وهذا التمثيل
لانها كالسموات والارض لا غير ومعناه كعرض السموات السبع
والارضين السبع عند ظنكم كقوله تعالي خالدين فيها ما دامت
السموات والارض يعني عند ظنكم والا فهما زايلتان وروي
عن طارق بن شهاب ان ناسا من اليهود سالوا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعنده اصحابه فقالوا ارايتم قولكم وجنة عرضها
السموات والارض فاين النار فقال عمر ارايتم اذا جا الليل
اين يكون النهار واذا جا النهار اين يكون الليل فقالوا انه
لمثلها في التوراة ومعناه انه حيث يشا الله فان قيل قد قال
الله تعالي وفي السما رزقكم وما توعدون واراد بالذي وعدنا
الجنة فاذا كانت الجنة في السما فكيف يكون عرضها السموات والارض
قيل ان باب الجنة في السما وعرضها السموات والارض كما اخبر
وسيل انس بن مالك عن الجنة افي السما ام في الارض فقال واي
ارض وسما تسع الجنة فقيل فاين هي قال فوق السموات
السبع تحت العرش وقال قتادة كانوا يرون الجنة فوق
السبع سموات وان جهنم تحت الارض السبع قوله تعالي
اعدت للمتقين الذين ينفقون في السرا والضرا اي في

العسر واليسر فاول ما ذكر من خلاقهم الموجبة للجنة ذكر السخاوة
وقد جا في الحديث اخبرنا ابو سعيد الشرنجي انبا ابو اسحاق الثعلبي
انبا ابو عمر الفراتي انبا ابو العباس احمد بن اسمعيل الغنبري انبا
ابو عبد الله بن حازم البغوي بمكة ثنا صالح بن ايوب الهاشمي
ثنا ابراهيم بن سعد ثنا سعيد بن محمد عن يحيي بن محمد سعيد عن
الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من
النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من
الناس قريب من النار وجاهل سخي احب الي الله
من العالم البخيل والكاظمين الغيظ اي الجارعين
الغيظ عند امتلا نفوسهم والكظم حبس الشي عند
امتلايه وكظم الغيظ اي يحتمل غيظا فيرده في جوفه
ولا يظهره ومنه قوله تعالي اذ القلوب لدي الحناجر
كاظمين اخبرنا ابو سعيد الشرنجي انبا ابو اسحاق
الثعلبي انبا ابو عمر الفراتي ثنا ابو محمد الحسن بن محمد
الاسفرايني ثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا العلا في روح
بن عبد المومن ثنا عبد الرحمن المقري ثنا سعيد بن
ابي ايوب حدثني ابو مرحوم عن سهل بن معاذ بن
انس عن ابيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من
كظم غيظا وهو يقدر علي ان ينفذه دعاه الله عز وجل
يوم القيمة علي روس الخلايق حتي يخيره من اي الحور شا
والعافين عن الناس قال الكلبي عن المملوكين سو
الادب وقال زيد بن اسلم ومقاتل عن من ظلمهم واسا
اليهم والله يحب المحسنين قوله تعالي والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الاية قال ابن مسعود

قال

قال المومنون يا رسول الله كانت بنوا اسرايل اكرم
علي الله منا كان احدهم اذا اذنب اصبحت كفارة
ذنبه مكتوبة في عتبة داره اجدع انفك واذنك افعل
كذا فسكت رسول الله صلي الله عليه وسلم فانزل الله
تعالي هذه الاية وقال عطا نزلت في نبهان التمار وكنيته
ابو مقبل اتته امراة حسنا تبتاع منه تمرا فقال لها
ان هذا التمر ليس بجيد وفي البيت اجود منه فذ هب
بها الي بيته فضمها الي نفسه وقبلها فقالت له
اتق الله فتركها وندم علي ذلك فاتي النبي صلي الله
عليه وسلم وذكر له ذلك فنزلت هذه الاية وقال
مقاتل والكلبي اخا رسول الله صلي الله عليه وسلم بين
رجلين احدهما من الانصار والاخر من ثقيف فخرج
الثقفي في غزوة واستخلف الانصاري علي اهله فاشتر ي
لهم اللحم ذات يوم فلما ارادت المراة ان تاخذه
منه دخل علي اثرها وقبل يدها ثم انصرف ووضع التراب
علي راسه وهام علي وجهه فلما رجع الثقفي لم يستقبله
الانصاري فسال امراته عن حاله فقالت لا اكثر الله لك
في الاخوان مثله ووصفت له الحال والانصاري يسيح في الجبال
تايبا مستغفرا فطلب الانصاري الثقفي حتي وجده
فاتي به ابا بكر رجا ان يجد عنده راحة وفرجا وقال
الانصاري هلكت واخبره القصه فقال ابو بكر ويحك
اما علمت ان الله تعالي يغار للغازي ما لا يغار للمقيم ثم
لقيا عمر فقال مثل ذلك فاتيا النبي صلي الله عليه وسلم
فقال لهما مثل لتهما فانزل الله عز وجل والذين اذا
فعلوا فاحشة يعني قبيحة خارجة عما اذن الله له

مقام

فيه واصل الفحش القبيح والخروج عن الحد قال جابر
الفاحشة الزنا او ظلموا انفسهم ما دون الزنا من القبلة
والنظرة والمعانقة واللمس وقال مقاتل والكلبي الفاحشة
ما دون الزنا من قبلة ولمسة ونظرة فيما لا يحل او ظلموا
انفسهم بالمعصية وقيل فعلوا فاحشة الكباير وظلموا
انفسهم بالصغاير وقيل فعلوا فاحشة فعلا وظلموا
انفسهم قولا ذكروا الله اي ذكروا وعيد الله وان الله
سايلهم قال مقاتل بن حيان ذكروا الله باللسان عند
الذنوب الا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله اي اهل يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما
فعلوا اي لم يقيموا ولم يثبتوا عليه ولكن تابوا وانابوا
واستغفروا واصل الاصرار الثبات على شي قال الحسن اتيان
العبد ذنبا عمدا اصرار حتى يتوب وقال السدي الاصرار
السكوت وترك الاستغفار اخبرنا عبد الواحد المليحي
انبا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا احمد
بن زنجويه ثنا يحيى بن يحيى انبا الحميد ابن عبد الرحمن عن
عثمان بن واقد العمري عن ابي نضرة قال لقيت مولا لابي
بكر فقلت له سمعت من ابي بكر شيا قال نعم سمعته يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو
عاد في النهار سبعين مرة وهم يعلمون قال ابن عباس
والحسن ومقاتل والكلبي وهم يعلمون انها معصية
وقيل وهم يعلمون ان الاصرار ضار وقال الضحاك وهم
يعلمون ان الله يملك مغفرة الذنوب وقال الحسن بن
الفضل وهم يعلمون ان لهم ربا يغفر الذنوب وقيل
وهم يعلمون ان الله لا يتعاظمه العفو عن الذنوب

وان كثرت وقيل وهم يعلمون انهم ان استغفر وغفر لهم اولئك
جزاوهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ونعم اجر العاملين ثواب المطيعين اخبرنا عبد
الواحد المليحي انبا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني
ثنا حميد ابن زنجويه ثنا عفان بن مسلم ثنا ابو عوانة ثنا
عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة الاسعدي عن اسما بن
الحكم الفزاري قال سمعت عليا يقول اني كنت رجلا اذا سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ينفعني الله
منه بما شا ان ينفعني واذا حدثني احد من اصحابه استحلفه
فاذا حلف لي صدقته وانه حدثني ابو بكر انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مومن يذنب ذنبا فيحسن
الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له
ورواه ابو عيسى عن قتيبة عن ابي عوانة وزاد ثم قرا والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الاية اخبرنا عبد الواحد
المليحي انبا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا
حميد بن زنجويه ثنا هشام بن عبد الملك ثنا همام عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة قال كان قاض بالمدينة
يقال له عبد الرحمن بن ابي عمرة فسمعته يقول سمعت ابا
هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان عبدا اذنب ذنبا فقال اي رب اذنبت ذنبا فاغفر لي
فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به
فغفر له فمكث ما شا الله ثم اصاب ذنبا اخر فقال اذنبت
ذنبا فاغفر لي قال قال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
وياخذ به فغفر له فمكث ما شا الله ثم اذنب ذنبا آخر
فقال اذنبت ذنبا فاغفر لي قال قال ربه عز وجل علم

عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي ؛ ع
فليفعل ما شا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني
ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا عفان السدوسي
ثنا المهدي بن ميمون ثنا غيلان بن جرير عن شهر بن حوشب
عن معدي كرب عن ابي ذر عن النبي صلي الله عليه وسلم يرويه
عن ربه تبارك وتعالي قال قال ابن ادم انك ما دعوتني «
ورجوتني غفرت لك ما كان منك ابن ادم ان تلقاني بقراب
الارض خطايا لقيتك بقرابها مغفرة بعد ان لا تشرك بي شيا
ابن ادم ان تذنب حتي تبلغ ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني
اغفر لك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو الحسن محمد بن
الحسين انا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي ثنا ابو
الازهر احمد ثنا ابراهيم بن الحكم بن ابان حدثني ابي عن
عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
قال الله تعالي من علم اني ذو قدرة علي مغفرة للذنوب غفرت
له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيا قال ثابت البناني بلغني ان
ابليس بكا حين نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة
الاية قوله تعالي **قد خلت من قبلكم سنن** قال عطا شرايع
وقال الكلبي مضت لكل امة سنة ومنهاج اذا اتبعوها
رضي الله عنهم **وقال مجاهد** قد خلت من قبلكم سنن ؛
بالهلاك فيمن كذب قبلكم وقيل سنن اي امم والسنة
الامة **قال الشاعر** ما عاين الناس من فضل كفضلكم ؛
ولا راوا مثلكم في سالف السنن ؛ وقيل معناه اهل سنن
والسنن والسنة هي الطريقة المتبعة في الخير والشر ،
يقال سن فلان سنة حسنة وسنة سية اذا عمل عملا ،
اقتدي به من خيرا وشر ومعني الاية قد مضت وسلفت
مني

مني فيمن قبلكم من الامم الماضية الكافرة بامهالي
واستدراجي اياهم حتي يبلغ الكتاب فيهم اجلي الذي
اجلته لا هلاكهم وادالة انبياي **فسيروا في الارض فا
نظروا كيف كان عاقبة** اي اخر امر **المكذبين** منهم
وهذا في حزب احد يقول فانا امهلهم واستدرجهم
حتي يبلغ اجلي الذي اجلت في نصرت النبي صلي الله عليه
وسلم واوليايه وهلاك اعدايه **هذا** اي هذا القران
بيان للناس عامة **وهدي** من الضلالة **وموعظة
للمتقين** خاصة قوله تعالي **ولا تهنوا ولا تحزنوا** هذا
احث لاصحاب النبي صلي الله عليه وسلم علي الجهاد علي
ما اصابهم من القتل والجراح يوم احد بقوله ولا
تهنوا اي ولا تضعفوا عن جهاد اعدايكم بما نالكم
من القتل والجراح وكان قد قتل يوميذ من المها
جرين خمسة منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب
بن عمير وقتل من الانصار سبعون رجلا **قال ابن عباس**
انهزم اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم في الشعب
فاقبل خالد بن الوليد بخيل من المشركين يريد ان يعلوا
عليهم الجبل فقال النبي صلي الله عليه وسلم اللهم
لا تعل علينا اللهم لا قوة لنا الا بك نفر من المسلمين
رماه ~~فصعدوا~~ فصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين
حتي هزموهم فذلك قوله **وانتم الاعلون** اي ولا
تحزنوا وانتم الاعلون اي تكون لكم العاقبة با لنصر
والظفر **ان كنتم مومنين** يعني اذ كنتم مومنين
اي لانهم مومنين وقال الكلبي نزلت هذه الاية
بعد يوم احد حين امر النبي اصحابه بطلب القوم

قوله تعالى ان يمسسكم قرح قرا حمزة والكساي وبوبكر
قرح القاف حيث جا وقرا الاخرون بالفتح وهما لغتات
ومعناهما واحد كالجهد قال الفرا القرح بالفتح الجراحة
وبالضم الم الجراحة وهذا خطاب مع المسلمين
حين انصرفوا من احد مع الكابة والحزن يقول ان
يمسسكم قرح يوم احد فقد مس القوم قرح مثله
يوم بدر وتلك الايام نداولها بين الناس فيوما
لهم ويوما عليهم اديل المسلمون علي المشركين من
المسلمين يوم احد حتى جرحوا منهم سبعين واسروا
سبعين وقتلوا خمسة وسبعين اخبرنا ابو اسحاق
قال سمعت عبد الواحد المليحي انبا احمد بن عبد الله
النعيمي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمر بن
خالد ثنا زهير ثنا ابو اسحاق قال جعل البرا ابن عازب
يحدث رسول الله صلي الله عليه وسلم على الرجالة يوم
احد فكانوا خمسين رجلا وامر عليهم عبد الله بن جبير
فقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم
فهزمهم قال فانا والله رايت النسا يشتدون قد بدت
خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب
عبد الله بن جبير الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم
فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم
رسول الله صلي الله عليه وسلم قالوا والله لناتين الناس
فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فا
قبلوا منهزمين فذلك اذ يدعوهم الرسول
في اخراهم فلم يبق مع النبي صلي الله عليه وسلم غير
اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلي

الله

الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر
اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان
امحمد في القوم ثلاث مرات فنهاهم النبي صلي الله عليه وسلم
ان يجيبوه ثم قال في القوم ابن ابي قحافة ثم قال في القوم
عمر بن الخطاب ثلاث مرات فرجع الي اصحابه فقال اما
هولا فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه حتى قال كذبت والله يا عدو
الله ان الذين عددت لاحيا كلهم وقد بقي لك ما يسوك قال
يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة
لم امر بها ولم تسوني ثم اخذ يرتجز اعل هبل فقال النبي صلي
الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا يا رسول ما نقول قال
قولوا الله اعلا واجل قال ان لنا العزي ولا عزي لكم فقال
النبي صلي الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا يا رسول الله
ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولا لكم وروي هذا
المعني عن ابن عباس وفي حديثه قالوا يا رسول الله ما نقول
الحديث قال ابو سفيان يوم بيوم وان الايام دول والحرب
سجال فقال عمر لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار
قال الزجاج الدولة تكون للمسلمين علي الكفار لقوله تعالي
وان جندنا لهم الغالبون وكانت يوم احد للكفار علي
علي المسلمين لمخالفتهم امر رسول الله صلي الله عليه
قوله وليعلم الله الذين امنوا يعني انما كانت هذه المدا
ولة ليعلم الله اي ليري الله الذين امنوا منكم فيميز
المومن من المنافق ويتخذ منكم شهدا يكرم اقواما
بالشهادة والله لا يحب الظالمين وليمحص الله
الذين امنوا اي يطهرهم من الذنوب ويمحق الكافرين
يفنيهم ويهلكهم معناه انهم ان قتلوكم فهو

محقهم واستيصالهم ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله اي ولم يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل
ان تلقوه وذلك ان اقواما من المسلمين تمنوا يوما كيوم
بدر ليقاتلوا ويستشهدوا فاراهم الله يوم احد وقوله
تمنون الموت اي سبب الموت وهو الجهاد من قبل ان تلقوه
فقد رايتموه يعني اسبابه فان قيل ما معني قوله وانتم
تنظرون بعد قوله فقد رايتموه قيل ذالك النظر تاكيدا
وقيل الروية قد تكون بمعنى العلم فقال وانتم تنظرون
ليعلم ان المراد بالروية النظر وقيل وانتم تنظرون الي محمد
صلى الله عليه وسلم قوله وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل قال اصحاب المغازي خرج رسول الله صلي الله
عليه وسلم حتي نزل بالشعب من احد في سبعماية رجل
وجعل عبد الله بن جبير وهو اخو خوات ابن جبير على الرجالة
وكانوا خمسين رجلا وقال اقيموا ابا الجبل وانضحوا عنا بالنبل
لا ياتونا من خلفنا فان كانت لنا او علينا لا تبرحوا مكانكم
حتي ارسل اليكم فانا لن نزال غالبين ما دمتم في مكانكم
فجات قريش علي ميمنتهم خالد بن الوليد وعلي ميسرتهم
عكرمة بن ابي جهل ومعهم النسا يضربن بالدفوف ويقلن
الاشعار فقاتلوا حتي حميت الحرب فاخذ رسول الله صلي
الله عليه وسلم سيفا فقال من ياخذ هذا السيف بحقه
ويضرب به العدو حتي ينحني فاخذه ابو دجانه سماك
بن حرب الانصاري فلما اخذه اعتم بعمامة حمرا وجعل
يتبختر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انها لمشية
يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموضع ففلق به هام
المشركين

المشركين وحمل النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه علي المشركين
فهزموهم وروينا عن البرا بن عازب قال انا والله رايت النسا
يشتددن قد بدت خلاخلهن واسواقهن رافعات ثيابهن
فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة والله لناتين الناس
فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم قال
بن العوام فرايت هندا وصواحباتها هاربات مصعدات
في الجبل باديات خدامهن ما دون احد هن شي فلما نظر
الرماة اي القوم قد انكشفوا وراوا اصحابه ينهبون
الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما راي خالد بن الوليد الرماة
واشتغال المسلمين بالغنيمة وراي ظهورهم خالية صاح
في خيله من المشركين ثم حمل علي اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
من خلفهم فهزموهم وقتلوهم ورمي عبد الله بن
قمية رسول الله صلي الله عليه وسلم فكسر انفه ورباعيته
وشجه في وجهه فاثقله وتفرق عنه اصحابه ونهض
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الصخرة ليعلوها وكان قد
ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة حتي
استوي عليها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اوجب
طلحة ووقعت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلي من
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم يجدعن الاذان
والانوف حتي اتخذت هند من ذلك قلايد واعطتها
وحشيا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان
تسيغها فلفظتها واقبل ابن قمية يريد قتل النبي صلي الله
فقتله ابن قمية وهو يري انه قتل النبي صلي الله عليه
فرجع وقال اني قتلت محمدا صارخ الا ان محمدا قد قتل
ويقال ان ذلك الصارخ كان ابليس فانكفا الناس وجعل

رسول الله صلي الله يدعو الناس الي عباد الله فاجتمع اليه
ثلاثون رجلا يحوه حتي كشفوا عنه المشركين ورمي سعد
بن وقاص حتي اندقت سية قوسه ونثل له رسول
الله صلي الله عليه كنانته فقال له ارم فداك ابي وامي
وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين
او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها
انثرها لابي طلحة وكان اذا رمي يشرف النبي صلي الله عليه وسلم
فينظر الي موضع نبله واصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبست
وقايها رسول الله صلي الله عليه وسلم عين قتادة بن لعل رقها
النعمان يومئذ حتي وقعت علي وجنته فردها رسول
الله صلي الله عليه وسلم مكانها فعادت كاحسن ما كانت
فلما انصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم ادركه ابي بن
خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجوت فقال
القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال عليه السلام اللدم
دعوه حتي اذا دنا منه وكان ابي قبل ذلك يلقي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم
فرق ذرة اقتلك عليها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
بل انا اقتلك ان شا الله تعالى فلما دنا منه تناول رسول
الله صلي الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة
ثم استقبله فطعنه في عنقه وخدشه خدشة فتدهده
عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني
محمد فاحتمله اصحابه وقالوا ليس عليك باس قال بلي لو كانت
هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال لي اقتلك
فلو بزق علي بعد تلك المقالة قتلني فلم يلبث الا يوما حتي
مات بموضع يقال له سرف اخبرنا عبد الواحد المليحي
اينا

ابنا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا عمرو بن علي ثنا ابو عاصم ابن جريج عن عمرو بن
دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال اشتد غضب الله
علي من قتله نبي واشتد غضب الله علي من دمي وجه رسول
الله صلي الله عليه وسلم قالوا وفشا في الناس ان محمدا
قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا رسولا الي عبد الله
بن ابي فياخذ لنا امانا من ابي سفيان وبعض الصحابة جلسوا
والقوا بايديهم وقال اناس من اهل النفاق ان كان محمدا قد
قتل فالحقوا بدينكم الاول فقال انس بن النضر عم انس بن
مالك يا قوم ان كان محمد قتل فان رب محمد لم يقتل وما
تصنعون في الحياة بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم وموتوا
علي ما مات عليه ثم اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هولاء
يعني المسلمين وابرا اليك مما جا به هولا المنافقين ثم شد
بسيفه فقاتل حتي قتل ثم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
انطلق الي الصخرة وهو يدعو الناس فاول من عرف رسول
الله صلي الله عليه وسلم كعب بن مالك وقال عرفت عينيه
تحت المغفر تزهوهر فناديت باعلي صوتي يا معشر المسلمين
ابشروا هذا رسول الله صلي الله عليه وسلم فاشار الي ان
انصت فانحازت اليه طائفة من المسلمين فلام منهم النبي
صلي الله عليه وسلم علي الفرار فقالوا يا رسول الله فديناك
باباينا وامهاتنا لما سمعنا الخبر بانك قتلت فرعبت
قلوبنا ووليناً مدبرين فانزل الله تعالى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل ومحمد هو المستغرق لجميع
المحامد لان الحمد لا يستوجبه الا الكامل والتحميد
فوق الحمد فلا يستوجبه الا المستولي علي الامد في الكمال

واكرم الله نبيه وصفيه باسمين مشتقين من اسمه جل
جلاله محمد واحمد وفيه يقول حسان بن ثابت الم تران
الله ارسل عبده ببرهانه والله اعلى وامجد وشق له من
اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد قوله تعالى افا
ن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى دينكم الاول
ومن ينقلب على عقبيه فيرجع عن دينه فلن يضر الله شيا
بارتداده وانما ضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين
وما كان لنفس ان تموت قال الاخفش اللام في النفس
منقوله تقديره وما كانت نفس لتموت الا باذن الله وبـ
قضايه وقدره وقيل بعلمه وقيل بامره كتابا موجلا اي
كتب لكل نفس اجلا لا يقدر احد على تقديمه وتاخيره ونصب
كتابا على المصدر اي كتب كتابا ومن يرد ثواب الدنيا نوته
منها يعني من يرد بطاعته ويعمل لها نوته منها ما يكون جزا
عمله يريد نوته منها ما نشا مما قدرناه به كما قال كما من كان
يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد نزلت في الذين
تركوا المركز يوم احد طلبا للغنيمة ومن يرد ثواب الاخرة
نوته منها اي اراد بعمله الاخرة قيل اراد الذين ثبتوا مع اميرهم
عبد الله بن جبير حتى قتلوا وسيجزي الله الشاكرين
اي المومنين المطيعين اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد
الداوودي انبا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت
ثنا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ثنا ابو يحيى بن
عبد الله بن يزيد بن ابي عبد الرحمن المقري ثنا ابي ثنا الربيع بن
صبيح عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم من كانت نيته طلب الاخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع
له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا جعل

الله

الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولا ياتيه له اخبرنا ابو
طاهر محمد بن علي بن توبة الزراد انبا ابو بكر محمد بن ادريس
بن محمد الجرجاني وابو احمد المعلم الهروي قالا انبا ابو الحسن
علي بن عيسى الماليني انبا ابو العباس الحسن بن سفيان النسوي
ثنا حبان بن موسى وعبد بن اسما ابن اخي جويرية بن اسما قالا انبا
عبد الله بن المبارك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي
عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه قوله تعالى وكاين من نبي قتل
معه قرا ابن كثير وكاي بلا نون والاكثرون على الوقف
بالنون قتل قرا ابن كثير ونافع واهل البصرة قتل بضم القاف
وقرا الاخرون قاتل فلقوله فما وهنوا ويستحيل وصفهم
بانهم لم يهنوا بعد ما قتلوا ويقول سعيد بن جبير ما سمعنا
ان نبيا قتل في القتال وان قاتل اعم قال ابو عبيدة ان الله
تعالى اذا حمد من قاتل كان من قتل داخلا فيه واذا حمد من
قتل لم يدخل غيرهم فكان قاتل اعم ومن قرا قتل قله ثلا ثة
اوجه احدها ان يكون القتل راجعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم وحده فيكون تمام الكلام عند قوله قتل ويكون في الاية
اضمار معناه ومعه ربيون كثير كما يقال قتل فلان معه
جيش كثير اي ومعه جيش والوجه الثاني ان يكون القتل
نال النبي ومن معه من الربيين ويكون المراد بعض
من معه تقول العرب قتلنا بني فلان وانما قتلوا بعضهم
ويكون قوله فما وهنوا راجعا الى الباقين والوجه الثالث

ان يكون القتل للربيين لا غير قوله **ربيون كثير** قال ابن عباس
ومجاهد وقتادة جموع كثيرة وقال ابن مسعود الربيون الوف
قال الكلبي الربية الواحدة عشرة الاف **وقال الضحاك** الربية
الواحدة الف وقال الحسن فقهاء وعلماء وقيل هم الاتباع
فالربانيون الولاة والربيون الرعية وقيل منسوبة الي
الرب وهم الذين يعبدون الرب **فما وهنوا** اي ما جبنوا
لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن الجهاد بما نالهم
من الم الجراح وقتل الاصحاب **وما استكانوا** قال مقاتل وما
استسلموا وما خضعوا لعدوهم وقال السدي وما ذلوا
قال عطا وما تضرعوا وقال ابو العالية وما جبنوا لكنهم
صبروا علي امر ربهم وجهاد عدوهم **والله يحب
الصابرين وما كان قولهم** نصب علي خبر كان والاسم
في ان قالوا ومعناه وما كان قولهم عند قتل نبيهم **الا ان
قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا** اي الصغاير **واسرافنا في امرنا**
اي الكباير **وثبت اقدامنا** كي لا تزول **وانصرنا علي القوم
الكافرين** يقول هلا فعلتم وقلتم مثل ذلك في اصحاب محمد
صلي الله عليه وسلم **فاتاهم الله ثواب الدنيا** النصرة والغنيمة
وحسن ثواب الاخرة الاجور والجنة **والله يحب المحسنين** قوله
تعالي يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يعني
اليهود والنصاري وقال علي يعني المنافقين في قولهم
للمومنين عند الهزيمة ارجعوا الي اخوانكم وادخلوا
في دينهم **يردوكم علي اعقابكم** يرجعوكم الي اول امر
الشرك بالله **فتنقلبوا خاسرين** مغبونين ثم قال **بل الله
مولاكم** ناصركم وحافظكم علي دينكم **وهو خير الناصرين**
وقوله **سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب** وذلك ان ابا
سفيان

ان ابا سفيان والمشركين لما ارتحلوا يوم احد متوجهين نحو
مكة انطلقوا حتي بلغوا بعض الطريق ندموا وقالوا بيس
ما صنعنا قتلناهم لم يبق منهم الا الشريد تركناهم ارجعوا
فاتنا صلوهم فلما عزموا علي ذلك قذف الله في قلوبهم
الرعب حتي رجعوا عما هموا عليه سنلقي اي سنقذف في قلوب
الذين كفروا الرعب الخوف وقرا ابو جعفر وابن عامر والكسايي
ويعقوب الرعب بضم العين وقرا الاخرون بسكونها **بما
اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا** حجة وبرهانا **وماواهم
النار وبيس مثوي الظالمين** مقام الكافرين قوله تعالي **ولقد
صدقكم الله وعده** قال محمد بن كعب القرظي لما رجع رسول
الله صلي الله عليه وسلم الي المدينة من احد وقد اصابهم
قال ناس من اصحابه من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله
النصر فانزل الله تعالي لقد صدقكم الله وعده بالنصر والظفر
وذلك ان الظفر كان للمسلمين في الابتدا **اذ تحسونهم باذنه**
وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم جعل احد خلف ظهره
واستقبل المدينة وجعل عينين وهو جبل عن يساره وقام عليه
الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير وقال لهم احموا ظهورنا
فان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا وان رايتمونا نقتل فلا
تنصرونا واقبل المشركون فاخذوا في القتال فجعل الرماة يرشقون
خيل المشركين بالنبل والمسلمون يضربونهم بالسيوف حتي ولوا
هاربين فذلك قوله اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم قتلا
ذريعا بقضا الله تعالي قال ابو عبيدة الحس الاستيصال بالقتل
حتي اذا فشلتم اي جبنتم وقيل معناه فلما فشلتم **وتنازعتم
في الامر** والواو زايدة في تنازعتم يعني فشلتم تنازعتم وقيل
فيه تقديم وتاخير تقديره حتي اذا تنازعتم في الامر **وعصيتم**

فشلتم ومعني التنازع الاختلاف وكان اختلافهم ان الرماه
اختلفوا حين نهزموم المشركون فقال بعضهم انهزم
فما مقامنا فاقبلوا علي الغنيمه وقال بعضهم بل لم نجاوز
وامر رسول الله صلي الله عليه وسلم وثبت بن جبير في نفر
يسير دون العشره فلما راي خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل
ذالك حملوا علي الرماه فقتلوا عبد الله بن جبير واصحابه
واقبلوا المسلمين وجالت الريح فصارت دبورا بعد ما كانت
صبا وانتقضت صفوف المسلمين واختلطوا فجعلوا يقتلوا
علي غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من
الدهش ونادي ابليس ان محمدا قد قتل فكان ذالك سبب
هزيمة المسلمين قوله وعصيتم يعني الرسول صلي الله عليه
وسلم وخالفتم امره من بعد ما اراكم ما تحبون يا معشر
المسلمين من الظفر والغنيمة منكم من يريد الدنيا يعني الذين
تركوا المركز واقبلوا علي النهب ومنكم من يريد الاخرة يعني
الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتي قتلوا قال عبد الله بن
مسعود وما شعرت ان احدا من اصحاب رسول صلي الله عليه
وسلم يريد الدنيا حتي كان يوم احد ونزلت هذه الاية ثم صرفكم
عنهم اي ردكم عنهم بالهزيمة ليبتليكم ليمتحنكم وقيل لينزل
البلا عليكم ولقد عفا عنكم ببنا طلكم بعد المعصية والمخالفه
والله ذو فضل علي المومنين اذ تصعدون يعني ولقد عفا
عنكم اذ تصعدون هاربين وقرا ابو عبد الرحمن السلمي والحسن
وقتادة تصعدون بفتح التا والعين والقراة المعروفة
بضم التا وكسر العين والاصعاد السير في مستوي الارض
والصعود الارتفاع علي الجبال والسطوح وقال ابو حاتم
يقال اصعدت اذا مضيت حيال وجهك وصعدت اذا ارتقيت

في جبل

في جبل او غيره وقال المبرد صعد اذا ابعد في الذهاب وكلتا القراتين
صواب فقد كان يوميذ من المنهزمين مصعد وصاعد وقال
المفضل صعد واصعد وصعد بمعني واحد ولا تلوون علي
احد اي لا تعرجون ولا تقيمون علي احد لا يلتفت بعضهم
الي بعض والرسول يدعوكم في اخراكم اي في اخركم ومن
ورايكم الي عباد الله فانا رسول الله من يكر فله الجنة فاثابكم
فجازاكم الاثابة بمعني العقاب واصلها في الحسنات لانه
وصفه موضع الثواب كقوله تعالي فبشرهم بعذاب اليم
جعل البشارة في العذاب ومعناه جعل مكان الثواب الذي
كنتم ترجون غما بغم وقيل البا بمعني علي اي غما علي غم
وقيل متصلا بغم فالغم الاول ما فاتهم من الظفر والغنيمه
والغم الثاني ما نالهم من القتل والهزيمة وقيل الغم
الاول ما اصابهم من القتل والجراح والغم الثاني ما
سمعوا ان محمدا قد قتل فانساهم الغم الاول اشراف
خالد بن الوليد عليهم بخيل المشركين والغم الثاني حين
اشرف عليهم ابو سفيان وذالك ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم انطلق يدعو الناس حتي انتهي الي اصحاب
الصخرة فلما راوه وضع رجل سهما في قوسه واراد ان
يرميه فقال انا رسول الله صلي الله عليه وسلم ففرحوا
وجد النبي صلي الله عليه وسلم وفرح النبي صلي الله عليه
وسلم حين راي في اصحابه من يمتنع فاقبلوا يذكرون
الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين
قتلوا فاقبل ابو سفيان ومن معه حتي وقفوا بباب الشعب
فلما نظرهم فانساهم هذا ما نالهم فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ليس لهم ان يعلونا اللهم ان تهلك

هذه العصابة لا تعبد في الارض ثم ندب اصحابه فرماهم
بالحجارة حتى انزلوهم وقيل انهم غموا الرسول صلى
الله عليه وسلم بمخالفة امرهم فجازاهم الله بذلك
الغم غم القتل والهزيمة قوله لكي لا تحزنوا على ما فاتكم
من الفتح والغنيمة ولا ما اصابكم اي ولا ما اصابكم من القتل
والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم يا
معشر المسلمين من بعد الغم امنة نعاسا يعني امنا
والامن والامنة بمعنى واحد وقيل الامن يكون مع زوال
سبب الخوف والامنة مع بقا سبب الخوف وكان سبب
هاهنا قايما نعاسا بدل من الامنة يغشى طايفة منكم
قرا حمزة والكسايي تغشى بالتاء ردا الى الامنة وقرا الاخرون
بالياء ردا الى النعاس قال ابن عباس امنهم يومئذ بنعاس
يغشاهم وانما ينعس من يامن والخايف لا ينام خبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسحاق بن ابراهيم بن
عبد الرحمن ثنا حسين بن محمد ثنا شيبان عن قتادة ثنا انس
بن ابي طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم
احد قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط
واخذه ~~فجعلت ما ارى احدا من~~ قال ثابت عن انس بن
مالك عن ابي طلحة قال رفعت راسي يوم احد فجعلت
ما ارى احدا من القوم الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس
قال عبد الله بن الزبير بن العوام لقد رايتني مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اشتد علينا الخوف ارسل الله
علينا النوم والله اني لاسمع قول معتب بن بشير والنعاس
يغشاني ما اسمعه كالحلم يقول لو كان لنا من الامر شي

ما قتلنا

ما قتلنا هاهنا فذلك قوله يغشى طايفة منكم وطايفة
قد اهمتهم انفسهم يعني المنافقين قيل اراد الله
تمييز المومنين من المنافقين فاوقع النعاس على المو منين
حتى امنوا ولم يوقع المنافقين فبقوا في الخوف قد اهمتهم على
انفسهم اي احملتهم على الهم يقال امر مهم يظنون
بالله غير الحق اي لا ينصر محمد وقيل ظنوا ان محمدا قد قتل
ظن الجاهلية اي كظن اهل الجاهلية والشرك يقولون
هل لنا من الامر ما لنا لفظه استفهام ومعناه جحد من
الامر من شي يعني النصر قل ان الامر كله لله قرا اهل البصرة
كله برفع اللام على الابتدا وخبره في لله وقرا الاخرون
بالنصب على البدل وقيل على النعت يخفون في انفسهم ما لا
يبدون لك يقولون لو كان من الامر شي ما قتلنا ها هنا
وذلك ان المنافقين قال بعضهم لبعض لو كان لنا عقول
لم نخرج مع محمد الى قتال اهل مكة ولم يقتل روساونا وقيل
لو كنا على الحق ما قتلنا هاهنا قال الضحاك عن ابن عباس
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يعني التكذيب بالقدر
وهو قولهم لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم
في بيوتكم لبرز الذين لخرج الذين كتب قضي عليهم القتل
الى مضاجعهم مصارعهم وليبتلي الله وليختبر الله
ما في صدوركم وليمحص ليخرج ويظهر ما في قلوبكم والله
عليم بذات الصدور بما في القلوب من خير وشر ان الذين
تولوا منكم اي انهزموا منكم يا معشر المسلمين يوم التقى
الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يوم احد وكان قد
انهزم اكثر المسلمين ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ثلاثة عشر رجلا ستة من المهاجرين وهم

ابو بكر وعمر وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
انما استزلهم الشيطان اي طلب زلتهم يقال استعجلت
فلانا اذا طلبت عجلته وقيل حملهم على الزلة وهي الخطية
وقيل زل واستزل بمعنى واحد ببعض ما كسبوا اي
بشوم ذنوبهم قال بعضهم بتركهم المركز وقال الحسن
ما كسبوا هو قبولهم من الشيطان ما وسوس لهم في الهزيمة
ولقد عفا الله عنهم والله غفور رحيم قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين عبد الله
بن ابي واصحابه وقالوا لاخوانهم في النفاق والكفر وقيل
في النسب اذا ضربوا في الارض اي سافروا فيها للتجارة
وغيرها او كانوا غزا اي غزاة جمع غاز فقتلوا لو كانوا
عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك يعني قولهم
وظنهم حسرة غما في قلوبهم والله يحي ويميت
والله بما تعملون بصير قرا ابن كثير وحمزة والكساي
يعملون باليا وقرا الاخرون بالتا ولين قتلتم في سبيل الله
او متم قرا نافع وحمزة والكساي بكسر الميم وقرا الاخرون
بالضم فمن ضمه فهو من مات يموت كقولك من قال
يقول قلت بضم القاف ومن كسره فهو من مات يمات
كقولك من خاف يخاف خفت لمغفرة من الله في العاقبة
ورحمة خير مما يجمعون من الغنايم قرا العامة تجمعون
بالتا لقوله ولين قتلتم وقرا حفص عن عاصم باليا يعني
خيرا مما يجمع الناس ولين متم او قتلتم لالى الله تحشرون
في العاقبة قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمة
فما رحمة من الله وما صلة كقوله فبما نقضهم ميثاقهم
لنت لهم اي سهلت لهم اخلاقهم وكثرا احتمالك ولم

تسرع

تسرع اليهم فيما كان منهم يوم احد ولو كنت فظا يعني
جافيا سي الخلق قليل الاحتمال غليظ القلب قال الكلبي
فظا في القول غليظ القلب في الفعل لانفضوا من حولك
اي لنفروا وتفرقوا عنك يقال فضضتهم فانفضوا
اي فرقتهم فتفرقوا فاعف عنهم تجاوز عنهم ما
اتوا يوم احد واستغفر لهم حتى اشفعك فيهم
وشاورهم في الامر استخرج اراهم واعلم ما عندهم
من قول العرب شرت الدابة وشورتها اذا استخرجت
جريها وشرت العسل واشرته اذا اخذته من موضعه
واستخرجته واختلفوا في المعنى الذي لاجله امر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع كمال عقله وجزالة
ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته على الخلق فيما
احبوا او كرهوا فقال بعضهم هو خاص في المعنى
اي شاورهم فيما ليس عندك فيه من الله عهد
قال الكلبي يعني ناظرهم في لقا العدو ومكايد الحرب
عند الغزو وقال مقاتل وقتادة امر الله تعالى بمشاو رتهم
تطيبا لقلوبهم فان ذلك اعطف لهم عليه واذهب
لاضغانهم فان سادات العرب كانوا اذا لم يشاوروا
في الامر شق ذلك عليهم قال الحسن قد علم الله
عز وجل انه ما به الى مشاورتهم حاجة ولكنه
اراد ان يستن به من بعده حدثنا ابو طاهر
المطهر علي بن عبد الله الفارسي انبا ابو ذر محمد
بن ابراهيم الصالحاني انبا ابو عبد الله محمد بن
جعفر بن حيان ثنا علي بن العباس المقايعي ثنا احمد
بن محمد بن ماهان اخبرني ابي ثنا طلحة بن يزيد

عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت ما رايت
رجلا اكثر استيشاره للرجال من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **فاذا عزمت فتوكل على الله** لا على مشاورتهم
اي قم بامر الله وثق به واستعنه **ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله** يعنكم ويمنعكم من عدوكم
فلا غالب لكم مثل يوم بدر **وان يخذلكم** يتركم فلم
ينصركم كما كان باحد والخذلان القعود عن النصره
والاستسلام للهلكة **فمن ذا الذي ينصركم من بعده**
اي من بعد خذلانه **وعلى الله فليتوكل المومنون**
قيل ان التوكيل ان لا تعصي الله من اجل رزقك وقيل
لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله ولا لرزقك خازنا
غيره ولا لعملك شاهدا غيره اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم
بن هوزان القشيري انبا ابو عبد الله الحسين بن شجاع
البزار ببغداد انبا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم
الانباري ثنا محمد بن ابي العوام ثنا وهب بن جرير ثنا هشام
بن حسان عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل سبعون الفا من امتي الجنة
بغير حساب قيل يا رسول الله من هم قال الذين لا يكتنون
ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكا
شة بن محصن يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فقال انت منهم ثم قام اخر فقال يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة اخبرنا ابو
بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انبا محمد بن احمد بن الحارث
ثنا محمد بن يعقوب الكسائي انبا عبد الله بن محمود انبا
ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن حياه
بن

بن شريح حدثني بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيره انه سمع
ابا تميم الجيشاني يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا قوله تعالى **وما كان
لنبي ان يغل** الاية روى عكرمة ومقسم عن ابن عباس
ان هذه الاية نزلت في قطيفة حمرا فقدت يوم بدر فقال
بعض الناس اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الكلبي نزلت في غنايم احد حين ترك الرماة المركز
للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم
من اخذ شيا فهو له وان لا تقسم الغنايم كما لم تقسم
يوم بدر فتركوا المركز ووقعوا في الغنايم فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم الم اعهد ان لا تتركوا المركز حتى
ياتيكم امري قالوا تركنا بقية اخواننا وقوفا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بل ظننتم انا نغل فلا نقسم لكم فانزل
الله تعالى هذه الاية وقال قتادة ذكر لنا انها نزلت في طايفة
غلت من اصحابه وقيل ان الاعراب الحوا عليه يسالونه من
من المغنم فانزل الله تعالى وما كان لنبي يغل فيعطي قوما
ويمنع اخرين بل عليه ان يقسم بينهم بالسوية وقال
محمد بن اسحاق بن يسار هذا في الوحي يقول ما كان لنبي ان
يكتم شيا من الوحي رغبة او رهبة او مداهنة قوله
وما كان لنبي ان يغل قرا ابن كثير واهل البصرة وعاصم
يغل بفتح اليا وضم الغين معناه ان يخون والمراد منه
الامة وقيل اللام فيه منقوله معناه ما كان نبي لان
يغل وقيل معناه ما كان يظن به ذلك ولا يليق به وقرا

الاخرون بضم اليا وفتح الغين وله وجهان احدهما ان
يكون من الغلول ايضا اي ما كان لنبي يغل اي يخون وينسب
الي الخيانه او يوجد خاينا او يدخل في جملة الخاينين ومن يغلل
يات بما غل يوم القيامة قال الكلبي يمثل له ذالك الشي
في النار ثم يقال انزل فخذه فينزل فيحمله علي ظهره فاذا بلغ موضعه
وقع الي النار ثم يكلف ان ينزل اليه فيخرجه يفعل ذالك به اخبرنا
ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انبا زاهر بن احمد الفقيه انبا ابو اسحاق
ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انبا ابو مصعب عن مالك عن نور
بن يزيد المديلي ابي المغيث مولي ابي مطيع عن ابي هريرة قال خرجنا
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا
فضة الا الاموال والثياب والمتاع قال فوجه رسول الله صلي
الله عليه وسلم نحو وادي القري وكان رفاعة بن يزيد وهب
لرسول الله صلي الله عليه وسلم عبدا اسود يقال له مدغم
قال خرجنا حتي اذا كنا بوادي القري فبينا مدغم يحط رحل رسول
صلي الله عليه وسلم اذ جاه سهم عاير فاصابه فقتله فقال
الناس هنيا له الجنة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كلا والذي
نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لم تصبها المقاسم تشتعل عليه نارا فلما
سمع ذاك الناس جا رجل بشراك او شراكين الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم م ع شراك من نار او شراكا من نار اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انبانا زاهر بن احمد انبا ابو اسحاق
الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن يحي بن سعيد عن
محمد بن يحي بن حيان عن ابي عمرة الانصاري عن زيد بن
خالد الجهني انه قال توفي رجل يوم خيبر فذكر لرسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ان صاحبكم قد غل في سبيل الله

قال

قال ففتحنا متاعه فوجدنا خرزات اليهود ما يساوين درهمين
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب المروزي انبا عبد العزيز
بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم ثنا الربيع بن سليمان انبا
الشافعي انبا سفيان عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابي
حميد الساعدي قال استعمل النبي صلي الله عليه وسلم رجلا من
الازد يقال له ابن اللبيته علي الصدقة فلما قدم قال هذا لكم
وهذا اهدي الي فقام النبي صلي الله عليه وسلم علي المنبر فقال ما
بال العامل نبعثه علي بعض اعمالنا فيقول هذا لكم وهذه
اهدي الي هلا جلس في بيت امه او بيت ابيه فينظر يهدي
اليه ام لا والذي نفسي بيده لا ياخذ احد منها شيا الا جا يوم
القيمة يحمله علي رقبته ان كان بعيرا له رغا او بقرة لها خوار
او شاة لها تيعر ثم رفع يديه حتي راينا عفرة ابطيه ثم قال اللهم
هل بلغت اللهم هل بلغت وروي عن قيس بن ابي حازم عن معاذ
بن جبل قال بعثني رسول الله صلي الله عليه وسلم الي اليمن لا
تصيبن شيا بغير اذني فانه غلول ومن يغلل يات بما غل يوم
القيمة وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه
واضربوه وروي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم وابا بكر وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه
وقوله ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ثم توفي كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله
بترك الغلول كمن با بسخط من الله فغل وماواه جهنم
وبيس المصير هم درجات عند الله يعني ذو درجات عند
الله قال ابن عباس يعني من اتبع رضوان الله ومن با بسخط
من الله مختلفوا المنازل عند الله فلمن اتبع رضوان الله

الثواب العظيم ولمن باء بسخط من الله العذاب الاليم والله بصير
بما يعملون قوله تعالى لقد من الله علي المومنين اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم قيل اراد به العرب لانه ليس له حي من احيا
العرب الا وله فيهم نسب الا تغلب دليله قوله تعالى هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم وقال اخرون اراد به جميع المومنين
ومعنى قوله من انفسهم اي بالايمان والشفقة لا النسب دليله
قوله تعالى لقد جاكم من انفسكم وقوله هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل مبعثه لفي ضلال او لما
اصابتكم اي حين اصابتكم مصيبة باحد قد اصبتم مثليها
ببدر وذلك ان المشركين قتلوا من المسلمين يوم احد سبعين
وقتلوا المسلمون ببدر منهم سبعين واسروا سبعين قلتم
اني هذا اي من اين هذا القتل والهزيمة ونحن مسلمون
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا قل هو من عند انفسكم روي
ابو عبيدة بن السلماني عن علي قال جا جبريل عليه السلام الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد كره ما صنع قومك
في اخذهم الفدا من الاسارى وقد امرك ان تخيرهم بين
ان يقدموا فتضرب اعناقهم وبين ان ياخذوا الفدا على
ان تقتل منهم عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم للناس فقالوا يا رسول الله عشايرنا واخواننا لا بل ناخذ
فداهم فنتقوى به على قتال عدونا وتستشهد منا عدتهم
فقتل منهم يوم احد سبعون عدد اسارى اهل بدر فهذا
معنى قوله قل هو من عند انفسكم لاخذ الفدا واختياركم
القتل ان الله على كل شي قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان
باحد من القتل والهزيمة فباذن الله اي بقضايه وقدرته

وليعلم

وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله لاجل
دين الله وطاعته او ادفعوا عن اهلكم وحريمكم وقال السدي
اي كثروا سواد المسلمين ورابطوا ان تكونوا وحريمكم لكي تكونوا تقا
دفعا وقمعا للعدو قالوا نعلم قتالا لاتبعناكم وهم عبد الله
بن ابي واصحابه الذين انصرفوا عن احد وكانوا ثلثماية قال
الله تعالى هم للكفر اي الى الكفر يوميذ اقرب منهم للايمان
اي الى الايمان يقولون بافواههم يعني كلمة الايمان ما ليس
في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم
في النسب لا في الدين وهم شهدا احد وقعدوا يعني هولا القايلون
عن الجهاد لو اطاعونا وانصرفوا عن محمد وقعدوا في بيوتهم
ما قتلوا قل لهم يا محمد فادروا اي فادفعوا عن انفسكم الموت
ان كنتم صادقين بان الحذر يغني عن القدر قوله تعالى ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الايه نزلت في شهدا
بدر وكانوا اربعة عشر رجلا ثمانية من الانصار وستة من
المهاجرين وقال اخرون نزلت في شهدا احد وكانوا سبعين
رجلا اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب
بن عمير وعثمان بن شماس وعبد الله بن جحش وسايرهم
من الانصار اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد
بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد
بن حماد ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة
عن مسروق قال سالنا عبد الله عن هذه الاية ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون
فرحين قال اما انا فقد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم
كطير خضر ويروى في جوف طير خضر تسرح في الجنة
ايها شات ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش فبينا هم

كذلك اذ اطلع عليهم ربك اطلاعة فقال سالوني ماشئتم فقا
لوا يارب كيف نسالك ونحن نسرح في الجنة في ايهما شينا فلما راوا
ان لا يتركوا من ان يسالوا سالوا فقالوا نسالك ان ترد ارواحنا
الي اجسادنا في الدنيا نقتل في سبيلك قال فلما راي انهم لا يسالون
الا هذا تركوا اخبرنا ابو سعيد الشرنجي انا ابو اسحاق الثعلبي
انا عبد الله بن حامد انا احمد بن محمد بن شاذان ثنا صالح بن محمد
ثنا سليمان بن عمرو عن اسمعيل بن امية عن عطا بن ابي رباح عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لما اصيبت
اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر
ترد انهار الجنة فتاكل من ثمارها وتسرح في الجنة حيث شات
وتاوي الي قناديل من ذهب تحت العرش فلما راوا طيب
مقيلهم ومطعمهم ومشربهم وراوا ما عد الله لهم
من الكرامة قالوا ياليت قومنا يعلمون ما نحن فيه من النعيم
وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد ولا ينكلوا عنه فقال الله
عز وجل انا مخبر عنكم اخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا
فانزل الله تعالي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا الي قوله لا يضيع اجر المومنين سمعت عبد الرحمن بن
احمد المليحي قال سمعت الحسن بن احمد المخلدي سمعت محمد بن عبد
الله بن يوسف سمعت محمد بن اسمعيل البكري سمعت يحي بن
حبيب بن عربي سمعت موسي بن ابراهيم سمعت طلحة بن
خراش سمعت جابر بن عبد الله يقول لقيني رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال يا جابر مالي اراك منكسرا قلت يا رسول
الله استشهد ابي وترك عيالا ودينا قال افلا ابشرك بما لقي
الله به اباك قلت بلي يا رسول الله قال ما كلم الله احدا قط الا
من وراء حجاب واحيا الله اباك وكلمه كفاحا قال يا عبدي تمن
علي

علي اعطيك قال يارب احيني فاقتل فيك الثانية فقال الرب
تبارك وتعالي انه قد سبق مني انهم لا يرجعون
قال انزلت فيه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن
الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي الكشميهني
ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا حميد عن انس قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من عبد يموت له عند
الله خير يحب ان يرجع الي الدنيا وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد
لما يري من فضل الشهادة فانه يحب ان يرجع الي الدنيا فيقتل
فيقتل مرة اخري وقال قوم نزلت الاية في شهدا بير معونة
وكان سبب ذلك علي ما روي محمد بن اسحاق عن ابيه بن
يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد
الله ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعن حميد الطويل
عن انس بن مالك وغيرهم من اهل العلم قالوا قدم
ابو برا عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وكان سيد
بني عامر بن صعصعة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
واهدا له هدية فابي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يقبلها وقال لا اقبل هدية مشرك فاسلم ان اردت
ان تقبل هديتك ثم عرض عليه الاسلام واخبره بما له فيه
وما وعد الله المومنين وقرا عليه القران فلم يسلم ولم يبعد
وقال يا محمد ان الذي تدعوا اليه حسن جميل فلو بعثت رجلا
من اصحابك الي اهل نجد فدعوهم الي امرك رجوت
ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني
اخشي عليهم اهل نجد فقال ابو برا انا لهم جار فابعثهم
فليدعوا الناس الي امرك فبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم

المنذر بن عمرو واخا بني ساعدة في رابعين رجلا وفي رواية
سبعين رجلا من خيار المسلمين منهم الحارث بن الصمه
وحزام بن ملحان وعروة بن اسما بن الصلت السلمي ونافع
بن بديل بن ورقا الخزاعي وعامر بن فهيرة مولي ابي بكر
وذالك في صفر سنة اربع من الهجرة علي راس اربعة اشهر
من احد فساروا حتي نزلوا بير معونه وهي ارض بني عامر
وحرة بني سليم فلما نزلوها قال بعضهم لبعض ايكم يبلغ
رسالة رسول الله صلي الله عليه وسلم الي اهل هذا
فقال حزام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم الي عامر بن الطفيل في كتاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال حزام يا اهل بير معونة اني رسول رسول الله اليكم
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فامنوا
بالله ورسوله فامنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل من
كسر البيت برمح فضرب به في جنبه حتي خرج من الشق الاخر
فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم استصرخ عامر بن
الطفيل بني عامر علي المسلمين فابوا ان يجيبوه الي ما
دعاهم اليه وقالوا لم نخفر ابا برا قد عقد لهم
عقد وخرجوا حتي غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم
رحالهم فلما راوهم اخذوا اسيافهم فقاتلوهم
حتي قتلوهم من اخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه
وبه رمق فارتث من بين القتلي فعاش حتي قتل يوم
الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري
ورجل من الانصار احد بني عمرو بن عوف فلم ينبههما
بمصاب اصحابهما الا الطير علي العسكر فقال لا
والله ان لهذا الطير لشانا فاقبل لينظر فاذا القوم

في دمايهم

في دمايهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفه فقال الانصاري لعمرو
بن امية الضمري ماذا تري قال اري ان نلحق برسول الله صلي الله
عليه وسلم فنخبره فقال الانصاري لكني ما كنت لارغب بنفسي
عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتي قتل واخذوا
عمرو بن امية الضمري فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر
بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبته زعم انها
كانت عن امه فقدم عمرو بن امية علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم واخبره الخبر فقال رسول الله صلي الله عليه
هذا عمل ابي برا قد كنت له كارها متخوفا فبلغ ذالك ابا برا
فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم بسببه وجواره وكان فيمن اصيب عامر بن
فهيرة فروي محمد بن اسحاق عن هشام بن عروة عن ابيه
ان عامر بن الطفيل كان يقول من الرجل منهم لما قتل رايته
رفع بين السما والارض حتي رايت السما والارض من دونه
قالوا هذا عامر بن فهيرة ثم بعد ذالك حمل ربيعة بن ابي برا
علي عامر بن الطفيل فطعنه علي فرسه فقتله اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الاعلي بن حماد ثنا يزيد بن
زريع ثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان علا
وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله صلي
الله عليه وسلم علي عدو فمدهم بسبعين من الانصار كنا
نسميهم القرا في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون
بالليل حتي كانوا في بير معونة قتلوهم وغدروا بهم
فبلغ النبي صلي الله عليه وسلم فقنت شهرا يدعو في
الصبح علي احيا من احيا العرب رعل وذكوان وعصية

وبني لحيان قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذالك رفع بلغوا
عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم سحنت فرفعت
بعد ما قراتها زمانا فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله الاية وقيل ان اوليا الشهدا كانوا
اذا اصابتهم نعمة تحسروا علي الشهدا وقالو نحن
في النعمة واباونا وابنا واخواننا في القبور فانزل الله
تنفيسا عنهم واخبارا عن حال قتلاهم ولا تحسبن
ولا تظنن الذين قتلوا في سبيل الله قرا ابن عامر قتّلوا
بالتشديد والاخرون بالتخفيف امواتا كاموات من
لم يقتل في سبيل الله بل احيا بل هم احيا عند ربهم قيل
احيا في الدين وقيل في الذكر وقيل لانهم يرزقون وياكلون
ويتنعمون كالاحيا وقيل لان ارواحهم تركع وتسجد
كل ليلة تحت العرش الي يوم القيمة وقيل لان الشهيد
لا يبلي في القبر ولا تاكله الارض فقال عبيد بن عمير مر
رسول الله صلي الله عليه وسلم حين نصرف من احد
علي مصعب بن عمير وهو مقتول فوقف عليه ودعا له ثم
قرا من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
ثم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يشهد انهم عند الله
يوم القيمة فاتوهم وزوروهم وسلموا عليهم
فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الي يوم القيمة
الا ردوا يرزقون ثمار الجنة وتحفها فرحين بما اتاهم
الله من فضله رزقه وثوابه ويستبشرون ويفرحون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم الذين
تركوهم احيا في الدنيا علي مناهج الايمان والجهاد
لعلمهم انهم اذا استشهدوا لحقوا بهم ونالوا

من

من الكرامة ما نالوهم فهم لذالك يستبشرون الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل
وان الله اي وبان الله وقرا الكساي بكسر الالف علي
الاستيناف لا يضيع اجر المومنين اخبرنا ابو الحسن
السرخسي ابنا زاهر بن احمد ابنا ابو اسحاق الهاشمي
ابنا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
تكفل الله بمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا
الجهاد في سبيله وبتصديق كلمته يدخله الجنة او يرجعه
الي مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمة وقال
والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن
يكلم في سبيله الا جا يوم القيمة وجرحه يثعب دما
اللون لون الدم والريح ريح المسك اخبرنا الامام ابو
علي الحسين بن محمد القاضي ابنا ابو طاهر بن محمد بن
محمش الزيادي ثنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا
علي بن الحسين الدرابجردي ثنا عبد الله بن يزيد المقري
ثنا سعيد ثنا محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن
ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم
الم القرصة قوله تعالي والذين استجابوا لله والرسول
الاية وذالك ان ابا سفيان واصحابه انصرفوا من عند
احد فبلغوا الروحا ندموا علي انصرافهم وتلاوموا
وقالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم قتلتموهم
حتي اذا لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستا
صلوهم فبلغ ذالك رسول الله صلي الله عليه وسلم

بالك
زيرجعه

فاراد ان يرهب العدو ويريهم من نفسه واصحابه قوة
فيه اصحابه للخروج في طلب سفيان فانتدب عصابة منهم
مع مابهم من الم الجراح والقرح الذي اصابهم يوم احد
ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا تخرجن
معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد
الله فقال يا رسول الله ان ابي كان خلفني خلفني علي اخوات
لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هولاء
النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك علي نفسي في
الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف علي
اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم
فيظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم فينصرفوا
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن ابن عوف
وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة
بن الجراح في سبعين رجلا حتى بلغوا حمراء الاسد وهي من
المدينة على ثمانية اميال وروي عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت لعبد الله بن الزبير ابن اختي اما والله
ان اباك وجدك يعني ابا بكر والزبير لمن الذين قال الله
تعالى الذين استجابوا لله والرسول فمر برسول الله معبد
الخزاعي بحمراء الاسد وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معهم
لا يخفون عنه شيا كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال
يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا
ان

ان الله قد اعفاك فيهم ثم خرج من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى لقي ابا سفيان ومن معه بالروحا
قد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا قد اصبنا جلة اصحابه وقادتهم لنكرن على
بقيتهم فلنفرغن منهم فلما راى ابو سفيان معبدا
قال وما وراك يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه
يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم
تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه يومكم
وندموا على صنعهم وفيهم من الحنق شي لم ار
مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما اراك
ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا
الكرة عليهم لنستاصل بقيتهم قال فاني والله
قد انهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رايت
على ان قلت فيه ابياتا وهي كادت تهد من
من الاصوات راحلتي اذا سالت الارض بالجرد
الابابيل فرد ذلك ابا سفيان ومن معه ومر به ركب
من عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة
ولم قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون
محمدا صلى الله عليه وسلم عني رسالة واحمل لكم بها هذه
زبيبا بعكاظ غدا اذا وافيتمونا قالوا نعم قال اذا
جيتموه فاخبروه انا قد اجمعنا اليه والى اصحابه لنستاصل
بقيتهم وانصرف ابو سفيان الى مكة ومر الركب
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبره
بالذي قال ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه
الله عليه وسلم واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد الثالثة
هذا قول اكثر المفسرين قال مجاهد وعكرمه نزلت هذه الاية
في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفين يوم احد حين
اراد ان ينصرف قال يا محمد بيننا وبينك موسم بدر
الصغرى لقابلة ان شئت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك بيننا وبينك ان شا الله تعالى فلما كان العام
المقبل خرج ابو سفين في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية
من الظهران ثم القى الله الرعب في قلبه فبدا له الرجوع
فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له
ابو سفين يا نعيم اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي
بموسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب ولا يصلحنا
الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان
لا اخرج اليها وكره ان تخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم
ذلك جرءة ولان يكون الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون
من قبلي فالحق بالمدينة فثبطهم واعلمهم انا في جمع
كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل اضعها
على يدي سهيل بن عمرو ويضمنها قال فجا سهيل فقال له
نعيم يا ابا يزيد اتضمن لي هذه القرايض وانطلق الى محمد
فاثبطه قال نعم فخرج نعيم حتى اتى المدينة فوجد الناس
يتجهزون لميعاد ابي سفين فقال اين تريدون فقالوا
واعدنا ابو سفين بموسم بدر الصغرى نقتتل بها فقال
بئس الراي رايتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم
يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم
لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب
صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولذي

والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه
رجع واما الشجاع تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم
الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه حتى
وافوا بدر الصغرى فجعلوا يلقون المشركين ويسالونهم
عن قريش فيقولون قد جمعوا يريدون ان يرعبوا بكم
المسلمين فيقول المومنون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى
بلغوا بدرا وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون
اليها كل عام ثمانية ايام فاقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببدر ينتظرون ابا سفين وقد انصرف ابو سفين من
مجنة الى مكة فلم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
احدا من المشركين ووافقوا السوق فكانت معهم تجارات
ونفقات فباعوا فاصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا الى
المدينة سالمين غانمين فذلك قوله عز وجل الذين استجابوا
لله والرسول اي اجابوا ومحل الذين خفض على صفة
المومنين تقديره ان الله لا يضيع اجر المومنين المستجيبين
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح اي نالهم
الجوع تم الكلام ههنا ثم ابتدى فقال للذين احسنوا
منهم بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابته
الى الغزو واتقوا معصيته اجر عظيم الذين
قال لهم الناس ومحل الذين خفض ايضا مردود
على الذين الاول واراد بالناس نعيم بن مسعود في قول
مجاهد وعكرمه فهو من العام الذي يريد به الخاص
كقوله تعالى ام يحسدون الناس يعني محمدا وحده
وقال ابن اسحق وجماعة اراد بالناس الركب من عبد
القيس ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفين

واصحابه فاخشوهم فخافوهم واحذروهم فانه
لا طاقة لكم بهم فزادهم ايمانا تصديقا ونفيا
وقوة وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي
كافينا الله ونعم الوكيل الموكول اليه الامور فعيل
بمعنى مفعول اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
ابن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد ابن اسماعيل
نا احمد بن يونس اراه قال نا ابو بكر عن ابي
حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس حسبنا الله ونعم
الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها
محمد عليه السلام حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله بعافية من لم يلقوا
عدوا وفضل تجارة وربح وهو ما اصابوا في السوق
لم يمسسهم سوء لم يصبهم اذى ولا مكروه واتبعوا
رضوان الله في طاعة الله وطاعة رسوله وذلك انهم
قالوا هل يكون هذا غزوا فاعطاهم الله ثواب الغزو
ورضي عنهم والله ذو فضل عظيم قوله عز وجل انما
ذلكم الشيطان يعني ذلك الذي قال لكم ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم من فعل الشيطان القى
في افواههم لترهبوهم وتجبنوا عنهم يخوف
اولياءه اي يخوفكم باوليائه وكذلك هو في قراءة
ابي بن كعب يعني يخوف المومنين بالكافرين قال
السدي يعظم اولياءه في صدورهم ليخافوهم
يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود يخوفكم اولياءه
فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم
مومنين

مومنين مصدقين بوعدي فاني متكفل بالنصر
والظفر قوله عز وجل ولا يحزنك قرا نافع يحزنك
بضم الياء وكسر الزاي وكذلك جميع القراءات الا قوله لا يحزنهم
الفزع الاكبر ضده ابو جعفر وهما لغتان حزنت
تحزن واحزنت تحزن الا ان اللغة الغالبة حزن يحزن
الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله
شيئا يسارعهم في قال الضحاك هم كفار قريش
وقال غيره هم المنافقون يسارعون في الكفر
بمظاهرة الكفار انهم لن يضروا الله شيئا بمسارعتهم
في الكفر يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة
نصيبا في ثواب الاخرة فذلك خذلهم حتى سارعوا
في الكفر ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان استبدلوا الكفر بالايمان لن يضروا
الله شيئا وانما يضرون انفسهم ولهم عذاب
اليم ولا يحسبن الذين كفروا قرا حمزة هذا والذي
بعده بالتاء فيهما وقرا الاخرون بالياء فمن قرا بالياء
فالذين في محل الرفع على الفاعل تقديره ولا يحسبن
الكفار ان املاءنا خير ومن قرا بالتاء يعني ولا تحسبن
يا محمد وانما نصب على البدل من الذين انما نملي لهم
خير لانفسهم والاملاء الامهال والتاخير
يقال عشت طويلا وتمليت حينا ومنه قوله تعالى واهجرني
مليا اي حينا طويلا ثم ابتدا فقال انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولهم عذاب مهين قال مقاتل نزلت في مشركي
مكة وقال عطا في قريظة والنضير اخبرنا عبد الرحمن
ابن عبد الله القفال نا ابو منصور احمد بن الفضل البر

وبجردي ثنا ابواحمد بكر بن محمد بن احمد ان الصرفي ثنا
محمد بن يونس ثنا ابوداود الطيالسي ثنا شعبة عن
علي بن يزيد عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه قال
سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الناس خير
قال من طال عمره وحسن عمله قيل اي الناس شر قال
من طال عمره وسا عمله قوله عز وجل **ما كان الله**
ليذر المومنين علي ما انتم عليه اختلفوا فيها فقال
الكلبي قالت قريش يا محمد تزعم ان من خالفك
فهو في النار والله عليه غضبان وان اتبعك علي
دينك فهو في الجنة والله عنه راض فاخبرنا بمن يومن
بك وبمن لا يومن بك فانزل الله هذه الاية وقال
السدي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عرضت علي
امتي في صورها في الطين كما عرضت علي ادم وعلمت
من يومن بي ومن لا يومن بي فبلغ ذلك المنافقين
فقالوا استهزا زعم محمد انه يعلم من يومن به ومن يكفر
بمن لم يخلق بعد ونحن معه وما يعرفنا فبلغ ذلك
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقام علي المنبر فحمد الله
واثني عليه ثم قال ما بال اقوام طعنوا في علمي لا تسالوني
عن شي فيما بينكم وبين الساعة الا انباتكم به فقام
عبد الله بن حذافة السهمي فقال من ابي يا رسول الله
قال حذافة فقام عمر فقال يا رسول الله رضينا بالله
ربا وبالاسلام دينا وبالقران اماما وبك نبيا فاعف
عنا عفا الله عنك فقال النبي صلي الله عليه وسلم فهل
انتم منتهون ثم نزل عن المنبر فانزل الله هذه الاية
واختلفوا في حكم هذه الاية ونظمها فقال ابن عباس
والضحاك

والضحاك ومقاتل والكلبي واكثر المفسرين الخطاب
للكفار والمنافقين يعني ما كان الله ليذر المومنين علي
ما انتم عليه يا معشر الكفار والمنافقين من الكفر
والنفاق **حتي يميز الخبيث من الطيب** وقال قوم
الخطاب للمومنين الذين اخبر عنهم معناه ما كان
الله ليذركم يا معشر المومنين علي ما انتم عليه من التباس
المومن بالمنافق فرجع من الخبر الي الخطاب حتي يميز قراه
حمزة والكسائي ويعقوب بضم اليا والتشديد وكذلك
التي في الانفال وقرا الباقون بالتخفيف يقال ماز الشي
يميزه ميزا وميزه تمييزا اذا فرقته فامتاز وانماز هو بنفسه
قال ابو معاذ اذا فرقت بين الشيين قلت مزت ميزا فاذا
كانت اشيا قلت ميزتها تمييزا وكذلك اذا جعلت الشي
الواحد شيين قلت فرقت بالتخفيف ومنه فرق الشعر
فان جعلته اشيا قلت فرقته تفريقا ومعني الاية حتي
يميز المنافق من المخلص فميز الله المومنين من المنا
فقين يوم احد حتي اظهروا النفاق وتخلفوا عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم وقال قتادة حتي يميز المومن
من الكافر بالهجرة والجهاد وقال الضحاك ما كان
الله ليذر المومنين علي ما انتم عليه في اصلاب الرجال
وارحام النسا يا معشر المنافقين والمشركين حتي يفرق
بينكم وبين من في اصلابكم وارحام نسايكم من المومنين
وقيل حتي يميز الخبيث وهو المذنب من الطيب وهو المومن
يعني حتي يحط الاوزار عن المومنين بما يصيبهم من نكبة
ومحنة ومصيبة **وما كان ليطلعكم علي الغيب** لانه لا
يعلم الغيب احد غيره **ولكن الله يجتبي من رسله**

من يشا فيطلعه على بعض علم الغيب قوله تعالى عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
وقال السدي معناه وما كان الله ليطلع محمدا على الغيب
ولكن الله اجتباه فامنوا بالله ورسوله رسله وان
تومنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم قوله عز وجل
ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من
فضله هو خيرا لهم اي ولا تحسبن الباخلون البخل
خيرا لهم بل هو يعني البخل شر لهم سيطوقون
سوف يطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يعني يجعل
ما منعه من الزكاة حية تطوق في عنقه يوم القيامة
تنهشه من فرقه الى قدمه وهذا قول ابن مسعود
وابن عباس وابي وايل والشعبي والسدي اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
ابن يوسف انا محمد بن اسماعيل نا علي بن عبد الله انا
هاشم بن القسم نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
عن ابيه عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يود
زكاته مثل له يوم القيامة شجاع اقرع له زبيبتان
يطوقه يوم القيامة ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه
ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم ولا تحسبن الذين يبخلون
الاية اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا اسماعيل نا
عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش عن المعرور
بن سويد عن ابي ذر قال انتهيت يعني الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده والذي لا اله

غيره

غيره او كما حلف ما من رجل يكون له ابل او بقر او غنم
لم يود حقها الا اتي يوم القيامة اعظم ما يكون
واسمنه تطاه باخفافها وتنطحه بقرونها كلما جاوزت
اخراها ردت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس قال
ابراهيم النخعي معنى الاية يجعل يوم القيامة في اعناقهم
طوق من النار قال مجاهد يكلفون يوم القيامة
ان ياتوا بما بخلوا به في الدنيا من اموالهم وروى
عطية عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في احبار
اليهود والذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونبوته واراد بالبخل كتمان العلم كما في سورة النسا
الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما
اتاهم الله من فضله ومعنى قوله سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيامة اي يحملون اثمه ووزره كقوله تعالى
يحملون اوزارهم على ظهورهم ولله ميراث السموات
والارض يعني الله الباقي الدايم بعد فنا خلقه وزال
املاكهم فيموتون ويرثهم ونظيره قوله تعالى انا
نحن نرث الارض ومن عليها والله بما تعملون خبير
قرا اهل مكه والبصرة يعملون باليا وقرا الاخرون
بالتا قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنيا قال الحسن ومجاهد
لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت
اليهود ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنيا
وذكر الحسن ان قايل هذه الكلمة حيي بن اخطب المقاله
وقال عكرمه والسدي ومقاتل ومحمد بن اسحق
كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى يهود بني قينقاع

يدعوهم الي الاسلام والي اقام الصلاة وايتا الزكاة
وان يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر ذات يوم بيت
مدارسهم فوجد ناسا كثيرا من اليهود قد اجتمعوا
الي رجل منهم يقال له فنحاص بن عازورا وكان من
علمائهم ومعه حبر اخر يقال له اشيع فقال ابو بكر
لفنحاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول
الله صلي الله عليه وسلم قد جاكم بالحق من عند الله
تجدونه مكتوبا عندكم في التورية فامن وصدق
واقرض الله قرضا حسنا يدخلك الجنة ويضاعف
لك الثواب فقال فنحاص يا ابا بكر تزعم ان ربنا يستقرضنا
اموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغني فان كان ما تقول
حقا فان الله اذا لفقير ونحن اغنيا فانه ينهاكم عن
الربا ويعطينا ولو كان غنيا ما اعطانا الربوا فغضب ابو بكر
وضرب وجه فنحاص ضربة شديدة قال والذي نفسي
بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك
يا عدو الله فذهب فنحاص الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك
فقال رسول صلي الله عليه وسلم لابي بكر ما حملك علي ما
صنعت فقال يا رسول الله ان عدو الله قال قولا عظيما
زعم ان الله فقير وانهم اغنيا فغضبت لله فضربت
وجهه فجحد ذلك فنحاص فانزل الله عز وجل ردا
علي فنحاص وتصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير سنكتب ما قالوا من الا
فك ولفرية علي الله فنجازيهم به وقال مقاتل ا
سنحفظ عليهم وقال الواقدي سنامر الحفظة

يا

بالكتابة نظيره وانا له كاتبون وقتلهم الانبيا بغير حق
ذلك ونقول ذوقوا عذاب الحريق وقرا حمزة سيكتب
بضم اليا وقتلهم برفع الام ويقول باليا ذوقوا عذاب
الحريق اي النار وهو بمعني المحرق كما يقال عذاب اليم
اي مولم ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس
بظلام للعبيد فيعذب بغير ذنب قوله عز وجل الذين
قالوا ان الله عهد الينا الاية قال الكلبي نزلت في كعب
ابن الاشرف ومالك بن الضيف ووهب بن يهودا وزيد
بن التابوه وفنحاص بن عازورا وحيي بن احطب اتوا النبي
صلي الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تزعم ان الله بعثك
الينا رسولا وانزل عليك كتابا وان عهد الينا ان لا
نومن لرسول يزعم انه جا من عند الله حتي ياتينا بقربان
تاكله النار فان جيتنا به صدقناك فانزل الله الذين
قالوا يعني وسمع الله قول الذين قالوا يعني الذين حفظ
رد على الذين الاولى ان الله عهد الينا اي امرنا واوصانا
في كتبه ان لا نومن لرسول اي لا نصدق رسولا يزعم
انه جا من عند الله حتي ياتينا بقربان تاكله النار فيكون
دليلا علي صدقه والقربات كلما يتقرب به العبد الي الله
عز وجل من نسيكة وصدقة وعمل صالح فعلان من القربة
وكانت القرابين والغنايم لا تحل لبني اسرايل وكانوا اذا
قربوا قربانا وغنموا غنيمة جات نار بيضا من السماء
لا دخان لها ولها دوي وحفيف فتاكل وتحرق ذلك
القربات وتلك الغنيمة فيكون ذلك علامة للقبول
واذا لم يقبل بقي علي حاله وقال السدي ان الله امر
بني اسرايل من جاكم يزعم انه رسول الله فلا تصدقوه
حتي ياتيكم بقربان تاكله النار حتي ياتيكم المسيح ومحمد

فاذا اتياكم فامنوا بهما يا تيات بغير قربان قال الله قل يا محمد
قد جاءكم يا معشر اليهود رسل من قبلي بالبينات وبالذي
قلتم من القربات فلم قتلتموهم يعني زكريا ويحيى
وساير من قتلوا من الانبيا واراد بذلك اسلافهم
خاطبهم بذلك لانهم رضوا بفعل اسلافهم ان كنتم
صادقين معناه تكذيبهم مع علمهم بصدقك كقتل
ابايهم الانبيا مع الاتيان بالقربان ثم قال معزيا
لنبيه عليه السلام فان كذبوك فقد كذب رسل
من قبلك جاءوا بالبينات والزبر قرا ابن عامر وبالزبر
اي الكتب المزبورة يعني المكتوبة واحدها زبور مثل
رسول ورسل والكتاب المنير الواضح المعنى قوله
عز وجل كل نفس ذايقة الموت وفي الحديث
لما خلق الله عز وجل ادم اشتكت الارض الى ربها
لما اخذ منها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها فما
من احد الا يدفن في التربة التي خلق منها وانما توفون
اجوركم يوم القيامة جزا اعمالكم يوم القيامة
ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فمن زحزح نحي وازيل
عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالنجاة ونجي
من الخوف وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
يعني منفعة ومتعة كالفاس والقدر والقصعة
ثم يزول ولا يبقى وقال الحسن كخضرة النبات ولعب
البنات لا حاصل له قال قتادة هي متاع متروكة يوشك
ان تضمحل باهلها فخذوا من هذا المتاع بطاعة
الله ما استطعتم والغرور الباطل اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري حاجب بن
احمد الطوسي نا محمد بن يحيى نا يزيد بن هارون

نا

نا محمد بن عمرو عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقروا
ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا
بما كانوا يعملون وان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها
ماية لا يقطعها واقروا ان شيتم وظل ممدود ولموضع
سوط في الجنة خير من الدنيا وما عليها واقروا ان شيتم
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور قوله عز وجل لتبلون في اموالكم
وانفسكم الاية قال عكرمة ومقاتل والكلبي وابن جريج
نزلت الاية في ابي بكر وفنحاص وذلك ان النبي صلى الله
بعث ابا بكر الى فنحاص سيد بني قينقاع يستمده وكتب اليه
كتابا وقال لابي بكر لا تفتاتن علي بشي حتى ترجع فجا
ابو بكر وهو متوشح بالسيف فاعطاه الكتاب فلما
قرا قال احتاج ربكم الى ان نمده فهم ابو بكر ان يضربه
بالسيف ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تفتاتن
علي بشي حتى ترجع فكف ونزلت هذه الاية ∴ وقال
الزهري نزلت في كعب بن الاشرف فانه كان يهجو رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويسب المسلمين ويحرض المشركين
على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويشبب بنسا المسلمين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لي بابن الاشرف فانه قد
اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة الانصاري انا لك
يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك
فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلثا لا ياكل ولا يشرب الا ما
تعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله
قلت قولا ولا ادري أفي به ام لا قال انما عليك الجهد
قال يا رسول الله انه لابد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم
فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله بن مسلمة وسلكان
ابن سلامة ابو نايلة وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد
ابن بشر والحرث بن اوس وابو عبس بن جبر فمشى معهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم
وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك في ليلة مقمرة فاقبلوا حتى
انتهوا الى حصنه فقدموا ابا نايلة فجاء فتحدث معه
ساعة ثم تناشدا الشعر وكان ابو نايلة يقول الشعر
ثم قال ويحك يا ابن الاشرف قد جئتك لحاجة اريد
ذكرها لك فاكتم علي قال افعل قال كان قدوم هذا
الرجل بلادنا بلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس
واحدة وانقطعت عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهد
الانفس فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت
اخبرتك ابن سلامة ان الامر سيصير الى هذا فقال
ابو نايلة ان معي اصحابا اردنا ان تبيعنا طعامك ونرهنك
ونوثق لك وتحسن في ذلك قال ترهنوني ابناءكم قالوا
انا نستحي ان نعير ابناءنا فيقال هذا رهينة وسق
قال ترهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل
العرب ولا نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك ولكنا نرهنك
الحلقة يعني السلاح وقد علمت حاجتنا الى السلاح قال
نعم وود ابو نايلة ان لا ينكر السلاح اذا راوه فواعده
ان ياتيه فرجع ابو نايلة الى اصحابه فاخبرهم خبره

فا

فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه ليلا فهتف ابو نايلة
وكان حديث عهد بعرس فوثب من ملحفته فقالت
امراته اسمع صوتا يقطر منه الدم وانك رجل محارب
وان صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة
فكلمهم من فوق الحصن فقال انما هو اخي محمد بن
مسلمة ورضيعي ابو نايلة وان هاولاء لو وجدوني نائما
ما ايقظوني وان الكريم اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب
فنزل فتحدث معهم ساعة ثم قالوا يا ابن الاشرف
هل لك ان نتماشى الى شعب العجوز فنتحدث بقية
ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون وكان ابو نايلة
قال لاصحابه اني فاتل شعره فاشمه فاذا رايتموني
استمكنت من راسه فدونكم فاضربوه ثم انه شام
يده في فود راسه ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة
طيب عرس قط فقال انه طيب ام فلان يعني امراته
ثم مشى ساعة ثم عاد بمثلها حتى اطمان ثم مشى ساعة
وعاد لمثلها ثم اخذ بفودي راسه حتى استمكن ثم قال
اضربوا عدو الله فاختلفت عليه اسيافهم فلم يغن شيا
قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي فاخذته وقد
صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه
نار قال فوضعته في ثندوته ثم تحاملت عليه حتى بلغت
عانته ووقع عدو الله وقد اصيب الحرث بن اوس بجرح
في راسه اصابه بعض اسيافنا فخرجنا وقد ابطا علينا
صاحبنا الحرث ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع
فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر
الليل وهو قايم يصلي فسلمنا فخرج الينا فاخبرناه

يقتل كعب وجينا براسه اليه وتفل على جرح صاحبنا
فرجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود وقعتنا
بعدو الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم
به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود
على شنينة رجل من تجار اليهود كان يلابسهم ويبايعهم
فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان
اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول
اي عدو الله اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال
محيصة والله لو امرني بقتلك من امرني لضربت عنقك
قال لو امرك محمد بقتلي لقتلني قال نعم قال ان دينا
بلغ بك هذا العجب فاسلم حويصة وانزل الله في شان
كعب لتبلون لتخبرن للام للتاكيد ومعنى القسم
والنون تاكيد القسم في اموالكم بالجوارح ولعاهات
والخسرات وانفسكم بالامراض وقيل بمصايب الاقارب
والعشاير قال عطا هم المهاجرون اخذ المشركون
اموالهم وباعوهم وعذبوهم وقال الحسن
هو ما فرض عليهم في اموالهم وانفسهم من الحقوق
والصلاة والصيام والحج والجهاد والزكاة ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى
ومن الذين اشركوا يعني مشركي العرب اذى كثيرا
وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله فان ذلك من عزم
الامور اي من حق الامور وحزمها قال عطا من حقيقة
الايمان قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الاية
قرا اهل البصرة وبو بكر باليا فيهما لقوله فنبذوه ورا

ظهور

ظهورهم وقرا الاخرون بالتا فيهما على اضمار القول
فنبذوه ورا ظهورهم طرحوه وضيعوه وتركوا العمل
به واشتروا به ثمنا قليلا يعني الماكل والرشي فبئس ما
يشترون قال قتادة هذا ميثاق اخذه الله تعالى على
اهل العلم فمن علم شيا فليعلمه واياكم وكتمان العلم
فانه هلكة وقال ابو هريرة لولا ما اخذ الله تعالى على
اهل الكتاب ما حدثتكم على شي ثم تلا هذه الاية واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاية حدثنا ابو
الفضل زياد بن محمد الحنفي ثنا ابو معاذ الشاه بن عبد
الرحمن ثنا ابو بكر عمر ابن سهل الدينوري ثنا احمد بن
محمد بن عيسى البرقي انا ابو حذيفة موسى بن مسعود
ثنا ابراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عطا ابن
ابي رباح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سيل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيامة
بلجام من نار وقال ابن عمارة اتيت الزهري بعد ان ترك
الحديث فالفيته على بابه فقلت ان رايت ان تحدثني فقال
اما علمت اني قد تركت الحديث فقلت اما ان تحدثني واما
ان احدثك فقال حدثني فقلت حدثني الحكم بن عتيبة
عن يحيى ابن الجزار قال سمعت علي ابن ابي طالب يقول
ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل
العلم ان يعلموا قال فحدثني اربعين حديثا قوله عز
وجل لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية
قرا عاصم وحمزة والكسائي تحسبن بالتا اي لا تحسبن
يا محمد الفارحين وقرا الاخرون باليا اي لا يحسبن
الفارحون فرحهم منجيا لهم من العذاب فلا

تحسبنهم قرا ابن كثير وابو عمرو بالتا وضم البا اي فلا تحسبنهم
يا محمد واعاد قوله فلا تحسبنهم تاكيدا وفي حرف عبد الله
بن مسعود لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا بمفازة من العذاب من غير
تكرار واختلفوا فيمن نزلت هذه الاية اخبرنا عبد الواحد
المليحي ثنا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد
ابن اسمعيل ثنا سعيد ابن ابي مريم ثنا محمد بن جعفر حدثني
زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري
ان رجالا من المنافقين على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا
عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا
اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية اخبرنا عبد
الواحد بن احمد انا ابن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انبا احمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابراهيم
بن موسى ثنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني ابن
ابي مليكة ان علقمة ابن ابي وقاص اخبره مروان قال
لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل لئن كان كل
امرئ بما فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا
لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس وما لكم ولهذه
انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسالهم عن
شي فكتموه اياه واخبروه بغيره فاروه ان قد
استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما سالهم وفرحوا
بما اتوا من كتمانهم ثم قرا ابن عباس واذ اخذ الله

ميثاق

ميثاق الذين اتوا الكتاب كذلك حتى قوله يفرحون
بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال عكرمة
نزلت في فنحاص واشيع وغيرهما من الاحبار يفرحون
باضلالهم الناس وبنسبة الناس اياهم الى العلم
وليسوا باهل العلم وقال مجاهد هم اليهود فرحوا
بتبديلهم الكتاب وحمدهم اياهم عليه قال
سعيد بن جبير فرحوا بما اعطى الله ال ابراهيم
وهم برا من ذلك وقال قتادة ومقاتل اتت يهود
خيبر نبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نحن نعرفك ونصدقك
وانا على رايك ونحن لك ردا وليس ذلك في قلوبهم
فلما خرجوا قال لهم المسلمون ما صنعتم قالوا عرفناه
وصدقناه فقال لهم المسلمون احسنتم هكذا فافعلوا
فحمدوهم ودعوا لهم فانزل الله هذه الاية وقال
يفرحون بما اتوا قال الفرا بما فعلوا كما قال لقد جئتم
شيا فريا اي فعلت ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم بمفازة بنجاة من العذاب ولهم عذاب
اليم ولله ملك السموات والارض يصرفها كيف
يشا والله على كل شي قدير ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انبا ابو
نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انبا ابو عوانة
يعقوب بن اسحق الحافظ انبا احمد بن عبد الجبار
ثنا ابو فضيل عن حصين بن عبد الرحمن عن حبيب
بن ابي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
عن ابيه عن عبد الله بن عباس انه رقد عند النبي

صلى الله عليه وسلم فرآه استيقظ فتسوك ثم توضا وهو
ان في خلق السموات والارض حتى ختم السورة ثم قام
فصلى ركعتين فاطال فيهما القيام والركوع والسجود
ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلث مرات
بست ركعات كل ذلك يستاك ثم يتوضا ثم يقرا هولا
الايات ثم اوتر بثلث ركعات ثم اتاه الموذن
فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في بصري
نورا وفي سمعي نورا وفي لساني نورا واجعل من خلفي
نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن
تحتي نورا اللهم اعطني نورا ورواه كريب عن ابن
عباس وزاد اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري
نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا
قوله تعالى لايات لاولي الالباب ذوي العقول ثم
وصفهم فقال الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم قال علي بن ابي طالب وابن عباس والنخعي
وقتادة هذا في الصلاة يصلي قايما فان لم يستطع
فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنب اخبرنا ابو عثمان
سعيد بن اسمعيل الضبي انبا ابو محمد عبد الجبار بن
محمد الخزاعي ثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي
ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ثنا هناد ثنا
وكيع عن ابراهيم بن طهمان عن حسين بن المعلم
عن بريدة عن عمران بن حصين قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة المريض فقال صل
قايما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب
وقال المفسرون اراد به المداومة على الذكر في عموم

الاحوال

الاحوال لان الانسان قلما يخلو من احدى هذه الحالات
الثلاث نظيره في سورة النسا ويتفكرون في خلق السموات
والارض وما ابدع فيهما ليدلهم ذلك على قدرة الصانع
يعرفون لها صانعا قادرا مدبرا حكيما قال ابن عون
الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما
تحدث الما للزرع النبات وما جليت القلوب بمثل
الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة ربنا اي يقولون
ربنا ما خلقت هذا باطلا اي عبثا وهزلا بل خلقته
لامر عظيم وانتصب الباطل بنزع الخافض اي بالباطل
سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل
النار فقد اخزيته فقد اهنته وقيل اهلكته وقيل
فضحته لقوله تعالى ولا تخزون في ضيفي فان قيل
قد قال الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا
معه ومن اهل الايمان من يدخل وقد قال انك من تدخل
النار فقد اخزيته فكيف الجمع قيل قال انس وقتادة
معناه انك من تخلده في النار فقد اخزيته وقال
سعيد بن المسيب هذه خاصة لمن لا يخرج منها فقد
روى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يدخل
قوما النار ثم يخرجون منها وما للظالمين من انصار
ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم قاله ابن عباس وابن مسعود واكثر الناس
وقال القرظي يعني القران فليس كل احد يلقى النبي
صلى الله عليه وسلم ينادي للايمان اي الى الايمان
ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا
سيئاتنا وتوفنا مع الابرار اي في جملة الابرار ربنا

ردّه الى الخلق فلذلك لم يقل هذه

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

بن بلال عن يحيى بن سعيد بن جبير انه سمع ابن عباس يقول
قال عمر بن الخطاب جيت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مشربة وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شي تحت راسه
وسادة من ادم حشوها ليف وان رجليه قرظا مصبوبا
عند راسه اهبا معلقة فرايت اثر الحصير في جنبه فبكيت
فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر
فيما هما فيه وانت رسول الله فقال اما ترضى ان تكون
لهم الدنيا ولنا الاخرة قوله عز وجل وان من اهل
الكتاب لمن يومن بالله الاية قال جابر وابن عباس
وانس وقتادة نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه
اصحمة وهو بالعربية عطية وذلك لما مات نعاه
جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم
الذي مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
صحابه اخرجوا فصلوا على اخ مات بغير ارضكم
النجاشي فخرج الى البقيع وكشف له الى ارض الحبشة فابصر سرير
النجاشي وصلى عليه كبر اربع تكبيرات واستغفر له
فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج حبشي
نصراني وليس على دينه ولم يره قط فانزل الله هذه الاية
قال عطا نزلت في اربعين رجلا من اهل نجران من بني
الحرث ابن كعب واثنين وثلاثين من ارض الحبشة وثمانية
من الروم وكانوا على دين عيسى فامنوا بالنبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابن جريج نزلت في عبد الله بن سلام
واصحابه وقال مجاهد نزلت في مومني اهل الكتاب
كلهم وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل
اليكم يعني القرآن وما انزل اليهم التورية والانجيل

خا

خاشعين لله خاضعين متواضعين لله لا يشترون
بايات الله ثمنا قليلا يعني يحرفون كتبهم ولا يكتمون
صفة محمد صلى الله عليه وسلم واما كلة كفعل غيرهم من
رؤسا اليهود اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله
سريع الحساب قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا قال الحسن اصبروا على دينكم فلا تدعوه
لشدة ولا رخا قال قتادة اصبروا على طاعة الله وقال
الضحاك ومقاتل بن سليمن على امر الله قال مقاتل بن
حيان على فرايض الله وقال زيد بن اسلم على الجهاد
وقال الكلبي على البلا وصابروا يعني الكفار ورابطوا
يعني المشركين قال ابو عبيدة اي داوموا واثبتوا والربط
الشد واصل الرباط ان يربط هولا خيولهم وهولا خيولهم
ثم قيل ذلك لكل مقيم في ثغر يدفع عمن وراه وان لم يكن
له مركب اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا عبد الله
بن منير ابا النضر نا عبد الرحمن ابن عبد الله بن دينار عن ابي
حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما
عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا
وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله والغدوة
خير من الدنيا وما عليها اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف
الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي
انا عبد الله بن محمد بن مسلم نا ابو بكر الجوربدي نا يونس
ابن عبد الاعلى انا ابن وهب اخبرني عبد الرحمن بن شريح
عن عبد الكريم بن الحرث عن ابي عبيدة بن عقبة عن

شرحبيل بن السمط عن سلمان الخير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان له
اجر صيام شهر مقيم ومن مات مرابطا جزي له مثل ذلك
مثل ذلك الاجر واجري عليه الرزق وامن من الفتن
و قال ابو سلمه عبد الرحمن لم يكن في زمان النبي صلى الله
عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكنه انتظار الصلاة خلف
الصلاة ودليل هذا التاويل ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن
محمد السرخسي انا زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحق
ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بما
يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضو
على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة
بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط واتقوا الله
لعلكم تفلحون قال بعض ارباب اللسان اصبروا على
النعما وصابروا على الباسا والضرا ورابطوا على الاعدا
واتقوا اله الارض والسما لعلكم تفلحون في دار البقا
سورة النسا مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة يعني ادم وخلق منها زوجها
يعني حوا وبث منهما نشر واظهر رجالا كثيرا ونسا واتقوا
الله الذي تساءلون به اي تتساءلون وقرا اهل الكوفه
بتخفيف السين على حذف احدى التاءين كقوله ولا
تعاونوا والارحام قرا العامة بالنصب اي واتقوا
الارحام ان تقطعوها وقرا حمزة بالخفض اي به وبالارحام
كما

كما يقال سالتك بالله والارحام والقراة الاولى افصح
لان العرب لا تكاد تنسق بظاهر على مكنى الا بعد
ان يعيد الخافض تقول مررت به وبزيد الا انه جائز مع
قلته ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظ قوله تعالى
واتوا اليتامى اموالهم قال مقاتل والكلبي نزلت
في رجل من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم
طلب المال فمنعه عمه فترافعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت هذه الايه فلما سمعها العم فقال اطعنا الله
واطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع اليه
ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن يوق شح نفسه
ويطع ربه هكذا فانه يحل داره يعني جنته فلما
قبض الصبي ماله انفقه في سبيل الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ثبت الاجر وبقي الوزر فقالوا كيف بقي الوزر
فقال ثبت الاجر للغلام وبقي الوزر على والده قوله
واتوا خطاب للاوليا والاوصيا واليتامى جمع يتيم
واليتيم اسم الصغير لا والد له ولا جد وانما يدفع المال
اليه بعد البلوغ وسماهم يتامى ههنا على معنى انهم
كانوا يتامى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اي مالهم
الذي هو حرام عليكم بالحلال من اموالكم واختلفوا
في هذا التبدل فقال سعيد بن المسيب والنخعي والزهري
والسدي كان اوليا اليتامى ياخذون الجيد من مال
اليتيم ويجعلون مكانه الردي فربما كان ياخذ احدهم
الشاة السمينة من مال اليتيم ويجعل مكانها المهزولة وياخذ
الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف ويقول درهم
بدرهم فنهوا عن ذلك وقيل كان اهل الجاهلية

لا يورثون النسا والصبان وياخذ الاكبر الميراث فنصيبه
من الميراث طيب وهذا الذي ياخذه خبيث قال مجاهد
لا تعجل للرزق الحرام قبل ان ياتيك الحلال ولا تاكلوا
اموالهم الي اموالكم اي مع اموالكم كقوله من انصاري
الي الله اي مع الله انه كان حوبا كبيرا اي اثما عظيما
قوله عز وجل وان خفتم الا تقسطوا في اليتامي الاية
اختلفوا في تاويلها قال بعضهم معناه ان خفتم يا اوليا
اليتامي ان لا تعدلوا فيهن اذا نكحتموهن فانكحوا
غيرهن من الغرايب مثني وثلاث ورباع خبرنا عبد
الواحد المليحي ثنا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليمان انا شعيب
عن الزهري قال كان عروة بن الزبير يحدث انه سال
عايشة وان خفتم ان تقسطوا في اليتامي قالت هي اليتيمة
تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان يتزوجها
بادني من سنة نسايها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا
لهن في اكمال الصداق وامروا بنكاح من سواهن
من النساء قالت عايشة ثم استفتي الناس رسول
الله صلي الله عليه وسلم فانزل الله ويستفتونك في النسا قل
الله يفتيكم فيهن الي قوله وترغبون ان تنكحوهن
فبين الله في هذه ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال
رغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بسنتها باكمال الصداق
فاذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها
والتمسوا غيرها من النسا قال فلما تركوها حين يرغبون
عنها ليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا
لها الاوفي من الصداق ويعطوها حقها قال الحسن

كان

كان الرجل من المدينة يكون عنده الايتام فيهن
من يحل له نكاحها فيتزوجها لاجل مالها وهي
لا تعجبه كراهية ان يدخل غريب فيشاركه في مالها
ثم يسي صحبتها ويتربص بها ان تموت فيرثها فعاب
الله ذلك وانزل هذه الاية قال عكرمة كان الرجل
من قريش يتزوج العشر من النسا واكثر واذا صار معدما
من موت نسايه مال الي مال يتيمه الذي في حجره فانفقه
فقيل لهم لا تزيدوا علي اربع حتي لا يحوجكم الي اخذ
اموال اليتامي وهذه رواية طاوس عن ابن عباس
وقال بعضهم كانوا يتحوجون عن اموال اليتامي ويترخصون
في النسا فيتزوجون ما شاوا فربما عدلوا وربما لم
يعدلوا فلما انزل الله في اموال اليتامي واتوا اليتامي
اموالهم نزل هذه الاية وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامي
يقول فكما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامي وهذا قول ابن
سعيد بن جبير وقتادة والضحاك والسدي ثم رخص
في نكاح اربع فقال فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثني
وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة
وقال مجاهد معناه ان تحرجتم من ولاية اليتامي واموالهم
ايمانا فكذلك تحرجوا من الزنا فانكحوا النسا حلالا نكاحا
طيبا ثم بين لهم عددا وكانوا يتزوجون ما شاوا
من غير عدد قوله فانكحوا ما طاب لكم كقوله والسما
وما بناها قال فرعون وما رب العالمين والعرب تضع
من وما كل واحد منهما موضع الاخر كقوله فمنهم
من يمشي علي بطنه وطاب اي حل لكم من النساء مثني
وثلاث ورباع معدولات عن ثنتين وثلث واربع

وقلتم خافوا في النسا الا تعدلوا فيهن فلا تتزوجوا
اكثر ما يمكنكم القيام بحقهن لان النسا في الضعف
كاليتامي. صح

ولذلك لا ينصرف ولو او بمعنى او للتخيير كقوله ان تقوموا
لله مثنى وفرادى واولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع وهذا
اجماع ان احدا من الامة لا يجوز له ان يزيد على اربع
نسوة وكانت الزيادة من خصايص النبي صلى الله
عليه وسلم لا يشاركه معه احد من الامة فيه وروي
ان القيس بن الحرث كان تحته ثمان نسوة فلما نزلت
هذه الاية قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلق اربعا وامسك اربعا قال فجعلت اقول للمراة
التي لم تلد يا فلانة ادبري والتي قد ولدت يا فلانة
اقبلي وروي ان غيلان ابن سلمة الثقفي اسلم
وعنده عشر نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
امسك اربعا وفارق سايرهن واذا جمع الحر بين اربع
نسوة حراير يجوز فاما العبد فلا يجوز ان ينكح اكثر من
امراتين عند اكثر اهل العلم لما اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انبا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا
ابو العباس الاصم انبا الشافعي انبا سفين عن محمد
بن عبد الرحمن مولى ابي طلحة عن سليمان بن يسار عن
عبد الله بن عتبة عن عمر بن الخطاب انه قال ينكح العبد
امراتين ويطلق تطليقتين وتعتد الامة حيضتين فان لم
تكن تحيض فشهرين او شهرا ونصف وقال ربيعة يجوز
للعبد ان ينكح اربع نسوة كالحر فان خفتم خشيتم وقيل
علمتم ان لا تعدلوا بين الاربع فواحدة اي فانكحوا
واحدة وقرا ابو جعفر فوحدة بالرفع او ما ملكت
ايمانكم يعني السراري لانه يلزم فيهن من الحقوق
ما يلزم في الحراير ولا قسم لهن ولا حد في عددهن

وذكر

وذكر الايمان بيان تقديره او ما ملكتم وقال بعض اهل
المعاني او ما ملكت ايمانكم اي ما ينفذ فيه اقسامكم
جعله من يمين الحلف لا يمين الجارحة ذلك ادنى اقرب
ان لا تعولوا اي لا تجوروا ولا تميلوا يقال ميزان
جاير عايل اي مايل هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد
ان لا تضلوا وقال الفراء لا تجاوزوا ما فرض الله
عليكم واصل العول المجاوزة ومنه عول الفرايض وقال
الشافعي ان لا يكثر عيالكم وما قاله احد انما يقال
من كثرة العيال اعال يعيل اعالة اذا كثر عياله قال
ابو حاتم كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله
لغة حمير وقرا طلحة بن مصرف ان لا تعيلوا وهو
حجة لقول الشافعي وآتوا النسا صدقاتهن نحلة
قال الكلبي وجماعة هذا خطاب للاوليا وذلك
ان ولي المراة كان اذا زوجها فان كانت معهم
في العشيرة لم يعطها من مهرها قليلا ولا كثيرا
وان كان زوجها غريبا حملوها اليه على بعير ولا
يعطونها من مهرها غير ذلك فنهاهم الله عز وجل
عن ذلك وامرهم ان يدفعوا الحق الى اهله قال
الحضرمي كان اوليا النسا يعطي هذا اخته على
ان يعطيه الاخر اخته ولا مهر بينهما فنهوا عن
ذلك وامروا بتسمية الصداق في العقد اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انبا زاهر بن احمد انبا ابو اسحق
الهاشمي انبا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن
عبد الله بن عمر ان رسول صلى الله عليه وسلم
نهى عن الشغار والشغار ان يزوج الرجل ابنته

علي ان يزوجه الرجل الاخر ابنته وليس بينهما صداق
وقال الاخرون الخطاب للازواج امروا بايتا نسايهم
الصداق وهذا اصح لان الخطاب فيما قبل مع الناكحين
والصدقات المهور واحدتها صدقة نحلة قال
قتادة فريضة قال ابن جريج فريضة مسماة
قال ابو عبيدة ولا يكون النحلة الا مسماة معلومة
وقال الكلبي وهبة وقال ابو عبيدة عن طيب نفس
قال الزجاج حدثنا اخبرنا عبد الواحد ابا يحيى انبا احمد
بن عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث انبا يزيد بن حبيب عن ابي
الخير عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج
فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فان طابت نفوسهن
بشيء من ذلك فوهبن منه فنقل الفعل من النفوس
الى اصحابها فخرجت النفس مفسرة فلذلك وحد النفس
كما قال وضاق بهم ذرعا وقر عينا وقيل لفظها
واحد ومعناها جمع فكلوه هنيئا مريئا سائغا طيبا
يقال هنأني الطعام يهنيني بفتح النون في الماضي وكسرها
في الغابر وقيل الهنيء الطيب المساغ الذي لا ينغصه شيء والمريء
المحمود العاقبة وينونون وبريا وبهية والاخرون
يهمزونهما قوله عز وجل ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
التي جعل الله لكم قياما اختلفوا في هؤلاء فقال قوم
هم النساء قال الضحاك النساء من اسفه السفهاء وقال
مجاهد نهى الرجال ان يؤتوا النساء اموالهم وهن
سفهاء من كن ازواجا وبنات وامهات وقال الاخرون

هم

هم الاولاد وقال الزهري يقول لا تعط ولدك
السفيه ولبنتك مالك الذي هو قيامك بعد الله
فيتلفه ويفسده وقال بعضهم هم النساء والصبيان
قال الحسن هي امراتك السفيهة وابنتك السفيهة
قال ابن عباس لا تعمد الى مالك الذي خولك الله
وجعله معيشة فتعطيه امراتك وبنيك فيكونوا
هم الذين يقومون عليك ثم تنظر الى ما في ايديهم
ولكن امسك مالك واصلحه وكن انت الذي تنفق
عليهم في رزقهم ومؤنتهم قال الكلبي اذا علم الرجل
ان امراته سفيهة مفسدة وان ولده سفيه مفسد
فلا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله فيفسده
وقال سعيد بن جبير وعكرمة هو مال اليتيم يقول
لا تؤته اياه وانفق عليه حتى يبلغ وانما اضاف الى الاولياء
فقال اموالكم لانهم قوامها ومدبروها والسفيه الذي
لا يجوز لوليه ان يؤتيه ماله وهو المستحق للحجر عليه
هو ان يكون مبذرا في ماله او مفسدا في دينه فقوله
فقال جل ذكره ولا تؤتوا السفهاء اي الجهال بموضع الحق
اموالكم التي جعل الله لكم قياما قرا نافع وابن عامر
قيما بلا الف وقرا الاخرون قياما واصله قواما فانقلبت
الواو يا لانكسار ما قبلها وهو ملاك الامر وما يقوم
به الامر واراد هاهنا قوام عيشكم الذي تعيشون به
قال الضحاك به يقوم الحج والجهاد واعمال البر وبه
فكاك الرقاب من النار وارزقوهم فيها اي اطعموهم
واكسوهم لمن تجب عليكم رزقه ومؤنته وانما قال
فيها ولم يقل منها لانه اراد اجعلوا لهم فيها رزقا

حـ

ورزق من الله العطيه من غير حد ومن العباد
اجرا موقت محدود **وقولوا لهم قولا معروفا** عدة
جميلة وقال عطا يقول اذا ربحت اعطيتك وان
غنمت جعلت لك حظا وقيل هو الدعا قال ابن
زيد ان لم يكن ممن يجب عليك نفقته قل له
عافانا الله واياك وبارك الله فيك وقيل قولا لينا
تطيب به انفسهم قوله عز وجل **وابتلوا اليتامي**
الاية نزلت في زيد بن فارعة وفي عمه وذلك ان رجلا
رفاعة توفي وترك ابنه ثابتا وهو صغير فجا عمه الي النبي
صلي الله عليه وسلم وقال ان ابن اخي يتيم في حجري فما
يحل لي من ماله ومتي ادفع اليه ماله فانزل الله عز وجل
وابتلوا اليتامي اختبروهم في عقولهم واديانهم
وحفظهم اموالهم **حتي اذا بلغوا النكاح** اي مبلغ
الرجال والنسا **فان انستم** ابصرتم **منهم رشدا** قال
المفسرون يعني عقلا وصلاحا في الدين وحفظا للمال
وعلما بما يصلحه قال سعيد بن جبير ومجاهد والشعبي
لا يدفع اليه المال وان كان شيخا حتي يونس منه رشده
والابتلا يختلف باختلاف احوالهم فان كان ممن يتصرف
في السوق فيدفع الولي اليه شيا يسيرا من المال وينظر
في تصرفه وان كان ممن لا يتصرف في السوق فيختبره
في نفقه داره والانفاق علي عبيده واجرايه ويختبر
المرة في امر بيتها وحفظ متاعها وغزلها واستغزالها
فاذا راي حسن تدبيره وتصرفه في الامور مرارا يغلب
علي القلب رشده دفع المال اليه • واعلم ان الله علق
زوال الحجر عن الصغير وجواز دفع اليه بشيين بالبلوغ
والرشد

والرشد فالبلوغ يكون باحد الاشيا الاربعه اثنان
يشترك فيها الرجال والنسا واثنان تختصان بالنسا
فما يشترك فيه الرجال والنسا احدهما السن والثاني
الاحتلام اما السن فاذا استكمل المولود خمس عشرة
سنة حكم ببلوغه غلاما كان او جارية اخبرنا عبد
الوهاب بن محمد الخطيب انبا عبد العزيز بن احمد
الخلال انبا ابو العباس الاصم انبا الربيع انبا الشافعي
انبا سفين بن عيينة عن عبيد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر قال عرضت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
يوم احد وانا ابن اربع عشرة سنة فردني ثم عرضت
عليه عام الخندق وانا ابن خمس عشرة سنة فاجازني
قال نافع فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز
فقال هذا فرق بين المقاتلة والذرية وكتب ان يفرض
لابن خمس عشرة سنة في المقاتلة ومن لم يبلغها
في الذرية وهذا قول اكثر اهل العلم وقال ابو
حنيفة بلوغ الجارية باستكمال سبع عشرة سنة
وبلوغ الغلام باستكمال ثماني عشرة سنة واما
الاحتلام فنعني به نزول المني سوا كان بالاحتلام
او بالجماع او غيرهما فاذا وجد ذلك بعد استكمال
تسع سنين من ايهما كان حكم ببلوغه لقوله تعالي
واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا وقال
النبي صلي الله عليه وسلم في الجزية حين بعثه الي اليمن
خذ من كل حالم دينارا واما الانبات وهو
الشعر الخشن حول الفرج فبلوغ في اولاد المشركين
لما روي عن عطية القرظي قال كنت من سبي قريظة

لعله في الجميع

فكانو ينظرون فمن نبت الشعر قتل ومن لم ينبت
لم يقتل فكلفت ممن لم ينبت وهل يكون ذلك
بلوغا في اولاد المسلمين فيه قولان احدهما
يكون بلوغا كما في اولاد الكفار والثاني لا يكون
بلوغا لانه يمكن الوقوف على مواليد المسلمين
بالرجوع الى ابائهم وفي الكفار لا يوقف على مواليدهم
ولا يقبل قول ابائهم فيه لكفرهم فجعل الانبات
الذي هو امارة البلوغ بلوغا في حقهم اما تختص
النسا فالحيض والحبل فاذا حاضت المراة بعد
استكمال تسع سنين حكم ببلوغها وكذلك اذا
ولدت حكم ببلوغها قبل الوضع بستة اشهر
لانها اقل مدة الحمل واما الرشد فهو ان يكون
مصلحا في دينه وماله فالصلاح في الدين هو
ان يكون مجتنبا عن الفواحش والمعاصي التي
تسقط العدالة والصلاح في المال ان لا يكون مبذرا
والتبذير هو ان ينفق ماله فيما لا يكون فيه محمدة
دنياوية ولا مثوبة اخراوية ولا يحسن التصرف
فيغبن في البيوع فاذا بلغ الصبي وهو مفسد
في دينه او غير مصلح لماله دام الحجر عليه ولا
يدفع اليه ماله ولا ينفذ تصرفه وعند ابي حنيفة
اذا كان مصلحا لماله زال الحجر عنه وان كان مفسدا
في دينه واذا كان مفسدا لماله قال لا يدفع المال
اليه حتى يبلغ خمسا وعشرين سنة غير ان تصرفه
يكون نافذا قبله والقران حجة لمن استدام الحجر عليه
لان الله تعالى قال حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم
منهم

منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم امر بدفع
المال اليهم بعد البلوغ وايناس الرشد والفاسق
لا يكون رشيدا او بعد بلوغه خمسا وعشرين سنة
وهو مفسد لماله بالاتفاق غير رشيد فوجب ان
لا يجوز دفع المال اليه كما قبل بلوغ هذا السن
واذا بلغ واونس منه الرشد زال الحجر عنه ودفع
المال اليه رجلا كان او امراة تزوج او لم يتزوج وعند
مالك ان كانت امراة لا يدفع اليها ما لم تتزوج واذا
تزوجت دفع المال اليها ولكن لا ينفذ تصرفها الا باذن
الزوج ما لم تكبر وتجرب واذا بلغ الصبي رشيدا وزال
الحجر عنه ثم عاد سفيها نظران عاد مبذرا لماله حجر
عليه وان عاد مفسدا في دينه فعلى وجهين احدهما
يعاد الحجر عليه كما يستدام الحجر عليه بهذه الصفة
والثاني لا يعاد لان حكم الدوام اقوى من حكم الابتدا
وعند ابي حنيفة لا يحجر الحر العاقل البالغ بحال والدليل
على اثبات الحجر من اتفاق الصحابة ما روي عن
هشام بن عروة عن ابيه ان عبد الله بن جعفر ابتاع
ارضا سبخة بستين الف درهم فقال علي لاتين عثمان فلا
حجرن عليك فاتى ابن جعفر الزبير فاعلمه بذلك فقال
الزبير انا شريكك في بيعك فاتى عثمان وقال احجر
على هذا فقال الزبير انا شريكه فقال عثمان كيف احجر
على رجل في بيع شريكه فيه الزبير فكان ذلك اتفاقا
منهم على جواز الحجر حتى احتال الزبير لدفعه وقوله
عز وجل ولا تاكلوها يعني يا معشر الاولياء اسرافا
يعني بغير حق وبدارا مبادرة ان يكبروا وان

في محل النصب يعني لا تبادروا كبرهم رشدهم حذرًا
ان يبلغوا فيلزمكم تسليمها اليهم ثم بين لهم
ما يحل من مالهم فقال عز من قائل **ومن كان غنيا**
من مال اليتيم **فليستعفف** اي ليمتنع عن مال اليتيم فلا
يرزاه قليلا ولا كثيرا والعفة الامتناع عما لا يحل
ومن كان فقيرا محتاجا الى مال اليتيم وهو يحفظه
ويتعهده **فلياكل بالمعروف** اخبرنا محمد بن الحسن
المروزي انا ابو سهل محمد بن عمر السجزي انا ابو سليمان
الخطابي انا ابو بكر بن داسة التمار نا ابو داود
السجستاني نا حميد بن مسعدة ان خالد بن الحرث
حدثهم نا حسين يعني المعلم عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اني فقير ليس لي شي ولي يتيم فقال كل
من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متاثل
واختلفوا في انه هل يلزمه القضا فذهب قوم
الى انه يقضي اذا ايسر وهو المراد من قوله فلياكل
بالمعروف فالمعروف القرض اي يستقرض من
مال اليتيم اذا احتاج اليه فاذا ايسر قضاه
وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اني انزلت نفسي من مال
الله بمنزلة اليتيم ان استغنيت استعففت وان
افتقرت اكلت بالمعروف فاذا ايسرت قضيت
وقال الشعبي لا ياكله الا ان يضطر الى الميتة
وقال قوم لا قضا ثم اختلفوا في كيفية هذا
الاكل بالمعروف فقال عطا وعكرمة ياكل

يا

ياكل باطراف اصابعه ولا يسرف ولا يكتسي منه
ولا يلبس الكتان ولا الحلل ولكن ما سد الجوعة
ووارى العورة وقال الحسن وجماعة ياكل من
ثمر نخيله ولبن مواشيه بالمعروف ولا قضا فاما
الذهب والفضة فلا فان اخذ شيا منه عليه رده
وقال الكلبي المعروف ركوب الدابة وخدمة الخادم
وليس له ان ياكل من ماله شيا اخبرنا ابو الحسن
السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد انه
قال سمعت القسم بن محمد يقول جا رجل الى ابن عباس
فقال ان لي يتيما وان له ابلا افاشرب من لبن ابله
فقال ابن عباس ان كنت تبغي ضالة ابله وتهنا
جرباها وتليط حوضها وتسقيها يوم وردها
فاشرب غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلب وقال
بعضهم المعروف ان ياخذ من جميع ماله بقدر قيامه
واجرة عمله ولا قضا عليه وهو قول عايشة وجماعة
من اهل العلم قوله تعالى **فاذا دفعتم اليهم ا**
فاشهدوا عليهم هذا امر ارشاد وليس بواجب
امر الولي بالاشهاد على دفع المال الى اليتيم بعد ما
بلغ لتزول عنه التهمة وتنقطع الخصومة **وكفى**
بالله حسيبا محاسبا ومجازيا وشاهدا قوله عز
وجل **للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون**
الاية نزلت في اوس بن ثابت الانصاري توفي
وترك امراة يقال لها ام كجة وثلث بنات فقام رجلان
هما ابنا عم الميت ووصياه سويد وعرفجة

بيان امر ارشاد

فاخذ ماله ولم يعطيا امراته شيا وكانوا في الجاهلية
لا يورثون الصغار وان كان الصغير ذكرا وانما
كانوا يورثون الرجال ويقولون لا نعطي الا من
قاتل وحاز الغنيمة فجاءت ام كجة فقالت يا رسول
الله ان اوس بن ثابت مات وترك علي بنات وانا
امراته وليس عندي ما انفق عليهن وقد ترك ابوهن
مالا حسنا وهو عند سويد وعرفجة لم يعطياني
ولا بناته شيا وهن في حجري لا يطعمن ولا يسقين
فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا
يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا
ينكا عدوا فانزل الله عز وجل للرجال يعني الذكور
من اولاد الميت واقربايه نصيب حظ مما ترك
الوالدان والاقربون من الميراث وللنساء الاناث
منهن نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما
قل منه اي من المال او كثر نصيبا مفروضا نصب
على القطع وقيل جعل ذلك نصيبا فاثبت لهن
الميراث ولم يبين كم هو فارسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى سويد وعرفجة لا تفرقا من مال
اوس شيا فان الله عز وجل جعل لبناته نصيبا
مما ترك ولم يبين كم هو حتى انظر ما ينزل فيهن
فانزل الله يوصيكم الله في اولادكم فلما نزلت ارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفجة ان
ادفعا الى ام كجة الثمن مما ترك والى بناته الثلثين
ولكما باقي المال قوله عز وجل واذا حضر القسمة
اولو القربى يعني قسمة المواريث اولو القربى الذين

لا يرثون واليتامى والمساكين فارزقوهم منها اي ارضخوهم
من المال قبل القسمة واختلف العلما في حكم هذه فقال
قوم هي منسوخة وقال سعيد بن المسيب والضحاك كانت
هذه قبل اية الميراث جعلت المواريث لاهلها ونسخت
هذه الاية وقال الاخرون محكمة وهو قول ابن عباس
والشعبي والنخعي والزهري قال مجاهد هي واجبة
على اهل الميراث ما طابت به انفسهم قال الحسن كانوا
يعطون التابوت والاواني ورث الثياب والمتاع والشي
الذي يستحيا من قسمته وان كان بعض الورثة طفلا
فاختلفوا فيه فقال ابن عباس وغيره ان كانت الورثة
كبارا رضخوا لهم وان كانت صغارا اعتذروا اليهم
ويقول الولي او الوصي اني لا املك هذا المال وانما هو
للصغار ولو كان لي منه شي لاعطيتكم وان يكبروا فسيعرفون
حقكم هذا هو القول بالمعروف وقال بعضهم ذلك حق
واجب في اموال الصغار والكبار فان كانوا كبارا تولوا اعطاهم
وان كانوا صغارا اعطى وليهم روى محمد بن سيرين ان
عبيدة السلماني قسم اموال ايتام فامر بشاة فذبحت
فصنع طعاما لاهل هذه الاية وقال لولا هذه الاية
لكان هذا من مالي وقال قتادة عن يحيى بن يعمر
ثلث ايات محكمات مدنيات تركهن الناس
هذه الاية واية الاستيذان يا ايها الذين امنوا
ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية وقوله
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وقال
بعضهم وهو اولى الاقاويل هذا على الندب والا
ستحباب لا على الحتم والايجاب قوله عز وجل

وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم اولادا صغارا اخافوا عليهم الفقر نزلت
هذه في رجل تحضره الموت فيقول من تحضرته انظر
لنفسك فان اولادك ورثتك لا يغنون عنك شيا قدم
لنفسك اعتق وتصدق واعط فلانا كذا وفلانا
كذا حتي ياتي علي عامة ماله فنهاهم الله عن ذلك
وامرهم ان يامروه ان ينظر لولده ولا يزيد في وصيته
علي الثلث ولا تحق بورثته كما لو كان هذا القايل
هو الموصي لسره ان تحثه من تحضرته علي حفظ ماله
لولده وان لا يدعهم عالة مع ضعفهم وعجزهم
وقال الكلبي هذا الخطاب لولاة اليتامي يقول
من كان في حجره يتيم فليحسن اليه وليات اليه
ما يجب ان يفعل بذريته من بعد قوله فليتقوا الله
وليقولوا قولا سديدا اي عدلا والسديد العدل
والصواب من القول وهو ان يامره بان يتصدق
بما دون الثلث ويخلف الباقي لولده قوله عز وجل
ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما قال مقاتل
بن حيان نزلت في رجل من غطفان يقال له مرثد
ابن زيد ولي مال ابن اخيه وهو يتيم صغير فاكله
قال الله تعالي ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما
حراما بغير حق انما ياكلون في بطونهم نارا
خبر عن ماله اي عاقبته تكون كذلك وسيصلون
سعيرا قراة العامة بفتح اليا اي يدخلونه
يقال صلي النار يصلاها صليا قال الله تعالي الا من
هو صال الجحيم وقرا ابن عامر وابو بكر بضم اليا اي

يدخلون النار ويحرقون نظيره قوله فسوف نصليه
نارا سا صليه سقر وفي الحديث قال النبي صلي الله
عليه وسلم رايت ليلة اسري بي اقواما لهم مشافر
كمشافر الابل احد بهما قالصة علي منخريه والاخري
علي بطنه وخزنة النار يلقمونهم جمر جهنم وصخرها
فقلت يا جبريل من هولا قال الذين ياكلون اموال
اليتامي ظلما قوله تعالي يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين الاية واعلم ان الوراثة
كانت في الجاهلية بالذكورة والقوة فكانوا يورثون
الرجال دون النسا والصبيان فابطل الله ذلك بقوله
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء
نصيب الاية وكانت ايضا في الجاهلية وابتدا الاسلام
بالمحالفة قال الله تعالي والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم
نصيبهم ثم صارت الوراثة بالهجرة قال الله تعالي والذين
امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي فنسخ
ذلك كله وصارت الوراثة باحد الامور الثلثة بالنسب
او النكاح او الولاء فالمعني بالنسب ان القرابة يعضهم
بعضا لقوله تعالي واولوا الارحام بعضهم في كتاب
الله والمعني من النكاح ان احد الزوجين يرث صاحبه
وبالولاء ان المعتق وعصابته يرثون المعتق فنذكر
بعون الله فصلا وجيزا في بيان من يرث من الا
قارب وكيفية نورثه ونبدا نورثه فنقول اذا
مات ميت وله مال يبتدا ابتجهيزه ثم بقضي
ديونه ثم بانفاذ وصاياه فما فضل يقسم بين
الورثة ثم الورثة علي ثلثة اقسام منهم من يرث

منهم من يرث بالفرض ومنهم يرث بالتعصيب ومنهم
من يرث بهما جميعا فمن يرث بالنكاح لا يرث الا بالفرض
ومن يرث بالولا لا يرث الا بالتعصيب واما من يرث
بالقرابة فمنهم من يرث بالفرض كالبنات والا
خوات والامهات والجدات واولاد الام ومنهم
من يرث بالتعصيب كالبنين والاخوة وبني الاعمام
وبنيهم ومنهم من يرث بهما كالاب يرث بالتعصيب
اذا لم يكن للميت ولد وان كان للميت ابن يرث بالفرض
السدس وان كان للميت بنت يرث الاب السدس بالفرض
وياخذ الباقي بعد نصيب البنت بالتعصيب وكذلك
الجد وصاحب التعصيب من ياخذ جميع المال عند
الانفراد وياخذ ما فضل عن اصحاب الفروض،
وجملة الورثة سبعة عشر عشرة من الرجال،
وسبع من النسا فمن الرجال الابن وابن الابن،
وان سفل والاب والجد ابو الاب وان علا والاخ
سوا كان لاب وام او لاب او لام وابن الاخ للاب والام
او للاب وان سفل والعم للاب والام وان سفل
والعم للاب والام او للاب وابناهما وان سفلوا،،
او الزوج وهو مولى العتاق ❁ ومن النسا البنت
وبنت الابن وان سفلت والام والجدة ام الام
او ام الاب والاخت سوا كانت لاب وام الاب او لام
والزوجة ومولاة العتلق وستة من هالا لا يلحقهم
حجب حرمان بالغير الابوان والولدان والزوجان
لانه ليس بينهم وبين الميت واسطة . والاسباب،
التي توجب حرمان الميراث اربعة اختلاف ❁ الدين

والرق

والرق والقتل وعمي الموت فعني باختلاف الدين ان
كان الكافر لا يرث المسلم ولا المسلم الكافر لما اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الكساي الخطيب انا عبد العزيز
ابن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا
الشافعي انا ابن عيينة عن الزهري عن علي بن حسين
عن عمرو بن عثمان عن اسامة ابن زيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ❁
فاما الكفار يرث بعضهم بعضا مع اختلاف مللهم
لان الكفر كله ملة واحدة لقوله تعالى الذين كفروا
بعضهم اولى ببعض وذهب بعض اهل العلم الى ان
اختلاف الملل في ممنع التوارث حتى لا يرث اليهودي
من النصراني ولا النصراني من المجوسي واليه ذهب الزهري
والاوزاعي واحمد واسحق لقول النبي صلى الله عليه
وسلم لا يتوارث اهل ملتين شتى وتاوله الاخرون على
الاسلام مع الكفر فاما الكفر فكله ملة واحدة
فتوريث بعضهم من بعض لا يكون اثبات التوارث
بين اهل ملتين شتى ❁ والرقيق لا يرث احدا ولا يرثه
احد لانه لا ملك له لا فرق بين القن والمدبر
والمكاتب وام الولد ❁ والقتل يمنع الميراث عمدا
كان او خطا لما روي عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال القاتل لا يرث ونعني،،
بالعمي ان المتوارثين اذا عمي موتهما بان
غرقا في ماء او الهدم عليهما بنا فلم يدرا ايهما اسبق
موته فلا يرث احدهما من الاخر بل ميراث كل
واحد منهما لمن كان حياته يقينا بعد موته،

من ورثته والسهام المحدودة في الفرايض ستة النصف
ولربع والثمن والثلثان والثلث والسدس فالنصف
فرض ثلثة الزوج عند عدم الولد وفرض البنت
الواحده للصلب والبنت الابن عند عدم ولد الصلب
وفرض الاخت الواحده للاب والام او للاب اذا لم
يكن ولد لاب وام والربع فرض الزوج اذا كان لها للميته
ولد وفرض الزوجة اذا لم يكن للميت ولد والثمن
فرض الزوجة اذا كان للميت ولد والثلثان فرض البنتين
للصلب فصاعدا ولبنتي الابن فصاعدا عند عدم
ولد الصلب وفرض الاختين الاب والام او الاب فصاعد
والثلث فرض ثلثة فرض الام اذا لم يكن للميت ولد
والاثنان من الاخوة والاخوات الا في مسلتين
احدىهما زوج وابوان والاخرى زوجة وابوان
فان للام فيهما ثلث ما يبقى بعد اخراج نصيب
الزوج والزوجة وفرض الاثنين فصاعدا من اولاد
الام ذكرهم واناثهم فيهم سوا وفرض الجد مع
الاخوة اذا لم يكن في المسلة صاحب فرض
وكان الثالث الثلث خيرا للجد من المقاسمة مع
الاخوة واما السدس ففرض سبعة فرض الاب
اذا كان للميت ولد ومع الاخوة اذا كان في المسلة
صاحب فرض وكان السدس خيرا للجد من المقاسمة
مع الاخوة وفرضا الجدة والجدات وفرض الواحد
من اولاد الام ذكر كان او انثى وفرض بنات الابن
اذا كان للميت ابنة واحدة للصلب تكملة الثلثين
فرض الاخوات الاب اذا كان للميت واحدة من

اب

اب وام تكملة الثلثين اخبرنا عبد الواحد المليحي
انبا احمد بن عبد الله النعيمي انبا عبد الله بن يوسف
انبا محمد بن اسمعيل انبا مسلم بن ابراهيم ثنا وهيب
ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرايض باهلها
فما بقي فهو لاولى رجل ذكر وفي الحديث دليل على
ان بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان حجب
نقصان وحجب حرمان فحجب النقصان هو الولد
وولد الابن يحجب الزوج من النصف الى الربع والزوجة
من الربع الى الثمن والام من الثلث الى السدس وكذلك
الاثنان من الاخوة والاخوات فصاعدا يحجبون
الام من الثلث الى السدس وحجب الحرمان هو
ان الام تسقط الجدات وولد الام وهم الاخوة
وهم الاخوة والاخوات للام يسقطون باربعة
بالاب والجد وان علا وبالولد الابن وان سفلوا
واولاد الاب والام يسقطون بثلثة بالاب والابن وابن
الابن لا يسقطون بالجد على مذهب زيد بن ثابت
وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبه قال
مالك والاوزاعي والشافعي واحمد واولاد الاب
لا يسقطون فهولا الثلثة وبالاخ للاب والام
وذهب قوم الى ان الاخوة جميعا يسقطون
بالجد كما يسقطون بالاب وهو قول ابي بكر
الصديق وابن عباس ومعاذ وابي الدردا
وعايشة وبه قال الحسن وعطا وطاوس وابو
حنيفة وقرب العصبات يسقط الابعد من العصوبة

فاقربهم الابن وابن الابن وان سفل ثم الاب ثم الجد
ابو الاب وان علا فان كان مع الجد احد من اخوة
والاخوله للاب والام او للاب يشتركان في الميراث
فان لم يكن جد فالاخ للاب والام ثم الاخ الاب
للاب ثم بنوا الاخوة يقدم اقربهم سوا كان الاب
وام او لاب فان استويا في الدرجة فالذي هو
الاب وام اولي ثم العم للاب والام ثم العم للاب
ثم بنوهم علي ترتيب بني الاخوة ثم عم الاب ثم
عم الجد علي هذا الترتيب فان لم يكن احد من
عصبات النسب وعلي الميت ولا فالميراث للمعتق
فان لم يكن حيا فلعصبات المعتق واربعة من الذكور
يعصبون الاناث الابن وابن الابن والاخ للاب والام
والاخ للاب حتي لو مات عن ابن وبنت او عن
اخ واخت لاب وام او لاب يكون المال بينهما
للذكر مثل حظ الانثيين ولا يفرض للبنت
والاخت وكذلك ابن الابن يعصب من هو في درجته
من الاناث ومن فوقه اذا لم ياخذ من الثلثين شيا
حتي مات عن بنتين وبنت ابن فللبنتين الثلثان
ولا شي لبنت الابن فان كان في درجتها ابن ابن
او اسفل منها ابن كان الباقي بينهما للذكر مثل
حظ الانثيين والاخت للاب والام او للاب
تكون عصبة مع البنت حتي لو مات عن بنت
واخت كان النصف للبنت والباقي للاخت ولو مات
عن بنتين واخت فللبنتين الثلثان والثلث
الباقي للاخت والدليل عليه ما اخبرنا عبد الوحد
ابن

ابن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف
نا ابن اسمعيل انا ادم نا شعبة نا ابو قيس قال سمعت
هذيل بن شرحبيل يقول سُئل ابو موسي عن بنت وبنت
ابن واخت فقال للبنت النصف للاخت النصف وائت
ابن مسعود فيتابعني فسئل ابن مسعود واخبر
بقول ابي موسي فقال لقد ضللت اذا وما انا
من المهتدين اقضي النبي صلي الله عليه وسلم للابنة
الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللاخت
فاتينا ابا موسي فاخبرناه بقول ابن مسعود
فقال لا تسالوني ما دام هذا الحبر فيكم رجعنا
الي تفسير الايه اختلفوا في سبب نزلها اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد ابن اسمعيل نا ابو الوليد انا شعبة عن
محمد بن المنكدر يقول جا رسول الله صلي الله عليه وسلم
يعودني وانا مريض لا اعقل فتوضو وصب علي
من ماء وضوءه فعقلت فقلت يا رسول الله الميراث
انما يرثني كلالة فنزلة ايه الفرايض قال مقاتل
والكلبي نزلت في ام كجة امراة اوس بن ثابت
وبناته وقال عطا استشهد سعد بن الربيع النقيب
احد وترك امراة وبنتين واخا فاخذ الاخ المال
فاتت امراة سعد الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
بابنتي سعد فقالت يا رسول الله ان هاتين
ابنتا سعد وان سعد قتل يوم احد شهيدا
وان عمهما اخذ مالهما ولا تنكحان الا ولهما
مال فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ارجعي

فلعل الله ان يقضي في ذلك فنزلت هذه الاية يوصيكم
الله الي آخرها فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم
عمهما وقال اعط بنتي سعد الثلثين وامهما الثمن
ومابقي فهو لك فهو اول ميراث قسم في الاسلام
قوله عز وجل يوصيكم الله اي يعهد لكم الله
ويفرض عليكم في اولادكم اي امر اولادكم اذا
متم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن يعني
المتروكات من النسا فوق اثنتين اي اثنتين
فما عدا وفوق صلة كقوله تعالي فاضربوا فوق
الاعناق فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة
يعني البنت واحدة قراة العامة بالنصب علي خبر
كان ورفعها اهل المدينة علي معني ان وقعت وحدة
فلها النصف ولابويه يعني لابوي الميت كناية
عن غير مذكور لكل واحد منهما السدس مما
ترك ان كان له ولد واردات الاب والام
يكون لكل واحد سدس الميراث عند وجود الولد
وولد الابن والاب يكون صاحب فرض فان لم
يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث قراة حمزة
والكساي فلامه بكسر الهمزة استثقا لا للضمة
بعد الكسرة وقرا الاخرون بالضم علي الاصل فان
كان له اخوة اثنان اثنات او اكثر ذكورا او اناثا
فلامه السدس والباقي يكون الاب ان كان
معها اب والاخوة لا ميراث لهم مع الاب ولكنهم
يحجبون الام من الثلث الي السدس وقال ابن عباس
لا تحجب الاخوة الام من الثلث الي السدس الا ان يكونوا
ثلثا

وهو ان الله تعالي قال فان كان له اخوة ولا يقال
للاثنين اخوة فنقول اسم الجمع قد يقع علي التثنية
لان الجمع ضم شي الي شي وهو موجود في الاثنين
كما قال الله تعالي فقد صغت قلوبكما ذكر القلب
بلفظ الجمع واضاف الي الاثنين قوله من بعد
وصية يوصي بها او دين قرا ابن كثير وابن عامر
وابو بكر يوصي بفتح الصاد علي ما لم يسم فاعله
وكذلك الثانية ووافق حفص في الثانية
وقرا الاخرون بكسر الصاد لانه جرى ذكر الميت
من قبل بدليل قوله من بعد وصية يوصين
وتوصون قال علي بن ابي طالب انتم تقرون
الوصية ومعني الاية الجمع لا الترتيب وبيان
ان الميراث موخر عن الدين والوصية جميعا
معناه من بعد وصية ان كانت او دين ان كان
فالارث موخر عن كل واحد منهما اباؤكم وابناؤكم
يعني الذين يرثونكم اباؤكم وابناؤكم
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا اي لا تعلمون
ايهم انفع لكم في الدين والدنيا فمنكم من يظن
ان الاب انفع له فيكون الابن انفع له ومنكم من
يظن ان الابن انفع له فيكون الاب انفع وانا
العالم بمن هو انفع لكم وقد دبرت امركم علي
ما فيه المصلحة فاتبعوه وقال ابن عباس
اطوعكم لله عز وجل من الابا والابنا ارفعكم
درجة يوم القيامة والله تعالي يشفع المومنين
بعضهم في بعض يوم القيامة وان كان الوالد

ارفع درجة في الجنة رفع اليه ولده وان كان الولد
ارفع درجة رفع اليه والده لتقر بذلك اعينهم فريضة
من الله اي ما قدر من المواريث ان الله كان عليما
حكيما بنصب الارحام قوله عز وجل ولكم نصف
ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان
كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد
وصية يوصين بها او دين هذا في ميراث الازواج
ولهن الربع مما تركتم يعني الزوجات ان لم يكن
لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما
تركتم من بعد وصية توصون بها او دين هذا
في ميراث الزوجات وان كان للرجل اربع نسوة
فهن يشتركن في الربع والثمن قوله عز وجل
وان كان رجل يورث كلالة او امراة اي امراة
تورث كلالة ونظم الاية وان كان رجل او امراة يورث
كلالة وهو نصب على المصدر وقيل على الخبر ما لم
يسم فاعله تقديره وان كان رجل يورث ماله كلالة
اختلفوا في الكلالة فذهب اكثر الصحابة الى ان الكلالة
من لا ولد له ولا والد روي عن الشعبي قال سئل ابو
بكر عن الكلالة فقال اني ساقول فيها برأي فان
كان صوابا فمن الله وان كان خطا فمني ومن الشيطان
اراه ما خلا الوالد والولد فلما استخلف عمر قال
اني لاستحيي الله ان ارد شيا قاله ابو بكر وذهب
طاوس الى ان الكلالة من لا ولد له وهي احدى
الروايتين عن ابن عباس واحد القولين عن عمر
واحتج من ذهب الى هذا بقوله تعالى قل الله يفتيكم
في

في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وبيانه عند
العامة ماخوذ من حديث جابر بن عبد الله لان
الاية نزلت فيه ولم يكن له يوم نزولها اب ولا ابن
لان اباه عبد الله بن حرام قتل يوم احد واية الكلالة
نزلت في اخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم فصار شان
جابر بيانا لمراد الاية لنزولها واختلفوا في ان الكلالة
اسم لمن كان منهم من قال اسم للميت وهو قول علي
وابن مسعود لانه مات ذهاب طرفيه فكل عمود نسبه
ومنهم من قال اسم للورثة وهو قول سعيد بن جبير
لانهم يتكللون الميت من جوانبه وليس في عمود
نسبه احد كالاكليل يحيط بالراس ووسط الراس
منه خال وعليه يدل حديث جابر حيث قال انما يرثني
كلالة فقال الا تعجبون من هذا تسالني عن الكلالة
وما اعضل باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شي
ما اعضلت بهم الكلالة وقال عمر ثلث لان يكون
النبي بينهن لنا احب الينا من الدنيا وما فيها الكلالة
والخلافة وابواب الربا وقال معدان بن ابي طلحة خطب
عمر بن الخطاب فقال اني لا ادع بعدي شيا اهم
عندي من الكلالة ما راجعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شي ما راجعته في الكلالة وما اغلظ
لي في شي ما اغلظ لي في الكلالة حتى طعن باصبعه
في صدري وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في اخر سورة
النسا واني ان اعش اقض فيها بقضية يقضي بها من
يقرا القران ومن لا يقرا القران وقوله اية الصيف
اراد ان الله تعالى انزل في الكلالة ايتين احداهما

في النسا وهي التي في اول سورة النسا والاخرى في الصيف
وهي التي في اخرها وفيها من البيان ما ليس في اية
الشتا فلذلك احال عليها قوله وله اخ او اخت
فلكل واحد منهما السدس واراد به الاخ
والاخت للام بالاتفاق وقرا سعد بن ابي وقاص
وله اخ او اخت من ام ولم يقل لهما مع ذكر الرجل
والمراة من قبل على عادة العرب اذا ذكرت اسمين
ثم اخبرت عنهما فكانا في الحكم سوا ربما اضافت
اليهما كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة
وانها لكبيرة فان كانوا اكثر من ذلك فهم
شركا في الثلث وفيه اجماع ان اولاد الام اذا كانوا
اثنين فصاعدا يشتركون في الثلث ذكرهم
وانثاهم فيه سوا وقال ابو بكر الصديق في خطبته
الا ان الاية التي انزل الله في اول سورة النسا من شان
الفرايض انزلها في الولد والوالد والاية الثانية
في الزوج والزوجة والاخوة من الام والاية التي
ختم بها سورة النسا في الاخوة والاخوات من الاب
والام والاية التي ختم بها سورة الانفال انزلها
في اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار
اي غير مدخل الضرر على الورثة بمجاوزته الثلث
في الوصية قال الحسن هو ان يوصي بدين ليس
عليه وصية من الله والله عليم حليم قال
قتادة كره الله الضرار في الحياة وعند الموت ونهى
عنه وقدم فيه تلك حدود الله يعني ما ذكر من الفروض

المحدودة

المحدودة ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز
العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين
قرا اهل المدينة وابن عامر ندخله جنات وندخله
نارا وفي سورة الفتح ندخله ونعذبه وفي سورة
التغابن نكفر وندخله وفي سورة الطلاق ندخله
بالنون وقرا الاخرون باليا قوله عز وجل واللاتي
ياتين الفاحشة يعني الزنا من نسايكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم يعني من المسلمين وهذا خطاب
للحكام اي فاطلبوا اربعة من الشهود وفيه بيان
ان الزنا لا يثبت الا باربعة من الشهود فان شهدوا
فامسكوهن فاحبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن
الموت او يجعل الله لهن سبيلا وهذا في اول الاسلام
قبل نزول الحدود وكانت المراة اذا زنت حبست في البيت
حتى تموت ثم نسخ ذلك في حق البكر بالجلد والتغريب
وفي حق الثيب بالجلد والرجم اخبرنا عبد الواحد
بن احمد الخطيب بنا عبد العزيز بن احمد الخلال بنا
ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد لوهاب
عن يونس عن الحسن عن عبادة بن الصامت ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا
البكر بالبكر جلد مايه وتغريب عام والثيب بالثيب
جلد مايه والرجم قال الشافعي وقد حدثني الثقة
ان الحسن كان يدخل بينه وبين عبادة حطان
الرقاشي لا ادري ادخله عبد الوهاب فترك من

كنا بني امرلا قال شيخنا الامام رضي الله عنه الحديث
صحيح رواه مسلم بن الحجاج عن محمد ابن مثنى عن
عبد الاعلا عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن حطان
بن عبد الله عن عبادة ثم نسخ في حق الثيب وبقي
الرجم عند اكثر اهل العلم وذهب طايفة الى انه
يجمع بينهما روي عن علي انه جلد سراحة الهمدانية
يوم الخميس ثم رجمها يوم الجمعة وقال جلدتها بكتاب
الله ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة
العلما على ان الثيب لا يجلد مع الرجم لان النبي صلى
الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية ولم يجلدهما
وعند ابي حنيفة التغريب ايضا منسوخ في حق البكر
واكثر اهل العلم على انه ثابت روى نافع عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب واختلفوا
في ان الامساك في البيت كان حدا فنسخ ام كان
حبسا لنظهر الجلد على قولين قوله تعالى واللذان
ياتيانها منكم يعني الرجل والمراة والهاء راجعة
الى الفاحشة وقرا ابن كثير واللذان واللذين وهذا
ن وهاتين مشددة النون للتاكيد ووافق اهل
البصرة في ذلك والاخرون بالتخفيف وقال ابو
عبيدة خص ابو عمرو فذانك بالتشديد لقلة
الحروف في الاسم فاذوهما قال عطية وقتادة
يعني عيرهما باللسان اما خفت الله اما استحييت
من الله حين زنيت قال ابن عباس سبوهما وشتموهما
قال ابن عباس هو باللسان وباليد يوذى بالتعيير
الضرب بالنعال فان قيل ذكر الحبس في الاية

الاية

الاية فكيف وجه الجمع قيل الاية الاولى في النساء
وهذه في الرجال وهو قول مجاهد وقيل الاية الاولى
في الثيب وهذا في البكر فان تابا من الفاحشة
واصلحا العمل فيما بعد فاعرضوا عنهما ولا توذوهما
ان الله كان توابا رحيما وهذا كله قبل نزول الحد
فنسخت بالجلد والرجم فالجلد في القران قال
الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما باية جلدة والرجم في السنة اخبرنا ابو الحسن
محمد ابن محمد السرخسي انبا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي
انبا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي
انبا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد
الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد
بن خالد الجهني انهما اخبراه ان رجلين اختصما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما
يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وقال الاخر
وكان افقههما اجل يا رسول الله فاقض بيننا
بكتاب واذن لي ان اتكلم فقال تكلم قال ان ابني
كان عسيفا على هذا فزنا بامراته فاخبروني
على ابني الرجم فافديت منه بماية شاة وبجارية
لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني انما على
ابني جلد ماية وتغريب سنة وانما الرجم
على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله
اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه ماية
وغربه عاما وامر انيس الاسلمي ان ياتي امراة الاخر

فان اعترفت فارجمها فاعترفت فرجمها اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي انبا احمد بن عبد الله النعيمي
انبا محمد بن يوسف بنا محمد بن اسماعيل بنا عبد العزيز
عبد الله حدثني ابراهيم بن مسعود عن صالح عن
ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس قال عمر ان بعث محمد بالحق وانزل
عليه الكتاب فكان مما انزل الله عليه اية الرجم
فقراناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله صلى
الله عليه ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس
زمان ان يقول قايل والله ما نجد اية الرجم في كتاب
الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم
في كتاب الله حق اذا احصن من الرجال والنسا
فاذا قامت البينة او كان الحبل والاعتراف وجملة
حدود الزناان الزاني اذا كان محصنا وهو الذي
اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية
والاصابة بالنكاح الصحيح فحده الرجم مسلما كان
او ذميا وهو المراد من الثيب المذكور في الحديث
وذهب اصحاب الراي الى ان الاسلام من شرايط
الاحصان ولا يرجم الذمي وقد صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين زنيا وكانا قد
احصنا وان كان الزاني غير محصن بان لم
يجتمع فيه هذه الاوصاف نظران كان غير بالغ
او كان مجنون فلا حد عليه وان كان حرا بالغا
عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد
مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين

وفي

٢٣٩

وفي تغريبه قولان ان قلنا يغرب كم يغرب قولان
اصحهما بنصف سنة كما يجلد خمسين على نصف الحد قوله
عز وجل انما التوبة على الله قال الحسن يعني التوبة
التي يقبلها فتكون على بمعنى عند وقيل من الله للذين
يعملون السوء بجهالة قال قتادة اجمع اصحاب رسول
على ان كل ما عصي الله به فهو جهالة عمدا كان او لم
يكن وكل من عصى الله فهو جاهل وقال مجاهد المراد
من الاية العمد قال الكلبي لم يجهل انه ذنب لكن
يجهل عقوبته وقيل معنى الجهالة اختيارهم اللذة
الفانية على اللذة الباقية ثم يتوبون من قريب قيل
معناه قبل ان تحيط السيئات فتحبطها وقال عكرمة
قبل الموت وقال السدي قبل معاينة ملك الموت وقال الضحاك
والكلبي القريب ان يتوب في صحته قبل مرض الموت اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انبا عبد الرحمن بن ابي شريح
بنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي
بنا علي بن الجعد بنا ابن ثوبان عن ابيه عن مكحول
عن جبير بن نفير عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقبل توبة ما لم يغر
غر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبا ابو منصور
محمد بن محمد بن سمعان انبا ابو جعفر محمد بن
محمد بن عبد الجبار الرياني بنا حميد بن زنجويه بنا
ابو الاسود بنا ابو لهيعة عن دراج عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك
يا رب لا ابرح اغوي ما دامت ارواحهم في

اجسامهم

فقال الرب عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني
لا ازال اغفر لهم ما استغفروني قوله عز وجل
فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما
وليست التوبة للذين يعملون السيات يعني
المعاصي حتى اذا حضر احدهم الموت وقع
في النزع قال اني تبت الان وهي حالة السوق
حين تساق روحه لا يقبل من كافر ايمانا ولا
من عاص توبة قال الله تعالى فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا ولذلك لم ينفع ايمان فرعون
حين ادركه الغرق ولا الذين يموتون وهم كفار
اولئك اعتدنا اي هيانا واعددنا لهم عذابا
اليما قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم
ان ترثوا النساء كرها نزلت في اهل المدينة كانوا في
الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امراة
جاء ابنه من غيرها او قريبه من عصبة فالقى ثوبه على تلك
المراة على خبايها فصار احق بها من نفسها ومن غيرها
فان شا تزوجها من غير صداق الا الصداق الاول
الذي اصدقها الميت وان شا زوجها غيره واخذ
صداقها وان شا عضلها ومنعها من الازواج فضارها
لتفتدي منه بما ورثت من الميت او تموت هي فيرثها
فاذا ذهبت المراة الى اهلها قبل ان يلقي عليها ولي
زوجها ثوبه فهي احق بنفسها وكانوا على هذا حتى
توفي ابو قيس بن الاسلت الانصاري وترك امراته
كبيشة بنت معن الانصارية فقام ابن له من غيرها
يقال له حصن فقال مقاتل ابن حيان اسمه قيس

ابن ابي قيس فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها
ولم يقربها ولم ينفق عليها يضارها لتفتدي منه
فاتت كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان ابا قيس توفي وورث نكاحي ابنه فلا هو
ينفق علي ولا يدخل بي ولا يخلي سبيلي فقال اقعدي
في بيتك حتى ياتي امر الله فانزل الله تعالى لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها قرا حمزة والكسائي كرها
بضم الكاف ههنا وفي التوبة وقرا الباقون
بالفتح قال الكسائي هما لغتان قال الفرا الكره
بالفتح ما اكره عليه وبالضم ما كان من قبل نفسه من المشقة
ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن
اي لا تمنعوهن من الازواج لتضجر فتفتدي ببعض
مالها قيل هذا خطاب لاوليا الميت والصحيح انه
خطاب للازواج قال ابن عباس هذا في الرجل يكون
له المراة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضارها
لتفتدي وترد اليه ما ساق اليها من المهر فنهى
الله عن ذلك ثم قال الا ان ياتين بفاحشة مبينة
فحينئذ يحل لكم ضرارهن لتفتدي منكم واختلفوا
في الفاحشة فقال ابن مسعود وقتادة هي النشوز
وقال بعضهم وهو قول الحسن هي الزنا يعني
ان المراة اذا نشزت او زنت حل للزوج ان
يسالها الخلع وقال عطا كان الرجل اذا اصابت
امراته فاحشة اخذ منها ما ساق اليها واخرجها فنسخ
الله ذلك بالحدود وقرا ابن كثير وابو بكر
مبينة ومبينات بفتح اليا ووافق اهل المدينة

بلغ مقابلة

والبصرة في منبات الياقوت بكسرها قال الحسن رجع
الي اول الكلام يعني واتوا النسا صدقاتهن نحلة
وعاشروهن بالمعروف والمعاشرة بالمعروف
الاجمال في القول والمبيت والنفقة وقيل هو
ان يتصنع لها كما تتصنع له فان كرهتموهن فعسى
ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
قيل هو ولد صالح او يعطفه الله عليها وان اردتم
استبدال زوج مكان زوج واردتم بالزوج الزوجة
ثم يكن من قبلها نشوز ولا فاحشة واتيتم وعظم
احداهن قنطارا وهو المال الكثير صداقا
بهتانا واثما مبينا وانتصابها من وجهين احدهما
بنزع الخافض والثاني استفهام وتوبيخ
~~بهتانا واثما مبينا~~ بالاضمار تقديره تصيبون
في اخذه بهتانا واثما مبينا ثم قال وكيف تاخذونه
على طريقة الاستعظام وقد افضى بعضكم الى
بعض اراد المجامعة ولكن الله حيي واصل الافضا
الى الشي من غير واسطة واخذن منكم ميثاقا
غليظا قال الحسن وابن سيرين والضحاك وقتادة
هو قول الولي عند العقد زوجتكها على ما اخذ
الله للنسا على الرجال من امساك بمعروف او تسريح
باحسان قال الشعبي وعكرمة هو ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الله في النسا فانكم
اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن
بكلمة الله قوله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النسا الا ما قد سلف كان اهل الجاهلية ينكحون

ازواج

ازواج ابائهم قال اشعث بن سوار توفي ابو قيس
وكان من صالحي الانصار فخطب ابنه قيس امراة ابيه
فقالت اني اتخذك ولدا وانت من صالحي قومك
ولكني اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم استامره
فاتته فاخبرته فانزل الله هذه الاية ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف وقيل معناه
لكن ما سلف اي مضى في الجاهلية فهو معفو عنه
انه كان فاحشة اي انه فاحشة وكان فيه صلة
فالفاحشة اقبح المعاصي ومقتا اي يورث مقتا
والمقت اشد البغض وسا سبيلا وبيس ذلك
طريقا وكانت العرب تقول لولد الرجل من امراة
ابيه مقتيا وكان منهم الاشعث بن قيس وابو
معيط بن ابي عمرو بنا سليمان الخطابي انبا احمد
بن هشام الحضرمي بنا احمد بن عبد الجبار العطاردي
بنا حفص بن غياث عن اشعث بن سوار عن عدي
بن ثابت عن البرا بن عازب قال مر بي خالي ومعه
لوا فقلت اين تذهب قال بعثني النبي صلى الله عليه
الى من تزوج امراة ابيه اتيه براسه قوله عز
وجل حرمت عليكم امهاتكم الى اخر الاية بين
الله تعالى في هذه الاية المحرمات بسبب الوصلة
والمحرمات في كتاب الله اربع عشر سبع بالنسب
وسبع بالسبب فمنها اثنتان بالرضاع واربع
بالصهرية والسابعة المحصنات وهن ذوات
الازواج والنسب قوله حرمت عليكم امهاتكم
هي جمع ام فيدخل فيها الجدات وان علين

من قبل الام او من قبل الاب **وبناتكم** جمع البنت فيدخل
فيه بنات الاولاد وان سفلت **واخواتكم** جمع الاخوة،
سوا كانت من قبل الاب والام او من قبل احدهما،
وعماتكم جمع العمة فيدخل فيهن جميع اخوات ابايك
واجدادك وان علوا **وخالاتكم** جمع خالة ويدخل
فيهن جميع اخوات امهاتك وجداتك **وبنات**
الاخ وبنات الاخت يدخل فيهن بنات اولاد الاخ
والاخت وان سفلت وجملته انه تحرم على الرجل
اصوله وفصوله وفصول اول اصوله واول فصل من كل
اصل بعده فالاصول هن الامهات والجدات والفصول
البنات وبنات الاولاد وفصول اول اصوله هن
الاخوات وبنات الاخوة والاخوات واول فصل من
كل اصل بعده من العمات والخالات وان علين واما
المحرمات بالرضاع فقوله **وامهاتكم اللاتي ارضعنكم**
واخواتكم من الرضاعة وجملته انه تحرم من الرضاعة
ما يحرم من النسب اخبرنا ابو الحسن السرخسي انبا
زاهر بن احمد انبا ابو اسحاق الهاشمي انبا ابو مصعب
عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عروة بن الزبير
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحرم من الرضاع
ما يحرم من الولادة اخبرنا ابو الحسن السرخسي انبا
زاهر بن احمد انبا ابو اسحاق الهاشمي انبا ابو
مصعب عن مالك عن عبد الله ابن بكر عن عمرة بنت
عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
عندها

عندها وانها سمعت صوت رجل يستاذن في بيت حفصة
فقالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن
في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه فلانا
لعم حفصة من الرضاعة فقلت يا رسول الله لو كان فلانا
حيا لعمها من الرضاعة ايدخل علي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم ان الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة
وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون
قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين وروي عن ام سلمة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رضاع الا ما انشر العظم
وانبت اللحم وما يكون هذا في حال الصغر وعند ابي
حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا وهو عند الاكثرين لاقل مدة الحمل والاكثر
مدة الرضاع واقل مدة الحمل ستة اشهر والشرط الثاني
ان يوجد خمس رضعات متفرقات يروي ذلك عن
عائشة وبه قال عبد الله ابن الزبير واليه ذهب الشافعي
وذهب اكثر اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره يحرم
وهو قول ابن عباس وابن عمر وبه قال سعيد بن المسيب
واليه ذهب سفيان الثوري ومالك والاوزاعي
وعبد الله بن المبارك واصحاب الراي واحتج من ذهب
الى القليل لا تحرم بما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انبا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انبا ابو العباس
الاصم نبا محمد بن عبد الله بن الحكم نبا شعيب بن
عياض عن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير
يحدث ان رسول صلى الله عليه وسلم قال لا تحرم المصة

من الرضاع والمصات هكذا روي بعضهم هذا الحديث
ورواه عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير
عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انبا زاهر بن احمد انبا ابو
اسحاق الهاشمي انبا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله
بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد
الرحمن عن عايشة ام المومنين انها قالت كان فيما
انزل الله في القران عشر رضعات معلومات يحرمن
ثم نسخت بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي فيما يقرا في القران واما المحرمات
بالمصاهرة وامهات نسايكم وجملته ان كل من عقد
النكاح على امراة تحرم على الناكح امهات المنكوحة وجداتها
وان علين من الرضاع والنسب بنفس العقد وربايبكم
اللاتي في حجوركم من نسايكم اللاتي دخلتم بهن والربايب
جمع الربيبه وهي بنت المراة سميت ربيبة لتربيته
اياها وقوله في حجوركم اي في تربيتكم يقال فلان بن
في حجر فلان اذا كان في تربيته دخلتم بهن اي جامعتمو
ويحرم ايضا بنات المنكوحة حتى لو فارق المنكوحة
قبل الدخول بها او ماتت جاز ان ينكح ابنتها ولا يجوز
ان ينكح امها لان الله تعالى اطلق الامهات وقال
في تحريم الربايب فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا
جناح عليكم يعني في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن
او متن وقال علي ام المراة لا تحرم الا بالدخول
بالبنت كالربيبة وحلايل ابنايكم الذين من
اصلابكم يعني ازواج ابنايكم واحدتها حليلة
ولذكر

والذكر حليل سمي بذلك لان كل واحد منهما حلال
لصاحبه وقيل سمي بذلك كل واحد يحل من حيث
يحل صاحبه من الحلول وهو النزول وقيل لان كل
واحد يحل ازار صاحبه من الحل وهو ضد العقد
وجملته انه يحرم على الرجل حلايل ابنايه وابنا اولاده
وان سفلوا من الرضاع والنسب بنفس العقد وانما
قال من اصلابكم ليعلم ان المتبنى لا تحرم على الرجل
امراة متبناه فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امراة
زيد بن حارثة وكان زيد تبناه الرسول صلى الله عليه
وسلم والرابع من المحرمات بالمصاهرة حليلة الاب
والجد وان علا تحرم على الولد وولد الولد بنفس العقد
سوا كان الاب من الرضاع او من النسب لقوله ولا
تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا وقد سبق ذكره وكل امراة
وحل امراة عليك بعقد النكاح على امراة فتحرم بالوطي
في ملك اليمين ولو طي بشبهة النكاح حتى لو كان وطي
امراة بالشبهة او جارية بملك اليمين يحرم على الواطي
ام الموطوة وبنتها وتحرم الموطوة على اب الوا
طي وعلى ابنه ولو زنا بامراة فاختلفوا فيه العلما
فذهب جماعة الى انه يحرم على الزاني ام المزني
بها ولا ابنتها ولا تحرم الزانية على اب الزاني
وابنه وهو قول علي وابن عباس وبه قال سعيد
بن المسيب وعروة والزهري واليه ذهب مالك
والشافعي وذهب قوم الى التحريم يروى ذلك عن
عمران بن حصين وابي هريرة وبه قال جابر بن زيد
والحسن وهو قول اصحاب الراي ولو مس امراة

بشهوة او قبلها فهل تجعل كالدخول في اثبات
حرمة المصاهرة وكذلك لو لمس امرة بشهوة فهل
تجعل كالوطي في تحريم الربيبة فيه قولان اصحهما
وقول اكثر اهل العلم يثبت به الحرمة والثاني لا يثبت
كما لا يثبت بالنظر بالشهوة وقوله عز وجل **وان
تجمعوا بين الاختين** لا يجوز للرجل ان يجمع بين الاختين
في النكاح سوا كانت الاخوة بالنسب او بالرضاع فان
انكح امراة ثم طلقها باينا جاز له النكاح اختها وكذلك
لو ملك اختين بملك يمين لا يجوز ان يجمع بينهما في الوطي
فان وطي احداهما لم يحل له وطي الاخرى حتى يحرم
الاولى على نفسه وكذلك لا يجوز ان يجمع بين المراة وعمتها
ولا بين المراة وخالتها اخبرنا ابو الحسن السرخسي انبا زاهر
بن احمد انبا ابو اسحاق الهاشمي نبا ابو مصعب عن مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يجوز ان يجمع بين المراة وعمتها
ولا بين المراة وخالتها قوله **الا ما قد سلف** يعني لكن ما مضى
فهو معفو عنه لانهم كانوا يفعلونه قبل الاسلام وقال عطا
والسدي الا ما كان من يعقوب عليه الصلاة والسلام فانه جمع
بين ام يهوذا وراحيل ام يوسف وكانتا اختين **ان الله كان
غفورا رحيما** قوله عز وجل **والمحصنات من النسا** يعني
ذوات الازواج لا يحل للغير نكاحهن قبل مفارقة الازواج
وهذه السابع من النسا التي حرم من النسب قال ابو سعيد
الخدري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين الى اوطاس
فاصابوا سبايا لهن ازواج من المشركين فكرهوا غشيانهن
وتحرجوا فانزل الله تعالى هذه الاية وقال عطا اراد ان تكون

امته

٢٩٤

امته في نكاح عبده يجوز ان ينزعها منه وقال ابن مسعود
اراد ان يبيع الجارية المزوجة فتقع الفرقة بينها وبين
زوجها ويكون بيعها طلاقا فيحل للمشتري وطيها وقيل
اراد بالمحصنات الحراير ومعناه وما فوق الاربع منهن حرام
الا ما ملكت ايمانكم فانه لا عدد عليكم في الجواري قوله تعالى
كتاب الله عليكم نصب على المصدر اي كتب الله عليكم كتاب الله
وقيل نصب على الاغرا اي الزموا كتاب الله اي فرض عليكم **واحل
لكم ما ورا ذلكم** قرا ابو جعفر وحمزة والكسائي وحفص احل
بضم الالف وكسر الحا لقوله حرمت عليكم وقرا الاخرون بالنصب
يعني احل الله لكم ما ورا ذلكم اي ما سوى ذلكم الذي ذكرت
من المحرمات **ان تبتغوا** تطلبوا **باموالكم** اي تنكحوا بصداق
وشرا وثمن **محصنين** متزوجين متعففين **غير مسافحين**
اي غير زانين ماخوذ من سفح الما وصبه وهو المني **فما استمتعتم
به منهن** اختلفوا في معناه قال الحسن ومجاهد اراد ما انتفعتم
وتلذذتم بالجماع من النسا بالنكاح الصحيح **فاتوهن اجورهن**
اي مهورهن وقال الاخرون هو نكاح وهو ان ينكح امراة
الى مدة فاذا انقضت تلك المدة بانت منه بلا طلاق ويستبرئ
رحمها وليس بينهما ميراث وكان مباحا في ابتدا الاسلام نهى عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر بن
محمد الفارسي انبا محمد بن عيسى الجلودي انبا ابراهيم بن سفيان
نبا مسلم بن الحجاج نبا محمد بن عبد الله بن نمير نبا ابي
عبد العزيز بن عمر حدثني الربيع بن سبرة الجهني ان اباه حدثه
انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النسا وان الله قد حرم
ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شي فليخل

سبيله ولا تاخذوا مما اتيتموهن شيا اخبرنا ابو الحسن
السرخسي انبا زاهر بن احمد انبا ابو اسحاق الهاشمي
انبا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله
والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما عن علي بن ا
طالب ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نهي عن متعة
النسا يوم خيبر وعن اكل لحم الانسية والي هذا
ذهب عامة اهل العلم ان نكاح المتعة حرام والاية
منسوخة وكان ابن عباس يذهب الي الاية محكمة
ويرخص في نكاح في نكاح المتعة فقال اما تقر سورة
النسا فما استمتعتم به منهن الي اجل مسمي قلت لا اقراها
هكذا فقال ابن عباس هكذا انزل الله ثلاث مرات
وقيل ان ابن عباس رجع عن ذلك وروي سالم بن
عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب صعد علي المنبر فحمد
الله واثني عليه فقال ما بال رجال ينكحون هذه
المتعة قد نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عنها
لا احد انا كحها الا رجمته بالحجارة وقال هذه المتعة
النكاح والطلاق والعدة والميراث قال الربيع بن
سليمان سمعت الشافعي يقول لا اعلم شيا في
الاسلام حل ثم حرم غيره نكاح قوله فاتوهن
اجورهن اي مهورهن فريضة ولا جناح عليكم
فيما تراضيتم به من بعد الفريضة فمن حمل ما قبله
علي نكاح المتعة قال اراد بهما اذا عقد الي اجل بمال
فاذا تم الاجل فان شات المراة زادت في الاجل وزاد
الرجل الاجرة وان لم يتراضيا فارقها ومن حمل الاية
علي الاستمتاع بالنكاح الصحيح قال المراد بقوله

فلا

فلا جناح عليكم فيما تراضيتم به من الابرا عن المهر
والافتدا والاعتياض ان الله كان عليما حكيما،

فصل في قدر الصداق وما يستحب منه اعلم انه
لا تقدير لاكثر الصداق لقوله تعالي وانتم احداهن
قنطارا فلا تاخذوا منه شيا والمستحب ان لا يغالي
فيه فقال عمر بن الخطاب الا تغالوا في صدقة
النسا فانها لو كانت مكرمة في الدنيا وتقوي
عند الله لكان اولكم بها نبي صلي الله عليه وسلم
ما علمت رسول الله صلي الله عليه وسلم نكح شيا
من نسايه ولا انكح شيا من بناته علي اكثر من ثني
عشر اوقيه اخبرنا ابو الحسن السرخسي انبا
زاهر بن احمد ثنا جعفر بن محمد بن المغلس ثنا هارون
بن اسحاق ثنا يحيي بن محمد الحارثي ثنا عبد
العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله ابن الهادي
عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة قال سالت
عايشة كم كان صداق النبي صلي الله عليه وسلم
قالت كان صداقه لازواجه اثني عشر اوقية
ونش قالت اتدري ما النش قلت لا قالت
نصف اوقيه فتلك خمسماية درهم هذا صداق
النبي صلي الله عليه وسلم لازواجه اما اقل
الصداق فاختلفوا فيه فذهب جماعة الي انه
لا حد لاقله ما جاز ان يكون مبيعا وثمنا
جاز ان يكون صداقا وهو قول ربيعة وسفيان
الثوري والشافعي واحمد واسحاق قال عمر بن الخطاب
في ثلاث قبضات زبيب مهر وقال سعيد

لو اصدقها سوطا جاز وقال قوم يقدرون نصاب
السرقه وهو قول مالك وابي حنيفة غير ان نصاب
السرقه عند مالك ثلاثة وعند ابي حنيفة عشرة
دراهم والدليل علي انه لا يتقدر ما اخبرنا ابو
الحسن السرخسي انبا زاهر بن احمد الهاشمي
انبا ابو مصعب عن مالك عن ابي حازم عن سهل
بن سعد الساعدي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
جاته امراة فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي
لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول
الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اعطيتها جلست
لا ازار لك فالتمس شيا فقال ما اجد فقال التمس
ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيا فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم هل معك من القران
شي قال نعم سورة كذا او سورة كذا اسماها
فقال النبي صلي الله عليه وسلم قد زوجتكها بما معك
من القران دليل علي انه لا تقدير لاقل الصداق
لانه قال التمس شيا فهذا يدل علي جواز اي شي كان
كان من المال وقال ولو خاتما من حديد ولا قيمة
الخاتم الحديد ولا القليل التافه وفي الحديث
دليل علي انه يجوز ان يجعل تعليم القران
صداقا وهو قول الشافعي وذهب بعض اهل
العلم انه لا يجوز وهو قول اصحاب الراي وكل
عمل جاز الاستيجار عليه مثل البنا والخياطة وغير
ذلك من الاعمال جاز ان يجعل صداقا ولم يجوز

ابو

٢٩٦

ابو حنيفة ان يجعل منفعة الحر صداقا والحديث
حجة لمن جوزه بعد ما اخبر الله تعالي عن شعيب
حيث جوز ابنته من موسى عليهما الصلاه والسلام
علي العمل قوله عز وجل ومن لم يستطع منكم طولا
اي فضلا وسعة ان ينكح المحصنات المومنات
قرا الكسائي المحصنات بكسر الصاد حيث وقع
الا قوله في هذه السوره فمما ملكت ايمانكم من
فتياتكم ايمانكم المومنات اي من لم يقدر علي
مهر الحرة المومنة فليتزوج الامة المومنة وفيه
دليل علي انه لا يجوز للحر نكاح الامة الا بشرطين
احدهما ان لا يجد مهر حرة والثاني ان يكون
خايفا علي نفسه من العنت وهو الزنا لقوله
تعالي في اخر الاية ذلك لمن خشي العنت منكم وهو
قول جابر وبه قال طاوس وعمرو بن دينار واليه
ذهب مالك والشافعي وجوز اصحاب الراي للحر نكاح
الامة الا ان تكون في نكاحه حرة اما العبد فيجوز له
نكاح الامة وان كانت في نكاحه حره وامة وعند ابي حنيفة
لا يجوز اذا كان تحته حرة كما يقول في الحر وفي الاية
دليل علي انه لا يجوز للمسلم نكاح الامة الكتابية لانه
قال فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات جوز
نكاح الامة بشرط ان تكون مومنة وقال في موضع اخر
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل
لهم والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم اي الحراير جوز نكاح الكتابية
بشرط ان تكون حره وجوز اصحاب الراي للمسلم نكاح الامة

الكتابية بالاتفاق يجوز وطيها بملك اليمين
والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض قيل
اخوة لبعض وقيل كلكم من نفس واحدة
فلا تستنكفوا من نكاح الاما فانكحوهن
يعني الاما باذن اهلهن مواليهن واتوهن
اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل
ولا اضرار محصنات عفايف بالنكاح غير مسافحات
اي زانيات ولا متخذات اخدان اي احباب
يزنون بهن في السر قال الحسن المسافحة هي كل
من دعاها تتبعه وذات الخدن ان تختص
بواحدة لا تزني الا معه والعرب كانت تحرم الاولى
وتجوز الثانية فاذا احصن قرا حمزة والكسائي
وابو بكر بفتح الالف والصاد اي حفظن فروجهن
وقال ابن مسعود اسلمن وقرا الاخرون احصن بضم
الالف وكسر الصاد اي زوجن فان اتين بفاحشة
يعني الزنا فعليهن نصف ما على المحصنات اي
الحراير الابكار اذا زنين من العذاب يعني الجلد
فيجلد الرقيق اذا زنا خمسين وهل يغرب فيه قولان
فان قلنا يغرب يغرب نصف سنة على القول الاصح
ولا رجم على العبد وروي عن عبد الله بن عياش ابن ابي
ربيعة قال امرني عمر بن الخطاب في فتية فجلدنا
ولايد من ولايد الامارة خمسين في الزنا ولا
فرق في حد المملوك بين من تزوج من المماليك
اذا زنا لان الله تعالى قال فاذا احصن فان اتين
بفاحشة فعليهن نصف على المحصنات من العذاب روي

ذلك

ذلك عن ابن عباس وبه قال طاووس ومعنى
الاحصان عند الاخرين الاسلام وان كان المراد
منه التزويج شرط لوجوب الحد عليه بل يراد
منه التنبيه على ان المملوك وان كان محصنا بالتزويج
فلا رجم عليه انما حده الجلد بخلاف الحر فحد
الامة ثابت بهذه الاية وبيان انه الجلد
في الخبر اخبرنا عبد الواحد المليحي ابنا احمد بن
عبد الله النعيمي ابنا محمد بن يوسف ابنا محمد
ابن اسماعيل ابنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني
الليث عن سعيد يعني المقبري عن ابيه عن
ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فتبين
زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان
زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ان زنت
الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل
من شعر قوله ذلك يعني نكاح الامة عند عدم
الطول لمن خشي العنت منكم يراد المشقة بغلبة
الشهوة وان تصبروا على نكاح الاما متعففين
فهو خير لكم كي لا يخلق الولد رقيقا والله غفور
رحيم قوله عز وجل يريد الله ليبين لكم ويهديكم
اي يبين لكم كقوله تعالى وامرت لاعدل بينكم
اي ان اعدل وقوله امرنا لنسلم لرب العالمين
وقال في موضع اخر وامرت ان اسلم ومعنى
الاية يريد الله ان يبين لكم ان يوضح شرايع
دينكم ومصالح اموركم قال عطا يبين لكم يقربكم

منه قال الكلبي يبين لكم ان الصبر علي نكاح
الاماحير لكم ويهديكم يرشدكم سنن
الذين من قبلكم في تحريم
شرايع الدين من
الامهات والبنات والاخوات فانها كانت محرمه
علي من قبلكم وقيل ويهديكم الملاله الحنيفة
وهي الملة ملة ابرهيم ويتوب عليكم يتجاوز
عنكم ما اصبتم قبل ان تبين لكم ويرجع
بكم من المعصيه التي كنتم عليها الي الطاعة وقيل
يوفقكم للتوبه والله عليم بمصالح عباده في امر
دينهم ودنياهم حكيم فيما دبر من امورهم
والله يريد ان يتوب عليكم وان وقع منكم
تقصير في امر دينه ويريد الذين يتبعون
الشهوات ان تميلوا عن الحق ميلا عظيما
باتيانكم ما حرم عليكم واختلفوا في الموصوفين
باتباع الشهوات قال السدي هم اليهود
والنصارى وقال بعضهم هم المجوس لانهم
يحللون نكاح الاخوات وبنات الاخ والاخت
وقال مجاهد هم الزناة يريدون ان تميلوا
عن الحق فتزنون كما يزنون وقيل هم جميع
اهل الباطل يريد الله ان يخفف عنكم يسهل
عليكم في احكام الشرع وقد سهل كما قال جل ذكره
يضع عنهم اصرهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وخلق
الانسان ضعيفا قال طاووس والكلبي وغيرهما
في امر النسا لا يصبر عنهن وقال ابن كيسان خلق

الانسان

الانسان ضعيفا يستميله هواه وشهوته قال
الحسن هو انه خلق من ماء مهين بيانه قوله
تعالى الله الذي خلقكم من ضعف قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل بالحرام يعني بالزنا والقمار والغصب
والسرقه والخيانة ونحوها وقيل هو العقود
الفاسدة الا ان تكون تجارة قرا اهل الكوفة
تجارة نصب علي خبر كان اي الا ان تكون الاموال
تجارة وقرا الاخرون بالرفع اي الا ان تقع تجارة
عن تراض منكم اي بطيبة نفس كل واحد
منكم وقيل هو ان يخير كل واحد من المتبايعين
صاحبه بعد البيع فيلزم والا فلهما الخيار ما لم
يتفرقا اخبرنا ابو الحسن السرخسي انبا زاهر بن احمد
بن اسحاق الهاشمي بنا ابو مصعب عن مالك
عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال المتبايعان كل واحد منهما
بالخيار علي صاحبه ما لم يتفرقا الا بيع الخيار
قوله عز وجل ولا تقتلوا انفسكم قال ابو
عبيدة اي لا تهلكوها كما قال ولا تلقوا بايديكم
الي التهلكة وقيل لا تقتلوا انفسكم باكل
المال الباطل وقيل اراد به قتل المسلم نفسه اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبا عبد العزيز بن
احمد الخلال انبا ابو العباس الاصم انبا الربيع
بنا الشافعي بنا عيينة عن ايوب عن ابي قلابة
عن ثابت ابن الضحاك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من قتل نفسه بشي من الدنيا عذبه يوم
القيامة حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد انبا
ابو معاذ الشاه بن عبد الرحمن المزني انبا ابو
اسحاق ابراهيم بن حماد القاضي انبا ابو موسى
الرحمن بنا وهب ابن جرير انبا ابي بنا الحسن
بنا جندب بن عبد الله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج برجل فيمن كان قبلكم
اراب تخرج منه فاخرج سكينا فحز بها يده
فما رقا الدم حتى مات فقال الله تعالى بادرني
عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة وقال الحق
لا تقتلوا انفسكم يعني اخوانكم اي لا يقتل
بعضكم بعضا ان الله كان بكم رحيما اخبرنا
عبد الواحد المليحي انبا احمد بن عبد الله
النعيمي بنا محمد بن اسماعيل بنا سليمان بن
حرب بنا شعبة عن علي بن مدرك سمعت
ابا زرعة بن عمرو بن جرير عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
استنصت الناس ثم قال لا ترجعن بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض ومن يفعل ذلك
يعني ما سبق ذكره من المحرمات عدوانا وظلما
فالعدوان مجاوزة الحد والظلم وضع الشي في غير
موضعه فسوف نصليه نارا ندخله في الاخرة نارا
يصلى فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا قوله
عز وجل ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه اختلفوا
في الكباير التي جعل الله اجتنابها تكفيرا للصغاير

اخبرنا

اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد بن عبد الله
النعيمي بنا محمد بن يوسف بنا محمد بن اسماعيل بنا محمد
بن مقاتل بنا النضر انبا شعبة بنا فراس قال سمعت
الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الكباير الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وقتل النفس واليمين الغموس اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انبا احمد بن عبد الله النعيمي
انبا محمد بن يوسف بنا محمد بن اسماعيل بنا مسدد
بنا بشر بن المفضل بنا الجريري عن عبد الرحمن
بن ابي بكرة عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
الا انبيكم باكبر الكباير ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله
قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس
وكان متكيا وقال الا وقول الزور فما زال يكررها
حتى قلنا ليته سكت اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انبا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انبا ابو عبد
الله محمد بن عبد الله الصفار انبا احمد بن محمد
بنا احمد بن محمد بن عيسى البرتي بنا محمد بن كثير
بنا سفيان الثوري عن الاعمش ومنصور وواصل
الاحدب عن ابي وايل عن عمرو بن شرحبيل عن
عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم
قال ان تجعل لله ندا وهو الذي خلقك قال ثم
اي قال ان تقتل ولدك خشية ان ياكل معك قال
ثم اي قال ان تزني بحليلة جارك فانزل الله
تصديق ذلك والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق

ولا يزنون اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد
ابن احمد بن عبد الله النعيمي بنا محمد بن اسمعيل
بنا عبد العزيز عبد الله حدثني سليمان عن ثور
ابن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا
يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله وقتل
النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل
مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
المومنات قال ابن مسعود اكبر الكبائر الاشراك
بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة
الله واليأس من روح الله اخبرنا عبد الواحد
المليحي بنا عبد الرحمن بن ابي شريح انبا ابو القاسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي بنا علي بن
الجعد بنا شعبة عن سعيد بن ابراهيم سمعت
حميد بن عبد الرحمن يحدث عن عبد الله ابن
عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر
الكبائر يسب الرجل والديه قالوا وكيف يسب
الرجل والديه قال يساب الرجل اباه ويسب
امه وعن سعيد بن جبير ان رجلا سال ابن
عباس عن الكبائر السبع ماهي قال هي الى
السبعماية اقرب الا انه لا كبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة مع الاصرار وقال كل شي عصي الله
به فهو كبيرة وقال علي بن ابي طلحة هي كل ذنب
ختمه الله بنارا وغضبا ولعنة او عذاب وقال
الضحاك هي ما اوعد الله عليه حدا في الدنيا وعذابا

في الاخرة

في الاخرة وقال الحسين بن الفضل هي ما سماه الله في القران
كبيرا وعظيما نحو قوله انه كان حوبا كبيرا ان قتلهم
كان خطا كبيرا ان الشرك لظلم عظيم ان كيدكن عظيم
سبحانك هذا بهتان عظيم ان ذلكم كان عند الله
عظيما وقال سفيان الثوري الكبائر ما كان فيه
المظالم بينك وبين العباد والصغائر ما كان
بينك وبين الله لان الله كريم يغفر واحتج بما اخبرنا
الشيخ ابو القاسم عبد الله بن علي الكركاني بنا
ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انبا ابو
جعفر محمد بن احمد بن سعيد بنا الحسن بن داود
البلخي بنا يزيد بن هارون بنا حميد الطويل عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينادي منادي من بطنان العرش يوم القيامة
يا امة محمد ان الله قد عفا عنكم جميعا المومنين
والمومنات تواهبوا المظالم وادخلوا الجنة
برحمتي وقال مالك بن مغول الكبائر ذنوب
اهل البدع والسيات ذنوب اهل السنة وقيل
الكبائر ذنوب العمد والسيات الخطا والنسيان
وما كره عليه وحديث النفس المرفوعة عن هذه
الامة وقيل الكبائر ذنوب المستحلين مثل ذنوب
ابليس والصغائر ذنوب المستغفرين مثل ذنب ادم
عليه الصلاة والسلام وقال السدي الكبائر ما نهى
الله عنه من الذنوب الكبائر والسيات مقدماتها
وتوابعها ما يجتمع فيه الصالح والفاسق مثل
النظرة واللمسة والقبلة واشباهها قال النبي

هذا من كتب السيد محمد
الجبيلي الله بخير

صلى الله عليه وسلم العينان يزنيان واليدان يزنيان
والرجلان يزنيان ويصدق ذلك الفرج ويكذبه
وقيل الكباير ما يستصغره العباد والصغاير ما
يستعظمونه عنها فوت موافقته لما اخبر عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ابو الوليد نا
مهدي عن غيلان عن انس قال انكم لتعملون اعمالا
هي ادق في اعينكم من الشعر ان كنا نعدها على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات
وقيل من الكباير الشرك وما يودي اليه وما دون
الشرك فهو من السيات قال الله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا قوله تعالى
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه **نكفر عنكم سياتكم**
اي من الصلاة الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة ومن
رمضان الى رمضان اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر
انا عبد الغافر بن محمد بن عيسى الجلودي انا
ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج
حدثني هارون بن سعيد الايلي نا ابن وهب
عن صخر عن عمر بن اسحاق مولى زايدة حدثه
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول الصلوة الخمس والجمعة
الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات
لما بينهن اذا اجتنبت الكباير قوله **وندخلكم
مدخلا كريما** اي حسنا وهو الجنة قرا اهل
المدينة مدخلا بضم الميم هاهنا وفي الحج وهو
موضع

موضع الدخول وقرا اهل الباقون بالفتح على
المصدر بمعنى الادخال قوله عز وجل **ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض** الاية قال
مجاهد قالت ام سلمة يا رسول الله ان الرجال
الرجال يغزون ولا نغزوا ولهم ضعف ما لنا من
الميراث فلو كنا رجالا لغزونا كما غزوا واخذنا
من الميراث مثل ما اخذوا فنزلت هذه الاية
وقيل لما جعل الله للذكر مثل حظ الانثيين
في الميراث قالت النسا نحن احوج الى الزيادة
من الرجال لانا ضعفا وهم اقوى واقدر على
المعاش منا فانزل ولا تتمنوا ما فضل الله
به بعضكم على بعض وقال قتادة والسدي
لما نزل الله للذكر مثل حظ الانثيين قال الرجال
انا لنرجوا ان نفضل على النسا بحسناتنا في الاخرة
فيكون اجرنا على الضعف من اجر النسا كما فضلنا
عليهن في الميراث فقال تعالى **للرجال نصيب
مما اكتسبوا وللنسا نصيب مما اكتسبن** معناه
ان الرجال والنسا في الاجر سوا وذلك ان الحسنة
تكون بعشر امثالها تستوي فيه الرجال
والنسا وان فضل الرجال على النسا في الدنيا
وقيل معناه للرجال نصيب مما اكتسبوا الفروج
قوله عز وجل **واسالوا الله من فضله** قرا
ابن كثير والكسائي وسلوا وسل فسل اذا كان
قبل السين واو او فا بغير همز ونقل حركة
الهمزة الى السين والباقون

يجعلون السن مهموز فنهى الله عن التمني لما فيه
من دواعي الحسد والحسد ان يتمنى زوال النعمة
عن صاحبها ويسعناها لنفسه مثل ما لصاحبه
وهو جايز قال الكلبي لا يتمنى الرجل مال اخيه
ولا امراته ولا خادمه ولكن ليقل اللهم ارزقني
مثله وهو كذلك في التوراة وكذلك في القران قوله
واسالوا الله من فضله قال ابن عباس وسالوا
الله من فضله اي من رزقه وقال سعيد بن جبير
من عبادته فهو سوال التوفيق على العبادة
قال سفيان بن عيينة لم يامر بالمسئلة الا ليعطي
ان الله كان على كل شي عليما قوله عز وجل ولكل
جعلنا موالي اي لكل واحد من الرجال والنسا جعلنا
موالي اي عصبة يعطون مما ترك الوالدان والا
قربون هم المورثون وقيل معناه ولكل جعلنا
موالي اي ورثة مما ترك اي الذين تركهم يكون
ما يعني من ثم فسر الموالي فقال الوالدان والا
قربون هم الوارثون والذين والذين عاقدت
ايمانكم قرا اهل الكوفة عقدت بلا الف اي عقدت
لكم ايمانكم والمعاقدة المعاهدة والمحالفة والايمان
جمع يمين من اليد والقسم وذلك انهم كانوا
المحالفة ياخذ بعضهم على الوفا والتمسك بالعهد
ومحالفتهم ان الرجل كان في الجاهلية يعاقد
الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وثاري
وثارك وحربي حربك وسلمي سلمك
وترثني وارثك وتطلب بي واطلب بك وتعقل عني

واعقل

واعقل عنك فيكون للحليف السدس من مال الحليف
وكان ذلك ثابتا في ابتدا الاسلام فذلك قوله فاتو
هم نصيبهم اي اعطوهم حظهم من الميراث ثم
نسخ الله ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله وقال ابراهيم ومجاهد
اراد فاتوهم نصيبهم من النصر والرفد ولا ميراث
وعلى هذه الاية غير منسوخة قوله عز وجل اوفوا
بالعقود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خطبة يوم فتح مكة لا تحدثوا حلفا في الاسلام
وما كان من حلف الجاهلية فتمسكوا به فانه لم
يزده الاسلام الا شدة وقال ابن عباس نزلت
هذه الاية في اخا بينهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المهاجرين والانصار حين قدموا المدينة
وكانوا يتوارثون بتلك المواخاة دون الرحم فلما
نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال والذين
عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة والنصيحة
فذهب الميراث ويوصي له وقال سعيد بن المسيب
كانوا يتوارثون بالتبني وهذه الاية فيه ثم نسخ
قوله عز وجل ان الله كان على كل شي شهيدا اي
شاهدا لا يخفى عليه شي الرجال قوامون على
النسا الاية نزلت في سعد بن الربيع وكان من
النقبا وفي امراته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير
قاله مقاتل وقال الكلبي وامراته بنت محمد بن
سلمه وذلك انها نشزت عليه فلطمها فانطلق
ابوها معها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل اتاني
فانزل الله هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اردنا
امرا واراد الله امرا والذي اراد الله خير ورفع القصاص
قوله الرجال قوامون علي النسا اي مسلطون علي
تاديبهن والقوام والقيم بمعني واحد والقوام
ابلغ وهو القيم بالمصالح والتدبير والتاديب
بما فضل الله بعضهم علي بعض يعني فضل الرجال
علي النسا بزيادة العقل والدين والولاية وقيل
بالشهادة لقوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان
وقيل بالجهاد وقيل بالعبادات من الجمعة
والجماعات وقيل هو ان الرجل ينكح اربعا ولا
تحل للمراة الا زوج واحد وقيل ان الطلاق بيده
وقيل بالميراث وقيل بالدية وقيل بالنبوة وبما انفقوا
من اموالهم يعني اعطا المهر والنفقة اخبرنا احمد
بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى
الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار
انا احمد بن محمد ابن عيسى البرتي نا ابو حذيفة انا
سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان ان معاذ بن جبل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا
ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها قوله
عز وجل فالصالحات قانتات مطيعات حافظات
للفرج للغيب في غيبة الازواج وقيل حافظات لسرهم
بما حفظ الله وقرا ابو جعفر بما حفظ الله نصبا اي يحفظن
الله في الطاعة وقراة العامة بالرفع واللاتي تخافون
نشوزهن عصيانهن واصل النشوز التكبر والارتفاع

ومنه

فقالا قريشة عطيه كرمي فلطمها
فقال النبي صلى الله عليه النقص من زوجها
فانصرفت مع ابيها النقص منه صح

٢٠٢

ومنه النشز للموضع المرتفع اي بما حفظهن الله
ايضا الازواج بحقهن وامرهم باداء المهور والنفقة
وقيل حافظات للغيب بما حفظ الله اخبرنا ابو سعيد
الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي نا الحارث بن عبد الله
انا ابو معشر عن سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير النسا امراة ان نظرت اليها سرتك
وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها
ونفسها ثم تلا الرجال قوامون الاية فعظوهن
بالتخويف من الله والوعظ بالقول واهجروهن
يعني ان لم ينزجرن عن ذلك في المضاجع قال ابن عباس
يحول ظهره في الفراش ولا يكلمها وقال غيره
يعتزل عنها الى فراش اخر واضربوهن يعني ضربا
غير مبرح ولا شاين قال عطا ضربا بالسواك وقد جاء
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق المراة
ان يطعمها اذا طعمت ويكسوها اذا اكتسيت ولا يضرب
الوجه ولا يقبح ولا تهجر الا في البيت فان اطعنكم
فلا تبغوا عليهن سبيلا اي لا تجنوا عليهن الذنوب
وقال ابن عيينة لا تكلفوهن محبتكم فان القلب
ليس بايديهن ان الله كان عليا كبيرا متعاليا
من ان يكلف العباد ما لا يطيقونه وظاهر الاية يدل على
ان الزوج يجمع عليها بين الوعظ والهجران والضرب
فذهب بعضهم الى ظاهره وقال اذا ظهر منها النشوز
جمع بين هذه الافعال وحمل الخوف في قوله واللاتي
تخافون نشوزهن على العلم كقوله فمن خاف من موص
جنفا اي علم ومن حمل الخوف على الخشية لا حقيقة العلم

~~كقوله فمن خاف من موصٍ جنفا اي علم من حال~~
الخوف واما تخافون من قوم خيانة وقال هذه الافعال
علي ترتيب الجرايم فان خاف نشوزها با ظهرت اماراتها
من المخاشنة وسوء الخلق وعظها فان ابدت النشوز
هجرها فان اصرت ضربها فقوله عز وجل وإن خفتم
شقاق بينهما يعني خلافا بين الزوجين والخوف
بمعني اليقين وقيل هو بمعني الظن اي ظننتم شقاق
بينهما وجملته انه اذا ظهر بين الزوجين شقاق واشتبه
حالهما فلم يفعل الرجل الصفح ولا الفرقة ولا المراة
تادية الحق ولا الفدية وخرجا الي ما لا يحل قولا وفعلا
بعث الامام حكما من اهله واليه وحكما من اهلها اليها
رجلين حرين عدلين يستطع كل واحد من الحكمين
اي من بعث اليه رغبة في الوصلة والفرقة ثم يجمع
الحكمان فينفذان ما يجتمع عليه رايهما من الصلاح
فذلك قوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من
اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يعني بين
الزوجين وقيل بين الحكمين إن الله كان عليما خبيرا
اخبرنا الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد
الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي
انا الثقفي عن ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة انه
قال في هذه الاية وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها قال جاء رجل
وامراة الي علي ومع كل واحد منهما فئام من الناس
فامرهم علي فبعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها

ثم

ثم قال للحكمين تدريان ما عليكما ان رايتما ان
تجمعا جمعتما وان رايتما ان تفرقا فرقتما قالت المراة
رضيت بكتاب الله بما فيه ولي وقال الرجل اما الفرقة
فلا فقال علي ان كذبت والله حتى تقر بمثل الذي اقرت
به واختلفوا القول في بعث الحكمين من غير
رضي الزوجين فاصح القولين انه لا يجوز الا
برضاهما وليس لحكم الزوج ان يطلق الا باذنه ولا
لحكم المراة ان تختلع علي مالها الا باذنها وهو قول
اصحاب الراي لان عليا حين قال الرجل اما الفرقة
فلا قال كذبت حتى تقر بمثل الذي اقرت فثبت
ان تنفيذ الامر موقوفا علي اقراره ورضاه والقول
الثاني يجوز بعث الحكمين دون رضاهما ويجوز لحكم
الزوج ان يطلق دون رضاه ولحكم المراة ان تختلع
دون رضاها اذا رايا الصلاح فيه كالحاكم يحكم
بين الخصمين مثل ما اقرت ان رضاه شرط بل
معناه ان المراة رضيت بما في كتاب الله فقال الرجل
اما الفرقة فلا يعني ليست الفرقة في كتاب الله
فان قوله يوفق الله بينهما يشتمل علي الفراق وغيره
لان التوفيق ان يخرج كل واحد منهما من الوزر
وذلك تارة يكون بالفراق وتارة يكون
في صلاح حالهما في الوصلة قوله عز وجل
واعبدوا الله وحده واطيعوه ولا تشركوا به
شيئا اخبرنا ابو حامد بن عبد الله الصالحي
انا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشر
انا ابو علي اسماعيل بن محمد الصفار انا احمد

بن منصور الرمادي انبا عبد الرزاق نبا معمر عن ابي
اسحاق عن عمرو بن ميمون الازدي عن معاذ بن
جبل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس قال الله
ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيا اتدري ما حق الناس على الله اذا فعلوا
ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق
الناس ان لا يعذبهم قال قلت يا رسول الله
الا ابشر الناس قال دعهم يعملون قوله عز وجل
وبالوالدين احسانا برا بهما وعطفا عليهما **وبذي
القربى** احسنوا بذي القربى **واليتامى والمساكين**
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبا احمد بن
عبد الله النعيمي نبا محمد بن يوسف نبا محمد اسماعيل
نبا عمرو بن زرارة انبا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه
عن سهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة
والوسطى وفرج بينهما اخبرنا شيئا اخبرنا محمد
بن عبد الله بن ابي توبة انبا محمد بن احمد بن
يعقوب الكسائي انبا عبد الله بن محمود انبا
ابراهيم بن عبد الله الخلال نبا عبد الله انبا المبارك
عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي
بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من مسح راس يتيم لم يمسحه
الا لله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة ومن
احسن الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو في الجنة

كهاتين

كهاتين وفرق بين اصبعيه وقوله **والجار ذي القربى**
اي القرابة **والجار الجنب** اي البعيد الذي ليس بينك
وبينه قرابة اخبرنا عبد الواحد المليحي نبا ابو محمد
عبد الرحمن ابن ابي شريح انبا ابو القاسم عبد الله
بن محمد بن عبد العزيز البغوي نبا علي ابن الجعد
انبا شعبة عن ابي عمران الجوني سمعت طلحة
قال قالت عايشة يا رسول الله ان لي جارين ايهما
اهدي قال الى اقربهما منك بابا اخبرنا ابو القاسم
عبد الكريم بن هوازن القشيري نبا ابو نعيم عبد
الملك بن الحسن الاسفرايني نبا ابو عوانة بن اسحاق
نبا يزيد بن سنان نبا عثمان بن عمر نبا ابو عامر الخزاز
عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي
ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
من المعروف شيا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق
واذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واغرف لجيرانك
منها اخبرنا عبد الواحد ابن احمد المليحي انبا احمد
بن عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف نبا محمد بن
اسماعيل نبا محمد بن منهال انبا يزيد بن زريع
نبا عمر بن محمد عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه قوله **والصاحب بالجنب**
يعني الرفيق في السفر قال ابن عباس ومجاهد
وعكرمة وقتادة وقال علي وعبد الله والنخعي
وهو المراة تكون معه الى جنبه وقال ابن جريج وابن
زيد هو الذي يصحبك رجاء ان ينفعك **وابن**

البخيل قيل هو المسافر لانه ملازم للسبيل والاكثرون
على انه الضيف ابنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري بنا ابو نعيم عبد الملك بن حسن الاسفرايني
ابنا ابو عوانة يعقوب بن اسحاق شعبة ابن عمر
الدمشقي بنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن سمع نافع بن جبير عن ابي شريح الخزاعي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليحسن الى جاره ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ا
اخبرنا ابو الحسن السرخسي بنا زاهر بن احمد
ابنا ابو اسحاق الهاشمي ابنا ابو مصعب عن
مالك عن سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن شريح
الكعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن
بالله واليوم فليكرم ضيفه جايزته يوم وليله
والضيافه ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقه
ولا يحل ان يثوي عنده حتى يخرجه قوله عز وجل
وما ملكت ايمانكم اي المماليك احسنوا اليهم
اخبرنا محمد المروزي بنا ابو العباس الطحان
ابنا ابو احمد محمد بن قريش ابنا علي بن عبد العزيز
المكي ابنا ابو عبيدة القاسم بن سلامه بنا يزيد
عن همام عن قتادة عن صالح ابي الخليل سفينه
عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول في مرضه الصلاة وما ملكت ايمانكم فجعل
يتكلم وما يفيض بها لسانه اخبرنا عبد الواحد

المليحي

المليحي ابنا احمد بن عبد الله النعيمي بنا محمد بن يوسف
بنا محمد اسماعيل بنا عمرو بن حفص بنا ابي الاعمش
عن المغيره عن ابي ذر قال عليه الصلاة بردا وعلى
غلامه بردا فقلت لو اخذت هذا فلبسته كان حله
واعطيته ثوبا اخر فقال كان بيني وبين رجل كلام
وكانت امه عجميه فنلت منها فذكرني الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لي اساببت فلانا قلت نعم
قال امرؤ فيك جاهليه قلت ساعتي هذه عن كبر ا
السن قال نعم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم
فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما ياكل
وليلبسه ولا يكلفه من العمل ما لا يغلبه فان كلفه ا
ما يغلبه فليعنه عليه اخبرنا الامام ابو علي الحسين
بن محمد القاري ابنا ابو طاهر الزيادي بنا ابو
بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر بنا سهل ابن عمار
بنا يزيد بن هارون ابنا صدقه بن موسى عن
فرقد السبخي عن مرة الطيب عن ابي بكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة سيء الملكة
ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا المختال
المتكبر والفخور الذي يفخر على الناس بغير الحق
تكبرا ذكر هذا بعد ما ذكر من الحقوق لان المتكبر
يمنع الحق تكبرا اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي
ابنا ابو طاهر الزيادي بنا ابن الحسين القطان
ابنا يوسف السلمي بنا عبد الرزاق ابنا معمر
عن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل

في بردين وقد اعجبته نفسه خسف الله به الارض
فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة اخبرنا ابو
الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن
عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ثوبه خيلا
الذين يبخلون البخل في كلام العرب منع السائل
من فضل ما لديه وفي الشرع منع الواجب ويامرون
الناس قرا حمزة والكساي بالبخل بفتح البا بالبخل
والخا وكذلك في سورة الحديد والباقون
بضم البا وسكون الخا نزلت في اليهود بخلوا
ببيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكتموها
وقال سعد بن جبير هذا كتمان العلم وقال
ابن عباس وابن زيد نزلت في كردم بن زيد
وحيي بن اخطب وفارعه بن زيد بن التابوه
واسامة بن حبيب ورافع ابن ابي نافع وبحر بن
عمرو كانوا ياتون رجالا من الانصار ويخالطونهم
فيقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم
الفقر ولا تدرون ما يكون فانزل الله هذه الاية
ويكتمون ما اتاهم الله من فضله يعني المال وقيل
يبخلون بالصدقة واعتدنا للكافرين عذابا
مهينا والذين ينفقون اموالهم رئا الناس
ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر محل الذين
نصب عطفا على الذين وقيل خفض عطفا على
قوله واعتدنا للكافرين نزلت في اليهود وقال السدي

في

٢٠٧

في المنافقين وقيل في مشركي مكة المنفقين على عداوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يكن الشيطان له
قرينا صاحبا وخليلا فسا قرينا اي فبئس الشيطان
قرينا نصب على التفسير وقيل على القطع بالغا الالف
واللام كما تقول نعم الرجل عبد الله وكما قال الله تعالى
بئس للظالمين بدلا وساء مثلا وماذا عليهم اي ما
الذي عليهم واي شي عليهم لو امنوا بالله واليوم
الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم
عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة ونظمه ماذا عليهم
لو امنوا وانفقوا فان الله لا يظلم اي لا يبخس ولا
ينقص احدا من ثواب عمله مثقال ذرة والذرة لا يكون
لها وزن وهذا مثل يريد ان الله لا يظلم الناس
شيا كما قال في اية اخرى ان الله لا يظلم الناس شيا
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمر بكر بن
محمد المزني انا ابو بكر محمد بن عبد الله الحفيد انا
الحسين بن الفضل البجلي انا عفان انا همام انا قتادة
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
لا يظلم المومن حسنته يثاب عليها الرزق في الدنيا
ويجزى بها في الاخرة قال واما الكافر فيطعم
بحسناته في الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم
يكن له حسنة يعطى بها خيرا اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا ابو الطيب الربيع بن محمد
بن الحسن ان محمد بن يحيى حدثهم انا عبد الرزاق
واخبرنا ابو سعيد عبد الله بن الطاهري انا جدي
ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر

محمد ابن زكريا الغدافري بنا اسحاق بن ابراهيم
الدبري بنا عبد الرزاق بنا معمر عن زيد بن اسلم عن
عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خلص المومنون من النار وامنوا
فما مجادلة احدهم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا
اشد مجادلة من المومنين بربهم في اخوانهم الذين
ادخلوا النار وقال فيقولون ربنا اخواننا كانوا
يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا فادخلتهم
النار قال فيقول اذهبوا فاخرجوا من عرفتم
منهم فياتونهم فيعرفونهم بصورهم لا تاكل
النار صورهم فمنهم من اخذته النار الى انصاف
ساقيه ومنهم من اخذته النار الى كعبيه فيخرجونهم
فيقولون ربنا قد اخرجنا من امرتنا قال ثم يقول
اخرجوا من كان في قلبه وزن دينار من الايمان ثم
من كان في قلبه نصف دينار حتى يقول وزن ذرة
قال ابو سعيد فمن لم يصدق بهذا فليقرا هذه
الاية ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما قال فيقولون
ربنا قد اخرجنا من امرتنا فلم يبق في النار احد فيه
خير ثم يقول الله عز وجل شفعت الملايكة وشفعت
الانبيا وشفع المومنون وبقي ارحم الراحمين قال
فيقبض قبضة من النار او قال قبضتين ناس لم
يعملوا لله خير قط قد احترقوا حتى صاروا حمما
فيوتى بهم الى ماء يقال ما الحياة فيصب عليهم
فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل قال فتخرج

اجسادهم

اجسادهم مثل اللولو في اعناقهم الخواتم عتقا
الله من النار فيقال لهم ادخلوا الجنة فما تمنيتم
ورايتم من شي فهو لكم قال فيقولون ربنا
اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين قال فيقول فان
لكم عندي افضل منه فيقولون ربنا وما افضل من ذلك
فيقول رضاي فلا اسخط عليكم ابدا اخبرنا ابو بكر محمد
بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد بن احمد بن الحارث
انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود
انا ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك
عن ليث بن سعد حدثني ابن يحيى عن ابي عبد الرحمن
المعافري ثم الحبلي قال سمعت عبد الله بن عمرو
بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله سيخلص رجلا من امتي على رووس الخلايق
يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل
سجلا مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيا اظلمك
كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك
عذر او حسنة فيبهت الرجل قال لا يا رب فيقول بلى
ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له
بطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة قال فلا يثقل اسم الله
شي وقال قوم هذا في الخصوم روي عن عبد
الله بن مسعود قال اذا كان يوم القيامة جمع الله
الاولين والاخرين نادى منادي الا من كان يطلب
مظلمة فليجي الى حقه فلياخذه فيفرح المرء ان

يدروا له الحق على والده او زوجته او اخيه فياخذ منه
وان صغيرا وهو مصداق ذلك في كتاب الله عز وجل فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم ولا يتساءلون ويؤتى
بالعبد وينادي مناد على رؤوس خلائق الاولين
والاخرين هذا فلان بن فلانة ابن فلان من كان له
حق فلياتي الى حقه ثم يقال له ات هولاء حقوقهم
فيقول يا رب من اين وقد ذهبت الدنيا فيقول
الله عز وجل لملائكته انظروا في اعماله الصالحة
فاعطوهم منها فان بقي منها مثقال ذرة من حسنة
قالت الملائكة يا ربنا بقي مثقال ذرة فيقول ضعفوها
لعبدي وادخلوه بفضل رحمتي الجنة مصداق
ذلك في كتاب الله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك
حسنة يضاعفها وان كان عبد اشقيا قالت الملائكة الهنا
فنيت حسناته وبقي طالبون فيقول الله عز وجل
خذوا من سياتهم فاضيفوها الى سياته ثم صكوا له
الى النار فمعنى الاية هذا التاويل ان الله لا يظلم مثقال
ذرة للخصم بل ياخذ له منه ولا يظلم مثقال ذرة
تبقى له بل يثيبه عليها ويضعفها له فذلك قوله وان
تك حسنة يضاعفها قرا اهل الحجاز حسنة بالرفع
اي وان توجد حسنة يضاعفها اي يجعلها اضعافا
كثيرة ويوت من لدنه اجرا عظيما قال ابو هريرة
اذا قال عز وجل اجرا عظيما فمن يقدر قدره قوله
عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فكيف
الحال وكيف تصنعون اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني
نبيها يشهد عليهم بما عملوا وجئنا بك على هولاء
شهيدا

شهيدا شاهدا يشهد على جميع الامة على من راه
وعلى من لم يره اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد
بن عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسماعيل ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن الاعمش
عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا علي قلت
يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل قال نعم فقرات
سورة النساء حتى اذا اتيت هذه الاية فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا قال
حسبك الان فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان قوله
عز وجل يومئذ اي يوم القيامة يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض قرا اهل المدينة
والشام وقرا حمزة والكسائي بفتح التاء على معنى تتسوى
فادغمت التاء الثانية في السين وقرا حمزة والكسائي
بفتح التاء وتخفيف السين على حذف تاء الفعل كقوله
لا تكلم نفس الا باذنه وقرا الباقون بضم التاء وتخفيف
السين على المجهول اي سويت بهم الارض وصاروا
هم والارض شيئا واحدا وقال قتادة وابو عبيدة
يعني لو تخرقت الارض فساخوا فيها وعادوا اليها ثم
تسوى بهم اي عليهم وقيل ودوا انهم لو يبعثوا لانهم
انما نقلوا من التراب وكانت الارض مستوية عليهم
وقال الكلبي يقول الله عز وجل للبهائم والوحوش
والطير والسباع كونوا ترابا فتسوى بهم الارض
فعند ذلك يتمنى الكافر لو كان ترابا كما قال الله
عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون

الله حدیثا قال عطاو ودوا لو تسوى بهم الارض وانهم
لم يكونوا يكتمون أمر محمد صلى الله عليه وسلم ،،
ولا نعته وقال اخرون بل هو كلام مستانف يعني ،
ولا يكتمون الله حديثا لان ما عملوه لا يخفى على الله
ولا يقدرون على كتمانه وقال الكلبي وجماعة ولا يكتمون
الله حديثا لان جوارحهم تشهد عليهم قال سعيد
بن جبير قال رجل لابن عباس اني احدع في القران اشيا
تختلف علي قال هات ما اختلف عليك قال فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتسالون فاقبل بعضهم على بعض
يتسالون وقال ولا يكتمون الله حديثا وقال قالوا ،،
والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا وقال ام السما بناها
الى قوله والارض بعد ذلك دحاها فذكر خلق السما
قبل خلق الارض ثم قال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين الى قوله طائعين فذكر في هذه الايه خلق الارض
قبل خلق السما وكان غفورا رحيما عزيزا حكيما فكانه ،
كان ثم مضى فقال ابن عباس فلا انساب بينهم فلا انساب
بينهم في النفخة الاولى قال ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض فلا انساب بينهم عند ذلك
ولا يتسالون ثم النفخة الاخرة اقبل بعضهم على بعض
يتسالون واما قوله فما كنا مشركين ولا يكتمون الله حديثا
فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم فقال المشركون
تعالوا نقول ما كنا مشركين فيختم على افواههم
فتنطق ايديهم فعند ذلك عرفوا ان الله لا يكتمون
حديثا وعنده يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض وخلق الارض في يومين ثم

خلق

خلق السما فسواهن في يومين ثم دحى الارض
يعني ودحيها ان اخرج منها الما والمرعى وخلق الجبال
والاكام وما بينهما في يومين اخرين فقال اخلق
الارض في يومين فخلقت الارض وما فيها من شي
في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين وكان
الله غفورا رحيما اي لم يزل كذلك فلا يختلف
عليك القران فان كلا من عند الله وقال الحسن
انها مواطن ففي موطن لا يتكلمون ولا تسمع
الا همسا وفي موطن يعترفون على انفسهم فهو
قوله فاعترفوا بذنوبهم وفي موطن يتسالون
الرجعة واخر تلك المواطن يختم على افواههم
وتتكلم جوارحهم وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون الايه
المراد من السكر من الخمر عند الاكثرين
وذلك ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما ودعا
ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم
بخمر فشربوا قبل تحريم الخمر وسكروا وحضرت صلاة
المغرب فقدموا رجلا ليصلي بهم فقرا قل يا ايها
الكافرون اعبد ما تعبدون بحذف لا هكذا
الى اخر السورة فانزل الله هذه الايه فكانوا ،،
بعد نزول هذه الايه يجتنبون السكر اوقات الصلاة
حتى نزل تحريم الخمر وقال الضحاك بن مزاحم
اراد به سكر النوم نهى عن الصلاة عند غلبة
النوم اخبرنا ابو الحسن السرخسي بنا زاهر بن احمد

بنا القاسم جعفر ابن محمد بن المغلس بنا هارون بن اسحاق
الهمداني بنا عبده بن سليمان عن هشام بن عروه عن
ابيه عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه
النوم فان احدكما اذا صلي وهو ينعس لعله يذهب
يستغفر فيسب نفسه قوله عز وجل ولا جنبا نصب على
الحال يعني ولا تقربوا الصلاة وانتم جنب يقال رجل
جنب وامراه جنب ورجال جنب ونسا جنب واصل
الجنابه البعد وسمي جنبا لانه يتجنب موضع
الصلاة او لمجانبة الناس وبعده منهم حتى يغتسل
قوله الا عابري سبيل حتى تغتسلوا اختلفوا
في معناه فقال بعضهم الا ان تكونوا مسافرين ولا
تجدون الما فتيمموا منع الجنب من الصلاة حتى
يغتسل الا ان يكون على سفر لا يجد ما فيصلي بالتيمم
وهو قول علي وابن عباس وسعيد ابن جبير ومجاهد
وقال الاخرون المراد من الصلاة كقوله تعالى وبيع
وصلوات ومعناه لا تقربوا المسجد وانتم جنب
الا مجتازين فيه للخروج منه مثل ان ينام في المسجد
فيجنب او تصيبه جنابه والما في المسجد او يكون طريق
عليه فيمر فيه ولا يقيم وهذا قول عبد الله بن مسعود
وسعيد ابن المسيب والضحاك والحسن وعكرمه والنخعي
والزهري وذلك ان قوما من الانصار كانت ابوابهم
في المسجد فتصيبهم الجنابه ولا ما عندهم ولا ممر لهم
الا في المسجد فرخص لهم في العبور واختلفوا اهل
العلم فيه فاباح بعضهم المرور فيه على الاطلاق وهو

قول

قول الحسن وبه قال مالك والشافعي ومنع بعضهم على
الاطلاق وهو قول اصحاب الراي وقال بعضهم يتيمم
للمرور فيه اما المكث فيه فلا يجوز عند اكثر اهل العلم
لما روي عن عايشه رضي الله عنها ان رسول صلى الله
عليه وسلم قال وجهوا هذه البيوت عن المسجد
فاني لا احل المسجد لحايض ولا جنب وجوز احمد
المكث فيه وضعف الحديث لان راويه مجهول وبه قال
المزني ولا يجوز للجنب الطواف كما لا يجوز له الصلاة
ولا يجوز له قراة القران اخبرنا عبد الواحد المليحي
بنا عبد الرحمن بن ابي شريح بنا ابو القاسم البغوي
بنا علي بن الجعد بنا شعبة اخبرنا عمرو بن مره قال سمعت
عبد الله بن سلمة يقول دخلت على علي فقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقضي الحاجة وياكل معنا
اللحم ويقرا القران وكان لا يحجبه ولا يحجزه عن قراة
القران شي ليس الجنابه وغسل الجنابه يجب باحد
امرين اما نزول المني او التقا الختانين وهو تغيب
الحشفه في الفرج وان لم ينزل وكان الحكم في الابتدا
ان من جامع امراته فاكسل لا يجب عليه الغسل ثم صار
منسوخا اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب بنا عبد
العزيز بن احمد الخلال بنا ابو العباس الاصم بنا الربيع
انبا الشافعي بنا سفيان عن علي بن زيد عن سعيد
بن المسيب ان اباموسى الاشعري سال عايشه عن
التقا الختانين فقالت عايشه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا التقى الختانان او مس الختان فقد
وجب الغسل قوله وجل وان كنتم مرضى جمع مريض

واراد به مرضا يضر به امساس الما مثل الجدري ونحوه او كان
على موضع طهارته جراحة يخاف من استعمال الما فيه
التلف او زيادة الوجع فانه يصلي بالتيمم وان كان
الما موجودا وان كان بعض اعضا طهارته صحيحا
والبعض جريحا غسل الصحيح منها ويتيمم للجريح
لما اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاساني ثنا ابو
عمر القاسم بن جعفر الهاشمي السجستاني ثنا موسى
بن عبد العزيز ثنا ابو علي محمد بن احمد بن عمر اللولوي
ثنا ابو داود سليمان ابن الاشعث السجستاني ثنا موسى
بن عبد الرحمن الانطاكي ثنا محمد بن سلمة عن الزبير
بن حريق عن عطا عن جابر قال خرجنا في سفر فاصاب
رجلا منا حجر فشجه في راسه فاحتلم فسال اصحابه
هل تجدون لي رخصة في التيمم فقالوا ما نجد لك
رخصة وانت تقدر على الما فاغتسل فمات فلما قدمنا
النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه قال قتلوه قتلهم
الله الا سالوا اذ لم يعلموا فانما شفا العي السوال
انما كان يكفيه ان يتيمم ويعصب او يعصب شك موسى
على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل ساير جسده
ولم يجوز اصحاب الراي بين التيمم والغسل وقالوا
ان كان اكثر اعضايه صحيحا غسل الصحيح ولا يتيمم
عليه وان كان الاكثر جريحا اقتصر على التيمم والحديث
حجة لمن اوجب الجمع بينهما قوله عز وجل او على سفر
اراد به اذا كان في سفر طويل كان او قصير او عدم
الما فانه فانه يصلي بالتيمم ولا اعادة عليه لما روي عن
ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصعيد

الطيب

الطيب وضو المسلم وان لم يجد الما عشر سنين فان
وجد فليمس بشرته اما اذا لم يكن الرجل مريضا ولا في
سفر لكنه عدم الما في موضع لا يعدم فيه الما غالبا
فان كان في قرية انقطع ماوها فانه يصلي بالتيمم
ثم يعيد اذا قدر على الما عند الشافعي وعند مالك والاوز
اعي لا اعادة عليه وعند ابي حنيفة يوخر الصلاة حتى يجد الما
الما قوله او جا احد منكم من الغايط اراد به اذا احدث
والغايط اسم لما اطمن من الارض وكانت عادة العرب
اتيان الغايط للحدث فكنا عنه الحدث بالغايط او لا
مستم النسا قرا حمزة والكساي لمستم ها هنا وفي المايدة
وقرا الباقون لامستم واختلفوا في معنى اللمس والملا
مسة فقال قوم هما المجامعة وهو قول ابن عباس
والحسن ومجاهد وقتادة وكني باللمس عن الجماع
لان باللمس يوصل الجماع وقال قوم هما التقا البشرتين
سوا كان بجماع او غير جماع وهو قول ابن مسعود
وابن عمر والشعبي والنخعي واختلف الفقها في حكم الاية
فذهب جماعة الى انه اذا افضى الرجل بشي من بدنه
الى شي من بدن المراة ولا حايل بينهما ينتقض وضوهما
وهو قول ابن مسعود وابن عمر وبه قال الزهري والاوزاعي
والشافعي وقال مالك والليث بن سعد واحمد واسحاق
ان كان اللمس بشهوة نقض الطهر وان لم يكن بشهوة
فلا ينتقض وقال قوم لا ينتقض الوضو باللمس بحال وهو
قول ابن عباس وبه قال الحسن والثوري وقال ابو
حنيفة لا ينتقض الا ان يحدث الانتشار واحتج من لم
يوجب الوضو باللمس بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي

بنا زاهر ابن احمد انبا ابو اسحاق الهاشمي انبا ابو مصعب
عن مالك عن ابي النضر مولى عمر ابن عبيد الله عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انها قالت كنت انام بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته فاذا سجد
غمزني فقبضت رجلي فاذا قام بسطتها قالت
والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح اخبرنا ابو الحسن
السرخسي انبا زاهر بن احمد انبا ابو اسحاق الهاشمي
انبا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن
ابراهيم بن الحرث التيمي ان عايشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم كنت نايمة الى جنب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففقدته من الليل فلمسته بيدي فوضعت يدي
على قدميه وهو ساجد وهو يقول اعوذ برضاك
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك واختلف
قول الشافعي فيما لو لمس امراة من محارمه كالام
والبنت والاخت او لمس اجنبية صغيرة اصح القولين
انه لا ينقض الوضو لانها ليست بمحل الشهوة كما لو
لمس رجلا واختلف قوله في انتقاض وضو الملموس
على قولين احدهما انه ينتقض لاشتراكهما
في الالتذاذ كما يجب الغسل عليهما بالجماع والثاني
لا ينتقض لحديث عايشة حيث قالت فوضعت يدي
على قدميه وهو ساجد ولو لمس شعر امراة او
سنها او ظفرها لا ينتقض وضوه عنده واعلم
ان المحدث لا تصح صلاة ما لم يتوضا اذا وجد الما

او يتيمم

او يتيمم اذا لم يجد الما اخبرنا حسان ابن سعيد
المنيعي انبا ابو طاهر الزيادي انبا ابو بكر محمد بن الحسين
القطان انبا احمد بن يوسف السلمي بنا عبد الرزاق
بنا معمر عن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه لا يقبل الله صلاة
احدكم اذا احدث حتى يتوضى والحدث هو
خروج الخارج من احد الفرجين عينا كان
او اثرا والغلبة على العقل بجنون او اغما على اي
حال كان اما النوم فمذهب الشافعي انه ينتقض
الوضو الا ان ينام قاعدا فلا وضو عليه اخبرنا
عبد الوهاب الخطيب بنا عبد العزيز الخلال بنا ابو
العباس الاصم بنا الربيع انبا الشافعي بنا الثقة
عن حميد عن انس قال كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشا فينامون
احسبه قال قعودا حتى تخفق رووسهم الارض
ثم يصلون ولا يتوضون وذهب قوم الى ان
النوم يوجب الوضو بكل حال وهو قول ابي هريرة
وعايشة وبه قال الحسن واسحاق المزني وذهب
قوم لو نام قايما او قاعدا او ساجدا لا وضو عليه
حتى ينام مضطجعا وبه قال الثوري وابن المبارك
واصحاب الراي واختلفوا في لمس الرجل المراة كما
بينا واختلفوا في مس الفرج من نفسه او غيره
فذهب جماعة الى انه يوجب الوضو وهو قول
عمر وابن عباس وسعد بن ابي وقاص وابي هريرة
وعايشة وبه قال سعيد بن المسيب وسليمان ابن

يسار وعروة ابن الزبير واليه ذهب الاوزاعي والشافعي
واحمد واسحاق وكذلك المراة تمس فرجها غير ان
الشافعي يقول لا ينتقض الا ان تمس بباطن الكف
وبطون الاصابع واحتجوا بما اخبرنا علي ابو الحسن
السرخسي بنا زاهر بن احمد بن عمرو بن مخزوم انه سمع
عروة بن الزبير يقول دخلت على مروان بن الحكم
فذكرنا ما يكون منه الوضوء فقال من مس الذكر
يوجب الوضوء فقال عروة ما علمت ذلك فقال مروان
اخبرتني بسرة بنت صفوان انها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مس احدكم
ذكره فليتوضا وذهب جماعة الى انه يوجب الوضوء
روي ذلك عن علي وابن مسعود وابي الدردا وحذيفة
وبه قال الحسن واليه ذهب الثوري وابن المبارك
واصحاب الراي واحتجوا بما روي عن طلق بن علي
ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن مس الرجل ذكره
فقال هل هو الا مضغة او بضعة منه ومن اوجب
الوضو قال هذا منسوخ بحديث بسرة لان ابا هريرة
ايضا يروي من مس الذكر وهو متاخر الاسلام وكان
قدوم طلق بن علي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول من الهجرة حين كان يبني المسجد واختلفوا
في خروج النجاسة من غير الفرج حتى بالفصد والحجامة
والقي ونحوها فذهب جماعة الى انه لا يوجب الوضوء
روي ذلك عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس
وبه قال عطاوطاووس والحسن وسعيد بن المسيب
واليه ذهب مالك والشافعي وذهب جماعة الى ايجاب

الوضوء

الوضوء بالقي والرعاف والحجامة والفصد منهم سفيان
الثوري وابن المبارك واصحاب الراي واحمد واسحاق
واتفقوا ان القليل منه وخروج الريح من غير السبيلين
لا يوجب الوضوء ولو اوجب الوضوء كثيره لاوجب
قليله كالفرج قوله عز وجل فلم تجدوا ما فتيمموا
اعلم ان التيمم من خصايص هذه الامة روي عن
حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف
الملايكة وجعلت لنا الارض كلها مسجد وجعلت
تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الما وكان بدو التيمم
ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انبا ابو علي
زاهر بن احمد السرخسي بنا ابو اسحاق ابراهيم بن
عبد الصمد الهاشمي بنا ابو مصعب عن مالك
عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا
كنا بالبيدا او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس
معه وليسوا على ما وليس معهم ما فاتى الناس
ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه
على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم ما
قالت فعاتبني ابو بكر وقال ما شا الله ان يقول
وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك
الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح على غير

ما فانزل الله اية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن حضير وهو
احد النقبا ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر قالت عائشة
رضي الله عنها فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا
العقد تحته اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد ابن يوسف انا اسماعيل
انا عبيد اسماعيل انا ابو اسامه عن هشام عن ابيه
عن عائشة انها استعارت من اسما قلادة فهلكت
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه
في طلبها فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء
فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه
فنزلت التيمم فقال اسيد بن حضير جزاك الله خيرا
فوالله ما نزل امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا
وجعل للمسلمين فيه بركة قوله فتيمموا اي اقصدوا
صعيدا طيبا اي ترابا طاهرا نظيفا قال ابن عباس
الصعيد هو التراب واختلفوا اهل العلم فيما يجوز
به التيمم فذهب الشافعي الى انه يختص بما يقع
عليه اسم التراب مما يعلق باليد منه غبار لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال وجعلت تربتها لنا طهورا
وجوز اصحاب الراي التيمم بالزرنيخ والجص والنورة
وغيرها من طبقات الارض حتى قالوا ضرب يده على
صخرة لا غبار عليها او على تراب ثم نفخ فيه حتى
زال التراب كله فمسح به وجهه ويديه صح تيممه
وقالوا الصعيد وجه الارض لما روي عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا وهذا مجمل وحديث حذيفة في تخصيص

التراب

التراب مفسر والمفسر من الحديث يقضي على المجمل
وجوز بعضهم بكل ما هو متصل بالارض من شجر
ونبات ونحوها وقالوا الصعيد اسم لما يصعد
على وجه الارض والقصد الى التراب شرط لصحة
التيمم لان الله تعالى قال فتيمموا والتيمم القصد
حتى لو وقف في مهب الريح فاصاب الغبار وجهه
ونوى لم يصح قوله تعالى فامسحوا بوجوهكم
وايديكم ان الله كان عفوا غفورا اعلم ان
مسح الوجه واليدين خلافا لابي حنيفة واجب
في التيمم واختلفوا في كيفيته فذهب اكثر اهل
العلم الى انه يمسح الوجه واليدين مع المرفقين
يضرب كفيه على التراب فيمسح وجهه ولا يجب
ايصال التراب الى ما تحت الشعور ثم يضرب ضربة
اخرى فيمسح يديه الى المرفقين لما اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال
انا ابو العباس الاعرج عن ابن الصمه قال مررت
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه
فلم يرد علي حتى قام الى الجدار فحته بعصا كانت
معه ثم وضع يده على الجدار فمسح وجهه وذرا عيه
ففيه دليل على وجوب مسح اليدين الى المرفقين
كما يجب غسلهما في الوضوء الى المرفقين وذلك على
ان التيمم لا يصح ما لم يعلق باليد غبار لان
النبي صلى الله عليه وسلم حت الجدار بالعصا ولو كان
يجرد المناكب وذلك حكاية فعله لم ينقل عن النبي
صلى الله عليه وسلم كما روي قال اجنبت فتمعكت

في التراب فلما سال النبي صلي الله عليه وسلم وامره بالوجه
والكفين انتهي وذهب جماعة ان التيمم ضربه واحدة
للوجه والكفين وهو قول علي وابن عباس وبه قال
الشعبي وعطا ابن ابي رباح ومكحول واليه ذهب الاوزاعي
واحمد واسحاق واحتجوا بما اخبرنا عبد الواحد
المليحي بنا احمد بن عبد الله النعيمي بنا محمد بن يوسف
بنا محمد بن اسماعيل بنا ادم ابنا شعبة بنا الحكم عن
ذر عن سعيد بن عبد الرحمن ابن ابزى عن ابيه
قال جا رجل الي عمر بن الخطاب فقال اني اجنبت فلم
اصب الما فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب اما تذكر
انا كنا في سفر انا وانت فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت
فصليت فذكرت ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فقال
النبي صلي الله عليه وسلم انما يكفيك هذا فضرب النبي
صلي الله عليه وسلم بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح
بهما وجهه وكفيه وقال محمد بن اسماعيل بنا محمد بن
كثير عن شعبة باسناده وقال عمار لعمر فاتيت
النبي صلي الله عليه وسلم فقال يكفيك الوجه والكفين
وفي الحديث دليل علي ان الجنب اذا لم يجد الما
يصلي بالتيمم فكذلك الحايض والنفسا اذا طهرتا
وعدمتا الما وذهب عمر وابن مسعود الي ان الجنب
لا يصلي بالتيمم بل يوخر الصلاة الي ان يجد الما
فيغتسل وحملا الايه قوله تعالى او لامستم النسا
اللمس باليد دون الجماع وحديث عمار حجة وكان
عمر نسي ما ذكره له عمار فلم يقنع بقوله وروي ان
ابن مسعود رجع عن قوله وجوز التيمم للجنب

والد

والدليل عليه ايضا ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد
الخطيب بنا عبد العزيز احمد الخلال بنا ابو العباس الاصم
ابنا الربيع ابنا الشافعي ابنا ابراهيم بن محمد عن عبادة
بن منصور عن ابي رجا العطاردي عن عمران
ان ابن حصين ان النبي صلي الله عليه وسلم امر رجلا
كان جنبا ان يتيمم ثم يصلي فاذا وجد الما اغتسل
اخبرنا عمر بن عبد العزيز ابنا ابو القسم بن جعفر
الهاشمي ابنا ابو علي اللولوي ابنا ابو داود السجستاني
بنا مسدد بنا خالد الواسطي عن خالد الحذا عن عمرو
بن بجدان عن ابي ذر قال اجتمعت غنيمة من الصد
عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر قه
ابد فيها فبدوت الي الربذة وكانت تصيبني
الجنابة فامكث الخمس او الست فاتيت رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال الصعيد الطيب
وضو المسلم الي عشر سنين فاذا وجدت
الما فامسه جلدك فان ذلك خير مسح
الوجه واليدين تارة بدلا عن غسل جميع
البدن في حق الجنب والحايض والنفسا والميت
وتارة عن غسل الاعضا الاربعة في حق المحدث
وتارة يكون عن غسل بعض الاعضا الظاهرة
بان يكون علي بعض اعضايه جراحة لا يمكنه
غسل محلها فعليه ان يتيمم بدلا عن غسله
ولا يصح التيمم لصلاة الوقت الا بعد دخول
الوقت ولا يجوز ان يجمع بين فريضتين بتيمم
واحد لان الله تعالي قال اذا قمتم الي الصلاة

فاغسلوا وجوهكم الى ان قال فلم تجدوا ما فتيمموا
ظاهر الاية على وجوب الوضو والتيمم اذا لم تجد
ما عند كل صلاة الا ان الدليل قد قام في الوضو
فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح مكة
الصلوات بوضو واحد فبقي التيمم على ظاهره
وهذا قول علي وابن عباس وابن عمر وبه قال الشعبي
والنخعي وقتادة واليه ذهب مالك والشافعي
واحمد واسحاق وذهب جماعة الى ان التيمم
كالطهارة بالما يجوز تقديمه على وقت الصلاة
ويجوز ان يصلي به ما شا من الفرايض ما لم
يحدث وهو قول سعيد بن المسيب والزهري
والثوري واصحاب الراي واتفقوا على انه يجوز
ان يصلي بتيمم واحد مع الفريضة ما شا من النوافل
قبل الفريضة وبعدها وان يقرا القران ان كان
جنبا وان تيممه بعذر السفر وعدم الما فيشترط
طلب الما وهو ان يطلب من رحله ورفقايه وان
كان في صحرا لا حايل دون نظره ينظر حواليه
وان كان دون نظره حايل قريب من تل او جدار
عدل عنه لان الله تعالى قال فلم تجدوا ما فتيمموا
ولا يقال لم يجد الا بعد طلب وعند ابو حنيفة
طلب الما ليس بشرط فان راي الما ولكن بينه وبينه
حايل من سبع او عدو يمنعه من الذهاب اليه او كان
الما في بير وليس معه الة الاستقا فهو كالعادم
يصلي بالتيمم ولا اعاده عليه قوله عز وجل الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني يهود المدينة

قال

قال ابن عباس نزلت في رفاعة بن زيد ومالك بن
دخشم كان اذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لويا لسانهما وعاباه فانزل الله هذه الاية يشترون
اي يستبدلون الضلالة يعني بالهدى ويريدون
ان تضلوا السبيل اي عن السبيل يا معشر المومنين
والله اعلم باعدايكم فلا تستنصحوهم فانهم
اعدايكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من
الذين هادوا وقيل هي متصلة بقوله الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من الذين هادوا بمن
يحرفون الكلم كقوله وما منا الا له مقام يريد فريقا
يحرفون الكلم يغيرون الكلم عن مواضعه يعني
صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كانت اليهود
ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسالونه
عن الامر فيخبرهم فيرى انهم ياخذون بقوله
فاذا انصرفوا من عنده حرفوا كلامه ويقولون
سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع
اي اسمع منا ولا نسمع منك وقيل كانوا يقولون للنبي
صلى الله عليه وسلم اسمع ثم يقولون في انفسهم لا سمعت
وراعنا اي ويقولون راعنا يريدون به النسبة
الى الرعونة ليا بالسنتهم تحريفا وطعنا قدحا
في الدين لان قوله راعنا من المراعاة وهم يحرفون
فيريدون به الرعونة ولو انهم قالوا سمعنا
واطعنا واسمع وانظرنا اي انظر الينا مكان قولهم
راعنا لكان خيرا لهم واقوم اي اعدل
واصوب ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يومنون

الا قليلا الا نفر قليل وهم عبد الله بن سلام ومن
اسلم معه قوله عز وجل يا ايها الذين اوتوا الكتاب
خاطب اليهود امنوا بما نزلنا يعني القران مصدقا
لما معكم يعني التوريه وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم كلم احبار اليهود عبد الله بن صوريا وكعب
بن اسد فقال يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا
فوالله انكم لتعلمون ان الذي جيت به الحق
وقالوا ما نعرف ذلك واصروا على الكفر فنزلت
هذه الايه من قبل ان نطمس وجوها قال
ابن عباس نجعلها كخف البعير وقال قتاده
والضحاك نعميها والمراد بالوجه العين
فنردها على ادبارها اي نطمس الوجه فنردها
الى القفا وقيل نجعل الوجه منابت الشعر كوجه
القردة لان منابت شعور الادميين في ادبار وجو
ههم وقيل معناه نمحو اثارها وما فيها من عين
وانف وفم وحاجب فنجعلها كالاقفا وقيل نجعل
عينه على القفا فيمشي قهقرى روي ان عبد الله
بن سلام لما سمع هذه الايه جا الى النبي صلى الله عليه
قبل ان ياتي اهله ويده على وجهه وسلم وقال
يا رسول الله ما كنت ارى ان اصل اليك حتى يحول
وجهي في قفاي وكذلك كعب الاحبار لما سمع هذه
الايه اسلم في زمن عمر رضي الله عنه فقال يا رب امنت
يا رب اسلمت مخافة ان يصيبه وعيد الايه فان
قيل قد اوعدهم بالطمس ان لم يومنوا ولم
يفعل بهم ذلك قيل هذا الوعيد بان طمس ومسخ
في

في اليهود قبل قيام الساعة وقيل كان هذا وعيد
بشرط فلما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه رفع
ذلك عن الباقين وقيل اراد به في القيامة وقال
مجاهد اراد بقوله نطمس وجوها اي نتركهم
في الضلالة فيكون المراد بطمس الوجه القلب
والرده عن بصاير الهدى على ادبارها في الكفر
والضلاله واصل الطمس المحو والافساد والتحويل
وقال ابن زيد نمحوا اثارهم من وجوههم ونوا
حيهم التي هم بها فنردها حتى يعودوا الى ما جاوا
بديا وهو الشام او نلعنهم كما لعنا اصحاب
السبت نجعلهم قردة وخنازير وكان امر الله
مفعولا ان الله لا يغفر ان يشرك به قال الكلبي
نزلت في وحشي ابن حرب واصحابه وذلك انه لما
قتل حمزة كان قد جعل له على قتله ان يعتق فلم
يوف له بذلك فلما قدم مكة ندم على صنعه هو واصحابه
فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد ندمنا
على الذي صنعنا وانه ليس يمنعنا من الاسلام الا انا
سمعناك تقول وانت بمكة والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الايات وقد دعونا مع الله
الها اخر وقتلنا النفس التي حرم الله وزنينا
فلولا هذه الايات لاتبعناك فنزلت الا من تاب
وامن وعمل عملا صالحا الايتين فبعث بهما
رسول الله صلى الله عليه اليهم فلما قروا كتبوا
اليه ان هذا شرط شديد نخاف ان لا نعمل
عملا صالحا فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث بها اليهم فبعثوا
اليه انا نخاف ان لا نكون من اهل مشيئة فنزلت يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فبعث
بها اليهم فدخلوا في الاسلام ورجعوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقبل منهم ثم قال للوحشي
اخبرني كيف قتلت حمزة فلما اخبره قال ويحك غيب
وجهك فلحق وحشي بالشام فكان بها الى ان مات
وقال ابو مجلز عن ابن عمر نزلت قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الآية فقام رجل فقال
والشرك يا رسول الله فسكت ثم قال مرتين
او ثلاث فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به
وقال مطرف بن الشخير قال ابن عمر كنا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
الرجل على كبيرة شهدنا انه من اهل النار
حتى نزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فامسكنا عن الشهادات
حكى ان هذه الآية ارجى آية في القرآن ومن
يشرك بالله فقد افترى اختلق اثما عظيما
اخبرنا احمد بن حامد بنا ابو معاوية عبد الله
الصالحي انبا احمد بن الحسن الحيري انبا حاجب
بن احمد الطوسي بنا محمد بن حماد بنا معاوية
عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال اتى
النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله
ما الموجبتان قال من مات لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل
النار

النار اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد
بن عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف
بنا محمد بن اسماعيل انبا ابو معمر بنا عبد الوارث
عن الحسين يعني المعلم عن عبد الله بن بريدة
عن يحيى بن يعمر حدثه ان ابا الاسود الديلي
حدثه ان ابا ذر حدثه قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم بثوب ابيض وهو نائم وقد استيقظ
فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك
الا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان
زنا وسرق قال وان زنا وان سرق على رغم انف
ابي ذر وكان ابو ذر اذا حدث بها قال وان رغم
انف ابي ذر قوله عز وجل الم تر الى الذين
يزكون انفسهم الآية قال الكلبي نزلت في رجال
اليهود منهم بحري بن عمرو ونعمان بن اوفى ومرحب
بن زيد اتوا باطفال الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد هل على هولاء من ذنب قال لا قالوا ما نحن
الا كهيئتهم ما عملنا بالنهار يكفر عنا بالليل
وما عملنا بالليل يكفر عنا بالنهار فانزل الله هذه
الآية وقال عكرمة كانوا يقدمون اطفالهم
في الصلاة يزعمون انهم لا ذنوب لهم فتلك
التزكية وقال الحسن والضحاك وقتادة ومقاتل
نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن ابناء
الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى وقال عبد الله بن مسعود
هو تزكية بعضهم لبعض روى طارق بن شهاب

عن ابيه بن مسعود وقال ان الرجل ليغدو ومن
بيته وما معه من دينه شي ثم قرا المتر الي الذين
يزكون انفسهم بل الله يزكي يطهر ويبري من
الذنوب ويصلح من يشا ولا يظلمون فتيلا
وهو اسم لما في شق النواة والقطمير اسم
للقشر الذي علي النواة والنقير اسم للنقطه التي
تكون علي ظهر النواة وقيل الفتيل وهو ما يخرج
بين الاصبعين من الوسخ عند الفتل انظر يا محمد
كيف يفترون يختلقون علي الله الكذب في تغييرهم
كتابه وكفي به اي بالكذب اثما مبينا قوله عز وجل
المتر الي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون
بالجبت والطاغوت اختلفوا فيهما قال عكرمه
هما صنمان كان المشركون يعبدونهما من دون
الله قال الله تعالي ان اعبدوا الله واجتنبوا الطا
غوت وقال عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان
وهو قول الشعبي ومجاهد وقيل الجبت الاوثان
والطاغوت شياطين الاوثان ولكل صنم شيطان
يعبر عنها فيغتر بها الناس وقال بها محمد بن
سيرين ومكحول الجبت الكاهن والطاغوت
الساحر وقال سعيد ابن جبير وابو العاليه الجبت
الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن وروي
عن عكرمه الجبت بلسان الحبشة شيطان
وقال الضحاك الجبت حيي بن اخطب والطاغوت
كعب ابن الاشرف دليله قوله تعالي يريدون
ان يتحاكموا الي الطاغوت اخبرنا احمد بن

عبدالله

عبد الله الصالحي بنا ابو الحسن بن بشران انا
اسماعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي
بنا عبد الرزاق بنا معمر عن عوف العبدي عن
حيان عن قطن بن ربيعه عن ابيه ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال العيافة والطرق والطيرة
من الجبت وقيل الجبت كل ما حرم الله والطاغوت
هو كلما يطغي الانسان ويقولون للذين كفروا
هولا اهدي من الذين امنوا سبيلا قال المفسرون
خرج كعب بن الاشرف في سبعين راكبا من اليهود
الي مكة بعد وقعة احد ليحالفوا قريشا علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذي
كان بينهم وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم
فنزل كعب علي ابي سفيان واحسن مثواه ونزلت
اليهود في دور قريش فقال اهل مكة انكم اهل
كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا نامن ان يكون هذا
مكرا منكم فاذا اردت ان نخرج معك فاسجد
لهذين الصنمين وامن بهما ففعل فذلك قوله
يومنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب لاهل
مكة ليجي منكم ثلاثون ومنا ثلاثون فنلزق اكبادنا
بالكعبة فنعاهد رب البيت لنجهدن علي قتال محمد
ففعلوا ثم قال ابو سفيان لكعب انك امرو تقرا
الكتاب وتعلم ونحن اميون لا نعلم فاينا اهدي
لانعلم فاينا اهدي طريقا نحن ام محمد قال كعب
اعرضوا علي دينكم فقال ابو سفيان نحن
ننحر للحجيج الكوما ونسقيهم الما ونقري الضيف

ونقطع العالي ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به
ونحن اهل الحرم ومحمد فارق دين ابايه وقطع الرحم
وفارق الحرم ودينا القديم ودين محمد الحديث
قال كعب انتم والله اهدى سبيلا مما عليه محمد
فانزل الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يعني كعبا واصحابه يومنون بالجبت والطاغوت
يعني الصنمين ويقولون للذين كفروا ابو سفيان
واصحابه هولا اهدى من الذين امنوا محمد واصحابه
سبيلا دينا اوليك الذين لعنهم الله ومن يلعن
الله فلن تجد له نصيرا ام لهم يعني الهم والميم
صلة نصيب حظ من الملك هذا على جهة الانكار
يعني ليس لهم من الملك شي ولو كان لهم من الملك
شي فاذا لا يوتون الناس نقيرا لبخلهم والنقير
النقطة التي تكون في ظهر النواة ومنها تنبت النخلة
وقال ابو العالية هو نقر الرجل الشي بطرف كما ينقر
الدرهم ام يحسدون الناس يعني اليهود يحسدون
قال قتادة والمراد بالناس العرب حسدهم اليهود
على النبوة وما اكرمهم الله تعالى بمحمد صلى الله عليه
وسلم وحده حسدوه على ما احل الله له من النسا
وقالوا ماله هم الا النكاح وهو المراد من قوله
على ما اتاهم الله من فضله وقيل حسدوه على
النبوة وهو المراد من الفضل المذكور في الاية
فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة اراد بال
ابراهيم داود وسليمان وبالكتاب ما انزل الله
عليهم بالحكمة النبوة واتيناهم ملكا عظيما فمن

فسر

فسر الفضل بكثرة النسا فسر الملك العظيم في حق
داود وسليمان بكثرة النسا فانه كان لسليمان الف
امراة ثلاثماية مهرية وسبعماية سرية وكان لداود
مائة امراة ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسع
نسوة فلما قال لهم ذلك سكتوا قال الله تعالى فمنهم
من امن به يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم وهم عبد الله
بن سلام واصحابه ومنهم من صد عنه اعرض
عنه ولم يومن به وكفى بجهنم سعيرا وقودا
وقيل الملك العظيم ملك سليمان وقال السدي الها
في قوله امن به وصد عنه راجعة الى ابراهيم وذلك
ان ابراهيم زرع ذات سنة وزرع الناس معا فهلك
زرع الناس وزكى زرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فاحتاج الناس اليه فكان يقول من امن بي اعطيته
فمن امن اعطاه ومن لم يومن منعه قوله عز وجل
ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما
نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها غير الجلود المحترقة قال ابن عباس يبدلون
جلودا بيضا كامثال القراطيس وروي ان هذه
الاية قريت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر
للقارئ اعدها فاعادها وكان عنده معاذ بن جبل
فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة ماية مرة
فقال عمر هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحسن تاكلهم النار في كل يوم سبعين الف مرة
كلما اكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا
اخبرنا عبد الواحد انا احمد المليحي انا احمد بن عبد الله

لنعيم بنا محمد بن يوسف بنا محمد ابن اسماعيل بنا،
معاذ بن اسد بنا الفضل بن موسى بنا الفضل عن ابي
حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم،
قال ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع
اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر بنا عبد الغافر ابن
محمد بنا محمد بن عيسى الجلودي بنا ابراهيم بن سفيان
بن الحجاج بنا سريج بن يونس بنا حميد بن عبد الرحمن
عن الحسن ابن صالح عن هارون بن سعد عن ابي
حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضرس الكافر او ناب الكافر مثل احد وغلظ
جلده مسيرة ثلاثة ايام فان قيل كيف نعذب
جلودهم التي لم تكن في الدنيا ولم تعصه قيل يعاد الجلد
الى الاول في كل يوم مرة وانما قال جلودا غيرها
لتبدل صفاتها كما تقول صغت من خاتمي خاتما
غيره فالخاتم الثاني هو الاول الا ان الصياغة
والصفة تبدلت وكمن يترك اخاه صحيحا ثم
بعد مدة يراه مريضا دنفا فيقول انا غير الذي
عهدت وهو عين الاول الا ان صفته تغيرت
وقال السدي يبدل الجلد جلدا غيره لحم الكافر
يعيد الجلد لحما ثم يخرج من اللحم جلدا اخر وقيل
يعذب الشخص في اللحم لا في الجلد بدليل انه قال
ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما ولم يقل
لتذوق وقال عبد العزيز بن يحيى ان الله عز وجل
يلبس اهل النار جلودا لا تألم فيكون زيادة عذاب
عليهم فكلما احترق جلد بدل لهم جلدا غيره
كما

كما قال سرابيلهم من قطران فالسرابيل تولمهم وهي
تالم والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا
كنينا لا تنسخه الشمس ولا يوذيهم برد ولا حر قوله
عز وجل ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي بن عبد الدار وكان
سادن الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
يوم الفتح اغلق باب البيت وصعد السطح فطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقيل انه مع عثمان
فطلب منه فابي وقال لو علمت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم امنعه المفتاح فلوى علي بن ابي طالب يده واخذه
منه المفتاح وفتح الباب فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلى فيه ركعتين فلما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم سال العباس المفتاح ان يعطه ويجمع بين
السقاية والسدانة فانزل الله عز وجل هذه الاية فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان
ويعتذر اليه ففعل ذلك علي فقال له عثمان اكرهت
واذيت ثم جيت ترفق فقال لقد انزل الله في شانك
وقرا عليه الاية فقال عثمان اشهد ان محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان المفتاح معه فلما مات
دفعه الى اخيه شيبة والسدانة في اولادهم الى
يوم القيامة وقيل المراد من الاية جميع الامانات
اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي الرزاز ذي انبا ابو بكر محمد
بن ادريس الجرجاني وابو احمد محمد بن احمد المعلم الهروي

قالا اخبرنا ابو الحسن علي بن عيسى الماليني بن سفيان
الثوري بنا شيبان ابن شيبة بنا ابو هلال عن قتادة
عن انس قال قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له قوله
عز وجل واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
اي بالقسط ان الله نعما اي نعم شي يعظكم به ان الله
كان سميعا بصيرا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انبا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انبا ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني بنا حميد ابن زنجويه
بنا ابن ابي عباد بنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن
عمرو بن اوس سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال المقسطون عند الله على
منابر من نور على يمين الرحمن وكلتا يديه يمين هم
الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا اخبرنا
عبد الواحد المليحي بنا عبد الرحمن بن ابي شريح بنا
ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي بنا
علي ابن الجعد بنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب
الناس الى الله يوم القيامه واقربهم منه مجلسا امام
عادل وان ابغض الناس الى يوم القيامه واشدهم
عذابا امام جائر قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
اختلفوا في اولي الامر قال ابن عباس وجابر هم الفقها
والعلما الذين يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول
الحسن والضحاك ومجاهد دليله قوله تعالى ولو ردوه

الى الرسول والى اولي الامر منكم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وقال ابو هريرة هم الامرا والولاة قال علي بن ابي
طالب حق على الامام ان يحكم بما انزل الله ويودي الامانة
فاذا فعل ذلك حق على الرعيه ان يسمعوا ويطيعوا اخبرنا
ابو علي حسان بن سعيد المنيعي بنا ابو طاهر محمد بن محمد بن
محمش الزيادي بنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان بنا
احمد بن يوسف السلمي بنا عبد الرزاق بنا معمر عن همام
بن منبه قال بنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن يعصني
فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص
الامير فقد عصاني اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد
بن عبد الله النعيمي بنا محمد بن يوسف بنا محمد بن اسماعيل
بنا مسدد بنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني نافع
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة
على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يومر بمعصية
فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اخبرنا ابو الحسن
عبد الرحمن بن محمد الداودي بنا ابو الحسن احمد بن محمد
بن موسى بن الصلت بنا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد
الصمد الهاشمي بنا ابو مصعب عن مالك بن انس عن
يحيى ابن سعيد اخبرنا عبادة بن الوليد بن عبادة
ان اباه اخبرنا عن عبادة الصامت قال بايعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر
واليسر والمنشط والمكره وان لا ننازع الامر اهله
وان نقوم او نقول بالحق حيث ما كنا لا نخاف
في الله لومة لائم اخبرنا ابو عبد الله عبد الرحمن

بن عبد الله القفال بنا ابو منصور احمد بن الفضل البرجر
بنا ابو احمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي بنا ابن يونس
الكوفي ابنا ابو داود الطيالسي بنا شعبة عن ابي التياح
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اسمع
واطع ولو لعبد حبشي كان راسه زبيبة اخبرنا ابو
عثمان سعيد بن اسماعيل الضبي بنا ابو محمد عبد الجبار
ابن محمد الجراحي بنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي
بنا ابو عيسى الترمذي بنا موسى بن عبد الرحمن الكندي
بنا زيد بن الحباب بنا معاوية بن صالح حدثني سليم
بن عامر قال سمعت ابا امامة يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله
وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم
واطيعوا اذا امركم تدخلوا جنة ربكم وقيل المراد
امرا السرايا اخبرنا عبد الواحد المليحي بنا احمد ابن
عبد الله النعيمي بنا محمد بن يوسف بنا محمد بن اسماعيل
بنا صدقة بن الفضل بنا حجاج بن محمد عن ابن جريج
عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال
نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي اذ
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقال عكرمة اراد
باولي الامر ابا بكر وعمر حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد
التميمي بنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم
ابنا خيثمة ابن سليمان بن حيدرة الاطرابلسي بنا
ابو محمد بن عزرة بالكوفة بنا ثابت بن موسى العابد
عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن

ربعي

ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر وقال عطا هم
المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان بدليل
قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
الاية اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة بنا
ابو طاهر محمد بن احمد الحرث بنا محمد بن يعقوب الكسائي
بنا عبد الله بن محمود بنا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله
الخلال بنا عبد الله بن المبارك عن اسماعيل المكي عن الحسن
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل اصحابي في امتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح
قال الحسن فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح قوله عز وجل
فان تنازعتم اي اختلفتم في شيء من امر دينكم والتنازع
اختلاف الارا واصله من النزع كان المتنازعين يتجاذبان
ويتمانعا فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب الله
والى رسوله ما دام حيا وبعد وفاته الى سنته والرد الى
الكتاب والسنة واجب ان وجد فيهما فان لم يوجد
فسبيله الاجتهاد وقيل الرد الى الله والرسول ان يقول
عما لا يعلم الله ورسوله اعلم ان كنتم تومنون بالله
واليوم الاخر ذلك خير اي الرد الى الله ورسول
خير واحسن تاويلا اي احسن مالا وعاقبة قوله
عز وجل الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما
انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت الاية قال كان بين رجل من اليهود
ورجل من المنافقين خصومة فقال اليهودي
نتحاكم الى محمد لانه اعرف انه لا ياخذ الرشوة

ولا عيل في الحكم قال المنافق نتحكم الى اليهود لعلمه
انهم ياخذون الرشوه ويميلوا في الحكم فاتفقا على
ان ياتيا كاهنا في جهينه فتحاكما اليه فنزلت هذه
الاية قال جابر كانت الطواغيت التي يتحاكمون اليها
واحد في جهينة وواحد في اسلم وفي كل حي واحد
كهان قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت في رجل
من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودي
خصومة فقال اليهودي تنطلق الى محمد وقال المنافق
الى كعب بن الاشرف وهو الذي سماه الله الطاغوت
فابى اليهودي ان يخاصمه الا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي
فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى عمر
فاتيا فقال اليهودي اختصمت انا وهذا الى محمد فقضى
لي عليه فلم يرض بقضايه وزعم انه يخاصم اليك فقال
عمر للمنافق اكذلك قال نعم قال لهما رويدكما حتى اخرج
اليكما فدخل عمر البيت واخذ السيف واشتمل عليه ثم
خرج فضرب المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي بين من
لم يرضى بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت هذه الايه
وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق
وقال السدي كان ناس من اليهود اسلموا ونافق بعضهم
وكانت قريظة والنظير في الجاهلية اذا قتل رجل من بني
قريظه رجلا من بني النظير قتل به واخذ ديته مايه
وسق تمر واذا قتل رجل من بني النظير رجلا من قريظه
لم يقتلوا واعطي ديته وسقا وكانت النظير حلفا الاوس
اشرف واكثر من قريظه وهم حلفا الخزرج فلما جا الله

ا

بالاسلام وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
قتل رجل من النظير رجلا من قريظه فاختصموا في ذلك
فقالت بنو النظير كنا وانتم قد اصطلحنا على ان نقتل
منكم ولا تقتلوا منا فديتكم ستون وسقا وديتنا
مايه وسق فنحن نعطيكم ذلك فقالت الخزرج هذا
شي كنتم فعلتموه في الجاهلية لكثرتكم وقلتنا فقهر
تمونا فنحن وانتم اليوم اخوه وديننا ودينكم واحد
فلا فضلا لكم علينا فقال المنافقون منهم انطلقوا
الى ابي بردة الكاهن الاسلمي وقال المسلمون من الفريقين
لا بل الى النبي صلى الله عليه وسلم فابى المنافقون الا الى ابي بردة
ليحكم بينهم فقال اعظموا اللقمة الخطر فقالوا لك عشرة
اوسق فقال لا بل مايه وسق ديتي فابوا ان
يعطوه فوق عشرة اوساق وابى ان يحكم بينهم
فانزل الله اية القصاص وهذه الاية الم تر الى الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يعني الكاهن كعب
ابن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون
عنك صدودا اي يعرضون عنك اعراضا فكيف اذا
اصابتهم مصيبة هذا وعيد اي فكيف يصنعون
اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم وتم
الكلام هاهنا ثم عاد الكلام الى ما سبق يخبر عن
فعلهم ثم جاوك يعني الذين يتحاكمون الى الطاغوت
ثم جاوك نكن يحلفون بالله لك ان اردنا ماردنا

بالعدول عنه في المحاكمة وبالترافع الى عمر **الا احسانا**
وتوفيقا قال الكلبي الاحسانا في القول وتوفيقا صوابا
وقال ابن كيسان حقا وعدلا نظيره وليحلفن ان اردنا
الا الحسنى وقيل هو احسان بعضهم الى بعض وقيل هو
تقريب الامر من الحق لا القضا على امر الحكم والتوفيق
هو موافقة الحق وقيل هو التاليف والجمع بين الخصمين
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق
اي علم ان ما في قلوبهم خلاف ما على السنتهم **فاعرض**
عنهم اي عن عقوبتهم وقيل فاعرض عن قبول
عذرهم **وعظهم** باللسان **وقل لهم في انفسهم قولا**
بليغا قيل هو التخويف بالله وقيل توعدهم بالقتل
ان لم يتوبوا قال الحسن البلغي ان يقول لهم ان اظهرتم
ما في قلوبكم من النفاق قتلتم لانه يبلغ في نفوسهم
كل مبلغ وقال الضحاك فاعرض عنهم وعظهم في الملا
وقل لهم في انفسهم قولا بليغا في السر والخلا وقيل
منسوخ باية القتال قوله عز وجل **وما ارسلنا من**
رسول الا ليطاع باذن الله اي بامر الله تعالى يعني
ان طاعة الرسول وجبت بامر الله قال الزجاج الا ليطاع
لان الله قد اذن فيه وامر به وقيل ليطاع كلام
تام كافي باذن الله اي بعلم الله وقضايه اي وقوع
طاعته تكون باذن **ولو انهم ظلموا انفسهم**
بتحاكمهم الى الطاغوت **جاوك فاستغفروا**
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
قوله عز وجل **فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك**
فيما شجر بينهم الايه اخبرنا عبد الواحد بن احمد
الملحي

الملحي بنا احمد ابن عبد الله النعيمي بنا محمد بن
يوسف بنا محمد بن اسماعيل بنا اليمان بنا شعيب عن
الزهري اخبرني عروة ان الزبير كان يحدث انه
خاصم رجلا من الانصار قد شهد بدرا الى رسول اتوا
الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا
سقيان به كلاهما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك فغضب
الانصاري فقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق ثم
احبس حتى يبلغ الجدر فاستوفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حينئذ حقه للزبير وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير براي معه له وللانصاري
فلما احفظ الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم استوفى
للزبير حقه في صريح الحكم قال عروة قال الزبير والله ما
احسب هذه الايه نزلت الا في ذلك فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الايه وروي ان الانصاري
الذي خاصم الزبير اسمه حاطب بن ابي بلتعه فلما
خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان القضا فقال
الانصاري قضى لابن عمته ولوى شدقه ففطن له
يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هولا يشهدون ون
انه رسول الله ثم يتهمونه في قضا يقضي بينهم وايم
الله لقد اذنبنا ذنبا في حياة موسى فدعانا موسى
الى التوبة منه فقال فاقتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ
قتلانا سبعين الفا في طاعة الله حتى رضي عنا فقال
ثابت بن شماس ان الله ليعلم من الصدق لو امرني

محمد ان اقتل نفسي لفعلت فانزل الله في شان حاطب بن
ابي بلتعة فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك الاية وقال
مجاهد والشعبي نزلت في بشر المنافق واليهودي
اللذين اختصما الى عمر قوله فلا يعني ليس الامر كما
يزعمون انهم مومنون ثم لا يرضون بحكمك ثم
استانف القسم وربك لا يومنون ويجوز ان يكون
لا في قوله صلة كما في قوله اقسم حتى يحكموك اي
يجعلوك حكما فيما شجر بينهم اي اختلف واختلط
من امرهم والتبس عليهم حكمه ومنه الشجر لالتفاف
واغصانه بعضها على بعض ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا قال مجاهد شكا وقال غيره ضيقا مما قضيت
وقال الضحاك اثما اي ياثمون بانكارهم مما قضيت
ويسلموا تسليما اي ينقادوا لامرك انقيادا قوله
عز وجل ولو انا كتبنا اي فرضنا واوجبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما امرنا بني
اسرائيل بالخروج من مصر ما فعلوه معناه انا ما كتبنا عليهم
الا الطاعة لرسول الله والرضا بحكمه ولو كتبنا عليهم القتل
والخروج عن الدور ما كان يفعله الا قليل منهم نزلت
في ثابت بن قيس وهو من القليل الذي استثنى الله وقال
الحسن ومقاتل لما نزلت هذه الاية قال عمر وعمار بن ياسر
وعبد الله بن مسعود وناس من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وهو القليل والله لو امرنا فعلنا فالحمد لله
الذي عافانا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان من امتي لرجالا الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال
الرواسي قرا ابن عامر واهل الشام الا قليلا منهم بالنصب
على

على الاستثنا وكذلك في مصحف اهل الشام وقيل فيه
اضمار تقديره الا ان يكون قليلا منهم وقرا الاخرون
قليل بالرفع على ضمير الفاعل في قوله فعلوه تقديره
الا نفر قليل قليل فعلوه ولو انهم فعلوا ما
يوعظون به من طاعة الرسول والرضى بحكمه لكان
خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا وتصديقا لايمانهم
المستقيم قوله عز وجل ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير
لونه يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي مرض ولا
وجع غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة
حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فاخاف ان لا اراك
ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة في منزلة
ادنى من منزلتك فان لم ادخل الجنة لا اراك
ابدا فنزلت هذه الاية وقال قتادة قال بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف الحال في الجنة
وانت في الدرجات العلا ونحن في اسفل منك فكيف
نراك فانزل الله هذه الاية ومن الله في اداء الفرائض
والرسول في سنته فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين اي الانبيا ومجالستهم لانهم
يرفعون الى درجات الانبيا والصديقين وهم
افاضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والصديق

واذا لاتيناهم من لدنا
اجرا عظيما
ولهديناهم صراطا مستقيما
اي الطريق

المبالغ في الصدق **والشهدا** قيل هم الذين استشهدوا
يوم احد **والصالحين** وقيل الذين استشهدوا في سبيل
الله وقال عكرمه النبيون هاهنا محمد صلى الله عليه
وسلم والصديقون ابو بكر والشهدا عمر وعثمان
وعلي والصالحون ساير الصحابه رضي الله عنهم
وحسن اولئك رفيقا في الجنة والعرب تضع ا
الواحد موضع الجمع كقوله تعالى نخرجكم طفلا
اي اطفالا ويولون الدبر اي الادبار اخبرنا عبد
الواحد ابن احمد المليحي بنا محمد الحسن بن احمد
المخلدي بنا ابو العباس السراج بنا قتيبة بن سعيد
بنا حماد ابن زيد عن ثابت عن انس ان رجلا قال
يا رسول الله الرجل يحب قوما ولم يلحق بهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم المومن مع من احب
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي وابو عمرو محمد بن
عبد الرحمن النسوي قالا انبا احمد بن الحسين الحيري
بنا ابو العباس الاصم بنا ابو يحيى زكريا بن يحيى
المروزي بنا سفيان بن عيينه عن الزهري عن انس
بن مالك قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة
قال ما اعددت لها فلم يذكر شيا الا انه يحب الله
ورسوله قال فانت مع من احببت **ذلك الفضل من الله**
وكفى بالله عليما اي بثواب الاخرة وقيل بمن
اطاع رسول الله واحبه اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالحي بنا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري
بنا حاجب بن احمد الطوسي بنا عبد الرحيم بن منيب
بنا يعلى بن عبيد عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا
انه لا ينجو احدكم منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل
قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم**
من عدوكم اي عدتكم والتكم من السلاح والحذر
والحذر واحد كالمثل والمثل والشبه والشبه **فانفروا**
ثبات اي سرايا متفرقين سرية بعد سرية والثبات
جماعات في تفرقة واحدها ثبة **او انفروا جميعا**
اي مجتمعين كلكم مع نبيكم صلى الله عليه وسلم قوله عز
وجل **وان منكم لمن ليبطئن** نزلت في المنافقين وانما
قال منكم لاجتماعهم مع اهل الايمان والجنسية والنسب
واظهار الاسلام في حقيقة الايمان ليبطئن ليتاخرن
وليتثاقلن عن الجهاد وهو عبد الله بن ابي المنافق
واللام في ليبطئن والتبطئة التاخر عن الامر يقال ما
ابطاك عنا اي ما اخرك ويقال بطي وبطا وبطي
تبطئة **فان اصابتكم مصيبة** اي قتل وهزيمة
قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا
فيصيبني ما اصابهم **ولئن اصابكم فضل من الله**
فتح وغنيمة **ليقولن** هذا المنافق وفيه تقديم
وتاخير فقوله **كان لم يكن بينكم وبينه مودة**
متصل بقوله فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم
الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن بينكم
وبينه مودة اي معرفة قرا ابن كثير وحفص
ويعقوب تكن بالتا والباقون باليا ولئن اصابكم
فضل من الله ليقولن **يا ليتني كنت معهم** في تلك

الغزاة فافوز فوزا عظيما اي اخذ نصيبا وقرا
من الغنيمة وقوله فافوز فوزا نصب على جواب
التمني بالف كما تقول وددت ان اقوم فتتبع
الناس قوله عز وجل فليقاتل في سبيل الله
الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة وقيل
نزلت في المنافقين ومعنى الذين يشرون اي يشترون
يعني الذين يختارون الدنيا على الاخرة امروا ان
قاتلوا وقيل نزلت في المومنين المخلصين فمعناه
فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا
بالاخرة ويختارون ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل يعني يستشهد او يغلب يظفر فسوف نوتيه
في كلا الوجهين اجرا عظيما ويدغم ابو عمرو والكساي
اليا في الفا حيث كان اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد
السرخسي بنا زاهر بن احمد بنا ابو اسحاق الهاشمي
انبا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته
الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته ان يدخله
الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال
من اجر او غنيمة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل
الخرقي بنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انبا
ابو عبد الرحمن عبد الله ابن عمر الجوهري بنا احمد
بن علي الكشميهني بنا علي بن حجر بنا اسماعيل بن جعفر
بنا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله

كمثل

كمثل القانت الصايم الذي لا يفتر من صلاة ولا صيام
حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه من غنيمة واجر
او يتوفى فيدخله الجنة قوله عز وجل وما لكم
لا تقاتلون لا تجاهدون في سبيل الله في طاعة
الله يعاتبهم على ترك الجهاد والمستضعفين اي
وعن المستضعفين وقال ابن شهاب في سبيل الله
المستضعفين وقيل في تخليص المستضعفين اي على
ايدي المشركين وكانوا بمكة جماعة من الرجال والنسا
والولدان يلقون من المشركين اذى كثيرا الذين
يدعون ويقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية
يعني مكة الظالم اهلها اي المشرك اهلها يعني
القرية التي من صفتها ان اهلها مشركون وانما
خفض الظالم لانه نعت للاهل فلما اعاد الاهل على
القرية صار كان الفعل لها كما يقال مررت برجل
حسن عينه واجعل لنا من لدنك وليا اي اجعل
لنا من يلي امرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا اي من
يمنع العدو عنا فاستجاب الله دعوتهم فلما
فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ولى عليهم
عتاب بن اسيد وجعله الله لهم نصيرا ينصف المظلومين
من الظالمين قوله عز وجل الذين امنوا يقاتلون
في سبيل الله اي في طاعته والذين كفروا يقاتلون
في سبيل الطاغوت اي في سبيل الشيطان فقاتلوا
ايها المومنين اولياء الشيطان اي حزبه وجنده
وهم الكفار ان كيد الشيطان كان ضعيفا كما فعل
يوم بدر لما راى الملائكة خاف يا خذوه فهرب وخذلهم

يوم بدر

لهم قوله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم الايه قال الكلبي نزلت في عبد الرحمن بن
عوف الزهري والمقداد بن الاسود والكندي وقدامة
بن مظعون الجمحي وسعد اي يقولون يا رسول
الله ائذن لنا في قتالهم فانهم قد اذونا فيقول
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم
فاني لم اومر بقتالهم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
فلما هاجروا الى المدينة امرهم الله بقتال
المشركين فشق ذلك على بعضهم قال الله تعالى
فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم
يخشون الناس كخشية الله يعني مشركي مكة
كخشية الله اي كخشيتهم من الله او اشد اكبر
خشية وقيل معناه واشد خشية وقالوا ربنا
لم كتبت علينا القتال الجهاد لولا هلا اخرتنا
الى اجل قريب يعني الموت اي هلا تركتنا حتى
نموت باجالنا واختلفوا في هولا الذين قالوا
جماعة من المومنين لم يكونوا راسخين في العلم
لم يكونوا راسخين في العلم قالوه خوفا وجبنا لا
عتقادا ثم تابوا واهل الايمان يتفاضلون
في الايمان وقيل هم قوم كانوا مومنين فلما
فرض عليهم القتال نافقوا من الجبن وتخلفوا
عن الجهاد قل يا محمد متاع الدنيا منفعتها
والاستمتاع بها قليل والاخرة اي وثواب الاخرة
خير وافضل لمن اتقى الشرك ومعصية الرسول
ولا تظلمون فتيلا قرا ابن كثير وابو جعفر وحمزة

والكسائي

وذلك قال قوم من المنافقين لان قوله لم كتبت علينا القتال لا يليق بالمومنين وقيل قاله ع

والكسائي بالياء الباقون تظلمون بالتاء فتيلا اخبرنا
ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن بنا ابو اسحاق ابراهيم
بن معاوية الصيدلاني بنا الاصم عبد الله بن محمد
بن شاكر بنا محمد بن بشر العبدي بنا مسعر بن
كدام عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
حدثني المستورد بن شداد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا كما يجعل احدكم
اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع قوله عز وجل اينما
تكونوا يدرككم الموت اي ينزل بكم الموت نزلت
في المنافقين الذين قالوا في قتلى احد لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا فرد الله عليهم بقوله اينما
تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة
المطولة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال
عكرمة مجصصة والشيد الجص وان تصبهم حسنة
نزلت في اليهود والمنافقين وذلك انهم لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مازلنا نعرف
النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل
واصحابه قال الله تعالى وان تصبهم حسنة يعني اليهود
اي خصب ورخص في السعر يقولوا هذه من
عند الله لنا وان تصبهم سيئة يعني الجدب
وغلا الاسعار يقولوا هذه من عندك اي
من شوم محمد واصحابه وقيل المراد بالحسنة
الظفر والغنيمة يوم بدر وبالسيئة القتل والهزيمة
يوم احد يقولوا هذه من عندك اي انت الذي

حملتنا علينا يا محمد فعلى هذا يكون هذا قول المنافقين
قل لهم يا محمد **كل من عند الله** الحسنة والسيئة
كلها من عند الله ثم عيرهم بالجهاد **فمال هؤلاء**
القوم يعني المنافقين واليهود **لا يكادون يفقهون**
حديثا اي لا يفقهون قولا وقيل الحديث هاهنا
هو القران اي لا يفقهون معناه في القران قوله
فمال هؤلاء قال الفرا كثرت في الكلام هذه الكلمة
حتى توهموا ان اللام متصلة بها وانهما حرف واحد
ففصلوا اللام مما بعدها في بعضه ووصلوا في بعضه
ولا تصل القراة ولا يجوز الوقوف على اللام لانها لام
خافضة قوله عز وجل **ما اصابك من حسنة** خير
ونعمة **فمن الله وما اصابك من سيئة** بلية وامر
تكرهه **فمن نفسك** اي بذنوبك الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره نظيره قوله تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وتعلق
اهل القدر بظاهر هذه الاية فقالوا نفى الله تعالى
السيئة عن نفسه ونسبها الى العبد فقال ما اصابك
من سيئة فمن نفسك ولا تعلق لهم فيه لانه ليس
المراد من الاية حسنات الكسب ولا سيئاته من
الطاعات والمعاصي بل المراد منه ما يصيبهم من
النعم والمحن وذلك انه ليس من فعلهم بدليل
انه نسبها الى غيرهم ولم ينسبها اليهم فقال ما اصابك
ولا يقال في الطاعة والمعصية ما اصابني انما
يقال ما اصبتها ويقال في النعم والمحن اصابني بدليل
انه يذكر عليه ثوابا ولا عقابا فهو قوله فاذا جاءتهم
الحسنة

الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى
ومن معه ولما ذكر حسنات الكسب والعمل وسيئاته
نسبها اليه ووعد عليه الثواب والعقاب فقال من
جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها وقيل معنى الاية ما اصابك من حسنة من النصر
والظفر يوم بدر فمن الله اي من فضل الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك اي بذنب نفسك من مخالفة الرسول
صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف وجه الجمع بين قوله
كل من عند الله وبين قوله فمن نفسك قيل قوله كل من
عند الله وقوله فمن نفسك اي اصابك من سيئة فمن
الله فبذنب نفسك عقوبة لك كما قال وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم يدل عليه ما روى مجاهد
عن ابن عباس انه قال ما اصابك من سيئة فمن نفسك
وانا كتبتها عليك وقال بعضهم هذه الاية متصلة بما
قبلها والقول فيه مضمر تقديره فمال هؤلاء القوم
لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من
عند الله **وارسلناك** يا محمد **للناس رسولا وكفى**
بالله شهيدا على ارسالك وصدقك وقيل وكفى بالله
شهيدا على ان الحسنة والسيئة كلها من عند الله قوله
عز وجل **من يطع فقد اطاع الله** وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول من اطاعني فقد اطاع
الله ومن احبني فقد احب الله فقال بعض المنافقين
ما يريد هذا الرجل الا ان نتخذه ربا كما اتخذت
النصارى عيسى ابن مريم ربا قال فانزل الله عز وجل

يطع الرسول فيما امره فقد اطاع الله ومن تولي عن طاعته
فما ارسلناك يا محمد عليهم حفيظا اي حافظا ورقيبا بل كل
امورهم الي الله قيل نسخ الله عز وجل بهذه الاية
باية السيف وامره بقتال من خالف الله ورسوله ويقولون
طاعة يعني المنافقين يقولون باللسان لرسول الله
صلي الله عليه وسلم انا امنا بك وشأننا ان نطيعك فاذا
برزوا خرجوا من عندك بيت طايفة غير الذي
تقول قال قتادة والكلبي بيت اي غير وبدل الذي
عهد اليهم النبي صلي الله عليه وسلم ويكون البيت
بمعني التبديل وقال ابو عبيدة والقتيبي معناه قالوا
وقدروا ليلا غير ما اعطوك نهارا وكلما قدر بليل
فهو مبيت قال ابو الحسن الاخفش تقول العرب
للشي اذا قدر بليل يشبهونه بتقدير بيوت الشعر
والله يكتب اي يثبت ما يبيتون ما يزورون ويغيرون
ويقدرون وقال الضحاك عن ابن عباس يعني ما يسرون
من النفاق فاعرض عنهم يا محمد ولا تعاقبهم
وقيل لا تخبر باسمايهم منع الرسول الله صلي الله
عليه وسلم الاخبار باسما المنافقين وتوكل علي الله
وكفي بالله وكيلا اي اتخذه وكيلا وناصرا قوله عز
وجل افلا يتدبرون القران يعني افلا يتفكرون
القران والتدبر هو النظر في اواخر الامور ودبر
الشي اخره ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا اي تفاوتا وتناقضا كثيرا قاله ابن
عباس وقيل لوجدوا فيه اي في الاخبار عن الغيب
بما كان وما يكون اختلافا كثيرا افلا يتفكرون

فيه

فيه فيعرفون بعدم التناقض فيه وصدق
ما يخبر به انه كلام الله لان ما لا يكون من عند الله
لا يخلو عن تناقض واختلاف قوله عز وجل واذا
جاهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به وذلك
ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يبعث السرايا فاذا
غلبوا او غلبوا بادر المنافقون يستخبرون عن
حالهم فيفشونه ويحدثون به قبل ان يحدث
رسول الله صلي الله عليه وسلم فيضعفون به قلوب
المومنين فانزل الله عز وجل واذا جاهم امر من الامن
اي من الفتح والغنيمة او الخوف القتل والهزيمة
اذاعوا به اشاعوه وافشوه ولو ردوه الي الرسول
اي لم يحدثوا به حتي يكون النبي صلي الله عليه وسلم
هو الذي يحدث والي اولي الامر منهم اي ذوي
الراي من الصحابه مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
لعلمه الذين يستنبطونه منهم يستخرجونه وهم
العلما علموا ما ينبغي ان يكتم وما ينبغي ان يفشي
والاستنباط الاستخراج يقال استنبطت الما اذا
استخرجته وقال عكرمة يستنبطونه اي يحرصون
عليه ويسالون عنه وقال الضحاك يتبعونه يريد
الذين سمعوا تلك الاخبار من المومنين والمنافقين
لو ردوه الي الرسول صلي الله عليه وسلم والي ذوي الراي
والعلم لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي يحبون
ان يعلموه علي حقيقته كما هو ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان كلكم الا قليلا
فان قيل كيف استثني القليل ولولا فضله لاتبع

الكل لشيطان قيل هو راجع الى ما قبل معناه اذاعوا به
الا قليلا لم يفشه وعني بالقليل المومنين وهو قول
الكلبي واختار الفرا وقال لان علم السرايا اذا ظهر
علمه المستنبط وغيره والاذاعة قد تكون في بعض
دون بعض وقيل لعلمه الذين يستنبطونه منهم
الا قليلا ثم قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته
القران يقول لولا ذلك لاتبعتم الشيطان الا قليلا
فهم قوم اهتدوا قبل مجي الرسول ونزول القران
مثل زيد ابن عمرو بن نفيل وورقه بن نوفل وجماعة
سواهما وفي الايه دليل على جواز القياس وان
من العلم ما يدرك بالتلاوة والرواية وهو النص
ومنه ما يدرك بالاستنباط والقياس على المعاني
المودعة في النصوص قوله عز وجل فقاتل في
سبيل الله لا تكلف الا نفسك وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوعد ابا سفيان بعد حرب
احد موسم بدر الصغرى في ذي القعده فلما
بلغ الميعاد دعا الناس الى الخروج فكرهه بعضهم
فانزل الله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا
نفسك اي لا تدع جهاد العدو والانتصار للمستضعفين
من المومنين ولو وحدك فان الله قد وعدك
النصرة عليهم على ترك القتال والفا في قوله فقاتل
جواب عن قوله ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل
او يغلب فسوف نوتيه اجرا عظيما فقاتل وحرض
المومنين على القتال اي حضهم على الجهاد دون
غيبهم في النوب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

في

في سبعين راكبا فكفاهم الله القتال فقال جل ذكره
عسى الله ان يكف باس الذين كفروا اي قتال
المشركين وعسى من الله واجب والله اشد باسا
اي اشد صولة واعظم سلطانا واشد تنكيلا اي
عقوبة قوله عز وجل من يشفع شفاعة حسنة
يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة
يكن له كفل منها اي نصيب منها قال ابن عباس
الشفاعة الحسنة هي الاصلاح بين الناس والشفاعة
السية هي المشي بالنميمة بين الناس وقيل الشفاعة
الحسنة حسن القول في الناس ينال به الثواب والخير
والسية هي الغيبة واساة القول في الناس ينال
به الشر وقوله كفل منها اي من وزرها وقال مجاهد
هي شفاعة الناس بعضهم لبعض ويوجر الشفيع
على شفاعته وان لم يشفع اخبرنا عبد الواحد المليحي
بنا احمد بن عبد الله النعيمي بنا محمد ابن يوسف بنا محمد
بن اسماعيل بنا سفيان عن ابي بردة اخبرني جدي
ابو بردة عن ابيه عن ابي موسى قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم جالسا اذ جاءه رجل يسال او طالب
حاجة اقبل علينا بوجهه فقال اشفعوا لتوجروا
وليقض الله على لسان نبيه ما شا قوله وكان
الله على كل شي مقيتا قال ابن عباس مقتدرا مجازيا
قال الشاعر وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت
على مساته مقيتا وقال مجاهد شاهدا وقال قتادة
حفيظا وقيل معناه على كل حيوان مقيتا اي يوصل
القوت اليه وجا في الحديث بالمرء اثما ان يضيع من

كفى

من يقوت ويقيت قوله عزوجل واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها التحية هي دعا الحيا والمراد بالتحية
هاهنا السلام يقول اذا سلم عليكم مسلم فاجيبوا
باحسن مما سلم اوردوها اي ردوا كما سلم فاذا
قال السلام عليكم فقولوا وعليكم السلام ورحمة الله
واذا قال السلام عليكم ورحمة فقولوا وعليكم السلام ورحمة
وبركاته واذا قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فردوا مثله روي ان رجلا سلم على ابن عباس فقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاده شيا فقال
ابن عباس ان السلام انتهي الى البركة روي عن
عمران بن حصين ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال السلام عليكم فرد السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فرد عليه فقال ثلاثون واعلم ان (عليه فقال عشرون ثم جا اخر فقال صح)
السلام سنة ورد السلام فريضة وهو على فرض الكفاية
وكذلك السلام سنة على الكفايه فاذا سلم واحد
من جماعة كان كافيا في السنة واذا سلم واحد
من جماعة فرد واحد منهم سقط الفرض عن
جميعهم. اخبرنا الامام ابو علي بن محمد القاضي
انبا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي
انبا ابو بكر محمد بن حفص التاجر انبا ابراهيم بن
عبد الله بن عمر بن بكر الكوفي انبا وكيع عن الا
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلوا
الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا ولا
ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام

بينكم

بينكم اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد بن
عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسماعيل ثنا قتيبة ثنا الليث عن يزيد بن ابي الخير
عن ابي عبد الله بن عمرو ان رجلا سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الاسلام فضل قال تطعم الطعام
وتقري السلام على من عرفت ومن لم تعرف ومعنا
قوله اي الاسلام خير وقيل فحيوا باحسن منها
اذا الذي سلم مسلما او ردوها اي وردوا مثلها اذا
لم يكن مسلما اخبرنا ابو الحسن السرخسي ثنا زاهر بن
احمد انبا ابو اسحاق الهاشمي انبا ابو مصعب عن
مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا
سلم عليكم احدهم فانما يقول السام عليكم فقولوا
عليك قوله ان الله كان على كل شي حسيبا اي كل شي
من رد السلام بمثله او احسن منه حسيبا اي حاسبا
مجازيا وقال مجاهد حفيظا قال ابو عبيدة كافيا
يقال حسبي هذا اي كفاني قوله عزوجل الله لا اله
الا هو ليجمعنكم لام القسم تقديره والله ليجمعنكم
الله في الموت وفي القبور الى يوم القيامة
وسميت القيامة قيامة لان الناس يقومون من
قبورهم قال الله تعالى يوم يخرجون من الاجداث وقيل
لقيامهم الى الحساب قال الله تعالى يوم يقوم الناس
لرب العالمين ومن اصدق من الله حديثا اي قولا
ووعدا لا قرا حمزة والكسائي اصدق وكل صاد ساكنة
بعدها دال باشمام الزاي قوله عزوجل فما لكم

في المنافقين فئتين اختلفوا في سبب نزولها فقال
قوم في الذين تخلفوا يوم احد من المنافقين فلما رجعوا
قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتلهم فانهم منافقون وقال بعضهم اعف عنهم
فانهم تكلموا بالاسلام اخبرنا عبد الواحد المليحي
ثنا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابو
الوليد ثنا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله
بن زيد يحدث عن زيد بن ثابت قال لما خرج النبي صلى الله
عليه وسلم الى احد رجع ناس ممن خرج معه وكان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فريقين فرقة تقول نقتلهم
وفرقة تقول لا نقتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين
والله اركسهم بما كسبوا وقالوا انها طيبة تنفي الذنوب
كما تنفي النار الخبث وقال مجاهد هم قوم خرجوا
الى المدينة واسلموا ثم ارتدوا فبعثهم رسول الله صلى الله
وسلم الى مكة ليأتوا ببضايع لهم يتجرون فيها فخرجوا
وقاموا بمكة فاختلف المسلمون فيهم فقايل يقول
هم منافقون وقايل يقول هم مومنون وقال بعضهم
نزلت في ناس من قريش قدموا المدينة فاسلموا
ثم ندموا على اسلامهم فخرجوا كهيئة المتنزهين
حتى باعدوا من المدينة كتبوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا على الدين الذي فارقناك عليه من الا
يمان ولكن اجتوينا المدينة واشتقنا الى
ارضنا ثم انهم خرجوا في تجارة لهم نحو الشام
فبلغ ذلك المسلمين فقال بعضهم نخرج اليهم صح
فنقتلهم ونأخذ ما معهم لانهم رغبوا عن ديننا

وقالت

وقالت طايفة كيف تقتلون قوما على دينكم ان
لم يذروا ديارهم وكان هذا بعين النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ساكت لا ينهى واحدا من الفريقين
فنزلت هذه الاية وقال بعضهم هم قوم اسلموا
بمكة ثم لم يهاجروا فكانوا يظاهرون المشركين
فنزلت فما لكم يا معشر المومنين في المنافقين
فئتين اي صرتم فيهم فرقتين والله اركسهم اي لعل
نكسهم وردهم الى الكفر بما كسبوا باعمالهم غير
الزاكية تريدون ان تهدوا ان ترشدوا من اضل
الله وقيل معناه اتقولون ان هولا مهتدون وقد اضلهم
الله ومن يضلل الله اي ومن يضلله الله عن الهدى
فلن تجد له سبيلا طريقا الى الحق ودوا تمنوا يعني
اولئك الذين رجعوا عن الدين تمنوا لو تكفرون
كما كفروا فتكونون سواء في الكفر وقوله فتكونون
لم يرد به جواب التمني لان جواب التمني بالفاء
منصوب انما اراد النسق اي ودوا لو تكفرون وودوا لو
تكونون سواء من قوله ودوا لو تدهن فيدهنون
اي ودوا لو تدهن وودوا لو يدهنون فلا تتخذوا
منهم اولياء من موالاتهم حتى يهاجروا في سبيل
الله معكم قال عكرمه هي هجرة اخرى والهجرة على
ثلاثة اوجه هجرة المومنين في اول الاسلام وهي
قوله تعالى للفقرا المهاجرين وقوله ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ونحوها من
الايات وهجرة المنافقين وهي الخروج في سبيل
الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا

كما حكي هاهنا منع من موالاتهم حتى يهاجروا
في سبيل الله وهجرة سائر المؤمنين فهي ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر من نهى
الله عنه قوله عز وجل **فان تولوا** اعرضوا عن
التوحيد والهجرة **فخذوهم** اي خذوهم
اسارى ومنه يقال للاسير اخيذ **واقتلوهم**
حيث وجدتموهم في الحل والحرم **ولا تتخذوا**
منهم وليا ولا نصيرا ثم استثنى طائفة منهم
الا الذين يصلون الى قوم هذا الاستثناء يرجع
الى القتل لا الى الموالاة لان موالاة الكفار والمنافقين
لا تجوز بحال ومعنى يصلون اي ينتسبون اليهم
ويتوصلون بهم ويدخلون فيهم بالحلف والجوار
قال ابن عباس يلجاون الى قوم **بينكم وبينهم**
ميثاق اي عهد وهم الاسلميون وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وادع هلال
عويمر الاسلمي خروجه الى مكة على ان لا يعينه
ولا يعين عليه ومن وصل الى هلال من قومه وغيرهم
ولجا اليه فلهم من الجوار مثل ما لهلال وقال الضحاك
عن ابن عباس اراد بالقوم الذين بينكم وبينهم
ميثاق بني بكر بن زيد مناة كانوا في الصلح والهدنة
وقال مقاتل هي خزاعة قوله **او جاؤكم** اي يتصلون
بقوم جاؤكم **حصرت صدورهم** اي ضاقت صدورهم
وقرا الحسن ويعقوب حصرة منصوبة منونة اي
ضيقة صدورهم يعني القوم الذين جاؤكم وهم
بنو مدلج كانوا عاهدوا ان لا يقاتلوا المسلمين

و

٢٢٦

وعاهدوا قريشا ان لا يقاتلوا حصرت ضاقت صدورهم
ان يقاتلوكم اي عن قتالكم للعهد الذي بينكم
او يقاتلوا قومهم يعني من امن بهم ويجوز ان
يكون معناه انهم لا يقاتلونكم مع قومهم ولا
يقاتلون قومهم معكم يعني قريشا فقد ضاقت صدورهم مهم
كذلك وقال بعضهم او بمعنى الواو كانه يقول
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت اي
وقد حصرت صدورهم عن قتالكم والقتال معكم
وهم قوم هلال الاسلميون وبنو بكر نهى الله تعالى عن
قتل هؤلاء المرتدين اذا اتصلوا باهل عهد المسلمين
لان من انضم الى قوم ذوي عهد فله حكمهم في حقن
الدم قوله عز وجل **ولو شاء الله لسلطهم عليكم**
فلقاتلوكم يذكر منته على المسلمين بكف باس المعاهدين
يقول لو لم يضيق صدورهم عن قتالكم لما القى الله
في قلوبهم من الرعب وكفهم عن قتالكم لما القى الله
في قلوبهم من الرعب وكفهم عن قتالكم ولو شاء
الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم مع قومهم **فان**
اعتزلوكم اي اعتزلوا قتالكم **فلم يقاتلوكم** ومن
اتصل بهم ويقال يوم فتح مكة لم يقاتلوكم مع قومهم
والقوا اليكم السلم اي الصلح فانقادوا واستسلموا
فما جعل الله لكم عليهم سبيلا اي طريقا بالقتل
والقتل قوله عز وجل **ستجدون اخرين** قال الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس هم اسد وغطفان كانوا
حاضري المدينة تكلموا بالاسلام رياء وهم غير مسلمين
وكان الرجل منهم يقول له قومه بماذا اسلمت فيقول

امنت بهذا القران لعقرب والحقنا واذا القوا
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انا على دينكم يريدون
بذلك الامن من الفريقين وقال الضحاك عن ابن عباس
هم بنو عبد الدار كانوا بهذه الصفة يريدون
ان يامنوكم فلا تتعرضوا لهم ويامنوا قومهم
فلا تتعرضون لهم كلما ردوا الى الفتنة دعوا
الى الشركة اركسوا فيها رجعوا وعادوا الى الشرك
فان لم يعتزلوكم اي فان لم يكفوا عن قتالكم
حتى تسيروا الى مكة ويلقوا اليكم اي ولم يلقوا اليكم
السلم المفادة والصلح ويكفوا ايديهم عن قتالكم
فخذوهم اسرى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجد
تموهم واوليكم اي اهل هذه الصفة جعلنا لكم
عليهم سلطانا مبينا اي حجة بينة بالقتل والقتال
قوله عز وجل وما كان لمومن ان يقتل مومنا
الا خطا الاية نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي
وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل
الهجرة فاسلم ثم خاف ان يظهر الاسلام لاهله
فخرج هاربا الى المدينة وتحصن في اطم من اطامها
فجزعت لذلك امه جزعا شديدا وقالت لابنيها الحرث
وابي جهل بن هشام وهما اخوته لامه والله لا يظلني سقف
ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى تاتوني به فخرجا في طلبه
وخرج معهما الحارث بن زيد ابن انيسة حتى المدينة
فاتوا عياشا وهو في الاطم وقالا له انزل فان امك
لم يووها سقف بيت بعدك وقد حلفت ان لا تاكل
طعاما ولا شرابا حتى ترجع اليها ولك والله علينا

ان

ان لا نكرهك على شي ولا نحول بينك وبين دينك فلما
ذكروا له جزع امه واوثقوا له بالله نزل اليهم فاخرجوه
من المدينة اوثقوه نسعة فجلده كل واحد منهم
مائة جلدة ثم قدموا به على امه فلما اتاها قالت والله
لا احلك من وثاقك حتى تكفر بالذي امنت به
ثم تركوه موثقا مطروحا في الشمس ما شاء
الله فاعطاهم الذي ارادوا فاتاه الحرث بن زيد
فقال يا عياش اهذا الذي كنت عليه فوالله لئن
كان هدى لقد تركت الهدى ولئن كان ضلالة لقد
كنت عليه وغضب عياش من مقالته وقال والله
لا القاك خاليا ابدا الا قتلتك ثم ان عياش اسلم بعد
ذلك وهاجر ثم اسلم الحرث بن زيد بعده وهاجر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عياش حاضر يومئذ
ولم يشعر باسلامه فبينما عياش يسير بظهر قبا اذ
لقي الحارث فقتله فقال الناس ويحك اي شي صنعت
انه قد اسلم فرجع عياش الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال يا رسول الله قد كان من امري وامر الحارث
ما قد علمت واني لم اشعر باسلامه حتى قتلته فنزل
وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا وهذا نهي عن
قتل المومن كقوله وما كان لكم ان توذوا رسول الله
الا خطا استثناء منقطع معناه ولكن وقع خطا ومن
قتل مومنا خطا فتحرير رقبة فعليه اعتاق
رقبة مومنة كفارة ودية مسلمة كاملة الى
اهله اي الى اهل القتيل الذين يرثونه الا ان يصد
قوا اي يتصدقوا بالدية فيعفوا ويتركوا الدية

فان كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير
رقبه مومنه اراد به اذا كان الرجل مسلما في دار
الحرب منفردًا مع الكفار فقتله من لم يعلم باسلامه
فلا دية فيه وعليه الكفارة وقيل المراد منه اذا كان
المقتول مسلما في دار الاسلام وهو من نسب قوم
كفار وقرابته في دار الحرب حرب للمسلمين ففيه
الكفارة ولا دية لاهله وكان الحرث بن زيد من قوم
كفار حرب للمسلمين وكان فيه تحرير رقبة ولم يكن
فيه دية لم يكن بين قومه وبين المسلمين عهد قوله
وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية
مسلمه الي اهله وتحرير رقبه مومنه فمن
لم يجد فصيام شهرين متتابعين فالقاتل ان
كان واجد الرقبه او قادرا علي تحصيلها بوجود ثمنها
فاضلا عن نفقته ونفقة عياله وحاجته من مسكن ونحوه
فعليه الاعتاق ولا يجوز ان ينتقل الي الصوم وان عجز
عن تحصيلها فعليه صوم شهرين متتابعين فان افطر
يوما متعمدا في خلال الشهرين او نسي النية او نوي صوما
اخر يجب عليه استيناف الشهرين وان افطر يوما بعذر
مرض او سفر هل ينقطع التتابع اختلف اهل العلم
فيه منهم من قال ينقطع وعليه استيناف الشهرين وهو
قول النخعي واظهر قولي الشافعي لانه افطر مختارا ومنهم
من قال لا ينقطع وعليه ان يبني وهو قول سعيد بن المسيب
والحسن والشعبي ولو حاضت المراة في خلال الشهرين
افطرت ايام الحيض ولا ينقطع التتابع فاذا طهرت
بنت علي ما صامت لانه امر مكتوب علي النسا لا يملكهن

الا

الاحتراز عنه فان عجز عن الصوم فهل يخرج عنه
باطعام ستين مسكينا فيه قولان احدهما يخرج كما
في كفارة الظهار والثاني لا لان الشرع لم يذكر له بدل
فقال صيام شهرين متتابعين توبة من الله اي جعل
الله ذلك توبة لقاتل الخطا وكان الله عليما بمن قتل
خطا حكيما فيما حكم به عليه اما الكلام في بيان الدية
اعلم ان القتل علي ثلاثة انواع عمد محض وشبه عمد
وخطا اما العمد المحض هو ان يقصد قتل انسان بما
يقصد به القتل غالبا فقتله ففيه القصاص عند
وجود التكافي او دية مغلظة في مال القاتل حالة
وشبه العمد ان يقصد ضربه بما لا يموت مثله من
مثل ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعصي خفيف او بحجر
صغير ضربة او ضربتين فمات فلا قصاص فيه بل يجب
دية مغلظة علي عاقلته موجلة ستين والخطا المحض
هو ان لا يقصد ضربه بل قصد شيا اخر فاصابه فمات
منه فلا قصاص عليه بل يجب عليه دية مخففة علي عاقلته
موجلة الي ثلاث سنين وتجب الكفارة في ماله في الانواع
كلها وعند ابي حنيفه قتل العمد لا يوجب الكفارة لانه
كبير كساير الكباير ودية الحر المسلم مايه من الابل يجب
قيمتها من الدراهم والدنانير في قول وفي قول
يجب بدل مقدار منهما وهو الف دينار او اثنا عشر
الف درهم لما روي ان عمر رضي الله عنه فرض الدية
علي اهل الذهب الف دينار وعلي اهل الورق اثنا عشر الف
درهم وذهب قوم الي ان الواجب في الدية مايه من
الابل يجب ~~قيمتها من الدراهم والدنانير~~ والف دينار

اوثنا عشر الف درهم وهو اقول عروة بن الزبير والحسن
البصري وبه قال مالك وذهب قوم الي انها ماية من
الابل او الف دينار او عشرة الاف درهم وهو قول سفيان
الثوري وابي حنيفة ودية المراة نصف ودية الرجل
ودية اهل الذمه والعهد ثلث دية المسلم ان
كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وروي
عن عمر انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة
الالف ودية المجوسي ثمانماية وهو قول سعيد
بن المسيب والحسن واليه ذهب الشافعي وذهب قوم
الي ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم روي
ذلك عن ابن مسعود وهو قول سفيان الثوري
واصحاب الراي وقال قوم دية الذمي نصف دية
المسلم وهو قول عمر بن العزيز وبه قال مالك واحمد
والدية في العمد المحض وشبه العمد مغلظة
بالسنين فيجب ثلاثون حقة وثلاثون جذعة
واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول
عمر وعمر بن ثابت وبه قال عطا واليه ذهب الشافعي
لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز
بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا
الشافعي انا ابن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان
عن القاسم عن ربيعة عن عبد الله بن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتل العمد
الخطا بالسوط والعصا مايه من الابل مغلظة
منها اربعون خلفة في بطونها اولادها وذهب
قوم الي ان الدية المغلظة ارباع خمس وعشرون

بنت

بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس
وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول
الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد واصحاب
الراي واما دية الخطا المخففة وهي اخماس بالا
لاتفاق غير انهم اختلفوا في تقسيمها فذهب
قوم الي انها عشرون بنت مخاض وعشرون بنت
لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقه وعشرون
جذعة وهو قول عمر بن عبد العزيز وسليمان بن
يسار والزهري وربيعة وبه قال مالك والشافعي
وابدل قوم بني اللبون بني المخاض يروى
ذلك عن ابن مسعود وبه قال احمد واصحاب الراي
ودية الاطراف علي هذا التقدير ودية المراة علي
النصف من دية الرجل والدية في قتل الخطا وشبه
العمد علي العاقلة وهم عصبات القاتل من الذكور
ولا يجب علي الجاني منها شي قوله عز وجل ومن
يقتل مومنا متعمدا الاية نزلت في مقيس بن ضبابة الكناني
لان النبي صلي الله عليه وسلم اوجبها علي العاقلة قصته
لكناني وكان قد اسلم هو واخوه هشام فوجد اخاه
هشام قتيلا في بني النجار فاتي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فذكر ذلك له فارسل رسول الله صلي الله عليه
وسلم معه رجلا من بني فهر الي بني النجار ان رسول فهر
الله صلي الله عليه وسلم يامركم ان علمتم قاتل هشام
بن ضبابة ان تدفعوه الي مقيس فيقتص منه
وان لم تعلموه ان تدفعوا اليه ديته فابلغهم
الفهري ذلك فقالوا سمعا وطاعة واطعنا الله

ورسوله ما نعلم [illegible] قاتلا ولكنا نودي دية فاعطوه
مائة من الابل ثم [illegible] راجعين نحو المدينة فاتى
الشيطان مقيسا فوسوس اليه فقال تقبل دية
اخيك عليك سبة اقتل الذي معك فتكون
مكان مقيس وتفضل الدية فتغفل الفهري فرماه
بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا وساق بقيتها
راجعا الى مكة كافرا فنزل فيه ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها بكفره
وارتداده وهو الذي استثناه النبي صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة عن امنه فقتل وهو
متعلق باستار الكعبة قوله عز وجل وغضب
الله عليه ولعنه اي طرده عن الرحمة واعد
له عذابا عظيما واختلفوا في حكم هذه الاية
حكي عن ابن عباس ان قاتل المومن متعمدا لا توبة
له فقيل له اليس قد قال الله تعالى في سورة الفرقان
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق الى ان قال
ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب فقيل
كانت هذه الاية في الجاهلية وذلك ان ناسا من
اهل الشرك كانوا قد قتلوا وزنوا فاتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تدعونا
اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزل والذين
لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله الا من تاب
وامن فهذه لاولئك واما التي في النسا فالرجل
اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاه جهنم

وقال

وقال زيد بن ثابت لما نزل التي في الفرقان والذين لا يدعون
مع الله الها اخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم
نزلت التغليظ بعد اللينة فنسخت اللينة واراد بالتغليظ
لتغليظ هذه الاية وباللينة اية الفرقان وقال
ابن عباس تلك اية مكية وهذه مدنية نزلت ولم ينسخها
شي والذي عليه الاكثرون وهو مذهب اهل السنة
ان قاتل المسلم توبته مقبولة لقوله واني لغفار لمن
تاب وامن وعمل صالحا وقال تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وما روي
عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن
القتل كما روي عن سفيان وليس في الاية متعلق
لمن يقول بالتخليد في النار بارتكاب الكباير
لان الاية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس بن
صبابة وقيل انه وعيد لمن قتل مومنا مستحلا لقتله
بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم
كان كافرا مخلدا في النار وقيل فجزاوه جهنم
خالدا فيها معناه هي جزاوه ان جازاه ولكنه
ان شا عذبه بذنبه وان شا غفر له بكرمه فانه
وعد ان يغفر لمن يشا حكي ان عمرو بن عبيد جا الى
ابي عمرو بن العلا فقال له هل يخلف الله وعده قال
لا فقال اليس قد قال الله ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاه جهنم خالدا فيها فقال له ابو عمرو من العجمة
اتيت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد
خلفا وذما وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وذما
وانشد واني وان وعدته واوعدته لمخلف ايعادي

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

ومحن نوعدي والدليل على ان غير الشرك لا يوجب
التخليد في النار ما روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة اخبرنا عبد
الواحد المليحي ثنا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابو اليمان ثنا شعيب
عن الزهري اخبرني ابو ادريس عايذ الله بن عبد
الله ان عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا وهو
احد النقبا ليلة العقبة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وحوله عصابة من اصحابه بايعوني
على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا
ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه
بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن
وفى منكم فاجره ومن اصاب ذلك شيا فعوقب في الدنيا
فهو كفارة ومن اصاب من ذلك شيا ثم ستره
الله فهو الى الله ان شا عفى عنه وان شا عاقبه
فبايعناه على ذلك قوله عز وجل يايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الايه قال الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية
في رجل من بني مرة بن عوف يقال له مرداس
بن نهيك وكان من اهل فدك وكان مسلما لم
يسلم من قومه غيره فسمعوا بسرية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية
رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فهربوا
واقام الرجل لانه كان على دين المسلمين فلما
راى الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم فالجا غنمه الى عاقور الجبل
وصعد هو الى الجبل فلما تلاحقت الخيل به سمعهم
يكبرون فلما سمع التكبير عرف انهم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كبر وهو يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله السلام عليكم فبعث له اسامة ابن
زيد فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبروه فوجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا وكان قد سبقهم
ذلك الخبر قبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتلتموه ارادة ما معه ثم قرا هذه الاية على اسامة
بن زيد فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف
بلا اله الا الله فقالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات قال اسامة فما زال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعيدها حتى وددت اني لم اكن اسلمت
الا يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي
بعد ثلاث مرات وقال اعتق رقبة وروى ابو ظبيان
عن اسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا
من السلاح قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم
اقالها ام لا وقال عكرمة عن ابن عباس قال مر رجل
من بني سليم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم قالوا فما سلم
عليكم الا ليتعوذ منكم فقاموا فقتلوه واخذوا غنمه
فاتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
هذه الاية يايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل
الله يعني الجهاد فتبينوا قرا حمزة والكسائي هاهنا

موضعين وفي سورة الحجرات بالتا والثامن التثبت يقال
تثبت الامر من التثبت اي فقفوا حتى تعرفوا المومن
من الكافر وقرا الاخرون بالبا والنون من التبين
يقال تبينت الامر اذا تاملته ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلم هكذا قرا اهل المدينة وابن عامر وحمزة
اي المقالة وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله
وقرا الاخرون السلام وهو السلام الذي هو تحية
المسلمين لانه كان قد سلم عليهم وقيل السلم
والسلام واحد اي تقولوا لمن سلم عليكم لست مومنا
تبتغون عرض الحياة الدنيا يعني تطلبون الغنم
والغنيمة لمن اتقى قتل المومن كذلك كنتم من قبل
قال سعيد بن جبير كذلك كنتم تكتمون ايمانكم من المشركين
فمن الله عليكم باظهار الاسلام وقال قتادة كنتم
ضلالا من قبل فمن الله عليكم بالهداية وقيل معناه
كذلك كنتم من قبل تامنون في قومكم من المومنين
بلا اله الا الله قبل الهجرة فلا تخيفوا من قالها
فمن الله عليكم بالهجرة فتبينوا ان تقتلوا مومنا
ان الله كان بما تعملون خبيرا قلت واذا كان القراة
في بلد او قرية شعار الاسلام عليهم ان يكفوا عنهم
كان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما فان سمع
اذانا كف عنهم وان لم يسمع اغار عليهم اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب بنا عبد العزيز بن احمد
الخلال بنا ابو العباس الاصم بنا الربيع ابنا
الشافعي اخبرنا سفيان بن عبد الملك بن نوفل
بن مساحق عن ابن عصام عن ابيه عن النبي صلى

الله

الله عليه وسلم كان اذا بعث سرية قال اذا رايتم المسجد
او سمعتم موذنا فلا تقتلوا احدا قوله عز وجل
لا يستوي القاعدون من المومنين الاية اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي بنا احمد بن عبد الله
النعيمي بنا محمد بن يوسف بنا محمد بن اسماعيل بنا عبد
العزيز بن عبد الله بنا ابراهيم بن سعد الزهري حدثني
صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل الساعدي
انه قال رايت مروان بن الحكم جالسا في المسجد فاقبلت
حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه املى عليه لا يستوي القاعدون
من المومنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن
ام مكتوم وهو يمليها علينا فقال يا رسول الله لو استطيع
الجهاد لجاهدت وكان رجلا اعمى فانزل الله على رسول
الله وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت ان ترض
فخذي فانزل الله عز وجل غير اولي الضرر فهذه الاية
في فضل الجهاد والحث عليه وقال لا يستوي القاعدون
من المومنين عن الجهاد غير اولي الضرر قرا اهل المدينة
وابن عامر والكسائي غير بنصب الراء اي الا اولي الضرر
غير اولي الزمانة والضعف في البدن والبصر والمجاهد
ون في سبيل باموالهم وانفسهم اي ليس المومنون
القاعدون عن الجهاد من غير عذر والمومنون
والمجاهدون سوا غير اولي الضرر لانهم يساوون
المجاهدين لان العذر اقعدهم اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي بنا ابو بكر احمد بن الحسين بنا حاجب بن
احمد الطوسي بنا عبد الرحيم منذ رينا يزيد بن هارون

حميد الطويل عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع
من غزوة تبوك فدنا من المدينة قال ان في المدينة لاقوام
ما سرتم مسيرا ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا
يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم حبسهم العذر روى
مقسم عن ابن عباس قال لا يستوي القاعدون من
المومنين عن بدر والخارجون الى بدر قوله عز وجل **فضل
الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة** اي فضيلة وقيل اراد القاعدين ها هنا اولي
الضرر فضل الله المجاهدين عليهم درجة لان المجاهد
باشر الجهاد مع النية واولوا الضرر كانت لهم نية
ولكن لم يباشروا فنزلوا عنهم في درجة **وكلا** المجاهد
والقاعد **وعد الله الحسنى** يعني الجنة بايمانهم وقال
مقاتل يعني المجاهد والقاعد المعذور **وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما** يعني على القاعدين
من غير عذر **درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله
غفورا رحيما** قال ابن محيريز من هذه الاية هي سبعون
درجة ما بين كل درجتين عدو الفرس الجواد المضمر
سبعين خريفا وقيل الدرجات هي الاسلام والهجرة
والجهاد والشهادة فازبها المجاهدين اخبرنا ابو الحسن
علي بن يوسف الجويني بنا ابو محمد بن علي بن محمد بن شريك
الشافعي اخبرنا عبد الله بن مسلم ابو بكر الجوربذي بنا
يونس بن عبد الاعلا انبا ابن وهب حدثني ابو هاني الخولاني
عن عبد الرحمن الحبلي عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سعيد من رضي بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وجبت
له

له الجنة قال فعجب بها ابو سعيد قال اعدها علي يا رسول
الله ففعل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرى يرفع
الله بها العبد مائة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين
السما والارض فقال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في
سبيل الله اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
بنا ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن علي بن الشاة بنا ابي
ابو الحسن علي بن احمد بن صالح المطرز بنا محمد بن يحيى
بنا شريح بن النعمان بنا فليح عن هلال بن علي عن
عطا بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من امن بالله ورسوله ثم اقام
الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله
الجنة هاجر في سبيل الله او جلس في ارضه
التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا نذر الناس
بذلك قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله
للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين
السما لسموات والارض واذا سالتموا الله وسلوه
الفردوس فانه اوسط الجنة واعلا الجنة وفوق
عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة اعلم ان
الجهاد في الجملة فرض وانه ينقسم الى فرض
العين وفرض الكفاية ففرض العين ان يدخل
العدو دار قوم مومنين فيجب على كل مكلف من
الرجال ممن لا عذر له من اهل تلك البلدة الخروج
الى عدو وهم حرا كان او عبدا فقيرا كان او غنيا
دفعا عن انفسهم وعن جيرانهم وهو في حق
من بعد عنهم من المسلمين فرض على الكفاية

فان لم تقع الكفاية بمن نزلت بهم يجب على من بعد
عنهم من المسلمين عونهم وان وقعت الكفاية
بالنازلين فلا فرض على الابعدين الا على طريق الاختيار
ولا يدخل في هذا القسم العبيد والفقرا ومن هذا
القبيل ان يكون الكفاية رقادرين في بلادهم
فعلى الامام ان يخلي سنة غزوة يغزوها بنفسه
او سراياه حتى لا يكون الجهاد معطلا والاختيار
للمطيق الجهاد مع وقوع الكفاية فقيران يقعد
عن الجهاد ولكن لا يفترض لان الله تعالى وعد
المجاهدين والقاعدين الثواب في هذه الاية
فقال وكلا وعد الله الحسنى ولو كان فرضا على الكفاية
لاستحق القاعد العقاب لا الثواب قوله عز وجل
ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم
الاية نزلت في ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام
ولم يهاجروا منهم القيس ابن الفاكه بن المغيرة
وقيس بن الوليد بن المغيرة واشباههما فلما خرج
المشركون الى بدر خرجوا معهم فقتلوا مع الكفار
فقال تعالى ان الذين توفاهم الملايكة اراد ملك
الموت الذي وكل بهم والعرب قد تخاطب الواحد
بلفظ الجمع ظالمي انفسهم بالشرك وهو نصب على
الحال اي في حال ظلمهم قيل اي المقام في دار الشرك
لان الله تعالى لم يكن يقبل الاسلام بعد هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم الا بالهجرة ثم نسخ ذلك بعد
فتح مكة فقال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح
فهولا قتلوا يوم بدر وضربت الملايكة وجوههم

وادبارهم

وادبارهم قالوا لهم فيم كنتم اي فيما اذا كنتم اي
في اي الفريقين في المسلمين ام في المشركين قال قالوا
بحالهم وتعييرا فاعتذروا بالضعف عن مقاومة
اهل الشرك قالوا كنا مستضعفين في الارض يعني ارض
مكة قالوا يعني الملايكة لهم الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها يعني المدينة وتخرجوا
من مكة من بين اهل الشرك فاكذبهم الله تعالى
واعلمنا بكذبهم فاولئك ماواهم جهنم وساءت
مصيرا اي بئس المصير الى جهنم ثم استثنى اولي العذر
منهم فقال الا المستضعفين من الرجال والنسا
والولدان لا يستطيعون حيلة لا يقدرون على
حيلة ولا نفقة ولا قوة للخروج منها ولا يهتدون
سبيلا اي لا يعرفون طريقا الى الخروج وقال مجاهد
لا يعرفون طريقا الى المدينة فاولئك عسى الله ان
يعفو عنهم يتجاوز عنهم وعسى من الله واجب
لانه للاطماع والله تعالى اذا اطمع عبدا اوصله وكان
الله عفوا غفورا قال ابن عباس كنت انا وامي
ممن عذر الله يعني من المستضعفين وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو لهولا المستضعفين في الصلاة
اخبرنا عبد الواحد المليحي بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل حدثني معاذ
بن فضالة نا هشام يحيى هو ابن كثير عن ابي سلمة
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
قال سمع الله لمن حمده في الركعة الاخرة من صلاة العشا
قنت اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج

الوليد بن الوليد اللهم انج المستضعفين من المومنين
اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها سنين
كسني يوسف قوله عز وجل ومن يهاجر في سبيل الله
يجد له في الارض مراغما كثيرا وسعة الايه قال
علي بن ابي طلحه عن ابن عباس مراغما متحولا يتحول
اليه وقال مجاهد متزحزحا عما يكره وقال ابو عبيده
المراغم المهاجره يقال راغمت قومي وهاجرتهم
وهو المضطرب والمذهب فسميت المهاجرة مراغمه
لان من يهاجر يراغم قومه وسعة اي سعه في الرزق
وقيل سعة من الضلالة الي الهدي وروي انه لما نزلت
هذه الايه سمعها رجل من بني ليث شيخ كبير من
حصن يقال له جندع بن ضمرة فقال والله ما انا
ممن استثني الله عز وجل والله اني لاجد حيلة ولي
من المال ما يبلغ المدينه وابعد منها والله لا ابيت
الليلة بمكة اخرجوني فخرجوا به يحملونه على سرير
حتى اتوا به التنعيم فادركه الموت فصفق بيمينه على
شماله ثم قال اللهم هذه لك ابايعك على ما بايعك
به رسولك فمات فبلغ خبره اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا لو وافي المدينة لكان اتم اجرا
وضحك المشركون وقالوا ما ادرك هذا ما طلب فانزل
الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الي الله
ورسوله ثم يدركه الموت اي قبل بلوغه الي مهاجره
فقد وقع اجره اي وجب اجره على الله بايجابه
على نفسه فضلا منه وكان الله غفورا رحيما قوله
عز وجل واذا ضربتم في الارض اي سافرتم فليس
عليكم

٣٤٥

عليكم جناح اي حرج واثم ان تقصروا من الصلاه ان خفتم ان يفتنكم ان
يقاتلكم ويقتلكم الذين كفروا في الصلاة نظيره قوله
على خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم اي يقتلهم
ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا اي ظاهري العداوه
اعلم ان قصر الصلاة في سفر جايز باجماع الامه واختلفوا
في جواز الاتمام فذهب اكثرهم الي ان القصر واجب
وهو قول عمر وعلي وابن عباس وجابر وابن عمر وبه قال
الحسن وعمر بن عبد العزيز وقتادة وهو قول مالك
واصحاب الراي لما روي عن عايشه انها قالت الصلاة
اول ما فرضت ركعتين فاقرت صلاة السفر واتمت صلاة
الحضر وذهب قوم الي جواز الاتمام روي ذلك عن
عثمان وسعد بن ابي وقاص وبه قال الشافعي ان
شا اتم وان شا قصر والقصر افضل اخبرنا عبد
الوهاب بن احمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال
ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابرهيم
بن محمد عن طلحة ابن عمرو عن عطا بن ابي رباح
عن عايشه قالت كل ذلك قد فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قصر الصلاة واتم وظاهر القران
يدل على هذه الايه قال ليس عليكم جناح ان
تقصروا من الصلاة ولفظ لا جناح يستعمل في الرخص
لا فيما يكون حتما وظاهر الايه لا يجوز الا عند الخوف
وليس الامر على ذلك انما نزلت الايه على غالب
اسفار النبي صلى الله عليه وسلم واكثرها لم تخل عن
خوف العدو والقصر جايز في حال الامن عند
عامة اهل العلم والدليل عليه ما اخبرنا عبد الوهاب

ان تقصروا من الصلاه
يعني من اربع ركعات الى ركعتين وذلك في صلاة
الظهر والعصر والعشا

بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال انا
ابو العباس الاصم نا الربيع انا الشافعي نا مسلم
بن خالد وعبد المجيد بن عبد العزيز ابن ابي رواد
عن ابن جريج اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي
عمار عن عبد الله بن باباه عن يعلى بن امية
قال قلت لعمر بن الخطاب انما قال الله ان تقصروا من
الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فقد امن
الناس فقال عمر عجبت منه فسالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم
فاقبلوا صدقته اخبرنا عبد الوهاب الخطيب انا عبد
العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع
نا الشافعي نا عبد الوهاب عن ايوب السختياني
عن محمد بن سيرين نا عن ابن عباس قال سافر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة امنا لا يخاف
الا الله فصلى ركعتين وذهب قوم الى ان ركعتي المسافر
تمام غير قصر انما القصر ان يصلي ركعة واحدة في الخوف
يروى ذلك عن جابر وهو قول عطاء وطاوس
والحسن ومجاهد وجعلوا شرط الخوف المذكور
في الاية باقيا وذهب اكثر اهل العلم الى ان الاقتصار
على ركعة واحدة لا يجوز خائفا كان او امنا واختلفوا
اهل العلم في مسافة القصر فالقصر في السفر الطويل
والقصير روي ذلك عن انس قال عمرو بن دينار
قال لي جابر بن زيد اقصر بعرفة اما عامة الفقهاء
لا يجوزون القصر في السفر القصير واختلفوا في
حد ما يجوز فيه القصر قال الاوزاعي مسيرة
يوم

يوم فكان ابن عمر وابن عباس يقصران ويفطران
في اربعة برد وهي ستة عشر فرسخا واليه ذهب
مالك واحمد واسحاق وقول الحسن والزهري قريب
من ذلك قالا مسيرة يومين واليه ذهب الشافعي
ليلتين قاصدتين وقال في موضع ستة واربعين ميلا
بالهاشمي وقال سفيان الثوري واصحاب الراي
مسيرة ثلاثة ايام قيل روي قوله وان خفتم
ان يفتنكم الذين كفروا متصل بما بعده من صلاة
الخوف منفصل مما قبل روي عن ابي ايوب الانصاري
انه قال نزلت قوله فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلاة هذه القدر ثم بعد حول سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الخوف فنزلت
ان خفتم اي وان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم
الاية ومثله في القران كثير ان يجيء الخبر بتمامه ثم
ينسق عليه خبر اخر وهو في الظاهر كالمتصل به وهو منفصل
عنه كقوله تعالى الان حصحص الحق انا راودته
عن نفسه وانه لمن الصادقين هذه حكاية عن
امراة العزيز وقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب
اخبار عن يوسف عليه الصلاة والسلام قوله
عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة
الاية روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وجابر
ان المشركين لما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه قاموا الى الظهر يصلون جميعا ندموا
الا كانوا اكبوا عليهم فقال بعضهم لبعض دعوهم فان

لهم بعدها صلاة هي احب اليهم من ابايهم
وابنايهم يعني صلاة العصر فان اقاموها
فاذا قاموا فيها فشدوا عليهم فاقتلوهم فنزل
جبريل فقال يا محمد انها صلاة الخوف وان
الله عز وجل يقول واذا كنت فيهم فاقمت
لهم الصلاة فعلمه صلاة الخوف وجملته
ان العدو ان كانوا في معسكرهم في غير ناحية
القبلة فيجعل الامام القوم فرقتين فيقف
طايفة وجاه العدو فتحرسهم ويشرع الامام
مع طايفة في الصلاة فاذا صلى بهم ركعة قام
وثبت قايما حتى اتموا صلاتهم وذهبوا الى وجاه
العدو ثم اتت الطايفة الثانية فصلى بهم الركعة
الثانية وثبت جالسا حتى اتموا لانفسهم الصلاة ثم سلم
وهذه رواة سهل ابن ابي حثمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى كذلك بذات الرقاع واليه ذهب مالك والشا
فعي واحمد واسحاق اخبرنا ابو الحسن السرخسي بنا
زاهر بن احمد بنا ابو اسحاق الهاشمي انبا ابو مصعب
عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات
عن من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات
الرقاع صلاة الخوف ان طايفة صفت معه وصفت طايفة
وجاه العدو فصلى بالتي معه ثم ثبت قايما فاتموا
لانفسهم ثم انصرفوا وصفوا وجاه العدو وجات
الطايفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت
ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم قال
مالك فذلك احسن ما سمعت في صلاة الخوف واخبرنا

عبد

عبد الواحد المليحي بنا احمد بن عبد الله النعيمي بنا محمد
بن يوسف عن ابيه عن صالح ابن خوات عن سهل
بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذهب
قوم الى ان الامام اذا قام الى الركعة الثانية تذهب
الطايفة الاولى في خلال الصلاة الى وجاه العدو وتاتي
الطايفة الثانية فيصلي بهم الركعة الثانية ويسلم
بهم وهم لا يسلمون بل يذهبون الى وجاه العدو
وتعود الاولى فتتم صلاتها ثم تعود الثانية فتتم
صلاتها وهذا رواية عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى كذلك وهو قول اصحاب الراي اخبرنا ابو
عثمان سعيد بن اسماعيل الضبي انبا ابو محمد عبد الجبار
بن محمد الجراحي بنا ابو العباس محمد بن محمد المحبوبي
بنا عيسى الترمذي بنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب
بنا زيد بن ابي زريع بنا معمر عن الزهري عن سالم
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف
باحدى الطايفتين ركعة والطايفة الاخرى موا
جهة العدو ثم انصرفوا فقاموا وليك وجاه
اوليك فصلى بهم ركعة اخرى ثم سلم بهم
فقام هولا فقضوا ركعتهم وكلتا الروايتين
صحيحة فذهب قوم الى ان هذا من الاختلاف
المباح وذهب الشافعي الى حديث سهل بن ابي
حثمة لانه اشد موافقة لظاهر القران واحوط
للصلاة وابلغ في حراسة العدو وذلك لان الله
تعالى قال فاذا سجدوا فليكونوا من ورايكم
اي اذا صلوا معك فمقتضاه ان يصلوا تمام الصلاة

والاحتياط لامر الصلاة من حيث انه لا يكثر فيها العمل
والذهاب والمجي والاحتياط الامر الحرب من حيث
انهم لم يكونوا في الصلاة كان مكنا للحرب والهرب
ان احتاجوا اليه ولو صلي الامام اربع ركعات بكل
طايفة ركعتين يجوز اخبرنا الامام ابو علي الحسن
بن محمد القاضي انبا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن
الاسفرايني انبا ابو عوانة يعقوب بن اسحاق
الحافظ انبا الصنعاني بن مسلم بنا ابان العطار عن
يحيي ابن كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله قال
اقبلنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي اذا كنا
بذات الرقاع وكنا اذا اتينا الي شجرة ظليلة تركناها
لرسول الله صلي الله عليه وسلم فجا رجل من المشركين
وسيف نبي صلي الله عليه وسلم معلق بشجرة فاخذ
سيف نبي الله صلي الله عليه وسلم فاخترطه فقال
لرسول الله صلي الله عليه وسلم تخافني قال لا قال فمن
يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فتهدده اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فغمد السيف وعلقه
فنودي بالصلاة قال فصلي بطايفة ركعتين ثم تاخروا
فصلي بالطايفة الاخري ركعتين قال فكانت لرسول
الله صلي الله عليه وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتان
اخبرنا عبد الوهاب الخطيب انبا عبد العزيز احمد
الخلال بنا ابو العباس الاصم بنا الربيع انبا الشافعي
اخبرنا الثقة بن علية او غيره عن يونس عن الحسن
عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يصلي بالناس
صلاة الظهر ببطن نخل فصلي بطايفة ركعتين ثم سلم
ثم

ثم جا طايفة اخري فصلي بهم ركعتين ثم سلم وروي
حذيفة عن النبي صلي الله عليه وسلم في صلاة الخوف
انه صلي بهولا ركعة وبهولا ركعة ولم يقضوا ورواه
زيد بن ثابت وقال كانت للقوم ركعة ركعة وللنبي صلي الله
عليه وسلم ركعتان وتاوله قوم علي صلاة شدة الخوف
وقالوا الفرض في هذه الحالة ركعة واحدة واكثر
اهل العلم علي ان الخوف لا ينتقص من عدد الركعات
وان كان العدو في ناحية القبلة في مستوي لا يحول عليهم
ساتر يراروهم صلي الامام بهم جميعا وحرسوا في السجود
لما اخبرنا الامام الحسن بن محمد القاضي انبا ابو نعيم
الاسفرايني بنا ابو عوانة الحافظ بنا عمار بنا يزيد ابن
هارون بنا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطا عن جابر
قال صلي الله عليه وسلم صلاة الخوف فصففنا خلفه صفين
والعدو بيننا وبين القبلة فكبر النبي صلي الله عليه
وسلم وكبرنا جميعا ثم ركع وركعنا جميعا ثم رفع
راسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر للسجود
والصف الذي يليه وقام الصف الموخر في نحر العدو فلما
قضي النبي صلي الله عليه وسلم السجود وقام الصف
الذي يليه انحدر الصف الموخر في السجود ثم قال
تقدم الصف الموخر وتاخر المقدم ثم ركع النبي صلي
الله عليه وسلم وركعنا جميعا ثم انحدر للسجود والصف
الذي يليه الذي كان موخرا في الركعة الاولي وقام
الصف الموخر في نحر العدو فلما قضي رسول الله صلي
الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر
الصف الموخر بالسجود فسجدوا النبي صلي الله عليه وسلم وانتم

وسلمنا جميعًا قال جابر كما يصنع حرسكم هولا بامرايهم
واعلم ان صلاة الخوف بعد الرسول صلى الله عليه وسلم
عند عامة اهل العلم ويحكى عن بعضهم عدم
الجواز ولا وجه له وقال احمد بن حنبل كل حديث
روي في ابواب صلاة الخوف فالعمل به جايز
روي فيه ستة اوجه وقال مجاهد في سبب
نزول الاية عن ابن عياش الزرقي قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان وعلى المشركين
خالد بن الوليد فصلينا الظهر فقال المشركون
لقد اصبنا غرة لو حملنا عليهم وهم في الصلاة
فنزلت الاية بين الظهر والعصر قوله تعالى واذا
كنت فيهم اي شهيد معهم فاقمت لهم الصلاة
فلتقم طايفة منهم معك اي فليقف كقوله تعالى
واذا اظلم عليهم قاموا اي وقفوا ولياخذوا
اسلحتهم واختلفوا في الذين ياخذون اسلحتهم
فقال بعضهم اراد هولا الذين وقفوا مع الامام
يصلون وياخذون الاسلحتهم في الصلاة فعلى
هذا انما ياخذه اذا كان لا يشغله عن الصلاة ولا يوذي
من بجنبه فان كان يشغله حركته وفعله عن الصلاة
كالجعبة والترس الكبير او يوذي من بجنبه كالرمح
فلا ياخذه وقيل ولياخذوا اسلحتهم اي الباقون
الذين قاموا في وجه العدو فاذا سجدوا اي صلوا
فليكونوا من ورايكم يريد مكان الذين هم وجاه
العدو ولتات طايفة اخرى لم يصلوا وهم
الذين كانوا في وجه العدو فليصلوا معك وليأخذوا

حذرهم

حذرهم واسلحتهم قيل هولا الذين صلوا وقيل
هم الذين لم يصلوا ود الذين كفروا يتمنى الكفار
لو تغفلون لو وجدكم غافلين عن اسلحتكم
وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة فيقصدونكم
ويحملون عليكم حملة واحدة ولا جناح عليكم ان
كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
رخص في وضع السلاح في حالة المطر والمرض لان
يثقل حمله في هاتين الحالتين وخذوا حذركم اي
راقبوا العدو كيلا يغفلوا عنكم والحذر ما يتقى به من
العدو وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك غزا محاربا
وبني انمار فنزلوا ولا يرون من العدو واحدا فوضع
الناس اسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحاجة قد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والسماء ترش
فحال الوادي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
اصحابه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل
شجرة فبصر به غورث بن الحارث المحاربي فقال قتلني
الله ان لم اقتله ثم انحدر من الجبل ومعه السيف
فلم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قايم
على راسه ومعه السيف قد سله من غمده فقال يا محمد
من يعصمك مني الان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله ثم قال اللهم اكفني غورث بن الحارث بما شيت
ثم اهوى بالسيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه
فاكب بوجهه من زجة زجها من سيفه وبادر
بسيفه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه

فقال يا غورث من يمنعك مني الان قال لا احد قال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واعطيك
سيفك قال لا ولكن اشهد اني لا اقاتلك ابدا ولا اعين
عليك عدوا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيفه فقال غورث والله لانت خير مني قال النبي
صلى الله عليه وسلم اجل انا احق بذلك منك فرجع غورث
الى اصحابه فقالوا ويلك ما منعك منه قال لقد
اهويت اليه بالسيف لاضربه فوالله لا ادري من زلخني
بين كتفي فخررت لوجهي وذكر حاله قال وسكن
الوادي فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي
الى اصحابه فاخبرهم الخبر وقرا هذه الاية لا جناح
ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم وخذوا حذركم من عدوكم قال سعيد
بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية كان عبد الرحمن
بن عوف جريحا ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا
يهانون فيه والجناح الاثم من جنحت اذا عدلت
عن القصد قوله فاذا قضيتم الصلاة يعني صلاة
الخوف اي فرغتم منها فاذكروا الله اي صلوا الله قياما
في حال الصلاة وقعودا في حال المرض وعلى جنوبكم
عند الجرح والزمانه وقيل ذكر الله بالتسبيح والتحميد
والتهليل والتمجيد على كل حال اخبرنا عمر بن عبد العزيز
القاساني انبا القاسم بن جعفر الهاشمي بنا ابو علي محمد
بن احمد اللولوي بنا ابو داود السجستاني بنا محمد ابن
العلا انبا ابن ابي زايدة عن خالد بن سلمة عن البهي
عن عروة عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم يذكر الله على كل حال فاذا اطماننتم اي سكنتم
وامنتم فاقيموا الصلاة اي اتموها اربعا باركانها
ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا قيل
واجبا مفروضا مقدرا في الحضر اربع ركعات وفي
السفر ركعتين وقال مجاهد اي فرضا موقتا وقته
الله عليهم وقد جا بيان اوقات الصلوات في الحديث
اخبرنا محمد ابن عبد الله الصالحي بنا ابو بكر محمد بن
الحسن الحيري بنا حاجب بن احمد الطوسي بنا عبد
الله بن هاشم بنا وكيع بنا سفيان عن عبد الرحمن
بن الحرث ابن عياش ابن ابي ربيعة الزرقي عن حكيم
بن حكيم بن عباد بن حنيف عن نافع بن جبير ابن مطعم
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امني جبريل عند البيت ركعتين فصلى بي الظهر حين
زالت الشمس وكانت بقدر الشراك وصلى بي العصر
حين كان كل شي مثل ظله وصلى بي المغرب حين افطر
الصايم وصلى بي الغد الظهر حين كان كل شي مثل ظله
وصلى بي العصر حين كان ظل كل شي مثليه وصلى بي المغرب
حين افطر الصايم وصلى بي العشا ثلث الليل الاول وصلى
الفجر فاسفر ثم التفت فقال يا محمد هذا الوقت الذي
فيك الوقت ما بين هذين الوقتين واخبرنا احمد
بن عبد الله الصالحي بنا ابو بكر الحيري بنا حاجب بن
احمد بنا عبد الله بن هاشم بنا وكيع بنا بدر بن عثمان
بنا ابو بكر بن ابي موسى الاشعري عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان سايلا اتاه فساله عن مواقيت
الصلاة قال فلم يرد عليه شيا ثم امر بلالا فاقام

العشا ثلث الليل حين غاب الشفق وصلى بي الفجر حين
حرم الطعام والشراب على الصايم

الصلاة حين انشق الفجر فصلى ثم امره فاقام الظهر
والقايل يقول قد زالت الشمس او لم تزل وهو كان
اعلم منهم وامره فاقام العصر والشمس مرتفعة
فامره فاقام المغرب وقعت وامره فاقام العشا حين
سقوط الشفق قال وصلى الفجر من الغد او القايل يقول
طلعت الشمس او لم تطلع وصلى الظهر قريبا من وقت
العصر بالامس وصلى العصر والقايل يقول قد احمرت الشمس
وصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق وصلى العشا ثلث من
الليل الاول ثم قال اين السايل عن الوقت ما بين
هذين الوقتين وقت قوله عز وجل ولا تهنوا
في ابتغا القوم الايه سبب نزولها ان ابا
سفيان واصحابه لما رجعوا يوم احد بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم طايفة في اثارهم
فشكوا اليه الجراحات فقال تعالى ولا تهنوا اي
لا تضعفوا في ابتغا القوم في طلب ابي سفيان واصحابه
ان تكونوا تالمون ترجعون من الجراح فانهم
يالمون اي يرجعون الكفار كما تالمون وترجون
من الله اي وانتم مع ذلك تالمون من الاجر والثواب
في الاخرة والنصر في الدنيا ما لا يرجون وقال
بعض المفسرين المراد بالرجا الخوف لان كل راج خايف
ان لا يدرك مومله ومعنى الاية وترجون اي تخافون
من عذاب الله ما لا يخافون قال الفرا ولا يكون
الرجا بمعنى الخوف الا مع الجحد كقوله تعالى
~~ما لكم لا ترجون~~ قل للذين امنوا يغفر للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وقال
تعالى

تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله
عظمة ولا يجوز رجوتك بمعنى خفتك وانت تريد
رجوتك وكان عليما حكيما قوله عز وجل انا انزلنا
اليك الكتاب ~~بالكتاب~~ بالحق لتحكم بين
الناس بما اراك الله الايه روى الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في رجل
من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق من بني ظفر
بن الحرث سرق درعا من جار له يقال له قتادة
بن النعمان وكانت الدرع في جراب فيه دقيق فجعل
الدقيق ينتثر من خرق في الجراب حتى الى الدار ثم
خباها عند رجل من اليهود يقال له زيد السمين
فالتمست الدرع من عند طعمة فحلف والله ما اخذها
وما له بها من علم فقال اصحاب الدرع لقد راينا
اثر الدقيق حتى دخل داره فلما حلف تركوه
واتبعوا اثر الدقيق الى منزل اليهودي فاخذوه
فقال اليهودي دفعها الي طعمة بن ابيرق فجا
بنو ظفر وهم قوم طعمة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسالوه ان يجادل عن صاحبهم
وقالوا انك ان لم تفعل فضح صاحبنا فهم
رسول الله صلى الله عليه ان يعاقب اليهودي
وروى عن ابن عباس في رواية اخرى ان طعمة
سرق الدرع في جراب فيه نخالة فخرق الجراب
حتى كان ينتاثر منه النخالة الى زيد السمين
فاخذه وحمله الى النبي صلى الله عليه وسلم فهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان تقطع يد زيد اليهودي

وقال مقاتل زيد السمين اودع درعا عنده
طعمه فجحده طعمه فانزل الله هذه الاية وقال
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بالامر والنهي والفصل
لتحكم بين الناس بما اراك الله بما علمك الله واوحي
اليك ولا تكن للخائنين طعمه خصيما معينا مدافعا
عنه واستغفر الله مما هممت به من معاقبة
اليهودي وقال مقاتل واستغفر الله من جدالك
عن طعمه ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن
الذين يختانون انفسهم اي يظلمون انفسهم
بالخيانة والسرقه ان الله لا يحب من كان خوانا
خائنا اثيما يريد خوانا في الدرع واثيما في رميه
اليهودي قيل انه خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به غيره كقوله تعالي فان كنت في شك مما
انزلنا اليك الاستغفار في حق الانبيا بعد النبوة
على احد الوجوه الثلاثة واما الذنب تقدم قبل النبوه
او لذنوب امته وقرابته او لمباح جا الشرع بتحريمه
فتركه بالاستغفار والاستغفار يكون معناه
السمع والطاعه الحكم الشرع يستخفون من الناس
اي يستترون ولا يستخفون من الله وهو معهم
اذ يبيتون يقولون ويولفون والبيت
تدبير الفعل ليلا ما لا يرضى من القول قد كذب
طعمه قالوا فيما بينهم ترفع الامر الي النبي صلى
الله عليه وسلم فانه يسمع قوله ويمينه لانه
مسلم ولا يسمع من اليهودي لانه كافر فلم
يرض الله ذلك منهم وكان الله بما يعملون

محيطا ثم يقول لقوم طعمه ها انتم هولا جادلتم اي خاصمتم عنهم يعني عن طعمه وفي قراءة
ابي بن كعب عنه في الحياة الدنيا والجدال شدة
المخاصمة من الجدال وهو شده الفتل وهو يريد
فتل الخصم عن مذهبه طريق الحجاج وقيل الجدال
من الجدالة وهي الارض فكل واحد من الخصمين
يروم قهر صاحبه وصرعه على الجداله فمن يجادل
الله عنهم يعني عن طعمة يوم القيامه اذا اخذه
الله بعذابه ام من يكون عليهم وكيلا كفيلا
اي من الذي يذب عنهم ويتولى عنهم
امرهم يوم القيامة ثم استانف وقال ومن يعمل
سوءا يعني السرقة او يظلم نفسه برميه البري
وقيل من يعمل سوءا اي شركا او يظلم نفسه اثما دون
الشرك ثم يستغفر الله اي يتوب اليه ويستغفره يجد
الله غفورا رحيما يعرض التوبة على طعمه في هذه
الاية ومن يكسب اثما يعني طعمه يمينه الباطل
اي ما سرقته انما سرقه اليهودي فانما يكسبه
على نفسه فانما يضربه نفسه وكان الله عليما
بسارق الدرع حكيما حكم بالقطع على السارق
ومن يكسب خطيه اي سرقة الدرع او اثما
يمينه ثم يرم به بريا اي يقذف بما جنا بريا
منه وهو نسبة السرقة الي اليهودي فقد
احتمل بهتانا البهتان هو التهمة وهو الكذب
الذي يتحير في عظمه واثما مبينا اي ذنبا بينا
وقوله ثم يرم به بريا ولم يقل بهما بعد ذكر

الخطية والاسم رد الكناية الى ثم او جعل الخطية والاثم
كالشي الواحد فقوله عز وجل ولولا فضل الله عليك
ورحمته يقول للنبي صلى الله عليه وسلم لهمت طايفة
اي اضمرت طايفة منهم يعني قوم طعمه ان يضلوك
يخطيوك في الحكم ويلبسوا عليك الامر حتى تدافع
عن طعمه وما يضلون الا انفسهم معني يرجع وباله
عليهم وما يضرونك من شي يريد ان ضرره يعود
اليهم وانزل الله عليك الكتاب يعني القران والحكمة
يعني القضا بالوحي وعلمك ما لم تكن تعلم من
الاحكام وقيل من علم الغيب وكان فضل الله عليك
عظيما قوله لا خير في كثير من نجواهم يعني قوم
طعمه وقال مجاهد الاية عامة في جميع الناس والنجوى
هو السرار في التدبير وقيل النجوى ما ينفرد بتدبيره
قوم سرا كان او علانية فمعنى الاية لا خير في كثير مما
يدبرونه بينهم الا من امر بصدقة فالنجوى يكون
فعلا وقيل هو استثنا منقطع يعني لكن من امر
بصدقة وقيل النجوى هاهنا الرجال المتناجين
كما قال واذ هم نجوى الا من امر بصدقة اي حث
عليها او معروف اي بطاعة الله وما يعرفه
الشرع واعمال البر كلها معروف لان العقول
يعرفها او اصلاح بين الناس اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالحي بنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
بنا حاجب بن احمد الطوسي بنا محمد بن حماد بنا
ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن
سالم بن ابي الجعد عن ام الدردا عن ابي الدردا

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من
الصيام والصدقة والصلاة قالوا قلنا بلى قال اصلاح ذات
البين وفساد ذات البين هي الحالقة اخبرنا احمد
بن عبد الله الصالحي بنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله
بن بشران بنا اسماعيل بن محمد الصفار بنا احمد بن منصور
الرمادي بنا عبد الرزاق بنا معمر عن الزهري عن حميد
بن عبد الرحمن عن امه ام كلثوم بنت عقبة وكانت
من المهاجرات الاول قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس بالكذاب من اصلح بين الناس
او يعني خيرا فقوله ومن يفعل ذلك اي هذه الاشيا
التي ذكرها ابتغا مرضات الله اي طلب مرضاته فسوف
نؤتيه في الاخرة اجرا عظيما قرا ابو عمرو وحمزة يؤتيه
باليا يعني يؤتيه الله وقرا الاخرون بالنون قوله تعالى
ومن يشاقق الرسول نزل في طعمه بن ابيرق وذلك
انه لما ظهرت عليه السرقة خاف على نفسه من قطع اليد
والفضيحة فهرب الى مكة وارتد عن الدين فقال
تعالى ومن يشاقق الرسول اي يخالفه من بعد ما
تبين له الهدى اي من التوحيد والحدود ويتبع غير
سبيل المومنين اي غير طريق المومنين نوله ما
تولى اي نكله في الاخرة الى ما تولى في الدنيا ونصله
جهنم وسات مصيرا وروي ان طعمة بن ابيرق نزل
على رجل من بني سليم من اهل مكة يقال له الحجاج
فاخذ ليقتله فقال بعضهم دعوه فانه لجا اليكم
فتركوه واخرجوه من مكة فخرج مع تجارة من
قضاعة نحو الشام فنزلوا منزلا فسرق بعض متاع

عهم

فهرب فطلبوه فاخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه،
فصار قبره تلك الحجارة وقيل انه ركب سفينة الى جدة
فسرق فيها كيسا فيه دنانير فاخذ فالقي في البحر،
وقيل انه نزل في حرة بني سليم فكان يعبد صنما لهم
الى ان مات فانزل الله عز وجل فيه ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
بالله فقد ضل ضلالا بعيدا اي ذهب عن الطريق
وحرم الخير كله وقال الضحاك عن ابن عباس ان
هذه الاية نزلت في شيخ من الاعراب جا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني شيخ منهمك
في الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيا منذ عرفته وامنت
به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصي جراة
على الله وما توهمت طرفة عين اني اعجز الله هربا
واني النادم تايب مستغفر فما حالي فانزل الله هذه
الاية قوله عز وجل ان يدعون من دونه الا اناثا
نزلت في اهل مكة اي ما يعبدون كقوله وقال ربكم
ادعوني اي اعبدوني بدليل قوله ان الذين
يستكبرون عن عبادتي قوله من دونه اي من دون
الله الا اناثا اراد بالاناث الاوثان لانهم كانوا يسمونها
باسم الاناث فيقولون شيطان يترايا للسدنة والكهنة
يكلمهم فلذلك قال وان يدعون الا شيطانا
مريدا هذا قول اكثر المفسرين يدل على صحة هذا
التاويل ان المراد بالاناث الاوثان قراة ابن عباس
ان يدعون من دونه الا اثنا جمع وثن فصير الواو همزة
وقال الحسن وقتادة الا اناثا اي امواتا لا روح فيها،

لان

لان اصنامهم كانت من الجمادات سماها اناثا لانه يخبر
عن الموات كما يخبر عن الاناث ولان الاناث دون
الجنسين كما ان الموات ارذل من الحيوان وقال الضحاك
اراد بالاناث الملايكة وكان بعضهم يعبدون الملايكة،
ويقولون للملايكة اناث كما قال تعالى وجعلوا الملايكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا
لانهم اذا عبدوا الاصنام فقد اطاعوا الشيطان والمريد
المارد والمتمرد العاتي الخارج عن الطاعة واراد ابليس
لعنه الله اي ابعده من رحمته وقال يعني وقال ابليس
لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا معلوما
فيما اطيع فيه ابليس فهو مفروضه في بعض التفاسير
من كل الف واحد وتسعماية وتسعة وتسعون لابليس
واصل الفرض في اللغة القطع ومنه الفرضة في النهر
وهي الثلمة تكون فيه وفرض القوس والسواك والشق
الذي فيه الوتر والخيط الذي يشد به السواك ولاضلنهم
يعني عن الحق اي لاغوينهم يقوله ابليس واراد بالتزيين
والا فليس اليه من الضلال قال لازينن لهم في الارض
ولامنينهم ركوب الاهوا وقيل امنينهم ان لا جنة
ولا نار ولا بعث وقيل امنينهم ادراك الاخرة مع ركوب
المعاصي ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام اي يقطعونها
ويشقونها وهي البحيرة ولامرنهم فليغيرن خلق
الله وقال ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة
وسعيد ابن المسيب والضحاك يعني دين الله نظيره
قوله عز وجل لا تبديل لخلق الله اي لدين الله يريد

وضع الله فيه الدين بتحريم الحرام وتحليل الحلال وقال
عكرمة وجماعة من المفسرين فليغيرن خلق الله بالخصا
والوسم وقطع الاذان حتى حرم بعضهم الخصا
وجوز بعضهم في البهايم لان فيها غرضا ظاهرا
وقيل تغير خلق الله هو ان الله تعالى خلق الانعام
للركوب والاكل فحرموها وخلق الشمس والقمر
والاحجار لمنفعة العباد فعبدوها من دون الله
ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله اي
ربا يطيعه فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم
فوعده وتمنيه ما يقع في قلب الانسان من طول
العمر ونيل الدنيا وقد يكون بالتخويف من الفقر
فيمنعه من الانفاق وصلة الرحم كما قال الشيطان
يعدكم الفقر او يمنيهم بان لا بعث ولا جنة ولا نار
وما يعدهم الشيطان الا غرورا اي باطلا اولئك
ماويهم جهنم ولا يجدون محيصا اي مفرا
ومعدلا عنها والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
اي من تحت الغرف والمساكن خالدين فيها ابدا
وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا قوله
عز وجل ليس باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب
الاية قال مسروق وقتادة والضحاك اراد
ليس باما نيكم ايها المسلمون ولا اماني اهل
الكتاب يعني اليهود والنصارى وذلك انهم
افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم

وكتابنا

وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون
نبينا خاتم الانبيا وكتابنا يقضي على الكتب وقد امنا
بكتابكم ولم تومنوا بكتابنا فنحن اولى وقال مجاهد
هذا رد بقوله ليس باما نيكم يا مشركي اهل مكة
وذلك انهم قالوا لا بعث ولا حساب وقال
اهل الكتاب لن تمسنا النار الا اياما معدودة
ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
فانزل الله ليس باما نيكم اي ليس الامر بالاماني
وانما الامر بالعمل الصالح من يعمل سوا يجز به
وقال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة الاية
عامة في حق كل عامل وقال الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس لما نزلت هذه الاية شقت على
المسلمين وقالوا يا رسول الله واينا لم يعمل سوا
غيرك فكيف الجزا قال منه ما يكون في الدنيا فمن
عمل حسنة فله عشر حسنات ومن جوزي بالسية
نقصت واحدة من عشره وبقيت له تسع حسنات
فويل لمن غلب احاده عشراته واما ما كان جزاوه
في الاخرة فيقابل بين حسناته وسياته فيلقي مكان
كل سية حسنة وينظر في الفضل فيعطي الجزا
في الجنة فيوتي كل ذي فضل فضله اخبرنا عبد
الواحد المليحي بنا ابو بكر محمد بن احمد العبدوسي
المزكي بنا ابو بكر احمد بن سلمان الفقيه ببغداد
بنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان والحرث بن محمد
قالا بنا روح هو ابن عبادة بنا موسى بن عبيدة
اخبرني مولى ابن سباع سمعت عبد الله بن عمر

يحدث عن ابي بكر الصديق قال كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزلت هذه الايه من يعمل سوا
يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الا اقريك
اية نزلت علي قال قلت بلى قال فاقرانيها قال لا
ولا اعلم اني وجدت انقصاما في ظهري حتى لو
تمطيت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك يا ابا بكر فقلت يا رسول الله بابي انت وامي
واينا لم يعمل سوا وان المجزيون بكل سو عملناه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت يا ابا بكر
واصحابك المومنون فتجزون بذلك في الدنيا
حتى تلقوا وليس لكم ذنوب واما اخرون فيجمع
ذلك لهم حتى يجزوا يوم القيامه قوله عز وجل
ومن يعمل من الصلحات من ذكر او انثى وهو
مومن فاوليك يدخلون الجنة ولا يظلمون
نقيرا اي مقدار النقير وهي النقرة التي تكون
في ظهر النواة وقرا ابن كثير وابو جعفر واهل البصرة
وابو بكر يدخلون بضم اليا وفتح الخا هاهنا وفي
سورة مريم وحم المومن زاد ابو عمرو يدخلونها
في سوره فاطر وقرا الاخرون بفتح اليا وضم الخا
روى الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال
لما نزلت ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من
يعمل سوا يجز به قال اهل الكتاب نحن وانتم
سوا فنزلت هذه الايه ومن يعمل من الصالحات
الايه ونزلت ايضا ومن احسن دينا احكم دينا

ممن

ممن اسلم وجهه لله اي اخلص عمله لله وقيل
فوض امره الى الله وهو محسن اي موحد واتبع
ملة ابراهيم يعني دين ابراهيم حنيفا اي مسلما
مخلصا ~~قال ابن عباس ومن دين ابراهيم مخلصا~~ قال
ابن عباس ومن دين ابراهيم الصلاة الى الكعبة والطواف
بها ومناسك الحج وانما ذكر ابراهيم لانه كان مقبولا
عند الامم اجمع وقيل لانه بعث على ملة وبدله انبيا
واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا والخلة صفا
المودة قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس كان ابراهيم
ابا الضيفان وكان منزله على ظهر الطريق يضيف من مر به
فاصاب الناس سنة فحشروا الى باب ابراهيم يطلبون
الطعام وكانت الميرة تاتي له كل سنة من صديق
بمصر فبعث غلمانه بالابل الى الخليل الذي له بمصر
فقال خليله لغلمانه لو كان ابراهيم انما يريده لنفسه
احتملنا ذلك له فقد دخل علينا ما دخل على الناس
من شدة فرجع رسل ابراهيم عليه الصلاه والسلام
فمروا بالبطحا وقالوا حملنا هذه البطحا ليرى الناس
انا قد جينا بميرة فانا نستحي ان نمر بهم وابلنا فارغه
فملوا تلك الغراير سهلة ثم اتوا ابراهيم فاعلموه
وساره نايمة فاهتم ابراهيم لمكان الناس ببابه
فغلبته عيناه فنام واستيقظت ساره وقد ارتفع
النهار فقالت سبحان الله جا الطحانت قالوا بلى
فقامت الى الغراير ففتحتها فاذا هو اجود حوارى
وجواد يكون فامرت الخبازين فخبزوا واطعموا الناس
فاستيقظ ابراهيم عليه الصلاة والسلام فوجد ريح

قحط

الطعام فقال يا سارة من اين هذا قالت من عند
خليلك المصري فقال هذا من خليل الله تعالى ،
قال فمن يومئذ اتخذه الله خليلا قال الزجاج معنى
الخليل الذي ليس في محبته خلل والخلة الصداقة
فسمي خليلا لان الله احبه واصطفاه وقيل هو من
الخلة وهي الحاجة سمي خليلا اي فقيرا الى الله
لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله والاول اصح ،
لان قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا يقتضي الخلة
من الجانبين حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي
انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم نا خيثمة
بن سليمان بن حيدرة الاطرابلسي نا ابو قلابة الرقاشي
نا بشر ابن عمر نا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي
الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي ولقد اتخذ الله
صاحبكم خليلا قوله عز وجل ولله ما في السموات
وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا اي احاط
علمه بجميع الاشيا قوله عز وجل ويستفتونك
في النسا قل الله يفتيكم فيهن الاية قال الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية في بنات ،
ام كحة وميراثهن من ابيهن وقد مضت القصة
في اول السورة وقالت عايشة اليتيمة تكون في حجر
الرجل وهو وليها فيرغب في نكاحها اذا كانت
ذات جمال ومال باقل سنة صداقها فان كانت مرغوبة
عنها في قلة المال والجمال تركها وفي رواية هي اليتيمة

تكون

تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها ،
ان يتزوجها لدمامتها ويكره ان يزوجها غيره فيدخل
عليه في ماله فيحبسها حتى تموت فيرثها فنهاهم
الله عن ذلك قوله ويستفتونك يستخبرونك في النسا
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم قيل معناه ،
ويفتيكم فيما يتلى عليكم وقيل معناه يفتيكم ما يتلى ،
عليكم يريد الله يفتيكم فيهن وكتابه يفتيكم فيهن
وهو قوله واتوا اليتامى اموالهم وقوله في يتامى
النسا هذا اضافة الشي الى نفسه لانه اراد باليتامى
غيرهن النسا اللاتي لا تؤتونهن اي لا تعطونهن
ما كتب لهن من صداقهن وترغبون ان تنكحوهن
اي في نكاحهن بمالهن ~~بمالهن~~ وجمالهن باقل من
صداقهن وقال الحسن وجماعة اراد لا تؤتونهن ،
حقهن من الميراث لانهم كانوا لا يورثون النسا ،
وترغبون ان تنكحوهن اي عن نكاحهن لدمامتهن
والمستضعفين من الولدان يريد ويفتيكم في المستضعفين
من الولدان وهم الصغار وان تعطوهم حقوقهم
لانهم كانوا لا يورثون الصغار يريد ما يتلى عليكم ،
في بنات اليتامى من قوله واتوا اليتامى اموالهم يعني
باعطا حقوق الصغار وان تقوموا لليتامى بالقسط
اي يفتيكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل ،
في مهورهن ومواريثهن وما تفعلوا من خير فان
الله كان به عليما يجازيكم عليه قوله عز وجل وان
امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية
نزلت في عمرة ويقال في خولة بنت محمد ابن مسلمة وفي زوجها

سعد بن الربيع ويقال رافع بن خديج تزوجها وهي
شابه فلما علاها الكبر تزوج عليها امراة شابة
واثرها عليها وجفا ابنة محمد بن سلمه فاتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فشكت اليه فنزلت فيها هذه الاية
وقال سعيد بن جبير كان رجل له امراة قد كبرت وله
منها اولاد فاراد ان يطلقها ويتزوج غيرها فقالت
لا تطلقني ودعني على ولدي واقسم لي من كل شهرين
ان شئت وان شئت فلا تقسم فقال وان كان يصلح
ذلك فهو احب الي فاتا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر له فانزل الله وان امراة خافت اي علمت من
بعلها اي من زوجها نشوزا اي بغضا قال الكلبي
يعني ترك مضاجعتها او اعراضا بوجهه وقلة مجالستها
فلا جناح عليهما يعني الزوج والمراة ان يصالحا
اي يتصالحا وقرا اهل الكوفة ان يصلحا من اصلح
بينهما يعني في القسمة والنفقة وهو ان يقول الزوج
لها انك قد دخلت في هذا السن واني اريد ان
اتزوج امراة شابة جميلة اوثرها عليك في القسمه
ليلا ونهارا فان رضيتي بهذا فاقيمي وان كرهت
خليت سبيلك فان رضيت كانت هي المحسنة ولا
تجبر على ذلك وان لم ترض بدون حقها كان
على الزوج ان يوفيها حقها من القسمه والنفقة
او يسرحها باحسان فان امسكها ووفاها حقها
مع كراهيته فهو المحسن وقال سليمان بن يسار في هذه
الاية عن ابن عباس فان صالحته على بعض حقها
من القسمة والنفقة فذلك جائز ما رضيت فان انكرت

بعد

بعد الصلح فذلك لها ولها حقها وقال مقاتل بن حيان
في هذه الاية هو ان الرجل تكون تحته المراة الكبيره
فيتزوج عليها الشابه فيقول لكبيره اعطيك من مالي
نصيبا على ان اقسم لهذه الشابة اكثر مما اقسم لك ليلا ونهارا
عليه فان ابت ان ترضى فعليه ان يعدل بينهما في القسمة
وعن علي في هذه الاية قال تكون المراة عند الرجل
فتنبوا عينه عليها من دمامة او كبر فتكره فرقته
فان اعطته من مالها فهو له حل وان اعطته من
ايامها فهو حل له والصلح خير يعني اقامتها بعد
تخييره اياها والمصالحة على ترك بعض حقها من
القسمة والنفقة خير من الفرقة كما يروى ان سودة
كانت امراة كبيرة اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يفارقها
فقالت لا تطلقني وانما لي ان ابعث الى نسائك وقد
جعلت نوبتي لعائشة فامسكها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان يقسم لعائشة يومها ويوم سودة قوله
عز وجل واحضرت الانفس الشح يريد شح كل واحد
من الزوجين بنصيبه من الاخر والشح اقبح البخل
وحقيقه الحرص على ما منع للخير وان تحسنوا اي
تصلحوا وتتقوا الجور وقيل هذا خطاب مع الازوج
اي وتحسنوا بالاقامة معها على الكراهة وتتقوا
ظلمها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجزيكم
باعمالكم قوله عز وجل ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النسا لن تقدروا ان تسووا بين النساء
في الحب وميل القلب ولو حرصتم على العدل فلا
تميلوا الى التي تحبونها كل الميل في القسمة والنفقة

اي لا تتبعوا اهواكم فتذروها كالمعلقة اي
فتذروا الاخري كالمنوطة لا ايماه ولا ذات بعل وقال
قتادة كالمحبوسة وفي قراة ابي بن كعب كانها مسجونه
وروي عن ابي قلابة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم
بين نسايه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا
تلمني فيما تملك ولا املك ورواه بعضهم عن ابي قلابة
عن عبد الله بن يزيد عن عايشة متصلا وروي عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت له امرتان
فمال الي احدهما جا يوم القيامة وشقه مايل وان
تصلحوا وتتقوا الجور فان الله كان غفورا رحيما
وان يتفرقا يعني الزوج والمراة بالطلاق يغن الله
كلا من سعته من رزقه يعني المراة بزوج اخر والزوج
بامراة اخري وكان الله واسعا حكيما واسع الفضل
والرحمة حكيما فيما امر ونهي وجملة حكم الاية ان الرجل
اذا كان تحته امراتان او اكثر يجب عليه التسوية بينهن
في فعل القسمة فان لم يفعل عصي الله تعالى وعليه
القضا للمظلومة والتسوية شرط في البيتوتة اما في الجماع
فلا لانه يدور على النشاط وليس ذلك اليه ولو كانت
في نكاحه حرة وامة يبيت عند الحرة ليلتين وعند
الامة ليلة واحدة واذا تزوج جديدة على قديمات
عنده تخص الجديدة بان يبيت عندها سبع ليال على
التوالي ان كانت بكرا وان كانت ثيبا فثلاث ليال ثم
يسوي بعد ذلك بين الكل ولا يجب قضا هذه الليالي
للقديمات اخبرنا عبد الواحد المليحي بنا احمد بن
عبد الله النعيمي بنا محمد ابن اسماعيل بنا يوسف بن
راشد

راشد ابو اسامة عن سفيان بنا ايوب وخالد عن
ابي قلابة عن انس قال من السنة اذا تزوج البكر علي
الثيب اقام عندها سبعا وقسم واذا تزوج الثيب
اقام عندها ثلاثا ثم قسم قال ابو قلابة وان شيت
لقلت ان انسا رفعه الي النبي صلى الله عليه وسلم واذا اراد
الرجل سفر حاجة يجوز له ان يحمل بعض نسايه مع
نفسه بعد ان يقرع بينهن فيه ثم لا يجب عليه ان يقضي
للباقيات مدة سفره وان طالت المدة اذا لم يزد
مقامه في بلد على مدة المسافرين والدليل عليه ما اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب بنا عبد العزيز بن احمد
الخلال بنا ابو العباس الاصم بنا الربيع بنا الشافعي
بنا عمي محمد بن علي بن شافع عن ابن شهاب عن عبيد
الله بن عبد الله عن عايشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها
خرج بها فاذا اراد سفر نقلة فليس له بعضهن لا با لقرعة
ولا بغيرها قوله عز وجل ولله ما في السموات وما
في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
اي يعني اهل التوراة والانجيل وساير الكتب المتقد
مة في كتبهم واياكم يا اهل القران في كتابكم ان
اتقوا الله اي وحدوا الله واطيعوه وان تكفروا
بما اوصاكم الله به فان لله ما في السموات وما في
الارض قيل فان لله ملايكة في السموات والارض
هم اطوع منكم وكان الله غنيا عن جميع خلقه
غير محتاج الي طاعتهم حميدا محمودا على نعمه

ولله ما في السموات وما في الارض وكفي بالله
وكيلا قال عكرمة عن ابن عباس يعني شهيدا
ان فيها عبيدا وقيل دافعا ومجيرا فان قيل اي
فايدة في تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض
قيل لكل واحد منها وجها اما الاول معناه لله ما في
السموات وما في الارض وهو يوصيكم بالتقوى
فاقبلوا وصية واما الثاني يقول فان لله ما في السموات
وما في الارض وكان الله غنيا اي هو الغني وله الملك
فاطلبوا منه ما تطلبون واما الثالث يقول فان لله
ما في السموات وما في الارض وكفي بالله وكيلا اي له
الملك فاتخذوه وكيلا ولا تتكلوا علي غيره قوله عز
وجل ان يشا يذهبكم يهلككم ايها الناس
يعني الكفار ويات باخرين يقول بغيركم خيرا
منكم واطوع وكان الله ~~سميعا بصيرا~~ علي ذلك
قديرا قادرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند
الله ثواب الدنيا والاخرة وكان الله سميعا
بصيرا يريد من كان يريد بعمله عرضا من الدنيا
ولا يريد به وجه الله عز وجل فاتاه الله من عرض
او دفع عنه فيها ما اراد الله وليس له في الاخرة من
ثواب ومن اراد بعمله ثواب الاخرة اتاه الله من
الدنيا ما احب وجزاه الجنة في الاخرة قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط
شهدا لله يعني كونوا قوامين بالشهادة بالقسط
اي بالعدل وقال ابن عباس كونوا قوامين بالعدل
بالشهادة علي من كان ولو علي انفسكم او الوالدين

ولا

٣٦٠

والاقربين في الرحم اي قولوا الحق ولو علي انفسكم بالاقرار
او الوالدين والاقربين فاقيموها عليهم ولا تهابوا غنيا
لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره فذلك قوله ان يكن
غنيا او فقيرا فالله اولي بهما اي اقيموا علي المشهود
عليه وان كان غنيا وللمشهود له وان كان فقيرا فالله
اولي بهما اي كلوا امرهم الي الله قال الحسن معناه الله
اعلم بهما فلا تتبعوا الهوي ان تعدلوا اي تجوروا
او تميلوا الي الباطل من الحق قيل معناه لا تتبعوا
الهوي لتعدلوا اي لتكونوا عاملين كما يقال لا تتبع
الهوي لترضي ربك وان تلووا اي تحرفوا الشهادة
لتبطلوا الحق او تعرضوا عنها تكتموها ولا تقيموها
ويقال تلووا اي تدفعوا في اقامة الشهادة يقال لويته
حقه اذا دفعته ومطلته وقيل هذا خطاب مع الحكام
وليهم الاصداق يقول وان تلووا اي تميلوا الي احد
الخصمين او تعرضوا عنه وقرا ابن عامر وحمزة تلوا بضم
اللام اصله تلووا فحذفت احد الواوين تخفيفا وقيل
معناه وان تلوا القيام بالشهادة او تعرضوا فتتركوا
ادايها فان الله كان بما تعملون خبيرا قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله الاية قال
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية
في عبد الله ابن سلام واسد واسيد ابني كعب وثعلبة
ابن قيس وسلام ابن اخت عبد الله بن سلام وسلمة
ابن اخيه ويامين ابن يامين فهولاء مومنو اهل
الكتاب اتوا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا انا نومن
بك وبكتابك وبموسي والتوراة وعزير ونكفر بما سواه

من الكتب والرسل فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل
امنوا بالله ورسوله محمد والقران وبكل كتاب كان قبله
فانزل الله هذه الاية يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران
وبموسى والتوراة امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي
نزل على رسوله يعني القران والكتاب الذي انزل من قبل
من التوراة والانجيل والزبور وساير الكتب قرا ابن كثير
وابن عامر وابو عمرو نزل وانزل بضم النون والالف وقرا
الاخرون نزل وانزل بالفتح اي انزل الله ومن يكفر بالله
وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا
بعيدا فانزل الله هذه الاية قالوا انا نومن بالله ورسوله
والقران وبكل رسول وكتاب كان قبل القران والملايكة
واليوم الاخر لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
وقال الضحاك اراد به اليهود والنصارى يقول يا ايها
الذين امنوا بموسى وعيسى امنوا بمحمد والقران وقال مجاهد
اراد به المنافقين يقول يا ايها الذين امنوا باللسان امنوا
بالنات وقال ابو العالية وجماعة هذا خطاب للمومنين
يقول يا ايها الذين امنوا امنوا اي قيموا واثبتوا على الايمان
كما يقال قم حتى ارجع اليك اي اثبت قايما وقيل المراد
اهل الشرك يعني يا ايها الذين امنوا باللات والعزى
امنوا بالله ورسوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا
ثم كفروا قال قتادة هم اليهود امنوا بموسى ثم كفروا
من بعده بعبادتهم العجل ثم امنوا بالتوراة ثم كفروا
بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد عليه الصلاة والسلام
والسلام وقيل هو في جميع اهل الكتاب امنوا بنبيهم ثم
ثم كفروا به فامنوا بالكتاب الذي انزل عليه ثم كفروا

به وكفرهم به تركهم اياه ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى
الله عليه وسلم وقيل هذا في قوم مرتدين امنوا ثم
ثم ارتدوا وقيل هذا وهل تقبل توبته وحكي عن
علي انه لا تقبل توبته بل يقتل لقوله تعالى لم يكن
الله ليغفر لهم واكثر اهل العلم على قبول توبته
لقوله واني لغفار والمراد بقوله تعالى لم يكن
الله ليغفر لهم ما اقاموا على ذلك لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا اي طريقا الى
الحق فان قيل ما معنى قوله لم يكن الله ليغفر لهم
ومعلوم انه لا يغفر لاهل الشرك وان كان اول مرة
قيل معناه ان الكافر اذا اسلم اول مرة ودم عليه
يغفر له كفره السابق فان اسلم ثم كفر فلا يغفر
له كفره السابق الذي كان يغفر لو دام على الاسلام
بشر المنافقين اخبرهم يا محمد بان لهم عذابا
اليما والبشارة كل خبر يتغير به لون البشرة
سارا او غير سار وقال الزجاج معناه اجعل
في موضع بشارتك لهم العذاب كما تقول العرب
تحيتك الضرب وعتابك السيف اي لا بد من
التحية ثم وصف المنافقين فقال الذين يتخذون
الكافرين اولياء يعني يتخذون اليهود اوليا
انصارا وبطانة من دون المومنين ايبتغون
عندهم العزة اي المعونة والظهور على محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه وقيل يطلبون
عندهم القوة والغلبة فان العزة اي القوة
والغلبة والقدرة لله جميعا وقد نزل عليكم

قرا عاصم ويعقوب نزل بفتح النون والزاي اي نزل
الله وقرا الاخرون بضم النون وكسر الزاي عليكم
يا معشر المسلمين ان اذا سمعتم ايات الله يعني
القران يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم
يعني مع الذين يستهزون حتى يخوضوا في حديث
غيره اي ياخذوا في حديث غير الاستهزا بمحمد
والقران وهذا اشارة الى ما انزل في سورة
الانعام واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال
الضحاك عن ابن عباس دخل في هذه الاية
كل محدث في الدين وكل مبتدع الى يوم القيامة
وقوله انكم اذا مثلهم اي ان قعدتم عندهم
وهم يخوضون ويستهزون ورضيتم به فانتم
كفار مثلهم وان خاضوا في حديث غيره لقوله
تعالى واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين ولا تكرون على انه
الاولى ايه الانعام مكيه وهذه مدنيه والمتا
خر اولى ان جامع المنافقين والكافرين في جهنم الله
جميعا الذين يتربصون بكم ينتظرون بكم الدوائر
يعني المنافقين فان كان لكم فتح من الله يعني
ظفرا وغنيمة قالوا الم نكن معكم على دينكم
في الجهاد كنا معكم فاجعلوا لنا نصيبا من الغنيمة
وان كان للكافرين نصيب يعني دولة وظهور
على المسلمين قالوا يعني المنافقين للكافرين الم
نستحوذ عليكم والاستحواذ هو الاستيلا والغلبة

قال

قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان اي استولى وغلب
يقول الم نخبركم بعورة محمد واصحابه ونطلعكم على
سرهم قال المبرد يقول المنافقون للكفار الم نغلبكم
على رايكم ونمنعكم نصرفكم من المومنين عن المومنين
اي تدفع عنكم صولة عن الدخول في جملتهم وقيل معناه
الم نستول عليكم بالنصر لكم ونمنعكم من المومنين
اي ندفع عنكم صولة المومنين بتخذيلهم عنكم
ومراسلتنا اياكم باخبارهم وامورهم ومراد المنافقين
بهذا الكلام اظهار المنة على الكافرين فالله يحكم
بينكم يوم القيامة يعني بين اهل الايمان واهل النفاق
ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا
قال علي في الاخرة وقال عكرمة عن ابن عباس اي حجة
وقيل ظهورا على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قوله
عز وجل ان المنافقين يخادعون الله وهو خاد
عهم يعاملون الله معاملة المخادعة وهو خاد
عهم اي يجازيهم على خداعهم وذلك انهم
يعطون نورهم يوم القيامة كما المومنين فيمضي
المومنون بنورهم على الصراط ويطفى نور المنافقين
واذا قاموا الى الصلاة يعني المنافقين قاموا كسالى
اي متثاقلين لا يريدون بها الله فان راهم احد صلوا
والا انصرفوا ولا يصلون يراوون الناس اي يفعلون
ذلك مرايات الناس لا اتباعا لامر الله عز وجل
ولا يذكرون الله الا قليلا قال ابن عباس والحسن
انما قال ذلك لانهم يفعلونه ريا وسمعة ولو ارادوا
بذلك وجه الله لكان كثيرا وقال قتادة انما قل

ذكر المنافقين لان الله تعالى لم يقبله وكل ما قبل الله فهو
كثير مذبذبين بين ذلك اي مترددين متحيرين بين
الكفر والايمان لا الى هولا ولا الى هولا اي ليسوا من
المومنين فيجب لهم ما يجب للمومنين وليسوا من الكفار
فيوخذ منهم ما يوخذ من الكفار ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا اي طريقا الى الهدي اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني نا عبد الغافر بن
محمد طريقا الفارسي نا محمد بن عيسى الجلودي نا
ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا محمد
بن مثنى نا عبد الوهاب يعني الثقفي نا عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مثل المنافق كمثل الشاة العايرة تعير الى هذه مرة
والى هذه مرة قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا الكافرين اوليا من دون المومنين
نهي الله المومنين عن موالاة الكفار وقال اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اي حجة بينة
في عذابكم ثم ذكر منازل المنافقين فقال جل ذكره
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قرا اهل
الكوفة في الدرك بسكون الرا والباقون بفتحها
وهما لغتان كالظعن والظعن والنهر والنهر قال
ابن عباس الدرك الاسفل توابيت من حديد
مقفلة في النار وقال ابو هريرة بيت مقفل عليهم
تتوقد عليهم النار من فوقهم ومن تحتهم
ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين
تابوا من النفاق وامنوا واصلحوا عملهم وا

عتصمو

واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله اراد الاخلاص
بالقلب لان النفاق كفر القلب فزواله يكون باخلاص
القلب فاولئك مع المومنين قال الفرا من منين
وسوف يوت الله المومنين في الاخرة اجرا عظيما
يعني الجنة وحذفت اليا من يوت في الخط لسقوطها
في اللفظ لسكون اللام في قوله ما يفعل الله
بعذابكم ان شكرتم نعماه وامنتم به وفيه تقديم
وتاخير تقديرها انه لا يعذب المومن الشاكر فان
تعذيبه عباده لا يزيد في ملكه وتركه عقوبتهم على
فعلهم لا ينقص من سلطانه والشكر ضد الكفر فالكفر
ستر النعمة والشكر اظهارها وكان الله شاكرا عليما
فالشكر من الله تعالى هو الرضا بالقليل من عباده واضعاف
الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة ومن الله الثواب
قوله عز وجل لا يحب الله الجهر بالسو من القول الا
من ظلم يعني لا يحب الله الجهر بالقول القبيح الا من ظلم
فيجوز للمظلوم ان يخبر عن ظلم الظالم وان يدعوا
عليه قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم
من سبيل قال الحسن دعاوه عليه ان يقول اللهم اعني
عليه اللهم استخرج حقي منه وقيل ان شتم جاز له ان يشتم
بمثله لا يزيد لها اخبرنا ابو عبد الله الخرقي نا ابو عبد
الله الطيسفوني نا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد
بن علي الكشميهني نا علي ابن حجر نا اسمعيل بن جعفر
نا العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى
البادي ما لم يعتد المظلوم وقال مجاهد هذا في الضيف

ان صنعتم وشكرتم لان الشكر لا ينفع
مع عدم الايمان وهذا استفهام
بمعنى التقرير معناه ...

اذا نزل بقوم فلم يقروه ولم يحسنوا ضيافته فله ان يشكو
ويذكر ما صنع به اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل انا
قتيبة بن سعيد انا الليث عن يزيد ابي حبيب ابي الخير عن
عقبة بن عامر قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل
على قوم فلم يقرونا فما ترى فقال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف
فاقبلوه فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف
الذي ينبغي لهم وقرا الضحاك بن مزاحم وزيد بن
اسلم الا من ظلم بفتح الظا ومعناه لكن الظالم اجهروا
له بالسو من القول وقيل معناه لا يحب الله الجهر بالسو
لكن يجهر من ظلم والقراة الاولى هي المعروفة وكان الله
سميعا الدعا المظلوم عليما بعقاب الظالم قوله عز
وجل ان تبدوا خيرا يعني حسنة فيعمل بها كتبت له
عشرا وان هم بها ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة
وهو قوله او تخفوه وقيل المراد بالخير المال يريد ان
تبدوا صدقة تعطونها او تخفونها فتعطوها
سرا او تعفوا عن سوء اي مظلمة فان الله كان
عفوا قديرا فهو اولى بالتجاوز عنكم يوم القيامة
قوله عز وجل ان الذين يكفرون بالله ورسله الاية
نزلت في اليهود وذلك انهم امنوا بموسى والتوراة
وعزير وكفروا بعيسى والانجيل وبمحمد عليه الصلاة
والسلام والقران ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اي دينا بين اليهودية

والاسلام ومذهبا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون
حقا حقق كفرهم ليعلم ان الكفر ببعضهم واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله
كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم من رسله اولئك سوف
نؤتيهم اجورهم بايمانهم بالله وكتبه ورسله
قرا حفص عن عاصم يؤتيهم بالياء والباقون بالنون
وكان الله غفورا رحيما وقوله عز وجل يسالك اهل
الكتاب الاية وذلك ان كعب بن الاشرف وفنحاص بن
عازورا من اليهود قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كنت نبيا فاتنا بكتاب جملة من السما كما اتى موسى
عليه الصلاة والسلام فانزل عز وجل يسالك اهل الكتاب
ان تنزل عليهم كتابا من السما وكان السوال منهم سوال
تحكم واقتراح سوال انقياد والله تعالى لا ينزل الايات على
اقتراح العباد قوله فقد سالوا موسى اكبر من ذلك
اي اعظم من ذلك يعني السبعين الذين خرج بهم موسى الى
الجبل فقالوا ارنا الله جهرة اي عيانا معناه قالوا
ارنا الله فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا
العجل يعني الها من بعد ما جاتهم البينات فعفونا
عن ذلك ولم نستاصلهم قيل هذا استدعا الى التوبة
معناه ان اولئك الذين اجرموا تابوا فعفونا عنهم
فتوبوا انتم حتى نعفو عنكم واتينا موسى سلطانا
مبينا اي حجة بينة من المعجزات وهي الايات التسع
ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم
ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت
قرا اهل المدينة بتشديد الدال وبفتح العين نافع

بروايه ورش ويجزمها الاخرون ومعناه لا تعدوا ولا
تظلموا باصطيا د الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا
غليظا قوله عزوجل فبما نقضهم ميثاقهم اي
فبنقضهم وما صلة كقوله فبما رحمة من الله ونحوها
وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبيا بغير حق
وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم
اي ختم عليها فلا يومنون الا قليلا يعني ممن
كذب الرسل لان من طبع الله على قلبه لا يومن
الا قليلا واراد بالقليل عبد الله ابن سلام واصحابه
وقيل معناه لا يومن قليلا ولا كثير وبكفرهم وقولهم
على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا وقولهم
انا قتلنا المسيح ابن مريم وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم وذلك ان الله تعالى القى شبه
عيسى على الذي دل اليهود عليه قيل انهم حبسوا
عيسى في بيت وجعلوا عليه رقيبا فالقى الله شبه
عيسى على الرقيب فقتلوه وقيل غير ذلك ذكرنا
في سورة ال عمران قوله عزوجل وان الذين
اختلفوا فيه في قتله لفي شك منه اي في قتله
قال الكلبي اختلافهم فيه هو ان اليهود قالت
نحن قتلناه وقالت طايفة من النصارى نحن
قتلناه وقالت طايفة ما قتله هولا ولا هولا بل
رفعه الله الى السما ونحن ننظر اليه وقيل كان الله
تعالى القى شبه وجه عيسى على وجه سطيانوس
ولم يلق على جسده فاختلفوا فيه فقال بعضهم
قتلنا عيسى فان الوجه وجه عيسى وقال بعضهم لم

نقتله

نقتله لان جسده ليس جسد عيسى قال السدي اختلافهم
من حيث انهم قالوا ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا
وان كان صاحبنا فاين عيسى قال الله تعالى ما لهم به
به من علم من حقيقة انه قتل الا اتباع الظن لكنهم
يتبعون الظن في قتله قال الله عزوجل وما قتلوه
يقينا اي ما قتلوا عيسى يقينا بل رفعه الله اليه
وقيل قوله يقينا يرجع الى ما بعده وقوله وما قتلوه
كلام تقديره بل رفعه الله يقينا الها في ما قتلوه
كناية عن عيسى قال الفرا معناه وما قتلوا الذي
ظنوا انه عيسى يقينا انه عيسى وروي عن ابن عباس
معناه ما قتلوا ظنهم يقينا وكان الله عزيزا حكيما
منيعا بالنقمة من اليهود حكيما باللعنة والغضب
عليهم فسلط عليهم طيطيوس بن اسبيسانوس
الرومي فقتل منهم مقتلة عظيمة قوله عزوجل
وان من اهل الكتاب اي وما من اهل الكتاب الا
ليومنن به يعني بعيسى هذا قول اكثر المفسرين
واهل العلم وقوله قبل موته اختلفوا في هذه
الكناية فقال عكرمة ومجاهد والضحاك والسدي
انها كناية عن الكتابي معناه وما من اهل
الكتاب من احد الا ليومن بعيسى قبل موته اذا
وقع في الناس حين لا ينفعه ايمانه سوا احترق
او غرق او تردى او سقط عليه جدار او اكله
سبع او مات فجاة وهذه رواية عن ابي طلحة
عن ابن عباس قال فقيل لابن عباس ارايت
من خر من فوق بيت قال فتكلم بها في الهوي

فقيل رايت ان ضرب عنق احدهم قال فلجلج بها
لسانه وذهب قوم الي ان الها في موته كناية عن
عيسي معناه وان من اهل الكتاب الا ليومنن بعيسي
وذلك عند نزوله من السما في اخر الزمان فلا يبقي
احد الا امن به حتي تكون الملة واحدة ملة الاسلام
وروينا عن ابي هريره عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال
حتي لا يقبله احد ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام
ويقتل الدجال فيمكث في الارض اربعين سنة ثم
يتوفي فيصلي عليه المسلمون وقال ابو هريره اقروا
ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل
موته قبل موت عيسي ثم يعيدها ابو هريرة ثلاث
مرات وروي عن عكرمة ان الها في قوله ليومنن
به كناية عن محمد صلي الله عليه وسلم يقول لا يموت
كتابي حتي يومن بمحمد صلي الله عليه وسلم وقيل راجعة
الي الله عز وجل يقوله وان من اهل الكتاب الا ليومنن
به عند المعاينة حين لا ينفعه ايمانه قوله عز وجل
ويوم القيامه يكون عليهم شهيد يعني عيسي
يكون عليهم شهيدا انه قد بلغهم رسالة ربه
واقر بالعبودية علي نفسه كما قال الله تعالى فكيف
اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك علي هولا
شهيدا قوله عز وجل فبظلم من الذين هادوا
وهو ما تقدم ذكره من نقضهم الميثاق وكفرهم بايات
الله وبهتانهم علي مريم وقولهم انا قتلنا المسيح

حرمنا

حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وهي ما ذكر في سورة
الانعام وبصدهم وبصرفهم انفسهم وغيرهم
عن سبيل الله عن دين الله صدا كثيرا واخذهم
الربا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال
الناس بالباطل من الرشا في الحكم والماكل التي
يصيبونها من عوامهم عاقبنا هم بان حرمنا
عليهم طيبات فكانوا كلما ارتكبوا كبيرة حرم عليهم
شي من الطيبات التي كانت حلالا لهم قال الله
ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون واعتدنا
للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون في العلم
منهم يعني اهل الكتاب كلهم بهذه الصفة لكن
الراسخون في العلم اولو البصاير منهم واراد الذين
اسلموا من علما اليهود مثل عبد الله بن سلام
واصحابه والمومنون يعني المهاجرين والانصار
يومنون بما انزل اليك يعني القران وما انزل
من قبلك يعني ساير الكتب المنزله والمقيمين الصلاه
اختلفوا في وجه انتصابه حكي عن عايشة وابان بن
عثمان انه غلط من الكاتب ينبغي ان يكتب والمقيمون
الصلاة وكذلك قوله في سورة المايده ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابون وقوله ان هذان لساحران
قالوا ذلك خطا من الكاتب وقال عثمان في المصحف
لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فقيل له الا تغيره فقال
دعوه فانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وعامه الصحابه
واهل العلم علي انه صحيح واختلفوا فيه قيل
هو نصب علي المدح وقيل باضمار فعل تقديره

اعني المقيمين الصلاة وهم المؤتون الزكاة وقيل
موضعه خفض واختلفوا في جهه فقال بعضهم معناه
لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة
وقيل معناه يؤمنون بما انزل اليك والى المقيمين بالصلاة
ثم قوله المؤتون الزكاة رجوع الى النسق الاول والمو
منون بالله واليوم الاخر اوليك سنوتيهم
اجرا عظيما قرا حمزة سيوتيهم باليا والباقون بالنون
قوله تعالى انا اوحينا اليك هذا بنا على ما سبق
من قوله تعالى سالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم
كتابا من السما فلما ذكر الله عيوبهم وذنوبهم
غضبوا وجحدوا كلما انزل الله عز وجل وقالوا
ما انزل الله على بشر من شي فنزل وما قدروا الله
حق قدره اذا قالوا ما انزل على بشر من شي وانزل
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده فذكر عدة من الرسل الذين اوحى
اليهم وبدا بذكر نوح عليه الصلاة والسلام لانه
كان ابو البشر مثل ادم قال الله تعالى وجعلنا ذريته
هم الباقين ولانه اول نبي من انبيا الشريعه
واول نذير على الشرك واول من عذب امته لردهم
دعوته واهلك اهل الارض بدعايه وكان اطول
الانبيا عمرا وجعلت معجزاته في نفسه لانه الف
فلم ينقص له سن ولم تشب له شعرة ولم تنقص
له قوة ولم يصبر احد على اذى قومه ما صبر
هو على طول عمره قوله واوحينا الى ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب

ويونس

ويونس وهارون وسليمان واتينا داود زبورا
قرا الاعمش وحمزة زبورا والزبور بفتح الزاي
حيث كان بمعنى جمع زبور اي اتينا داود صحفا
وكتبا مزبوره اي مكتوبة وقرا الاخرون بفتح
الزاي وهو اسم الكتاب الذي انزل الله عز وجل
على داود عليه الصلاة والسلام وكان فيه التحميد
والثنا على الله عز وجل كان داود يبرز الى البرية
فيقوم ويقرا الزبور ويقوم علما بني اسرايل
فيقومون خلفه ويقوم الناس خلف العلما والجن
خلف الانس الاعظم فالاعظم والشياطين خلف الجن
وتجي الدواب التي في الجبال فيقمن بين يديه
تعجبا لما يسمعون منه والطير ترفرف على
روسهم ثم لما قارف الذنب لم ير ذلك فقيل له
تلك انس بكر الحوفي انبا ابو العباس الدوم انبا
يحيى بن زكريا المروزي بنا الحسن بن حماد نبا يحيى بن سعيد
الاموي عن طلحة بن يحيى عن ابي بردة عن ابي موسى
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رايتني
البارحة وانا اسمع لقرايتك لقد اعطيت مزمارا من
مزامير داود قال قلت اما والله يا رسول الله لو علمت
انك تسمع لحبرته تحبيرا وكان عمر اذا راه قال ذكرنا
يا ابا موسى فيقرا عنده قوله ورسلا قد قصصنا
هم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك
وكلم الله موسى تكليما قال الفرا العرب
تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق كان
وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا حقق لم

يكن الاحقيقه الكلام كالارادة يقال فلان ارادارادة
لانه مجازاحقيقه رسلا مبشرين ومنذرين ليلا يكون
للناس علي الله حجه بعد الرسل فيقولوا ما ارسلت
الينا رسولا وما انزلت كتابا وفيه دليل ان الله لا يعذب
الخلق قبل بعثة الرسل قال الله تعالي وما كنا معذبين
حتي نبعث رسولا وكان الله عزيزا حكيما اخبرنا عبد الواحد
المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي بنا محمد بن محمد
بن اسماعيل بنا موسي ابن اسماعيل بنا ابو عوانة ابنا
عبد الملك عن ذولت وراد كاتب المغيره عن المغيره
قال سعيد بن عباده لو رايت رجلا مع امراتي لضربته
بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال تعجبون من غيره سعيد والله لانا اغير
منه والله اغير مني ومن اجل غير الله حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه العذر من
الله من اجل ذلك وعد الله الجنة قوله عز وجل
لكن الله يشهد بما انزل اليك قال ابن عباس ان
روسا مكة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد انا سالنا عنك اليهود وعن صفتك في كتابهم
فزعموا انهم لا يعرفونك فدخل عليه جماعة
من اليهود فقال لهم والله انكم لتعلمون اني
رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فانزل الله عز وجل
لكن الله يشهد بما انزل اليك وان جحدوك وكذبوك
انزله بعلمه والملايكة يشهدون وكفي بالله
شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
بكتمان محمد صلى الله عليه وسلم قد ضلوا ضلالا

يعيدا

بعيدا ان الذين كفروا وظلموا انما قال وظلموا مع
ان ظلمهم بكفرهم تاكيدا وقيل معناه كفروا بالله
وظلموا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتمان نعته لم يكن
الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا يعني طريق
الاسلام الا طريق جهنم يعني اليهود خالدين
فيها ابدا وكان ذلك علي الله يسيرا وهذا في حق من
سبق حكمه فيهم انهم لا يومنون يا ايها الناس
قد جاكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا
لكم تقديره يكن الايمان خيرا لكم وان تكفروا فان
لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما
قوله تعالي يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم نزلت
في النصاري وهم اصناف اليعقوبية والملكانيه
والنسطورية والمرقوسية فقالت اليعقوبية
عيسي هو الله وكذلك الملكانية يقولون ثالث
ثلاثة علمهم رجل من اليهود يقال له بولس
سباني ذكره في سورة التوبة وقال الحسن يجوز ان
يكون في اليهود والنصاري فانهم جميعا غلوا في امر
عيسي عليه الصلاة والسلام فاليهود بالتقصير
والنصاري بمجاوزة الحد واصل الغلو مجاوزة
الحد وهو في الدين حرام قال الله تعالي لا تغلوا
في دينكم لا تشددوا في دينكم فتفتروا علي الله ولا
تقولوا علي الله الا الحق لا تقولوا ان له شريكا
وولدا انما المسيح عيسي بن مريم رسول الله
وكلمته وهي قوله كن فكان بشرا من غير اب
وقال غيره القاها الي مريم اعلمها واخبرها بها

كما يقال القيت اليك كلمة حسنة وروح منه قيل هو
روح كساير الارواح لان الله تعالى اضافه الى نفسه
تشريفا وقيل الروح هو النفخ الذي نفخ جبريل
في درع مريم فحملت باذن الله سمي النفخ روحا لانه
ريح منه اي ورحمة منه وكان عيسى عليه الصلاة والسلام
ورحمة لمن تبعه وامن به وقيل الروح الوحي اوحى
الى مريم بالبشارة والى جبريل عليه الصلاة والسلام بالنفخ
والى عيسى ان كن فكان كما قال الله تعالى ينزل الملايكة
بالروح من امره يعني بالوحي وقيل اراد بالروح
جبريل عليه الصلاة والسلام معناه وكلمته القاها
الى مريم والقا اليها ايضا روح منه بامره وهو جبريل
كما قال تنزل الملايكة والروح فيها يعني جبريل وقال
فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد ابن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد
بن اسماعيل اخبرنا صدقة بن الفضل اخبرنا الوليد عن الاوزعي
حدثني بن هاني حدثني جنادة ابن امية عن عبادة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى
عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وان الجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من
العمل فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة وكانت
النصارى يقولون اب وابن وروح قدس انتهوا
خيرا لكم تقديره يكن الانتها خيرا لكم انما الله
اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات
وما في الارض واعلم ان التبني لا يجوز لله تعالى اذ التبني

انما

انما يجوز لمن يتصور له ولد له ما في السموات وما في الارض
وكفى بالله وكيلا قوله عز وجل لن يستنكف المسيح ان
يكون عبدا وذلك ان وفد نجران قالوا يا محمد انك تعيب
صاحبنا فتقول انه عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انه ليس لعيسى ان يستنكف ان يكون عبد الله فنزل
لن يستنكف المسيح لن يانف ولن يتعظم والاستنكاف
التكبر مع الانفة ولا الملايكة المقربون وهم حملة
العرش لا يانفون ان يكونوا عبيد الله ويستدل بهذه
من يقول بتفضيل الملايكة على البشر لان الله ارتقى
من عيسى الى الملايكة ولا يرتقى الا الى اعلى اذ لا يقال
لا يستنكف فلان من كذا ولا عبده وانما يقال فلان
يستنكف من كذا ولا مولا محجة لهم فيه لانه لم يقل ذلك
رفعا لمقامهم على مقام البشر بل ردا على الذين يقولون
الملايكة الهة كما رد على النصارى قولهم المسيح ابن الله
وقال ردا على النصارى لزعمهم فانهم يقولون بتفضيل
الملايكة ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم
اليه جميعا قيل الاستنكاف هو التكبر مع الانفة والاستكبار
والعلو والتكبر من غير نفقة فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
من التضعيف ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته
فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله
وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم
يعني محمد صلى الله عليه وسلم هذا قول اكثر المفسرين وقيل
هو القران والبرهان الحجة وانزلنا اليكم نورا مبينا

يعني القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به من زيغ
الشيطان فسيدخلهم في رحمة منه وفضل يعني الجنة
ويهديهم اليه صراطا مستقيما قوله عز وجل
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة نزلت في جابر بن
عبد الله قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض
لا اعقل فتوضى وصب علي من وضوئه فعقلت
فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت
يستفتونك في الكلالة وقد ذكرنا معنى الكلالة وحكمها
الاية في اول السورة وفي هذه الاية بيان حكم ميراث الاخوة
للاب والام او للاب قوله يستفتونك اي يستخبرونك
ويسالونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤا هلك
ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو
يرثها ان لم يكن لها ولد يعني اذا ماتت الاخت فجميع
ميراثها للاخ ان لم يكن لها ولد فان كان لها ابن
فلا شي للاخ وان كان ولدها انثى فللاخ ما فضل عن
فرض البنات فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما
ترك اراد اثنتين فصاعدا وهو ان مات وله اخوات
فلهن الثلثان وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر
مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا قال الفرا
وابو عبيدة معناه ان لا تضلوا وقيل معناه يبين الله
لكم كراهة ان تضلوا والله بكل شي عليم اخبرنا عبد
الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف اخبرني محمد بن اسماعيل اخبرنا محمد
بن رجا حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا قال
اخر سورة نزلت كاملة براة واخر اية نزلت كاملة خاتمة
سورة

٣٧٠

سورة النسا يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
وروي عن ابن عباس اخر اية نزلت اية الربا واخر سورة
نزلت اذا جا نصر الله والفتح وروي عنه اخر اية
نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ويروى
بعد ما نزلت سورة النصر عاش النبي صلى الله عليه
وسلم عاما ونزلت بعدها سورة براة وهي اخر
سورة كاملة فعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها
ستة اشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع
يستفتونك في الكلالة فسميت اية الصيف ثم نزلت
وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم
فعاش بعدها احد وثمانين يوما ثم نزلت اية
الربا ثم نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
فعاش بعدها احد وعشرين يوما اخر الجزو الاول
من التفسير ويتلوه في اول سورة المايدة اعاد
الله من بركات القران على كاتبه وعلى جميع المسلمين
١١٨٧ه وافق الفراغ من نسخه نهار الاثنين المبارك
في خمسة ايام خلت من شهر ذي القعده
سورة المايده مدنية كلها الا قوله اليوم اكملت
لكم دينكم فانها نزلت بعرفات وهي مايه وعشرون
وايات
وعشرون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم هذه
السورة ثمانية عشر حكما لم ينزلها في غيرها قوله
والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة
وما اكل السبع وما ذبح على النصب وان تستقسموا
بالازلام وما علمتم من الجوارح مكلبين
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم والمحصنات

من الذين اوتوا الكتاب وتمام الطهور في قوله اذا
قمتم الى الصلاة والسارق والسارقة ولا تقتلوا
الصيد وانتم حرم وما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم اذا حضر
احدكم الموت قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود اي بالعهود قال الزجاج هي اوكد
العهود يقال عاقدت فلانا وعقدت عليه اي الزمته
ذلك باستيثاق واصله من عقدت الشي بغيره ووصله
به كما يعقد الحبل بالحبل واختلفوا في هذه العقود
قال ابن جريج هذا لاهل الكتاب يعني يا ايها الذين
امنوا بالكتب المتقدمة اوفوا بالعهود التي عهدتها
اليكم في شان محمد صلى الله عليه وسلم وقوله واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
وقال الاخرون هو عام قال قتادة اراد بها الحلف
الذي تعاقدوا عليه في الجاهلية وقال ابن عباس
هي عهود الايمان والقران وقيل العقود التي يتعاقد
الناس بينهم احلت لكم بهيمة الانعام قال الحسن
وقتادة هي الانعام كلها وهي الابل والبقر والغنم
واراد تحليل ما حرم اهل الجاهلية على انفسهم من
الانعام وروى ابو ظبيان عن ابن عباس قال بهيمة
الانعام هي الاجنة ومثله عن الشعبي قال هي الاجنة
التي توجد ميتة في بطون امهاتها اذا ذبحت
او نحرت ذهب اكثر اهل العلم الى تحليله قرات
على ابي عبد الله محمد بن الفضل الخرقي فقلت قرئ
على ابي سهل محمد بن عمر بن طرفة السجزي وانت
حاضر

حاضر فقيل له حدثكم ابو سليمان الخطابي ثنا ابو
بكر بن داسة حدثنا ابو داود السجستاني ثنا مسدد
انا هشيم عن مجالد عن ابي الوداك عن ابي سعيد
قال قلنا يا رسول الله ننحر الناقة ونذبح البقرة
والشاة فنجد في بطنها الجنين انلقيه ام ناكله
قال كلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة امه وروى
ابو الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ذكاة الجنين ذكاة امه وشرط بعضهم
الاشعار قال ابن عمر ذكاة ما في بطنها ذكاتها اذا تم
خلقه ونبت شعره ومثله عن سعيد بن المسيب
وعند ابي حنيفة لا يحل اكل الجنين اذا خرج ميتا
بعد ذكاة الام وقال الكلبي بهيمة الانعام وحشيها
وهي الظباء وبقر الوحش وحمر الوحش سميت
بهيمة لانها ابهمت عن التمييز وقيل لانطق لها
الا ما يتلى عليكم اي ما ذكر في قوله حرمت عليكم الميتة
الى قوله وما ذبح على النصب غير محلي الصيد وهو
نصب على الحال لا يحل الصيد ومعنى الاية احلت لكم
الانعام كلها الا ما كان وحشيا فانه صيد لا يحل لكم
في حال الاحرام فذلك قوله وانتم حرم ان الله
يحكم ما يريد يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير
الله نزلت في الحطيم واسمه شريح بن ضبيعة البكري
اتى المدينة وخلف خيله خارج المدينة ودخل وحده
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الى ما تدعو الناس
فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء
الزكوة فقال حسن الا ان لي امرا لا اقطع امرا دونهم

و لعلي اسلم واني بهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه يدخل عليكم رجل من ربيعة يتكلم
بلسان شيطان ثم خرج شريح من عنده فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وقفا
غادر وما الرجل بمسلم فمر بسرح المدينة فاستاقه
وانطلق فتبعوه فلم يدركوه فلما كان العام القابل
خرج حاجا في حجاج بكر بن وايل من اليمامة ومعه تجارة
عظيمة وقد قلدوا الهدي فقال المسلمون للنبي صلى
الله عليه وسلم نخرج اليه ونقتله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم عليهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
شعاير الله قال ابن عباس ومجاهد هي مناسك الحج وكان
المشركون يحجون ويهدون فاراد المسلمون ان يغيروا
عليهم فنهاهم الله عن ذلك وقال ابن عبيدة شعاير
الله هي الهدايا المشعرة والاشعار من الشعار وهي
العلامة واشعارها اعلامها بما يعرف انها هدي
وهو هنا ان يطعن في صفحة سنام البعير بحديدة
حتى يسيل الدم فيكون ذلك علامة انها هدي وهو
سنة في الهدايا اذا كان من الابل لما روي عن عايشة
انها قالت فتلت قلايد بدن النبي صلى الله عليه وسلم
بيدي ثم قلدها واشعرها واهداها فما حرم عليه
شي كان احل له وقاس الشافعي البقر على الابل في الاشعار
فاما الغنم فلا تشعر بالجرح لانها لا تحمل الجرح لضعفها
وعند ابي حنيفة لا يشعر الهدي وقال عطية عن ابن
عباس لا تحلوا شعاير الله هي ان تصيد وانت محرم
بدليل قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا وقال السدي

اراد

اراد حرم الله وقيل المراد منه النهي عن القتل في الحرم
وقال عطا شعاير الله حرمات الله واتباع طاعته واجتناب
سخطه **ولا الشهر الحرام** اي بالقتال فيه وقال ابن
زيد هو النسي وذلك انهم كانوا يحلونه عاما ويحرمونه
عاما **ولا الهدي** وهو كل ما يهدى الى بيت الله
من بعير او بقرة او شاة **ولا القلايد** اي الهدي
المقلدة يريد ذوات وقال عطا اراد اصحاب القلايد
وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا ارادوا الخروج من
الحرم قلدوا انفسهم وابلهم بشي من لحا شجر الحرم
كيلا يتعرض لهم فنهى الشرع عن استحلال شي
منها وقال مطرف الشخير هي القلايد نفسها وذلك
ان المشركين كانوا ياخذون من لحا شجر مكة
ويتقلدونها فنهوا عن نزع شجرها **ولا امين**
البيت الحرام اي قاصدين البيت الحرام يعني الكعبة
فلا تتعرضوا لهم **يبتغون** يطلبون **فضلا من**
ربهم يعني الرزق بالتجارة **ورضوانا** على اي على
زعمهم لان الكافر لا نصيب له في الرضوان وقال
قتادة هو ان تصلح معايشهم في الدنيا ولا يعجل
لهم العقوبة فيها وقيل ابتغا الفضل للمومنين
والمشركين عامة وابتغا الرضوان للمومنين خاصة
لان المسلمين والمشركين كانوا يحجون وهذه الاية
التي هي هنا منسوخة بقوله تعالى واقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وبقوله ولا تقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا فلا يجوز ان يحج مشرك ولا يامن
بالهدي والقلايد قوله عز وجل **واذا حللتم**

اي من احرامكم **فاصطادوا** اي اباحة اباح للحلال
اخذ الصيد كقوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض **ولا يجرمنكم** قال ابن عباس وقتادة لا يحملنكم
يقال جرمني فلان على ان صنعت كذا اي حملني وقال الفرا
لا يكسبنكم يقال جرم اي كسب فلان جريمة اهله اي كاسبهم
وقيل لا يدعونكم **شنان قوم** اي بغضهم وعداوتهم
وهو مصدر شنئت وقرا ابن عامر وابو بكر شنان
بسكون النون الاولى وقرا الاخرون وهما لغتان
والفتح اجود لان المصادر اكثرها على فعلان بفتح
العين مثل الضربان والسيلان والنسلان ونحوها
ان صدوكم قرا ابن كثير وابو عمرو بكسر الالف على
الاستيناف وقرا الاخرون بفتح الالف اي لان
صدوكم ومعنى الاية ولا يحملنكم عداوة قوم
على الاعتدا لانهم صدوكم قال محمد بن جرير
لان هذه السورة نزلت بعد قصة الحديبية
وكان الصد قد تقدم **عن المسجد الحرام** ان
تعتدوا عليهم بالقتل واخذ الاموال **وتعاونوا**
اي ليعن بعضكم بعضا **على البر والتقوى** قيل
البر متابعة الامر والتقوى مجانبة النهي وقيل
البر الاسلام والتقوى السنة **ولا تعاونوا على**
الاثم والعدوان قيل الاثم الكفر والعدوان
الظلم وقيل الاثم المعصية والعدوان البدعة
روى عن النواس بن سمعان الانصاري سيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم
فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك

وكرهت

وكرهت ان يطلع عليه الناس **واتقوا الله ان الله**
شديد العقاب قوله عز وجل **حرمت عليكم**
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
به اي ما ذكر على ذبحه اسم غير الله **والمنخنقة**
هي المقتوله بالخنق والموقوذة هي المقتوله
بالخشبة قال قتادة كانوا يضربونها بالعصى فاذا
ماتت اكلوها **والمتردية** هي التي تتردى من مكان
عال او في بير فتموت **والنطيحة** هي التي ينطحها
اخرى فتموت وها التانيث تدخل في الفعيل
اذا كان بمعنى الفاعل فاذا كان بمعنى المفعول
استوى فيه المذكر والمونث كعين كحيل وكف
خضيب فاذا حذف الاسم وافردت الصفة ادخلوا
الها فقالوا راينا كحيلة وخضيبة وههنا دخل
الها لانه لم يتقدمها الاسم فلو اسقط الها لم
يدر انها صفة مونث او مذكر ومثله الذبيحة
والنسيكة واكيلة السبع **وما اكل السبع** يريد ما بقي
مما اكل السبع وكان اهل الجاهلية ياكلونه **الا ما**
ذكيتم يعني الا ما ادركتم ذكاته من هذه الاشيا
واصل التذكية الاتمام يقال ذكيت النار اذا اتممت
اشتعالها والمراد ههنا اتمام فري الاوداج وانهار
الدم قال صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم وذكر اسم النبي
الله عليه فكل ليس السن والظفر واقل الذكاة
في الحيوان المقدور عليه قطع المري والحلقوم
وتمامه ان يقطع الودجين معهما ويجوز بكل
محدد يجرح من حديد او قصب او زجاج وحجر

لا السن والظفر لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الذبح
بهما وانما تحل ما ذكيته بعد ما خرجه السبع واكل منه
اذا ادركته والحيوة فيه مستقرة فذبحته فاما ما صار
بجرح السبع الي حالة المذبوح فهو في حكم الميتة
فلا يكون حلالا وان ذبحته وكذلك المتردية والنطيحة
اذا ادركته قبل ان تصير الي حالة المذبوح فذبحتها
تكون حلالا ولو رمي الي صيد في الهوا فاصابه
فسقط علي الارض ومات كان حلالا لان الوقع علي
الارض من ضرورته وان سقط علي جبل او شجر ثم
تردي منه فمات فلا يحل وهو من المتردية الا ان
يكون السهم اصاب مذبحه في الهوا فيحل كيف
ما وقع لان الذبح قد حصل باصابة السهم وما ذ
بح علي النصب قيل النصب جمع واحدها نصاب
وقيل واحد وجمعه انصاب مثل عنق واعناق وهو
الشي المنصوب واختلفوا فيه فقال مجاهد وقتادة
كانت حول البيت ثلثمائة وستون حجرا منصوبة
كانت اهل الجاهلية يعبدونها ويعظمونها
ويذبحون لها وليست هي باصنام انما الاصنام هي
المصورة المنقوشة وقال الاخرون هي الاصنام
المنصوبة ومعناه وما ذبح علي النصب قال ابن
زيد وما ذبح علي النصب وما اهل لغير الله به هما
واحد قال قطرب علي بمعنى اللام اي وما ذبح
لاجل النصب وان تستقسموا بالازلام اي حرم
عليكم الاستقسام بالازلام والاستقسام وهو
طلب القسم والحكم من الازلام هي القداح التي

لا ريش لها ولا نصل واحدها زلم وزلم بفتح الزا
وضمها وكانت ازلامهم سبعة قداح مستوية من
شوحط تكون عند سادن الكعبة مكتوب علي واحد
نعم وعلي واحد لا وواحد منكم وعلي واحد من غيركم
وعلي واحد ملصق وعلي هذا العقل وواحد غفل
ليس عليه شي وكانوا اذا ارادوا امرا من سفر او نكاح
او ختان او غيره او تداولوا في نسب او اختلفوا
في ما يحمله عقل جاوا الي هبل وكانت اعظم اصنام
قريش بمكة وجاوا بماية درهم فاعطوها صاحب
القدح حتي يجيل القداح ويقولون يا الهنا انا اردنا
كذي فان خرج نعم فعلوا وان خرج لا لم يفعلوا
ذلك حولا ثم عادوا الي القداح ثانية واذا اجالوا
علي نسب فان خرج منكم كان وسيطا منهم وان خرج
من غيركم كان حليفا وان خرج ملصق كان علي منزلته
لا نسب له ولا حلف واذا اختلفوا في عقل فمن خرج
عليه قدح العقل حمله وان خرج الغفل اجالوا ثانيا
حتي يخرج المكتوب فنهي الله عز وجل عن ذلك
وحرمه قال اليوم يئس الذين كفروا من دينكم يعني
ان ترجعوا الي دينهم كفارا وذلك ان الكفار كانوا
يطمعون في عوده المسلمين الي دينهم فلما قوي الاسلام
ايسوا ويئس وايس بمعني واحد فلا تخشوهم واخشوني ن
بالغوا في خشيتي ولا تخشوا غيري قوله عز وجل
اليوم اكملت لكم دينكم نزلت هذه الاية يوم الجمعة
يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه
وسلم واقف بعرفات علي ناقته العضبا فكادت عضد

الناقة تندق من ثقلها فبركت وروي عن عمر بن الخطاب
ان رجلا من اليهود قال يا امير المومنين اية في كتابكم
تقرونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك
اليوم عيدا قال اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فقال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قايم بعرفة يوم جمعة
اشار عمر الى ان ذلك اليوم كان عيدا لنا قال ابن عباس
كان ذلك اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد
اليهود والنصارى والمجوس ولم تجمع اعياد
اهل الملل في يوم قبله ولا بعده وروى هارون بن عنترة
عن ابيه قال لما نزلت هذه الاية بكا عمر فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال ابكاني انا كنا
في زيادة من ديننا فاذا اكمل شي الا نقص قال
صدقت فكانت هذه الاية نعي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعاش بعدها احدا وثمانين يوما ومات يوم
الاثنين بعد ما زاغت الشمس لليلتين خلتا من شهر ربيع
الاول سنة احدي عشرة الهجرة وقيل توفي يوم
الثاني عشر من شهر ربيع الاول وكانت هجرته من
الثاني عشر منه قوله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم
يعني نزول هذه الاية اكملت لكم دينكم يعني الفرايض
والسنن والحدود والاحكام والحلال والحرام فلم ينزل
بعد هذه الاية حلال ولا حرام ولا شي من الفرايض
هذا معنى قول ابن عباس ويروى عنه ان اية الربا
نزلت بعدها وقال سعيد بن جبير وقتادة اكملت لكم

دينكم

٣٢٥

دينكم فلم يحج معكم مشرك وقيل اظهرت دينكم وامنتكم
من العدو وقوله عز وجل واتممت عليكم نعمتي وانجزت
وعدي في قولي ولاتم نعمتي عليكم وكان من تمام
نعمته ان دخلوا مكة امنين وعليها ظاهرين وحجوا
مطمئنين ولم يخالطهم احد من المشركين ورضيت
لكم الاسلام دينا وروينا عن جابر بن عبد الله يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال جبريل
قال الله عز وجل هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه
الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه
فمن اضطر في مخمصة اي اجهد في مجاعة والمخمصة
خلو البطن من الغذا يقال رجل خميص البطن اذا كان
طاويا خاويا **غير متجانف لاثم** اي مايل الى اثم وهو
ان ياكل فوق الشبع وقال قتادة غير متعرض لمعصية
في مقصده **فان الله غفور رحيم** وفيه اضمار فاكله
فان الله غفور رحيم روي عن ابي واقد الليثي ان رجلا
قال يا رسول الله انا نكون بالارض فتصيبنا بها المخمصة
فمتى تحل الميتة فقال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او
تحتفوا بها بقلا فشانكم بها قوله عز وجل **يسالونك
ماذا احل لهم** قال سعيد بن جبير نزلت هذه الاية
في عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين وهو زيد
الخيل الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير
قالا يا رسول الله انا قوم نصيد بالكلاب والبزاة فما
يحل لنا منها فنزلت هذه الاية وقيل سبب نزولها ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما امر بقتل الكلاب قالوا يا رسول الله
ما يحل لنا من هذه الامة التي امرت بقتلها فنزلت

هذه الاية ~~وقيل سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم~~
فلما نزلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلاب
التي ينتفع بها ونهى عن امساك ما لا نفع فيه منها
روي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اتخذ كلبا الا كلب ماشية او صيدا او زرع انتقص
من اجره كل يوم قيراط والاول اصح في سبب نزول هذه
الاية **قل احل لكم الطيبات** يعني الذبائح على اسم الله
عز وجل وقيل كل ما تستطيبه العرب وتستلذه من غير
ان ورد بتحريمه نص كتاب او سنة **وما علمتم من
الجوارح** يعني واحل لكم صيد ما علمتم من الجوارح
واختلفوا في هذه الجوارح قال الضحاك والسدي
هي الكلاب دون غيرها ولا تحل ما اصطاد غير الكلب
الا ان تدرك ذكاته وهذا غير معمول به بل عامة
اهل العلم على ان المراد من الجوارح الكواسب من سباع
البهائم كالفهد والنمر والكلب ومن سباع الطير
كالبازي والعقاب والصقر ونحوها مما يقبل التعليم
فيحل صيد جميعها سميت جارحة لجرحها اربابها اقواتهم
من الصيد اي كسبها يقال فلان جارحة اهله اي كاسبهم
مكلبين فالمكلب الذي يغري الكلاب على الصيد ويقال
للذي يعلمها ايضا مكلب والكلاب صاحب الكلاب
ويقال للصائد بها ايضا كلاب ونصب مكلبين على الحال
اي في حال تكليبكم هذه الجوارح اي اغرائكم اياها
الصيد وذكر الكلاب لانها اكثر واعم والمراد جميع
جوارح الصيد **تعلمونهن** تؤدبونهن اداب
اخذ الصيد **مما علمكم الله** اي من العلم الذي علمكم

الله

الله وقال السدي اي كما علمكم الله من بمعنى الكاف
فكلوا مما امسكن عليكم اراد ان الجارحة المعلمة
اذا خرجت بارسال صاحبها فاخذت الصيد وقتلته
كان حلالا والتعليم هو ان توجد فيها ثلثة اشياء
اذا اشليت استشلت واذا زجرت انزجرت
واذا اخذت الصيد امسكت ولم تاكل فاذا وجد
ذلك منها مرارا واقلها ثلث مرات كانت معلمة يوكل
قتيلها واذا خرجت بارسال صاحبها روي عن عدي
بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ارسلت
كلبك وسميت فامسك وقتل فكل وان اكل فلا
تاكل فانما امسك على نفسه واذا خالط كلابا
لم يذكر اسم الله عليها فامسكن وقتلن فلا تاكل
فانك لا تدري ايها قتل واذا رميت الصيد فوجدته
بعد يوم او يومين ليس به الا اثر سهمك فكل فكلا
وان وقع في الماء فلا تاكل واختلفوا فيما اذا اخذت
الصيد واكلت منه شيئا فذهب اكثر اهل العلم الى تحريمه
وروي ذلك عن ابن عباس وهو قول عطاء وطاوس
والشعبي وبه قال الثوري وابن المبارك واصحاب
الراي وهو اصح قولي الشافعي لقوله عليه السلام
وان اكل فلا تاكل وانما امسك على نفسه ورخص
بعضهم في اكله روي ذلك عن عمر وسلمان الفارسي
وسعد بن ابي وقاص وبه قال مالك لما روي عن
ابي ثعلبة الخشني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل وان
منه اما غير المعلم من الجوارح اذا اخذت صيدا

او المعلم اذا خرج بغير ارسال صاحبه فاخذ وقتل فلا
يكون حلالا الا ان يدركه صاحبه حيا فيذبحه فيكون
حلالا روي عن ابي ثعلبة الخشني قال قلت يا نبي الله
انا بارض قوم اهل كتاب فناكل في انيتهم وبارض صيد
اصيد بقوسي وبكلبي الذي ليس بمعلم وبكلبي
المعلم فما يصلح لي قال اما ما ذكرت من اهل الكتاب
فان وجدتم غيرها فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا
فاغسلوها فكلوا فيها وما صدت بقوسك فذكرت
اسم الله فكل وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله
فكل وما صدت بكلبك غير معلم فادركت ذكاته فكل
واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع
الحساب فيه بيان ذكر الله عز وجل على الذبيحة
شرط حالة ما يذبح وفي الصيد حال ما يرسل الجارحة
او سهم روي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يضحي بكبشين املحين اقرنين يطا على صفاحهما
ويذبحهما بيده ويقول بسم الله والله اكبر اليوم
احل لكم الطيبات يعني الذبايح على اسم الله عز وجل
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم يريد ذبايح
اليهود والنصارى ومن دخل في دينهم من
ساير الامم قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم
حلال لكم فاما من دخل في دينهم بعد مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم فلا تحل ذبيحته ولو ذبح
يهودي او نصراني على اسم غير الله كالنصراني
يذبح باسم المسيح فاختلفوا فيه قال ابن عمر لا تحل
وهو قول ربيعة وذهب اكثر اهل العلم الى انه تحل

وهو

وهو قول الشعبي وعطا والزهري ومكحول سيل الشعبي
وعطا عن النصراني يذبح باسم المسيح قال تحل
فان الله تعالى قد احل ذبايحهم وهو يعلم ما يقولون
وقال الحسن اذا ذبح اليهودي والنصراني فذكر
غير اسم الله وانت تسمع فلا تاكله واذا غاب عنك
فكل فقد احل الله لك وطعامكم حل لهم فان قيل
كيف شرع لهم طعامنا وهم كفار ليسوا من اهل
الشرع قال الزجاج معناه وحلال لكم ان تطعموهم
فيكون خطاب الحل مع المسلمين وقيل لانه ذكر عقيبه
حكم النسا ولم يذكر حل المسلمات لهم فكانه قال حلال
لكم ان تطعموهم حرام عليكم ان تزوجوهم قوله عز
وجل والمحصنات من المومنات والمحصنات من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم هذا راجع الى الاول منقطع
عن قوله وطعامكم حل لهم واختلفوا في معنى المحصنات
فذهب اكثر العلما الى ان المراد منهن الحراير واجازوا
نكاح كل حرة مومنة كانت او كتابية فاجرة كانت او
عفيفة وهو قول مجاهد وقال هولاء لا يجوز للمسلم
نكاح الامة الكتابية لقوله تعالى فمما ملكت ايمانكم من
فتياتكم المومنات جوز نكاح الامة بشرط ان تكون مومنة
وجوز اكثرهم نكاح الكتابية الحربية وقال ابن عباس
لا يجوز وقرا قاتلوا الذين لا يومنون بالله الى قوله
حتى يعطوا الجزية عن يد فمن اعطى الجزية حل لنا
نساوه ومن لم يعط فلا تحل لنا نساوه وذهب قوم
الى ان المراد من المحصنات في الاية العفايف من الفريقين

حرايركن اواما واجاز وانكاح الامة الكتابية وحرموا
البغايا من المومنات وهو قول الحسن وقال الشعبي
احصان الكتابية ان تستعفف من الزنا وتغتسل
من الجنابة اذا اتيتموهن اجورهن اي مهورهن
محصنين غير مسافحين معالنين بالزنا ولا متخذي
اخدان اي تسروهن بالزنا قال الزجاج حرم الله
الجماع على جهة السفاح على وجهه اتخاذ الصديقة
واحله على جهة الاحصان وهو التزويج ومن يكفر
بالايمان فقد حبط عمله قال مقاتل بن حيان يقول
ليس احصان المسلمين اياهن بالذي تخرجهن
من الكفر اعني عنهن شيا وهي للناس عامة ومن
يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من
الخاسرين وقال ابن عباس ومجاهد قوله ومن يكفر
بالايمان اي بالله الذي يجب الايمان به وقال
الكلبي بالايمان اي بكلمة التوحيد وهي شهادة
ان لا اله الا الله وقال مقاتل بما انزل على محمد
صلى الله عليه وسلم وهو القران وقيل من يكفر بالا
يمان اي يستحل الحرام الحلال فقد حبط عمله وهو
في الاخرة من الخاسرين قال ابن عباس خسر الثواب
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلاة قوله اذا قمتم الى الصلوة اي اردتم
القيام الى الصلاة كقوله تعالى فاذا قرات القران
فاستعذ بالله اي اذا اردت القراة وظاهر الاية
يقتضي وجوب الوضوء عند كل مرة يريد القيام

الي

الى الصلاة لكن اعلمنا بيانه السنة بفعل النبي
صلى الله عليه وسلم ان المراد من الاية اذا قمتم الى
الصلوة وانتم على غير طهر قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقبل صلوة احدكم اذا احدث حتى يتوضا
وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بين
اربع صلوات بوضوء واحد روي عن سليمان بن
بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم
فتح مكة الصلوات بوضوء واحد ومسح على خفيه
وقال زيد بن اسلم معنى الاية اذا قمتم الى الصلوات
من النوم وقال بعضهم هو امر على طريق الندب
ندب من قام الى الصلوة ان يجدد لها طهارة
وان كان طاهرا روي عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من توضا على طهر كتب الله له عشر حسنات
وروي عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء عند كل صلوة
طاهرا او غير طاهر فلما شق ذلك عليه امر بالسواك
لكل صلوة وقال بعضهم هذا اعلام من الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم ان لا وضوء عليه
الا اذا قام الى الصلوة دون غيرها من الاعمال فاذن
له ان يفعل بعد الحدث ما بدا له من الافعال غير
الصلوة روي عن ابن عباس يقول كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فرجع من الغايط فاتي بطعام
فقيل الا توضا فقال لم اصل فاتوضا فاغسلوا
وجوهكم وحد الوجه من منابت شعر الراس الى
منتهى الذقن طولا ما بين الاذنين عرضا يجب غسل

جميعه في الوضوء وتجب ايصال الما الي ما تحت الحاجبين
واهداب العينين والشارب والعذار والعنفقة وان
كانت كثيفة فاما العارض واللحية فان كانت لنفية
لا ترى البشرة من تحتها لا يجب غسل باطنها في الوضوء
بل يجب غسل ظاهرها وهل تجب امرار الما على ظاهر
ما استرسل من اللحية عن الذقن فيه قولان
احدهما وبه قال ابو حنيفة لا يجب لان الشعر النازل
عن الراس لا يكون حكمه حكم الراس في جواز المسح
عليه كذلك عن حد الوجه لا يكون حكمه حكم الوجه
شعر في وجوب غسله والقول الثاني تجب امرار الما
على ظاهره لان الله تعالى امر بغسل الوجه ما يقع في
المواجهة من هذا العضو ويقال في اللغة بقل وجه
فلان وخرج وجهه اذا نبتت لحيته **وايديكم الي
المرافق** اي المرافق كما قال الله تعالى ولا تاكلوا
اموالهم اي مع اموالكم وقال من انصاري الي الله
اي مع الله واكثر العلما على انه يجب غسل المرفقين
وفي الرجل يجب غسل الكعبين وقال الشعبي ومحمد بن
جرير لا يجب غسل المرفقين والكعبين في غسل اليد
والرجل لان حرف الي للغاية والحد فلا يدخل المحدود
قلنا ليس هذا بحد ولكنه بمعنى كما ذكرنا وقيل
الشي اذا امد الي جنسه تدخل فيه الغاية واذا امد
الي غير جنسه كقوله ثم اتموا الصيام الي الليل لم
يدخل الليل فيه لانه ليس من جنس النهار **وامسحوا
برؤسكم** واختلفوا العلما في قدر الواجب
من مسح الراس فقال مالك يجب مسح جميع الراس

كما

كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم وقال ابو حنيفة
يجب مسح ربع الراس وعندنا يجب ما ينطلق عليه
اسم الراس واصح من اجاز مسح بعض الراس
بما روي عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه
وسلم توضا فمسح بناصيته وعلى عمامته وخفيه
فاجاز بعض اهل العلم المسح على العمامة بهذا الحديث
وبه قال الاوزاعي واحمد واسحاق ولم يجوز اكثر
اهل العلم المسح على العمامة بدلا عن مسح الراس وقال
في حديث المغيرة ان المسح سقط غيره بمسح الناصية وفيه
دليل على ان مسح جميع الراس غير واجب **وارجلكم الي
الكعبين** قرا نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب
وحفص وارجلكم بنصب اللام وقرا الاخرون وارجلكم
بالخفض فمن قرا وارجلكم بالنصب فيكون عطفا
على قوله فاغسلوا وجوهكم وايديكم اي فاغسلوا
ارجلكم ومن قرا بالخفض فقد ذهب قليل من اهل
العلم الي انه يمسح على الرجلين روي عن ابن عباس انه
قال الوضوء غسلتان ومسحتان ويروى ذلك عن عكرمة
وقتادة وقال الشعبي نزل جبريل بالمسح وقال الا ترى
المتيمم يمسح ما كان غسلا ويلغي ما كان مسحا وقال
محمد بن جرير الطبري يتخير المتوضي بين المسح
على الخفين وبين غسل الرجلين وذهب عامة اهل
العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم الي وجوب غسل
الرجلين وقال خفض اللام في الارجل على مجاورة اللفظ
لا على موافقة الحكم كما قال الله تعالى عذاب يوم اليم
صفة العذاب ولكنه اخذ اعراب اليوم بالمجاورة وكقوله

لهم

حرضب خرب فالحز نعت الحجر واخذ اعراب ولكنه
اخذ اعراب اليوم بالحجارة ولقولهم ضب حرضب
خرب فاخرب تعت الحجر واخذ اعراب الضب بالحجارة
فالدليل علي وجوب غسل الرجلين ما روي عن عبد الله
بن عمر قال تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سفر سافرناه فادركنا وقد ارهقتنا الصلوة صلوة
العصر ونحن نتوضا فجعلنا نمسح علي ارجلنا فنادا
باعلي صوته وقال ويل للاعقاب من النار روي عن
حمران رايت عثمان توضاء فافرغ علي يديه ثلثا ثم
تمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلثا ثم غسل يده
اليمني الي المرفق ثلثا ثم غسل يده اليسري الي المرفق
ثلثا ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمني ثلثا ثم اليسري
ثلثا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا
نحو وضوي هذا ثم قال من توضاء وضوي هذا
ثم يصلي ركعتين لا يحدث نفسه فيهما شي غفر له ما تقدم
من ذنبه وقال بعضهم اراد بقوله وارجلكم المسح
علي الخفين كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا ركع وضع يديه علي ركبتيه وليس المراد منه انه
لم يكن بينهما حايل ويقال قبل فلان راس الامير ويده
وان كانت العمامة علي راسه ويده في كمه روي عن
عروة بن المغيرة عن ابيه قال كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة في سفر فقال امعك ما،،
قلت نعم فنزل عن راحلته فمشي حتي توارى عني
في سواد الليل ثم جا فافرغت عليه من الاداوه فغسل
وجهه ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع ان
يخرج

يخرج ذراعيه منها حتي اخرجهما من اسفل الجبة ،،
فغسل ذراعيه ثم مسح براسه ثم اهويت لانزع ،
خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح
عليهما فقوله الي الكعبين فالكعبان هما الناتيان من
جانبي القدمين وهما مجتمع مفصل الساق والقدم
فيجب غسلهما مع القدمين كما ذكرنا في المرفقين
وفرايض الوضو بغسل الاعضا الثلثة كما ذكر الله تعالى
ومسح الراس واختلف اهل العلم في وجوب النية
فذهب اكثرهم الي وجوبها لان الوضو عبادة فيفتقر
الي النية كساير العبادات وذهب بعضهم الي انها غير
واجبة وهو قول الثوري واصحاب الراي واختلفوا
في وجوب الترتيب وهو ان يغسل اعضا علي الولاء ،
كما ذكر الله تعالى فذهب جماعة الي وجوبه وهو قول
مالك والشافعي واحمد واسحق ويروي ذلك
عن ابي هريرة واحتج الشافعي بقول الله تعالى
ان الصفا والمروة من شعاير الله وبدا النبي صلى
الله عليه وسلم بالصفا وقال نبدا بما بدا الله به
كذلك ههنا بدا الله تعالى بذكر غسل الوجه فيجب
علينا ان نبدا فعلا بما بدا الله به ذكرا وذهب جماعة
الي ان الترتيب سنة وقالوا الواو المذكورة في الاية
للجمع لا ترتيب كما قال الله تعالى انما الصدقات
للفقرا والمساكين الاية واتفقوا علي انه لا تجب
مراعاة الترتيب في صرف الصدقات الي اهل
السهمات ومن اوجب الترتيب اجاب بانه لم ينقل
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راعي الترتيب بين

اهل السهمان ومن اوجب الترتيب وفي الوضو لم
نقل انه توضا الا مرتبا كما ذكر الله تعالي وبيان الكتاب
يوخذ من السنة كما قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا والما قدم ذكر الركوع علي السجود
ولم ينقل عن النبي صلي الله عليه وسلم انه فعله فعل
الا كذلك فكان مراعات الترتيب فيه واجبا كذلك
ههنا وان كنتم جنبا فاطهروا اي اغتسلوا روي
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلي الله وسلم كان
اذا اغتسل من الجنابة بدا فغسل يديه ثم توضا
كما توضا للصلوة ثم يدخل اصابعه في الما فيخلله
بها اصول شعره ثم يصب الما علي راسه ثلاث غرفات
بيده ثم يفيض الما علي جسده كله وان كنتم مرضى
او علي سفر او جا احد منكم من الغايط او لا
مستم النسا فلم تجدوا ما فتيمموا صعيدا طيبا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فيه دليل
علي انه يجب مسح الوجه واليدين بالصعيد وهو
التراب ما يريد الله ليجعل عليكم عا فرض عليكم
من الوضو والغسل والتيمم من حرج ضيق ولكن
يريد ليطهركم من الاحداث والنجاسات
والذنوب وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون قال
محمد بن كعب القرظي اتمام النعمة تكفير الخطايا
بالوضو كما قال الله تعالي ليغفر لكم ما تقدم من
ذنبك وما تاخر فجعل تمام النعمة غفران ذنوبه
روي عن حمران ان عثمان توضا بالمقاعد ثلثا
ثلثا ثم قال سمعت رسول الله صلي الله عليه يقول

من

من توضي وضوي هذا خرجت خطاياه من وجهه
ويديه ورجليه وروي عن حمران مولي عثمان
ابن عفان جلس علي المقاعد يوما فجا المؤذن
فاذنه بصلوة العصر فدعا بما فتوضا ثم قال ما
من عبد يتوضا فيحسن وضوه ثم يصلي الصلوة
الا غفر له ما بينه وبين الصلوة الاخرى يصليها
قال ما لكن اراه يريد بهذه الاية واقم الصلوة لذكري
ورواه ابن شهاب وقال قال عروة الاية ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات روي عن نعيم المجمر
قال رقيت مع ابي هريرة علي ظهر المسجد فتوضا
قال اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار
الوضو فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل
واذكروا نعمة الله عليكم يعني النعم كلها وميثا
قه الذي واثقكم به عهده الذي عاهدكم به
ايها المومنون اذ قلتم سمعنا واطعنا وذلك
حين بايعوا رسول الله صلي الله عليه وسلم علي
السمع والطاعة فيما احبوا او كرهوا هذا قول
اكثر المفسرين وقال مجاهد ومقاتل يعني الميثاق
الذي اخذ عليهم حين اخرجهم من صلب ادم
واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور بما
في القلوب من خير او شر يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين لله شهدا بالقسط اي كونوا قايمين
بالعدل قوالين بالصدق امرهم بالعدل والصدق
في افعالهم واقوالهم ولا يجرمنكم لا يحملنكم

شنآن بغض قوم على ان لا تعدلوا اي على ترك
العدل فيهم لعداوتهم ثم قال اعدلوا يعني
في اوليايكم واعدايكم هو اقرب للتقوى يعني
الى التقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر عظيم هذا في موضع النصب
لان في فعل الوعد واقع على المغفرة ورفعها على
تقدير اي وقال لهم مغفرة واجر عظيم والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اوليك اصحاب الجحيم
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم
بالدفع عنكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
بالقتل قال قتادة نزلت هذه الاية ورسول الله
صلى الله عليه ببطن نخل فاراد ثعلبة وبنو محارب
ان يفتكوا به وباصحابه اذا اشتغلوا بالصلوة
فاطلع الله نبيه على ذلك وانزل صلوة الخوف
وقال الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم محاصر
غطفان بنخل فقال رجل من المشركين هل لكم
في ان اقتل محمدا قالوا وكيف نقتله قال افتك به قالوا
وددنا انك فعلت ذلك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
والنبي صلى الله عليه وسلم متقلد سيفه فقال يا محمد
ولني ارى سيفك فاعطاه اياه فجعل الرجل يهز
السيف وينظر مرة الى السيف ومرة الى النبي صلى الله
عليه وسلم وقال من يمنعك مني يا محمد قال الله
فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشام
السيف ومضى فانزل الله هذه الاية وقال مجاهد

وعكرمة

وعكرمة والكلبي وابن يسار عن رجاله بعث رسول
الله المنذر بن عمرو الساعدي وهو احد نقبا ليلة
العقبة في ثلثين راكبا من المهاجرين والانصار الى
بني عامر بن صعصعة فخرجوا فلقوا عامر بن الطفيل
على بير معونة وهي من مياه بني عامر فاقتتلوا
فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلثة نفر كانوا
في طلب ضالة لهم احدهم عمرو بن امية الضمري فلم
يرعهم الا والطير تحوم في السما من سقط من
بين خراطيمها علق الدم فقال احد النفر قتل اصحابنا
ثم تولى يشتد حتى لقي رجلا فاختلفا بضربتين فلما
خالطه الضربة رفع راسه الى السما وفتح عينه وقال
الله اكبر الجنة ورب العالمين ورجع صاحباه فلقيا
رجلين من بني سليم وبين النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
وبين قومهم موادعة فانتسبا لهما الى بني عامر
فقتلاهما وقدم قومهما الى النبي صلى الله عليه وسلم
يطلبون الدية فخرج ومعه ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على
كعب بن الاشرف وبني النضير يستعينهم في عقلهما
وكانوا قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ترك
القتال وعلى ان يعينوه في الديات قالوا نعم يا ابا القسم
قد ان تاتينا وتسالنا حاجة اجلس حتى نطعمك
الذي سالتنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فخلا بعضهم ببعض وقالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب
منه الان فمن يظهر على هذا البيت فيطرح
صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش انا فجاء الى

جا عظيمه ليطرحها عليه فامسك الله ايديهم وجا
جبريل وخبره فخرج النبي صلى الله وسلم راجعا الى المدينة
ثم دعا عليا وقال لا تبرح مقامك فمن خرج عليك
من اصحابي فسالك عني فقل توجه الى المدينه ففعل
ذلك علي حتى تناهوا اليه ثم تبعوه فانزل الله هذه
الايه وقال فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى
الله فليتوكل المومنون قوله عز وجل ولقد اخذ
الله ميثاق بني اسرايل وبعثنا منهم اثني عشر
نقيبا وذلك ان الله تعالى وعد موسى عليه الصلاة
والسلام ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهي
الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون فلما
استقرت لبني اسرايل الدار بمصر امرهم الله تعالى
بالسير الى اريحا من ارض الشام وهي الارض المقدسة
وكانت لها الف قريه في كل قريه الف بستان وقال يا موسى
اني كتبتها لكم دار قرار فاخرج اليها وجاهد من فيها
من العدو فاني ناصرك عليهم واخذ من قومك
اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على
قومه بالوفا منهم على ما امروا به فاختار موسى
النقبا وسار بني اسرايل حتى قربوا من اريحا بعث
هولا النقبا يتجسسون له الاخبار ويطلعون عليهم
فلقيهم رجل من الجبارين اخذ الاثني عشر وجعلهم
في حجره فانطلق بهم الى امراته وقال انظري الى هولا
الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا وطرحهم بين
يديها وقال الا اطحنهم برجلي فقالت امراته لا بل خل
عنهم حتى يخبروا قومهم بما راوا ففعل ذلك وروي

انه جعلهم في كمه واتى بهم الملك فنثرهم بين يديه
فقال الملك ارجعوا فاخبروهم بما رايتم وكان
لا يحمل عنقودا من عنبهم الا خمسة انفس منهم
في خشبه ويدخل في شطر الرمانه اذا نزع حبها
خمسه فرجع النقبا وجعلوا يتعرفون احوالهم
وقال بعضهم لبعض يا قوم انكم ان اخبرتم
بني اسرايل خبر القوم ارتدوا عن نبي الله ولكن
اكتموا خبرهم الا موسى وهرون فيريان رايهما
واخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم
ثم انهم نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم
ينهى سبطه عن قتالهم ويخبرهم بما راى الا
رجلين فذلك قوله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق بني اسرايل وبعثنا منهم اثني عشر
نقيبا وقال الله اني معكم ناصركم على عدوكم
ثم ابتدا الكلام فقال لين اقمتم الصلاة
يا معشر بني اسرايل واتيتم الزكوه وامنتم برسلي
وعزرتموهم نصرتموهم وعظمتموهم
واقرضتم الله قرضا حسنا قيل هو اخراج الزكوه
وقيل هو النفقة على الاهل لاكفرن عنكم
لامحون عنكم سياتكم ولادخلنكم جنات تجري
من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم
فقد ضل سوا السبيل اي اخطا قصد السبيل
يريد طريق الحق وسوا كل شي وسطه فبما
نقضهم ميثاقهم اي فبنقضهم وما صلة
ميثاقهم قال قتادة نقضوه من وجوه كذبوا

الرسل الذي جاوا بعد موسى وقتلوا انبيا الله
وتبدلوا الكتابه وضيعوا فرايضه لعناهم قال عطا
ابعدناهم من رحمتنا قال الحسن ومقاتل عذبناهم
بالمسخ وجعلنا قلوبهم قاسية قرا حمزة قسيه
بتشديد اليا بغير الف وهما لغتان مثل الزاكية
والزكيه قال ابن عباس قاسية اي يابسة وقيل
غليظة لا تلين وقيل معناه ان قلوبهم ليست بخا
لصة للايمان بل ايمانهم مشوب بالكفر والنفاق
ومنه الدراهم القسية وهي الردية المغشوشة
يحرفون الكلام عن مواضعه وقيل هو
تبديلهم نعت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
تحريفهم بسو التاويل ونسوا حظا مما ذكروا به
اي تركوا نصيب انفسهم مما امروا به من الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبيان نعته ولا تزال يا محمد
تطلع على خاينة منهم اي على خيانه
فاعل بمعنى المصدر كالكاذبة واللاعنة وقيل
هو بمعنى الفاعل والها للمبالغة مثل راوية
وعلامة ونسابه وقيل على فرقة خاينة قال ابن عباس
على خاينة اي على معصية وكانت خيانتهم نقضهم
العهد ومظاهرتهم المشركين على حرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهمهم بقتله وسمه ونحوها
من خياناتهم التي ظهرت الا قليلا منهم لم
يخونوا ولم ينقضوا العهد وهم الذين
اسلموا من اهل الكتاب فاعف عنهم
واصفح اي اعرض عنهم ولا تتعرض لهم

ان الله يحب المحسنين وهذا منسوخ باية السيف
ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم
قيل اراد بهم اليهود والنصارى فاكتفى بذكر
احدهم والصحيح ان الاية في النصارى خاصة
لان الاية قد تقدم ذكر اليهود قال الحسن فيه دليل
على انهم نصارى بتسميتهم لا بتسمية الله عز وجل
اخذنا ميثاقهم في التوحيد والنبوة فنسوا
حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم اوقعنا بينهم
العداوة والبغضا الى يوم القيمة بالاهوا
المختلفه والجدال في الدين قال مجاهد وقتادة
يعني بين اليهود والنصارى وقال قوم هم
وحدها صاروا فرقا منهم اليعقوبية والنسطورية
والملكانية وكل فرقة تكفر الاخرى وسوف
ينبيهم الله بما كانوا يصنعون في الاخرة يا اهل
الكتاب اي يريد اهل الكتابين قد جاكم رسولنا
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب اي
من التوراة والانجيل مثل صفة محمد صلى الله عليه
وسلم واية الرجم وغير ذلك ويعفو عن كثير اي
يعرض عن كثير مما اخفيتم فلا يتعرض له ولا يوا
خذكم به قد جاكم من الله نور يعني محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل الاسلام وكتاب مبين
اي بين وقيل مبين وهو القران يهدي به الله
من اتبع رضوانه سبل السلام قيل السلام
هو الله وسبيله دينه الذي شرع لعباده
وبعث به رسله وقيل السلام هو السلامة كالذب

والذلة بمعنى واحد والمراد به طرق السلامة
ويخرجهم من الظلمات الى النور اي من ظلمات
الكفر الى نور الايمان باذنه بتوفيقه وهدايته ويهد
يهم الى صراط مستقيم هو الاسلام لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وهم
اليعقوبية من النصارى يقولون هو الله قل فمن
يملك من الله شيا من يقدر ان يدفع من امر الله
شيا اذا قضاه ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم
وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات
والارض وما بينهما يخلق ما يشا والله على
كل شي قدير وقالت اليهود والنصارى نحن
ابنا الله واحباوه قيل اراد ان الله كالاب لنا
في الحنو والعطف ونحن كالابناء له في القرب
والمنزلة وقال ابراهيم النخعي ان اليهود وجدوا
في التورية يا ابناء احباري فبدلوا وقالوا يا ابناء
ابكاري فمن ذلك قالوا نحن ابنا الله وقيل معناه
نحن ابنا رسل الله قل فلم يعذبكم بذنوبكم يريد ان كان
الامر كما زعمتم انكم ابناوه واحباوه فان الاب
لا يعذب ولده والحبيب لا يعذب حبيبه وانتم
مقرون انه معذبكم وقيل فلم يعذبكم اي لم
عذب من قبلكم بذنوبهم فمسخهم قردة وخنازير
بل انتم بشر ممن خلق كساير بني ادم مجزيون
بالاحسان والاساة يغفر لمن يشا فضلا ويعذب
من يشا عدلا ولله ملك السموات والارض
وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا

رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم اعلام الهدي
وشرايع الدين على فترة اي انقطاع من الرسل
واختلفوا في مدة الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله
عليه وسلم قال ابو عثمان النهدي ستمائة سنة وقال
قتادة خمسمائة وستون سنة وقال معمر والكلبي
خمسمائة واربعون سنة وسميت فترة لان الرسل كانت
تترى بعد موسى عليه السلام من غير انقطاع الى
عيسى ولم يكن بعد عيسى سوى رسولنا صلى الله عليه
وسلم ان تقولوا كيلا تقولوا ما جاءنا من بشير
ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شي
قدير واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا اي منكم انبيا وجعلكم
ملوكا قال ابن عباس يعني اصحاب خدم وحشم قال
قتادة كانوا اول من ملك الخدم ولم يكن لمن قبلهم
خدم وروي عن سعيد الخدري عن النبي صلى الله
وسلم قال كان بنو اسرايل اذا كان لاحدهم خادم
وامراة ودابة يكتب ملكا وقال ابو عبد الرحمن
الحبلي سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وساله رجل
فقال الستا من فقرا المهاجرين فقال له عبد الله الك
امراة تاوي اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه
قال نعم قال فانت من الاغنيا قال فان لي خادما
قال فانت من الملوك قال السدي وجعلكم احرارا
تملكون امر انفسكم بعد ما في ايدي القبط يستعبدونكم
وقال الضحاك كانت منازلهم واسعة فيها مياه
جارية فمن كان مسكنه واسعا وفيه ماء جار فهو

يملكم بكد

ملك **وآتيكم ما لم يؤت احدا من العالمين** يعني
عالمي زمانكم قال مجاهد يعني المن والسلوى
والحجر وتظليل الغمام **يا قوم ادخلوا الارض**
المقدسة التي كتب الله لكم اختلفوا في الارض
المقدسة قال مجاهد هي الطور وما حوله وقال
الضحاك ايليا وبيت المقدس قال عكرمة والسدي
هي اريحا قال الكلبي هي دمشق وفلسطين وبعض
الاردن وقال قتادة هي الشام كلها قال كعب
وجدت في كتاب الله المنزل ان الشام كنز الله من
ارضه وبها كنزه من عباده قوله عز وجل كتب الله
لكم يعني كتب في اللوح المحفوظ انها لكم مساكن
قال ابن اسحق وهبها الله لكم وقيل جعلها
لكم وقال السدي امركم الله بدخولها وقال
قتادة امروا بها كما امروا بالصلاة اي فرض عليكم
ولا ترتدوا على ادباركم اعقابكم بخلاف امر الله
فتنقلبوا خاسرين قال الكلبي صعد ابراهيم عليه السلام
جبل لبنان فقيل له انظر ما ادركه بصرك مقدس وهو
ميراث لذريتك **قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين**
وذلك ان النقباء الذين خرجوا لتجسس الاخبار لما
رجعوا الى موسى واخبروه بما عاينوا قال لهم موسى
اكتموا شانهم ولا تخبروا به احدا من اهل العسكر
فيفشلوا فاخبر كل رجل منهم قريبه وابن عمه الا
الرجلين وفيا فقال لهم موسى احدهما يوشع
بن نون بن افرايم بن يوسف رفيق موسى والآخر
كالب بن يوفنا ختن موسى على اخته مريم بنت عمران

وكان

٣٨٦

وكان من سبط يهودا وهما من النقباء فعلمت جماعة
بني اسرائيل ذلك ورفعوا اصواتهم بالبكاء وقالوا
يا ليتنا متنا في ارض مصر وليتنا نموت في هذه البرية
ولا يدخلنا الله ارضهم فتكون نساؤنا واولادنا
واثقالنا غنيمة لهم وجعل الرجل يقول لصاحبه
تعال نجعل علينا راسا وننصرف الى مصر فذلك
قوله تعالى اخبارا عنهم قالوا يا موسى ان فيها
قوما جبارين **وانا لن ندخلها حتى يخرجوا**
منها فان يخرجوا منها فانا داخلون واصل
الجبار المتعظم الممتنع عن القهر يقال نخلة جبارة
اذا كانت طويلة ممتنعة عن وصول الايدي اليها
وسمي اولئك القوم جبارين لامتناعهم بطولهم
وقوة اجسادهم وكانوا من العمالقة وبقية
قوم عاد فلما قال بنو اسرائيل ما قالوا وهموا بالانصراف
الى مصر خر موسى وهارون عليهما السلام ساجدين
وخرق يوشع وكالب ثيابهما اللذان اخبر الله
تعالى عنهما في قوله **قال رجلان من الذين يخافون**
اي يخافون الله وقرا سعيد بن جبير يخافون بضم اليا
وقال الرجلان كانا من الجبارين فاسلما واتبعا موسى
انعم الله عليهما بالتوفيق والعصمة **ادخلوا**
عليهم الباب يعني قرية الجبارين **فاذا دخلتموه**
فانكم غالبون لان الله تعالى منجز وعده وانا
راينا هم فكانت اجسامهم عظيمة وقلوبهم
ضعيفة فلا تخشوهم **وعلى الله فتوكلوا ان كنتم**
مؤمنين فاراد بنو اسرائيل ان يرجموهما بالحجارة

وعصوهما قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدًا
ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا
ههنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي
روى عن طارق بن شهاب سمعت عبد الله بن
مسعود يقول لقد شهدت المقداد بن الاسود
مشهدا لان اكون صاحبه احب الي مما عدل به
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو المشركين فقال
لا نقول كما قال قوم موسى اذهب انت وربك
فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين
يديك وخلفك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق
وجهه وسره فلما فعلت بنو اسرايل ما فعلت
بنو اسرايل ما فعلت من مخالفتهما امر ربهم
وهمهم بيوشع وكالب غضب موسى ودعا عليهم
فقال يا رب لا املك الا نفسي واخي لا املك نفسه
وقيل معناه لا يطيعني الا نفسي واخي فافرق
فافصل بيننا وقيل فاقض بيننا وبين القوم
الفاسقين العاصين قال الله فانها محرمة
عليهم قيل ههنا تم الكلام ومعناه تلك البلاد
محرمة عليهم ابدا ولم يرد به تحريم تعبد وانما
اراد تحريم منع فاوحى الله الى موسى اني حلفت
لاحرمن عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدي
يوشع وكالب ولا نتعهم هذه البرية اربعين
سنة يتيهون في الارض مكان كل يوم من الايام
التي تجسسوا فيها ولالقين جيفهم في هذه القفار
وما بنوهم الذين لم يعلموا السوء يدخلونها

فذلك

فذلك قوله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة
يتيهون اي يتحيرون في الارض فلا تاس على
القوم الفاسقين اي لا تحزن على مثل هولاء
القوم فلبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ وهم
ستماية الف مقاتل وكانوا يسيرون كل يوم جادين
فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا عنه
وقيل ان موسى وهرون لم يكونا فيهم والاصح
انهما كانا فيهم ولم يكن لهما عقوبة انما كانت
العقوبة لاولئك القوم ومات في التيه كل من
دخلها ممن جاوز عشرين سنة غير يوشع وكالب
ولم يدخل اريحا احد ممن قالوا انا لن ندخلها ابدا
فلما هلكوا وانقضت الاربعون سنة ونشات
النواشي من ذراريهم ساروا الى حرب الجبارين
واختلفوا فمن تولى تلك الحرب وعلى يدي من
كان الفتح فقال قوم انما فتح اريحا موسى وكان يوشع
على مقدمته فسار موسى اليهم بمن بقي من بني
اسرايل فدخلها يوشع وقاتل الجبارين ثم دخلها
موسى واقام فيها ما شاء الله ثم قبضه الله اليه
ولا يعلم قبره احد وهذا اصح الاقاويل لاتفاق
العلماء ان عوج بن عنق قتله موسى وقال الاخرون
انما قاتل الجبارين يوشع ولم يسر اليهم الا بعد
موت موسى وقالوا مات موسى وهرون جميعا
في التيه قصة وفاة هرون عليهم قال السدي
اوحى الله تعالى الى موسى اني متوفي هارون فات
به جبل كذا وكذا فانطلق نحو ذلك الجبل فاذا هما

بشجرة لم ير مثلها واذا بيت مبني وفيه سرير
عليه فرش واذا فيه ريح طيبة فلما نظر هارون
الى ذلك اعجبه قال يا موسى اني احب ان انام
على هذا السرير قال فنم عليه فقال اني اخاف ان
ياتي رب هذا البيت فيغضب علي قال له موسى
لا ترهب اني اكفيك رب هذا البيت فنم قال
يا موسى نم انت معي فان جاء رب هذا البيت غضب
علي وعليك جميعا فلما ناما اخذ هرون الموت
فلما وجد مسه قال يا موسى خدعتني فلما
قبض رفع البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير به
الى السما فلما رجع موسى الى بني اسرايل وليس معه
هرون قالوا ان موسى قتل هارون وحسده لحب
بني اسرايل له قال موسى ويحكم كان اخي فكيف
اقتله فلما اكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا
الله فنزل السرير حتى نظروا اليه بين السما والارض
فصدقوه وعن علي بن ابي طالب قال صعد موسى
وهارون الجبل فمات هارون فقالت بنوا اسرايل
لموسى انت قتلته فاذوه فامر الله الملايكة فحملته
حتى مروا به على بني اسرايل وتكلمت الملايكة بموته
حتى عرفت بنو اسرايل انه قد مات فبرأه الله
مما قالوا ثم ان الملايكة حملوه ودفنوه فلم يطلع
على موضع قبره احد الا الرخم فجعله الله اصم ابكم
بكم وقال عمرو بن ميمون مات هارون وموسى
في التيه مات هارون قبل موسى وكانا خرجا الى
بعض الكهوف فمات هارون ودفنه موسى

وانصرف

٣٨٨

وانصرف الى بني اسرايل فقالوا قتله لحبنا اياه
وكان محببا في بني اسرايل فتضرع موسى الى ربه
فاوحى الله اليه انطلق بهم الى قبره فاني باعثه
فانطلق بهم الى قبره فنادى يا هرون فخرج
من قبره ينفض راسه فقال انا قتلتك قال لا
ولكني مت قال فعد الى مضجعك وانصرفوا وهلك
واما وفاة موسى عليه السلام قال ابن اسحاق
كان صفي الله موسى قد كره الموت واعظمه فاراد ان
يحبب اليه الموت فنبى له يوشع يا نبي الله الم
اصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت اسالك عن
شي مما احدث الله اليك حتى تكون انت الذي تبتدي الله
به وتذكره ولا يذكر له شيا فلما راى ذلك موسى
كره الحيوة واحب الموت روي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جا ملك
الموت الى موسى فقال له اجب ارسلني الى عبدك
فلطم عين ملك الموت وفقا عينه فرد الله
اليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل له الحيوة
تريد فان كنت تريد الحيوة فضع يدك على متن ثور
فما وارت يدك من شعره فانك تعيش بها
سنة قال ثم مه قال ثم تموت قال فالان من قريب
قال رب ادنني من الارض المقدسة رمية
بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اني عنده
لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب
الاحمر وقال وهب خرج موسى لبعض حاجته
فمر برهط من الملايكة يحفرون قبرا لم ير شيا

قط احسن منه ولا مثله مثل ما فيه من الخضرة والنضرة
والبهجة فقال يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا
القبر فقالوا لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد
من الله لبمنزلة ما رايت كاليوم مضجعا فقالت
الملائكة يا صفي الله تحب ان تكون لك قال وددت
قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك
قال فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس
اسهل تنفس فقبض الله روحه ثم سوت
عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت اتاه بتفاحة
من الجنة فشمها فقبض روحه وكان عمر موسى
مائة وعشرين سنة فلما مات موسى وانقضت
الاربعون سنة بعث الله يوشع نبيا فاخبرهم
ان الله قد امرهم بقتال الجبابرة فصدقوه وتابعوه
فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت
الميثاق فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان
في كان في السابع نفخوا في القرون وضج الشعب
صيحة واحدة فسقط سور المدينة ودخلوا فقاتلوا
فقاتلوا الجبابرة وهزموهم وهجموا عليهم
يقتلونهم وكانت العصابة من بني اسرائيل تجتمع
على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها وكان
القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت
الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم
اردد الشمس علي وقال للشمس انك في طاعة الله
وانا في طاعة الله تسال السموات نقف والقمران يقيم حتى ينتقم
من اعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس

وزيد

وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وتتبع
ملوك الشام فاستباح منهم واحدا وثلثين
ملكا حتى غلب على جميع ارض الشام وصارت الشام
كلها لبني اسرائيل وفرق عماله في نواحيها وجمع
الغنائم فلم تنزل النار فاوحى الله الى يوشع
ان فيها غلولا فمرهم فليبايعوك فبايعوه
فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال هلم ما
عندك فاتاه براس ثور من ذهب
مكلل بالياقوت والجوهر كان غله فجعله
في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار
فاكلت الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن
في جبل افرايم وكان عمره مائة وستا وعشرين
سنة وتدبيرت امر بني اسرائيل بعد موسى
سبعا وعشرين سنة واتل عليهم نبا ابني
ادم بالحق وهما هابيل وقابيل ويقال قابين
اذ قربا قربانا وكان سبب قربانهما على ما ذكره
اهل العلم ان حوى كانت تلد لادم في كل بطن
غلاما وجارية وكان جميع ما ولدته اربعين
ولدا في عشرين بطنا اولهم قابيل وتوامته
اقليما واخرهم عبد المغيث وتوامته امة
المغيث ثم بارك في نسل ادم قال ابن عباس
لم يمت ادم حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين
الفا واختلفوا في مولد قابيل وهابيل
فقال بعضهم غشي ادم بعد مهبطهما الى الارض
بمائة سنة فولدت له قابيل وتوامته اقليما

في بطن وقال محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم
با الكتاب الاول ان ادم كان يغشى حوى في الجنة
قبل ان يصيب الخطية فحملت بقابيل فيها وتوامته
فلم تجد عليهما وحما ولا وصبا ولا طلقا حين ولدتهما
ولم تر معهما دما فلما هبطا الى الارض فغشيها
فحملت بهابيل وتوامته ابوذا فوجدت عليهما الوحم
والطلق والدم وكان ادم اذا شب اولاده يزوج
غلام هذا البطن جارية بطن اخر فكان الرجل منهم
يتزوج اية اخواته شا الا توامته التي ولدت
معه لانه لم يكن يومئذ نسا الا اخواتهم فلما
ولد قابيل وتوامته ثم هابيل وتوامته ابوذا
وكان بينهما سنتان في قول الكلبي وادركوا امر الله
عز وجل ادم ان ينكح قابيل ابوذا اخت هابيل
وينكح هابيل اقليما اخت قابيل وكانت اخت
قابيل احسن من اخت هابيل فذكر ذلك ادم
لولده فرضي هابيل وسخط قابيل وقال اختي
فانا احق بها ونحن من ولادة الجنة وهما ولادة
الارض فقال له ابوه انها لا تحل لك فابى ان
يقبل ذلك وقال ان الله لم يامر بهذا وانما هو
من رايه فقال لهما ادم قربا قربانا ايكما يقبل
قربانه فهو احق بها وكانت القرابين اذا كانت
مقبولة نزلت نارا من السما بيضا فاكلتها واذا لم
تكن مقبولة لم تنزل النار واكلته الطير والسباع
فخرجا ليقربا وكان قابيل صاحب زرع فقرب
صبرة من طعام من اردى زرعه واضمر في نفسه

ما ابالي

اما ابالي يقبل مني ام لا ازوج اختي ابدا وكان هابيل صاحب
غنم فعمد الى احسن كبش في غنمه فقربه واضمر في نفسه
رضا الله عز وجل فوضعا قربانهما على الجبل ثم
دعا ادم فنزلت نار من السما واكلت قربان هابيل
ولم تاكل قربان قابيل فذلك قوله عز وجل
فتقبل من احدهما يعني هابيل ولم يتقبل من
الاخر يعني قابيل فنزلوا عن الجبل وقد غضب
قابيل لرد قربانه وكان يضمر الحسد في نفسه الى
ان اتى ادم مكة لزيارة البيت فلما غاب ادم اتى قابيل
الى هابيل وهو في غنمه قال لاقتلنك قال ولم
قال لان الله تعالى قبل قربانك ورد قرباني وتنكح
اختي الحسنا وانكح اختك الذميمة فيتحدث الناس
انك خير مني ويفتخر ولدك على ولدي قال هابيل
وما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت
مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي
اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
قال عبد الله بن عمرو وايم الله ان كان المقتول لاشد
الرجلين ولكن منعه التحرج ان يبسط الى اخيه يده
وهذا في الشرع جائز لمن اريد قتله ان ينقاد
ويستسلم طلبا للاجر كما فعل عثمان وقال مجاهد
كتب عليهم في ذلك الوقت اذا اراد رجل قتل رجل
ان لا يمتنع ويصبر اني اريد ان تبوء ترجع وقيل
تحتمل باثمي واثمك اي باثم قتلي الى اثمك
اي اثم معاصيك التي عملت من قبل هذا قول
اكثر المفسرين وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد

قال معناه اني اريد ان تكون عليك خطيئتي التي عملتها
انا اذا قتلتني واثمك فتبوء بخطيئتي ودمي جميعا وقيل
معناه ان ترجع باثم قتلي واثم معصيتك التي لم يتقبل
لاجلها قربانك واثم حسدك فان قيل كيف قال اريد
ان تبوء باثمي واثمك وارادة القتل والمعصية
لا تجوز قيل ليس ذلك بحقيقة بل مجازا ولم يكن
مريدا حقيقة وقيل معناه اني اريد ان تبوء بعقاب
قتلي فتكون ارادة صحيحة لانها موافقة لحكم
الحكم الله عز وجل فلا يكون هذا ارادة القتل
بل لموجب القتل من الاثم والعقاب **فتكون من
اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت
له نفسه** اي طاوعته وتابعته **قتل اخيه** اي
في قتل اخيه وقال مجاهد فشجعته وقال قتادة
زينت له نفسه وقال يمان سهلت له ذلك اي جعلته
سهلا تقديره صورت له نفسه قتل اخيه طوع
له سهل عليه فقتله فلما قصد قابيل قتله لم يدر
كيف يقتله قال ابن جريج فتمثل له ابليس واخذ طيرا
فوضع راسه على حجر ثم شدخ راسه بحجر اخر وقابيل
ينظر فعلمه القتل فرضخ قابيل راس هابيل بين
حجرين قيل قتله وهو مستسلم وقيل اغتاله وهو
في النوم فشدخ راسه فقتله وذلك قوله **فقتله
فاصبح من الخاسرين** وكان لهابيل يوم قتل عشرون
سنة واختلفوا في موضع قتله قال ابن عباس جبل ثور
وقيل عند عقبة حراء فلما قتله تركه بالعراء ولم يدر
ما يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من

بني

بني ادم وقصده السباع فحمله في جراب على ظهره اربعين
يوما وقال ابن عباس سنة حتى اروح وعكفت عليه
الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتاكله فبعث
الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه
ثم حفر له بمنقاره وبرجله حتى مكن له ثم القاه
في الحفرة وواراه وقابيل ينظر فذلك قوله عز
وجل **فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه
كيف يواري سوءة اخيه** فلما راى قابيل ذلك
**قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوءة اخي** وقيل عورته لانه كان قد
سلبت ثيابه **فاصبح من النادمين** على حمله على
عاتقه لا على قتله وقيل على فوات اخيه وقيل ندم
لقلة النفع بقتله فانه اسخط والديه وما
انتفع بقتله شيئا ولم يكن ندمه على القتل وركوب
الذنب قال المطلب بن عبد الله بن حنطب لما قتل
ابن ادم اخاه رجفت الارض بما عليها سبعة
ايام ثم شربت الارض دمه كما تشرب الماء فناداه
الله اين اخوك هابيل قال ما ادري ما كنت عليه
رقيبا فقال الله تعالى ان دم اخيك ليناديني من
الارض فلم قتلت اخاك قال فاين دمه ان كنت
قتلته فحرم الله عز وجل على الارض يومئذ ان تشرب
دما بعده ابدا وقال مقاتل بن سليمان عن الضحاك
عن ابن عباس لما قتل قابيل هابيل وادم بمكة
اشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت
الفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال ادم

قد حدث في الارض حدث فاتى النهد فاذا قابيل قد
قتل هابيل فانشا يقول وهو اول من قال الشعر ٭
تغيرت البلاد ومن عليها ٭ فوجه الارض
مغبر قبيح ٭ تغير كل ذي لون وطعم ٭
وقل بشاشة الوجه الصبيح ٭ وروي عن
ميمون بن مهران عن ابن عباس قال من قال
ان ادم قال شعرا فقد كذب محمد والانبياء كلهم عليهم
السلام في النهي عن الشعر سوا ولكن لما
قتل قابيل هابيل رثاه ادم وهو سرياني
فلما قال ادم مرثيته قال لشيت يا بني انك وصيي
احفظ هذا الكلام ليتوارث فيورث الناس عليه
فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان
وكان يتكلم العربية والسريانية وهو اول من
خط بالعربية وكان يقول الشعر فنظر في المرثية
فرد المقدم الى المؤخر والى المقدم فوزنه شعرا
وزيد فيه ابيات منها ٭ وما لي لا اجود بسكب دمع
وهابيل تضمنه الضريح ٭ ارى طول الحيوة علي غما
فهل انا من حيوتي مستريح ٭ فلما من عمر ادم مائة
وثلثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين
ولدت حوا شيثا وتفسيره هبة الله يعني انه خلف
من هابيل علمه الله ساعات الليل والنهار
واعلمه عبادة الخلق في كل ساعة منها
وانزل عليه خمسين صحيفة وصار وصي ادم
وولي عهده واما قابيل فقيل انه ذهب
طريدا شريدا فزعا مرعوبا لا يامن من ترا فاخذ

اخته

اخته اقليما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن
فاتاه ابليس فقال له انما اكلت النار قربان
هابيل لانه كان يعبد النار فانصب انت ايضا
نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيت النار فهو
اول من عبد النار وكان لا يمر به احد الا رماه
فاقبل ابن له اعمى ومعه ابن له فقال للاعمى
ابنه هذا ابوك قابيل فرمى الاعمى اباه فقتله
فقال ابن الاعمى قتلت اباك فرفع يده فلطم
ابنه فمات فقال الاعمى ويلي بل لي قتلت ابي
برميتي وقتلت ابني بلطمتي قال مجاهد فعلقت
احدى رجلي قابيل الى فخذها وساقها وعلقت
من يومئذ الى يوم القيمة ووجهه الى الشمس
حيث ما دارت عليه في الصيف حظيرة من نار
وفي الشتا حظيرة من ثلج قالوا اتخذ اولاد قابيل
الات اللهو من اليراع والطبول والمزامير والعيدان
والطنابير وانهمكوا في اللهو وشرب الخمر
وعبادة النار والزنا والفواحش حتى غرقهم
الله تعالى بالطوفان ايام نوح وبقي
نسل شيث روي عن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس تقتل
ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها
لانه اول من سن القتل من اجل ذلك قرا ابو
جعفر من اجل بكسر النون موصولا وقرا العامه
بجزم النون مقطوعا اي جزا ذلك القاتل
وجنايته يقال اجل يا جل اجلا اي جنى مثل

اخذ باحذ اخذ كتبنا على بني اسرايل انه من قتل
نفسا بغير نفس قتلها فيقامته او فساد في الارض ،
يريد بغير نفس وبغير فساد في الارض من كفر
او كا زنا او قطع طريق او نحوه فكانما قتل الناس
جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
واختلفوا في تاويلها فقال ابن عباس في رواية
عكرمه من قتل نبيا او امام عدل فكانما قتل الناس
جميعا ومن شد على عضد نبي او امام عدل فكانما
احيا الناس جميعا قال مجاهد من قتل نفسا محرمة
يصلى النار بقتلها كما يصلاها لو قتل الناس جميعا
قال مجاهد من سلم من قتلها فقد سلم من قتل
الناس جميعا قال قتادة عظم الله اجرها واعظم
وزرها معناه ومن استحل قتل مسلم بغير حقه
فكانما قتل الناس جميعا في الاثم لانهم لا يسلمون
منه ومن احياها وتورع عن قتلها فكانما احيا
الناس جميعا في الثواب لسلامتهم منه قال الحسن فكانما
قتل الناس جميعا يعني انه يجب عليه من القصاص
بقتلها مثل الذي يجب عليه لو قتل الناس جميعا ،
ومن احياها اي عفى عمن وجب عليه القصاص
له فلم يقتله فكانما احيا الناس جميعا قال سليمان
بن علي قلت للحسن يا ابا سعيد اهي لنا كما كانت
لبني اسرايل قال اي والذي لا اله غيره ما كان دما
بني اسرايل اكرم على الله من دمائنا ولقد جاتهم
رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض
لمسرفون انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله

قال

قال الضحاك نزلت في قوم من اهل الكتاب كان بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد
وقطعوا السبيل وافسدوا في الارض وقال الكلبي ،
نزلت في قوم هلال بن عويمر وذلك ان النبي صلى
عليه وسلم وادع هلال بن عويمر وهو ابو بردة الاسلمي
على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن مر بهلال بن عامر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو امن لا يهاج فمر قوم
من بني كنانة يريدون الاسلام بناس من اسلم من قوم
هلال بن عويمر ولم يكن هلال شاهدا فنهدوا اليهم
فقتلوهم واخذوا اموالهم فنزل جبرايل بالقضية
فيهم وقال سعيد بن جبير نزلت في ناس من عرينة
وعكل اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وبايعوه على الاسلام
وهم كذبة فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ابل
الصدقة فارتدوا وقتلوا الراعي واستاقوا الابل
روي عن انس قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم نفر
عكل فاسلموا فاتوا المدينة فامرهم ان ياتوا ابل
الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا فصحوا
فارتدوا وقتلوا رعاتها واستاقوها فبعث في اثارهم
فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم
ثم لم يحسمهم حتى ماتوا ورواه ايوب عن ابي
قلابة عن انس وقال فقطع ايديهم وارجلهم ثم
امر بمسامير فكحلهم بها وطرحهم بالحرة يستسقون
حتى ماتوا قال ابو قلابة قتلوا وسرقوا وحاربوا الله
ورسوله ~~وحكم هولا العرنيين~~ وسعوا في الارض فسادا
وهو المراد من قول الله تعالى ويسعون في الارض فسادا

واختلفوا في حكم هولاء العرنيين فقال بعضهم هي منسوخة
لان المثلة لا تجوز وقال بعضهم حكمه ثابت الا السمل والمثلة
روي عن قتادة عن ابن سيرين ان ذلك كان قبل ان تنزل
الحدود قال ابو الزناد لما فعل رسول الله صلى الله عليه
ذلك بهم انزل الله الحدود ونهاه عن المثلة فلم يعد
وعن قتادة قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة وقال
سليمان التيمي عن انس انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم
اعين اولئك لانهم سملوا اعين الرعاة وقال الليث
ابن سعد نزلت هذه الاية معاتبة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي تعليما منه اياه عقوبتهم وقال انما جزاؤهم
هذه لا المثلة ولذلك ما قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا
الا نهى عن المثلة واختلفوا في المحاربين الذين يستحقون
هذا الحد فقال قوم هم الذين يقطعون الطريق ويحملون
السلاح والمكابرون في الامصار وهو قول الاوزاعي ومالك
والليث بن سعد والشافعي وقال قوم المكابرون في الامصار
ليس لهم حكم المحاربين في استحقاق هذا الحد وهو
قول ابي حنيفة وعقوبة المحاربين ما ذكر الله تعالى ان
يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من
خلاف او ينفوا من الارض فذهب قوم الى ان الامام
بالخيار في امر المحاربين القتل والقطع والصلب والنفي
كما هو ظاهر الاية وهو قول سعيد بن المسيب والحسن
والنخعي ومجاهد وذهب الاكثرون الى ان هذه العقوبات
على ترتيب الجرائم لا على التخيير روي عن ابن عباس
في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا
واذا قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا
اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من

خلاف

من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم ياخذوا مالا نفوا من
الارض وهو قول قتادة والاوزاعي والشافعي واصحاب
الراي واذا قتل في قطع الطريق يقتل حتما حتى لا يسقط
بعفو ولي الدم واذا اخذ من المال نصابا وهو ربع
دينار يقطع يده اليمنى ورجله اليسرى واذا قتل واخذ
المال يقتل ويصلب واختلفوا في كيفية فظاهر من
مذهب الشافعي انه يقتل ثم يصلب وقيل يصلب
حيا ثم يطعن حتى يموت مصلوبا وهو قول الليث
بن سعد وقيل يصلب ثلثة ايام حيا ثم ينزل فيقتل
واذا اخاف السبيل ينفى واختلفوا في النفي فذهب
قوم الى ان الامام يطلبه ففي كل بلدة كان يوجد
ينفى عنه وهو قول سعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز
وقيل يطلبوا لتقام الحدود عليهم وهو قول ابن
عباس والليث بن سعد وبه قال الشافعي وقال اهل
الكوفة النفي هو الحبس وهو نفي من الارض وقال محمد
بن جرير ينفى من بلده الى غيره ويحبس في السجن
في البلد الذي نفي اليه حتى تظهر توبته قال مكحول
ان عمر بن الخطاب اول من حبس في السجون وقال
احبسه حتى اعلم التوبة ولا انفيه الى بلد فيؤذيهم
ذلك الذي ذكرت من الحد لهم خزي في الدنيا اي
عذاب وهوان وفضيحة في الدنيا ولهم في الاخرة
عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا
عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم فمن ذهب
الى ان الاية نزلت في الكفار قال معناه الا الذين
تابوا من شركهم واسلموا قبل القدرة عليهم فلا
سبيل عليهم بشي من الحدود ولا تباعة عليهم ،

فيما اصابوا في حال الكفر من دم او مال اما المسلمون المحاربون
فمن تاب منهم قبل القدرة عليه وهو قبل ان يظفر بهم
الامام يسقط عنه كل عقوبة وجبت حقا لله تعالى
ولا يسقط ما كان من حقوق العباد فان كان قد قتل
في قطع الطريق يسقط عنه بالتوبة قبل القدرة تحتم
القتل ويبقى عليه القصاص للولي القتيل فان شاء
عفا عنه وان شاء استوفاه وان كان قد اخذ المال يسقط
عنه القطع وان جمع بينهما يسقط عنه ولا تحتم القتل
والصلب ويجب ضمان المال وهو قول الشافعي وقال
بعضهم اذا جاء تائبا قبل القدرة لا يكون لاحد عليه
تبعة في اثم ولا مال الا ان يوجد معه مال بعينه فيرد
الى صاحبه روي عن علي في حارثة بن زيد وكان خرج
محاربا فسفك الدما واخذ الاموال ثم جا تائبا قبل
ان يقدر عليه فلم يجعل عليه علي تبعة اما من تاب بعد
القدرة عليه فلا يسقط عنه شي منها بالتوبة بكل
حال ولا كثرون على انها لا تسقط يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وابتغوا واطلبوا اليه الوسيلة اي القربة
فعليه من توسل الى فلان بكذا اي تقرب اليه وجمعها
وسائل وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون تاخيره
ممتثلوا امر الله تنجوا ان الذين كفروا لو ان لهم
ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب
يوم القيامة ما تقبل منهم اخبر ان الكافر لو ملك الدنيا
كلها ثم فدا بذلك نفسه من العذاب لم يقبل منه ذلك
الفدا ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من
النار وما هم بخارجين منها وله وجهان احدهما
انهم يقصدون ويطلبون المخرج منها كما قال الله
تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها

والثاني

والثاني انهم يتمنون ذلك ويطلبون المخرج منها كما قال
الله تعالى اخبارا عنهم ربنا اخرجنا منها ولهم عذاب مقيم
والسارقة والسارق فاقطعوا ايديهما اراد به
ايمانهما وكذلك هو في مصحف عبد الله بن مسعود
وحكمه ان من سرق نصابا من المال من حرز لا شبهة
له فيه يقطع يده اليمنى من الكوع ولا يجب القطع
بسرقة ما دون النصاب عند عامة اهل العلم حكي
عن ابن الزبير انه كان يقطع في الشي القليل وعامة
العلما على خلافه واختلفوا في القدر الذي يقطع به
فذهب اكثرهم الى انه لا يقطع في اقل من ربع دينار
فان سرق ربع دينار او متاعا قيمته ربع دينار يقطع
وهو قول ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وبه قال عمر بن
عبد العزيز والاوزاعي والشافعي لما روي عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالقطع في ربع دينار
فصاعدا وروي عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قطع سارقا في مجن ثمنه ثلثة دراهم
وروي عن عثمان انه قطع سارقا في اترجة قومت
ثلثة دراهم من صرف اثني عشر درهما بدينار وهذا قول
مالك انه يقطع في ثلثة دراهم وذهب قوم انه لا يقطع
في اقل من دينار او عشرة دراهم يروى ذلك عن ابن
مسعود واليه ذهب سفيان الثوري واصحاب الراي
وقال قوم لا تقطع الا في خمسة دراهم يروى ذلك عن ابي
هريرة وبه قال ابن ابي ليلى وروي عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله السارق يسرق
البيضة فيقطع يده ويسرق الحبل فيقطع يده قال

الاعمش كانوا يرون انه بيض الحديد والحبل يرون انه منها
ما يسوي ثلثة دراهم ويحتج بهذا الحديث من يري
القطع في الشي القليل وهو عند الاكثرين يحمل علي ما
قاله الاعمش الحديث عايشة واذا سرق شيا غير محرز
كثمر في الحايط الا حارس له او حيوان في برية لا حافظ له
او متاع في بيت منقطع عن البيوت لا قطع عليه روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا قطع في ثمر معلق
ولا في حريسة جبل فاذا اواه المراح او الجرين فالقطع فيما
بلغ ثمن المجن وروي عن ابن جريج عن ابي الزبير
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي خاين ولا منتهب
ولا منخاس قطع واذا سرق مالا له فيه شبهة كالعبد
يسرق مال سيده او الولد يسرق مال والده او احد الشركا
يسرق من المال المشترك شيا لا قطع عليه اذا سرق
السارق اول مره يقطع يده اليمني من الكوع ثم اذا سرق
ثانيا يقطع رجله اليسري من مفصل القدم واختلفوا
فيما اذا سرق ثالثا فذهب اكثرهم الي انه تقطع يده
اليسري ثم اذا سرق رابعا يقطع رجله اليمني ثم اذا سرق
بعده يعزر ويحبس حتي تظهر توبته وهو المروي عن
ابي بكر وهو قول قتادة وبه قال مالك والشافعي لما روي
عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في السارق ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق
فاقطعوا رجله ثم ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق
فاقطعوا رجله وذهب قوم الي انه ان سرق ثالثا بعد
ما قطعت يده اليمني ورجله اليسري لا يقطع بل يحبس روي
ذلك عن علي وقال اني لاستحيي ان لا ادع له يدا يستنجي بها

ولا

ولا رجلا يمشي بها وهو قول الشعبي والنخعي وبه قال الاوزاعي
واحمد واصحاب الراي جزا بما كسبا نصب علي الحال والقطع
ومثله نكالا اي عقوبة من الله والله عزيز حكيم فمن
تاب من بعد ظلمه اي سرقته واصلح العمل فان الله يتوب
عليه ان الله غفور رحيم هذا فيما بينه وبين الله تعالي
فاما القطع فلا يسقط عنه بالتوبة عند الاكثرين قال
مجاهد قطع السارق توبته فاذا قطع حصلت التوبة
والصحيح ان القطع للجزا علي الجناية كما قال جزا بما
كسبا نكالا فلا بد من التوبة بعده وتوبته الندم علي
ما مضي والعزم علي تركه في المستقبل واذا قطع السارق يجب
عليه غرم ما سرق من المال عند اكثر اهل العلم وقال سفيان
الثوري واصحاب الراي لا غرم عليه وبالاتفاق وان كان
المسروق قايما عنده يسترد ويقطع يده لان حق الله
عز وجل والغرم حق العبد فلا يمنع احدهما الاخر كا
سترداد العين الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الجميع
وقيل معناه الم تعلم ايها الانسان فيكون خطابا لكل
احد من الناس يعذب من يشا ويغفر لمن يشا قال
السدي والكلبي يعذب من يشا من مات علي الكفر ويغفر لمن
يشا من تاب من كفره وقال ابن عباس يعذب من يشا علي
الصغيرة ويغفر لمن يشا علي الكبيرة والله علي كل شي قدير
يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
اي في موالاة الكفار فانهم لن يعجزوا الله من الذين
قالوا امنا بافواههم ولم تومن قلوبهم وهم
المنافقون ومن الذين هادوا يعني اليهود

سماعون اي سماعون للكذب اي قايلون الكذب كقوله
المصلي سمع الله لمن حمده اي قبل الله وقيل سماعون لاجل
الكذب اي يسمعون منك ليكذبوا عليك وذلك انهم
كانوا يسمعون من الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يخرجون
ويقولون سمعنا منه كذا ولم يسمعوا ذلك منه سما
عون لقوم اخرين لم ياتوك اي هم جوا سيس يعني
بني قريظه لقوم اخرين وهم اهل خيبر وذلك ان امراة
ورجلان من اشراف اهل خيبر زنيا وكانا محصنين وكان
احدهما الرجم في التوراة فكرهت اليهود رجمهما لشرفهما
وقالوا ان هذا الرجل الذي بيثرب ليس في كتابه الرجم
ولكنه الضرب فارسلوا الي اخوانكم بني قريظه فانهم جيرته
وصلح له فليسالوه عن ذلك فبعثوا رهطا منهم مختفين
وقالوا لهم سلوا محمدا عن الزانيين اذا احصنا ما حدهما
فان امركم بالجلد فاقبلوا منه وان امركم بالرجم فاحذروه
ولا تقبلوه منه وارسلوا معهم الزانيين فقدم الرهط
حتى نزلوا علي قريظة والنضير فقالوا لهم انكم جيران
الرجل ومعه في بلده وقد حدث فينا حدث فلان وفلانة
فجرا وقد احصنا فنحب ان تسلوا لنا محمدا عن قضايه
فيه فقالت لهم قريظة والنضير اذن والله يامركم
بما تكرهون ثم انطلق قوم منهم كعب بن الاشرف
وكعب بن اسد وشعبة بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة
بن ابي الحقيق وغيرهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا
ما حدهما في كتابك فقال هل ترضون بقضي قالوا نعم
فنزل جبريل بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان ياخذوا

به فقال له جبرايل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه
له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شابا
امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا قالوا
نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي
بقي علي وجه الارض بما انزل الله علي موسي في التورية
قال فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم انت ابن صوريا قال نعم قال انت اعلم
اليهود قال كذلك يزعمون قال اتجعلونه بيني
وبينكم قالوا نعم فقال له عليه السلام انشدك
بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية علي
موسي واخرجكم من مصر وفلق لكم البحر وانجاكم
واغرق ال فرعون والذي ظلل عليكم الغمام
وانزل عليكم المن والسلوي وانزل عليكم كتابه حلاله
هل تجدون في كتابكم الرجم من احصن قال ابن صوريا نعم
والذي ذكرتني به لولا خشية ان تحرقني التورية ان كذبت
فاني اعترفت لك كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا
شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخل فيها كما يدخل
الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا
والذي انزل التورية علي موسي هكذا انزل الله عز
وجل في التورية علي موسي فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم فماذا كان اول من ترخصتم به امر الله عز وجل
قال كنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف
اقمنا عليه الحد فكثر الزنا في اشرافنا حتى زنا ابن
عم ملك لنا فلم نرجمه فزنا رجل اخر في اسوة من
الناس فاراد ذلك الملك رجمه فقام دونه قومه

وقالوا والله لا نرجمه حتى نرجم قبلنا لان عم الملك ففعلنا ،،
تعالو نجتمع فلنضع شيا دون الرجم يكون على الشريف
والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهوان يجلد اربعين
جلدة بحبل مطلي بالقار ثم تسود وجوههما ثم
يحملان على حمارين ووجوههما من قبل دبر
الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجيم ،،
عما بينا فكرهنا ان نعابك فقال لهم انه قد نشدني
بالتورية ولولا خشية التورية ان تهلكني لما اخبرته
فامر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فرجما عند باب مسجده
وقال اللهم اول احيا امرك اذا اماتوه فانزل الله يا ا
يها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر روي
عن عبد الله بن عمر قال ان اليهود جاؤا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامراة
زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون
في التورية في شان الرجم قالوا نفضحهم ويجلدون
قال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها اية الرجم فاتوا
بالتورية فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم
فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله ارفع يدك
فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا صدقت يا محمد
فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجما قال عبد الله بن عمر فرايت الرجل يحني على المراة
يقيها الحجارة وقيل سبب نزول هذه الاية القصاص
وذلك ان بني النضير كان لهم فضل على بني قريضة
فقال بنو قريضة يا محمد اخواننا بنو النضير وابونا
وجد ودينا واحد ونبينا واحد اذا قتلوا منا ،

قتيلا

فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع
ما اخبرته وما كنت لما اثنينا عليك
باهل ولكنك كنت صح

قتيلا لم يقتدونا واعطونا ديته سبعين
وسقا من تمر واذا قتلنا منهم قتلوا منا القاتل
واخذوا منا الضعف واربعين وسقا من تمر وان ،
كان القتيل امرة قتلوا بها الرجل منا وبالعبد
الحر منا وجراحاتهم على التضعيف من جراحا
تنا فاذا فض بيننا وبينهم فانزل الله هذه
الاية والاول اصح ان الاية في الرجم قوله تعالى ،
ومن الذين هادوا سماعون الكذب قيل اللام ،
بمعنى الى وقيل لام كي اي سيمعون لكي يكذبوا
عليك واللام في قوله اي من اجل قوم اخرين
لم ياتوك وهم اهل خيبر يحرفون الكلام ،،
جمع الكلمة من بعد مواضعه اي من وضعه ذكر
الكناية رد الى لفظ الكلم يقولون ان اوتيتم
هذا فخذوه اي ان فتاكم محمد بالجلد والتحميم
فاقبلوا وان لم توتوه فاحذروا ومن يرد ،،
الله فتنته كفره وضلالته قال الضحاك هلاكه وقال
قتادة عذابه فلن تملك له من الله شيا اي فلن
تقدر على دفع امر الله فيه اولئك الذين لم يرد
الله ان يطهر قلوبهم وفيه رد على من ينكر القدر
لهم في الدنيا خزي للمنافقين واليهود فخزي ،
المنافقين الفضيحة وهتك الستر باظهار نفاقهم
وخزي اليهود القتل والسبي والنفي ورويتهم
من محمد واصحابه فيهم ما يكرهون ولهم
في الاخرة عذاب عظيم الخلود في النار سماعون
للكذب اكالون للسحت قرا ابن كثير وابو جعفر ،،

واهل البصرة والكسائي لسحت بضم الحاء ولاخرون
بسكونها وهو الحرام واصله الهلاك والشدة
قال الله تعالى فيسحتكم بعذاب نزلت في حكام
اليهود وكعب بن الاشرف وامثاله كانوا يرتشون
ويقضون لمن رشاهم قال الحسن كان الحاكم
منهم اذا اتاه احدهم برشوة جعلها في كمه
فيريها اياه ويتكلم بحاجته يسمع منه ولا ينظر الي
خصمه فيسمع الكذب ويأكل الرشوة وعنه
ايضا قال انما ذلك في الحكم اذا رشوته ليحق لك باطل
او يبطل عنك حقا فاما ان يعطي الرجل الوالي
يخاف ظلمه ليدرا به عن نفسه فلا باس فالسحت
هو الرشوة في الحكم علي قول الحسن ومقاتل وقتادة
والضحاك وقال ابن مسعود هو الرشوة في كل شي
وقال ابن مسعود من شفع شفاعة يرد بها حقا
ويدفع بها ظلما فاهدي له فقبل هو سحت
فقيل له يا ابا عبد الرحمن ما كنا نري ذلك الا الاخذ
علي الحكم فقال الاخذ علي الحكم كفر قال الله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
روي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال لعنة الله علي الراشي والمرتشي قال الاخفش
السحت كل كسب لا يحل فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض
عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيا خير الله
ورسوله صلي الله عليه وسلم في الحكم بينهم ان شاء
حكم وان شاء ترك واختلفوا في حكم الاية اليوم
هل للحاكم الخيار في الحكم بين اهل الذمة اذا تحاكموا

الينا

الينا فقال اكثر اهل العلم هو حكم ثابت وليس في سورة
المايده منسوخ وحكام المسلمين بالخيار في الحكم بين
اهل الكتاب ان شاوا حكموا وان شاوا لم يحكموا
حكموا بحكم الاسلام وهو قول النخعي والشعبي وعطا
وقتادة وقال قوم يجب علي حاكم المسلمين ان يحكم
بينهم والاية منسوخة بقوله عز وجل وان احكم بينهم
بما انزل الله وهو قول مجاهد وعكرمة روي ذلك
عن ابن عباس وقال نسخ من المايدة الايتان قوله
تعالى ولا تحلوا شعاير الله نسخها قوله اقتلوا المشركين
وقوله وان جاوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم نسخها
وان احكم بينهم بما انزل الله فاما اذا تحاكم الينا مسلم
وذمي فيجب علينا الحكم بينهما لا تختلف القول فيه
لانه لا يجوز للمسلم الانقياد لحكم اهل الذمة وان
حكمت فاحكم بينهم بالقسط اي بالعدل ان الله
يحب المقسطين اي العادلين وروينا عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال المقسطون عند الله علي منابر من
نور وكيف يحكمونك وعندهم التورية هذا
تعجيب للنبي صلي الله عليه وسلم وفيه اختصار اي وكيف
يجعلونك حكما بينهم فيرضون بحكمك وعندهم
التورية فيها حكم الله وهو الرجم ثم يتولون
من بعد ذلك وما اولئك بالمومنين اي بالمصدقين
لك انا انزلنا التورية فيها هدي ونور يحكم
بها النبيون الذين اسلموا اي سلموا وانقادوا
الامر كما اخبر عن ابراهيم عليه السلام اذ قال له ربه
اسلم قال اسلمت لرب العالمين وكما قال اسلم

قال اسلمت لرب العالمين وكما قال وله اسلم من في
السموات والارض واراد بهم النبي الذين بعثوا
بعد موسى عليهم السلام وليحكموا بما في التورية
وحكموا بها فان النبي من لم يومر بحكم التورية
منهم عيسى عليه السلام قال الله تعالى جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا وقال الحسن والسدي
اراد به محمدا صلى الله عليه وسلم على اليهود بالرجم
ذكر بلفظ الجمع كما قال ان ابراهيم كان امة قانتا
وقوله للذين هادوا قيل فيه تقديم وتاخير
تقديره فيها هداي ونور للذين هادوا ثم قال
يحكم بها النبيون الذين اسلموا والربانيون
قيل هو على موضعه ومعناه يحكم بها النبيون الذين
اسلموا على الذين هادوا كما قال وان اساتم فلها
اي فعليها اولئك لهم اللعنة اي عليهم وقيل فيه
حذف تاته قال للذين هادوا وعلى الذين هادوا
فحذف احدهما اختبار والاحبار يعني العلماء
واحدهم حبر وحبر بفتح الحاء وكسرها والكسر
افصح وهو العالم المحكم للشي قال الكسائي
وابو عبيده هو من الحبر بفتح الذي يكتب به وقال قطرب
هو الحبر الذي بمعنى الجمال بفتح الحاء وكسرها وفي الحديث
يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره اي حسنه
وهيبته ومنه التحبير وهو التحسين فسمي العالم
حبرا لما عليه من جمال العلم وبهائه وقيل الربانيون
ههنا من النصارى والاحبار من اليهود وقيل كلاهما
من اليهود بما استحفظوا من كتاب الله اي تستود
عوا

عوا

تستودعوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء لذلك فلا
تخشوا الناس واخشوني ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
قال قتادة والضحاك نزلت هذه الاية في اليهود دون
من اساء من هذه الامة روي عن البراء بن عازب
في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
والظالمون والفاسقون كلها في الكافرين وقيل هي
على الناس كلهم قال ابن عباس وطاوس ليس بكفر
ينقل عن الملة بل اذا فعل فهو به كفر وليس كمن
كفر بالله واليوم الاخر قال عطا هو كفر دون كفر
وظلم دون ظلم وفسق دون فسق وقال عكرمة
معناه ومن لم يحكم بما انزل الله جاحدا به فقد كفر
ومن اقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق وسيل
عبد العزيز يحيى الكناني عن هذه الايات فقال
انها تقع على جميع ما انزل الله من التوحيد وترك
الشرك ثم لم يحكم ببعض ما انزل الله من الشرايع
لم يستوجب حكم وقال العلما هذا اذا ورد نص حكم الله
عيانا عمدا فاما من خفي عليه او خطا في تاويل
فلا وكتبنا عليهم فيها اي اوجبنا على بني اسرائيل
في التورية ان النفس بالنفس يعني نفس القاتل
بنفس المقتول وقاتليه والعين بالعين
تفقا بها والانف بالانف يجدع به والاذن
بالاذن يقطع به قال ابن عباس اخبر الله بحكمه
في التورية وهو ان النفس بالنفس الى اخره
فما بالهم يخالفون فيقتلون بالنفس النفس

اي على بعضه فكل من لم يحكم بجميع ما انزل الله فهو كافر
ظالم فاسق اذا هو ما من ما انزل الله من التوحيد
[illegible] الى من لم يحكم

ونفقاؤن بالعين العين وخفف نافع الاذن في جميع
القران ونقلها الاخرون والسن بالسن تقلع بها
وساير الجوارح قياس عليها في القصاص والجروح
قصاص وهذا تعميم بعد التخصيص لانه ذكر
العين والانف والاذن والسن ثم قال والجروح قصاص
اي فيما يمكن الاقتصاص منه كاليد والرجل واللسان
ونحوها واما ما لا يمكن الاقتصاص منه من كسر
عظم او جرح لحم كالجايفة ونحوها فلا قصاص
فيه لانه لا يمكن الوقوف على نهايته وقراه
الكساي والعين وما بعدها بالرفع فقط وقرا الاخرون
كلها بالنصب كالنفس فمن تصدق به اي بالقصاص
فهو كفارة له قيل الهاء في له كناية عن المجروح وولي
القتيل اي كفارة للمتصدق وهو قول عبد الله
بن عمرو بن العاص والشعبي وقتادة روي عن
عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تصدق من جسده بشي كفر الله عنه
بقدره من ذنوبه وقال جماعة هي كناية عن الجارح
والقاتل يعني اذا عفا المجني عليه عن الجاني فعفوه
كفارة الذنب الجاني لا يواخذ به في الاخرة كما ان
القصاص كفارة له فاما اجر العافي فعلى الله قال
تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله روي ذلك عن
ابن عباس وهو قول ابراهيم ومجاهد وزيد
وزيد بن اسلم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الظالمون وقفينا على اثارهم على اثار النبيين
الذين اسلموا بعيسى بن مريم مصدقا لما بين
يديه

يديه من التورية واتيناه الانجيل فيه في الانجيل
هدى ونور ومصدقا يعني الانجيل لما بين يديه
من التورية وهدى وموعظة للمتقين وليحكم
اهل الانجيل بما انزل الله فيه قرا الاعمش وحمزة
وليحكم بكسر اللام ونصب الميم اي لكي يحكم وقرا
الاخرون بسكون اللام وجزم الميم على الامر قال
مقاتل بن حيان امر الله تعالى الربانيين والاحبار
ان يحكموا بما في التورية وامر القسيسين والرهبان
ان يحكموا بما في الانجيل فكفروا وقالوا عزير بن
والمسيح بن الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون الخارجون من امر الله عز وجل
وانزلنا اليك الكتاب يا محمد القران بالحق مصدقا
لما بين يديه من الكتاب اي من الكتب المنزلة
من قبل ومهيمنا عليه روى الوالبي عن ابن عباس
اي شاهدا عليه وهو قول مجاهد وقتادة
وقتادة والسدي والكسائي قال حسان ان الكتاب
مهيمن لنبينا الحق يعرفه ذوو الالباب يريد
شاهدا ومصدقا وقال عكرمة دالا وقال سعيد
بن جبير وابو عبيدة مؤتمنا عليه وقال الحسن
امينا وقيل اصله مؤيمن مفيعل من امين كما قالوا
مبيطر فقلبت الهمزة هاء كما قالوا ارقت الماء
وهرقته وايهات وهيهات ونحوها ومعنى
امانة القران ابن جريج الكتاب امين على ما قبل
من الكتب فما اخبر اهل الكتاب عن كتابهم
فان كان في القران فصدقوا والا فكذبوا

قال سعيد بن المسيب والضحاك قاضيا قال الخليل
رقيبا وحافظا والمعاني متقاربة ومعنى الكل،
ان كل كتاب يشهد بصدق القران فهو كتاب
الله وما لا يشهد فلا فاحكم يا محمد بينهم
بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله بالقران
ولا تتبع اهواهم عما جاءك من الحق اي،
لا تعرض عما جاءك من الحق ولا تتبع اهواهم
ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال ابن عباس
والحسن ومجاهد اي سبيلا وسنة فالشرعة
والمنهاج الطريق الواضح وكل ما شرعت فيه،
فهو شرعة وشريعة ومنه شرايع الاسلام لشروع
اهلها فيها فاراد بهذا ان الشرايع مختلفه ولكل
اهل ملة شريعة قال قتادة الخطاب للامم
الثلث امة موسى وعيسى وامة محمد عليهم الصلاة
للتورية شريعة وللانجيل شريعة وللقران،
شريعة والدين واحد وهو التوحيد ولو شاء
الله لجعلكم امة واحدة اي على ملة وحدة ولكن
ليبلوكم ليختبركم فيما اتيكم من الكتب وبين لكم
الشرايع ليتبين المطيع من العاصي والموافق من
المخالف فاستبقوا الخيرات فبادروا الى الاعمال
الصالحة الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع
اهواهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض
ما انزل الله اليك قال ابن عباس قال كعب بن اسد
وعبد الله بن صوريا وشاش بن قيس من روسا

اليهود

اليهود قال بعضهم اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن
دينه فاتوه فقالوا يا محمد قد عرفت انا احبار اليهود
واشرافهم وانا ان اتبعناك لم تخالفنا اليهود،
وان بيننا وبين القوم خصومات فنحاكمهم اليك فاقض
لنا عليهم نومن بك ويتبعنا غيرنا فلم يكن قصدهم
الايمان انما كان قصدهم التلبيس ودعوته الى الميل
في الحكم فانزل الله هذه الاية فان تولوا اي اعرضوا
عن الايمان والحكم بالقران فاعلم انما يريد الله
ان يصيبهم ببعض ذنوبهم اي فاعلم ان اعراضهم
من اجل ان الله يريد ان يعجل لهم العقوبة في الدنيا
ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس اليهود،
لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون قرا ابن عامر
بالتاء وقرا الاخرون بالياء اي يطلبون ومن احسن
من الله حكما لقوم يوقنون يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
اختلفوا في نزول هذه الاية وان كان حكمها
عاما لجميع المومنين فقال قوم نزلت في عبادة بن
الصامت وعبد الله بن ابي سلول وذلك انهما،
اختصما فقال عبادة ان لي اولياء من اليهود
كثير عددهم شديدة شوكتهم واني ابرا الى
الله والى رسوله من ولايتهم وولاية اليهود
ولا مولى الا الله ورسوله فقال عبد الله لكني،
لا ابرا من ولاية اليهود لاني اخاف الدواير
ولا بد لي منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا
الحباب ما نفست به ولاية اليهود على عبادة

بن الصامت فهو لك دونه قال اذن اقبل فانزل الله
هذه الاية قال السدي لما كانت احدا شتدت على
طائفة من الناس وتخوفوا ان يدال عليهم الكفار
فقال رجل من المسلمين انا الحق بفلان اليهودي
واخذ منه امانا اني فالحق بفلان النصراني من
اهل الشام واخذ منه امانا فانزل الله هذه الاية
ينهاهما وقال عكرمة نزلت في ابي لبابة بن عبد
المنذر بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة
حين حاصرهم فاستشاروه في نزول هذه الاية
بعضهم اولياء بعض في العون والنصرة ويدهم
واحد على المسلمين ومن يتولهم منكم فيوافقهم
ويعينهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض اي
نفاق يعني عبد الله ابن ابي سلول واصحابه من
المنافقين الذين يوالون اليهود يسارعون
فيهم اي معونتهم وموالاتهم يقولون نخشى
ان تصيبنا دايرة دولة يعني يدول الدهر دولة
فنحتاج الى نصرهم وقال ابن عباس معناه ان لا يتم
امر محمد فيدور الامر علينا وقيل نخشى ان يدور
علينا عدوه من جدب وقحط فلا يعطونا الميرة
والقرض فعسى الله ان ياتي بالفتح قال قتادة
ومقاتل بالقضاء الفصل من نصر محمد صلى الله عليه وسلم
على من خالفه وقال الكلبي والسدي فتح مكة وقال
الضحاك فتح قرى اليهود مثل خيبر وفدك
او امر من عنده قيل اتمام امر محمد صلى الله عليه وسلم

وقيل

وقيل عذاب لهم وقيل اجلاء بني النضير فيصبحوا
يعني هولاء المنافقين على ما اسروا في انفسهم من
موالاة اليهود ودس الاخبار لهم نادمين ويقول
يقول الذين امنوا قرا اهل الكوفة ويقول بالواو
والرفع وقرا اهل البصرة بالواو ونصب اللام
عطفا على ان ياتي اي وعسى ان يقول الذين امنوا
وقرا الاخرون بحذف الواو ورفع اللام وكذ
لك هو في مصاحف اهل العالية استغنى عن حرف
العطف لملابسة هذه الاية بما قبلها يعني يقول
الذين امنوا في وقت اظهار الله تعالى نفاق ا
لمومنين اهولاء الذين اقسموا حلفوا با
لله جهد ايمانهم اي حلفوا باغلظ الايمان
انهم لمعكم اي لمومنون يريد ان المومنين
حينئذ يتعجبون من كذبهم وحلفهم بالباطل
قال الله تعالى حبطت اعمالهم بطل كل خير
عملوه فاصبحوا خاسرين خسروا الدنيا
بافتضاحهم والاخرة بالعذاب وفوت الثواب
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
قرا اهل المدينة والشام يرتدد بدالين على اظهار
التضعيف عن دينه فيرجع الى الكفر قال
الحسن علم الله عز وجل ان قوما يرجعون
عن الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه
وسلم فاخبر انه سياتي بقوم يحبهم ويحبونه
واختلفوا في اولئك القوم من هم قال علي بن
ابي طالب والحسن وقتادة وهم ابو بكر واصحابه

الذين قاتلوا اهل الردة ومانع الزكوة وذلك ان
النبي صلي الله عليه وسلم لما قبض ارتد عامة العرب
الا اهل مكة والمدينة والبحرين من عبد القيس
ومنع بعضهم الزكوه وهم ابو بكر بقتالهم
وكره اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال
عمر كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتي يقولوا
لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله
ونفسه الا بحقه وحسابه علي الله فقال ابو بكر
والله لا قاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان
الزكوة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا
يردونها الي رسول الله صلي الله عليه وسلم لقاتلتهم
علي منعها قال انس بن مالك كرهت الصحابه قتال
مانع الزكوة وقالوا اهل القبلة فتقلد ابو بكر
سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج
علي اثره قال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتدا
ثم حمدناه عليه في الانتها قال ابو بكر بن عياش
سمعت ابا حصين يقول ما ولد بعد النبيين مولود
افضل من ابي بكر لقد قام مقام نبي من الانبيا
في قتال اهل الرده وكان قد ارتد في حيوة النبي
صلي الله عليه وسلم ثلث فرق منهم بنوا مذحج
ورئيسهم ذو الخمار عبهلة بن كعب العنسي
ويلقب بالاسود وكان كاهنا مستعبدا فتنبي
باليمن واستولي علي بلادها فكتب رسول الله
صلي الله عليه وسلم الي معاذ بن جبل ومعه من

المسلمين

المسلمين وامرهم ان يحثوا الناس علي التمسك بدينهم
وعلي النهوض الي حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي
علي فراشه قال ابن عمر فاتي الخبر رسول الله صلي الله
من السما الليلة قتل فيها فقال عليه السلام قتل
الاسود البارحه قتله رجل مبارك قيل ومن
هو قال فيروز فاز فيروز فبشر النبي صلي الله
عليه وسلم واصحابه بهلاك الاسود وقبض رسول
الله صلي الله عليه وسلم من الغد واتي فقتل العنسي
في المدينة في اخر شهر ربيع الاول بعد مخرج
اسامة وكان ذلك اول فتح جا ابا بكر رضي الله
عنه والفرقة الثانيه بنو حنيفة باليمامة ورئيسهم
مسيلمة الكذاب وكان قد تنبي في حياة رسول الله
صلي الله عليه وسلم في اخر سنة عشرين علي انه
اشترك مع محمد في النبوة وكتب الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله صلي الله عليه
وسلم الي محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها
لي ونصفها لك وبعث بذلك اليه مع
رجلين من اصحابه فقال لهما رسول الله صلي الله
عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل ضربت اعناقكما
ثم اجاب من محمد رسول الله الي مسيلمة الكذاب
اما بعد فان الارض لله يورثها من يشا من عباده
والعاقبة للمتقين ومرض رسول الله صلي الله عليه
وسلم وتوفي فبعث ابو بكر خالد بن الوليد الي مسيلمة
الكذاب في جيش كثير حتي اهلكه الله علي يدي
وحشي غلام مطعم بن عدي الذي قتل حمزة

بن عبد المطلب بعد حرب شديد وكان وحشي يقول
قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام
والفرقة الثالثة بنو اسد ورئيسهم طليحة بن خويلد
وكان طليحة اخر من ارتد وادعى النبوة في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من قتل بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الردة فبعث ابو بكر خالد
بن الوليد اليه فهزمهم خالد بعد قتال شديد وافلت
طليحة فمر على وجهه هاربا نحو الشام ثم انه اسلم
بعد ذلك وحسن اسلامه وارتد بعد وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر خلق كثير حتى كفى
الله المسلمين امرهم ونصر دينه على يدي ابي بكر رضي
الله عنه قالت عائشة توفي رسول الله صلى الله عليه
وارتدت العرب واشرأب النفاق ونزل بابي ما لو
نزل بالجبال الراسيات لهاضها وقال قوم المراد
بقوله **فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه**
وهم الاشعريون روي عن عياض بن غنم الاشعري
قال لما نزلت هذه الاية فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم
هذا واشار الى ابي موسى الاشعري وكانوا من
اليمن روي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا
وارق افئدة الايمان والحكمة يمانية وقال الكلبي
هم احياء من اليمن الفان من النخع وخمسة
الاف من كندة وبجيلة وثلاثة الاف من افناء الناس
فجاهدوا في سبيل الله يوم القادسية في ايام
عمر

عمر رضي الله عنه **اذلة على المؤمنين** يعني ارقاء رحماء
كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ولم
يرد به الهوان بل اراد ان جانبهم لين على المؤمنين
وقيل هو من الذل من قولهم دابة ذلول يعني
انهم متواضعون قال الله تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا **اعزة على الكافرين**
اي اشداء غلاظا على الكفار يعادونهم ويغالبونهم
من قولهم اعزه اي غلبه قال عطا اذلة على المؤمنين
كالولد على الوالد كالعبد لسيده اعزة على الكافرين
كالسبع على فريسته نظيره قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء
بينهم **يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم** يعني لا يخافون في الله لوم الناس وذلك ان المنافقين
كانوا يراقبون الكفار ويخافون لومهم وروينا عن
عبادة ابن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على السمع والطاعة وان نقوم او نقول بالحق حيث
ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم **ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء** اي محبتهم لله ولين جانبهم للمسلمين وشدتهم
على الكافرين من فضل الله عليهم **والله واسع عليم انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا** روي عن ابن عباس
انها نزلت في عبادة ابن الصامت وعبد الله ابن ابي سلول
حين تبرأ عبادة من اليهود وقال اتولى الله ورسوله
وهذا معنى قوله تعالى يا ايها الذين لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الى قوله انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا يعني عبادة بن الصامت
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله

وقال عبد الله بن ابي سلول اتولى اليهود
وهذا معنى قوله يا ايها الذين ءا

بن سلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
قومنا قريضة والنضير قد هجرونا وفارقونا واقسموا
ان لا يجالسونا فنزلت هذه الايه فقراها عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رضينا بالله وبرسوله وبا
لمومنين اوليا وعلى هذا التاويل اراد بقوله وهم
راكعون صلاة التطوع بالليل والنهار قاله ابن
عباس وقال السدي قوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم
راكعون اراد علي بن ابي طالب مر به سايل وهو
راكع في المسجد فاعطاه خاتمه وقال جويبر عن
الضحاك في قوله انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا نزلت في المومنين ومن يتولى الله ورسوله
والذين امنوا يعني يتولى القيام بطاعة الله ونصرة
رسوله والمومنين قال ابن عباس يريد المهاجرين
والانصار فان حزب الله يعني انصار دين الله هم
الغالبون لان الله تعالى ناصرهم يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا قال ابن
عباس كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن
الحارث قد ظهرا الاسلام ونافقا وكان رجال من المسلمين
يوادونهما فانزل الله عز وجل هذه الايه يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا
باظهار ذلك بالسنتهم قولا وهم مستبطنون
الكفر من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني
اليهود والكفار قرا اهل البصره والكسايي والكفار
بخفض الرا يعني ومن الكفار وقرا الاخرون بالنصب

اي

اي لا تتخذوا الكفار اوليا واتقوا الله ان كنتم
مومنين حقا فان الايمان حقا يوجب معاداة اعدا
الذين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها
هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قال
الكلبي كان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نادى
الى الصلوة وقام المسلمون اليها قالت اليهود قد
قاموا وصلوا لا صلوا على طريق الاستهزا وضحكوا
فانزل الله هذه الاية وقال السدي نزلت في رجل
من النصارى بالمدينة كان اذا سمع الموذن يقول
اشهد ان محمد رسول الله قال حرق الكاذب
فدخل خادمه ذات ليلة بنار وهو واهله نيام
فتطايرت منها شرارة فاحترق البيت واحترق
هو واهله وقال اخرون ان الكفار لما سمعوا
الاذان حسدوا المسلمين فدخلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد لقد ابدعت
شيا لم نسمع به فيما مضى من الامم فان كنت
تدعي النبوة فقد خالفت فيما احدثت الانبيا
قبلك ولو كان فيه خير لكان اولى الناس به
الانبياء فمن اين لك صياح كصياح العير فما اقبح
من صوت وما اسمج من امر فانزل الله هذه الاية
ونزل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الاية
قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا قرا الكسايي
هل تنقمون منا بادغام اللام في التا وكذلك
يدغم لام هل في التا والنون وقفه حمزة في التا
والثا وابو عمرو في هل ترى موضعين قال ابن

عباس اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود
ابو ياسر بن اخطب ورافع بن ابي رافع وغيرهما
فسألوه عمن يؤمن به من الرسل فقال آمنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل
الى قوله ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته
وقالوا والله ما نعلم اهل دين اقل حظا في الدنيا
والاخرة منكم ولا دينا شرا من دينكم فانزل الله
هذه الاية قوله هل تنقمون منا اي هل تكرهون منا
الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
وان اكثركم فاسقون اي هل تكرهون الا ايماننا
وفسقكم اي انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون انا على
حق لانكم فسقتم بان قمتم على دينكم لحب الرياسة
ولحب الاموال ثم قال قل يا محمد هل انبئكم اخبركم
بشر من ذلك الذي ذكرتم يعني قولهم لم نر
اهل دين اقل حظا في الدنيا والاخرة منكم ولا دينا
شرا من دينكم فذكر الجواب بلفظ الابتداء وان
لم يكن الابتداء شرا كقوله تعالى قل افانبئكم بشر
من ذلكم النار مثوبة ثوابا وجزا نصب على التفسير
عند الله من لعنه الله اي هو من لعنه الله وغضب
عليه يعني اليهود وجعل منهم القردة والخنازير
والقردة اصحاب السبت والخنازير كفار مائدة عيسى
وروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان الممسوخين
كلاهما من اصحاب السبت فشبانهم مسخوا قردة
ومشايخهم مسخوا خنازير وعبد الطاغوت
اي جعل منهم من عبد الطاغوت اي اطاع الشيطان

فيما

فيما سول له وتصديقها قراءة ابن مسعود ومن عبدوا
الطاغوت وقرا حمزة وعبد بضم البا الطاغوت
بجر التا اراد العبد وهما لغتان عبد بجزم البا وعبد
بضمها مثل سبع وسبع وقيل هو جمع العبا وقرا الحسن
وعبد الطاغوت على الواحد اولئك شر مكانا
واضل عن سواء السبيل اي عن طريق الحق واذا
جاؤكم يعني هولاء المنافقين وقيل هم الذين قالوا
امنا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار دخلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا امنا بك وصدقناك
فيما قلت وهم يسرون الكفر وقد دخلوا بالكفر وهم
قد خرجوا به يعني دخلوا كافرين وخرجوا كافرين
والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا
منهم يعني اليهود يسارعون في الاثم و
العدوات قيل الاثم المعاصي والعدوات الظلم
وقيل الاثم ما كتموه من التورية والعدوات ما زاد
فيها واكلهم السحت الرشى لبئس ما كانوا يعملون
لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار
يعني العلما عن قولهم الاثم واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون وقالت اليهود يد
الله مغلولة قال ابن عباس وعكرمة والضحاك
وقتادة ان الله تعالى كان قد بسط على اليهود
حتى كانوا من اكثر الناس مالا واخصبهم ناحية
فلما عصوا الله في محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به كف
الله عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك
قال فنحاص بن عازورا يد الله مغلولة اي محبوسة

مقبوضة عن الرزق منسبين الي البخل قيل انما قال
هذه المقالة فنحاص فلما لم ينههم الاخرون ورضوا
بقوله اشركهم الله فيها وقال الحسن معناه يد الله
مكفوفة عن عذبنا فليس يعذبنا الا بما يبر به قسمه
قدر ما عبدابا وثنا العجل والاول اولي لقوله ينفق
كيف يشا غلت ايديهم اي امسكت ايديهم عن
الخيرات وقال الزجاج اجابهم الله فقال انا الجواد
وهم البخلا وايديهم المغلولة الممسكة وقيل
هو من الغل في النار يوم القيامة كقوله اذ الاغلال
في اعناقهم والسلاسل ولعنوا عذبوا بما قالوا
فمن لعنهما نهم مسخو قردة وخنازير وضربت
عليهم الذلة والمسكنة في الدنيا والاخرة بل يداه
مبسوطتان ويد الله صفة من صفات ذاته كالسمع
والبصر والوجه قال جل ذكره لما خلقت بيدي وقال
النبي صلي الله عليه وسلم كلتا يديه يمين والله اعلم
بحقايقه فعلي العباد فيها الايمان والتسليم قال ائمة
السلف من اهل السنة قاما هذه الصفات امنوا بها
كما جات بلا كيف ينفق يرزق كيف يشا وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا اي كلما
نزلت اية كفروبها فازاد طغيانا وكفرا والقينا
بينهم العداوة والبغضا يعني اليهود والنصاري
قاله الحسن ومجاهد وقيل بين طوايف اليهود
وجعلهم الله في دينهم مختلفين متباغضين
الي يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها
الله يعني اليهود افسدوا وخالفوا احكم التورية

فبعث

فبعث بخت نصر ثم افسدوا فبعث الله ططيوس
الرومي ثم افسدوا فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا
فبعث عليهم المسلمين وقيل كلما اجمعوا امرهم
ليفسدوا امر محمد صلي الله عليه وسلم واوقدوا نارا
لمحاربته اطفاها فردهم وقهرهم ونصر نبيه ودينه هذا
معني قول الحسن وقال قتادة هذا عام في كل حرب
طلبته اليهود فلا تلقي اليهود في بلد الا وجدتهم
اخس وليس ويسعون في الارض فسادا والله
لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب امنوا
بمحمد صلي الله عليه وسلم واتقوا الكفر والله
لكفرنا عنهم سياتهم ولادخلناهم جنات
النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل
يعني اقاموا احكامها وحدودهما وعملوا
فيها وما انزل اليهم من ربهم يعني القران وقيل
كتب انبيا بني اسرايل لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم قيل من فوقهم هو المطر ومن
تحت ارجلهم نبات الارض قال ابن عباس لانزلت عليهم
القطر وخرجت من نبات الارض وقال الفرا اراد به
التوسعة في الرزق كما يقال يقال فلان الخير من قرنه
الي قدمه نظيره قوله تعالي ولو ان اهل القري امنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السما والارض
منهم منهم امة مقتصدة يعني مومني اهل
الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه مقتصدة اي
عادلة غير غالية ولا مقصرة جافية ومعني الاقتصاد
في اللغة الاعتدال في العمل من غير غلو ولا تقصير

وكثير منهم كعب ابن الاشرف واصحابه **سا ما يعملون**
بيس شيا عملهم قال ابن عباس عملوا بالقبيح
مع التكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم **يا ايها الرسول**
بلغ ما انزل اليك من ربك روي عن مسروق
قال قالت عايشة من حدثك ان محمد اكتم
شيا مما انزل الله فقد كذب وهو يقول يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية روي
عن الحسن ان الله تعالى لما بعث رسوله ضاق
ذرعا وعرف ان من الناس من يكذبه فنزلت هذه
الاية وقيل نزلت في عيب اليهود وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعاهم الى الاسلام فقالوا
اسلمنا قبلك وجعلوا يستهزون به فيقولون
تريد ان نتخذك حنانا كما اتخذ النصارى عيسى حنانا
فلما راي النبي صلى الله عليه وذلك سكت فنزلت هذه
الاية وامره بان يقول لهم يا اهل الكتاب لستم على شي
وقيل بلغ ما نزل اليك من الرجم والقصاص نزلت في قصة
اليهود وقيل نزلت في امر زينب بنت جحش ونكاحها
وقيل نزلت في الجهاد وذلك ان المنافقين كرهوه كما
قال الله تعالى فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت
الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت
وكرهه بعض المومنين قال الله تعالى الم تر الى الذين قيل
لهم كفوا ايديكم الاية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمسك
في بعض الاحايين عن الحث عن الجهاد لما يعلم من كراهته
بعضهم فانزل الله هذه الاية **وان لم تفعل فما بلغت**
رسالته قرا اهل المدينة رسالاته على الجمع والباقون رسالة

علي

على التوحيد ومعنى الاية ان لم تبلغ الجميع وتركت البعض
فما بلغت شيا اي جرمك في تركك تبليغ البعض كجرمك
في ترك تبليغ الكل كقوله تعالى ويقولون نومن ببعض
ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيل
اوليك هم الكافرون حقا اخبران كفرهم بالبعض
محبط للايمان بالبعض وقيل بلغ ما انزل اليك اي
اظهر تبليغه كقوله تعالى فاصدع بما تومر فان لم
تفعل فان لم تظهر تبليغه فما بلغت رسالته امره
بتبليغ ما انزل اليه مجاهدا محتسبا صابرا غير خايف
فان خفت منه شيا لخوف يلحقك فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس يحفظك ويمنعك من الناس
فان قيل اليس قد شج راسه وكسرت رباعيته واوذي
بضرب من الاذي قيل معناه يعصمك من القتل فلا يصلوا
الى قتلك وقيل نزلت هذه الاية بعد ما شج راسه
لان سورة المايده من اخر ما نزلت من القران وقيل
والله يخصك بالعصمة من بين الناس لان النبي صلى الله
عليه وسلم معصوم **ان الله لا يهدي القوم الكافرين**
روي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله
اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل
فادركتهم القايلة في واد كثير العضاه فنزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون
بالشجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
شجرة وعلق سيفه ونمنا نومة فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابي فقال

ان هذا اخترط سيفي وانا نايم واستيقظت وهو
في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقلت الله ثلثا
ولم يعاقبه وجلس وروي محمد بن كعب القرظي
عن ابي هريرة ان الاعرابي سل سيفه وقال من
يمنعك مني يا محمد قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط
السيف من يده وجعل يضرب براسه الشجرة حتى
انتثر دماغه فانزل الله هذه الايه روي عن
عبد الله بن عامر بن ربيعه قال سمعت عايشه
تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يسهر فلما قدم
المدينة قال ليت رجل من اصحابي صالحا يحرسني
الليلة اذا سمعنا صوت سلاح فقال من هذا
قال انا سعد بن ابي وقاص جيتك لاحرسك ونام
النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن شقيق
عن عايشة كان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت
هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة فقال لهم
ايايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله قل يا اهل
الكتاب لستم على شي حتى تقيموا التوريه والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم اي تقيموا احكامها وما
يجب عليكم فيها وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس فلا تحزن على القوم
الكافرين ففي المومنين كفاية عنهم ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابون والنصارى وكان
حقه والصابين وقد ذكرنا في سوره البقرة وجه
ارتفاعه وقال سيبويه فيه تقديم وتاخير تقديره

ان

ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى من امن با
لله الى اخر الايه والصابون كذلك وقوله ان الذين
اي باللسان وقوله من امن بالله اي بالقلب وقيل
ان الذين امنوا على حقيقة الايمان من امن بالله
اي ثبت على الايمان واليوم الاخر وعمل صالحا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد اخذنا
ميثاق بني اسرايل في التوحيد والنبوة وارسلنا
اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى
انفسهم فريقا كذبوا عيسى ومحمد وفريقا يقتلون
زكريا ويحيى وحسبوا وظنوا الا تكون فتنة
اي عذاب وقيل ابتلا واختبار اي ظنوا ان لا
يبتلوا ولا يعذبهم الله قرا اهل البصرة وحمزة
والكسائي تكون برفع النون على معنى انه لا يكون
ونصبها الاخرون كما لو لم يكن قبلي فعموا عن
الحق فلم يبصروه وصموا عنه فلم يسمعوه يعني
عموا وصموا بعد موسى ثم تاب الله عليهم
ببعث عيسى ثم عموا وصموا كثير منهم بالكفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم والله بصير بما تعملون
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
يعني اما والمار يعقوبية منهم وقال المسيح يا بني
اسرايل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله
فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار وما
للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان
الله ثالث ثلثة يعني المرقوسية وفيه اضمار
معناه ثالث ثلثة الهة لانهم يقولون الالهية

مشتركة بين الله ومريم وعيسى وكان واحد من هولاء
اله وهم ثلثة الهة يبين هذا قوله عز وجل للمسيح
انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله ومن قال ان الله تعالى ثالث ولم يرد به الالهة
لا يكفر فان الله يقول ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي
الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما ثم قال ردا
عليهم وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما
يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم
خص الذين كفروا لعلمه ان بعضهم يومن افلا
يتوبون الى الله ويستغفرونه قال الفرا هذا امر
بلفظ الاستفهام كقوله فهل انتم منتهون اي
انتهوا والمعنى ان الله يامرهم بالتوبة والاستغفار
من هذا الذنب العظيم والله غفور رحيم ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله
الرسل اي ليس هو باله كالرسل الذين مضوا لم
يكونوا الهة وامه صديقة كثيرة الصدق وقيل
سميت صديقة لانها صدقت بايات الله كما قال الله
تعالى في وصفها وصدقت بكلمات ربها كانا ياكلان
الطعام اي كانا يعيشان بالطعام والغذا كسائر
الادميين فكيف يكون الها من لا يقيمه الا اكل الطعام
وقيل هذا كناية عن الحدث وذلك ان من اكل وشرب
لا بد له من البول والغائط ومن هذه صفته كيف يكون
الها ثم عجب من كفرهم مع قيام البرهان على بشريتهما
فقال انظر كيف نبين لهم الايات اي الدلالات على

ذلك

ذلك ثم عجب ثانيا من تركهم للايمان مع وضوح الدليل
فجاء بثم للتراخي بين العجبين فقال ثم انظر انى يو
فكون كيف يصرفون عن الحق قل اتعبدون من دون
الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع
العليم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير
الحق اي لا تتجاوزوا الحد والغلو والتقصير كل
واحد منهما مذموم في الدين وقوله عز وجل غير
الحق اي في دينكم المخالف للحق وذلك انهم خالفوا
الحق في دينهم ثم غلوا فيه بالاصرار عليه ولا تتبعوا
اهوا قوم والاهوا جمع الهوى وهو ما تدعو اليه
شهوة النفس قد ضلوا من قبل يعني روسا الضلا
له من فريقي اليهود والنصارى والخطاب للذين
كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم نهوا عن اتباع
اسلافهم فيما ابتدعوه باهواهم واضلوا كثيرا يعني
من اتبعهم على اهوائهم وضلوا عن سواء
السبيل عن قصد الطريق بالاضلال فالضلال الاول من
الضلالة والثاني باضلال من اتبعهم لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود يعني ا
اهل ايلة لما اعتدوا في السبت قال داود عليه السلام
لعنهم واجعلهم اية فمسخوا قردة وعيسى ابن
مريم على لسان عيسى يعني كفار اصحاب المائدة
لما لم يومنوا قال عيسى اللهم العنهم واجعلهم
اية فمسخوا خنازير ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه اي لا ينهى
بعضهم بعضا لبيس ما كانوا يفعلون روي عن

عبد الله مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان قبلكم كان قبلك من بني اسرايل اذا عمل العامل
منهم بالخطية نهاه الناهي تعذيرا فاذا كان من الغد
جالسه واكله وشاربه كانه لم يره على الخطية بالا
مس فلما راى الله ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم
على بعض وجعل منهم القردة والخنازير ولعنهم
على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد السفيه ولتا
طرنه على الحق اطرا وليضربن الله قلوبكم بعضكم
على بعض ويلعنكم كما لعنهم ترى كثيرا منهم قيل
من اليهود كعب ابن الاشرف واصحابه يتولون
الذين كفروا مشركي مكة حين خرجوا اليها يجيشون
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس ومجاهد
والحسن منهم يعني من المنافقين يتولون اليهود
لبيس ما قدمت لهم انفسهم بيس ما قدموا
من العمل لمعادهم في الاخرة ان سخط الله
اي غضب عليهم الله وفي الاخرة العذاب هم
خالدون ولو كانوا يومنون بالله والنبي
محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل اليه يعني القران
ما اتخذوهم يعني الكفار اوليا ولكن كثيرا منهم
فاسقون اي خارجون عن امر الله تعالى لتجدن
اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
والذين اشركوا يعني مشركي العرب ولتجدن
مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى

لم

لم يرد به جميع النصارى لانهم في اتهم مسلمين
كاليهود في قتلهم المسلمين واسرهم وتخريب بلاد
هم وهدم مساجدهم واحراق مصاحفهم
ولا كرامة لهم به الاية فمن اسلم منهم مثل النجاشي
واصحابه قال اهل التفسير ائتمرت قريش ان يفتنوا المومنين
عن دينهم فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين
يوذونهم ويعذبونهم فافتتن من فتن وعصم
منهم من شا ومنع الله ورسوله بعمه ابي طالب فلما
رى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما باصحابه ولم
يقدر على منعهم ولم يومر بعد بالجهاد امرهم
بالخروج الى ارض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا
لا يظلم ولا يظلم عنده احد فاخرجوا اليه حتى
يجعل الله للمسلمين فرجا واراد النجاشي واسمه
اصحمة وهو بالحبشة عطية وانما النجاشي
اسم الملك كقولهم قيصر وكسرى فخرج اليها سرا
احد عشر رجلا واربع نسوة وهم عثمان بن عفان
وامراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد
الرحمن بن عوف وابو حذيفة بن عتبة وامراته
سهلة بنت سهيل بن عمرو ومصعب بن عمير وابو
سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة بنت ابي
امية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامراته
ليلى بنت ابي خثمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضا
فخرجوا الى البحر واخذوا سفينة الى ارض الحبشة
بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة

من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الهجرة
الاولى ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون اليها
فكان جميع من هاجر الى الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين
رجلا سوى النسا والصبيان فلما علمت قريش بذلك
وجهوا عمرو بن العاص وصاحبه بالهدايا الى النجاشي
وبطارقته ليردهم اليهم فعصمهم الله فذكرت القصة
في سورة ال عمران فلما انصرفوا خائبين قام المسلمون
هناك بخير دار وحسن جوار الى ان هاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلا امره وذلك في سنة ست من الهجرة
كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي على يدي
عمرو بن امية الضمري ليزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان
وكانت قد هاجرت اليه مع زوجها فمات زوجها وبعث
اليه من عنده من المسلمين فارسل النجاشي الى ام
حبيبة جارية يقال لها ابرهة تخبرها بخطبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياها فاعطتها اوضاحا لها
سرورا بذلك فاذنت لخالد بن سعيد بن العاص حتى
انكحها على صداق اربعمائة دينار وكان الخاطب لرسول
صلى الله عليه وسلم النجاشي فانفذ اليها النجاشي اربعمائة
دينار على يد ابرهة فلما جاءتها بها اعطتها خمسين دينار
فردته وقالت انا صاحبة دهن الملك وثيابه
وقد صدقت محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنت
وحاجتي منك ان تقريه مني السلام قالت نعم وقد
امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بما عندهن من
من عود وعنبر وكان رسول الله عليه وسلم يراه عليها
وعندها فلا ينكر قالت ام حبيبة فخرجنا الى المدينة

ورسول

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فخرج من خرج اليه
واقمت بالمدينة حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت
عليه فكان يسالني عن النجاشي فقرات عليه من ابرهة
السلام فرد السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل
الله عز وجل عسى ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة يعني ابا سفيان مودة يعني بتزوج
ام حبيبة ولما جاء ابا سفيان تزويج ام حبيبة قال
ذلك الفحل لا يقدع انفه وبعث النجاشي بعد قدوم
جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هي بن
اصحمه بن ابجر في ستين رجلا من الحبشة وكتب اليه
يا رسول الله اشهد انك رسول الله صادقا مصدقا
وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت لله رب
العالمين وقد بعثت اليك ابني ازها وان شئت
ان اتيك بنفسي فعلت السلام عليك يا رسول الله
فركبوا سفينة في اثر جعفر واصحابه حتى اذا كانوا
وسط البحر غرقوا ووفى جعفر واصحابه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف
منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من
اهل الشام فقرا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة يس الى اخرها فبكوا حين سمعوا القران
وامنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى
عليه السلام فانزل هذه الاية ولتجدن اقربهم
مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى يعني
وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون
وكانوا اصحاب الصوامع وقال مقاتل والكلبي كانوا

اربعين رجلا اثنان وثلثون من الحبشة وثمانيه من
اهل الشام وقال عطا كانوا ثمانين رجلا اربعون من
اهل نجران بني الحارث بن كعب وثنات وثلثون من
الحبشة وثمانيه روميون من اهل الشام وقال قتادة
نزلت في ناس من اهل الكتاب كانوا على شريعه من الحق
مما جا به عيسى عليه السلام فلما بعث الله
محمدا صدقوه وامنوا به فاثنى الله تعالى عليهم ذلك
بان منهم قسيسين اي علما قال قطرب القس والقسيس
العالم بلغة الروم ورهبانا والرهبان العباد اصحاب
الصوامع واحدهم راهب مثل فارس وفرسان وراكب
وركبان وقد يكون واحد وجمعه رهابين مثل قربان
وقرابين وانهم لا يستكبرون اي لا يتعظمون عن
الايمان والاذعان للحق واذا سمعوا ما انزل الى
الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ترى اعينهم تفيض
تسيل من الدمع مما عرفوا من الحق قال ابن عباس
في رواية عطا يريد النجاشي واصحابه قرا عليهم
جعفر بالحبشة كهيعص فما زالوا يبكون حتى فرغ
جعفر من القراة يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع
الشاهدين يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم دليله
قوله تعالى لتكونوا شهدا على الناس وما لنا لا نومن
بالله وما جانا من الحق وذلك ان اليهود عيروهم
وقالوا لم امنتم فاجابوهم بهذا ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين اي في امة محمد صلى
الله عليه وسلم بيانه ان الارض يرثها عبادي الصالحون
فاثابهم الله اعطاهم الله بما قالوا جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وانما انجح قولهم

وعلق

وعلق الثواب بالقول لاقترانه بالاخلاص بدليل قوله
وذلك جزا المحسنين يعني الموحدين المومنين قوله تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق فدل ان الاخلاص
والمعرفه بالقلب مع القول يكون ايمانا والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال اهل
التفسير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوما ووصف
القيمة فرق له الناس وبكوا فاجتمع عشرة من الصحابة
في بيت عثمان بن مظعون الجمحي وهم ابو بكر الصديق
وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن
عمر وابو ذر الغفاري وسالم مولى ابي حذيفة والمقداد
بن الاسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن وتشاوروا
واتفقوا على ان يترهبوا ويلبسوا المسوح ويجبوا
مذاكيرهم ويصوموا الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا
على الفرش ولا ياكلوا اللحم والودك ويقربوا
النسا والطيب ويسيحوا في الارض فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتى دار عثمان بن مظعون فلم
يصادفه فقال لامراته ام حكيم بنت ابي اميه واسمها
خوله وكانت عطارة احق ما بلغني عن زوجك
واصحابه فكرهت ان تكذب وكرهت ان تبدي على
زوجها فقالت يا رسول الله ان كان اخبرك عثمان
فقد صدقك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عثمان اخبرته بذلك فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو واصحابه فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الم انبا انكم اتفقتم على كذا

وكذي قالوا بلي يا رسول الله وما اردنا الا الخير فقال عليه
الصلاة والسلام اني لم اومر بذلك ثم قال ان لانفسكم
عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وانا موا فاني اقوم
وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم واتي النسا
فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم
فقال يا اقوام حرموا النسا والطعام والطيب والنوم
وشهوات الدنيا اما اني لست امركم ان تكونوا قسيسين
ورهبانا فانه ليس في ديني ترك اللحم والنسا ولا اتخ
اتخاذ الصوامع وان سياحة امتي الصوم ورهبانيتهم
الجهاد اعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وحجوا واعتمروا
واقيموا الصلاة وتوا الزكوة وصوموا رمضان واستقيموا
يستقم لكم وانما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا
علي انفسهم فشدد الله عليهم فاوليك بقاياهم في الديار
والصوامع فانزل الله هذه الاية روي عن ابي نعيم
عن سعد بن مسعود ان عثمان بن مظعون اتي النبي
صلي الله عليه وسلم فقال ايذن لنا في الاختصا فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ليس منا من خصي ولا اختصي
ان خصا امتي الصيام فقال يا رسول الله ايذن لنا في السياحة
فقال ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وانتظار
الصلوة بعد الصلوة روي عن عكرمه عن ابن عباس
ان رجلا قال يا رسول الله اني اصبت من اللحم فانتشرت
واخذتني شهوة فحرمت اللحم فانزل الله يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم يعني اللذات
التي تشتهيها النفوس مما احل الله لكم من المطاعم
الطيبة والمشارب اللذيذه ولا تعتدوا لا تجاوز الحلال
الي

الي الحرام وقيل هو جب المذاكير ان الله لا يحب
المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا قال
عبد الله بن المبارك الحلال ما اخذته من وجهه والطيب
ما غذا وانما في الجوامد كالطين والتراب وما لا يغذي
فمكروه الا علي وجه التداوي واتقوا الله الذي
انتم به مومنون روي عن عايشة قالت كان
النبي صلي الله عليه وسلم يحب الحلوا والعسل لا يوا
خذكم الله باللغو في ايمانكم قال ابن عباس
لما نزلت لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قالوا
يا رسول الله وكيف نصنع بايماننا التي حلفنا عليها
وكانوا حلفوا علي ما تفقوا عليه فانزل الله لا يواخذكم
الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم
الايمان قرا حمزه والكساي وبو بكر عقدتم بالتخفيف
وقرا ابن عامر عاقدتم بالالف وقرا الاخرون عقدتم
بالتشديد اي وكدتم والمراد من الاية قصدتم
وتعمدتم فكفارته اي كفارة ما عقدتم الايمان
اذا حنثتم اطعام عشره مساكين واختلفوا في قدره
فذهب قوم الي انه يطعم كل مسكين مدا من الطعام
بمد النبي صلي الله عليه وسلم وهو رطل وثلث رطل
من غالب قوت البلد وكذلك في جميع الكفارات
وهو قول زيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر
وبه قال سعيد بن المسيب والقاسم وسليمان بن
يسار وعطا والحسن وقال اهل العراق عليه لكل
مسكين مدان وهو نصف صاع يروي ذلك عن
عمر وعلي وقال ابو حنيفة ان اطعم من الحنطه

فصف صاع وان اطعم من غيرها فصاع وهو قول
الشعبي والنخعي وسعيد بن جبير ومجاهد والحكم
ولو غداهم او عشاهم لا يجوز ابو حنيفة ويروي
ذلك عن علي ولا يجوز الدراهم والدنانير ولا الخبز
ولا الدقيق بل يجب اخراج الحب اليهم وجوز ابو
حنيفة كل ذلك ولو صرف الكل الي مسكين واحد
لا يجوز وجوز ابو حنيفة ان يصرف طعام عشرة
مساكين الي مسكين واحد في عشرة ايام ولا يجوز
ان يصرف الا الي مسلم حر محتاج فان صرف الي ذمي
او عبد او غني لا يجوز وجوز ابو حنيفة صرفه الي
اهل الذمة واتفقوا علي ان صرف الزكوة الي اهل
الذمة واتفقوا علي ان صرف الزكوة الي اهل الذمة
لا يجوز من اوسط ما تطعمون اهليكم من خير
قوة عيالكم وقال عبيده السلماني الاوسط الخبز
والخل والاعلي الخبز واللحم والادني الخبز البحت
والكل مجزي او كسوتهم كل من لزمته كفارة اليمين
فهو فيها مخير ان شا اطعم عشرة من المساكين
وان شا كساهم وان شا اعتق رقبة فان اختار
الكسوة فاختلفوا في قدرها فذهب قوم الي انه
يكسو لكل مسكين ثوبا واحدا مما يقع عليه اسم الكسوة
ازار ورداء او قميص او سراويل وعمامة او كساء
او نحوها وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد
ثوبا وللنسا ثوبين درعا وخمارا وقال سعيد بن المسيب
لكل مسكين ثوبان او تحرير رقبة واذا اختار العتق
يجب اعتاق رقبة مومنة وكذلك جميع الكفارات
مثل

وعن عطاء وطاوس والشعبي
انه يجزيه وقال مالك يعطي لكل انسان
ما يجوز فيه صلاته فيلبس الرجال

مثل كفارة القتل والظهار والجماع في نهار رمضان
تجب فيها اعتاق رقبه مومنة واجاز ابو حنيفة
والثوري اعتاق الرقبة الكافرة في جميعها الا في كفارة
القتل لان الله تعالي قيد الرقبة فيها بالايمان قلنا
المطلق يحمل علي المقيد كما ان الله تعالي قيد الشهادة
بالعدالة في موضع فقال واشهدوا ذوي عدل
منكم واطلق في موضع فقال واستشهدوا شهيدين
من رجالكم ثم العدالة شرط في جميعها حملا للمطلق
علي المقيد كذلك هذا ولا يجوز اعتاق المرتد
بالاتفاق عن الكفارة ويشترط ان يكون سليم الرق
حتي لو اعتق عن كفارته مكاتبا او ام ولد او عبدا
اشتراه بشرط العتق او اشتري قريبه الذي يعتق
عليه بنية الكفارة يعتق ولكن لا يجوز عن الكفارة
وجوز اصحاب الراي المكاتب اذا لم يكن ادي شيا
من النجوم وعتق الغريب عن الكفارة ويشترط
ان يكون الرقبة سليمة من كل عيب يضر بالعمل ضررا
بينا حتي لا يجوز مقطوع احدي اليدين او احد
الرجلين ولا اعمي ولا الزمن ولا المجنون المطبق
ويجوز الاعور والاصم ومقطوع الاذنين ولانف
لان هذه الصور لا تضر بالعمل ضررا بينا وعند ابي
حنيفة كل عيب يفوت جنسا من المنفعة يمنع
الجواز حتي جوز مقطوع احدي اليدين ولم
يجوز مقطوع احدي اليدين لاذنين فمن لم يجد
فصيام ثلاثة ايام اذا عجز الذي لزمته كفارة اليمين
عن الاطعام والكسوة وتحرير الرقبه يجب عليه

صوم ثلثة ايام والعجز ان لا يفضل من ماله عن قوته
وقوت عياله وحاجته ما يطعم او يكسو او يعتق
فانه يصوم ثلثة ايام وقال بعضهم اذا ملك ما
يملكه الاطعام وان لم يفضل عن كفايته فليس
له الصيام وهو قول الحسن وسعيد بن جبير اي وجوب
التتابع افضل وهو احد قولي الشافعي وذهب
قوم الي انه يجب فيه التتابع قياسا على كفارة
القتل والظهار وهو قول الثوري وابي حنيفه
ويدل عليه قراة ابن مسعود فصيام ثلثة ايام
متتابعات ذلك اي ذلك الذي ذكرت كفارة ايمانكم
اذا حلفتم اي اذا حلفتم وحنثتم فان الكفارة
لا تجب الا بعد الحنث واختلفوا في تقديم الكفارة
على الحنث فذهب قوم الي جوازه لما روينا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من حلف بيمين فراي غيرها
خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير
وهو قول عمر وابن عباس وعايشة وبه قال الحسن
وابن سيرين واليه ذهب مالك والاوزعي والشافعي
الا ان الشافعي يقول ان كفر بالصوم قبل الحنث
لا يجوز لانه بدني وانما يجوز بالاطعام او الكسوة
او العتق كما يجوز تقديم الزكوة على الحول ولا
يجوز تقديم الكفارة على الحنث وبه قال ابو حنيفه
واحفظوا ايمانكم قيل اراد به ترك الحلف اي
لا تحلفوا وقيل وهو الاصح اراد به اذا حلفتم
فلا تحنثوا فالمراد منه حفظ اليمين عن الحنث
هذا اذا لم تكن يمينه على ترك مندوب او فعل
مكروه

مكروه فان حلف على ترك مندوب او فعل مكروه فالافضل
ان يحنث نفسه ويكفر لما روي عن عبد الرحمن ابن سمرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة
لا تسأل الامارة فانك ان اوتيتها عن مسألة وكلت
اليها وان اوتيتها عن غير مسألة اعنت عليها واذا
حلفت عن يمين فرايت غيرها خيرا منها فلتكفر عن
يمينك وات الذي هو خير كذلك يبين الله
لكم آياته لعلكم تشكرون اي نعمته فيما يعلمكم
ويسهل عليكم المخرج منه يا ايها الذين آمنوا
انما الخمر والميسر اي القمار والانصاب يعني
الاوثان سميت بذلك لانهم كانوا ينصبونها
واحدها نصب بفتح النون وسكون الصاد ونصب
بضم النون مخففا ومثقلا والازلام يعني القداح
التي كانوا يستقسمون بها واحدها زلم رجس
خبث مستقذرة من عمل الشيطان من تزيينه فا
جتنبوه رد الكناية الي الرجس لعلكم تفلحون
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر اما العداوة في الخمر
ان الشاربين اذا سكروا عربدوا وتشاجروا كما فعل
الانصاري الذي شج راس سعد بن ابي وقاص
بلحي الجمل واما العداوة في الميسر قال قتادة كان
الرجل يقامر على الاهل والمال ثم يبقى حزينا مسلوب
الاهل والمال مغتاظا على حرفايه ويصدكم عن ذكر
الله وعن الصلوة وذلك ان من اشتغل بشرب
الخمر والقمار الهاه ذلك عن ذكر الله وشوش

عليه صلوته كما فعل باضياف عبد الرحمن ابن عوف تقدم
رجل ليصلي بهم المغرب بعد ما شربو فقرا قل يا ايها
الكافرون اعبد ما تعبدون فهل انتم منتهون اي انتهوا
لفظه استفهام ومعناه امر كقوله تعالى فهل انتم
شاكرون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا
المحارم والمعاصي فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا
البلاغ المبين وفي وعيد شارب الخمر روي عن ابن
عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر
حرام حتما على الله ان لا يشربه عبد في الدنيا الا سقاه
الله يوم القيمة من طينة الخبال هل تدرون ما طينة
الخبال قال عرق اهل النار وروي عن عبد الله بن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا
ثم لم يتب منها حرمها في الاخرة وروي عن ابن عمر انه
قال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبايعها ومبتاعها
وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه
واكل ثمنها ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا سبب نزول هذه الاية ان الصحابة
قالوا لما نزل تحريم الخمر يا رسول كيف باخواننا الذين
ماتوا وهم يشربون الخمر وياكلون من مال الميسر فانزل
الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا شربوا من الخمر واكلوا من مال الميسر
اذا ما اتقوا الشرك وامنوا وصدقوا وعملوا الصالحات
ثم اتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها وامنوا ازدادوا
ايمانا ثم اتقوا ما حرم الله عليهم اكله واحسنوا طاعة

الله

الله والله يحب المحسنين وقيل معنى الاول اذا
ما اتقوا الشرك وامنوا وصدقوا ثم اتقوا اي داموا
على ذلك التقوى وامنوا ازدادوا ايمانا ثم اتقوا
المعاصي كلها واحسنوا اي اتقوا بالاحسان وكل
محسن متقي والله يحب المحسنين يا ايها الذين
امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد نزلت عام
الحديبية وكانوا محرمين ابتلاهم بالصيد فكانت
الوحوش تغشى رحالهم كثيرة فهموا باخذها
فنزلت يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله ليختبرنكم الله
وفايدة البلوى اظهار المطيع من العاصي والا فلا
حاجة له الى البلوى بشيء من الصيد وانما بعض
فقال بشيء لانه ابتلاهم بصيد البر خاصة تناله ايديكم
يعني الفرخ والبيض وما لا يقدر ان يفر من صغار
الصيد ورماحكم يعني الكبار من الصيد ليعلم الله من
يخافه بالغيب ليرى الله لانه قد علمه من يخافه
بالغيب اي يخاف الله ولم يره كقوله الذين يخشون
ربهم بالغيب اي يخافه فلا يصطاد في حال الاحرام
فمن اعتدى بعد ذلك صار بعد تحريم فله عذاب
اليم روي عن ابن عباس انه قال يوسع ظهره وبطنه
جلدا ويسلب ثيابه يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم اي محرمون بالحج
او العمرة وهو جمع حرام يقال رجل حرام وقد يكون
من دخول الحرم يقال احرم الرجل اذا عقد
الاحرام واحرم اذا دخل الحرم نزلت في رجل
يقال له ابو اليسر شد على حمار وحش وهو محرم فقتله

ومن قتله منكم متعمدا اختلفوا في هذه العمد
فقال قوم هو العمد لقتل الصيد مع نسيان الاحرام
اما اذا قتله عمدا وهو ذاكر لاحرامه فلا حكم عليه
وامره الى الله لانه اعظم من ان يكون له كفارة
وهذا قول مجاهد والحسن وقال الاخرون هو
ان يتعمد المحرم قتل الصيد ذاكرا لاحرامه فعليه
الكفارة واختلفوا فيما لو قتله خطا فذهب
اكثر الفقها الى ان العمد والخطا سوا في لزوم
الكفارة قال الزهري على المتعمد بالكتاب وعلى
المخطي بالسنة وقال سعيد بن جبير لا تجب الكفارة
الصيد بقتل الخطا بل تختص بالعمد **فجزا مثل**
قرا اهل الكوفة ويعقوب فجزا منون مثل رفع
البدل من الجزا وقرا الاخرون بالاضافة فجزاء
مثل **ما قتل من النعم** معناه انه تجب عليه مثل
ذلك الصيد من النعم واراد ما يقرب من الصيد
المقتول شبها من حيث الخلقة لا من حيث القيمة
يحكم به ذوا عدل منكم اي يحكم بالجزا رجلان
عدلان ينبغي ان يكونا فقيهين ينظران الى اشبه
الاشيا به من النعم فيحكمان به ممن ذهب
الى ايجاب المثل من النعم عمر وعثمان وعلي وعبد
الرحمن بن عوف وابن عمر وابن عباس وغيرهم
الصحابة حكموا في بلدان مختلفة وزمان شتى
بالمثل من النعم فحكم حاكمهم في النعامة ببدنة
وهي لا تساوي بدنة وفي حمار الوحش ببقرة وهي
لا تساوي بقرة وفي الضبع بكبش وهي لا تساوي

كبشا

كبشا فدل انهم نظروا الى ما يقرب من الصيد شبها
من حيث الخلقة وتجب في الحمام شاة وهو ما عب
وهدر من الطير كالفواخت والقمري والدبسي
وروي عن عمر وعثمان وابن عباس انهم قضوا في حمام
مكة بشاة روي عن جابر بن عبد الله ان عمر ابن
الخطاب قضى في الضبع بكبش وفي الغزال بعنز وفي
الارنب بعناق وفي اليربوع بجفرة **هديا بالغ الكعبة**
اي يهدي تلك الكفارة الى الكعبة فيذبحها بمكة
ويتصدق بلحمها على مساكين الحرم **او كفارة طعام
مساكين او عدل ذلك صياما** قال الفرا العدل
بالكسر المثل من جنسه والعدل بالفتح المثل من
غير جنسه واراد به في جزا الصيد مخير بين ان يذبح
المثل من النعم فيتصدق باللحم على مساكين الحرم
وبين ان يقوم المثل دراهم طعاما فيتصدق بالطعام
على مساكين الحرم او يصوم عن كل مد من الطعام
يوما وله ان يصوم حيث شا لانه لا نفع فيه
للمساكين وقال مالك ان لم يخرج المثل يقوم الصيد
ثم يجعل القيمة طعاما فيتصدق به او يصوم
وقال ابو حنيفة لا يجب المثل من النعم بل يقوم
الصيد فان شا صرف تلك القيمة الى شي من النعم
وان شا الى الطعام فيتصدق به وان شا صام
عن كل نصف صاع برا وصاع من غيره يوما قال
الشعبي والنخعي الصيد على الترتيب والاية حجة
على النخعي **ليذوق وبال امره** اي جزا معصيته
عفا الله عما سلف يعني قبل التحريم ونزول الاية

وقال السدي عفا الله عما سلف في الجاهلية ومن عاد
فينتقم الله منه في الاخرة والله عزيز ذو انتقام
واذا تكرر من المحرم قتل الصيد فيتكرر عليه الجزا عند
عامه اهل العلم قال ابن عباس اذا قتل الصيد متعمدا
يسل هل قتلت قبله شيا من الصيد فان قال نعم
لم يحكم عليه ولكن علا بطنه وظهره وصدره
ضربا وجيعا وكذلك حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وج وهو واد بالطايف واختلفوا في المحرم
واختلفوا في المحرم هل يجوز له اكل لحم الصيد
فذهب قوم الي انه لا يحل له بحال يروي ذلك
عن ابن عباس وهو قول طاووس وبه قال سفيان
الثوري واحتجوا بما روي عن الصعب بن جثامة
الليثي انه اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حمارا وحشيا وهو بالابوا او بودان فرده رسول
الله صلى الله ما في وجهي قال انا لم نرده عليك لانا
حرم وذهب الاكثرون الي انه يجوز للمحرم اكله
اذا لم يصده بنفسه ولا اصطيد لاجله او باشارته
وهو قول عمر وعثمان وابي هريرة وبه قال عطا
ومجاهد وسعيد بن جبير وهو مذهب مالك والشافعي
واحمد واسحق واصحاب الراي واعتذر رد النبي صلى الله
عليه وسلم على الصعب بن جثامة لانه ظن انه صيد من
اجله والدليل على جوازه ما روي عن نافع مولى
ابي قتادة بن ربعي الانصاري انه كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان ببعض طريق مكة
تخلف مع اصحاب له محرمين وهو غير محرم فراي

حمارا

حمارا وحشيا فاستوى على فرسه فسال اصحابه ان
يناولوه سوطه فابوا فسالهم رمحه فابوا فاخذه
ثم شد على الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وابى بعضهم فلما ادركوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصيد سالوه عن ذلك
فقال انما هي طعمة اطعمكموها الله وروي عن جابر
ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لحم الصيد لكم في الاحرام حلال ما لم تصيدوه
او يصاد لكم قال ابو عيسى المطلب لا نعرف له سماعا
من جابر واذا اتلف المحرم شيا من الصيد لا مثل
له من النعم مثل بيض او طاير دون الحمام ففيه
قيمته يصرفها الي الطعام فيتصدق به او يصوم
عن كل مد يوما واختلفوا في الجراد فرخص فيه قوم
للمحرم وقالوا من صيد البحر روي ذلك عن كعب
الاحبار والاكثرون على انها لا تحل فان اصابها
فعليه صدقة في الجرادة تمرة وروي عنه وعن
ابن عباس قبضة من طعام احل لكم صيد
البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة والمراد
بالبحر جميع المياه قال عمر صيده ما اصطيد
وطعامه ما رمي به وعن ابن عباس وابن عمر
وابي هريرة طعامه ما قذفه الما الي الساحل
ميتا وقال قوم هو المالح منه وهو قول ابن
جبير وعكرمة وسعيد بن المسيب وقتادة والنخعي
قال مجاهد صيده طريه وطعامه مالحه متاعا
لكم منفعة لكم وللسيارة يعني المارة وجملة

حيوانات الما علي قسمين سمك وغيره اما السمك
فمنه حلال مع اختلاف انواعها قال النبي صلي الله عليه
وسلم احلت لنا ميتتان السمك والجراد ولا فرق بين
ان يموت بسبب او بغير سبب وعند ابي حنيفة لا يحل
الا ان يموت بسبب من وقع علي حجر او نضب الما عنه
ونحو ذلك اما غير السمك فقسمان قسم يعيش
في البر كالضفدع والسرطان فلا يحل اكله وقسم
يعيش في الما ولا يعيش في الما ولا يعيش في البر الا
عيش المذبوح فاختلفوا القول فيه فذهب قوم
الي انه لا يحل شي منها الا السمك وهو قول ابي
حنيفة وذهب قوم الي ان ميت الكل حلال لان
كلها سمك وان اختلفت صورها كالجريث يقال له
حية الما وهو علي شكل الحية واكله مباح بالاتفاق
وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت
وابي هريرة وبه قال شريح والحسن وعطا وهو قول
ملك وظاهر مذهب الشافعي وذهب قوم الي
ان ما له نظير في البر يوكل فميتته من حيوانات
البحر حلال مثل بقر الما ونحوه وما لا يوكل نظيره
في البر لا تحل ميتته من حيوانات البحر مثل كلب الما
والخنزير والحمار ونحوها وقال الاوزاعي كل شي
عيشه في الما فهو حلال قيل والتمساح قال نعم
وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم
وقال سفيان الثوري ارجوا ان لا يكون بالسرطان
باس فظاهر الاية حجة لمن اباح جميع حيوانات
البحر وكذلك الحديث روي عن ابي هريرة انه

يقول

يقول سال رجل رسول الله صلي الله عليه فقال يا رسول
الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الما فان
توضانا به عطشنا افنتوضا بما البحر فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم هو الطهور ماوه والحل ميتته
روي عن جابر يقول غزونا جيش الخبط وامير ابو
عبيدة فجعنا جوعا شديدا فالقي البحر حوتا ميتا
لم نر مثله يقال العنبر فاكلنا منه نصف شهر فاخذ
ابو عبيدة عظما من عظامه يمر الراكب تحته واخبرني
ابو الزبير انه سمع جابر يقول قال ابو عبيدة كلوا
فلما قدمنا ذكرنا ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا ان كان معكم
فاتاه بعضهم فاكله وحرم عليكم صيد البر ما
دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون
صيد البحر حلال للمحرم كما هو حلال لغير المحرم
اما صيد البر فحرام علي المحرم والصيد هو الحيوان
الوحشي الذي يحل اكله فاما ما لا يحل اكله فلا
يحرم بسبب الاحرام والحرم اخذه وقتله والاجزا
علي قتله الا المتولد بين ما يوكل لحمه وما لا يوكل
كالمتولد بين الذيب والضبع لا يحل اكله ويجب
بقتله الجزا علي المحرم لان فيه جزا من الصيد
روي عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس علي المحرم
في قتلهن جناح الغراب والحداة والعقرب
والفارة والكلب العقور وروي عن ابي سعيد
الخذري عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يقتل

المحرم السبع العادي وعن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال خمس قتلهن حلال في الحرم الحية
والعقرب والحداة والفارة والكلب العقور وقال
سفين بن عيينة الكلب العقور كل سبع يعقر
ومثله عن مالك وذهب الراي الي وجوب الجزا
في قتل ما لا يوكل لحمه من الفهد والنمر والخنزير
ونحوها الا الاعيان المذكورة في الخبر وقاسوا
عليها الذيب فلم يوجبوا فيه الكفارة وقاس
الشافعي عليها جميع ما لا يوكل لحمه لان الحديث يشتمل
علي اعيان بعضها سباع ضارية وبعضها هوام قاتلة
وبعضها طير لا يدخل في معني السباع ولا هي من جملة
الهوام انما هو حيوان مستخبث اللحم وتحريم
الاكل يجمع الكل فاعتبره ورتب الحكم
عليه **جعل الله الكعبة البيت الحرام** قال مجاهد
سميت كعبة لتربيعها والعرب تسمي كل بيت مربع
كعبة قال مقاتل سميت كعبة لانفرادها من البنا وقيل
سميت كعبة لارتفاعها سمي الكعب كعبا
لنتوه وخروجه من جانبي القدم ومنه قيل للجارية
اذا قاربت البلوغ وخرج ثديها تكعب وسمي
البيت الحرام لان الله حرمه وعظم حرمته قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق
السموات والارض **قياما للناس** قرا ابن عامر قيما
بلا الف والاخرون قياما بالالف اي قواما لهم في امر
دينهم ودنياهم اما الدين لان به يقوم الحج والمناسك
واما الدنيا فيما يجبي اليه من الثمرات وكانوا يامنون

فيه

فيه من النهب والغارة فلا يتعرض لهم احد في الحرم
قال الله تعالي اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف
الناس من حولهم **والشهر الحرام** اراد به الاشهر
الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
اراد انه جعل الاشهر الحرم قياما للناس يامنون
فيه القتال **والهدي والقلائد** اراد انهم كانوا
يامنون بتقليد الهدي فذلك القوام فيه **ذلك
لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
وان الله بكل شي عليم** فان قيل اي اتصال لهذا
الكلام بما قبله قيل اراد ان الله عز وجل جعل الكعبة
قياما للناس لانه يعلم صلاح العباد كما يعلم ما في السموات
وما في الارض وقال الزجاج قد سبق في هذه السورة
الاخبار عن الغيوب والكشف عن الاسرار مثل قوله
سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين ومثل اخباره
بتحريفهم الكتب ونحو ذلك فقوله ذلك لتعلموا ان
الله يعلم ما في السموات وما في الارض راجع اليه **اعلموا
ان الله شديد العقاب** لمن عصاه **وان الله
غفور رحيم** لمن اطاع البلاغ **ما علي الرسول
الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون
قل لا يستوي الخبيث والطيب** اي الحرام والحلال
ولو اعجبك كثرة الخبيث نزلت في شريح
بن ضبيعة البكري وحجاج بكر بن وايل **فاتقوا الله**
ولا تتعرضوا للحجاج وان كانوا مشركين وقد
مضت القصة في اول السورة **يا اولي الالباب
لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا لا تسلوا**

عن اشياات تبد لكم تسوكم وري عن انس سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوا المسلة فغضب
فصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم الا بينته لكم فجعلت
انظر يمينا وشمالا شمالا فاذا كل رجل لاف راسه في ثوبة
يبكي فاذا رجل اذا لا في الرجال يدعي لغير ابيه فقال
يا رسول الله من ابي قال حذاقة ثم انشا عمر رضي
الله عنه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم رسولا نعوذ بالله من الفتن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر
كاليوم قط انه صورت لي الجنة والنار وراء الحايط
حتى رايتهما وكان قتادة يذكر عند هذا الحديث هذه
الاية يا ايها الذين امنوا لا تسلوا عن اشياان تبد لكم
تسوكم وقال يونس عن ابن شهاب اخبرني عبيد
الله قال قالت ام عبد الله بن حذافة لعبد الله بن
ما سمعت يا بني قط اعق منك اظننت ان تكون امك
تقارفت بعض ما يقارف نسا اهل الجاهلية فتفضحها
على اعين الناس قال عبد الله بن حذافة والله لو الحقني
لعبد اسود للحقته وروي ان عمر قال يا رسول الله انا
حديثو عهد بجاهلية فلم فاعف عنا يعفو يعف
الله عنك فكسن غضبه روي عن ابن عباس قال كان
قوم يسلون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزا فيقول
الرجل من ابي ويقول تضل ناقته اين ناقتي فانزل
الله فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسوكم حتى فرغ من الاية
كلها وروي عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت ولله

علي

علي الناس حج البيت قال رجل يا رسول الله في كل عام
فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلثا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم وما يومنك ان قول نعم والله لو قلت
نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم فاتركوني
ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم
واختلافهم على انبيايهم فاذا امرتكم بشي فاتوا
منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شي فاجتنبوه
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسلوا عن
اشيا ان تبد لكم تسوكم اي تظهر لكم تسوكم
ان امرتم بالعمل بها فان من سال عن الحج لم
يامن ان يومر به في كل فتسوه ومن سال عن
نسبه لم يامن يلحقه بغيره فيفتضح وقال
مجاهد نزلت حتى سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن البحيرة والسايبة والوصيلة والحام
الا ترى ذكرها بعد ذلك وان تسالوا عنها حين
ينزل القران تبد لكم معناه ان صبرتم حتى ينزل
القران بحكم من فرض او نهي او حكم وليس في ظاهره
شرح ما بكم اليه حاجة ومست حاجتكم اليه فاذا
سالتم عنها حينئذ تبد لكم عفا الله عنها والله
غفور رحيم قد سالها قوم من قبلكم كما سالت
ثمود صالح الناقة وسلو قوم عيسى المايدة
ثم اصبحوا بها كافرين فاهلكوا قال ابو ثعلبة
الخشني ان الله فرض فرايض فلا تضيعوها
ونهى عن اشيا فلا تنتهكوها وحد حدود فلا
وعفى عن اشيا من غير نسيان فلا تبحثوا عنها

ما جعل الله من بحيرة اي ما انزل ولا امر به
ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام قال ابن عباس
في بيان هذه الاوضاع البحيرة هي الناقة كانت
اذا ولدت خمسة ابطن نحروا اذنها اي
شقوها وتركوا الحمل عليها وركوبها ولم يجزوا
وبرها ولم يمنعوها الما والكلا ثم نظروا الي
خامس ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله
الرجال والنسا وان كان انثي نحروا اذنها اي
شقوها وتركوها وحرم علي النسا لبنها ومنافعها
وكانت منافعها خاصة للرجال فاذا ماتت حلت
للرجال والنسا وقيل كانت الناقة اذا تابعت ثنتي
عشرة اناثا سيبت ولم يركب ظهرها ولم يجز وبرها
ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من
انثي شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها في الابل
فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف
كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السايبة وقال
ابو عبيدة السايبة البعير الذي يسيب وذلك
ان الرجل من اهل الجاهلية كان اذا مرض او غاب
له قريب نذر فقال ان شفاني من مرضي او رد غايبي
فناقتي هذه سايبة ثم يسيب فلا تحبس من رعي
ولا ما ولا يركبها احد وكانت بمنزلة البحيرة
وقال علقمة هي العبد يسيب علي ان لا ولا
عليه فلا عقل ولا ميراث وقال النبي ~~صلى الله~~
عليه السلام انما الولا لمن اعتق والسايبة
فاعلة بمعنى المفعولة وهي المسيبة كقوله

ماد

ماد افق وعيشة راضية واما الوصيلة فمن الغنم
كانت العادة اذا ولدت سبعة ابطن نظروا فان
كان السابع ذكرا ذبحوه فاكل منه الرجال والنسا
وان كانت انثي تركوها في الغنم وان كان ذكرا
وانثي استحيوا الذكر من اجل الانثي وقالوا وصلت
اخاها فلم يذبحوه وكان لبن الانثي حراما علي
النسا فان مات منها شي اكله الرجال والنسا جميعا
واما الحام فهو الفحل اذا ركبوا ولد ولده
ويقال اذا نتج من صلبه عشرة ابطن قالوا
حمي ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من
كلا ولا ما فاذا مات اكله الرجال والنسا وروي
عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها
للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسايبة
كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شي قال
ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول
من سيب السوايب وروي محمد ابن اسحق عن محمد
ابن ابراهيم التيمي عن ابي صالح السمان عن ابي
هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثم
بن جون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن
قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رايت
من رجل اشبه برجل منك به ولا به منك وذلك
انه اول من غير دين اسماعيل ونصب
الاوثان وبحر البحيرة وسيب السايبة ووصل الو
صيلة وحمي الحامي ولقد رايته في النار يوذي

بزح قصة فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله
فقال لا انك مومن وهو كافر ولكن الذين كفروا
يفترون على الله الكذب في قولهم الله امرنا بها
واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله والى الرسول في تحليل الحرث والانعام
وبيان الشرايع والاحكام قالوا حسبنا ما وجدنا
عليه اباءنا من الدين قال الله تعالى اولو كان
اباوهم لا يعلمون شيا ولا يهتدون يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم روينا عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرون هذه
الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم
تغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه وفي رواية
لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر
او ليستعملن الله عليكم شراركم فليسومونكم سوء
العذاب ثم ليدعون الله خياركم فلا يستجاب
لكم قال ابو عبيده خاف الصديق ان يتاول الناس
الايه غير متاولها فيدعوهم الى ترك الامر بالمعروف
فاعلمهم انها ليست كذلك وان الذي اذن في الا
مسك تغييره عن المنكر هو الشرك الذي ينطق
به من اهل الاسلام فلا يدخل فيه وقال مجاهد
وسعيد ابن جبير الايه في اليهود والنصارى يعني
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل من اهل الكتاب فخذوا
منهم

منهم الجزية واتركوهم وعن ابن مسعود قال
في هذه الايه مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
ما قبل منكم فان رد عليكم فعليكم انفسكم ثم قال
ان القران قد نزل منه اي قد مضى تاويلهن
قبل ان ينزلن ومنه اي وقع تاويلهن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اي وقع تاويلهن
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير
ومنه اي يقع تاويلهن في اخر الزمان ومنه
اي يقع تاويلهن يوم القيامه ما ذكر من
الحساب والجنة والنار فما دامت قلوبكم واهو
اكم واحدة ثم تلبسوا شيعا ولم يذق بعضكم
باس بعض فامروا وانهوا فاذا اختلفت القلوب
والاهواء والبستم شيعا وذاق بعضكم باس بعض
فامره ونفسه فعند ذلك جا تاويل هذه الاية
روي عن ابي امية الشيباني قال اتيت ابا ثعلبة
الخشني فقلت يا ابا ثعلبة كيف نصنع في هذه الاية
قال ايه اية قلت قول الله عز وجل عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال اما والله
سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال بل ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن
المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوا متبعا
ودنيا موثره واعجاب كل ذي راي برايه ورايت
امرا لا بد لك منه فعليك نفسك ودع امر العوام
فان وراكم ايام الصبر فمن صبر فيهن قبض على
الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله

قال ابن المبارك وزادني غيره قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجر خمسين منهم قال آخر خمسين منكم قيل نزلت
في اهل الاهواء قال ابو جعفر الرازي دخل على صفوان
ابن محرز شاب من اهل الاهوا فذكر شيا من امره
فقال صفوان الا ادلك على خاصة الله التي خص بها
اولياءه يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا الضال
والمهتدي فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم سبب نزول هذه الاية ما روي
ان تميم بن اوس الداري وعدي بن زيد خرجا من
المدينة للتجارة الى ارض الشام وهما نصرانيان ومعهما
بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدموا الى
الشام مرض بديل فكتب كتابا فيه جميع ما معه من
المتاع واخباه في جوالقه ولم يخبر صاحبيه بذلك
فلما اشتد وجعه اوصى الى تميم وعدي
وامرهما ان يدفعا متاعه اذا رجعا الى اهله ومات
بديل ففتشا متاعه واخذا منه انا من فضة منقوشا
بالذهب فيه ثلثمائة مثقال فضة فغيباه ثم
قضيا حاجتهما وانصرفا الى المدينة فدفعا المتاع
الى اهل البيت ففتشوا واصابوا الصحيفة فيها تسمية
ما كان معه فجاءوا تميما وعديا فقالوا هل باع
صاحبنا شيا من متاعه قالا لا قالوا فهل اتجر
تجارة قالا لا قالوا فهل طال مرضه فانفق على
نفسه قالا لا فقالوا انا وجدنا في متاعه صحيفة
فيها تسمية ما معه وانا قد فقدنا منها انا من فضة

هموها

هموها بالذهب فيه ثلثمائة مثقال فضة قالا ما ندري
انما اوصى لنا بشي وامرنا ان ندفعه اليكم قد دفعناه
وما لنا علم بالانا فاختصموا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاصرا واجترا على الانكار وحلفا
فانزل الله هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان
اثنان لفظه خبر ومعناه امر قيل معناه ان الشهادة
فيما بينكم على الوصية عند الموت اثنان واختلفوا
في هذين الاثنين فقال قوم هما الشاهدان اللذان
يشهدان على وصية الموصي وقال اخرون هما
الوصيان لان الاية نزلت فيهما ولانه قال تحبسونهما
من بعد الصلوة فيقسمان ولا يلزم الشاهد يمين
وجعل الوصي اثنين تاكيدا فعلى هذا تكون الشهادة
بمعنى الحضور كقوله شهدت وصية فلان بمعنى
حضرت قال تعالى وليشهد عذابهما طائفة يريد
الحضور ذوا عدل اي امانة وعقل منكم من
اهل دينكم يا معشر المومنين او اخران من غيركم
من غير دينكم وملتكم في قول اكثر المفسرين قاله ابن
عباس وابو موسى الاشعري وهو قول سعيد بن
المسيب وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير ومجاهد
وعبيده ثم اختلف هولاء في حكم الاية فقال النخعي
وجماعة هي منسوخة وكانت شهادة اهل الذمة
مقبولة في الابتدا ثم نسخت وذهب قوم انها
ثابتة وقالوا اذا لم نجد مسلمين فنشهد كافرين
قال شريح من كان بارض غربة ولم يجد مسلما يشهده

علي وصيته فاشهد كافرين علي اي دين كانا من دين اهل
الكتاب او عبده الاوثان فشهادتهم جايزة ولا تجوز
شهادة كافر علي مسلم الا علي وصيه في سفر وعن الشعبي
ان رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقا
ولم تجد مسلما يشهده علي وصيته فاشهد رجلين
من اهل الكتاب فقدما الكوفه بتركته واتيا الاشعري
فقال الاشعري هذا امر لم يكن بعد الذي علي عهد
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاحلفهما وامضي شها
دتهما وقال الاخرون قوله ذا عدل منكم اي
من الموصي واخران من غيركم اي من غير حيكم
وعشيرتكم وهو قول الحسن والزهري وعكرمة
وقالوا لا تجوز شهادة كافر في شي من الاحكام
ان انتم ضربتم سرتم وسافرتم في الارض فاصا
بتكم مصيبة الموت فاوصيتم اليهما ودفعتم اليهما
ما لكم فاتهمهما بعض الورثه وادعوا عليهما
خيانة فالحكم فيه ان تحبسونهما اي تستوقفوهما
من بعد الصلوة بعد اي صلوة من الصلوات يريد
بعد صلوة العصر هذا قول الشعبي والنخعي وسعيد
بن جبير وقتادة وعامة المفسرين لان جميع اهل
الاديان يعظمون ذلك الوقت ويجتنبون فيه
الحلف الكاذب وقال الحسن اراد به بعد صلوة
الظهر وقال السدي من بعد صلوة اهل دينهما
وملتهما لانهما لا يباليان بصلاة العصر فيقسمان
تحلفان بالله ان ارتبتم اي شككم ووقعت لكم
الريبة في قول شاهدين وصدقهما اي في قول
اللذين

للذين ليسا من اهل ملتكم فان كان مسلمين فلا يمين
عليهما لا نشتري به ثمنا اي لا نحلف بالله كاذبين
علي عوض ناخذه ومال نذهب به او حق نجحده
ولو كان ذا قربي ولو كان المشهود له ذا قرابة
ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين اضاف الشهادة
الي الله لانه امر باقامتها ونهي عن كتمانها وقرا
يعقوب شهادة بالتنوين الله ممدود وجعل الاستفهام
عوضا عن حرف القسم ويروي عن ابي جعفر شهادة
اي كتمناها كنا من الاثمين فلما نزلت هذه علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم صلوة العصر ودعا تميما
وعديا فاستحلفهما عند المنبر بالله الذي لا اله
الا هو انهما لم يختانا شيا مما دفع اليهما فحلفا
علي ذلك وخلي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم ظهر سبيل
الانا واختلفوا في كيفية ظهوره فروي سعيد بن
جبير عن ابن عباس انه وجد بمكه فقالوا اشتريناه
من تميم وعدي وقال اخرون لما طالت المدة
ظهروه فبلغ ذلك بني سهم فاتوهما في ذلك
فقالا انا كنا قد اشترينا منه هذا فقالوا الم تزعما
ان صاحبنا لم يبع شيا من متاعه فقالا لم يكن عندنا
بينة فكرهنا ان نقر لكم به فكتمنا لذلك فرفعوهما
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل
فان عثر اي اطلع علي خيانتهما وايمانهما واصل
العثور الوقوع علي الشي علي انهما يعني الوصيين
استحقا اثما استوجبا اثما بخيانتهما وبايمانهما
الكاذبة فاخران من اوليا الميت يقومان مقامهما

يعني مقام الوصيين **من الذين استحق عليهم** بضم
التا وعلى المجهول هذا قراة العامة يعني الذين استحق
عليهم اي فيهم ولاجلهم الاثم وهم ورثة الميت
استحق الحالفان بسببهم الاثم وعلى بمعنى في كما قال
الله تعالى على ملك سليمان اي في ملك سليمان وقراه
حفص استحق بفتح التا والحا وهو قراه علي
علي والحسن اي حق ووجب عليهم الاثم يقال حق
واستحق بمعنى واحد **الاوليان** نعت الاخرين اي
فاخران الاوليان تثنية الاولي هو الاقرب وقرا
حمزة وابو بكر عن عاصم ويعقوب الاولين بالجمع
فيكون بدلا من الذين والمراد منهم ايضا اوليا
الميت ومعنى الاية اذا ظهرت خيانة الحالفين
يقوم اثنان آخران من اقارب الميت **فيقسمان**
بالله لشهادتنا احق من شهادتهما يعني
يمينا احق من يمينهما نظيره قوله تعالى في اللعان
فشهادة احدهم اربع شهادات والمراد بها الايمان
فهو كقول القايل اشهد بالله اي اقسم بالله
وما اعتدينا في ايماننا وقولنا ان شهادتنا احق
من شهادتهما **انا اذا لمن الظالمين** فلما نزلت هذه
الاية قام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة
السهميان فحلفا بالله بعد العصر ودفعا الانا
اليهما والى اوليا الميت وكان تميم الداري بعد
ما اسلم يقول صدق الله ورسوله انا اخذت
الانا فاتوب الى الله واستغفره انما انتقل اليمين
الى الاوليان لان الوصيين ادعيا انهما ابتاعاه والوصي

اذا

اذا اخذ شيا من مال الميت وقال انه اوصى به حلف
الوارث اذا انكر ذلك وكذلك لو ادعى رجل سلعة
في يد رجل فاعترف ثم ادعى انه اشتراها من
المدعي حلف المدعي انه لم يبعها منه روي
عن ابن عباس عن تميم الداري قال كنا بعنا
الانا بالف درهم فقسمتها انا وعدي فلما اسلمت
تاثمت فاتيت مولى الميت فاخبرتهم ان عند
صاحبي مثلها فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحلف عمرو والمطلب فنزعت الخمسماية من عدي
ورددت انا الخمسماية فذلك قوله **ذلك ادنى**
ان ياتوا بالشهادة على وجهها اي ذلك حكمنا به
من رد اليمين اجدر واحرى ان ياتي الوصيان با
لشهادة على وجهها وساير الناس امثالهم اي اقرب
الى الاتيان بالشهادة على ما كانت **او يخافوا ان**
~~**ياتوا بالشهادة على وجهها** اي ذلك حكمنا به~~
~~من رد اليمين~~ **ترد ايمان بعد ايمانهم** اي اقرب
الى ان يخافوا رد اليمين بعد يمينهم على المدعي
فيحلفوا على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا ويغرموا
فلا يحلفون كاذبين اذا خافوا هذا الحكم **واتقوا**
الله ان تحلفوا ايمانا كاذبة او تخونوا امانة
واسمعوا الموعظة **والله لا يهدي القوم**
الفاسقين يوم يجمع الرسل وهو يوم القيمة
فيقول لهم **ماذا اجبتم** اي ما اجابتكم امتكم
وما الذي رد عليكم قومكم حين دعوتموهم
الى توحيدي وطاعتي **قالوا** اي فيقولون **لا علم**

لنا قال ابن عباس معناه لا علم لنا الا علم انت اعلم به
منا وقيل لا علم لنا بوجه الحكمة عن سوالك ايانا
عن امر انت اعلم به وقال ابن جريج لا علم لنا بعاقبة
امرهم وبما احدثوا من بعدي دليله انه قال
انك انت علام الغيوب اى انت الذى تعلم ما غاب
ونحن لا نعلم الا ما نشاهد روي عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليردن علي اناس من اصحابي الحوض
حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي فيقال
لا تدري ما احدثوا بعدك وقال ابن عباس والحسن
ومجاهد والسدي ان للقيمة اهوالا وزلازل تزول
فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك
اليوم ويذهلون عن الجواب ثم بعد ما ثابت
اليهم عقولهم يشهدون على اممهم اذ قال الله
يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك قال الحسن اذكر
النعمة شكرها واراد بقوله نعمتي اى نعمتي
لفظه واحد ومعناه جمع كقوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وعلى والدتك يعني وتكلم الناس
في المهد اذ ايدتك قويتك بروح القدس يعني
جبريل تكلم الناس يعني وتكلم الناس في المهد صبيا
وكهلا نبيا قال ابن عباس ارسله الله وهو ابن
ثلثين سنة فمكث في رسالته ثلثين شهرا رفعه الله اليه
واذ علمتك الكتاب يعني الخط والحكمة يعني العلم
والفهم والتورية والانجيل واذ تخلق تجعل وتصور
من الطين كهيئة الطير كصورة الطير باذني فتنفخ
فيها فتكون طيرا يطير باذني وتبرئ تصحح الاكمه

والا

والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم
احيا باذني واذ كففت منعت وصرفت بني اسرايل
يعني اليهود عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم
بالبينات اي الدلالات والمعجزات وهي ذكرنا
فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين
يعني ما جا به من البينات وقرا حمزة والكسائي
ساحر مبين ههنا وفي سورة هود والصف
فيكون راجعا الى عيسى عليه السلام وفي هود
يكون راجعا الى محمد صلى الله عليه وسلم واذ اوحيت
الى الحواريين اي الهمتهم وقذفت في قلوبهم
وقال ابو عبيده يعني امرت والى صلة والحواريون
خواص اصحاب عيسى عليه السلام ان امنوا بي
وبرسولي عيسى قالوا حين وفقتهم امنا
واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون
يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك قرا الكسائي
هل تستطيع بالتاء ربك بنصب الباء وهي قراة علي
وعايشة وابن عباس ومجاهد هل تستطيع اي
تقدر ان تسل ربك وقراة الاخرون يستطيع بالياء
ربك برفع الباء ولم يقولوه شاكين في قدرة الله
ولكن معناه اينزل ام لا كما يقول الرجل لصاحبه
هل تستطيع ان تنهض معي وهو يعلم انه مستطيع
وانما يريد هل تفعل ام لا وقيل يستطيع بمعنى يطيع
يقال اطاع واستطاع بمعنى واحد كقولهم اجاب
واستجاب معناه هل يطيعك ربك باجابة سوالك
في الاثار من اطاع الله اطاعه الله واجرى بعضهم

على الظاهر فقالوا غلط القوم وقالوا قيل استحكام
المعرفة وكانوا بشرا فقال لهم عيسى عند الغلط
استعظاما لقولهم اتقوا الله ان كنتم مومنين،
اي يشككم في قدرته **ان ينزل علينا مايدة من السما**
المايده الخوان الذي عليه الطعام وهي فاعلة
من ماده يميده اذا اعطاه واطعمه كقولهم ماده
يميده وامتاد فتعل منه فالمايده هي المطعمة
المعطية للاكلين الطعام ايضا مايده على الجواز
لانه يوكل على المايده وقال اهل الكوفة سميت
مايده لانها تميد بالاكلين وقال اهل البصرة فاعلة
بمعنى المفعول اي تميد بالاكلين اليها كقولهم
عيشة راضية اي مرضية قال عيسى مجيبا لهم **اتقوا
الله ان كنتم مومنين** فلا تشكوا في قدرته وقيل
اتقوا الله ان تسلوه شيا لم تسله الامم قبلكم
فنهاهم عن اقتراح الايات بعد الايمان **قالوا نريد**
اي انما سالنا **ان ناكل منها** اكل تبرك لا اكل حاجة
فنستيقن قدرته **وتطمين** تسكن **قلوبنا وتعلم
ان قد صدقتنا** بانك رسول الله اي نزداد ايمانا
ويقينا وقيل ان عيسى بن مريم امرهم ان يصوموا
ثلثين يوما فاذا افطروا لا يسلون الله شيا الا
اعطاهم ففعلوا وسالوا المايدة وقالوا نعلم
ان قد صدقتنا في قولك انا اذا صمنا ثلثين
يوما لا نسل الله شيا الا اعطانا **ونكون عليها
من الشاهدين** لله بالوحدانية والقدرة ولك
بالنبوة والرسالة وقيل ونكون من الشاهدين
لكن عند بني اسرايل اذ رجعنا اليهم **قال عيسى بن
مريم** عند ذلك **اللهم ربنا انزل علينا مايده
من السما** وقيل انه اغتسل ولبس المسح وصلى ركعتين
وطاطا راسه وغض بصره وبكى ثم قال اللهم
ربنا انزل علينا مايده من السما **تكون لنا عيدا
لاولنا واخرنا** اي عايدة من الله علينا حجة وبرهانا
والعيد يوم السرور سمي به للعود من الترح
الى الفرح وهو اسم لما اعتدته ويعود اليك
وسمي يوم الفطر والاضحى عيد الانهما يعودان
في كل سنة قال السدي معناه نتخذ اليوم الذي
نزلت فيه عيد الاولنا واخرنا اي نعظمه نحن ومن
بعدنا وقال سفيان نصلي فيه قوله لاولنا لاهل زماننا
واخرنا اي لمن تجي بعدنا وقال ابن عباس ياكل منها
اخر الناس كما اكل اولهم **واية منك** دلالة وحجة
وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله مجيبا لعيسى
اني منزلها عليكم يعني المايده وقرا اهل المدينة
وابن عامر وعاصم منزلها بالتشديد لانها نزلت مرار
والتفعيل يدل التكرير مرة بعد اخرى وقرا الاخرون
بالتخفيف كقوله انزل علينا **فمن يكفر بعد منكم**
اي بعد نزول المايده **فاني اعذبه عذابا لا اعذبه**
اي جنس عذاب لا اعذبه **احدا من العالمين** يعني
عالمي زمانه فجحد القوم وكفروا بعد نزول المايده
فمسخوا قردة وخنازير قال عبد الله بن عمر ان
اشد الناس عذابا يوم القيمه المنافقون ومن
كفر من اصحاب المايدة وال فرعون واختلفوا

العاما في المايده هل نزلت ام لا فقال مجاهد والحسن
لم تنزل فان الله الله تعالى لما وعد على كفرهم بعد
نزول المايده خافوا ان يكفر بعضهم فاستغفروا
وقالوا لا نريدها فلم تنزل قوله اني منزلها عليكم
ولا خلف في خبره وتواترت الاخبار فيه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين
وختلفوا في صفتها فروى خلاد بن عمرو عن
عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها نزلت خبزا ولحما وقيل لهم انها مقيمة لكم
ما لم تخونوا وتخبوا فما مضى مدة حتى خانوا وخبوا
فمسخوا قردة وخنازير وقال ابن عباس قال لهم
صوموا ثلثين يوما ثم اسالوا الله ما شيتم يعطيكموه
فصاموا فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا لو عملنا لاحد
فقضينا عمله لاطعمنا وسالوا المايدة فاقبلت الملايكة
بمايدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وتسعة احوات
حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس
كما اكل اولهم قال كعب الاحبار نزلت منكوسة
تطير بها الملايكة بين السما والارض عليها كل طعام
الا اللحم وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس انزل
على المايدة كل شيء الا الخبز واللحم وقال قتادة
كان عليها ثمر من الجنة وقال عطية العوفي نزلت
من السما سمكة فيها طعم كل شيء وقال الكلبي كان
عليها خبز ورز وبقل وقال وهب بن منبه انزل
اقرصة من شعير وحيتانا وكان قوم ياكلون
ثم يخرجون ويجي اخرون فياكلون حتى اكلوا
يا

باجمعهم وفضل وعن الكلبي ومقاتل انزل الله خبزا
وسمكا وخمسة ارغفة فاكلوا ما شاء الله والناس
الف ونيف فلما رجعوا الى قراهم ونشروا الحديث
ضحك منهم من لم يشهدوا وقالوا ويحكم
انما سحر اعينكم فمن اراد الله به خيرا ثبته على بصيرة
ومن اراد فتنته رجع الى كفره فمسخوا خنازير ليس
فيهم صبي ولا امرءة فمكثوا بذلك ثلثة ايام ثم
هلكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وكذلك
كل ممسوخ قال قتادة كانت تنزل عليهم بكرة
وعشيا حيث كانوا كالمن والسلوى لبني اسرايل
وقال عطا بن ابي رباح عن سلمان الفارسي لما
سال الحواريون المايدة لبس عيسى صوفا وبكى
وقال اللهم انزل علينا مايدة الاية فنزلت
سفرة حمرا بين غمامتين غمامة من فوقها
وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها وهي
تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى
عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم
اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة واليهود
ينظرون الى شي لم يروا مثله قط ولم يجدوا
ريحا اطيب من ريحه فقال عيسى ليقم احسنكم عملا
فيكشف عنها ويذكر اسم الله فقال شمعون الصفا
راس الحواريين انت اولى بذلك منا فقام عيسى
فتوضا وصلى صلاة طويلة وبكى كثيرا وكشف المنديل
عنها فقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة
مشوية ليس عليها فلوسها ولا شوك عليها سيل

من الدسم وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من
الوان البقول ما خلا الكراث وادخة ارغفة على الواحد
زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن
وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام
الدنيا هذا ام من طعام الاخرة فقال ليس شي مما ترون
من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة ولكنه افتعله الله
بالقدرة الغالبة كلوا مما سالتم يمددكم ويزدكم
من فضله قالوا يا روح الله كن اول من ياكل منها فقال
عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن ياكل منها من سالها
فخافوا ان ياكلوا منها فدعا لها اهل الفاقة والمرضى
والجذام والمقعدين وقال كلوا من رزق الله ولكم
المهنى ولغيركم البلا فاكلوا وصدروا عنها الف وثلثماية
رجل وامراة من فقير وزمن ومريض ومبتلى كلهم
شبعوا واذا السمكة كهيتها حين نزلت ثم طارت
المايده صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت فلم ياكل
منها زمن ولا مريض ولا مبتلي الا عوفي ولا فقير الا استغنى
وندم من لم ياكل منها فلبث اربعين صباحا تنزل ضحى
فاذا نزلت اجتمعت الاغنيا والفقرا والصغار والكبار
والرجال والنسا ولا تزال منصوبه توكل منها حتى اذا اكتفوا
طارت وهم ينظرون في ظلها حتى توارت تنزل غبا تنزل
يوما ولا تنزل يوما كناقة ثمود فاوحى الله الى عيسى اجعل
مايدتي ورزقي للفقرا دون الاغنيا فعظم ذلك على
الاغنيا حتى شكوا الناس فيها وقالوا اترون المايده
حقا تنزل من السما فاوحى الله الى عيسى اني شرطته
ان من كفر بعد نزولها عذبته عذابا لا اعذبه احدا

من

من العالمين فقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ
منهم ثلثماية وثلثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم
مع نسايهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكنا سات
ياكلون العذرة في الحشوش فلما راى الناس ذلك فزعوا
الى عيسى وبكوا فلما ابصرة الخنازير عيسى بكت وجعلت
تطيف بعيسى وجعل عيسى يدعوهم باسمايهم فيشيرون ببايدعو
برؤسهم ويبكون ولا يقدرون على الكلام فعاشوا
ثلاثة ايام ثم هلكوا واذ قال الله يا عيسى بن مريم
انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله اختلفوا في هذا القول متى يكون فقال السدي
قال الله تعالى هذا القول لعيسى حين رفعه الله الى السما
لا حرف اذ يكون للماضي وقال ساير المفسرين انما
يقول الله له هذا القول يوم القيمة اذ يعني بدليل
قوله يوم يجمع الله الرسل وقال بعد هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم واراد بهما يوم القيمة وقد
يجي اذا بمعنى اذ كقوله ولو ترى اذ فزعوا يعني
اذا فزعوا ويوم القيمة وان لم تكن بعد ولكنها
كالكاينة لانها اتية لا محالة قوله انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله فان قيل
فما وجه هذا السوال مع علم الله ان عيسى لم يقل
قل هذا السوال منه لتوبيخ قومه وتعظيم امر هذه
المقالة كما يقول القايل الاخر فعلت كذا وكذا فيما
يعلم انه لم يفعله اعلاما واستعظاما
لا استخبارا واستفهاما وايضا اراد الله عز وجل

ان يقر عيسى على نفسه بالعبودية فيسمع قومه
ويظهر كذبهم عليه انه ما امرهم بذلك قال
ابو روق اذا سمع عيسى هذا الخطاب ارتعدت
مفاصله وانفجرت من اصل كل شعرة من جسده
عين من دم ثم قال مجيبا لله عز وجل سبحانك
تنزيها وتعظيما لك ما يكون لي ان اقول ما ليس
لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك قال ابن عباس تعلم ما في غيبي
ولا اعلم ما في غيبك وقيل تعلم سري ولا اعلم سرك
وقال ابو روق تعلم ما كان مني في دار الدنيا ولا اعلم
ما يكون منك في الاخرة قال الزجاج النفس عبارة عن
جملة الشي وحقيقته يقول تعلم جميع ما اعلم من حقيقة
امري ولا اعلم حقيقة امرك انك انت علام الغيوب
ما كان وما يكون ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله ربي وربكم وحدوه ولا تشركوا به شيا
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
قبضتني ورفعتني اليك كنت انت الرقيب عليهم
الحفيظ عليهم تحفظ اعمالهم وانت على كل شي
شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قيل كيف
طلب المغفرة لهم وهم كفار وكيف قال وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذا لا يليق بسوال
المغفرة قيل اما الاول معناه ان تعذبهم باقامتهم
على كفرهم وان تغفر لهم بعد الايمان وهذا
يستقيم على قول السدي ان هذا السوال قبل القيمة

لان

لان الايمان لا ينفع في القيمة وقيل هذا في فريقين معناها
ان تعذب من كفر منهم وان تغفر لمن امن منهم وقيل
هذا ليس على وجه طلب المغفرة ولو كان كذلك لقال
فانك انت الغفور الرحيم ولكنه على تسليم الامر
وتفويضه الى مراده اما السوال الثاني فكان ابن مسعود
يقرا وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم وكذلك
في مصحف واما على القراة المعروفة قيل فيه تقديم
وتاخير تقديره ان تغفر لهم فانهم عبادك وان
تعذبهم فانك انت العزيز الحكيم وقيل معناه ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز في الملك الحكيم في القضا لا ينقص من عزك
شي ولا يخرج من حكمك ويدخل في حكمته وسعة
رحمته مغفرة الكفار لكنه اخبر انه لا يغفر وهو لا يخلف
خبره وروى عبد الله بن عمرو ابن العاص ان النبي
صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في ابراهيم رب انهن
اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه
مني الاية وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه
وقال اللهم امتي امتي وبكى وقال الله تعالى يا جبريل
اذهب الى محمد فساله ما يبكيه فاتاه جبريل فساله
فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال فقال يا جبريل
اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوك
قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
قرا نافع يوم بنصب الميم يعني تكون هذه الاشيا
في يوم فحذف في فانتصب وقرا الاخرون بالرفع

على خير هذا اي ينفع الصادقين فالدنيا صد
قهم في الاخره ولو كذبوا ختم على افواههم ونطقت
جوارحهم فافتضحوا وقيل اراد بالصادقين
النبيين وقال الكلبي ينفع المومنين ايمانهم وقال
قتاده متكلمان تخطبان يوم القيمه عيسى عليه السلام
وهو ما قص الله وعدو الله ابليس وهو قوله
وقال الشيطان لما قضي الامر الايه فصدق عدو الله
يوميذ وكان قبل ذلك كاذبا فلم ينفعه صدقه وما
عيسى كان صادقا في الدنيا والاخره فنفعه صدقه وقال
عطاء هذا يوم من ايام الدنيا لان الاخره دار جزا
لا دار عمل ثم بين ثوابهم فقال لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله
عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ثم عظم
نفسه وقال لله ملك السموات والارض وما
فيهن وهو على كل شي قدير

سوره ثم م م

الجز الاول من المعلم التنزيل على يد افقر الورى مصطفى
الحاجي بلد الاشعري اعتقاد الشافعي مذهبا
غفر الله له ولوالديه
وفرغنا من نسخه في نهار الجمعه
في وقت ضحيها في غره
ذو الحجه سنة ١١٨٧

بيان دوا للرياح واوجاع القلب المختلفه
تاخذ من كل مفرده وسحه تطبخه في لعل
ويكل منه الموجوع فانه يبرء باذن الله

قرفه — مص ا
قرنفل — مص ا
قناوشق — مص ا
سكر نبات — مص ا
سامكي — مص ا

حرتبل — مص ا
جنزبل — مص ا
قصب الذيره — مض ا
باسود كمه — مص ا

كمون — مص ا
حب الهل — مص ا
سرو — مص ا
صرطعان — مص ا
مرره وعل — مص ا

مرره الدر
حنتت — مص ا
محلب — مص ا
دار الفلفل — مص ا
خال شبر حلبي — مض ا